[illegible]

﴿ الجزء الاول من كتاب نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس ﴾

صحيفة

تم فهرست الجزء الأول من نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس

الجزء الاول من كتاب نزهة الجليس ومنية

الاديب الانيس تأليف السيد الفاضل

والعالم الكامل العباس بن علي

ابن نور الدين المكي الحسيني

الموسوي عفي عنه

آمين

(الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدأت كتابي هذا بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه وآله
وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالبسملة وفي رواية بالحمدلة فهو أقطع وفي رواية فهو
أجذم وفي رواية فهو أبتر والمعنى انه ناقص قليل البركة والباء في بسم الله للملابسة وقيل
للمصاحبة وقيل للاستعانة والاول أقوى ومعناه ألابس كتابي هذا بركة بسم الله تعالى
وأما قول من قال انها للمصاحبة فمردود لان المصاحبة تقتضي استمرار المصاحبين من ابتداء
الفعل الى آخره كما في قولك جئت بزيد فزيد مصاحب لفاعل المجيء من ابتدائه الى انتهائه
والتأليف لا تصاحبه البسملة اذ ينقطع بالشروع في الكتاب وقول من قال انها للاستعانة
مردود ايضا لان الاستعانة لا تكون الا بآلة كما في قولك ضربت بالسيف واسماؤه تعالى
يجب تنزيهها عن جعلها آلة يستعان بها كما انه يجب تنزيه ذاته تعالى والاسم مشتق من
السمو اي العلو على رأي البصريين ومن السمة اي العلامة على رأي الكوفيين وباسم
جار ومجرور ومتعلق بألابس والله اصله اله كامام ادخلت عليه ال فصار ألاله ووقعت
الهمزة بين متماثلين فحذفت فصار أللاه ادغمت اللام الاولى في الثانية فصار الله ثم فخم فصار
الله والرحمن والرحيم صفتان بنيتا للمبالغة ومعنى الرحمن هو المنعم بجلائل النعم والرحيم هو

المنعم بذاتها انتهى

(اللهم) يامن قصرت عن ادراك حقيقة كنه ذاته الفكر وسافرت فيه العقول فما رجعت الا أذى السفر فرجعت حسرى وما وقعت على عين ولا أثر لان الذى تطلبه خارج عن قوة البشر

فيك يا أغلوطة الفكر * حار فكري وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما * رجعت الا أذى السفر
رجعت حسرى وما وقعت * لا على عين ولا أثر
فلحا الله الاولى زعموا * انك المشهود بالنظر
كذبوا ان الذى طلبوا * خارج عن قوة البشر

(شرح) أصل اللهم عند الخليل يا ألله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم ولذلك لا يجمع بينهما الا ضرورة كقول الراجز

انى اذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهما

وانما أخرت الميم تبركا باسمه تعالى وخصت بذلك دون غيرها لان الميم عهد زيادتها آخرا كزرقم لشديد الزرقة هذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون الى أن الميم ليست عوضا بل هى بقية من جملة محذوفة وهى آمنا بخير قال الرضى وهذا ليس بوجه لانك تقول اللهم آمهم بخير وقال أبو على ولو كان كما قالوا لما حسن اللهم آمنا بخير وفى حسنه دليل على ان الميم ليست مأخوذة منه اذ لو كان كذلك لكان تكرارا انتهى وقصر بالضم من القصر كعنب ضد الطول فيكون من باب الاستعارة التبعية وأما القصور بمعنى العجز فمنه قصر السهم عن الهدف اذا لم يبلغه والله سبحانه أعلم * (رافع السموات وباسط الارضين ومرسى الجبال ومفجر العيون وخالق البحر المسجور ومجرى فيه الجوار المنشآت كالاعلام لصالح عباده ليعلم الشكور منهم والكفور أوجد بحكمته الخلائق وهداهم الى أحسن الخلائق وبين لهم أوضح الطرائق وأرشدهم الى أنجح الأمور وجعل لهم الارض ذلولا وأمرهم بالمشى فى مناكبها لاكتساب الارزاق الدنيوية والاخروية طبق مقتضى حكمته وقدره المقدور فقال عز من قائل فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور فنحمده من حكيم قادر حليم ساتر عظيم قاهر كريم غافر أشرق شموس البلاغة فى افلاك سماء الخواطر وأطلع بدور الفصاحة فى أفق روية كل ناظم وناثر (شرح) الحمد ينقسم الى معنيين لغوى واصطلاحى فاللغوى هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على جهة التعظيم والتبجيل سواء تعلق بنعمة أم لا والاصطلاحى هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره فبينهما عموم وخصوص من وجه فاللغوى أعم باعتبار المتعلق وأل فى الحمد للجنس كما قال المحققون واللام فى لله للاختصاص فعناه جنس الحمد مختص بالله تعالى (ونشكره) من جليل جبار لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ويرأبه دونه الليل

والنهار والفلك الدوار وخلق الشمس والقمر آيتين لاولى الالباب والافكار وجعل الادب روضا ناضر الازهار عطر النسائم تقطف منه أنامل البصائر والابصار ومنهلا صافيا ترده هيم الافكار *(شرح)* الشكر حالة نفسانية تنشأ من العلم بالمشكور وصفاته وانعامه وثمرا لعمل بالقلب واللسان والاركان وهم بالنظر الى تلك الثمرة عرّفوه بانه فعل دال على تعظيم المنعم قولا وعملا واعتقادا وما أحسن قول محمود الوراق

شكر الاله نعمة * موجبة لشكره
وكيف شكرى برّه * وشكره من برّه

(ونصلى) ونسلم على حبيبه وصفيه سيدنا محمد النبي المختار الذى نظم عقود الدين بالاسمر الرديني ونثر رؤس الجاحدين بالابيض البتار الصادع بتبليغ الرساله المنقذ العالم من الجهاله أشرف المرسلين فضلا وقدرا القائل ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا

الله فضل قدر جاه محمد * وأناله شرفا لديه عظيما
في محكم التنزيل قال لخلقه * صلوا عليه وسلموا تسليما

(شرح) اختلف العلماء فى اشتقاق الصلاة (فقيل) انها مأخوذة من صليت العود بالنار اذا لينته وقومته لان المصلى يلين بالحنو والعطف ويسعى فى تعديل ظاهره وتقويم باطنه كالخشب الذى يعرض على النار (قال) النووى وفى هذا القول غباوة من صاحبه لان الصلاة واوية وصليت العود من ذوات الياء فكيف يصح الاشتقاق (قال) الزركشى وهو عجيب فان المشددة تقلب منه الواو ياء كما فى زكيت المال والظاهر ان النووى توهم انه مأخوذ من صليت المخففة فاعلاه ن كون الثقيلة وهى التصلية كالتزكية مصدر صلى المشددة لا المخففة انتهى (وهذا) التعجب أعجب فان كلا من صليت العود وصليته المخففة والمشددة من ذوات الياء فلم تقلب الواو فى المشددة ياء كما زعمه الزركشى بل الياء فيهما من سنخ الكلمة بخلاف التزكية فانها واوية قلبت الواو ياء مع التشديد وهذا ظاهر وقيل ان الصلاة مشتقة من الصلوين وهما عرقان من جانبي الذنب وعظمان ينحنيان عند الانحناء فناسب ان يراد بهما الحنو والانعطاف المعنوى (وقال) الزمخشرى الصلاة فعلة من صلى كالزكاة من زكى وكتبت بالواو على لفظ المفخم وحقيقة صلى حرك الصلوين لان المصلى يفعل ذلك فى ركوعه وسجوده انتهى فان قلت هذا الاشتقاق انما يناسب معنى الصلاة ذات الركوع والسجود لا المعنى المراد هنا اذ ليس فيه ذلك أجيب بأن المصلى لما كان ينعطف فى ركوعه وسجوده وكانت الصلاة ذات الاركان مشتملة على الانعطاف أصيرت للتعطيف على الغير حنوا وترؤفا وقيل بل أصل الصلاة اللغوى بمعنى الدعاء ويؤيده ان الصلاة بهذا المعنى فى اشعار الجاهلية كثيرة الاستعمال وقال الجمهور الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الآدميين الدعاء واستبعد هذا من جهات أحدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه

من الالتباس حتى ان قوما ينفونه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه ولذلك تجدهم يقولون المجاز خير من الاشتراك (الثانية) أنا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا (الثالثة) ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي (الرابعة) انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المرادين صحة حلول كل منهما محل الآخر (وقال) شيخ الطائفة الشيخ زين الدين في بعض مصنفاته الصلاة هي الدعاء من الله ومن غيره لكنها منه تعالى مجاز في الرحمة وهو أولى مما قيل من انها منه تعالى بمعنى الرحمة ومن غيره الدعاء بطلبها أو انها منه كذلك ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء لاستلزام الاشتراك والمجاز خير منه والمعنى الاصلي أولى من النقل وعطف الرحمة على الصلاة في قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة لا يقدح في كونها بمعناها لجواز عطف الشيء على مرادفه كقوله تعالى انما أشكو بثي وحزني الى الله ولا ترى فيها عوجا ولا أمتا وهو كثير انتهى كلامه رفع مقامه (وقال) المحققون انها لغة بمعنى واحد وهو العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة اللائقة به تعالى والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم بعضا (قال) السهيلي في نتائج الفكر الصلاة كلها وان اختلفت معانيها راجعة الى أصل واحد لا تظنها لفظ اشتراك واستعارة انما معناها العطف ويكون محسوسا ومعقولا انتهى والحاصل ان الاختلاف على هذا القول في أفراد معنى الصلاة وعلى قول الجمهور في نفس معنى الصلاة ومعنى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيمه في الدنيا باعلاء كلمته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتضعيف مثوبته والزيادة في رفع درجته وغاية الدعاء بذلك عائد الى المصلي لان الله تعالى قد أعطاه من الجلالة الكاملة وعلو الدرجة ورفع المنزلة ما لا يؤثر فيه صلاة مصل ولا دعاء داع وقيل بل غايته طلب زيادة كماله وقربه من الله اذ مراتب استحقاق نعم الله تعالى غير متناهية (واما) الصلاة عليه في غير الصلاة وعند عدم ذكره فمستحبة عند جميع أهل الاسلام ولا نعرف من قال بوجوبها غير الكرخي فانه أوجبها في العمر مرة كما في الشهادتين وأما في الصلاة فهي واجبة عند الامامية في التشهدين معا وقال الشافعي هي مستحبة في الاول واجبة في الثاني وقال أبو حنيفة ومالك مستحبة فيهما وأما عند ذكره صلى الله عليه وآله وسلم فظاهر في كثير من الاخبار كقوله صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده ولم يصل علي دخل النار ومن ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئ به طريق الجنة وقوله من ذكرت عنده ولم يصل علي دخل النار وأبعده الله دليل على انها تجب كلما ذكر وكلما سمع ذكره لان الوعيد امارة الوجوب ومنهم من أوجبها في العمر مرة * صلى الله عليه وعلى آله خير آل عليهم سلام الله مالمع آل

يابني الزهراء والنور الذي * ظن موسى انه نار قبس

لا أوالي الدهر من عاداكم * انه آخر حرف في عبس

أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فمن والاهم فقد نال نعيما وملكا كبيرا
في جنة لا يرى فيها شمسا ولا زمهريرا ومن عاداهم فسوف يصلى سعيرا

يا أهل بيت النبي من بذات * في حبكم روحه فاغتنا
من جاء عن بيته بحدثكم * قولوا له البيت والحديث لنا

(أقول) قال في القاموس في باب اللام فصل الهمزة أهل الرجل عشيرته وذو وقرباه الى ان قال وللرجل زوجته كأهلته وللنبي صلى الله عليه وسلم أزواجه وبناته وصهره على أو نساؤه والرجال الذين هم آله ولكل نبي أمته (قال) المحقق المدقق الحبر العلامة محي السيد محمد ابن علي بن حيدر قدس الله روحه الطاهرة الآتي ذكر ترجمته ان شاء رب الدنيا والآخرة في حاشيته المسماة برحلة طاوس الى تجذير القاموس وهي حاشية عليه مفيدة عزيزة ما هذا لفظه (أقول) قد قال في مادة أول الآل ما أشرف من البعير الى أن قال وأهل الرجل وأتباعه وأولياؤه ولا يستعمل الا فيما فيه شرف غالبا فلا يقال آل الاسكاف كما يقال أهله وأصله أهل أبدلت الهاء همزة فصارت أأل توالت همزتان فأبدلت الثانية ألفا تصغيره أويل وأهيل انتهى ومقتضى قوله وأهل الرجل ان يصدق الآل على ما يصدق عليه الاهل وهو عشيرة الرجل وذو قرباه وعلى زوجته أيضا لانه بذلك فسر الاهل ثم نص على ان الآل بمعنى الاهل لكن قيد الآل بما فيه شرف غالبا (وفي) الصحاح وآل الرجل أهله وعياله وآله أيضا أتباعه (وقال) في الاهل أهل الرجل وأهل الدار وكذلك الاهلة انتهى وهي عبارة تؤدي مؤدى عبارة القاموس لكن لم يقيد بما فيه شرف وتقييدات المؤنث بالهاء لا يختص الزوجة بل يطلق على غيرها كما يصدق على الاهل وكونه التأنيث بمعنى الجماعة فتأمل دلالته (...) على اطلاق الآل على الزوجة في كلام العرب توقف لعزة شاهد يدل عليه والله تعالى أعلم (وقوله) وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه الى قوله ولكل نبي أمته لا يخفى ان هذا المعنى المختص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم على الخلاف فيه ليس هو بمقتضى الاطلاق اللغوي وانما الاطلاق شرعي ان ثبتت الحقائق الشرعية والا فهو اطلاق في عرف الشرعة أي حقيقة عرفية وكذلك القول في قوله ولكل نبي أمته وذلك لان مقتضى اطلاق الحقيقة اللغوية ان اضافة أهل الى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مثل اضافته الى غيره في احتمال المعاني المشتركة فيها لفظ الاهل [illegible] مشترك بين العشيرة وذي القربى وبين الزوجة ثم ان هذين المعنيين المذكورين [illegible] كل منهما استعمال المشترك في معنييه فان تناوله للازواج لان زوجة الرجل أهل و[illegible] لان العشيرة وذوي القربى أهل وكذا القول في قوله أو نساؤه والرجال [illegible] آله فان لم يكن هذا المعنى حقيقة شرعية أو عرفية لم يصح من حيث اللغة [illegible] في معنييه منعه الكثير [illegible] من المحققين [illegible]

لا حقيقة على ان المعروف في هذا المعنى الذي قلنا انه شرعي أو عرفي هو اضافة أهل الى بيت المضاف الى النبي صلى الله عليه وآله لفظا او المنوي فيه اضافته اليه حسبما هو في قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم وعترتي أهل بيتي وغيره من الاحاديث وهي كثيرة ومقتضى عبارة القاموس تقرر هذا المعنى في اضافة أهل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس كذلك وان كان الآل في الاضافتين واحدا هذا وان أين في اثبات كون هذين المعنيين حقيقة شرعية أو عرفية فضلا عن ان تكون لغوية ومن اطلع على اختلاف العلماء في المراد بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آية التطهير وفي الاحاديث صح عنده الحقيقة الشرعية أو العرفية بل اساءته كما هو على اللغوية (ونحن) نذكر اختلاف في هذا المعنى الذي قلنا انه شرعي أو عرفي ثم نتكلم فيه (قال) فاضل الشافعية السيد على السمهودي في جواهر العقدين في آية التطهير وقد اختلف المفسرون في المراد باهل البيت في هذه الآية أهل البيت فقالت فرقة منهم أبو بكر النقاش هم نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانهن في بيته سكنا وافق به تعالى وادكرن مايتلى في بيوتكن والرجال الذين هم آله بني أهل بيت نسبه وهم من حرمت الصدقة كما يأتي والاهل والآل في البيت نقول هو الساكن والبيت النسب فلا السبب وهذا القول هو المعنى الذي رجحه جماعة وقالت فرقة أخرى منهم الكلبي هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة للاحاديث المعتمدة فقال أبو بكر النقاش في تفسيره أجمع أكثر أهل العلم انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ... لوا بان التذكير في قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ولو كان انسائه خاصة كما هو ظاهر السياق وذهب اليه فرقة أخرى لقال عنكن ويطهركن الا ان يقال التذكير على لفظ أهل والمراد بيت سكناه الى ان قال السيد وذهب الثعلبي الى ان المراد من أهل البيت في الآية بنو هاشم بناء على ان المراد بيت النسب فقط انتهى المراد من كلامه وقد أفادنا في المراد بأهل البيت في الآية الكريمة اربعة أقوال من جملتها القولان اللذان ذكرهما صاحب القاموس ولا منهما حقيقة لغوية اذ لا يذكر في كتب اللغة الذي لا حفاء في ان مرجع كل من الاقوال الاربعة بنوع اعتبار الى معنى الاهل وهو الذي لا لغة وليس شيء منها حقيقة شرعية ولا عرفية وبيانه من جهة ان المعنى الاخرى ان الاهل ... الاهل مشترك بين الزوجة كان الدار وبين عشيرة الرجل وذوي قرباه كما نص عليه هو وغيره والبيت مشترك بين بيت السكنى والعيال وبيت النسب بلا حجة نص في القاموس بقوله والشرف ولم يذكره في الصحاح (وقال) ابن الاثير في النهاية بيت الرجل داره وقصره وشرفه الى ان قال وفي شعر العباس رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وهو)

حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق

أراد شرفه بفعله في أعلى خندف بيتنا والمهيمن الشاهد أي الشاهد بفضلك انتهى ما في النهاية فمقتضى اللغة انه حيث قيل أهل بيت النبي أو أهل النبي صلى الله عليه وسلم كان محتملا لعشيرته وذوي قرباه ولمن يعده من عياله وسكان داره وأخصهم الزوجات وبخصوص الزوجات لا يتعين لاحد المعاني المذكورة الا بالقرينة فالمفسرون المتكلمون في الآية الشريفة رجع كل ذي قول منهم الى معنى لغوي حسبما دل عليه الدليل عنده فمن قال المراد نساء النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى معنى الزوجة وأهل الدار أي سكانه بدليل السباق والسياق لان ما قبل الآية وما بعدها في زوجاته صلى الله عليه وسلم ولقوله لانهن في بيت سكناه وكأنه يريد ان معنى بيت السكنى أظهر عند الاطلاق لفظ البيت والزوجات أهل البيت بهذا المعنى ومن قال المراد بنو هاشم رجع الى معنى بيت النسب بدليل تذكير الضمير من قوله عنكم ويطهركم ويدل لك يستدل أيضا من قال على وفاطمة والحسن والحسين خاصة وله ان يرجع الى معنى بيت النسب وان يرجع الى معنى أهل الدار أي سكانه لان المذكورين رضي الله عنهم من أهل دار رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فاطمة بنته والبنت أخص بأهلية الدار وسكنه من الزوجة والصنو بذلك وعلي من أهل داره صلى الله عليه وسلم لم يفارقه منذ أخذه من والده أبي طالب في القحط الذي وقع لقريش وكفله وهو صغير السن الى ان زوجه فاطمة وأسكنها في داره أيضا وهذه دار فاطمة تعد من داره صلى الله عليه وسلم ثم ان صاحب هذا القول استدل على ارادة خصوص هؤلاء من بين أهل بيت النسب وسكان الدار بالاحاديث الصحيحة الكثيرة وقد أوردها السيد في جواهر العقدين ومن جملتها أحاديث وضع الكساء على الاربعة ثم تلاوته صلى الله عليه وسلم للآية وقوله هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والواو هي عبارة تفيد قصر أهل البيت في الآية على المذكورين ثم طلبت أم سلمة رضي الله عنها الدخول معهم فمنعها صلى الله عليه وسلم وقال انك الى خير وذلك في صحيح مسلم وهو دليل على عدم تناول الآية للازواج ولا يخفى ان هذا القول مبني على الطلاق العام وارادة الخاص كما في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية قالوا المراد شخص مخصوص من الصحابة وهذا في القرآن كثير وهو غير ذكر العام ثم تخصيصه وأجاب أهل هذا القول عن دليل السباق والسياق بمعارضته بدليل تذكير ضمير عنكم ويطهركم وبانه كثير في القرآن الكريم الخروج من مقصد الى مقصد ثم الرجوع الى المقصد الاول ومن أبلغ ذلك قوله تعالى واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه فخرج عن هذا قوله ووصينا الانسان بوالديه وما بعدها من الآيات ثم عاد الى كلام لقمان لابنه ولئن كان ذلك لمناسبة ذكرها البيضاوي فالمناسبة فيما نحن فيه ظاهرة وهي حث الزوجات على امتثال الاوامر التي في آياتهن قبل هذه الآية وبعدها بذكر عناية الله العظيمة بهؤلاء حتى حصر ارادته تعالى اذهاب الرجس والتطهير منهم وليس ذلك الا لقوة امتثالهم أوامر الله تعالى واذا تقرر ذلك علم ان القول بان المراد من

الآية

الا تساء [illegible]

و آ [illegible] فلا [illegible] و جعفر [illegible]

[illegible] ان [illegible]

[illegible] على [illegible] الآية [illegible]

ابا [illegible] الباقر [illegible]

ويطهركم تطهيرا لا يصح من تفرقة أحد القرينتين البناطل معنى الآية عليها والتطهير [illegible]

الشريفة فاطمة القرينة الثانية وهي أحاديث الكساء التي أشرنا اليها وأجيبت باخراج أم سلمة

وعن بعض الزوجات رضي الله عنهن وانما ذكرنا الاقوال في هذه الآية ليدل كل منها ويفصح

فلا من كلام العلماء [illegible] أهل البيت [illegible]

[illegible] كتاب جواهر العقدين [illegible]

المذكورين بقوله والنبي صلى الله عليه وسلم أزواجه وبناته وصهره [illegible]

العلماء المتكلمين في هذه الآية وفي الاحاديث [illegible] الحقيقة اللغوية للفظ الاهل ولفظ البيت

وليست حقيقة لغوية بل ولا عرفية في عصره صلى الله عليه وسلم ومما يستظرف من الجهل الواضح

والتكذيب الفاضح زعم بعض من عاصرناه من العلماء ان العترة أهل البيت في قوله صلى الله

عليه وسلم انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي

وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما هذا لفظه

في مسند الامام أحمد والاوسط للطبراني وكتاب أبي يعلى ونحوه في الترمذي وقال حسن غريب

وغيرهما [illegible]

في ذلك رسالة سماها القالة العترة ببيان معنى العترة أو نحو هذا اللفظ وهذا يكذبه أولا عبارة

القاموس التي نحن بصددها ويضاف اليه عبارته في تفسير العترة هي ونوله والعترة بالكسر

قلادة الى ان قال ونسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون انتهى (وفي الصحاح) وعترة الرجل

نسله ورهطه الادنون انتهى وعبارته في تفسير الاهل وتفسير البيت نحو عبارة القاموس ومثله

عبارة ابن الاثير في النهاية وفي جامع الاصول وعبارة كل كتاب مصنف في اللغة أو في الغريبين

ويكذبه ثانيا كلام العلماء الذين صنفوا في فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم والآيات

والاحاديث الواردة فيهم كالمحب الطبري في ذخائر العقبى والحضراوي في استجلاب ارتقاء

الغرف والسيد على السمهودي في جواهر العقدين والجلال السيوطي في احياء الميت

والجمال الحافظ الزرندي في درر السمطين وابن طلحة الشافعي في غاية السؤل وأبي الحسن

على السفاقسي ثم المكي في الفصول المهمة والعلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق وفي شرح

همزية الابوصيري وغيرهم فجميعهم فسروا لفظ العترة ولفظ أهل البيت بنحو ما ذكرناه ولم

يجنح أحد الى ما ذكره هذا الرجل (وانما) جاء قول في لفظ آل محمد الوارد في تشهد الصلاة

أنهم آله صلى الله عليه وسلم وهو خلاف ما عليه المحققون وقد رده كما في جواهر العقدين
وحديث في رده حديث الحاكم في مستدركه (ولفظه) فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم
أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
الى آخر الحديث قال في جواهر العقدين أخرجه الحاكم في مستدركه وأشار الى انه استدركه
مع كونه في الصحيح من هذا الوجه لافادة أن أهل البيت هم الآل الى آخر كلام صاحب
جواهر العقدين رحمه الله والله تعالى أعلم * وعلى أصحابه السادة الكرام البررة سيوف
الله المسلولة على أعدائه الكفرة السالكين نهج الخلافة الراشدة والدين القويم والباذلين
مهجهم وأموالهم في حبه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم * ماذا رأى منهم في كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا * فصول حتف لهم أدهى من الوخم

وعلى سائر التابعين والاتباع والتبع صلاة آمن بها من هول يوم الفزع ما عطرت الرياض
نوافح الازهار وغردت على الافنان الاطيار وغنت بصوتها المغني عن الناي والاوتار
وساح السائح في الاقطار وشاهد عجائب ملكوت الواحد القهار (فائدة) الصحابي من صحب
النبي صلى الله عليه وسلم والتابعي من رأى الصحابي ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم والاتباع
من رأى التابعي ولم ير الصحابي والتبع من رأى الاتباع ولم ير التابعي بيان ذلك عبد الله بن عمر
صحابي ونافع روى الحديث عنه وهو من التابعين ومالك بن أنس روى الحديث عن نافع وهو
من الاتباع والشافعي روى الحديث عن مالك فهو من التبع * (وبعد) فيقول المتمسك
بحبل أصحاب الصراط السوي العاجز [illegible] بن زين الدين المكي الحسيني الموسوي غفر الله له
ولوالديه وأحسن اليهما واليه وجعل خير أيامه يوم لقائه لا يخفى على كل ذي نفس أبية
وهمة علية أن الاقامة بدار الذل والهوان بين الاعداء والحساد في هذا الزمان هي الداء
العضال بل الموت الاحمر وأن التنقل منها الى غيرها وارتكاب شدائد الاسفار أولى به
وأستر

سأعمل نص العيس حتى يكفني * غنى المال يوما أو غنى الحدثان
فللموت خير من حياة يرى لها * على المرء بالاقلال وسم هوان

كيف وقد نقل من الكلام النوافع والحكم اذا لم تكن ذا عز بين أهلك كنت لربع الذل أشأم

ولم اغترب الا لأكسب الغنى * فأسقي منه كل ذي ظمأ سبلا
ويعلو اغتنام الارض من أجل أنه * يسوق الها وهي أن تبرح الوبلا
اذا ما قصت نفسي من العز حاجة * نلمت بالى الدهر أملا لها أملا

وقال بعض ابناء الزمان صدوق لا كلام مصورة الغبطات خير من القعود بين الجهلاء
لا يمنعك خفض العيش في دعة * نزوع نفس الى أهل وأوطان

تلق بكل بلاد ان حللت بها * أرضا بأرض وجيرانا بجيران

وقيل من كلام الحكمة التي لا تستغني عنها الا [illegible] ان [illegible] مع [illegible] الدنيا في أرض بل [illegible] بها واحوج [illegible] الى بعض فمن ساح في الاقطار وتنقل بين القرى والامصار كان [illegible] الذي [illegible] و يكسب التجارب ويجلب المكاسب

ان مقام المرء في بيته * مثل مقام الميت في لحده
فاستعمل الرحلة نحو الغنى * [illegible] فطيرا عن [illegible]
والماء [illegible] [illegible] * [illegible] [illegible]

[illegible] الله [illegible] الله [illegible] الله [illegible]
[illegible] واتقوا الله

وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

وقال من قوله الصدق الاصمعي [illegible] وا [illegible]

[illegible] اذا طالت [illegible] * [illegible] فسار بعدا
والماء يكسب [illegible] * [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] * [illegible] [illegible]

وقال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

أما ترى حلي اللآلئ لا * [illegible] ولا [illegible] النسب
فاشترى شرف الاعلى كلف * ولا سفاه [illegible] الاعلى [illegible]

والاسفار [illegible] والى شكره [illegible] الكريم [illegible] و [illegible] الواحد القهار [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] في الارض [illegible] * [illegible]
[illegible] [illegible] * [illegible] لا براح [illegible]

وكنت كثيرا [illegible] الى [illegible] بالاسفار [illegible] راحة للنفوس واتى الاسفار [illegible] والانتقال [illegible] [illegible] من المشقة والدرس

ان كنت تبغي [illegible] * من [illegible]
[illegible] * [illegible] الذهب
والشمس لا [illegible] * [illegible]

[illegible] اقوال [illegible] الامر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

أتاني من ليلى حسانا كأنما * سقتني بها ليلى على ظمأ بردا

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى * وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

(وقال) سيد الخلائق بلا امترا لولا الأمل ما أرضعت والدة ولدا ولا غرس غارس شجرا

لولا تلاحق أنفس الحي * لم أصب الموت الذي يردي

تكميل ذاتي والعلوم التي * تنفعني إن صرت في لحدي

والسعي في رد الحقوق التي * لصاحب ذلك جاء بعدي

بعدها اليوم الذي حل لي * عندي استوى في القرب والبعد

ثم من بعد ليتها وليت يا ليتني الله ما تمنيت فسافرت من بيت الله وبعت انني [illegible] في أرض الله

أقول لطارق [illegible] ... [illegible] من الله [illegible]

ذريني أن أسير [illegible] * فإن النفس [illegible] السواري

وكان [illegible] سفري من بيت الله الحرام ومعاهده [illegible] المآثر العظام

بلاد بها نيطت علي تمائمي * وأول أرض مس جلدي ترابها

لكن لي أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وهي أحب البقاع [illegible]

أهل الشرك والطغيان فهاجر إلى [illegible] وأقام بها [illegible] كان من أمره ما كان

[illegible] بين الحزم والجد لا محرك * إذا [illegible] النفس [illegible]

[illegible] سلفت [illegible] كأقل الأوصاف ينصب السفه ويخفض الأشراف ويرفع [illegible]

[illegible]

هذا [illegible] على [illegible] * [illegible]

[illegible] ترى [illegible] * [illegible]

[illegible] * والرأس [illegible]

[illegible] فيه [illegible] هم في الحقيقة كالعقارب وأصحاب [illegible] أشد أذية [illegible]

وإخوان [illegible] * [illegible] ولكن للأعادي

وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت [illegible] * [illegible] ولكن عن ودادي

وقالوا قد سعينا كل سعي * [illegible] ولكن في فسادي

[illegible] عن [illegible] الأمين المأمون [illegible] (فائدة)

[illegible] كان [illegible] (قال) [illegible]

[illegible] (قال) [illegible]

[illegible]

ويكأن أي ألا يعلم أن الله يبسط الرزق وهذا شاهد لقول الكسائي وذكر الخليل أنها
مفصولة وي ثم يبتدئ فيقول كأن وقال ابن عباس في رواية صالح كأن الله يبسط الرزق
كأنه لا يفلح الكافرون وقال وي صلة في الكلام وهذا شاهد لقول الخليل وقال الزجاج
الذي قاله الخليل أجود وهو أن قوله وي مفصولة من كأن لأن من ندم على شيء يقول وي
ولما رأيتهم لا يتغيرون ولا يتحولون عن هذا الحال كرهت الإقامة بينهم وأردت الترحال

وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

وكنت في مدة هذه الأسفار أسطر كل ما شاهدته من العجائب في تلك البلاد والأقطار
وأثبت اسم كل من اجتمعت به من العلماء الأخيار والصلحاء الأبرار والرؤساء ذوي الاقتدار
والأمراء والوزراء والأدباء والشعراء [illegible] من كل [illegible] هم من شعر لطيف ونادر
طريف ومسائل علمية ونكت أدبية فلما رأيت قد اجتمع عندي من ذلك شيئا كثيرا
استخرت الله سبحانه واهتديت به في كل الأمور وكتبت بلفظ [illegible] وجعلت هذه
الرحلة مرآة لطالب لا تقتصر على أمثالي [illegible] على [illegible] وإن كان [illegible]
زاد الأدباء [illegible] وأثبت فيها [illegible] [illegible] ربما [illegible]
[illegible] ذوي [illegible] [illegible] الأغراب
وإن [illegible] [illegible] والأدباء قبل

[illegible] * [illegible] في الزمان كتاب

[illegible]
[illegible]
إدراك شأو أولئك الذين [illegible] في كل علم مصنف وفي كل من مؤلف [illegible]
فقد [illegible] على كل حال [illegible]
المتعال [illegible] لطيفة [illegible] فريدة [illegible]
[illegible] أمالها [illegible] الذي [illegible]
[illegible] اللطيف على وضع بديع لطيف [illegible] تواريخ وتراجم [illegible]
[illegible] وفوائد أدبية [illegible] القريبة [illegible] والغرائب
[illegible] مواعظ [illegible]
غريبة وشواهد [illegible] وأشعار [illegible] ولطائف وحكايات
وطرائف [illegible] فإذا أنت [illegible]
[illegible] على هذا الأسلوب [illegible] الأدبية [illegible]
[illegible] في حلية الكمال [illegible] الجمال [illegible]
وفاح [illegible] أزهارها [illegible] (وسميتها) نزهة الجليس

وهيبة الاديب الاريب وأسأل الرب السلام ان يبلغني المرام ويوفقني للاتمام ويحسن البدء والختام (وخدمت) بها حضرة المخدوم الاعظم الرئيس المعظم رفيع الرتبة والقدر الذي اضاف فخر بني عبد الملك وبني زيد وعمرو وخالد وبكر الشيبة النبيه المحي لسان حالي بتشديه

ولو أن لي في كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

احدى الخلائق [illegible] الشجاعة كسروي العدل مأموني الفضل معتصمي [illegible] عصامي النفس حاتمي الكف احنفي الحلم قيسي الرأي اياسي الذكاء اصمعي الرواية والدراية الفاتح للمكارم والمحامد وخاتم المكارم اشرف ذراية معدن الصلة والعائدة والافادة الذي [illegible] ولكن ما ادركني على يديه السعادة صاحب القلم والسيف حامي الجار و [illegible] الزمن [illegible] كان السودد والفخار حامي الربع والقدار صاحب المكرم [illegible] الاخيار [illegible] احمد بن المرحوم [illegible] عصمه الله تعالى من شر كل ظالم وطارق آناء الليل وأطراف النهار [illegible] الاسحار واناله الاجر [illegible] المختار [illegible] الاطهار ولا زال [illegible] من شر الغاسقات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد [illegible] والله أعلم

[illegible] * الا وجدت شاهد [illegible]

[illegible]

[illegible] ان يلاحظ [illegible] ان [illegible] بقوله

اذا صح منك الود يا غاية المنى * فكل الذي فوق التراب تراب

شعر أوصافنا لم [illegible] * [illegible] فذكرناها

وصلى الله وكفى وسلم على نبيه المصطفى وآله وصحبه الشرفا أهل الفضل والوفاء [illegible]

(٢) [illegible] للسفر والاغتراب وداع آخر [illegible] ولم [illegible] كنت [illegible] الشباب وعصر المرح والتصابي [illegible] الاديب [illegible] بانشاده [illegible] مولانا [illegible]

ابن [illegible] الخطي [illegible] الذي [illegible] سبيل الاستعمال

ظفرت بالكفر [illegible] ثقافته ۞ وقد وقف [illegible] والفضل فاعترف

[illegible] مكام [illegible] ساعد للشاربين وناولني راية الادب [illegible]

[illegible] بالمعنى

ومن كتب المرا [illegible] ۞ [illegible] على [illegible]

والتقواس الطالبيه [illegible] الفتاح [illegible] جاء الوقت [illegible]

[illegible] الاولا [illegible] كان [illegible]

[illegible]

[illegible] وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

كتب الى النصارى [illegible] فامر [illegible] رضي الله عنه ان [illegible] كتب [illegible] من الهجرة

وقال ابن شهاب [illegible] قدم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وقيل أول من كتب

التاريخ في الاسلام عمر بن الخطاب [illegible] كتب اليه أبو موسى الاشعري

[illegible] فقال كتب ليس لها تاريخ [illegible] على الهجرة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم قالوا [illegible]

[illegible] وأول [illegible] الحجة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على ذلك وقال ابن [illegible] كانوا يؤرخون في الدهر الاول

من [illegible] آدم عليه السلام فلم يزل كذلك حتى بعث الله نوحا عليه السلام فأرخوا من الطوفان

ثم لم يزل كذلك حتى حرق ابراهيم عليه السلام [illegible] ثم [illegible] ارخوا من

[illegible] يوسف عليه السلام [illegible] يوسف الى [illegible] سليمان

عليه السلام [illegible] سليمان الى [illegible] عيسى عليه السلام [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم وأرخوا [illegible] ان الكعبة الى [illegible]

ابن لؤي [illegible] موت كعب بن لؤي الى عام الفيل [illegible]

اسكندر [illegible] وكان [illegible] (زائدة) وروى عبد الله بن قتيبة

في كتاب المعارف ان آدم عليه السلام [illegible] وكان [illegible] والطوفان ألفا [illegible]

[illegible] الطوفان [illegible] نوح عليه السلام [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible] ابراهيم [illegible]

موسى [illegible] داود [illegible]

صلى الله عليه [illegible] آدم عليه السلام [illegible]

موته صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة آلاف وستة وثمانمائة سنة ﴿فائدة﴾ وفاة الجوهري سنة ٣٩٣ ابن سينا سنة ٤٢٨ أبو العلاء المعري سنة ٤٤٩ أبو نصر الفارابي سنة ٣٣٩ امام الحرمين سنة ٣٨٥ الوزير ابن العميد سنة ٣٦٥ جار الله الزمخشري سنة ٥٤٨ الصاحب بن عباد سنة ٣٨٥ محمد الشهرستاني سنة ٥٤٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه السيد الرضي سنة ٣٣٩ أبو حامد الغزالي سنة ٥٠٥ محيي الدين بن العربي سنة ٤٣٨ البيضاوي سنة ٦٦٣ العلامة الشيرازي سنة ٦١٠ أخوه أبو الفتوح سنة ٥٤٠ الشيخ عبد الرزاق الكاشي سنة ٧٣٥ العلامة الحلبي سنة ٧٤٦ ابن الجوزي سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ النووي سنة ٦٧٦ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ [illegible] سنة ٦٤٤ المحقق الطوسي سنة ٦٧٢ الجاربردي سنة ٧٤٦ المحقق التفتازاني سنة ٦٨٦ [illegible] سنة ٤٧٩ الشاطبي سنة ٥٩٠ جلال الدين القزويني سنة ٧٣٩ البديع الهمداني سنة ٣٩٨ الآمدي سنة ٦٣١ الجامي سنة ٨٩٧ * فائدة [illegible] وأنا [illegible] الى مكة المشرفة [illegible] من كل فج [illegible] الى [illegible] المرض وكان أستاذي امام الفضل على الاطلاق قد تأهب [illegible] وقصد التوجه الى بلده وتجدد العهد بأهله وولده [illegible] لازال به قرير العين

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

[illegible]

من كان [illegible] * [illegible]

لا يدوان [illegible] * [illegible]

[illegible] على [illegible] وأنشدني أبياتا لاح لي منها النظر

تغرب عن الاوطان في طلب العلى * وسافر [illegible]

تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد

وان قيل في الاسفار ذل وغربة * وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد

فموت الفتى خير له من حياته * بدار هوان بين واش وحاسد

[illegible] واكثرت لي [illegible] الجمال

ان الذي رحلت [illegible] * هو الذي [illegible]

فانه أشفق [illegible] * [illegible]

[illegible] ذي [illegible] الحرام [illegible]

[illegible]

والاعجام * (فائدة) سمي الابطح ابطحا لان آدم عليه السلام أمر ان ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح * ومكة اشرف من البلد الامين حرسها الله وهي مدينة في واد والجبال مشرفة عليها من جوانبها وبناؤها بالحجارة السود [illegible] وهي عامرة في [illegible] الطيب [illegible] من نارها وكان اول من سكنها [illegible] ابن شيث بن آدم عليه السلام وكانت مدينة جرداء ليس بها شجر ولا ثمر ولا عين ولا ماء [illegible] الامطار وليس بها نهر [illegible] وانما الاشجار والآبار حولها وليس بها [illegible] ارع [illegible] في [illegible] يد [illegible] دها [illegible] ومنتهى [illegible] في جهة المدينة [illegible] اميال [illegible] اميال [illegible] ثمانية عشر [illegible] الجعرانة [illegible] ثلاثة [illegible] اميال [illegible]

وللحرم التحديد من أرض طيبة ❊ ثلاثة أميال اذا رمت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف ❊ وجدة عشر ثم تسع جعرانه
[illegible] سبع [illegible] وقد كملت [illegible] بيانه

وعلى هذا التحديد اجماع مؤرخي مكة [illegible] في علاماته [illegible] ابن [illegible] الحرم [illegible] العلامات [illegible] عليه السلام [illegible] اسماعيل عليه السلام [illegible] الحرم [illegible] الاحجار [illegible] وهو اول من [illegible] كان [illegible] المسجد [illegible] واما الحرم فاول من بنى عليه الحائط عمر بن الخطاب ثم زاد فيه عبد الله بن الزبير ثم ان عبد الملك بن مروان زاد في أبوابه وارتفاع حيطانه [illegible] ابو جعفر [illegible] الذي زاد في الحرم وجعل طوله ثلاثمائة وسبعين ذراعا [illegible] وخمسة عشر ذراعا واما عمارة الحرم [illegible] وثلاثين عمود [illegible] من الخلفاء والسلاطين [illegible] في اتساع الحرم حتى صار على ما هو عليه الآن وأبي [illegible] والذي عقد القبة على بئر زمزم وفرش ارضها بالرخام وجعل بها الشبابيك الخاص قال اسماعيل [illegible] ان الله تعالى اظهر بئر زمزم على يد عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ما كانت [illegible] وتناسى أمرها واما الكعبة زادها الله تعالى شرفا [illegible] وورد في الاخبار ان اول ما خلق الله الارض [illegible] الارض ثم [illegible] صارت [illegible] ابراهيم الخليل [illegible] الحرم [illegible] الارض [illegible] وذلك قبل [illegible]

قريش فاستمر على ذلك حتى هدمه عبد الله بن الزبير وعمره وادخل الحجر في البيت ثم لما قتل
الحجاج عبد الله بن الزبير هدم ما كان بناه وجدد بناء الكعبة الشريفة على ما هي عليه الآن
وذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنين وسبعين سنة في خلافة عبد الملك بن مروان
واستمر على ذلك الى الآن وجعل طول البيت أربعة وعشرين ذراعا وعرضه من كل جهة [illegible]
وعشرين ذراعا وأخرج الحجر من البيت وزخرف حيطان الحجر وأرضه بالرخام الملون وجعل
على حائط الكعبة من جهة الشام ميزابا من الذهب يصب فيه ماء الامطار في الحجر
وجعل على البيت بابا على قدر قامة من البيت وهو مصفح بصفائح من الفضة المطلية بالذهب
وكسا البيت الشريف بالديباج وهو أول من كساه به وجعل حول البيت شاذروانا مجصصا
بالرخام ارتفاعه عن الارض ذراع وعرضه مثله وهو وقاية للبيت من السيل وباب البيت
في وجهه الشرقي [illegible]
واما الحجر الاسود [illegible]
[illegible]
تلك المرأة حتى [illegible] من قريش [illegible]
[illegible] الكعبة [illegible]
من الارض ذراعا [illegible]
[illegible]
الذي هو فيه ولم [illegible] وتعالى حين أخذ الميثاق [illegible]
[illegible] آدم عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] الركن اليماني ولا يستلم الركنين الآخرين لان الحجر الاسود [illegible]
[illegible] قريش [illegible] ابراهيم
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible]

عليه وسلم مقام محمد صلى الله عليه وسلم عن يمين عرش رب العالمين عز وجل ومقام ابراهيم عن
[illegible] عرشه فمقام ابراهيم في مقامه يوم القيامة [illegible] عرش رب العالمين عز وجل [illegible]
الكعبة وكلاهما [illegible] أولا ازدحام الناس بها أولان الناس [illegible]
[illegible] بالأيدي [illegible] وأما [illegible] الصفا والمروة وهما من شعائر
الله تعالى وأما [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] المروة [illegible]
[illegible] صلى الله
[illegible] أول من
[illegible] الأميلان [illegible] على رأس
المشرق [illegible] الأرض جبل أبي قبيس
[illegible] الله تعالى [illegible] اسماعيل عليه السلام [illegible] باب
الكعبة [illegible] ثلاث [illegible]
[illegible] اثنا عشر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبها المقام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] علي بن أبي طالب
[illegible] خديجة [illegible] خويلد بن [illegible]
[illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] قريش [illegible]
التي كان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لان جبريل عليه
السلام أتى ابراهيم عليه السلام [illegible] يا ابراهيم [illegible] لان ابراهيم عليه
السلام [illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] التي في وسط المسجد [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]

عرفات بابراهيم ازدلف الى المشعر الحرام أي اقترب وبها عرفة وبينها وبين [illegible] كذا في بعضه
فراسخ وبها جبل صغير وعلى رأسه قبة يقال ان آدم وحوا اجتمعا وتعارفا به فسمي بذلك وقيل ان جبريل
عليه السلام قال لابراهيم عليه السلام هنالك اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت
عرفة ولا ينبغي للحاج الوقوف الا بها وبها تنزل الرحمة على الحجاج وأماكنها المشهورة الآن [illegible]
[illegible] والدور والساقية والرياحين والزهور مثل بستان الوزير [illegible]
[illegible] حمدان و بستان الوزير [illegible] الاعيان الحاج ابراهيم حمدان و بستان الشريف
صاحب الطالع والسعد ملك مكة المشرفة سعيد بن سعد و بستان الشريف أبي نمي
و بستان موسى آغا وزاوية الشيخ محمد بن أحمد عقيله و بستان مصطفى الناظر و بستان
[illegible]
والبستان والمقام [illegible] والشنائية [illegible] والحانفية [illegible]
[illegible] والمنشية أشهرها [illegible] الشيخ سالم ابن المرحوم المقدس الشيخ عبد الله البصري
امام الحديث [illegible] ابراهيم [illegible] بكر باشا [illegible] وصارت اليه [illegible]
[illegible] ان لطيناب
[illegible] الرمان [illegible] ابا العمرة والاحمر
[illegible] من [illegible] أم جعفر زبيدة [illegible]
[illegible] الرشيد واسمها أمة العزيز وكان جدها [illegible]
[illegible] كثيرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى ارض الحرم وأنفقت على عمارتها [illegible] مثقال من الذهب [illegible]
[illegible] وأخرجوا [illegible]
[illegible] وكانت في [illegible] على [illegible]
[illegible] وقالت [illegible] الحساب [illegible]
[illegible] رحمها الله تعالى
وأسكن [illegible] الى مكة [illegible] الناس [illegible] هذه
[illegible] من جبال
[illegible] الى أرض [illegible]
[illegible]
[illegible]

الى حل [illegible] فتعذرت هذه العين وأطلقت لها المزارع والنخل وشقت
قنوات في الارض وعملت له في كل جبل بكرة وذلك لاجتماع الماء عند
الامطار ووصلت ثم اذا امتدت الى مجرى هذه العين في ما اذا حصل منه السيل [illegible]
[illegible] كل فج [illegible] عين حنين ومنها عين مشاش وعين ميمون وعين الزعفران
وعين البرود وعين الطارق وعين ثقبة وعين الجرببات وكل هذه العيون تنصب في ذيل
عين حنين [illegible] بطل بعضها او بعضها يزيد والبعض ينقص بحسب الامطار الواقعة على أم تلك
العيون أو على أم أحدها الى ان وصلت على هذه الصورة الى مكة المشرفة ثم انها أمرت باجراء
عين وادي نعمان الى عرفة قال القطبي وعين نعمان منبعها ذيل جبل كرا وهو جبل شامخ عال
[illegible] اعلاه أرض الطائف [illegible] نصف يوم [illegible] اعلاه من [illegible]
[illegible] لا يوجد [illegible] وينصب من ذيل جبل كرا الى قناة الى موضع يقال له
الاوجر من وادي نعمان ثم يجري منه الى موضع بين جبلين شاهقين في علو أرض عرفات بها
مزارع ولشعراء العرب تشوقات وتغزلات في وادي نعمان وفيه يقول القائل

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يدي الى نسيمها

نعمات الصنوات الى ان جرى ماء عين نعمان الى عرفات ثم اديرت القناة بجبل الرحمة محل
الوقوف الشريف الاعظم في الحج وجعل منها الطرف الى البرك التي في أرض عرفات فتملئ ماء
يشرب منه الحاج في يوم عرفة ثم استمر عمل القناة الى ان خرجت الى أرض عرفات الى خلف
جبل من وراء المأزمين على يسار العائد من عرفات ويقال له طريق ضب بالضاد المعجمة
المضمومة بعدها باء موحدة مشددة وتسمى الآن عند أهل مكة المظلمة بضم الميم ثم ظاء معجمة
ساكنة فلام مكسورة ثم ميم مفتوحة ثم هاء التأنيث ثم تصل منها الى مزدلفة ثم تستمر الى جبل
خلف منى ثم في قبلتها ثم تنصب الى بئر عظيمة مطوية بأحجار كبار جدا تسمى بئر زبيدة ثم تسمى
عمل هذه القناة انها من الابنية المهولة مما يتوهم انه من بناء الجن ثم صارت عين حنين
وعين عرفة تنقطع لقلة الامطار وتنهدم قنواتها وتخربها السيول بطول الايام وكانت الخلفاء
والسلاطين اذا بلغهم ذلك أرسلوا وعمروها مع انتظام سلطنتهم وقوة ممكنهم فتجرى
تارة وتنقطع تارة أخرى واستمر الحال على هذا المنوال فممن عمرها صاحب اربل وهو الملك
المعظم مظفر الدين كوكبوري بن علي في سنة أربع وتسعين وخمسمائة وكوكبوري
معناه بالتركي الذئب الازرق وكان كثير الخير والاحسان جدا وله ترجمة واسعة في وفيات
الاعيان لقاضي القضاة أحمد بن خلكان رحمهما الله تعالى ذكر له أوصافا كريمة ومكارم
عظيمة ذكر منها عين عرفات وغيرها من جزيل الخيرات ثم عمرها صاحب اربل مظفر
الدين الملك كوكبوري أيضا في سنة خمس وعشرين وستمائة ثم في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة كما
[illegible] يكتوب باقي نصب حجارة في قرب الموقف الشريف في عرفات ثم بعد مائة عام تقريبا

عمر عين حنين الامير جوبان نائب السلطنة بالعراقين في أيام السلطان ابي سعيد خدابنده في سنة ست وعشرين وسبعمائة فأجرى عين حنين الى مكة وعم نفعها الاهل مكة لانهم كانوا في جهد عظيم لقلة الماء فرحمهم الله بذلك رحم الله أهل الخير ثم عمرها شريف مكة يومئذ السيد حسن بن عجلان جد السادة الاشراف بمكة الآن أبقاهم الله تعالى وأدام عزهم مدى الازمان وكان من أهل الخير والاحسان اجزل الله ثوابه في الجنان وكان تعميره لها في سنة احدى عشرة وثمانمائة فجرت وانفجرت ونفعت وابتهجت وكثر الدعاء له من أهل البلاد والحجاج والعباد تقبل الله منه عمله ثم انقطعت ولقي الناس لذلك شدة الى أن عمرها بعض ملوك الشراكسة الملك الناصر فرج ... سنة ... وعشرين وثمانمائة هكذا ذكره التقي الفاسي رحمه الله تعالى ثم عمرها وعمر عين عرفات أيضا بعد ذلك من ملوك الشراكسة السلطان الملك الاشرف قايتباي رحمه الله تعالى فعمر عين عرفات وأجراها الى أرض عرفات وعمر عين حنين حتى جرت الى مكة وعمر عين خليص وحصل منها الرفق للحجاج وأهل البلاد ودعوا له وأثنوا عليه بذلك وعم احسانه وكثرت خيراته ضاعف الله أجره ومثوباته وذلك بمباشرة الامير يوسف الجمالي وأخيه الامير سنقر الجمالي رحمهم الله أجمعين وذلك في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ثم عمر عين حنين آخر ملوك الشراكسة السلطان قانصوه الغوري رحمه الله تعالى حتى جرت وملأت برك الحجاج في المعلاة ثم جرت الى ازقة والبركة التي في درب اليمن من أسفل مكة وارتفق الناس بذلك ثم انقطعت في أوائل السلطنة العثمانية بهذه الاقطار الحجازية وبطلت العيون لقلة الامطار وتهدمت قنواتها وانقطعت عين حنين عن مكة المشرفة وصار أهل البلاد يستقون من الآبار حول مكة من آبار يقال لها العسيلات في علو مكة قريب من المنحنى ومن آبار في أسفل مكة في مكان يقال له الزاهر في طريق التنعيم وكان الماء غاليا قليل الوجود وكذلك انقطعت عين عرفات وتهدمت قنواتها وكان الحجاج يحملون الماء الى عرفات من الامكنة البعيدة وصار فقراء الحجاج في يوم عرفة لا يطلبون شيأ غير الماء لعزته ولا يطلبون الزاد لوجود بعض الاقوياء من الاماكن البعيدة للبيع فيحصلون أموالا لغلو ثمنه (قال القطبي) واني اذكر أن في سنة ثلاثين وتسعمائة قل الماء في الآبار البعيدة أيضا فارتفع سعر الماء جدا في يوم عرفة وكنت يومئذ مع اهلنا في خدمة والدي رحمه الله تعالى وفرغ الماء الذي كنا حملناه من مكة الى عرفات وعطش أهلنا فطلبت قليلا من الماء مايبل حلوقهم في ذلك اليوم فاشتريت قربة ماء صغيرة جدا يكاد يحملها الانسان بأصبعيه بدينار ذهب والفقراء يضجون من العطش ويطلبون من الماء مايبل حلوقهم في ذلك اليوم الشريف فشرب أهلنا بعض تلك القربة وتصدقوا بباقيه على من كان مضطرا من الفقراء وعطشنا عقيبه وجاء وقت الوقوف الشريف والناس عطاش يلهثون فأمطرت السماء وسالت السيول من فضل الله ورحمته والناس واقفون تحت جبل الرحمة فصاروا يشربون من السيول

[illegible] بمشهدهم وبحضرته [illegible] وحصل البكاء الشديد والضجيج من الحجاج في وقت

الوقوف [illegible] رحمة الله تعالى ولطفه بهم واحسانه اليهم وتكرمه عليهم ولا [illegible]

[illegible] تلك الساعة وما حصل فيها من الالطاف العظيم من كرم الله العميم وارجو انه الرب

الكريم وانه [illegible] الرحيم ذو العرش المجيد الذي نزل [illegible] على [illegible]

[illegible] وهو الولي الحميد [illegible] الاوامر [illegible] السلطانية

[illegible] من المجاورين [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم عرفات ويذكرون ان [illegible] الاجر [illegible] ثم [illegible]

[illegible] الى [illegible] وجعل [illegible] عرفات [illegible]

[illegible]

وهم الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كالعروس [illegible] الامطار و [illegible] العيون [illegible]

[illegible]

[illegible] عرفات [illegible]

[illegible] الاسعر [illegible]

[illegible] عرفة الى [illegible]

[illegible] مكة [illegible]

لعين حنين وتركت ونسيت وطمست وغفل عنها هكذا ظنوا وخمنوا انهم اذا تتبعوا ذلك في عين عرفات من أولها الى الاوجر الى عرفة ثم الى مزدلفة ثم الى مغربيدة وأصلحوا هذه الذبول الظاهرة وكشفوا عن الباقي احتاجوا الى ثلاثين ألف دينار ذهبا انفقوا منها أو جدوا منها ما هدما وبرعوا الباقي ثم انهم ذرعوه وقاسوه فكان من الاوجر الى مكة نحوا وأربعين ألف ذراع بذراع المناقب الآن وهو أكبر من الذراع الشرعي بقدر ربعه وهذا الذي تخيلوه من وجود بقية الذبول تحت الارض لم يوجد في كتب التاريخ وانما أداهم الى ذلك مجرد الظن بحسب القرائن وغيرها وانهى ذلك الى الباب الشريف في أوائل سنة تسع وستين وتسعمائة لما وصل ذلك الى المسامع الشريفة السلطانية التمست صاحبة الخيرات اكليلة المخدرات تاج المحصنات ملكة الملكات عليه الذات قدسية الصفات ذات العلى والسعادات حضرة خانم سلطان كريمة حضرة السلطان الاعظم سليمان سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان أن يأذن لها في عمل هذه الخيرات فأذن لها في ذلك فاستشارت الحضرة السلطانية وزراءه ديوانها الشريف العالي فيمن يصلح لهذه الخدمة فاتفق رأيهم على أن هذه الخدمة لا يقوم بها الا دفتردار مصر الامير الكبير المعظم فائض الجود والكرم صاحب السيف والقلم والحلم والعلم الامير ابراهيم بن تغري بردي المهمندار بوأه الله جنات تجري من تحتها الانهار وسقاه من حوض الكوثر زلالا باردا يطفئ الاوام والأوار وكان يومئذ قد عزل عن منصب الدفتردارية وأمر بالتفتيش عليه عن أيام الدفترداريه فاعفي عن التفتيش وأعطته السلطانة خمسين ألف دينار ذهبا باثني عشر ألف ذهب على ما قيل وللصرف الى عمل هذه العين المباركة فتوجه من البحر الى مكة المشرفة بعمل عظيم وبرق كثير وترتيب بخدمة كبار البكلار بكيه وكان ذا همة عليه واقدام عظيم واهتمام تام وكرم نفس وشهامة وحسن تدبير ومعرفة وحذاقة وفطنة (قال) القطبي وكان بيني وبينه سابقة اجتماع وما رأيت أحدا من الامراء والوزراء والبكلار بكيه مع كثرة من اجتمعت به منهم أجل نظاما ولا أحسن ترتيبا وانتظاما ولا أدق فكرا ولا أعلى همة ولا أصدق وفاء منه رحمه الله تعالى رحمة واسعة وغفر له مغفرة جامعة وبوأه الفردوس الاعلى وأرضى عنه خصماءه يوم القيامه وكان وصوله الى بندر جدة المعمورة في يوم الجمعة ثامن بقين من ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وتسعمائة فتوجهت الى ملاقاته لسابق احسانه الي فرأيته نازلا بوطاقه خارج جدة من الجهة الشامية فقابلني بالاجلال والاكرام وركب من جدة الى سيدنا ومولانا الشريف العالي نجم الدنيا والدين محمد بن أبي نمي خلد الله تعالى سيادته وأيد دولته ورياسته وكان يومئذ نازلا في مر الظهران فقابله بالاجلال والتعظيم والترحيب والتكريم وقدم له سماطا عظيما ولاطفه وواكله وأكرمه وباسطه وجابره فعرض على حضرته الشريفة ما جاء بصدده فقوبل بامتثال الامر الشريف السلطاني وبذل الهمة

واجتهد

والجهد في اتمام المهم الشريف الخاقاني وامضوه بعد الانتهاء ورأيه واتباعه وخدمه ثم ركب
من عنده مجبور الخاطر مسرور الفؤاد وتوجه الى مكة المشرفة فلاقاه عند دخوله اليها سيدنا
ومولانا المقام الشريف العالي بدر الدنيا والدين السيد حسن بن أبي نمي صاحب مكة أدام الله
عزه وسعادته وضاعف نصره وتأييده وسيادته وأبدى له الاجلال والاكرام وقابله بالترحيب
والاحترام وجابره ولاطفه وباسطه والفه وأقبل كل منهما على الآخر كمال الاقبال
وتعاملا بغاية الادب والاجلال واستمر معه الى أن فارقه من باب السلام ودخل المسجد الحرام
وطاف طواف القدوم وكان محرما بالحج وسعى ما بين الصفا والمروة وعاد الى مخيمه بأجياد وهو
المحل الذي عين لنزوله فيه [illegible] مولانا السيد حسن [illegible] سيادته سماطا
عظيما جليلا كبيرا [illegible] عليه [illegible] لاهل البلد والفقراء والفقهاء
وعامة الناس فأكلوا وأخذوا شيئا كثيرا وأمر بتفرقته على الفقراء والذي مد السماط
[illegible] من الصر [illegible] مال واعطاه ذهبا كثيرا ثم جاء للسلام عليه سيدنا ومولانا قاضي الحرمين
الشريفين وكبير البلدين المنيفين السيد حسين [illegible] القاضي حسين أدام الله عزه واقباله
وخلد دولته وسعادته واجلاله [illegible] الامير ابراهيم وقابله بالاجلال والتعظيم وعرض
عليه أموره وأحواله واستشاره في سائر ما يبدو له [illegible] وأعطاه
[illegible] الواحد [illegible]
[illegible] الامير ابراهيم [illegible]
[illegible]
[illegible] على عرفات وكثر تردده اليه [illegible] وساروا
والتمسوا من أحوالها الى أن وصل الركب المصري وكان امير الحاج يومئذ افتخار الامراء
الكرام [illegible] بك بن [illegible] بعد وفاته [illegible]
[illegible] في افتتاح [illegible]
[illegible] الشهير [illegible]
تعالى [illegible] الى مكة المشرفة [illegible] ذلك الموسم مع الركب الشامي [illegible]
[illegible] مولانا [illegible] مولانا على جلبي [illegible]
[illegible] المقبولة [illegible] الباب العالي [illegible]
[illegible] واجلاله [illegible] على الطلاب [illegible]
[illegible] الامير ابراهيم [illegible] الحاج [illegible]
[illegible] وشرع الامير ابراهيم في [illegible]
[illegible]
[illegible] وكانت [illegible] في [illegible]

والرشاقة والحذاقة والنباهة القائم في هذا العمل من الاوجاق الى عرفات ومزدلفة ثم تركيبه
ثم ألف نفس من العمال والبنائين والمهندسين والحفارين وجلب من مصر والصعيد
وبلاد الشام وحلب واسلامبول ومن طوائف العرب طوائف بعد طوائف من المهندسين وخدام
العيون والآبار والحجارين والنقاشين والنجارين وغيرهم ممن يحتاج اليهم وجاء بآلات
العمارة وجاء معه من مصر من مكاتل ومساحي ومجارف وحديد وفولاذ ونحاس ورصاص
وغير ذلك من الهمة القوية والاقدام التام والاهتمام وعين لكل طائفة قطعة من الارض
لحفرها وتنظيف ما فيها من الفتول ليظهر فيها سعيه واجتهاده وكان يظن انه يفرغ من هذا
العمل الذي جاء بصدده فيما دون عام ويعود الى الابواب السلطانية لينال المناصب العلية
ويظفر بالمراتب السنية و أنى له الا ما أراد وما كل ما يتمنى المرء يدركه من المراد والسنة
ان قدار تفاديه من وراء حجاب [illegible]
والاجتهاد الى أن اتصل عمله بعمل زبيدة الى ان انتهى [illegible]
ولا آثار [illegible] والخطب كبير وان العمل كثير وتحقق ان الصدر
الذي من هذا العمل انما [illegible] اضطرارا لا اختيارا وعدل عنه الى عين حنين
وترك العمل من [illegible] فانه يحتاج من [illegible] مدة
الى ذيل منقور تحت الارض في الحجر الصوان طوله [illegible] ذراع بذراع البنائين حتى يتصل
ذيل عين حنين [illegible] ويصل الى مكة ولا يمكن ثقب ذلك الحجر تحت الارض فانه يحتاج
الى النزول الى خمسين ذراعا في العمق وصار لا يمكنه ترك ذلك بعد الشروع فيه [illegible]
[illegible] الى أن يصل
الى الحجر [illegible] من الحطب [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الى أن وصل
الى الحجر [illegible] فيوقد عليه بالحطب [illegible] ليلة أخرى [illegible] الى أن نزل في
تلك الحجر [illegible] ذراعا في العمق في عرض [illegible] الى أن يستوي اثني ذراع ثم
يقطع على هذا الحكم وذلك يحتاج الى عمر نوح وخزائن قارون وصبر أيوب وما رأى عن
ذلك محيصا فاقدم عليه حتى فرغ الحطب [illegible] جبال مكة وصار يجلب من الطائف
[illegible] بلا سعر وضاق [illegible] الناس [illegible] وتعب الامير لذلك وذهبت أمواله [illegible] وأولاده
ومماليكه [illegible] الى ان قطع من [illegible] ألف ذراع وخمسمائة ذراع بالعمل وصار
[illegible] المعروف [illegible] أكثر من خمسمائة ألف دينار
[illegible] وخزائن نقوده
[illegible] ثم مات له ولد صغير

نجيب كان خلفه بمصر فاحترق قلبه عليه كثيرا ثم مات له ولدان نجيبان من امهات اخر فاجتمع
قلبه وفتتا كبده ثم مات كتخداه وكان بمنزلة امير الاصاغر ثم مات اكبر مماليكه وهو يتجلد
لتلك المصائب العظيمة و يتصبر عليها و يظهر الجلد فيها الى أن ذهب قواه وما بقي [illegible]
دماه وبه داء الاسهال وزمته الاهوال وجاءه الاجل الذي لا يتقدم ولا يتأخر وان أجل الله
اذا جاء لا يؤخر فمات غريبا شهيدا ومضى الى رحمة الله وحيدا فريدا في ليلة الاثنين ثاني
[illegible] رجب سنة اربع وستين وصلى عليه [illegible] باب الكعبة وكانت جنازته حافلة
جدا وأسف الناس عليه [illegible] في [illegible] على [illegible] الى الابطح
في تربة كان اعدها لنفسه تسمى الدفتردارية ودفن فيها ولديه [illegible] وخلف [illegible]
و بنتا من اهل الخير كثيرة الصلاح والعبادة [illegible] ذكر لي ان مولده سنة اثنين وعشرين
وتسعمائة رحمه الله تعالى وأرضى [illegible] يوم القيامة يوم الفزع الاكبر [illegible]
حوض الكوثر ثم أقيم بعده في هذه الخدمة سنجق جدة الامير قاسم بك باشارة سيدنا ومولانا
الشريف [illegible] السيد حسن صاحب مكة أدام الله تعالى [illegible] وسعادته وتأييد عزه
وسيادته فعرض ذلك الى الباب العالي [illegible] الى أن يصل
من [illegible] الدفترية السلطانية الشريفة [illegible] وكانت قد انفصلت
من المرحوم [illegible] سقى الله
عهده [illegible] الرحمة والرضوان [illegible] دفتردار مصر محمد باشا [illegible]
زاده وكان منعما لامر أعيان الامراء الصناجق الكبراء وكان ذا رأي ثاقب تام واحسان
وانعام وتلطف وتعطف واكرام [illegible] الى هذه الخدمة الشاقة وبذل فيها نفسه وماله
وأتلف [illegible] واحتمل [illegible] القيام الى أن وافاه الحمام فانتقل الى
رحمة الله [illegible] شهيدا بمرض الاسهال [illegible] الكريم [illegible] وذلك في ليلة
الثلاثاء [illegible] من جمادى الاولى سنة ست وسبعين وتسعمائة وصلى عليه
عند باب الكعبة الشريفة ودفن في المعلاة قبالة تربة [illegible] ابراهيم الدفتردار على يسار الذاهب
الى الابطح وأسف الناس على فقده [illegible] رحمه الله تعالى وخلف ولدا
صغيرا [illegible] وبنتا [illegible] وجعل وصيه عليهما [illegible]
[illegible] كتخداه [illegible] الله تعالى [illegible] ثم أقيم بعده في خدمة [illegible] الامير قاسم [illegible]
أولا [illegible] العمرة [illegible] فيها السيد حسن صاحب مكة ادام الله [illegible] وأمره
[illegible] عرض ذلك الى الابواب [illegible] السلطانية [illegible] السلطاني
باستقرار قاسم [illegible] في خدمة [illegible] على [illegible] ومولانا شيخ
الاسلام قاضي القضاة وناظر المسجد الحرام [illegible] القاضي حسين الحسيني
المالكي [illegible] وأيد [illegible] نظرا [illegible]

[illegible] الامير قاسم [illegible] على هذا المقصد [illegible]
[illegible] الاستقلال وبعض المعاندين وما اراده [illegible] الاسلام [illegible]
وما اراد الله أن يتم العمل الشريف على يد قاسم بك فكان ثالث الامراء الذين [illegible]
الاجل وأدركه الحين ونال الفوز بشرف مرتبة الشهادة وكان من شهداء العين وانتقل من دار
الدنيا الفانية الى دار الآخرة الباقية قريبا من [illegible]
[illegible] عليه عند باب الكعبة الشريفة ودفن بالمعلاة [illegible]
[illegible]
الصبا حتى توفاهم الله شرا بالمهور ا وكان بهم برا رؤوفا رحيما غفورا ثم توجهت همة مولانا
شيخ الاسلام القاضي حسين الحسيني المالكي مد الله ظلال افضاله وأقام خيام عزه وعظمته
واجلاله توجها تاما الى تكميل ما بقي من عين عرفات باعتبار ما بيده من النظر عليها بحسب
الاحكام الشريفة السلطانية المتنوعة في الجهات وجد في الاهتمام وبذل الجهد التام
وعرض الى الابواب الشريفة السلطانية بوفاة قاسم بك المرحوم وعدم تعطيل العمل الى أن
يصل أمين لاكمال العمل من الباب العالي فبرزت الاوامر الشريفة السلطانية السليمية بأن
يكمل ذلك العمل شيخ الاسلام القاضي حسين الحسيني المشار اليه آنفا فاقدم بهمته العلية [illegible]
[illegible] الشريف بالاهتمام التام [illegible] والاقبال على الاتمام
والاكمال فكمل العمل المبارك فيما دون خمسة أشهر بعد أن عجز [illegible]
المذكورون قريبا من عشرة أعوام وهلكت نفوسهم وأموالهم وخدامهم وما ظفروا
بهذا المرام وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فجرت عين عرفات وتفجرت
ينابيعها الجاريات ووصل الماء وهو يجري في تلك الذيول والقنوات حتى وصل مكة
المشرفة لعشر بقين من ذي القعدة الحرام سنة تسع وسبعين وتسعمائة وكان ذلك اليوم عيدا
كبيرا عند الناس وزال بوصول ذلك الماء الى البلد كل هم وباس وعمل ذلك اليوم مولانا
المشار اليه ضيافة عظيمة في الابطح ببستانه الواسع الافيح وجمع جميع الاكابر والاعيان
ونصب لهم السرادقات والصيوان وذبح أكثر من مائة من الغنم ونحر عدة من الابل والنعم
وخلع على أكثر من عشرة من المعلمين والبنائين والمهندسين خلعا فاخرة وأحسن الى باقيهم
بالاحسانات الوافرة ثم تصدق على الفقراء والمساكين وانعم على الكبراء والاساطين شكرا
لهذه النعمة الجزيلة وحمدا على هذه المنة الجميلة حيث أنعم الله بها على عباده وأحيى بها
وأخصب بها خير بلاده وكان يوما مشهودا وساعة سعيدة وزمانا مسعودا ثم جهز أخبار
هذه البشائر العظمى وحصول هذه النعمة الجزيلة الكبرى الى الباب الشريف
العالي السلطاني الاعظم الخاقاني الاكرم الافخم مولانا السلطان سليم خان سقاه الله
كؤوس الرحمة والرضوان من حوض الكوثر في أعلى غرف الجنان ثم الى سرادقات ذات

الخاصة الراجح والسير السابغ اللمع ما حجبا الميزان مدرسة الملكات بابي من الطلاب كلها والاستقلال مشايخ وعمقها واستل ارتضاها ورمتها فاعمدت الصلاة الشريفة للسلطانية الانعامات الجزيلة والترتيبات الكثيرة الجليلة على اهل الاشراف والعلماء بمدة المملكة الشريفة الخاصة وحصل لولاة الاسلام التنافس في ذلك فصارت مدرسة السلطانية السليمانية عناية عثمانية ولم يعهد ذلك لاحد من الملوك العظام في مدارسهم وجهزت اليه أنواعا من الخلع والتشاريف الفاخرة الشريفة وخوطب من قبل السلطنة الشريفة الخاقانية بالخطابات العالية السامية الوفية المتضمنة لشكر الجميل منه وانه أدخل في جملة خواص السلطنة الشريفة المشمولين بنظرها ولطفها التام وانعامها الوافر الجسيم وصارت تعد هذه العين من جملة الآثار الباقية على صفحات الليالي والايام والاعمال الصالحات التي لا يمحوها تكرر السنين والاعوام وما عند الله من الاجر والثواب خير وأبقى عند أولي الالباب انتهى ما نقلته من تاريخ القطبي (أقول) هكذا كانت همم أولئك السعداء الكرام ذوي الجود والفضل والاهتمام فمن أين لنا في زماننا هذا مثلهم أو من يفعل كفعلهم رحمهم الله تعالى وأفاض وابل غفرانه عليهم ووالى (شعر)

رضي الله عن أناس تولوا * فمضى الجود بعدهم والمروت

عمروا ما جودا وماتوا جميعا * فثناهم وذكرهم لا يموت

وأما عين حنين في هذا الزمان فقد انقطعت من مدة عشرين عاما وصارت في خبر كان الا أن ذيولها وآثارها باقية الى الآن حتى يأذن الرحمن باللطف منه على جيران حرمه الشريف والاحسان وأما عين عرفة فتارة تزيد وتارة تنقص ومرة تمشي وأخرى تقف والسلطنة لم تتعهدها الى أواخر عام ألف ومائة وثلاث وأربعين فانقطع ماؤها أجمع وفي ذلك العام توجهت من بندر المخا قاصدا الحج وصحبتي ابنا أخي فرأيت أهل مكة وسائر الحجاج والناس في أوفى تعب من قلة الماء وأشد باس وأغلب الناس صار من هذا الامر متفكرا حائرا ماله فيه وبالجملة اشتكى بأرض الطائف وصار الناس يستقون من آبار العسيلات والزاهر وباب السلام والشبيكة وبعضهم يأتي بماء كريه وخيم وغلا سعر الماء جدا الى أن صار القربة تباع بعشرة ديوانية ثم ارتفع سعره الى خمسة عشر ديواني وعشرين وثلاثين الى قرش فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده وينظر الى جيران بيته وسكان حرمه ويشملهم بمزيد رحمته وكرمه ويمطر عليهم سحائب ديمه ويرحم ضعفاء الأمة ويكشف عنهم هذه الغمة فانه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وبعباده لطيف خبير وهو نعم المولى ونعم النصير

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته أمر

قال النسفي في المدارك عند قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك أي انشفي وتشربي فالبلع

[illegible] أي [illegible] وغيض الماء أي نقص من غاض الماء إذا نقص وقضي الأمر أي
أنجز الأمر الموعود من إهلاك قومه واستوت على الجودي أي استقرت
السفينة بعد أن غاضت الأرض كما في ستة أشهر والجودي جبل بالموصل وقيل بعدا للقوم
الظالمين أي هلاكا للقوم [illegible] الذين غرقوا يقال بعد بعدا إذا أرادوا البعد البعيد من حيث
الهلاك والموت ولذلك اختص بدعاء السوء والنظر في هذه الآية من أربع جهات من جهة علم
البيان وهو النظر فيما فيها من المجاز والاستعارة والكناية وما يتعلق بها (فنقول) إنه تعالى
لما أراد أن يبين معنى أردنا أن نرد ما انفجر من الأرض إلى بطنها فارتد وأن نقطع طوفان السماء
فانقطع وأن يغيض الماء النازل من السماء فغيض وأن نقضي أمر نوح وهو إنجاز [illegible]
من إغراق قومه فقضي وأن نسوي السفينة على الجودي فاستوت وأبقينا الظلمة غرقى
بني الكلام على أن المراد بالمأمور الذي لا يتأتى منه لكمال هيبته العصيان وتشبيه تكوين
المراد بالأمر الجازم النافذ في تكون المقصود تصويرا لاقتداره العظيم وأن السموات والأرض
منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة لإرادته فيها تغييرا وتبديلا كأنها عقلاء مميزون
عرفوه حق المعرفة وأحاطوا علما بوجوب الانقياد لأمره والإذعان لحكمه وتحتم بذل المجهود
عليهم في تحصيل مراده ثم على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال عز وجل وقيل على سبيل المجاز عن
الإرادة الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو يا أرض ويا سماء
ثم قال مخاطبا لهما يا أرض ويا سماء على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم استعار لغور الماء
في الأرض البلع الذي هو إعمال الجارحة في المطعوم للشبه بينهما وهو الذهاب إلى مقر خفي ثم
استعار الماء للغذاء تشبيها له بالغذاء لتقوي الأرض في الإنبات تقوي الآكل بالطعام ثم قال
ماءك بإضافة الماء إلى الأرض على سبيل المجاز لاتصال الماء بالأرض كاتصال الملك بالمالك
ثم اختار لاحتباس الماء الإقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم التأتي
ثم قال وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا ولم يصرح بمن غاض الماء
ولا بمن قضى الأمر وسوى السفينة وقال بعدا كما لم يصرح بقائل يا أرض ويا سماء سلوكا في
كل واحد من ذلك لسبيل الكناية لأن تلك الأمور العظام لا تكون إلا بفعل فاعل قادر
وتكوين مكون قاهر وأن فاعلها واحد لا يشارك في فعله فلا يذهب الوهم إلى أن يقول غيره
يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وأن لا يكون الغائض والقاضي والمسوي غيره ثم ختم الكلام
بالتعريض تنبيها لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما لأنفسهم إظهارا لمكان السخط
وأن ذلك العذاب الشديد ما كان إلا لظلمهم ومن جهة علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة
فيها وجهة كل تقديم وتأخير فيما بين جملها وذلك أنه اختير يا دون أخواتها لكونها أكثر
استعمالا ولدلالتها على بعد المنادى الذي يستدعيه مقامه إظهار العظمة والملكوت وإبداء
العزة والجبروت وهو تبعيد المنادى المؤذن بالتهاون به ولم يقل يا أرضي لزيادة التهاون إذ الإضافة

قصدا الى التقريب ولم يقل يا أيتها الارض للاختصار واختير لفظ الارض والسماء لكونهما أخف وأدور واختير ابلعي على ابتلعي لكونها أخصر وللتجانس بينه وبين أقلعي وقيل أقلعي ولم يقل عن المطر وكذا لم يقل يا أرض ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء أقلعي فأقلعت اختصارا واختير غيض على غيض وقيل الماء دون أن يقال ماء الطوفان والامر ولم يقل أمر نوح وقومه لقصد الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك ولم يقل وسويت على الجودي أي أقرت بعبو نحو قيل وغيض اعتبارا لبناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري بهم ارادة للمطابقة ثم قيل بعدا للقوم ولم يقل ليبعد القوم طلبا للتأكيد مع الاختصار هذا من حيث النظر الى تركيب الكلام وأما من حيث النظر الى ترتيب الجمل فذلك أنه قدم النداء على الامر فقيل يا أرض ابلعي ويا سماء أقلعي ولم يقل ابلعي يا أرض وأقلعي يا سماء جريا على مقتضى الكلام فيمن كان مأمورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى قصدا بذلك لمعنى الترشيح ثم قدم أمر الارض على السماء وابتدأ به لابتداء الطوفان منها ثم أتبع وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء وأخذه بحجزتها ثم ذكر ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر أي أنجز الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح عليه السلام ومن معه في الفلك وعلى هذا فاعتبروا من جهة الفصاحة المعنوية وهي كما ترى نظم للمعاني وتأدية لها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر الفكر في طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق الى المرتاد ومن جهة الفصاحة اللفظية فألفاظها على ما ترى عربية مستعملة سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات سلسة على الاسلات كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ومن ثم أطبق المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية ولله در شأن التنزيل لا يتأمل العالم آية من آياته الا أدرك لطائف لا تسع الحصر ولا تظنوا الآية مقصورة على المذكور فلعل المتروك أكثر من المسطور (روي) ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة من خشب الساج في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع أو ألفا ومائتي ذراع وعرضها خمسين ذراعا أو ستمائة ذراع وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وحمل معه جسد آدم عليه السلام وجعله معترضا بين النساء والرجال وقوله تعالى وما آمن معه الا قليل قال النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ثمانية نوح وأهله وبنوه الثلاثة ونساؤهم وقيل كانوا عشرة خمسة رجال وخمس نسوة وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة وأولاد نوح سام وحام ويافث ونساؤهم فالجميع ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء والله سبحانه وتعالى أعلم وأدرى وأعز وأحكم (مسألة) قوله تعالى ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد ابن ادريس القرافي رحمه الله قاعدة لو اذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين أو على نفيين كانا

ثبوتي أو نفي وثبوتي فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لو جاءني لأكرمته فما جاءني ولا أكرمته ولو لم يستدن لم يطالب فما استدان وقد طولب ولو لم تؤمن أريق دمك التقدير ان آمن لم يرق دمه وبالعكس لو آمن لم يقتل واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم أن تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك لان لو دخلت على ثبوت أولا ونفي آخرا فيكون الاول منفيا وهو كذلك لان الشجرة ليست أقلاما ويلزم أن يكون النفي الاخير ثبوتا فيكون نفدت وليس كذلك قال القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله في شرح لامية العجم ونظير هذه الآية الحديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعني انه خاف وعصى مع الخوف وهو أقبح فيكون ذلك ذما لكن الحديث سيق للمدح أما الآية فلم أر من تفطن لها وذكر الفضلاء في الحديث وجوها أما الآية فلم أر لأحد فيها شيئا ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث قال الصفدي [illegible] جوابا عن الآية والحديث بما [illegible] قال ابن عصفور لو في الحديث بمعنى ان اطلاق الربط وان لا يكون نفيها ثبوتا ولا ثبوتها نفيا [illegible] وقال الشيخ شهاب الدين القرافي لو في أصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف في انقلاب ثبوتها نفيا وبالعكس والحديث انما ورد بمعنى اللغة وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله الشيء الواحد قد يكون له سببان [illegible] فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه لان السبب الثاني [illegible] الاول [illegible] عدم او لم يكن زوجا ورث أي بالتعصيب [illegible] سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدم الآخر وكذلك هما الناس في الغالب [illegible] والاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الآية [illegible]

[illegible] كلمات الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الربط [illegible]

[illegible] الربط [illegible] لو [illegible]

[illegible]

[illegible]

الربط كذلك [illegible] رحمه الله تعالى

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لو لم [illegible]

[illegible] أقلاما [illegible]

[illegible] الا تدرون [illegible] أن تكون [illegible] الله [illegible] هذا الرسول
وقال ما [illegible] الله وهذا الجواب أصلح الاجوبة المتقدمة من وجوه أحدهما انه
لم [illegible] بعضها [illegible] كما تقدم وثانيها انه لا يحتاج الى خلاف الظاهر وما ذكره من
[illegible] انما العرف أهل اللغة فان أهل العرف [illegible] وما ذكره [illegible]
[illegible] من ثلاثة [illegible] يتم هذا الجواب الواجب لذاته كصفات الله تعالى وكلامه [illegible]
[illegible] كطاعة حبيب رضي الله عنه

﴿ترجمة والدي وسيدي جمال البلغاء وفاضل الزمن السيد علي بن نور الدين بن أبي الحسن﴾

جهبذ نحرير وفاضل لما صاحب لديه وما الفاضل تفرد بعلم البديع والمعاني ففاق البديع الهمذاني وتوحد بالنحو والصرف فلو عاصره سيبويه والتفتازاني لما تطاول معه بصرف وتصريف في اللغة وعلوم الاوائل فما رزق حلية الفصاحة والبلاغة قس بن ساعدة وسحبان وائل وتبحر في سائر العلوم وتفنن في المنطوق والمفهوم الى كرم يخجل قطر المطر وأخلاق ألطف وأرق من نسمة السحر أفضل من نثر الدرر من البلغاء ونظم وأفضل على أشهر من نار على علم كان بمكة المشرفة كالحجر الاسعد الاسود يستلمه تيمنا وتبركا به الابيض والاسود ومابرح مشهورا بكل فضل لدى البادي والحاضر وموقرا ومكرما عند السادة آل الحسن وجميع الرؤساء والوزراء والاكابر الى ان دعاه الى جواره الكريم ونقله من دار الدنيا الفانية الى جنة النعيم صبح ثامن عشر من ذي الحجة الحرام عام ألف ومائة وتسع عشرة من هجرة خير الانام وأرخ وفاته أخي السيد مصطفى نثرا بقوله (دخل الجنات) رحمه الرحيم الرحمن وأسكنه بحبوحة الجنان وله كل قصيدة تهزأ باللؤلؤ المنثور وتخجل بحسنها الورد والياسمين والمنثور * فمن شعره السهل الممتنع الرقيق ونظمه المنسجم المنسبك الانيق قوله متغزلا

أيا قلب بح مستهترا بهوى دعد * وخض جاسرا لج الصبابة والوجد
ولا تعدلن عن حبها ولوانها * صلتك بنيران التجافي مع البعد
عليك بها عذراء معسولة اللمى * معقربة الصدغين ممشوقة القد
مدلجة الساقين مهضومة الحشا * مورّدة الخدين فاحمة الجعد
اذا ما بدت تختال في حلل البها * فيا خجلة السمر المثقفة الملد
تجيبك بجسم كالحرير منعم * يضم فؤادا قد من حجر صلد
لها الله من رعبوبة سفكت دمي * بمرهف ماضي اللحظ منها على عمد
تعشقتها أخت المهاة خريدة * نوى حبها في القلب مذ كنت في المهد
فمي اليك اليوم يا لائمي اتئد * أتحسب ان اللوم في حبها يجدي
أتعذلني في حب دعد ضلالة * وتزعم يا مغرور أنك ذو رشد

أقبل فم اللاوم بعدي وقد سرت * محبتها في الجسم بالمكث والطرد
وأقسم بالمسود من مسك خالها * وبالشفق المحمر من صفحة الخد
وبالمقلة النجلاء والدمع الذي * نسقر بالياقوت والرشف الشهد
لو انا انشكو ما بقلبي عذرتني * وما لك لكن ما نقلت ما عندي

(وقوله) مصدرا ومعجزا قصيدة ذي الوزارتين القائد عيسى بن لبون الذي رجعه العزيمي ما قال في فلاندا العقبان

خليلي عوجا بي على مسقط اللوى * أروي به صوب المدمع من مغاني الثرى
فقالا قليلا لا تعدمتونا كما * لعل رسوم الدار لن تتغيرا
فاسأل عن ليلى تولت سنا * وعمر مضى كالحلم في سنة الكرى
وأثم آثار الأولى سكنوا الحمى * وأندب أياما تقضت وأعصرا
ليالي اذ كان الزمان مسالما * وأجري عليه تائه الحكم بالورى
اذا لفر البيض الذي تحت قيصتي * اذ كان قصر العيش بأن أخضرا
واذ كنت أسقي الراح من كف أغيد * أغن غضيض الطرف بالورد يشترى
معتقة في الدن من عهد جرهم * بشاورنيها راغبا ومبكرا
أعانق منه الغصن يهتز ناعما * وأرشف منه الثغر عذبا وكاثرا
وأقطف من وجناته الورد يانعا * وألثم منه البدر يطلع مقمرا
ينادمني بنت أيدي الاماني قائما * بساحتنا والهم ولى وأدبرا
[illegible]
[illegible] * وما [illegible]
[illegible] * ومن مبسم [illegible]
[illegible] * ومن غادة [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
وذو العشق لم يركن لها لأنها * [illegible]
[illegible] * موارد كم أردت أناسا ومعشرا
على الرغم مني كان [illegible] * موارد ما الفيت [illegible]
وكم [illegible] * ومن [illegible]
[illegible] * وكم [illegible]
[illegible] * [illegible] أمرا [illegible]
الام [illegible] * أرى [illegible]

ووالله ما أدري لأي جريرة * أمر على كيدي ولا أشد أزرا
وبأملت نفسي بأي جناية * تجى ولا أي ذنب تغيرا
وإني من كسب المكارم عاجزا * إذا الشر ألبى عزه وتأخرا
ولا كنت ممن تألف النقص كفه * ولا كنت ممن نيل أمر لينصرا
لئن ساء تقريب الزمان لدولتي * فما كان إلا واعظا لي ومنذرا
جزى الله هذا الدهر خير جزائه * فقد رد عن جهل كثير وبصرا
وأيقظ من نوم الغرارة نائما * وأهلك قدما من طغى وتجبرا
ونبه من سكر الجهالة غافلا * وأكسب علما بالزمان وبالورى

(الأول) ذو الوزارتين هذا المذكور ترجمه الفتح أضاء وصفه بعزة الطبع وعزة الكرم والتحف بالجود والكف بالوزرة وشاق شائع البدائع في زمانه وأشرقت مطالع الصنائع بإحسانه واتسقت مناظم سلكه في مراسم ملكه وجرى مدار فلكه على مراد فلكه وكانت حريطة مربض جياده ومنهض أجناده ومربط أفراس بأسه ومسقط رأس إيناسه والدهر مسالمه والقدر مساعده والأمل مساعفه والوطر معاضده فأخذها ابن ذي النون وتركه على أرض التقليب حزين وانعكس حظه وانتكس لحظه ونابه الزمن والمكاره دون مكارمه وجاره بهما في مجاري مساعيه محارمه وله نظم يظما إلى ورده ويجلي الحسن من مطالع سعده فمن ذلك قوله يعاتب بعض إخوانه ويخاطب بعض خلانه

لحا الله قلبي كم يميل إليكم * وقد ضاع حظي وشاع لديكم
إذا ضن أصحابنا كم من تفرسنا * ولم تنصرونا فالسلام عليكم

وقال بعدما استولى عليه في سلطانه يحن إلى أوطاره في أوطانه

ياليت شعري وهل في ليت من أرب * هيهات لا تنقضي من ليت آرابي
وأين تلك الليالي إذ يلم بها * فيها وقد نام حراس وحجاب
أين الشموس التي كانت تطالعنا * والجو من فوقه لليل جلباب
يهدي إلينا لحشوه ذهب * أنامل العاج والأطراف عناب

قال بعض البلغاء الدنيا إن أقبلت بلت أو أدبرت برت أو أطنبت نبت أو أركبت كبت أو بهجت هجت أو أسعفت عفت أو أينعت نعت أو أكرمت رمت أو عاونت ونت أو ماجنت جنت أو سامحت محت أو صالحت لحت أو واصلت صلت أو بالغت لغت أو وافرت فرت أو زوجت وجت أو نوهت وهت أو ولهت لهت أو بسطت سطت * احتضر بالنزع بعض أهل الدنيا المترفين وكان كلما قيل له لا إله إلا الله يقول هذا البيت

يارب قائلة يوما وقد تعبت * أين الطريق إلى حمام منجاب

وحكى ابن [illegible] قال خرجت الى حمام مصر وقصدت حماما فلم ادر طريقه فرأيت شيخا [illegible] جالسا على باب دار فسألته عن الحمام فقال هو هذا وأشار الى باب دار فلما دخلت أغلق الباب علينا فلما عرفت مكره أظهرت له كمال الرضا والسرور وقلت اشتر لنا شيأ من الطعام وشيأ من الطيب وعجل بالعود الينا فلما خرج أغلق الباب علينا وأقفله [illegible] حتى تخلصت منه فانظر كيف منعته هذه الخطيئة من الاقرار بالشهادة عند الموت مع انه لم يصدر منه الا ادخال المرأة في بيته وعزمه على الزنا فقط من دون وقوعه [illegible] نسأل الله السلامة ولله در من قال

[illegible] وقت الشيب * وما [illegible] انتهى
وبانت نفسك لما كبرت * فلاهى أنت ولا أنت هى
ومازلت مستغرقا فى الذنوب * وماقلت قد آن أن أنتهى
متى يشتهى الجائعون الطعام * فما تشتهى غير أن تشتهى

ومثله قول أبى اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسى رحمه الله تعالى

الا ليت نهى النفس يوما عن الهوى * أرانى وقد ولى الصبا لست أنتهى
ولا أبتذ الدنيا وانى وقد أتى * لمرة حبلى انثرت وأنتهى
وهلا وقد ولت يوما جنازة * رأيت اعتبارا ثم انك أنتهى

ويعجبنى قوله ايضا فى هذا الباب عليه رحمة رب الارباب

ان الفتى من اذا استوهبته وهبا * وفاض جودا وان أحفظته التهبا
وجردت سيفه نفس تجيبها * أن لا تهاب وكف شاء ان تهبا
فقال يوم الوغى للسيف أنت لظى * يصلى ويوم الندى للمال أنت هبا

كتب رجل الى شخص تخلى للعبادة وانقطع عن الناس بلغنى انك اعتزلت عن الخلق وتفرغت لعبادة الحق فما سبب معاشك فكتب اليه يا أخى يبلغك انى منقطع الى الله سبحانه وتعالى وتسألنى عن المعاش (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله فهو أحق من وفى والوعيد حق الله على الخلق فهو أحق من عفا وكانت العرب تفتخر بوفاء الوعد وخلف الوعيد قال الشاعر

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

قال عيسى بن أبان كنت عند المأمون فاستأذنته فى الخروج الى البصرة الى عيالى فقال أنا أشوق منك الى عيالى ولكن وجه اليهم فيحملوا ثم قال لخادم على رأسه مرهم بالوصول فأقبل غلام كالبدر لا نبات بعارضيه فسلم فقال له مرحبا وأجلسه على فخذه الايمن وأقبل آخر فأقعده على فخذه الايسر فجعلت أنظر اليهما والى حسنهما فقال يا عيسى بم ترى ان أبدأ فقلت أعيذ أمير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال يا عيسى ليس هذا الذى ذهبت اليه انهما جاريتان اشبهتهما فى زى الغلمان قلت أمير المؤمنين أعلى عينا فقالت الاولى والله يا عيسى

ما قعد من الحكومة ألم تسمع قول الله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قال فبقيت والله متحيرا وتمنيت انى كنت قد ضاجعت الى ما قالت بجميع ما لدى ثم قالت الأخرى والله ما تبصر فى الحكومة شيئا ألم تسمع قول الله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى قال فتركتهما معه والضحك [illegible] ذكر ذلك صاحب كتاب الجليس والانيس (أقول) ومثل هذه الحكاية ما حكى ان الرشيد سأل جعفر ابن يحيى [illegible] فقال يا أمير المؤمنين كنت فى الليلة الماضية مضطجعا وعندى جاريتان وهما يكبسانى فتناومت عليهما لانظر صنيعهما واحداهما مكية والأخرى مدنية [illegible] ذلك الشئ [illegible] الله [illegible] عليه [illegible] صلى الله عليه وسلم انه قال من أحيا أرضا ميتة فهى له فقالت المكية [illegible] عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الصيد لمن صاده لا لمن أثاره [illegible] فضحك الرشيد [illegible] فقال جعفر [illegible] أمير المؤمنين [illegible]

[illegible] التى من [illegible] * [illegible] بارزاق واقسام
[illegible] الراى [illegible] * [illegible] من ايدى بالمراتب

[illegible] واحدى وثلاثين [illegible] هجرية
[illegible] المضيق

[illegible]

سقاك الله يا وادى المضيق * حيا فى المساء وفى الشروق
فانك جامع الافراح حقا * ومؤنس كل ذى كرب وضيق
[illegible] * [illegible]

[illegible] الاشجار بانواع الثمار [illegible] الاطيار [illegible] وأمرت [illegible] الاقمار [illegible] الاطيار [illegible] وعيوب [illegible]

لا [illegible] * [illegible]

فلما أسفر وجه الصباح ونودى على الدلاك [illegible] على الرحيل وتركنا خلف [illegible] الى الزوال [illegible] الحال [illegible] واقعنا [illegible] على الطعن والضرب [illegible] أمير الحاج [illegible] الله [illegible] اعوام [illegible] بالله الصحي الدنيا والأخرى [illegible] حتى [illegible]

[illegible] أمر الحاج [illegible] وحشر [illegible]
قول الوزير ابن زيدون

اذا جنى الاحباب جيشا من الجفا * بنينا من الصبر الجميل حصونا
وان أرسلوا خيل الصدود بغزوة * جعلنا لهم خيل الخضوع كمينا
وان جردوا اسياف بين وفرقة * صبرنا على أحكامهم ورضينا
ولو قطعونا ما سلتهم قلوبنا * لانا نرى حفظ المودة دينا

ثم ان الباشا اشار على من معه من الرجال الصناديد الابطال بصعود تلك الجبال وفتح ابواب القتال فوقع اذ ذاك الكر والفر والقتل والاسر من الظهر الى العصر وحصر الباشا الاعراب بعصابة البنادق أشد حصر

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في * متونهن جلاء الشك والريب

ثم ان البطل الغضنفر المشهور سلطان بك نجل الباشا المذكور الذي هو لاوصاف الكمال جامع أشار على أبيه بان يرمي الاعراب برصاص المدافع الذي ليس لهم به من دافع فصعدت الاقيال بالمدافع الى رؤس الجبال ومعهم بالبنادق بقية العسكر والرجال فابعدوا فئته وأذاقوهم الآجال وفرقوهم في تلك البراري والقفار وبعثروهم بين السهول والاوعار

الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان

وكان ذلك اليوم يا له من يوم لم نر فيه غير نقع ثائر وأسد الى الكفاح غائر وجبان خائف من برق السيوف ومن رعد المدافع والبنادق حائر ورصاص كالبرد على الفريقين مصبوب وقتيل اختطفته أيدي شعوب وفرس براكبه طامح وجمل بحمله طائح وذهب جميع الاعراب شذر مذر وغنم العسكر شيأ كثيرا من الخيل والابل والغنم وليس لهم بقر وأسروا أربعة من مشايخ عتيبه وأذاقوهم كأس الذلة والخيبه وحصل الفتح بعون المجيب القريب كيف لا ومعنا نصر من الله وفتح قريب وخرجنا من بين ذلك المضيق وتلك الجبال بالسلامه وبلغ الله الباشا مطلبه ومرامه واجتمع الشمل بعد الشتات وسرنا وحثثنا اليعملات فلم نزل نقطع البر الاقفر والمهمه الاغبر الى ان أتينا بعد تسعة أيام سد عنتر وهو جبل ما أضيقه وأوعره وأطوله بينه وبين المدينة المنورة مرحله وفي أسفله غار في نهاية السعة والكبر يزعم عرب تلك الجهات انه اصطبل عنتر وحوله غدير ماء كبير يصدر منه الجمع الكثير فأقمنا به يوما وليلة ثم سرنا قاصدين زيارة الرسول ومفتاح أبواب المطالب والسول

من زار قبر نبيه * وجبت له منه الشفاعه
[illegible] هي طاعة وانما * في الفضل تعدل ألف طاعه

صلى الله عليه وسلم وشرف قدره وكرم

يا عين هذا السيد الأكبر * وهذه الروضة والمنبر
فشاهدي في حرم المصطفى * من نوره الساطع ما يبهر

فأنخنا الركائب في الحرم وطاب وقتنا بالفرح والسرور ثم دخلنا المدينة المنورة الأمينة الطيبة الحصينة مأوى صاحب الوقار والسكينة ومسكن الأخيار الأبرار الكرام جيران الحبيب عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

سعدا بالمدينة والركن الذي * طابت قبلاؤه هدى وإسلاما
[illegible]
روضة الجنة في أوطانهم * وترى آثارهم تبرى الجذاما
كل من لم يرض للأحبة لم * يحو في الدارين إلا وصاما

صفوة العترة وخلاصة الأمة يؤثرون الغريب على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ويحبون من هاجر إليهم أسبل الله ستره عليهم

يا أهل طيبة [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
علم [illegible] ومنيعة وأرضها فسيحة وقد طابت بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكناه فيها وفيها يقول القائل

طيبة أطيب البلاد [illegible] * [illegible] من كل شيء وأشهى
[illegible] * [illegible] الزرقا أحسن منها

وأهلها أحسن الناس خلقا [illegible] الذي لا يوجد في غيرها من البلاد في الحلاوة والطعم [illegible] الذي [illegible] ذات نخل كثير وزرع وأشجار [illegible] وآبار [illegible] الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس المدني الأصبحي صاحب الموطأ في الحديث وهو شيخ الإمام الشافعي ولد في سنة ثلاث أو أربع وتسعين من الهجرة وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وأخذ عن [illegible] والزهري وغيرهما من رواة الحديث [illegible] الذي [illegible] قيل إنه كان من [illegible] قيل إنه [illegible] من الحرة [illegible] شيئا [illegible]

[illegible] قال الترمذي [illegible] الابل [illegible] ورحل من المدينة [illegible]
[illegible] عند العرب في ضرب [illegible] الوعد فقال في ذلك الأعشى الشاعر

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وقال كعب بن زهير في البردة

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

حكى ان الوليد بن عبد الملك لما أراد ان يبني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى صاحب الروم يطلب منه ما لعمارة المسجد الشريف فبعث اليه أربعين رجلا من صناع الروم وأربعين رجلا من صناع القبط وأرسل معهم [illegible] المسجد بالحجارة وجعلوا في وسطها أعمدة من الحديد وركبوها بالرصاص وجعلوا سقف المسجد مزخرفا بالذهب وجعلوا وجه الحائط القبلي من داخل المسجد بالرخام الملون من اساسه الى قدر قامة وجعلوا المنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم غشاء المنبر جديد من الخشب وجعلوا للمسجد أربعة أبواب باب السلام وباب الرحمة وباب جبريل وباب النساء وبالمسجد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عروة بن الزبير قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة ودفن أبو بكر خلف رسول الله ودفن عمر عند رجلي أبي بكر وبقية السهوة الشرقية فارغة فيها موضع قبر قال والله أعلم ان عيسى بن مريم عليه السلام يدفن فيه وكذا جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رأيت ثلاثة أقمار سقوطا في حجري فقصصت رؤياي على أبي بكر فقال لي يا عائشة ليدفنن في بيتك من هم خير أهل الأرض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال أبو بكر يا عائشة هذا واحد من أقمارك وهو خيرهم صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك الامام أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي في دلائل الخيرات ومن خلف قبره صلى الله عليه وسلم قبر فاطمة الزهراء على قول وسأذكر ترجمتها بالتفصيل ان شاء الرب الجليل في تاريخي أزهار الناظرين في أخبار الاولين والآخرين وبازاء المسجد من خارج السور البقيع وبه قبر العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام وسأذكر تراجمهم جميعا مبسوطة في تاريخي أزهار الناظرين وأسأل الله ان ان يوفقني على اتمامه ويعين بها الجميع في ضريح واحد وعليهم قبة عظيمة ومقابلهم قبر فاطمة الزهراء على قول وبه قبر عائشة وقبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الاصحاب وقبر الامام أنس بن مالك ونافع وقبر عثمان بن عفان وعليه قبة عظيمة وقبر فاطمة بنت أسد أم علي بن ابي طالب وقبر حليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم وبالمدينة المنورة بئر بضاعة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها الى البئر وبصق فيها وشرب من مائها وكان اذا مرض احد بالمدينة في ايامه

تقول

[illegible] اهل [illegible] من [illegible] قالت [illegible] ابي بكر
كما اهل الارض من بئر بضاعة ثلاثة ايام فيفاقو بها بئر ذروان روى ان النبي صلى الله
عليه وسلم مرض في بعض السنين فبينما هو بين النائم واليقظان اذ رأى ملكين اتياه فقعد
احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما وجعه قال طب
اي سحر قال ومن طبه قال ابن الاعصم اليهودي قال فأين طبه قال في كربة تحت صخرة في بئر
ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامهما فارسل علي بن ابي طالب وعمارا
مع جماعة من الصحابة فأتوا الى تلك البئر فنزحوا ماءها وانتهوا الى الصخرة التي بها فقلبوه فوجدوا
الكربة تحتها وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة فاخرجوها فزال وجعه وانزل الله عليه المعوذتين
وهما احدى عشرة آية على عدد العقد فجعل يقرأ آية ويحل عقدة بعد عقدة حتى حلها جميعها
من ذلك الوتر وبها مسجد قبا المشهور المأثور وقباء هذه قرية على ميلين من المدينة المنورة وفيها
بئر غرس كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيها وقيل انه تفل فيها انتهى
كلام ابن اياس في نشق الازهار وبها العين الزرقاء وماؤها اعذب لطيف ولله در من قال

مدينة خير الخلق تحلو لناظري * فلا تعذلوني ان أموت بها عشقا
يقولون في زرق العيون شآمة * وعندي ان اليمن في عينها الزرقا

قال العلامة المحقق المدقق السيد محمد كبريت المدني في رحلته العين الزرقاء منسوبة الى الازرق
ابن مروان لانه أجراها وهو وال على المدينة المنورة وأصلها من غربي مسجد قباء وتجري الى
المصلى وعليها قبة يخرج الماء منها على وجهين شرقي وشمالي واهل الزرقاء صفة للعين لان جميع
مياه الوادي يرى كالنيل الازرق ولان ذلك الماء قبل مروان وآبائه وكانت في المدينة
عيون متنوعة هدمت وصارت في خبر كان الآن ذيولها وآثارها باقية تشهد عليها قيل وكان
بالمدينة واعراضها مائة وخمسون ألف وسق بعير من التمر ويحصد مائة ألف وسق من
الحنطة ويروى انه كان بالمدينة من عيون النبع غير الجارية ستة عشر ألف نابعة حكى
السمهودي في الخلاصة انه لما قدم المدينة تتبع احصاها فكانت كذلك وهذه الخلاصة من
أحسن تواريخ المدينة الشريفة وأنشد في ذلك اجازة لنفسه للشيخ ابراهيم أبي الحزم سنة ١٠٢٤

من رام يستقصي معالم طيبة * ويشاهد المعدوم كالموجود
فعليه باستيفاء تاريخ الوفا * تأليف عالم طيبة السمهودي

انتهى كلامه رفع مقامه * فاقمنا في طيبة أربعة أيام وبلغنا زيارة الحبيب المرام وصاحبيه
الكرام وبنته فاطمة الزهراء سيدة نساء الأنام أم الأئمة الاعلام وزرنا سكان البقيع
وجميع من جاور الشفيع وزرنا عم النبي أسعد السعداء حمزة سيد الشهداء

زرنا وفزنا بالهنا والثنا * والحمد لله بلغنا المنى

أقول لا بأس باثبات هذه المقامة اللطيفة وما حوت من المعاني البديعة الظريفة وانطوت

كر مقامة الزبيدي

عليه من الآيات والاحاديث الشريفة لانها قليلة الوجود وهي لفاضل العلماء المحقق التحرير الفهامة المدقق القاضي نور الدين علي بن يوسف الزبيدي المدني الانصاري الطرفي أمير الطبة والحكم بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قالها عام ثمان وأربعين وسبعمائة رسالة لمرور اربعين الى الثالثة من الهجرة قال رحمه الله تعالى الحمد لله الذي ... المرتفعة العظمى ... وكرامة ... من دونه ... هذا الشام على المدينة ... المدينة وتسمى شرفا من الشرف عال واستفتح المقال فقال الحمد لله الذي ... على ... السلام وجعلني بين طرف الفضل والتلاد وشرفني بالانتساب الى ... واشرف ...

[illegible]

فلا عروا ان ... في ميدان الفخر ... الخيل بالركض ... قال كانت ... الله أ...

[illegible]

... الكرم ... الذي هو ... المعدن ... السعود ... قام المقام ... حتى ... السعادة ... الذي ... وكذلك ... ناري ... وايالك ... كانت ... الصلاة ... ألف ... والنطائر ... فيح ...

... أول أرض ... [illegible]

[illegible]

البالة وقالت بالله العجب من دفع الحق [illegible] قول ولا [illegible] ولا أرى [illegible]
[illegible] الفعل الذي أتيت [illegible] وقفت [illegible] واركت [illegible]

لا [illegible] خان [illegible] * [illegible] اذا فعلت عظيم

و [illegible] وحق [illegible] هيهات أين [illegible] من البدر والقطر
من [illegible] ولكن اليوم [illegible] فان كان [illegible] الحامل فعندي [illegible]
وان كنت [illegible] و [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] آيت [illegible] وان [illegible]
[illegible]
فابانت القبة الخضراء و [illegible] من بيت مالي بالبيضاء والصفراء ونظرت [illegible]
الزرقاء وان كان [illegible] المكرم الذي لا يضاهي ولا [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible]

جانبك امنه أثر تضيعه أم بك الاماكن التي الدعاء فيها محقق الاجابه * أم بك مثل الحرم الرحب الذي دخله السعادة وملأت البركة رحابه * أم أنت مثل الميزاب الذي تصب منه الرحمة صبا * ويغدو المشتاق اليه مغرما وبروح صبا * أم في أوديتك كوادي ابراهيم * الذي يجري بالخير العميم * ويأتي بالبر الجسيم * ألك كالابطح والبطحاء أم في ساحتك انعام جبالك كثور وحراء أم في ثنايا ثغورك ككداء وكرا * كلا والله لا قائمة للمعي في بيت الفخار ولا قاعده * ولا بارقة لك في سماء العلى ولا راعده * فاقعدي في بيت حيائك وقري * وعن زي من هوا كبر منك ووقري * وإياك ثم إياك أن تحتقري * ولا تنقمي عما يعود عليك ضرره ولا تشتري واقصري من تشاولك * وقصري بعض تطاولك * فقد دلك نظر بني اخوانك الصغار وقد كملك فيما فاته وكفى * فقامت المدينة عند ذلك على قدميها * ونظرت بعين حمراء اليها وكشفت للعرب عن ساقيها * وامسكت ملابس عارضتها من أطرافها وقالت

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

تالله لقد وضح الصبح لذي عينين ولا يطلب أثر بعد عين ويحك ما هذا الافتخار مع الاقتفار والاستصغار لكبير المقدار فان تقولين اني أصغر منك سنا فافهمي المعنى فاشرف أعضاء الانسان العين وأشرف العين الحدقه وان الذبابة لتدمي مقلة الاسد وفي الشرارة ضعف وهي تحرقه كيف ومقداري كبير وشرفي خطير فاحذري فتى لاقى زهير شبابي هرم سنك هزمت ولم يبق لك بعد الهرم غير قرع سنك ويحك أما يكفيك أنك لا تعين وتقولين ولا تسمعين ثم توبخين وتقرعين فلا بالموعظة تتعظين ولا من عض الملام تتعظين فان كنت أم القرى فمن صفتي اني القرية أكالة القرى * فجميع البلاد افتتحت بالسيف وافتتحت بالقرآن * أوما يكفيك اني منى ظهر الدين واشتهر الايمان * فهل امتزت بهذه المزيه * ام حصلت لك هذه الخصوصيه * وعلى الحقيقة فانا الذي فضلك * ومنعت عنك الضير والخير مختلك * فما عرفت لي هذا القدر ولا رفعت بذلك مني الأجر * لا يشكر الله من لا يشكر الناس لكن

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه * لن يذهب العرف بين الله والناس

وأما قولك بأنك خصصت من الاقامة بالاكثر وخصصت بالدون * فذهلت عن المعنى وان يوما عندي بك كالف سنة مما تعدون بل أقول لك اعكسي تصيبي * فنصيبك من ذلك عشر معشار نصيبي * فانه صلى الله عليه وسلم حين عنوا * ولكنه أوى الى الله فآواه * ومتى طلع بدري من ثنيات الوداع لم يطلع لك منى نجم * أو تبسمت ثنايا ثغورا كما بكت جفون هلال كدائك ولم يبق لجسمها نجم * او استرقت شياطين خرابتك السمع من سماء سموي قابلتها ملائكة السكينة من سكاني بالرجم * وان افتخرت بوادي ابراهيم * ففي كل واد من أوديتي قلب المحب يهيم * وان كان حراء عندك جسمه وقلبه * فأحد جبل يحبنا ونحبه * وأين العقيق من البطحاء والدر من الحصباء * بل أين الهبا من الهبا * ومع ذلك فلي شرف سوى ما ذكرت * ومجد غير

الى عاشرتموه وظيدو بار جاني من الاوزار * و يظهر من بعد رتبه بل الفلك الدوري الا سرار * و يكفيك من عظم خطاري وسعادة جدي * لن امركم موجود بحقيقة في ساحتي * فهل للدمشق هذه التقبه * أم هل وصلت الى هذه المرتبة * فلما سمعت مكة هذا القول الت اللهم انى ابرأ اليك من القوة والحول * واستمد منك الفضل والطول * لقد آلت بعدك للفريضة الى العدول * ثم التفتت الى صاحبتها التفات الأسد الكادر * وانت من يستعظم اخرها الاول والآخر * وقالت الآن حمى الوطيس * و زال التدليس والتلبيس * اذ كرتني الطعن بكتت ناسيا * ويحك أتمددين الى سهاما أنا الذي يشحذها * وترسلين الى من افتخارك ضبابا انا التي احترشتها * اظننت انك مثلي او ان كلامك يدخل اذني أو يقبله عقلي * أو ما عرفته من لفظي فضلي * أما تحققت ان ابناء ابونك لا يستطيعون برلي * وهل لعندك غير كدري * ام قد عرفت مستقبلك في بلدتي * اما خشيت أن تحترق اذا دونتم من تلك الجمرات * اما في قلبك من تحسر حسرات * بلى والله وتذهب عنك انصارك و يفترق الجمع * متى قابلتك من مفردي بجمع * فلو شاهدت عرفة لعرفت من قدرك * ولحقرت ما عظمت من أمرك * أتراك اذا خطرت وادى الاراك * يخطر ببالك ان ما ثم سواك * واذا ذكرت نعمان هل ينعم بال واديك * بل اذا اعيد حديث حنين سكن حنين نياق ناديك * فكم مخالف لهوا وهو لي مخالف * وكم من واقف ببابي وعاكف * وكم من طائف لي ومعتمر * فرحبا بطواف بفنائي واذا ذكرا صاحب حم فلا يعمر * اما علمت انه من شراب الجنة مشربي * اما عرفت انه لا يزال حي محبوبي * اما كل من آتاني وقلبه سليم يروح وهو من الوجد في سليم فاشم من نجوم سماهي بالزاهر * ومن جبادي في ماقي ما فيها بالساحر الباهر * ولئن تشكي تغربي سواتيك * وتثني عنان ثنائك على مغانيك * لاجرت اليك من مفاخري جيشا ماله بفان * ولا اقين انه ازلك بكل هاشمي خؤلته بنو عبد المدان * فقي عند حدك * فكم رهبني بحزرك وبذلك * ولا تكوني كالباحث عن حتفه بظلفه * فقتل المرء بين فكيه ورب مقتل الانسان بسيفه * واياك بأس العتيد * و بطشي الشديد * فان كان اسان فخرك ذهبا او فضة فلساني حديد وحذار ثم حذار من شغار النفار * ونصال نضال النظار والنقار * فقديما قيل

تو ق معاداة الرجال فانها * مكدرة لصفو في كل مشرب
ولا تستحربا وان كنت واثقا * بشدة بأس أو بقوة منكب
ولا يشرب السم الزعاف اخو حجا * مدلا بدرياق لديه مجرب

ويكفيك ان الجمهور * يحكم لي عليك بالغلبة والظهور * فلما سمعت المدينة كلامها * ضربت طبولها ونشرت اعلامها * وبرزت بروز الاسد من غابه * والسيف من قرابه * وقالت ويحك أتستصغرين قدري * وتحتقرين أمري * وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب * وشبلها المذرب * وفارسها المجرب * فواعجبا تحقرين ثم تستخفين * وتستمكنين ولا تمكنين *

اما بلغك ان البادي أظلم وان دفع الشر بالشر أحزم واما سمعت قول الاول

دع الشر وانزل بالنجاة بمعزل * اذا أنت لم يصبغك بالشر صابغ
ولكن اذا ما الدهر أرخى قناعه * عليك فجرد ناب ما أنت دابغ

وقول الآخر

اذا أنت لم تعرف أمالك [illegible] * على طرف الهجران ان كان يعقل
[illegible] * اذا لم يكن عن [illegible]

وحيث منك تفتخرين بواديك وبوادي [illegible] وينادي منادي [illegible] وها أنا أقول بيسر [illegible] ولا تعاملك فاخر [illegible] وحيث وصلت الى هذا المعترك [illegible] في الجبال [illegible] في [illegible] والى [illegible] الرائي [illegible] حتى [illegible] [illegible] الهضاب [illegible] أو [illegible] في الطور مثل المريض أو انت [illegible] تلك الغمرات [illegible] تجلى تلك الغمرات أو شاعدوا [illegible] خلال أشجار العقيق [illegible] [illegible] وبداهة [illegible] الزهرات فلاحرم [illegible] [illegible] من آسادها أو لا [illegible] في أغمادها أما [illegible] كل كبد حرا [illegible] فارق سيرا فانت في جبال الشم أرني الواسعة الضيق فلقد ادعي شهابها [illegible] في سبع أرضي واقر في [illegible] ومن تحت قطيرة من الاكادير [illegible] [illegible] [illegible] أنت [illegible] واقتحم [illegible] [illegible] وان أحرمت [illegible] [illegible] ولا كالد [illegible] [illegible] المشروب [illegible] الساقي [illegible] الصاعد في درج المعالي [illegible] [illegible] وادي الاراك [illegible] وفيالته الامام [illegible] من [illegible] كأنما تجري على صخره وأناسه [illegible] [illegible] وأقسم من غافل الاسود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الجمهور وانك لتعلم منه من الفضول الشهور وخوانك فوق مائدة الدرهم والدينار
في الصرف والناس الف منهم كواحد وواحد كالاف وانت اذا حققت الاخذ والدارك
تجد ان كل فوق كالك واذا امعنت النظر حتى الامعان فانك كالك وحسبك من
حرص هتك والانقطاع ان ما ضم اعضاءه الشريفة افضل الارض بالاجماع وما لاحد
من الفضائل ما ليس حسبنا في بطاقتك ومن ابواب المفاخر ما يكون فوق طاقتك ان الطاعون
لا يقرب ثناتي ولا يدخل كما لا يدخل الدجال بابا من ابوابي فهل لك في هذه المسئلة قول او عمل
كلا والله لا ناقة لك في هذه الخصوصية ولا جمل وما برح سكاني يودون من هاجر من كل
واصل او وارد عليهم وكذلك يحبون من هاجر اليهم ولا يستبدون بشيء عن جارهم
ولا يستأثرون ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون فاسبلي عليك استار عيك
وارجعي من قريب الى ربك واقلعي عن تيهك وعجبك فلما انتهى بهما الجدال الى هذا المقام
ورأيت كل واحدة من صاحبتها بالداء العقام اقبلت مكة عليها وقالت دعينا من هذا الرد
والجدال وكثرة القيل والقال فالى كم هذا النزاع والصراع وكيل الكلام بالصاع والصاع
وتعالي فلنرفع امرنا الى حاكم يريحنا من التعب والنصب ويزيحنا من مكاننا هذا الذي
حصل فيه الخلاف والشغب فقالت لها اختها ومن يكون ذلك او يجسر ان يسلك هذه
المسالك غير من اعتضدت بنصرته الملة الاسلاميه وظهرت بحسن ايالته الشريعة المحمدية
المخصوص بعناية رب العالمين المؤيد بالملائكة المقربين سيد الملوك والسلاطين كهف
الفقراء والمساكين سلطان الاسلام والمسلمين الذي شمل عدله البلاد وعم فضله العباد
السلطان الملك الناصر حسن

ثناؤنا لم يزده معرفة * وانما قد ذكرناها

ادام الله ايامه واعلى اعلامه ولا زالت الامور برأيه العالي منتظمه وسيوفه في رقاب اعاديه
محتكمه والممالك بسياسته العظمى محوطه وامورها بسيرته المحمودة مضبوطه وامره
العالي نافذا في الخافقين وحكمه السعيد بالغ المشرقين والمغربين فقالت لها مكة لله درك
ما الطفك واخبرك بطريق الرشاد واعرفك ولا غرو فقد كان يقال افطن من معن واخبث
من ارمني فعلى الخبير سقطت وبباب الجود العلي حططت فما هذا التكاسل والقعود
فلتركب كل واحدة منا للاقتراب غارب قعود ولنمثل بين يديه ولنطرح انفسنا لديه ولنبث له
ما في صدورنا ولنشرح له جميع امورنا ونبرز ما كان مكنونا في امورنا فقد وقفنا من عدله
وفضله على علمين ووقعنا من امره العالي وفهمه الى اشرف حكمين ففي بيته يؤتى الحكم
ومن معادنه تستنبط الحكم فتبادرا الى المقام العالي وجريا جري السيل وتسابقا
تسابق النهار والليل فلما احاطتا بالمقام الشريف وتعلمتا من ذلك الظل الوريف
بدرت المدينة البرة الامينه وما زالت الى الخير سابقه وصارت في المقدمه وخلفت اختها

فقالت الناقة وانشدت

سلام ببلادي والفؤاد بمسكن * على قرب الحي البهي الوجه الحسن

ومنها يقولون لي صف من سبا الناس جماله * فقلت جوابا مجملا كله حسن

وقال لي العذال تعرف ذا الفتى * وقد فتنوا اذ هم قلت فتى فتن

﴿ومنها الخامس﴾

اليكم فاني في الملاح تغزلي * ومدحي في السلطان ملك الورى حسن

وهي تلو بلدته مع حسين بنا فلما رأتها صاحبتها مجلية حتى تقدمت وتكلمت وبادرت في خلقها مملية سائلة ثم انها التفتت الى صاحبتها وقالت لا عطر بعد عروس فقد زال عنا وقته الحمد لله العناء والبؤس ووصلنا الى المقام العالي والمحل المأنوس فلتندب كل واحدة منا مصابها ولتذكر ما أصابها فقالت لها المدينة قاتلك الله تسرين حسوا في ارتغاء وتمزجين شكوى برياء على غير لذا العفا فما هذا الدعاء والجفا فقالت سبق السيف العذل وبطل القول بعد العمل فاتركي عنا اللوم وأسعديني بعد اليوم فقد جمع المشكو والشاكي وان لم تبك فتباكي

بالله يا حمام أسعدينا * ان الحزين يسعد الحزينا

ودق على قطرة يا خليلي من العين ليزول هذا البين من البين

أجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

﴿آخر﴾ وان لم تكونوا مثلنا في اشتياقنا * فكونوا اناسا يعرفون التجملا

ثم انها اقبلت على الجناب الشريف وتنهدت * وردعت عن برقعها وأنشدت

أتقذ بقية شلوى من يدي زمن * أضحى يقد أديمي قدمنتهس

دعوتك الدعوة الاولى وبي رمق * وهذه دعوتي والدهر مفترسي

ثم قالت ما قلت حتى لحق السكين العظم وبلغ السيل الزبى ووصل الحزام الطبيين وقال الحائط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني

فان كنت مأكولا فكن خير آكل * والا فادركني ولما أمزق

﴿آخر﴾ واذا الفتى لعبت به ايامه * لم يستعن الا بعون كريم

فاعن على الدهر الغشوم فانما * يدعى العظيم لدفع كل عظيم

فقالت لها المدينة والى هنا انتهيت فما أبعد ما رميت ثم قالت لا عتب يغشاك ولا لوم * ولا كرب عليك بعد اليوم

وما شرب العشاق الا بقيتي * ولا وردوا في الحب الا على وردي

ولكن شكواي لا تشابه شكواك وبلواي لا تماثل بلواك وسؤالي غير سؤالك وحالي خلاف حالك أنت تشتكين من عدم الجيش وانا أشتكي من قلة العيش وتذكرين اختلاف

العمال وانا اذكر لها قال ولقد اتى الراحة من الصبح وانا اسال الريح من الطرق هات اما كما أنهن لجنسيه اتهم وان الصداقة بين الاخوان نسب في العم ولما اتفقنا في النسب وان اختلفنا في النسب فبينما هما يتحاذيان الحديث ويتذاكران ما دار بينهما من القديم والحديث واذا بزوال لائح وسواد سائح قد سد الافق وملأ الفجاج والطرق فقالتا ما الخبر وحققتا النظر واذا بفقهاء المدرسة المعموره وأرباب الاوقاف المبروره قد أقبلوا زمرة اثر زمره كانهم قافلون من حج أو عمره بخلاف مراتبهم واخذوا ما لهم من رواتبهم وراح كل منهم بقسطه من ذلك وحقه ووصل اليه ما قسم له من وافر رزقه فالتفتت المدينة الى أختها وقالت اترانا خلقنا بعد قسمة الارزاق أم ضاق علينا ما وسع الآفاق فما بالنا لم يحصل لنا من هذه القسمة قسم وان لم يكن لنا معهم فضل فلا أقل من الاسم ثم قالت ان مثلنا في السكوت لا يعذر * والشيء بالشيء يذكر * والكلام في وقته عند ذوي العرف غير منكر وقد تبدّلنا بالبعد عن المقام الشريف الحمد لله قربا * فتعالى فلنتقدم بين يدي نجوانا صدقه واذا حضر القسمة أولوا القربى * ثم انهما اقبلتا على الدعاء للباب الشريف العالي * وأطالت وتوجهت الى مقامه العالي * وقالت ايعلم مولانا السلطان * أدام الله له التمكين والامكان وشيد بهمته العلية من الدين الاركان * وجعل حكمه نافذا بكل مكان * ان المدارس خلت في تلك البقاع من الدروس والدارس * وصارت كالطلل الدارس * واعلام العلم بها خفي منه الرسم واعتل الجسم * ولم يبق منها في الحقيقة الا الاسم وقد كانت تلك الاماكن المطهره * منشأ الدين ومظهره * ومشرع الشرع ومنبعه * وينبوع بدر العلم ومطلعه * ومبدأ الايمان ومعدنه * ومحل التنزيل وموطنه * وسبب قلة العلم بتلك الاماكن * حتى لم يبق منه ساكن اشتغال طلبتها بطلب القوت * وضيق أحوالهم في غالب الوقوت * وها نحن قد حضرنا لدى المقام الذي لا يخيب قاصده والباب الذي لا يشقى وافده * والمورد العذب الذي لا يظمأ وارده * فأجابت صدقاته العميمه * وشيمه الكريمه * وعواطفه الرحيمه * وقالت لكل واحدة منهما لك منالك * والقيام ان شاء الله تعالى بالأمر الذي عنالك وعنالك * فليفرح روعك وليسكن روعك * وبرز المرسوم الشريف باجابة سؤالهما * والنظر في أحوالهما * فقبلتا الارض بين يديه * واشتغلتا بالدعاء له والثناء عليه * وابتهلتا الى الله تعالى في دوام أيام دولته القاهره * وان يحملهما على ممر الايام الظافرة الظاهره * ثم خرج لهما التشريف والانعام * بما سألتاه على الدوام في كل عام * ونهضتا قافلتين ظافرتين بسؤالهما بسلام * وزال ما بينهما من الخصام والكلام * والسلام (فائدة) الكلام مشتق من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام أي الجرح لتأثير معناه في النفوس السليمة كالجراح قال الشاعر

جراحات السنان لها التئام * ولا يلتام ما جرح اللسان

وعند الفقهاء هو عبارة عن حرف مفهم أو حرفين أفهما أم لا وعند أهل الكلام هو المعنى القائم

وان الله تعالى لا بالحروف ولا الاصوات وفي اللغة يطلق على ثلاثة أمور الاول الكلم الذي هو الحدث تقول سمعت كلامك هذا أي تكلمك واذا استعمل بهذا المعنى عمل عمل الافعال كما في المثال وكما في قول الشاعر

قالوا كلامك هندا وهي مصغية * يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

أي تكليمك هندا والثاني ما في النفس مما يعبر عنه باللفظ المفيد فيسمى ذلك الذي تخيلته كلاما كقول الشاعر

لا يعجبنك من خطيب خطبة * حتى يكون مع الكلام أصيلا
ان الكلام لفي الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

والثالث ما تحصل به فائدة سواء كان خطا أو اشارة أو لسان الحال والدليل على الخط قول العرب القلم أحد اللسانين وتسميتهم ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى والدليل على الاشارة قوله تعالى قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا فاستثنى الرمز من الكلام والدليل على لسان الحال قول الشاعر

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وفي الاصطلاح ما جمع قيودا أربعة وهي اللفظ والتركيب والافادة والوضع * من كلام النبي المكرم محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أيها الناس انما أنتم خلف ماضين * وبقية متقدمين * كانوا أكثر منكم بسطة * وأعظم سطوة * فغدرت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبلت منهم بدل فدية فارحلوا نفوسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجأة فقد غفلتم عن الاستعداد وقد جف القلم بما هو كائن * من كلام الامام جعفر الصادق رضي الله عنه فسد الزمان * وتغير الاخوان * فصار الانفراد * أسكن للفؤاد

يفشون بينهم المودة والوفا * وقلوبهم محشوة بعقارب

توفي الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهما سنة ثمان وأربعين ومائة وصنف الخافية في علم الحروف * وقد ازدحم على بابه العلماء * واقتبس من مشكاة أنواره الاصفياء وكان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين وقد جعل في خافيته الباب الكبير (ا ب ت ث) الى آخرها والباب الصغير (ابجد هوز) الى قرشت وهو مصوب ومقلوب * من كلامهم الوفاء شيمة الاخيار وصفة الابرار (حكى اليافعي) ان النووي خطف سارق عمامته وهرب فتبعه وصار يعدو خلفه ويقول قد ملكتك اياها يا هذا فقل قبلت والسارق لم يلتفت الى قوله * توفي شيخ الشافعية محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الشافعي النووي بدمشق سنة ست وسبعين وستمائة وله التصانيف المشهورة التي هي بالفوائد مغموره وقد نظم بعضها بعض الفضلاء فقال

هذب المذهب شيخ * أحسن الله خلاصه
ببسيط ووسيط * ووجيز وخلاصه

هكذا

هكذا سمعت من الشيخ لشأن الاروى من شيخي واستاذى السيد ابو الصفا ابن مشى من الفاضل الجليل مولانا السيد حسين ابن هذين البيتين في شأن الامام الغزالي رحمه الله تعالى وقال الشيخ العارف بالله محيي الدين بن محمد العربي في كتابه الفتوحات المكية كان الشيخ أبو عمران موسى السدراني من الابدال وقد ظهرت عنه امور عجيبة وحالات غريبة وكان سبب اجتماعي به انى تعبدت يوما بعد صلاة المغرب باشبيلية في حياة الشيخ ابي مدين وتمنيت ان لو اجتمعت به والشيخ في ذلك ببجاية بمسيرة خمسة واربعين يوما فلما صليت المغرب دخل على أبو عمران موسى وسلم فأجلسته الى جانبي وقلت له من أين جئت قال من عند الشيخ ابي مدين من بجاية قلت متى عهدك به قال صليت معه هذه المغرب فرد وجهه الى وقال لى ان الشيخ محمد بن العربي باشبيلية خطر له كذا وكذا فسر اليه الساعة وأجبه عنى بكذا وكذا وذكر لى ما خطر لى من رغبتي في لقائه وقال لى يقول لك الشيخ أما الاجتماع بالارواح فقد صح بيني وبينك وثبت وأما الاجتماع بالاجسام في هذه الدار فأبى الله تعالى ذلك فسكن خاطرك والموعد بيني وبينك عند الله تعالى في مستقر رحمته ورجوع اليه وكان الشيخ موسى السدراني من أهل السعة في الدنيا فخرج عنها والتحق بالابدال وكان يتبوأ من الارض حيث شاء وكان قد وشى بالشيخ موسى عند السلطان فأمر باحضاره فقيد بالحديد وسير به فلما قرب من مدينة فاس أتى في بيت وأقفل عليه وبات عليه الحرس فلما أصبح فتح الباب فوجدوا الحديد الذى كان عليه مطروحا ولم يجدوه في البيت فدخل الشيخ فاس وقصد دار أبي مدين شعيب فقرع الباب فخرج اليه الشيخ بنفسه وقال له من أنت قال أنا موسى فقال الشيخ وأنا شعيب ادخل ولا تخف نجوت من القوم الظالمين (قيل) الدهر حسود لا يأتي على شئ الا وغيره وقيل لا ضمان على الزمان (حكى) عن محمد بن القرظي انه قال بلغنا ان عسكر سليمان عليه السلام كان مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش

لكل ولاية لابد عزل * وصرف الدهر عقد ثم حل
وأفضل دولة تبقى لوال * على الايام احسان وعدل

وقال بعض العلماء انه كان حرس سليمان عليه السلام ستمائة ألف ومنزله شهرا * فيا اخوان الصفا * و يا خلان الوفا * أين من لبس الحرير * و جلس على السرير * وملك الاقاليم السبعه وبث فيها عسكره وجمعه

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

* ترجمة محيي امام الافاضل * ودرة تاج السادة الاماثل * عين ذوي البلاغة والادب * صاحب *
* الذكر الجميل والثناء الحسن * السيد جمال الدين بن نور الدين بن أبي الحسن *

سائر العلوم الباع الاطول * وهمام عليه في كل المهمات المعول * ان تكلم في سائر العلوم فهو شيخ تلاميذه كلمه المسامع وأحيا القلوب * أو التقط الى ساحله جواهر الالفاظ شهد له بأنه بحر البلاغة الجوهري * واقر له ابن يعقوب * وأما في النظم والنثر * فاليه يشار بالاكف بين بلغاء العصر * تغرب رحمه الله تعالى عن وطنه مكة المشرفة الى الهند * حيث لا ليلى ولا سعاد ولا هند

يقول الهاشمي غداة جزنا * بحار الهند نقطع كل وهد
أسلوا عن هوى أثلات نجد * وأين الهند من أثلاث نجد

ثم انه أقام بالدكن * واختارها مقرا ومسكن * ومازال بها متقلبا بعز وسعود وجاه * ومكانة مكين في جانب سلطانه أبي الحسن قطب شاه * يقصده العفاة من كل مكان * فيعمهم بالفضل والاحسان كانه في عصره سليمان * ومابرح في دولة ورياسة واكرام * وكرم يخجل قطر الغمام * الى ان دعاه الى قربه رب العباد فنقله الى الجنة من حيدراباد * قدس الله روحه الطاهره * وافاض عليه شآبيب رحمات متواتره * وله النظم الجيد الفريد * الفائق على نظم جرير ولبيد * فمن كلامه اللطيف ونظمه الرائق الظريف الذي أقر له بالفصاحة السابق الظريف * قوله متغزلا على روي قصيدة الفاضل العلامه * الحبر الفهامه * الآتي ذكر ترجمته ان اذن الله لنا بالبقاء والسلامه * الشيخ بهاء الدين محمد العاملي عامله الله بفضله واحله دار المقامه * ووطأها

يا نديمي بمهجتي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
اسقنيها بعز وجهه من فيك * بالذي اودع المحاسن فيك
واجل كاساتها علىّ وقل * يا نديمي بمهجتي أفديك
وانتهز فرصة الزمان بها * واغتنم صفوها لما يدريك
فهي راحي وراحتي والى * حانها راحتي بلا تشكيك
ان اكن مغرما بها فلقد * فتنت كل عابد نسيك
رب شمس في الليل طالعة * بسنا نور كأسها تهديك
غاب في الشعر جرمها فغدت * في سما خدها الشعاع تريك
لست أنسى ليالياً سلفت * نلت فيها المنى بغير شريك
وسميري مهفهف غنج * أحور الطرف للحسان مليك
غصن بان اذا بدا واذا * ما شدا عن حمامها يغنيك
يتثنى كأنه ألف * عجبا وهو زائد التحريك
ان يمناي واليسار معا * أحكما عند ضمه التشبيك
يا مليحا قد عز جانبه * صل دليلا قد حل في ناديك

ان

ان بدر الدجى ولا عجب * كادلولا [illegible] يحكيك

كم [illegible] * انا راض بكل ما [illegible]

[illegible] الى [illegible] ولو * شر [illegible] حرمة [illegible]

ها كها [illegible] منظمة * كل بيت منها [illegible]

[illegible] * الذى أودع المحاسن فيك

ونوه [illegible] الى [illegible] بو [illegible] * [illegible]

[illegible] مراه

[illegible]

وقال [illegible] ماه

[illegible] تال اذا بالذى [illegible]

[illegible] والذى لا اله الاهو

ومن [illegible] واحد الذى هو [illegible] الاديب [illegible] الكريم [illegible] وأشاره وأحسن [illegible] الناس [illegible] ترمروده أوله [illegible] عظم [illegible] ان [illegible] [illegible] ذلك أمر من الوثوق والاسلام [illegible] الحريرى [illegible] بن واحد [illegible] ثالثه وزدت [illegible] الكلام [illegible] اذا أبنت رأسه بان [illegible] والاحنات [illegible] من السعب وان [illegible] من أنواع [illegible] الالوان وعكس [illegible] وان ركبت [illegible] أول مع [illegible] لاذنان وان [illegible] وان حدمت [illegible] وآخره [illegible] الاستفهام [illegible] م [illegible]

[illegible] أوثان لكل فرد من الافراد [illegible] الاعداد وثالثة مبتدأ لكل [illegible]
وآخره ثمانية لكل حيوان [illegible] كل قدم [illegible] ونصفه
مع [illegible] بعض [illegible] * [illegible] منظومة

[illegible] وأنا [illegible] * [illegible] وأنا [illegible]
[illegible] لا [illegible] آخر [illegible]

[illegible] الأخرى والدم [illegible] امرأة
التي [illegible] الثلث [illegible] ولا [illegible]
[illegible] فولدت بنتا فهي [illegible] (مسئله) قالت امرأة [illegible]
[illegible] امرأتان أم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

(قوله) [illegible] الابيات [illegible] الى الاسباط [illegible]
[illegible] السوق [illegible] بالاشياء التي
[illegible] الاقدام [illegible] السوق التي يباع [illegible] يشتري وهو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (أوله)
[illegible] أي [illegible] الطرق [illegible]
[illegible] أي [illegible]
[illegible] أي [illegible] أي
[illegible]
[illegible] الساق [illegible]
[illegible]

أن يشعر بالثقل ووقت الفجر لحدر لان الانسان اذا انتهى ... استراح ... [illegible]
... جميع بين ... الحقيقي ... الاثر ... [illegible] ... فالنفسة ...
وهو ... وانم ... [illegible] ... الاخرج وهو ... وربما
... آمالك وكثر مالك لان الانسان ... [illegible] ... الى الموضع الذي ...
وكثر ماله لان الرجل ... شفقة ... [illegible] ... يحتمل انه اراد المفيدة
واصحابه ... [illegible] ... الآخر ... الغزالة ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... الطاهرات ... [illegible]
[illegible] ... والجرموما ...
[illegible] ... الحرف ... [illegible]
[illegible] ... لا ...
[illegible] (٤٤) ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... الاعراب ... [illegible]
... التي ... الاحتجاب ... الاسماء
[illegible] ... باقية أخرى
[illegible] ... المواضع
[illegible] (٤٥) ... [illegible]
[illegible]
[illegible] (٤٦) حروف ... [illegible] ... كل
[illegible] ... جميع الاطباء ... [illegible]
[illegible] ... وهو البحر
[illegible] ... الحركات ... الحروف
[illegible] ... [illegible]
[illegible]
[illegible]

للايجاب (ومنها) حرف معدود فى الاسماء غالبا وقد يعد فى الحروف نادرا فدام فى الاسماء مدرجا ومن الحروف مخرجا فهو عن الفتح عرى وبالخفض والضم حرى ... مازال الاربعة من الحروف الجارة معمولا ويضم مادام السبعة منها مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية محروما فقد ينصل ببعض الكلمات لافادة المبالغات قياس المذكر من حليمة المؤنث وقد بنى على السكون فيلزم السكون كما يكون فيه صفات حروف هذا الاسم قد صح لتها ان تفصيلا شافيا وقررتها الثقات براوانا وسابدو فى التوضيح ما يذار بالتصريح فأقول انه ظرف لحرف مختص بالظرفية من ... ادواته وهو مع كال ظهوره بعض الخفى فى حد ذاته ثم الثانى نقصت من ... موجبات الانفصال بقى عدد ما ... وحذف حرف النداء وان أضفت الى خمس أوله ما برحب فى كل ... من الش... المشهورة حصل عدد روابط الجمل الخبرية بالمبتدا وان نقصت ... الزيادة النحوية بقى عدد المواضع التى يعلق فيها العامل عن المعمول وان أسقطت ... عدد احوال كان بقى عدد المواضع التى يعود الضمير فيها على المتأخر لفظا ورتبة ... خمس ثالثه عدد مواضع الصرف بقى عدد الأمور التى تميز بها التمييز عن الحال وان زدت ثالثه على رابعه حصل عدد المواضع التى يجب فيها استتار الفاعل من الافعال وان نقص رابعه من الحروف الجارة بقى عدد الأمور التى تفترق بها البدل عن عطف البيان وان أسقط ... عدد الاسماء العاملة الشبيهة بالفعل من اخويه بقى عدد الاشياء التى تمتاز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل فى كل حين وزمان ومما اختص هذا الاسم الخماسى من الغرائب ان ثالثه اذا نقصت منه ... بقى حرف واحد وهذا من أعجب العجائب

﴿وله رحمه الله تعالى ملغزا فى مدينة طوس﴾

آلا يا أخى ... بلدة * ... احب ومن اطلب

نشت الرحال الى نحوها * وفيها لكل فتى مأرب

اذا ما قلبت حروفا اسمها * وجدت اسم شئ به يضرب

ومن عجب انه مفرد * وجمع لشئ به يشرب

وثلثاه ... ثلثه * ويظهر هذا الى ...

فأسرع فديتك فى حله * فانى بأوصافه معرب

﴿وله رحمه الله﴾

آلا أيها النادى ... طورا أجرد * ... الفيافى ...

... * تداعيا أهل المدارس ...

... * وما اسمه ... حاد ...

... * ... فى حاق ...

وأ ما أوهم حرفان اسم جعفر * وحرفان من اسمي علي واحد

رأيت جواب هذا اللغز للشيخ عبد الكريم الشماع الصفدي المكي في ثلاثة براق وهو في الربيع الجيب (والامام) العلامة علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى

وما اسم جمعه كالفعل منه * وما اسم فاعل فيه كفعل
له وزنان يفترقان جمعا * ويتحدان فيه بغير فصل

قوله كالفعل منه يريد بالفعل المصدر ومثل صيام هو مصدر وهو جمع صائم ومثله نور جمع قاعد وهو مصدر قعد وأما فاعل كفعل فهو بار اذا قلت مررت ببار جاز أن يكون فاعلا وجاز أن يكون فعلا كقاض وبار أن يكون فعلا كتاج وقوله وزنان يريد به بازو بازي والله أعلم ومه أيضا

ما اسم أضيف وردة اضافته * مؤنثا وهو بالتذكير معروف
وما الذي هو بالتنوين ذو عمل * أو ان يضاف وغير اللام مألوف

هو قولهم ذهبت بعض أصابعه واجتمعت أهل اليمامة وزعم المسبابات بـ بالعرف وأما الذي يعمل في حال التنوين وفي حال الاضافة ولا يعمل مع الالف واللام فهو المصدر يعمل عمل الفعل لانه أصله فلما كان الفعل يعمل في الاسم لم يمتنع أن يعمل في الاسم ما كان أصلا له واذا أضيف الى المفعول فالمفعول مجرور بالاضافة وهو في موضع النصب تقول عجبت من ضرب زيد عمرو واذا عطفت على زيد جاز أن تنصب المعطوف على موضع زيد تقول عجبت من ضرب زيد عمرو ... والله تعالى أعلم وهو حسبي وكفى

﴿وما قلته في وضع هذا اللغز في المبارة﴾

ما اسم شيء يعرب بالرفع والنصب واذا كان مفردا بالبناء
علم مفرد ... أنثى * ... الاصل النداء
أنثوه ... التذكير فانظر تلك الاشياء
... فأبين فيه ظرف * أجلي من هذه العصباء

﴿وما ... الى الشارح﴾

ماردة بالشام تلبس ... * ... أخرى تأرس النجم
... من قبله * ... ثم ... ثم
... * ... حسن انقسم
ما اسم اطير ... * ... تشرق ... مشرقي
ومالي ... * ... المقرب

... الامام العلامة بهاء الدين أبي البقاء محمد ... رحمه الله تعالى ...

وما اسم يا امام العصر حقاً * و يا من حاز احساناً واعطافا
ثلاثي اذا ما التاث منه * أتى من بعد اي اياه الناس حرفا
ومع عكس الحروف يصير فعلاً * لانثى قد تثنت جيداً وعطفا
وان صحفته من بعد عكس * فذو ملك يرى الاعداء رصفا
يرى فوق الملوك بلا امراء * وكم قد حاز تشريفاً وظرفا
أجب فالسيد يفكر دقيق * عليه مثل هذا ليس يخفى

فأجاب عنه الفاضل خليل بن اسعد بن عبد الله الصعدي رحمه الله تعالى وهو في تاج

لقد أتحفتني ببديع لغز * حكى زهر الربى لطفاً وعرفا
أدرت به على كؤوس نظم * كأن مزاجها عسل مصفى
أراه باح بالتصحيف حتى * لقد كشف الغطاء منه كشفا
فسرت وقد أتاني سر تاج * ترى له معاني النظم زوا
وبات نضاره للجيد طوقاً * وأصبح دره للسمع شنفا
فدمت لجيد الآداب رسما * عفا وبجيد در الشعر رصفا

وكتب الى الاديب الرئيس الكمي الفقيه اسماعيل النهمي صهر امام اليمن الاحسين
القاسم بن الحسين المتوكل على الله رب العالمين ملغزا

صفة المسمع اسم من لم أبنه * صحف الاسم بعد ان تقلبه
وخذا صدره واقلب الميم باء * تجد الاسم واضحاً فاعلمه

فاجبته بجواب حسن موضعه لديه أسبل الله ستره عليه وهو

أيها الفاضل الذي جاءنه * نظم لغز يريد ان أبنه
انت والله بالبلاغة أهل * وأديب تروي الفصاحة عنه
والفقير الحقير في ضيق عيش * من زمان مكدر صدعنه
غير اني أقول والله أدرى * حيث ان الجواب لابد منه
صفة السمع يارئيس سموم * وكذا القلب موجس فاعرفنه
واذا ما صحفته فهو لفظ * موحش تنفر المسامع منه
فخذ الصدر منه ذا فهو شيء * مونس لا تخل انه يثنيك عنه
واقلب الميم بعد ذاك باء * فهو اذ ذاك يونس فاعلمنه
هكذا جاء يا خليل بما لي * اذا كان غير دافعنه
واعذر العبد فالفكر مني كليل * ثم تجد من يقينه ويدنه
وابق واسلم مع الهنى في نعيم * كل ما ذلك ما دري بيمنه

ومن كلامه نثر وشعراً ما ليس له مثيل عدد من العالم معه في تحصيل الكمالات ما ...

وقت من الاوقات سواء كان في وقت الشباب أو في وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الاوقات وما أحسن ما قال من قال دوبيت

هذا زمن الربيع عالج كبدي * يا صاح ولا تخل من الراح يدي
فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا * العمر مضى وما مضى لم يعد

ومن هذا القبيل قول العلامة بهاء الدين محمد العاملي رحمه الله تعالى

لا تجلس في المدرسة اليوم قعود * قم وامض الى الدير بخت مسعود
واشرب قدحا وقل على صوت العود * العمر مضى وما مضى ليس يعود

﴿وما أبدع قوله أيضا﴾

يا صاح اذا رمت نجاحا وفلاح * قم وامض الى الدير صبوحا براح
واشرب قدحا وقل بصوت حزن * العمر مضى وصاحب التوبة صاح

﴿وما ألطف قوله أيضا﴾

في مدرسة العشق أتيني عودي * والمحبة دون تاركا سوى معبودي
ما نلت مقاصدي ولا مقصودي * يا عافيتي عجزت عن بعدي عودي

﴿وما أحسن قول البهاء زهير المصري﴾

كم تذهب يا عمري في خسران * ما أشغلني عنك وما ألهاني
ان لم يكن الآن تلاحقني * هل بعدك يا عمري عمر ثاني

﴿وأجاد صاحب الحلبة﴾

هذا زمن الربيع والكاس بفيه * من نادمه الحبيب والكاس بفيه
والغبن نصيب كل من غض فيه * والدهر يقول كل من نم يفيه

القاضي نظام الدين من كتاب دوبيتاته وقد أجاد رحمه الله تعالى

أنتم لظلام غاي الاضواء * فيكم لفؤادي جمعت اهواء
يروى الظمآن ذكركم لا الماء * داويت بغيركم فزاد الداء

وله أيضا
أوصيك بان تدع من ساحر * فاخر بفضيلة التقى من فاخر
لا ترج سوى الله كاشف البلوى * لا تدع مع الله الها آخر

وله أيضا
واذا جذبت عطفه الميادا * شوقا وطلبت نيله فانقادا
حاول ورأ اذا المنه نادا * لا تطلب بعد يدعه الحادا

وما أبدع قول ابن خلكان

يا غصن نقا قوامه مياد * أيام رضاك كلها أعياد
ما أنكم ترى عندما عن بي * الا حذرا أن تشمت الحساد

وما أحلى قول السيد نور الدين الحبق

الدمع على الخدود دما كم جرى * والدهر على دون غيري جارى
أبكي وأنوح طول ليلي حتى * قد حرمت الغمض عيون الجار

وما أبدع قول عفيف الدين التلمساني

الدهر رياض نحن فيه الزهر * والكون غصون نحن فيه الثمر
والموت لنا وما علينا حرج * والعيش صفا فما الذي ننتظر

وما أبرع قول الصفي الحلي

ما ملت عن العهد وحاشاي أمين * بل كنت على العهد قويا وأمين
لا تحسبني إذا قسا الهجر أليّ * بل لو كشف الغطاء ما ازددت يقين

وما أعذب قول الحاجري

[illegible] من عهد [illegible] [illegible] أتى هطالا
[illegible] [illegible] * [illegible] [illegible] لا

وما أظرف قول [illegible] الصفدي

الطرف يقول ذا رمى القلب * والقلب إلى الطرف يقول الذنب
والله لقد عجبت من حالهما * هذا دنف به وهذا صب

وما أصدق قول ابن النحاس

زر واجل لمسمعي كؤوس اللفظ * واجعل كبدي فدا لسيف اللحظ
بل جر واهجر ولا تخف ظلامتي * ما أورثني البلاء إلا الحظي

وما ألطف قول ابن الفارض

[illegible] سوى * [illegible] الغرام [illegible]
وأبرح قصتي علم وأبلت على * [illegible] ولحظه الوصل [illegible]

وقلت أنا

الدهر [illegible] وأنت لم ترض على * [illegible] ذا أهل [illegible]
صل عبدك فالصدود قد أشجاه * [illegible] الهجر شوى الفؤاد والمهجة [illegible]

فلما كان سادس محرم الحرام عام ألف ومائة واحد وثلاثين من هجرة خير الأنام فارقنا المدينة المنورة بالشرف العالي والمجد وبرحلنا منها قاصدين ديار نجد

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد

(فائدة) أرض نجد عظيمة واسعة كثيرة الفواكه والثمار [illegible] والأزهار وهواؤها في غاية الصحة والاعتدال [illegible] وهي بين أرض الحجاز وأرض اليمن [illegible] [illegible] [illegible] أرض [illegible] فيها هناك ليلة ورحلنا [illegible] ثلاثة أيام على أرض [illegible] [illegible] [illegible] الحيات والأفاعي [illegible] ثلاثة أيام على وادي [illegible]

وبتنا به ليلة ورحلنا فأتينا بعد يومين على أرض قطن * وهي أرض ما الانس قطن * فأقمنا بها يوما وليلة ونحن في عيشة مرضية ثم رحلنا منها فأتينا بعد يومين أرض المطر [illegible] فقمنا بها ليلة ورحلنا فأتينا بعد ثلاثة أيام على جبل شمر * والكل [illegible] الذيل الانشراح شمر * وبه الى قرية تسمى حائل * ضرب الانس بينها وبين [illegible] حائل * ذات نخيل وأشجار * وعيون وآبار وطيور وأزهار * وبساتين واسعة وثمار * كأنها روضة من رياض الجنان [illegible] من كل [illegible] وأهلها عرب كرام [illegible] الخاص والعام * لم تلق [illegible] شجاع عظيم * وجواد كريم * وبها كل غادة أملود * تفتك بلحظها [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] * أثارت الحرب بكسر الجفون

[illegible] كنت في بعض مياه نجد فسمعت الناس يقولون قد جاءت قد جاءت قال [illegible] فاذا بجارية قد وردت الماء ما رأيت مثلها [illegible] في حسن وجهها [illegible] تشوف الناس اليها أرسلت برقعها [illegible] فقلت لو [illegible] الناظر الى وجهك الازهر [illegible] تقول

[illegible] * [illegible]
[illegible]

قال [illegible]

أوحشية العينين أين لك الاهل * أبالحزن حلوا أم محلهم السهل
وأية أرض أخرجتك فانني * أراك من الفردوس ان فتش الاصل
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

وكان [illegible] من أطلق طرفه * كثر أسفه * [illegible] ومن غريب ما يحكى ان يزيد بن عبد الملك كان صاحب جارية [illegible] [illegible] وقال له لا [illegible] بخير لو كان فيه ذهاب ملكي [illegible] فمات [illegible] رمانة فشرقت فماتت [illegible] [illegible] أصبحت [illegible]

[illegible] * [illegible]

وحكى [illegible] الدين ابن [illegible]

بديهتهما فقال احملوا هذا الى بلخ فقال بعض الامراء انه قدمات نجح فأمر بضرب عنقه أقول حيث وصلنا الى ذكر العشق فلا بأس بذكر ماورد فيه وفى مراتبه ومدحه وذمه فان الشئ بالشئ يذكر قال فى ديوان الصبابة

يقول اناس لو نعت لنا الهوى * فوالله ما أدرى الهوى كيف أنعت
فليس لشئ منه حد أحده * وليس لشئ منه وقت موقت

(ومنه) الجنون فنون والعشق من فنونه * واحتج بقول قيس

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم * العشق أعظم مما بالمجانين
العشق لا يستفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون فى الحين

(ومنه) العشق أول مرتبة الهوى وقد يطلق ويراد نفس المحبوب

ان التى زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ثم العلاقة وهو الحب اللازم للقلب وسمى علاقة لتعلق القلب بالمحبوب

ولقد أردت الصبر عنك فعاقنى * علق بقلبى من هواك قديم

ثم الكلف وهو شدة الحب وأصله من الكلفة وهى المشقة يقال كلفه تكليفا اذا أمره بما يشق عليه فكان الحبيب يكلف الحب بما لا يطيق ثم العشق وهو اسم لما فضل من المقدار الذى اسمه الحب وفى الصحاح انه فرط الحب وهو عند الحكماء من أنواع الماليخوليا وهو يفسر الظنون والفكر عن المجرى الطبيعى الى الفساد وهو أم هذه الاسماء وقلما نطقت به العرب وكأنهم ستروا اسمه وكنوا عنه بهذه الاسماء وقيل ان شجرة يقال لها عاشقة تخضر ثم تدق ثم تصفر وقال الفراء العشق نبت لزج والعشق ان يكون بالانسان عرق يه لاصوقه بالقلب ثم الشغف قيل الشغاف غلاف القلب وقيل حبة وهى علقة سوداء فى صميمه وشغفه حبا أى أصاب حبه شغاف قلبها وقرئ شعفها بالعين المهملة أى رفع حبه الى أعلى موضع فى قلبها مشتق من شعاف الجبال أى رؤسها وقولهم فلان مشغوف بفلانة أى ذهب به الحب أقصى المذاهب وأما الشعف بالمهملة فهو احتراق القلب شعفه الحب أى احرق قلبه وقد قرئ بهما جميعا وكذلك اللوعة واللاعج الحب المضرب أى المحرق جمعه ثم المراد فى ذلك تم العشق حرقة الفؤاد من شدة الحب ولوعة الحب حرقته ثم الجوى وهو الحرقة أى لوشدة الوجد من عشق أو حزن ثم التتيم وهو أن يستعبده الحب ومنه سمى تيم الله بن عبد الله ثم التبل وهو أن يسقمه الهوى فهو متبول وفى الصحاح تبلهم الدهر واتبلهم أى افناهم ثم التدله وهو ذهاب العقل دلهه الحب أى حيره ثم الهيام وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه هام يهيم هيوما ثم والهيام بالكسر الابل العطاش وقوم هيم أى عطاش ثم الصبابة وهى رقة الشوق وحرارته ثم المقة وهى المحبة والوامق المحب ثم الوجد وهو الحب الذى يتبعه الحزن وأكثر ما يستعمل فى الحزن ثم الدنف ولا تكاد تستعمله العرب فى الحب وانما ولع به المتأخرون وانما استعملته العرب فى المرض ثم

الشجا وهو الحزن الذي يتبعه الهم والحزن ثم الشوق وهو سفر القلب الى المحبوب

وأعظم ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار

والشوق الحادث عند اللقاء غير النوع الذي يكون حالة الفراق ثم البلبال وهو الهم ووسواس الصدر والبلابل جمع بلبلة وبلابل الشوق وساوسه وهمومه والتباريح الشدائد والدواهي يقال برح به الحب والشوق أي اشتده ثم الغمر وهو ما يغمر القلب من حب أو سكر أو غفلة ثم الشجن وهو الحاجة حيث كانت رجز

اني سأبدي لك فيما أبدي * لي شجنان شجن بنجد * وشجن لي ببلاد السند

آخر شجو أصحابي ولم يجدوا وجدي * وللناس أشجان ولي شجن وحدي

ثم الوصب وهو ألم [illegible] ثم الكمد وهو الحزن المكتوم ثم الكمدة وهي تغير [illegible] أصله الستر والحب المفرط يستر العقل فهو شعبة من الجنون ثم [illegible] وأرقه وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة ثم الخلة وهي توحيد المحبة فالخليل هو الذي توحد حبه لمحبوبه ثم الغرام وهو الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب أي قد لزمه الحب وفي الصحاح الغرام الولوع والغريم الذي عليه الدين والذي له ثم الوله وهو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وله أسماء أخر تركناها للاختصار ثم المحبة وهي أصل هذه الاسماء وللناس في حدها كلام كثير فقيل هي الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل ايثار المحبوب على كل مصاحب وقيل هو ذكر المحبوب على عدد الانفاس وقيل هي [illegible] وقيل هي حضور الحبيب عند المحبوب كما قال

خيالك في عيني وذكرك في فمي * ومثواك في قلبي فاين تغيب

وفي اشتقاقها أقوال أيضا قيل هي مشتقة من حبة القلب وهي سويداؤه فسميت المحبة بذلك لوصولها الى حبة القلب وقيل من اللزوم والثبات ومنه أحب البعير اذا برك فلم يقم وقيل من حباب الماء بفتح الحاء وهي معظمه أو ما يعلوه عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب وقيل من الحب بضم الحاء وهو الذي يوضع فيه الماء ولا يسع غيره اذا امتلأ به كذلك اذا امتلأ القلب من الحب فلا اتساع فيه لغير المحبوب ومما جاء في مدح العشق قول العباس بن الاحنف

وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى * ولا خير فيمن لا يحب ويعشق

وقال بعضهم لا يخلو أحد من العشق الا أن يكون جافي الخلقة ناقصها أو على خلاف تركيب الاعتدال

فوا عجبا للدهر لم يخل مهجة * من العشق حتى الماء يعشقه الخمر

وكون العاشق يرتاح لفعل المعروف * واغاثة الملهوف

يرتاح للمعروف في طلب العلى * لتحمد يوما عند ليلى شمائله

ومما جاء في ذم العشق قول الشاعر

طل من فرط حبه مملوكا * ولقد كان قبل ذاك مليكا
تركته جآذر القصر صبا * مستهاما على الصعيد تريكا

قالوا وكم عاشق هرب من الحب الى ان وقف موقف التلف * ليتخلص من التلف بالتلف ومثل هذه الحكاية ما حكى قال كنت بالثغر فنودي بالنفير فخرجت مع الناس فاذا انا بفتى يجر رمحه بين يديه التفت الي وقال أتسمع شيئا قلت نعم قال اسمع منى هذه الابيات وأنشد

ان في أسرى ورشادى * بين حب وجهاد
بدنى يغزو وعدوى * والهوى يغزو فؤادى

ثم قال كيف ترى قلت جيد والله قال والله ما خرجت الاهاربا من الحب ثم قاتل حتى قتل وقال الوارثالله ..
وعرض وطلوا الهوى مرّ ووِرد الهوى مرّ * وايام الهوى دهر
ـ رسالة في عدل الحب الذي قال الله تعالى وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى ... تعمل في الحب المدوح استعملا ... دا
... الحديث لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به * ومما قيل في توحيد
المحبوب عن الاشراك

يسوى القلب موضع لحبيبى * ولا أحدث الاسور اثنان
فكما العقل واحد ليس يدرى * خالقا غير واحد رحمان
فكذا القلب واحد ليس يهوى * غير فرد مباعد أو دانى
هو في شرعة المودة شرك * وبعيد في صحة الايمان
... * ... ديان

في ... القناة ... البشرة الديم ... كما قيل

تنقل ممات الهوى تنقل * ويرد كل ... لا تنقف عنده منهل

ثم ذكر أبيات الرشيد ... وبعده قول المسعى الادوني ... عجبا
ما لهذه الابيات ... ازيادة وهي

فأعجب من تلى ... في عرشكي كالاسير العانى
لا ... مثل ... دل الهوى ... وعرانى
... وهو الزمان وهن من عبدانى

... قال ...

فيا ... ناس ... عبيدى
... الرضا أحسن ...

... ام ...

انا مالك مملوك لظبي أغيد * ومن العجائب مالك مملوك
وانا غني وانني من وصله * بين البرية معدم صعلوك
ولكم سفكت دما بسيفي عنوة * ودمي بسيف لحاظه مسفوك

وقال عبد الملك ورير البارسلان في غلام تركي كان واقفا على رأسه يقطع السكين قصبة

انا مشغوف بحسه * وهو مشغوف بلعبه
صانه الله فما أكثر اعجابي بحبه
لو ارتدالله خيرا * وصلاحا لمحبه
نقلت رقة خديه الى قسوة قلبه

وقال الملك الاشرف في مملوكه يرمي وكان حارس داره (دو بيت)

أذرى فراشا أرق فيه الصفة * يحفظ وهو أمين ثقة
هذا عجب يحفظ مالي ويرى * روحي تلفت به ولا يلتفت

وحكي ان الامين غضب على جارية له غريب المغنية وكان كلما أعرض عنها واعرضت عنه ... الغرام * وأقلقه الشوق والهيام * حتى أرسل اليها يسألها من اجتنابها فلما اجتمعا لم ... الية وكلاهما لم يزد على ... قوله

أحيي امرأ ... الكلام * ولا يؤذي ... السلام
... * ... جببت مستهام
... * فيبقى الناس ليس لهم امام

... والملك اعشق منك حيث يقول

ملك الثلاث الغانيات عناني * وحللن من قلبي بكل مكان

الى آخر الابيات المشهورة * قال في ديوان الصبابة ومن الناس من عشق على السماع وهو أعلى طبقة ممن عشق بالابصار * أو غيره من بقية الحواس الخمس * والظاهر ان ذلك لمناسبة بينه وبين المحبوب في نفس الامر وتعارف سابق في عالم الذر * كما قال الشيخ تقي الدين بن سيد الناس * في مدح النبي سيد الناس

شنبة ماعرفت الدهر سلوتها * تسري الى النفس أو تجري مع النفس
ربما اولها آخرها كن أولها * تعارف سابق في عالم القدس
في عالم الذر نابأني الذي بها * أهلا بشينها طهرا من الدنس
أشهى الى القلب من أمن على وجل * ومن مجال الكرى في الاعين الدعس

و ... هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ... وقد سأل عائشة رضي الله عنها عن امرأة كانت تدخل على نساء قريش فتضحكهن وقد قدمت ... مرات على امرأة مثلها تضحك الناس على ... وقالت ... فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الارواح

بجنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الحديث وأنشد طريفة

تعارف ارواح الرجال اذا التقوا * فمنهم عدو يتقى وخليل

ومنهم من يحب بمجرد الوصف دون المعاينة قال الشريف الرضي من قصيدة

فاتني ان أرى الديار بطرفي * فلعلي أرى الديار بسمعي

أخذ هذا المعنى القاضي الفاضل فقال

عللوني عن الشآم بذكر * ان قلبي لديه بالاسواق

مثلته الذكرى لسمعي كأني * اتمشى هناك بالاحداق

وكان يقال الحب أوله السماع ثم النظر * كان الحريق أوله الدخان ثم الشرر * حكي عن أبي تمام انه سمع جارية تتغنى بالفارسية فشجاه صوتها فقال

ولم أفهم معانيها ولكن * شجت قلبي فلم اجهل شجاها

فكنت كأنني أعمى معنى * بحب الغانيات ولا يراها

قال ابن طاهر قلت لابي تمام أخذت هذا المعنى من أحد قال نعم من قول بشار

قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وتبعه أبو يعقوب الخريمي فقال

قالت وتهزأ بي غداة لقيتها * بالارجال لصورة العميان

فأجبتها روحي هواك وانما * عيني وادني في الهوى سيان

وقال بشار يزهدني في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي

فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى * فبالقلب لا بالعين يعشق ذو اللب

وما تبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الاذنان الا من القلب

قلت والله صدق فيما نطق واعتمد أحسن الحواس الخمس في واسطة توسلها بالنفس * وقال ظفر بن ابراهيم الاعمى الهروي في الاعتذار عن العشق مع العمى

قالوا عشقت وأنت أعمى * ظبيا كحيل الطرف ألمى

وحلاه ما عاينتها * فنقول قد شغفتك وهما

وخياله بك في المنا * م فما أطاف ولا ألما

من أين أرسل للفؤاد وأنت لم تنظره سهما

ومتى رأيت جماله * حتى كساك هواه سقما

وبأي جارحة وصلت لوصفه نثرا ونظما

والعين داعية الهوى * وبه تتم اذا أتما

فأجبت اني موسوي العشق انصاتا وفهما

أهوى بجارحة السما * ع ولا ارى ذات المسمى

ومنهم من يعشق اثرا رآه كما يحكى ان رجلا عشق كف امرأة في حائط فلما أيس أهله من صلاحه
تركوه حتى مات ومنهم من يحب في النوم اشكالا لا يعرفها فيهيم بها كما قيل

يا ليت شعري من كانت وفيم سرت * أطلعة الشمس كانت أم هي القمر
أظنها العقل أبداها تدبره * او صورة الروح أبداها لي الفكر
او صورة مثلت في النفس من أملي * فقد تحير في ادراكها النظر
او لم يكن كل هذا فهي حادثة * أتى بها سبب حتى في القدر

ومنهم من يعشق باللمس وهو رأس الشهوة ومنهم من يعشق بالشم قال في ديوان الصبابة ومنهم
من اخبرني انه دخل الحمام فرأى فيه شعرة في غاية السواد لبعض النساء فهيم بها وأخذها
واقلقت عنده زمانا طويلا فأصابه من حب صاحبتها ما اشرف به على التلف كما قيل

تألفت شعرة وعشقت غيري * فقل سلمت من تلف شعره

ومنهم من يعشق بمجرد رؤيتها في النوم ووصفت له وصفها وجاءته غيرة على رمه كما حكى ابو الفرج
الاموي ان جعفر بن أبي جعفر المنصور كان يتعشق امرأة من الجن حتى كان يمرض ويكثر
وله [illegible] يصرع في اليوم مرات حتى مات فحزن عليه ابو جعفر حزنا شديدا وقيل ان
بنات الجن انما يصرع الرجال من الانس لا لعشق [illegible] وكذلك رجال الجن مع نساء
بني آدم قال اعرابي العشق [illegible]
[illegible]

[illegible] * [illegible]
فاتت الي حائل أربع ليال بثلاثة أيام * ولكنها مرت كأضغاث أحلام
ليالي سعود لو تباع شريتها * بروحي ولكن لا تباع ولا تشرى
ولكنها مرت كأضغاث حالم * فيا ليتها عادت لنا مرة أخرى

ثم ارتحلنا متوكلين على الله توكلنا فأتينا بعد أربعة أيام على أرض قبارس فتمنا [illegible] وارتحلنا وأتينا
بعد [illegible] على ارض ام الدلاو فتمنا بها ليلة ورحلنا فأتينا بعد ستة أيام على أرض [illegible] فتمنا
بها ليلة ورحلنا فأتينا بعد أربعة أيام على أرض [illegible] فتمنا بها ليلة ورحلنا فأتينا بعد ستة
أيام على أرض [illegible] فتمنا بها ليلة ورحلنا فأتينا بعد ثلاثة أيام على أرض ام قرون و[illegible] ليلة
ورحلنا فأتينا بعد خمسة أيام على أرض السلامات فتمنا بها ليلة ورحلنا فأتينا بعد ثلاثة أيام على
أرض الاثيلة [illegible] وبين أرض الجمعة [illegible] ابي طالب كرم الله وجهه نصف مرحلة
وكل هذه الاراضي المذكورة بعضها عامر والبعض داثر وفي البعض منها آبار والبعض
[illegible] بانواع
المأكولات [illegible] والمشروب الهني والمطعوم الشهي ولطائف التحف [illegible] اصبح
أكمل السرور وأتم الافراح والتقى الخلان والاصحاب واجتمع شمل الاحباب بالاحباب

لئن عاد جمع الشمل و ذلك المنى * غفرت لدهرى كل ذنب تقدما

بزوال عنا ترش السفر والمحن واعاد الله كل غريب الى الوطن ﴿فائدة﴾ التجرد مرمة العود الى الوطن الاصلى والاتصال بالعالم العقلى وهو المراد بقوله عليه السلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية يا ابن آدم من الوطن دمشق و بغداد وما تداها اما نما من الدنيا وقد قال سيد الكل فى الكل حب الدنيا رأس كل خطيئة ووطن أيضا موافق لفظ مكة عند الخوا يكون من الايمان كما فسره بعضهم فاخرج نفسك من هذه القرية الظالم اهلها وأشعر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما وقال بعض الحكماء الدنيا انما تراد لثلاثة العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن ترك السعى استراح فلما استقر وحده الصاحب بالامن وأمر جيوش الحجاج من ثالث عشر المحرم باليمن فظفر بهذا الجيش شهد امير المؤمنين يعسوب الدين يشبه غالب ما المشارق المغارب امير المؤمنين على بن ابى طالب

(كان) كرم الله وجهه اصغر اخوته وبينه وبين طالب اخيه ثلاثون سنة وكل واحد من بنى ابى طالب الاربعة أصغر من الآخر بعشر سنين طالب أكبرهم ثم عقيل ثم جعفر ثم على أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم اسلمت وهاجرت وهو أول من اسلم من الذكور فى أكثر الاقوال وأول هاشمى ولد فى الاسلام وولد بمكة فى البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله سواه وذلك اكراما وتعظيما له من الله وكان قد ولد وابوه غائب فسمته أمه فاطمة بنت أسد باسم ابيها فلما قدم ابو طالب سماه عليا و يكنى ابا الحسن وابا تراب بالرفع اشهر كنيه شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ما عدا تبوك فانه خلفه فى اهله وفيها قال له يا على الا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى كان كرم الله وجهه شديد الأدمة عظيم العينين أقرب من القصر الى الطول كثير الشعر عريض اللحية اصلع الرأس استخلف يوم قتل عثمان رضى الله عنه فى يوم الجمعة لثمان خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى لعنه الله تعالى سحر الليلة التاسعة عشر من شهر رمضان سنة اربعين وتوفى ليلة الحادى والعشرين من شهر رمضان وسنه يومئذ ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة أشهر وأياما وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن العباس ودفن فى ليلته قبل انصراف الناس من صلاة الصبح وقد اختلف الناس فى موضع قبره والصحيح انه فى الموضع المشهور الذى يزار فيه اليوم وقد روى ان عبد الله بن جعفر سأل أين دفنتم أمير المؤمنين قال خرجنا به حتى اذا كنا بظهر النجف دفناه هنالك وقد ثبت ان زين العابدين على بن الحسين وجعفر الصادق وابنه موسى الكاظم رضوان الله عليهم أجمعين زاروه بهذا المكان وروى عنه الحسن والحسين وعبد الله

ابن العباس وعبد الله بن جعفر وابو المسيب وابو عبد الرحمن السلمي وزيد بن وهب وخلق كثير من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين واولاده كرم الله وجهه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله وأبو بكر والعباس ومحسن فيه خلاف وعمر وعون ويحيى ومحمد الاصغر ومحمد الاوسط وجعفر وعثمان وبناته كرم الله وجهه امامة وأم الحسن وزينب الكبرى وزينب الصغرى وميمونة الكبرى ورملة الصغرى وأم كلثوم وخديجة وأم الكرام وأم هانئ وميمونة وفاطمة ورقية

يا صاحب القبة البيضاء في النجف * من زار قبرك واستشفى لديك شفي

زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم * تحظون بالاجر والاقبال والشرف

وان شاء الله البقاء الجميل ... ترجمة ابنائه الائمة الكرام بالتفصيل وفي ترجمتي ازهار الناظرين * في اخبار الاولين والآخرين * ان شاء الله تعالى وهو الموفق المعين وتشرفنا بزيارة الامام المؤيد بالنصر من ربه والفتوح * وضجيعيه الكريمين آدم ونوح * وقد عقدت عليهم قبة عظيمة * في زينته ... وأول من عقد هذه القبة عليهم عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس ثم عمرها الملوك من بعده ... من ذهب الابريز والجواهر * خالص اللجين وأنواع الفرش الفاخر * مايكل ... الخاصر ... مكبر * وهي جنة المتقين ...

لا عجب فيهم ... الادب والاصحاب ...

ثم خرجنا بعد أيام الى مدينة الكوفة ... المشهورة ... الكوفة كانت من المدائن الكبار المشهورة ... سنتين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبنى بها مسجدا للمسلمين قيل ان نبي الله ادريس عليه السلام كان يخيط بها الاثواب ومنها رفع الى السماء ومن كان هذا المسجد ومنه خرج ابراهيم عليه السلام ... وكان بها قصر ... يسكنه جماعة من الامراء ممن يترقى على الكوفة وبها التنور الذي فار منه الماء عند وقوع الطوفان بقوم نوح وبها الموضع الذي صنع نوح عليه السلام به السفينة وهذه المدينة على شاطئ الفرات وقد كانت مدينة خصيبة كثيرة الفواكه والبساتين ومنها ظهر الخط الكوفي واليها ينسب الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت نشأ بها ثم رحل الى بغداد وتوفي بها سنة خمسين ومائة واليها ينسب سفيان بن سعد الثوري نشأ بها وتوفي سنة احدى وستين ومائة بالبصرة وعاش ستة وستين سنة واليها ينسب أبو الطيب المتنبي الشاعر * الآتي ذكره ان شاء رب الشاعر * وقتل في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة كما يأتي واليها ينسب جماعة كثيرة من العلماء * فاقمنا بها يوما وليلة ثم مررنا بها ... على مدينة الحيرة وهي قريب منها ورأيناها قد طمست آثارها * وخربت ديارها

تلك المنازل في الآفاق خاوية * أضحت خرابا وأفنى الدهر بانيها

﴿فائدة﴾ الحيرة مدينة قديمة بناها النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي وبنى بها قصرا
سماه الخورنق وزرع قدامه بستانا وغرس فيه الزهر المسمى بشقائق النعمان فنسب اليه ثم
خرب هذا القصر وبناه رجل من الروم اسمه سنمار وهذه المدينة بالقرب من الكوفة وكان
هناك قديما بحر يتلاطم بالامواج والآن ليس بها شيء من ذلك البحر وخربت تلك المدينة
ولم يبق الا آثارها وكانت منازل ملوك بني لخم فلما خربت الحيرة انتقل الى الكوفة أهلها
ثم عدنا راجعين من الحيرة * الى مشهد الامام علي بن أبي طالب ذي البراهين الشهيرة * والانوار
الباهرة المنيرة * واقمنا هنالك شهرا تاما * في أرغد عيش مدام * ونزلت بدار العالم العامل النحرير
الفاضل * مولانا الشيخ ابراهيم الحسيني واجتمعت بالولي الشهير * المجتهد الكبير العابد الزاهد
بحر المعارف والفوائد * تاج السادة الاكارم * مولانا السيد هاشم واجتمعت بالعالم
العامل الفاضل التقي النقي الكامل * الشيخ محمد نجيب الحسيني * واجتمعت بالفاضل الاديب
[illegible] الكامل الاديب [illegible] الماهر اللطيف [illegible] * مولانا الشيخ يونس
ابن [illegible] * لا زال [illegible] الكمالات [illegible] * واجتمعت [illegible] السيد المعتمد الايد
الامجد [illegible] * الاسعد الاصعد مولانا السيد [illegible] المشهد * وحصل لي منه الاكرام
والقبول * أدامه الله تعالى بالرياسة و [illegible]
كل سول * واجتمعت بكثير من العلماء * ورثة الانبياء الكرام ﴿فائدة﴾ قوله صلى الله
عليه وآله وسلم العلماء ورثة الانبياء المراد بالوارث هنا الباقي بعد المورث الذي يصير اليه ما بقي
من الموروث وتركته كما في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث
مني أي أبقهما بعد انحلال [illegible]
ويكون [illegible]
متروك [illegible]
أحاديثهم [illegible]
بل [illegible]
منه [illegible] التي تركها لامته ولا [illegible]
ولا [illegible] ولا [illegible]
[illegible]
ولا أوقع [illegible] قول كشاجم [illegible]

[illegible]
[illegible]

و [illegible] قول [illegible]

[illegible]

وداو ملـ بن ماجرحت بغلظة * فطبيب كلام المرء طب كلامه

أقول هذا المرهم نافع لا كريم الشباه كعمارة بن حمزة والفضل بن يحيى وأمثالهما وأما اللئيم الشباه البغيض فليس ينفعه الا انه طبع عرضه بسيوف الغراف ان كان له عرض

وله أيضا سأصبر حتى يأتي الله بالذى * يشاء وحتى يعجز الصبر عن صبرى
فكم فاقة بات الغنى من خلالها * يلوح وكم عسر تكشف عن يسر

قلت تذكرت باليسر قول الاديب أحمد بن الحسين الرقيحي الصنعاني الصباغ الآتي ذكره في سجعة يسر أسبح باليسر المعظم ذكره * وأكثر في التقديس والحمد والشكر
وأدعو الى الله الكريم تضرعا * بفرج عني ذلك العسر باليسر

وقال ابن عمس الخلافة ابو محمد المعروف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل لما خرج من مصر الى الشام

على مهل في الاحوال ريث * أتخشى ان تضام وأنت ليث
بمصر ان أقمت فأنت نيل * وان جئت الشام فأنت غيث

قلت جرت عادة الله ان مصر لا تمطر ولا ينتفع بمطرها الاستنانها بالندور وبها برلم الفلاسفة في عدم نزول الغيث بها تعليل ذكروه وبسطه المقريزي في الخطط والآثار لان جبالها الشمالى المجاورات لاداث ام كرشبد وتحيها تمطر مطر الشام * قال الفاضل القزويني في كتاب آثار البلاد واخبار العباد مصر ناحية مشهورة طولها من الشجرة الى العريش الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة ... وهي ... أطيب الارض ترابا وابعدها خرابا ولا تزال البركة فيها مادام عليها انسان وفي الخطط ديار مصر بعضها واقع في الاقليم الثاني وبعضها في الاقليم الثالث وسماء مصر طبقات بعضها فوق بعض الى خمس وست وسبع واحسنها القاهرة المعزية *(فائدة)* مصر غير منصرف للعلمية والعجمة ولتأنيث المعنوي باعتبار البقعة ومصروف لسكون وسطه وأسماء البلاد تذكر وتؤنث وتصرف وتمنع قاله السيوطي وفي الخريدة أرض مصر وهي من عجائب الدنيا ذات العجائب ومعدن الغرائب وكانت خمسا وثمانين كورة منها أسفل الارض خمسون ... وفوق الارض اربعون ونهرها يشقها والمدن على جانبيه ومن أحسن مدنها ... وهي جزيرة يحيط بها النيل من جميع جهاتها المنزهات والدور والقصور ... وفي آثار البلاد أول من قاس النيل يوسف الصديق عليه السلام وبني مقياسا ... وهي مدينة ذو النون موسى قيل انها أول مدينة عمرت بعد الطوفان وهي المراد بقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وكان فيها أربعة أنهار تختلط مياهها في موضع ... قال وهذه الانهار تجري من تحتى *(فائدة)* قال العصام نقلا عن القفال في فروق علل ... الاسم المالقفي يشبه ... ككسرى ... جمعه باعتبار الافراد

مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل انه علم شخص يسمى به كل من ملك ذلك ابتداء وهو غير منصرف للعلمية والعجمة انتهى وقال ابن شمس الخلافة أيصافى رجل كثير الطلب من الناس

أوراق كديته فى بيت كل فتى * على اتفاق معان واختلاف روى
قد طبق الارض من سهل الى جبل * كأنه خط ذاك السائح الهروى

ذكر السائح الهروى كان قد طاف أكثر المعمور من البرارى والجزائر وكلما مر بمكان كتب بخطه ما يليق به واستقر آخر حاله بحلب فى مدرسة عمرها له الملك الظاهر بن صلاح الدين وتوفى فى العشر الوسطى من شهر رمضان سنة احدى عشرة وستمائة واسمه ابو الحسن على بن ابى بكر الهروى الاصل الموصلى المولد وكان فاضلا يعرف السيميا وبه تقدم عند الظاهر غازى وله كتاب الاشارات فى معرفة الزيارات قال القاضى ابن خلكان ورأيت بخطه فى [illegible] بحلب [illegible] فتأملتها [illegible] بيت السائح [illegible] انتهى * من كلامهم من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت سهامه وأنشد

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك تقبل ان وعظت [illegible] * بالقول منك وينفع التعليم

(فائدة) ان قيل كيف عاب الله تعالى على المشركين [illegible] فى قولهم وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك ورد عليهم ذلك بقوله قل كل من عند الله ثم قال بعد ذلك ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأخبره [illegible] قولهم المردود عليهم (الجواب) [illegible] حكاية قولهم أيضا وفيه [illegible] تقديره [illegible] لا يكادون يفقهون حديثا [illegible] قل [illegible] ما أصابك [illegible]
[illegible] من حسنة أى من رخاء ونعمة فمن الله [illegible] أصابك من سيئة [illegible]
[illegible] لا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] المشركين [illegible] تعالى
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فان قيل كيف قال ان الحسنة بارادة الله تعالى [illegible] وما أصابك من سيئة فمن نفسك قلنا ليس المراد بالحسنة والسيئة الطاعة والمعصية بل القحط و [illegible] والنصر والهزيمة على ما اختلف فيه العلماء الا ترى [illegible] قال أصابك ولم يقل [illegible] من سيئة انتهى *(فائدة)* ان سأل سائل وقال الله تعالى [illegible] أم بالقلب [illegible] الذى [illegible] الامام ابو الحسن الاشعرى انه [illegible] تعالى [illegible] على [illegible] ولم [illegible] عقله ذكر ذلك الشيخ تاج الدين [illegible]

[illegible] بن ابى الحسن

[illegible]

وعضد الدين الحنيف وما له من التأليف والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم اعظم رايه فضل يشرق مدامه في ... وعقل ... البدر او أشرق فيه وكرم يخجل المزن الهاطل وشيم ... الزمن العاطل وسيرة ... من حسن السمعة بين الدهر والعصر

فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر

حتى كأن ... لم ينضج سوى جنابه ... سوى حلقة بابه وكان في مبدأ أمره بالشام مجالا ... العز ... ومكان في جانب ... ثم ... وهو ... أركانه كأنه ... البيت العتيق ... الطايا ولقد رأيته ... على ... والناس ... والنور ... جوشه * والعز يرتع في ميادين ... ولم يزل ... الى أن دعي فأجاب * ... الغمام ... البلاد ... وكانت وفاته ... عشر ... من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى وله شعر ... القول الى ... قوله متغزلا

يامن ... * ... قد رحلوا
... * ...
وأطلقوا ... من بعد بعدهم * والعين أحداقها بالسهد قد كحلوا
يامن تعذب من ... كبدي * ... الحمل ان ...
جادوا على عيننا بالوصل متصلا * وفي الزمان ... بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه ... * ... عن ذكر ...
... * اذ ... وصل من زمن ... الأمل
في أي شرع ... * ...
بالله ... الرشاق أما * كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
... * ...
... * ...
... * ...
... * ... على الأرض ...
... * ...
... * ...

وقوله مادحا بعض الامراء وهو من غرر كلامه ودرر نظامه

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب * لك العز والاقبال والنصر صاحب
لك المجد والاجلال والجود والعطا * لك الفضل والنعماء لك الشكر واجب
سموت على هام المجرة رفعة * ودارت على قطبي علاك الكواكب
فيا رتبة لو شئت ان تبلغ السهى * بها أقبلت طوعا اليك المطالب
بلغت العلا والمجد طفلا ويافعا * ولا عجب فالشبل في المهد كاسب
سموت على قب السراحين صائلا * فكانت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلى * فأنت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغا جول باسل * فردت على اعقابهن الكتائب
فلا الدارعات المثقلات تكنها * صلابيها لما تحق المضارب
ولا كثرة الاعداء تغني جموعها * اذا اعتسفت النجوم الثواقب
خض الحتف لا تخش الردى واقهر العدا * فليس سوى الاقدام في الرأي صائب
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها * فما ازدحمت الا عليك المراتب
اذا صدقت للناظرين دلائل * فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
ببيض المواضي يدرك المرء شأوه * وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لانت سلالة الغر الكرام قواعد * على مثلها تبنى العلى والمناصب
زكوت وحزت المجد فردا ومحتدا * فآباؤك الصيد الكرام الاطايب
ومن يك أصلا في المعالي محتده * درى المجد وانقادت اليه الرغائب
بنو رهطكم لما أشرقت مشارق * [illegible] منكم علينا مغارب
وبيتكم فينا مدى الدهر للغرب طالع * ولا غرو أن كانت لديه العجائب
هو النجم رمز الله في الارض طلعه * ولا زال تجلى من سماه الغياهب
الى حلب الشهباء مني بشارة * تعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من عهد عشر ثلاثة * من الدور فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها أولو العلم مثل ما * جرى وانقضت تلك السنون الجوادب
بدا سعدها لما علي بدا بها * وبالطالما قد أغمضت وهو غارب
وفاز رعي بالعلى فوزها به * فكل الى ذكر مضاف مناسب
كأني بسيف الدولة الآن واردا * اليها بلاقي [illegible]
[illegible] * وشربها [illegible] التجارب
[illegible] أمطرت * [illegible] واشاربه
[illegible] * اصابه [illegible] المكرامه

فيا أيها المقصود بذراك رتبة * بها السعد فينا والسرور والطيب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة * بها نمو العما ونعلو المكاسب
الى باب عليا كم شددت رواحلي * وبالماشدت الهاالركائب
بها الفضل منشور بها الجود وافر * بها نفع مرسدت عليه المذاهب
وماذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم * الى غاية هل ينقص البحر شارب
فلازلتم في أكمل السعد والهنا * مدى الدهر مامالت وماست ذوائب

وأما الاغنية في الشعر فهي ظاهرة غير خافيه * وله فيها القدح المعلى والقسمة الوافيه * وإ غر وفهو امام الشعراء وفارس الشعر والعروض والقافيه *(فائدة)* قال الصفدي العروض مؤنثة لانها مشتقة امامن الناحية والمراد بذلك الناحية التي قصدتها العرب قال الاخفش بن شهاب

لكل اناس من معد عمارة * عروض اليها يلجؤن وجانب

ومامن قولهم ناقة عروض أى صعبة والمراد بذلك انها راض بها الصعب حتى يدخل الوزن قال الصفدي في أول الغيث الذي انسجم شرح لامية العجم وهذا أحسن من قول من قال انه ماخوذ من العرض لان الشعر يعرض على هذه الاوزان فما وافق كان صحيحا وماخالف كان سقيما اذ الصحيح انه معروض عليه اللهم الا ان يقال فعول بمعنى مفعول فلبس شيء على هذا كانت العرب ومن تكون مذكر وقيل من العروض أى الطريق التي في الجبل والمراد الطريق التي سلكتها العرب وقيل لما شبهوا البيت من الشعر ببيت الشعر شبهوا العروض الذي فيه وزنه بالعروض وهي الخشبة المعترضة في سقف البيت كما شبهوا الاسباب بالاسباب والاوتاد بالاوتاد والفواصل بالفواصل والعروض اسم سمى به آخر الجزء الذي هو نصف البيت الاول وانما سمي عروضا لكثرة دوره كما سمي علم المواريث فرائض لكثرة قولهم فرض الزوجة كذا فرض الام كذا قال في الغيث الذي انسجم وأما حد العروض اصطلاحا فهو علم بمعرفة أوزان الشعر وقال الجاحظ العروض ميزان الشعر ومعياره وبه يعرف الصحيح من السقيم والمعتل من السليم * وعليه مدار القريض من الشعر وبه يسلم من الاود والكسر * قلت وهذا أليق بالوصف من الحد وقال الجوهري العروض ميزان الشعر وهي ترجمة عن ذوق الطباع السليمة وقال علي بن عبد الرحمن العروض علم يدرك به معرفة ماتعتقده العرب من كلامها شعرا (قال المؤلف) وأنا أقول العروض آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان من أن يضل في وزن شعر العرب وهذا الاحتراز أثبت لان اللغة اليونانية فيها الشعر ولهذا تسمعهم يقولون سولون الشاعر وقال ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم وليس الشعر عندهم بأن يكون ذا وزن وقافية ولا ذلك ركن فيه بل الركن في ذلك ايراد المقدمات المخيلة حسب بان كانت المقدمة من معنى شعري وافقا لي * قال أرسطو طاليس القياس الشعري قول مؤلف من مقدمات مخيلة تؤثر في النفس تأثيرا عجيبا من بسط أو قبض كقول القائل مع المدح

صدرة والحمر ياقوت سيال فالاول يؤثر في النفس انقباضا والثاني انبساطا * قال الصفدي وذكر لي الشيخ الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ان الشعر اليوناني له وزن مخصوص ولليونان عروض لجوده والشعر والتفاعيل عندهم تسمى الايدي والارجل * قلت ولا يبعد أن يكون وصل الى الخليل بن أحمد شئ من ذلك أعانه على ابراز العروض الى الوجود انتهى والحاجة ماسة وداعية لمعرفة الوزن وما يجوز من الزحاف في كل بحر وما لا يجوز فقد وقع في ذلك جماعة من كبار العرب * كالمرقش ومهلهل وعلقمة بن عبدة وعبيد بن الابرص وغيرهم من كبار المحدثين كابي العتاهية والبحتري وأبي الطيب المتنبي وحسبك بوقوع مثل هؤلاء الفحول في الخروج من الوزن واذا اتفق هذا لهؤلاء فما الظن بغيرهم * قال الصفدي وقال قوم لا حاجة الى العروض لان من نظم بالعروض شق ذلك عليه وأتى به متكلفا ولا يتأتى له وزن البيت الواحد من الكلمة الواحدة حتى يدخل الوزن وينظر في حركتها وسكناتها هل هي من سببين وتاصر ... أو لا الى غير ذلك من التفعيل الا بعد مكابدة مشقة عظيمة والى أن ينظم الناظم في العروض بيتا نظم صاحب الطبع السليم قصيدة وما أحسن قول أبي فراس بن حمدان

تناهض الناس للمعالي * لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كدا * تكلف النظم بالعروض

وقال ابن حجاج

مستفعلن فاعلن فعول * مسائل كلها فضول
قد كان شعر الورى صحيحا * من قبل أن يخلق الخليل

وهذا الوزن يعرف بمخلع البسيط ولا بد للناظم من ... ابن حجاج على الخليل ... بعينه ... رحمه الله في زحاف هذا الوزن بعينه لانه قال في أول قصيدة التي له في حرف الباء

الايك عندي احلى وا طيب * من عنب أصفر مزبب

فات وزنه مستفعلن فعولن فعولن فاوقع مفعولن موقع فاعلن والجزء وزنه متفعلن بدل من مستفعلن بالطي وقال ابن نفادة هجوا

أعيذ من مقالتي أنا كاذب * ما للوشاة عن خلا للتعدل
لاقت ميزان العروض فقد غدا * تقطيع كاملها بوصلك يكمل
مستفعلن مستفعلن مستفعل * مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقال الجاحظ العروض علم مستبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهول يستكد العقول بمستفعلن وفعول من غير فائدة ولا محصول وقيل ان أبا حمو أحمد نحاس المصري النحوي كان في ... يزدحم ... الخليل ... فقال ... على درج ... قطع

في بيت شعر مر به اثنان فلما سمعاه يتكلم بكلام غير معقول المعنى توهما انه يسحر البيل فدفعاه في البحر فغرق وقيل ان بعض الاكابر مر بامرأة من بعض أحياء العرب فقال ممن المرأة فقالت من بني فلان فأراد ان يعبث بها فقال لها أتسكنتون وقالت نعم تسكنني فقال لها معاذ الله ولو نعات لاغتسلت فأجابته على الفور وقالت دع هذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر

حولوا عنا كنيستكم * يابني حمالة الحطب

فلما أخذ يقطعه قال حولواعن * فاعلاتن * نا كني فاعلان * فقالت ومن هو ذاك فقال الله أكبران للباغي مصرعا * وقد روى صاحب العقد وغيره هذه الحكاية واخذ انه اراد وزادوها بيتا آخر والذي أعتقده انها موضوعة على الجهلة فلا بأس بمعرفة ما أمكن من الشعر ومن وأحسن ما فيه تلك الدوائر وبمعرفة ذلك يعلم قدر واضعه الذي استنبطه فانه كان ذا ذهن متوقد وعقل صحيح وفطرة سليمة قيل انه قال أريد أن أضع قاعدة في الحساب اذا اتى بهت الجارية بها الى البقال ومعها دراهم لا يكاد يظلمها في فلس واحد وأخذ يفكر فيها وهو في المسجد ذاهبا وعائدا فبينما هو مشغول عن نفسه لطمته السارية فمات من ذلك والله أعلم قال الصفدي ومن فوائد العروض فصل القضية فيما يتنازع فيه هل هو شعر عربي اولا وقد ذهب بعض الناس أظنه الشيخ جمال الدين بن واصل رحمه الله تعالى في قول البهاء زهير المصري

يامن لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل

الا بيات وهي مثبوتة في ديوانه الا أنها غير داخلة في أبحر العروض وبالغ جماعة في انها من بحر الوافر الا أن فيه القصر وهو اجتماع الخرم بالراء والنقص فيجيء له مفعول مفعول ويلك اللام وشاهده

لولا ملك رؤف رحيم * تداركني برحمته هلكت

تقطيع بيت البهاء زهير وتفعيله

يامن ل * مفعول * عبت به * مفاعلن * شمول * فعولن * ما ألط * مفعول فهذه الش * مفاعلن * شمائل * فعولن * ورأيت قصيدة للحاج الابي الحسن الجزار رحمه الله تعالى مطلعها

ياعاذلي هجر المحبوب أو وصلا * أنا الذي لا أرى في حبه دلا

هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو

هجر المحبوب أو وصلا * لا أرى في حبه دلا

ثم قال الصفدي في شرح لامية الطغرائي والبحر البسيط فهو مستفعلن فاعلن ثمانية اجزاء وانما سمي البسيط بسيطا لانبساط السببين في الوتد في أول جزء رسوم تفعلان لانهما مركبة من سببين خفيفين ووتد مجموع وقيل لانبسطت اسبابه من اسباب الطويل لانه فك منه فان عيلن مفاعيلن مستفعلن وقيل لانه كانت عروضه فاعلن وضربه كذلك فصارا فعلن وانبسطت الحركات في قاعدتيه لان الاسباب كانت فاصلة وما منه من اسباط الاول الى الثانيه

فهو فعيل بمعنى مفعول وهذا أحسن ما علل به * ذكرت هنا لغزا أنشدنيه بعض الأصحاب وزعم انه للشيخ شمس الدين بن الصائغ وهو

يا عروضيا له فطن * بحرها كاللوح يضطرب
أيما اسم وضعه وتد * وهو ان صحفته سبب
ويرى في الوزن فاصلة * ما كناظر يك عجب

وهذا اللغز ظاهر ومشكل اذ الوتد غير السبب والسبب غير الفاصلة عند العروضيين وانما هذا في جبل وأراد بالوتد المذكور في قوله تعالى والجبال أوتادا وهو في تصحيفه حبل وهو السبب لغة ووزنه فاصلة صغرى لانه جبل فهو ثلاث متحركات وبعدها ساكن وقد جمع مثال السببين والوتدين في قول القائل لم ير على ظهر جبل سمكة والبحر البسيط من الدائرة الاولى وهي دائرة المختلف وسميت بذلك لاختلاف اجزائها وهذه الدائرة لا يدخلها الا بحر الطويل والبسيط والمديد قال الصفدي أنشدني بعض الأصحاب لغزا وهو

يا أيها الحبر الذي * علم العروض به امتزج
ابن لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

[illegible] ان الشيخ الامام العلامة نجم الدين أبا الحسن علي بن داود القحفزي أنشده لبعض الطلبة [illegible] فيه ساعة طويلة ثم قال هذا اللغز في الساقية فقال له الشيخ الا انك درت فيها [illegible] حتى ظفرت بالمقصود وهذا من الشيخ أحسن من الحل فانه ظرف في [illegible] اللغز ظاهره مشكل لانه ليس في دوائر العروض ما يجمع بحر البسيط وبحر الهزج لان البسيط [illegible] كما تقدم [illegible] البسيط وهو [illegible] لانه [illegible] الصوت الذي يسمع من الساقية حال دورانها انتهى الكلام [illegible] اللغة تطلق على القصيدة قالت الخنساء

وقافية مثل حد السنا * ن تبقى ويذهب من قالها

قال الصفدي واشتقاقها من قفوت أثره اذا تتبعته كان الشاعر يتتبع الكلام التي تناسب ما بني عليه [illegible] تكون فاعلة بمعنى مفعولة أي مقفوة كقوله تعالى من ماء دافق بمعنى مدفوق أو كأن كل قافية تتبع [illegible] البيت الاول وما أحسن قول أبي تمام

ونغمة [illegible] * [illegible] بيت الشعر حين يصرع

[illegible] الاقوال ما ذهب اليه الخليل بن احمد رحمه الله تعالى [illegible] الى أول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله [illegible] حروف وحركات تراعى أحكامها [illegible] كون الروي والحرف [illegible] القرآن ما كان في

آخر البيت فاصلة صغرى وهي ثلاث حركات بعدها ساكن وسمي هذا النوع متراكبا لتراكب
حركاته وهو دون التكاوس لان التكاوس هو الاضطراب والتكاوس في العروض أن تتوالى
أربع متحركات والاضطراب أشد من التراكب والروي في اللغة هو الجمع والاتصال والضم
ومن ذلك الرواء وهو الحبل الذي يشد به الاحمال والمتاع قال الراجز

انى اذا ما القوم كانوا انجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه
وشد فوق بعضهم بالاوريه * هناك أوصيني ولا توصى بيه

وقيل للماء الكثير رواء لاجتماع الناس اليه كأن هذا الحرف ربط القصيدة بجمعه لها
والوصل هو الذي يصل حركة الروي والمجرى هو حركة الروي قال الصفدي عند قول الشاعر

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها

هذه القافية وأمثالها اغرب ما يمكن أن يقع في قافية وذلك لانه اجتمع فيها خمسة أحرف * وهي
التأسيس * والدخيل * والروي * والوصل * والخروج * وكلها لزم تكراره الا الدخيل
واجتمع فيه أربع حركات * وهي الرس * والاشباع * والاطلاق * والنفاذ * وهذه ستة أشياء
اجتمعت في قافية واحدة كما ترى فالالف في يوافقها التأسيس * وحركة ما قبلها رس * والفاء دخيل
وحركتها الاشباع والقاف روي وحركته اطلاق ومجرى والهاء وصل وحركتها النفاذ
والالف خروج * قال الصفدي ذكرت هنا ما كتب به بعض ادباء الاندلس الى الفقيه أبي
عبد الله الأزدي بالمرية وهو * يا عالم القوافي رسالة * تنوبه تأتي من بلد

طاوعتهم عين وعين وحاء * وعصتني نون وزاي وراء

فابن لي ما طاوعهم وما عصاهم * فاجاب طاوعهم الحكمة والعي والعجز * وعصتهم السان
والجنان والبنان وما أجاب بشيء ومال عن الجد الى الهزل وما ناسب بين الاول والثاني وكان ينبغي
أن يقول طاوعهم الحكمة والعي والعجز وعصاهم النحو والفن والنظم أو يقول طاوعهم الباع
والجزع والطمع * وعصاهم اللسان والجنان والبنان لتكون أوائل الكلمات من المتعاطفين
متناسبة وكذلك الاواخر منهما قال الصفدي وأما الجواب عن هذين البيتين المذكورين في
ذكر القوافي فهو ما وقفت عليه بالقاهرة المعزية من خط الشيخ كمال الدين أبي العباس أحمد
ابن سليمان بن ابراهيم الطوخي الشافعي سمعت الشيخ جمال الدين بن الحاجب يقول وهو الشيخ
الشيخ جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب ما ذكره بعض أصحاب التاريخ في المعميات فاقام
وذكر البيتين ثم قال كتب هذان البيتان الى حاذق عارف باخراج المعميات فأقام ستة أشهر
ينظر فيهما الى أن كشفهما ثم اعترف بأنهما مغالطة انه لا يطرق فهمي أبدا ولم يذكر
تفسيرهما قال الشيخ رحمه الله فاضربت عن النظر فيهما لما استبعدت من عسرهما من سياق
الحكاية ثم بعد أربعين سنة خطر لي بالليل فافكرت فيهما انظر لي أمرهما وانما أراد بقوله
طاوعتهم عين وعين وحاء وعصتني نون وزاي وراء وذلك لانه عنى مطاوعة القوم في مرفوعة كانت

أو منصوبة أو مجرورة وكل واحد منها آخره من الكلمة لانه وزن خد دفع ووزن يد دفع ووزن دفع وأراد بقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت لانه يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون الذي هو حرف من حروف الهجاء وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع الآخر ثم نظم ذلك في بيتين على وزن السؤال فقال

أي عضو يعدد دوحروف * طاوعت في الروي وهي عيون

ودواة والحوت والنون نونات * عصتهم وأمرها مستبين

ثم قال ولا يشك عارف بالمعميات انه لم يرد سوى ذلك * وعلى ذكر القافية فما أحلى قول السراج الوراق

قلت صلني فقد تقيدت في الحب * والاسارى الحب دل

قال يامن يجد علم القوافي * لا تقاطع ما القيد وصل

﴿ترجمة الخليل﴾

وهو الامام أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي الازدي البصري كان من أفضل الناس وأزهدهم وأعلاهم نفسا وأشدهم تعففا وكانت الملوك والخلفاء تقصده وتتعرف اليه لينال منهم الخير فلم يفعل ابدا وكان معاشه من بستان خلفه له أبوه وكان يغزو سنة ويحج سنة الى ان مات وكان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس عليه وكان من اعلم الناس بالاخبار وأيام الناس وكان شاعرا مفلقا وأديبا بارعا ورعا تقيا متقشفا لم يكن في زمنه ادق ذهنا منه وكانت بركته ونفعه وبركة آبيه وفضل تشمل الناس لانه أول من سمي أحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال الاصمعي ما رأى الراؤن مثل الخليل ولا رأى هو مثل نفسه فانه كان اشعث الرأس شعث [illegible] ولا [illegible] لا يؤبه له [illegible] عن [illegible] الادمي عن عبد الله ابن الفضل عن أبيه قال كان عند رجل [illegible] فكر دلك للخليل فقال أله [illegible] فقالوا [illegible] آية يعمل فيها فاتوا به فقال [illegible] ثم سأل عن جميعها وقادرها [illegible] دلك ممن يحتاج مثله [illegible] واعطاه الناس فانتفعوا به مثل ذلك ثم وجدت النسخة في بعض كتب الرجز فوجدت الاخلاط ستة عشر خلطا فكاد كر الخليل لا يغفل منها الاخلاطا واحدا * وقال الخليل انا أول من سمى الارجوزة طروفا وانما قيل للانسان طريف لحفظه الادب * ومن كلامه اتقى [illegible] على [illegible] كل [illegible] خليل بن أيلك بن عبد الله الصفدي في اوائل الجزء الحادي والاربعين من [illegible] الله جزيل معرفته * ومن كلامه من يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاسألوه ومن لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل [illegible] البسيط والمركب * ومما ذكر من قال

[illegible]

لأني جاهل بسيط * وصاحبي جاهل مركب

ومن كلامه التواني إضاعة * والحزم بضاعة * والإنصاف راحة * واللجاج وقاحة * ومن شعره

العلم يذكي عقولا حين تصحبها * وتدنيهم لطول التجاريب

فذو التأدب في الجهال مغترب * يرى ويسمع أنواع الأعاجيب

وله أشعار كثيرة * وهي في مظانها شهيرة * وهو أول من استخرج علم العروض وحصر أشعار العرب فيها * يقال إنه مر بحارة القصارين فسمع الدق بأصوات مختلفة يسمع من دار دق ومن دار أخرى دق دق ومن أخرى دق دقدق [illegible] وقال والله لأضعن من هذا [illegible] فصنع هذه العروض على [illegible] وجعلها خمسة عشر بحرا وقد نظم هذه البحور جمع من الشعراء ومن قيدها بالنظم الصفي الحلي فإنه نظمها تقريبا واختصارا على بناء أصول الدوائر فقال

الطويل	طويل له دون البحور فضائل * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل
المديد	لمديد الشعر عندي صفات * فاعلاتن فاعلن فاعلات
البسيط	إن البسيط لديه يبسط الأمل * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل
الوافر	بحور الشعر وافرها جميل * مفاعلتن مفاعلتن فعول
الكامل	كمل الجمال من البحور الكامل * متفاعلن متفاعلن متفاعل
الهزج	[illegible] * مفاعيلن مفاعيل
الرمل	رمل الأبحر ترويه الثقات * فاعلاتن فاعلاتن فاعلات
السريع	بحر سريع ماله ساحل * مستفعلن مستفعلن فاعل
الرجز	في أبحر الأرجاز بحر يسهل * مستفعلن مستفعلن مستفعل
المنسرح	منسرح فيه يضرب المثل * مستفعلن فاعلن مفتعل
الخفيف	يا خفيفا خفت به الحركات * فاعلاتن مستفعلن فاعلات
المضارع	[illegible] * فاعلات فاعلات
المقتضب	اقتضب كما سألوا * [illegible] مفتعل
المجتث	اجتثت [illegible] * مستفعلن فاعلات
المتقارب	عن المتقارب قال الخليل * فعولن فعولن فعولن فعول
المحدث	حركات المحدث [illegible] * فعلن فعلن فعلن فعل

﴿ومن [illegible] البحور [illegible]﴾

الطويل	[illegible] * [illegible]
المديد	[illegible] * [illegible]
البسيط	إن البسيط [illegible] * [illegible]

الوافر	بوافر جودك استغنيت دهري * فلست أخاف ؤسا طول عمري
الكامل	ياكاملا فى عقله متأدبا * انى أتيتك واصلا تقريبا
الهزج	وفى هزج من الشعر * مدحت مرحل الشعر
الرجز	الرجز المنظوم فى المليح * من جل ما ينشد فى المديح
الرمل	رمل شعرك هذا فى العروض * مالشعر معه ... عروض
السريع	أيا سريع الهجر لا تهجر * وارث لصب دنف واعذر
المنسرح	منسرح الشعر زاد فى طربى * ليس عروض سواه من أربى
الخفيف	من خفيف العروض أنشدت شعرى * انشراحانى وأنسا لصدرى
المضارع	مضارع هذا البيت * عروض شجى الصوت
المقتضب	اقتضاب شعرك لم * ... يكن ...
المجتث	مجتث شعرك هذا * يجرى بقلبى ...
المتقارب	تقارب حبى من حبكا * ... الى ذنبكا
الخبب	خبب الاشعار يذكرنى * ... لى ...

توفى الخليل سنة مائة وسبعين من الهجرة النبويه * على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحيه * ورحم الله الخليل رحمة مرضيه * تغشاه بكرة وعشيه (فائده) ان قال قائل هل العلم أفضل من العقل أم العقل أفضل من العلم فالجواب ان العقل أفضل كما قرره شيخ الاسلام ابن حجر ... منهج ... ودكر ... الدسوقى فى بحر الكلام أن العلم أفضل وعليه ... لانه تعالى يوصف بالعلم لا بالعقل ... (فائده) ... الحريرى فى دره الغواص من ... قال ... اذ ... على ... كتابه ... الى فبذل له مائة دينار ... ذلك ... قال ... الخمسة ... ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله عز وجل واستأرى أن أمكن منها ذميا غيرة على كتاب الله سبحانه وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية فى حضرة الواثق ... بقول العرجى

أظلوم ان مصابكم رجلا * يهدى السلام عليكم ظلم

... فى اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه ... والجارية ... على ان ... الواثق باحضاره قال أبو عثمان ... مثلت بين يديه قال ... الرجل قلت من بنى مازن قال أى الموازن أمازن تميم ام مازن قيس أم مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة ... قال ... قلت ... وكرهت أن ... على ... أمير المؤمنين ... واعجب ... تقول فى ... البيت أترفع رجلا ام ...

الوجه النصب يا أمير المؤمنين قال ولم ذاك قلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل على ذلك ان الكلام معلق الى أن تقول ظلم فيتم قال فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا أمير المؤمنين بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قلت أنشدتني قول الاعشى

يا أبتا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

أرانا اذا أضمرتك البلاد * نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت لها قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

قال أنت على النجاح ان شاء الله ثم أمر لي بالف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس رددنا لله مائة فعوضنا ألفا قلت لم تكن هذه المسئلة مما تخفى على أبي محمد اليزيدي وهو الذي قال للكسائي وهما في بعض مناظراته كيف تقول ان من خير القوم أو خيرهم بتة زيدا فقال الكسائي زيد بالرفع فقال له أخطأت علام ترفعه قال على [illegible] قال له [illegible] فقال لا زيدا اسم ان والحرف الجار والمجرور وهذا اليزيدي [illegible] الكسائي [illegible] في الجواب [illegible] بحضرة هارون الرشيد [illegible]

ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر

لا يكون العير مهرا * لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب أن يكون مهرا [illegible] على انه خبر كان وفي البيت على هذا التقدير اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام تم عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة للاولى ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر [illegible] الارض وقال ابو محمد فقال له يحيى البرمكي [illegible] أمير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن أدبه لأحسن من صوابك مع [illegible] أدبك فقال اليزيدي حلاوة الظفر أذهبت عني التحفظ قلت واحتج الكسائي [illegible] هذا اقواء لان الاقواء اختلاف حركة الروي بالرفع والجر كقول النابغة [illegible] المجرورة وبذاك خبرنا الغراب الاسود وأما اذا كان الاختلاف بالنصب والرفع فهو الاصراف [illegible] ذكره الحريري في [illegible] هذا اليزيدي للمازني بين يدي الواثق [illegible] لان أبا محمد اليزيدي كان يؤدب المأمون والكسائي كان يؤدب الامين وتوفي اليزيدي مع المأمون [illegible] في حدود سنة اثنتين ومائتين [illegible] الامر [illegible] عشرين ومائتين [illegible] اليزيدي [illegible] ذكرناه واحدا من أولاد أبي محمد اليزيدي لانه كان له [illegible] كلهم علماء [illegible] أبو عبد الله محمد وابراهيم وأبو [illegible] وأبو عبد الرحمن عبد الله وأبو يعقوب اسحاق وكلهم [illegible]

كنا بالقاف كون ذلك المذكور أحد أولاد هؤلاء فكان ينبغي أن يدعى بالحسيري ولا يطلق لفظ اليزيدي لانه لا يفهم منه الا أبو محمد اليزيدي انتهى (قيل) ان ابن الزقاق البلنسي الشاعر المشهور كان يسهر بالليل و يشتغل بالادب وكان أبوه فقيرا [illegible] فلامه أبوه وقال له نحن فقراء لا طاقة لنا بشراء الزيت الذي تسهر عليه فاتفق انه برع في العلم وقال الشعر [illegible] في أبي بكر ابن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة أولها

يا شمس خدر ما لها مغرب * أرامة دارك أم غرب
ذهبت باستعبار طرفي دما * ففضض الدمع به مذهب

منها

ناشدتك الله نسيم الصبا * أين استقرت بعدنا زينب
لم تسر الا بشذا عرفها * أولا فماذا النفس الطيب
ايوان عبدي [illegible] * [illegible] الناس ما يذهب

فاطلق له ثلاثمائة دينار فجاء بها الى [illegible] فوجده مكبا على [illegible] فوضعها في حجره وقال خذها واشتر بها زيتا * ذكرت بما [illegible] ما حكاه صاحب الريحان والريعان قال حضر شاب ذكي بعض مجالس أهل الادب فقال له [illegible] ما [illegible] قال تصحيف حسن فاستغرب [illegible] وكان في المجلس شاعر من اهل [illegible] ففاتح الشاب وقال له مختبرا ما تصحيف بلنسية فاطرق ساعة ثم قال أربعة أشهر فخجل البلنسي بقول صدق ظني ان [illegible] وتغير [illegible] والفتى يضحك ثم قال له الشاب أشعر أنت شاعر قال له وأي نسبة بين بلنسية وأربعة أشهر فقال الشاب ان لم يكن في اللفظ ففي المعنى ثم [illegible] يقول هو ذلك فتنبه بعض الحاضرين [illegible] فاذا أربعة أشهر ثلث سنة وهو تصحيف [illegible] المازح [illegible] الى [illegible] وقال [illegible] لا [illegible] تصحيف [illegible] الى [illegible] قال [illegible] الا [illegible] قال له ما [illegible] فقال [illegible] قال بالله [illegible] تصحيفه [illegible] لم [illegible] الا [illegible] ولم يهتد الى ان ذلك هو الجواب وقال آخر لآخر ما تصحيف [illegible] ففكر فيه زمانا فلما اعياه قال لم [illegible] فقال له قد أجبت ولم تعلم انك اجبت [illegible] التصحيف [illegible] كتب به ابراهيم بن المهدي الى اسحاق بن ابراهيم [illegible] اي [illegible] لا [illegible] الا [illegible] فكتب اليه [illegible] الا [illegible] فكتب اليه ابراهيم [illegible] هذا [illegible] فلما اسفر الصباح [illegible] والانشراح [illegible] أول عام [illegible] ثلاثين [illegible] في المرحل [illegible] الرب [illegible] من مشهد [illegible] الحسين بن علي [illegible] رضوان الله [illegible] المذكور [illegible] سلام [illegible] الطاهر سلام الله عليه

وعلى ابيه وعلى جده وآبائه وأمه وبنيه وسائر [illegible]

ثم أيام مضت بكربلا * ثم روضته من كل كرب وبلا
بمشهد الطاهر الحسين ذي العلا * وسل خير الخلق من كل الملا
فخصني بجوده تفضلا * ونلت ما كنت له مؤملا
من زاره بالصدق في نيته والولا * يعود مجبورا بلا شك ولا
فاسمع لما قد قال ذو الفضل الحسن * محمد الحر الاصيل ابن الحسن
قد أرخ المولد في أرجوزة * مفيدة جليلة وجيزة
فقال في ذكر الحسين بن علي * نظما بديع القول كالدر الجلي
وكيف لا وهو الامام الرحله * نجل ثقات هادة أجله
خادم شرع المصطفى والمذهب * الطيب بن الطيب بن الطيب
من ذكره في العرب سار والعجم * والشام والروم الى أقصى ارم
بالفضل والتقوى مع العفاف * والبر والاحسان والالطاف
عليه من رب العباد الرحمه * [illegible] وجميع الامه
فاسمع بهذا قوله المفيد * ثم قال وهو الاصل الجديد
واسمع وثبت صونه الحوادث * نظم تاريخ الامام الثالث
وهو الشهيد السيد الحسين بن علي * ذي المجد والسؤدد والقدر العلي
مولده في عام أربع مضت * في شهر شعبان لخمس انقضت
يوم الخميس سيدي قد ولدا * قيل لي السابع كان المولدا
وقيل في عام ثلاث فاعقل * آخر يوم من ربيع الاول
يكنى بعبد الله وهو السبط * لم يلف مثله كريم قط
نسبه من أشرف الانساب * حسبه من أكرم الاحساب
نص عليه بالامامة النبي * فانه من نسل نجيب منتجب
وجده أبوه وأخوه * ونال ذلك بعده بنوه
خير الورى في العلم والعباده * والفضل والخلق وفي الزهاده
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

والثالث من ليلى الفتاة فاعرف * بنت أبي مرة أعني الثقفي
وجعفر والام من قضاعه * كانت على مانقل الجماعه
سكينة أخت لعبد الله * فاحفظ ومكثر لا تكن كاللاهي
من الرباب الحرة الابيه * بنت امرئ القيس اعني الكلبيه
وفاطم وامها في الشيم * بنت طلحة الشهير التيمي
قيل ومن اخوتهم محمد * على الاوسط زهو الاسعد
ذو الزين العابدين الاشهر * وزينب بنت الحسين تذكر
وقتله بكربلاء اشتهرا * في شهر ... وبها قد قبرا
أمر يزيد وعبيد الله * ... اذا لحبيث اللاهي
[illegible]
[illegible]
بن هاشم المحرم المذكور * في يوم ... ماحلا ...
أو يوم الاثنين وقيل الجمعه * ... تلك البدعه
وعمره ... ومع ... الاثني وحمل ... عشر سنين اختص بالامامه * ... ادمعي ...
صلى عليه الله ثم سلما * وزاده من فضله وكرما
والامر فيه ماه بالامامه * كما ... ان ... اساه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وتجري في ... * ... ذكر ...
و... بشر ... كم طهرا * من ... عجب ...
أحياه الاله ... ادعا * ... وعاد من ... رعى
ر... اذ سار ... * ... أسفا واليه ...
... وغاب حتى لا يراه اهله * ...
... وصار ... * ... شعره ... أسيدا
ثرى الورى أباه بعد ... * ... اسم ...
... شعر امرأة ... * ... وغابت
ثم ... جمع ... من * ... ماه ...

دعا النخل يابس فاخضرا * وأكل الاصحاب منه تمرا
وكم وكم من معجز رووه * والحاضرون كلهم رأوه

فتشرفت والحمد لله بالزياره * ولاح لي من جنابه الشريف اشاره * فاني قصدته لحال * وما كل ما يعلم يقال * وقرت عيني بزيارة الشهيد علي الاصغر * ابن مولانا الحسين الشهيد الاكبر * وزيارة سيدي الشهيد العباس بن علي بن أبي طالب * رضوان الله تعالى عليهم أجمعين * وأما ضريح سيدي الحسين * ففيه جملة قناديل من الورق المرصع باللجين * ما يبهت العين * ومن أنواع الجواهر الثمينه * ما يساوي خراج مدينه * وأغلب ذلك من ملوك العجم وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب الاحمر * يبلغ وزنه منين بل أكثر * وقد عقدت عليه قبة رفيعة البناء عالية بلا فلاك * وبه قوائم عجيب * صنعة حكيم لبيب * وقد أقمت شهرين * بمشهد مولاي الحسين * بلدة من كل المكاره جنه * كأنها من رياض الجنه * نخيلها باسقات * وماؤها عذب زلال من شط الفرات * واقمارها مبدره * وأنوارها مسفره * ووجوه قطانها ضاحكة مستبشره * وقصورها كغرف من الجنان مصنوعه * فيها سرر مرفوعه * وأكواب موضوعه * وفواكهها مختلفة الالوان * وأطيارها تسبح الرحمن على الاغصان * وبساتينها مشرقة بأنوار الورود والزهور * يعرف ترابها كالمسك ولونه كالكافور * وأهلها كرام أخيار * ليس لهم في عصرهم مماثل * [illegible] عادل * [illegible] ولا [illegible] ونشق الازهار * لما هم من الاعلاء الاسرار * لله خرق العاده * بما هم فوق [illegible] السياده

بيوت لنون [illegible] وكرم * [illegible] كرمة [illegible]
ان يسألوا [illegible] وان [illegible] * في المهد ادرك منهم طيب أخبار
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا * ولا يمارون ان ماروا باكثار
فيهم ومنهم يعد المجد متلدا * ولا يعد ثنا خزي ولا عار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري

واجتمعت بالرئيس المعظم * والعظيم المفخم * ذي الشرف الباذخ والاثر الوضاح * مولانا السيد حسين الكليدار يعني صاحب المفتاح * وبأخيه الشهم النجيب الكريم * والسيد العظيم * مولانا السيد مرتضى * حماه الله تعالى من حوادث القضا * وبالعالم العلامه * والحبر النحرير الرحلة الفهامه * ذي الوصف الجميل والذكر الحسن * مولانا الفاضل الملا أبو الحسن [illegible] الشجاع الغضنفر [illegible] بحر الاحسان ومعدن الكرم * الامير حسين أو علي بيك ابن أغاسي باشي حرم سلطان العجم وكان قد استأذن من السلطان في ذلك العام أن يسير الى العراق لزيارة الائمة اعلام الهدى ومصابيح الظلام * وهذا الامير من أكابر امراء اصفهان * وهذا الخطاب الذي هو خطاب

ثم رئيس الحجاب على أبواب حريم السلطان * وأشار على ذلك الأمير المصور الهمام * بالمسير [illegible] الى دار السلطنة أصفهان * لكي يجمعني بالشاه حسين السلطان * أدامه الله من طوارق الحدثان

اذا أذن الله في حاجة * أتاك النجاح على رسله

فقربني ما كان مستبعدا * ورد الغريب الى أهله

فأعزني [illegible] وشيعت صحبته الى ديار العجم بالسلامة أحسن الله مدده [illegible] ونلت كل [illegible] الامير الرئيس ورزقت صحة [illegible] بذلك المكان [illegible] [illegible] ومن عطاياه الحسنة والسكيس * لكني لم أقم لتلك النعمة بأداء [illegible] ولذا اخلعت من تلك النعم واعرضت عن حلاوة الاقبال * مرارة تقلب الأحوال بالبوس والضر

ومن رزق ملكا لم احسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه

ومن عدا الانسان ثوب النعم بلا * شكر عليه فعنه الله ينزعه

(فائدة) قال [illegible] كل سادس يقوم بأمر الدين منذ أول الاسلام لابد أن يخلع النبي صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن خلع ثم معاوية ويزيد ومعاوية [illegible] ومروان وعبد الملك وعبد الله بن الزبير خلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد بن يزيد خلع ثم أتى الله بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والأمين خلع ثم قتل ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين خلع ثم المعتز بالله والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر خلع في فتنة ابن المعتز ثم رد [illegible] ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطائع [illegible] قال الصفدي في شرح لامية العجم القادر [illegible] والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد خلع ثم المقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر [illegible] والمستنصر بالله قيل انه مات [illegible] والمستعصم خلع وقتل [illegible] انقضت خلافة بغداد وكذلك العبيديون وهم الذين يسمون بالفاطميين أول من [illegible] المهدي عبيد الله والقائم بأمر الله والمنصور صاحب افريقية والمعز باني القاهرة والعزيز [illegible] قتلته أخته ثم ولي ابنه الظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز [illegible] العاضد وهذا كان آخرهم وكانت [illegible] وأيوب في [illegible] [illegible] الكبير [illegible] [illegible] الصالح نجم الدين أيوب وكذلك [illegible] المعز [illegible] المظفر والظاهر وابنه السعيد وأخوه [illegible] السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون [illegible] قلاوون [illegible]

وتوجه الى الكرك فولى كتبغا ثم تولى حسام الدين لاجين فخلع وقتل ثم طلب الناصر ثم رحل الى
الكرك فتولى الجاشنكير بيبرس المظفر ثم عاد الناصر ومات فولى المنصور أبو بكر وبعد
الاشرف كجك ثم الناصر أحمد فخلع وقتل ثم ولى الصالح اسماعيل ثم الكامل شعبان ثم المظفر
حاجي ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم أعيد الناصر حسن وخلع انتهى (فائدة) أصحاب
العاهات من الملوك الاسكندر كان أحنف أنوشروان كان أعور يزدجرد كان أعرج جذيمة
الوضاح كان أبرص النعمان بن المنذر كان أحمر العينين والشعر عبد الملك بن مروان كان أبخر
يزيد بن عبد الملك كان أفقم هشام بن عبد الملك كان أحول مروان الحمار كان أشقر أزرق
عبد الله بن الزبير كان كوسج الهادي شفته العليا فيها تقلص كان أبوه المهدي قد رتب معه خادما
يلازمه متى غفل وفتح فاه قال له موسى اطبق * ابراهيم بن المهدي كان أسود سمينا يلقب بالتنين
(فائدة) جبار بني العباس هو هارون الرشيد لانه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم
خمسين ألفا وأخذ منهم خمسة آلاف دابة بسروج الفضة ولجمها وأغزى علي بن عيسى بن
ماهان بلاد الترك فقتل منهم أربعين ألفا وغزا هو بنفسه الروم فافتتح هرقلة وأخذ الجزية
من ملك الروم ولبعضهم

تملكت يا مهجتي مهجتي * وأسهرت يا ناظري ناظري
أيا غائبا حاضرا في الفؤاد * سلام على الغائب الحاضر

(فائدة) لم يل الخلافة ابن هاشمية غير الحسن بن علي بن أبي طالب ومحمد الامين بن
زبيدة ولم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر وقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعاء
والمقتدر يوم الاربعاء (فائدة) خليفة سلم عليه عمه وعم أبيه وعم جده هو هارون الرشيد
سلم عليه سليمان بن المنصور والعباس بن محمد وهو عم أبيه المهدي وعبد الصمد بن علي بن عبد الله
بن عباس وهو عم جده المنصور (فائدة) خليفة سلم عليه سبعة كلهم ابن خليفة هو المتوكل
سلم عليه محمد بن الواثق وأحمد بن المعتصم وسليمان بن المأمون وعبد الله بن محمد الامين
وأبو أحمد بن الرشيد والعباس بن موسى ومنصور بن المهدي (فائدة) أعرق الناس في الخلافة
هو المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور (فائدة) أعرق الناس
في الوزارة هو أبو علي الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب كان أبو علي وزير
المقتدر وأبوه القاسم وزير المعتضد وسليمان وزير المهتدي وبعده المعتمد وأخو أبي علي
أبو جعفر وزير القاهر (فائدة) أربعة من أهل البصرة لم يمت كل منهم حتى رأى من ولده وولد
ولده مائة انسان وهم انس بن مالك الانصاري أبو بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الرحمن بن عمير الليثي خليفة بن بزا السعدي (فائدة) فتاك العرب أربعة عبد الرحمن بن ملجم
لعنه الله قاتل علي بن أبي طالب شمر بن ذي الجوشن لعنه الله تعالى قاتل الحسين بن علي بن أبي
طالب عمير بن جرموز قاتل الزبير بن العوام أبو لؤلؤة فيروز قاتل عمر بن الخطاب (فائدة)

لو لم يكن من فوائد علم التاريخ إلا واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي لكفى ذلك وهو أن بعض اليهود أظهر كتابا ادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على الحافظ أبي بكر خطيب بغداد فتأمله وقال هذا مزور فقيل له من أين لك هذا قال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين فالزم اليهودي وجهه

العلم نور وسراج مقتبس * صاحبه مؤيد حيث جلس
من فاته العلم تعنى وخنس * شتان ما بين حمار وفرس

من كتاب بحر الفوائد تبين ان عدد الجبال التي في الدنيا سوى جبل قاف ستة آلاف ألف جبل وستمائة وثلاث وسبعون جبلا سوى التلول

﴿ ترجمة تاج الفضل الافخر * ومصباح العلم الازهر * السيد محمد بن علي بن حيدر ﴾

قاموس العلوم الزاخر * بلفظ الى ساحله الجوهر الثمين الفاخر * وشهامة أهل الحجاز حقيقة لا مجاز فاضل باحاديث فضله تضرب الامثال * ومجتهد رحلة الى بابه تشد الرحال * وبليغ تفرد بالبلاغة * وأديب ألمعي صاغ النظم والنثر أحسن صياغة * حاز العلوم والشرف الباهر * وورث الفخار كابرا عن كابر * له التصانيف العديده * المشهورة المفيده * منها برهان الحق المبين في مجلدين * الحسام المطبوع في المعقول والمسموع في علم الكلام وهو مجلد ضخم * تنبيه وسن العين في المفاخرة بين بني السبطين * رحل الطاوس اذا تبختر القاموس حاشية تعليقة مفيدة * كنز فوائد الابيات لتمثل المحاضرات وهو مجلد ضخم خدم به الشريف أحمد بن سعيد بن شبر * المقصوب السنية في الفهوم الحسنية وهو مجلد ضخم جليل المقدار خدم به الشريف ناصر الحارث * نجح أسباب الادب المبارك في فتح قرب المولى مبارك خدم به الشريف مبارك بن مبارك * ... الجزري * هذا كرة ذوي الراحة والعناء في المفاخرة بين الفقر والغنى كان رحمه الله تعالى بمكة المشرفة كالبيت العتيق * يقصده الطلاب من كل فج عميق * ومازال مقيما بها في أسمى دروة الشرف والفضل والجاه * الى أن دعاه الى قربه مالك الملوك فأجابه ولباه * وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني ذي الحجة الحرام * عام تسع وثلاثين بعد الالف والمائتين من هجرة خير الانام * رحمه الرحمن الرحيم وأسكنه فراديس النعيم * وله ديوان شعر عجيب يهش لسماعه الاديب * في نظمه الرقيق المسبوك وكلامه الذي هو كلام الملوك قوله متغزلا

لولا عيالك الجميل المصون * ما بت تجري من عيوني عيون
ولا عرفت السقم لولا الهوى * ولا تباريح الاسى والشجون
كم رقة لي في طلول الحمى * روى ثراها صوب دمعي الهتون

يا ربع خبر لا عدمت الحيا * ولهان لا يعرف غمض الجفون
هل كنت مغنى للغزال الذى * اليه أصبو والتصابى فنون
وأشرقت فيك شموس الضحى * و رنحت فوق رباها الغصون
من كل غيداء اذا أسفرت * جلا محياها سجوف الدجون
صوارم الالحاظ ان جردت * أثارت الحرب بكسر الجفون
وما هى القامة مهما انثنى * غصولك لا تستطيع صرف المنون
والمقلة السوداء مهما رنت * علمت الصب فنون الجنون
منيعة الحجب قبيل القنا * منها بعيد عن مرامى الظنون
عزيزة تحمى حمى خدرها * أسود غيل فوق قب البطون
حسبك لوما يا عذولى اتئد * انى لعهدى فى الهوى لا أخون
لا تطلب السلوان من وامق * فذلك أمر أبدا لا يكون
دع السكارى بكؤس الهوى * ياصاح فى سكرتهم يعمهون
ياويح عذالى أما شاهدوا * طلعة من أهواه بل هم عمون
حسبهم بالموت من حاجب * عما يقولون وما يسطرون
أما و وجدى بأهيل الورى * وعهدى الوافى وسرى المصون
رما عدم من صحرى الما * بالقلب لا سفع طوى والحجون
لقد أطعت الحب فى حكمه * عدلا وجورا فى جميع الشئون
بذلت فيه الروح بذل امرئ * لديه صعب الحتف فيهم يهون

وقوله مؤرخا ولادة الشريف بركات بن شبير رحمهما اللطيف الخبير

أطلع السعد بأفق المجد نجما * فجلا حكما أفاد العقل علما
دل ان شمنا هلالا مسفرا * ان سيبدو بالسنا بدرا متما
مع الله شبيرا اذ العلا * وافدا بالبشر والافراح عما
خير نجل عرف مولده * بركات قارنته اسما ورسما
ماجد يحوى فخارا طارفا * وتليدا وأبا يسمو وعما
بشر المدح على اعطافه * حللا موشية نثرا ونظما
دام فى ظل أبيه شيدا * سند الا يختشى راجيه هضما
وحباه الله فى أخلاقه * فوق ما نأمله جودا وحلما
وتلاه أوفر الاعداد من * اخوة تبنى بيوت المجد حتما
فهو السعود جد اذ غدا * ينتمى للفضل جدا حين ينمى
سعد الطالع فى ميلاده * فأرانا منه فى التاريخ حكما

أوّل الاقبال في تاريخه * بركات اسمه نفس المسمى

وقوله مؤرخا ولادة السيد الشريف مبارك بن بشير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن * لا زال في عز وثناء جميل حسن

وافت بشائر التهاني تشير * ان البشير السعد وافى بشير
ووالوه [illegible] المجد المرتقي * بفخره الباذخ أروح الاثير
انسان عين المجد [illegible] * فكل وصف عن علاه قصير
مولاي يا من محض ودي له * كالمنهل العذب الزلال النمير
ومن اذا ما دجا حادث * فانه حصن به أستجير
والآل والاقدار قد أسعفت * في طالع السعد القوي المنير
نجل سعيد الحظ ميمونه * من منح الرب اللطيف الكبير
مبارك الغرة مسعودها * [illegible] عنوان خير خطير
واسمه الموروث من جده * بجده المسعود أضحى جدير
لذاك قد صحت له نسبة * طالع الميلاد عند الخبير
قرت به عين أبيه ولا * زال به طرف المعالي قرير
هذا وفي تاريخ ميلاده * قال أبي بالحكم [illegible] الضمير
حذ عاية السؤل اتاريخه * مبارك للسعد وافى بشير

وقوله مؤرخا ولاية صاحب المجد والسعد * شريف مكة المشرفة سعيد بن سعد * المستقرة الى سنة ١٢٣٨ اذ كانت في سنة ١١٠٣ ووقع هذا التاريخ عند ما جلس مربع [illegible]

شرائف السعد ذات [illegible] والدهر وافى [illegible]
ينادي عنه [illegible] * فجاء تاريخ [illegible]
شريف سعيد بن سعد * عمك زيد بن محسن

ثم لا يخفى ما في التاريخ من اللطافة [illegible] اربعا وثلاثين واستثناها بقوله بيتا اي عدده [illegible] وهو لفظ كيد بمفرده وهو اربع وثلاثون وهذا النوع من التاريخ يسمى التاريخ المستثنى * قال العلامة السيد محمد كبريت المدني في كتابه نصر من الله وفتح قريب ومنه اي من التاريخ المستثنى ومنه للشيخ جمال الدين العصامي تاريخ وصول قاضي مكة المشرفة قاضينا حسن بلا كلام أي باسقاط عدد حروف كلام وهو في غاية الحسن مع التورية اللطيفة وما أحلى قول [illegible] الشيخ أحمد بن علان * الآتي ذكر ترجمته ان شاء عالم السر والاعلان * مؤرخا من قصيدة كتبها بأرض الطائف في طراز ايوان الشريف ذي المكارم * السيد أحمد حازم وهو

يا من مولاي [illegible] أرخ * أدم بشرى الامان والافراح

أي [illegible] حروف [illegible] (سيد علي بده) وقوله مادحا السيد الشريف

اجاب العدل مولانا السيد شبير بن مبارك بن فضل ومعارضا الشاعر اليمني ابراهيم بن صالح المعروف بالمهتدي وغيره من الفضلاء في تضمين بيتين لطيفين للبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي وهما

حمامة الوادي بشرقي الغضا * ان كنت مسعدة الحزين فرجعي
اما تقاسمنا الغضا فغصونه * في راحتيك وجمره في أضلعي

﴿قال رحمه الرحيم المتعال﴾

نشر النسيم شذى الربى من لعلع * فنشطا أكناف الحجون المربع
مستودعا من عرب ذاك الحمى * سر الهوى وحديث تلك الاربع
وافى سحيرا والرفاق هجعة * متطلعا بين المضاجع مضجعي
فكأنما هو عالم بالذي أرى * ان النسيم طرفه لم يهجع
فذكرت العهود ولم يذكر ناسيا * فأثار كامن لوعتي من أضلعي
فاستقلني في حبائل غيه * وأمدها بحبائل من أدمعي
فتزايدت حرقي لهب من الكرى * حتى انثنيت عن جنان مروع
وأتى عذولي للسلام مرددا * ذكر الاحبة والديار البلقع
فأصمت سمعي للعذول وما درى * ذاك الجهول لي اصاخة مسمعي
واطال فيه فقلت معتذرا له * [illegible] لا أدري قلبي معي
حتى اذا صدحت على ايك الحمى * ورقاء ذات ترنم وتولع
سجعت وقد صدحت سحيرا في الهوى - [illegible] عاذلي لا أدعي
وتنوح نوحي غير أني باذل * للدمع وهي ضنينة بالأدمع
أبثثتها سري وبت مؤملا * منها مقاسمة الحنين الموجع
أحمامة الوادي بشرقي الغضا * ان كنت مسعدة الحزين فرجعي
اما تقاسمنا الغضا فغصونه * في راحتيك وجمره في أضلعي
حاشاك من أني أقول معاتبا * ورقاء ذات تغرد وتسجع
نوحي جوى أو فاسجعي طربا [illegible] * فقد الربى [illegible]
أولست في روض حكت أزهاره * اخلاق مولانا الهمام الاروع
اعني شبيرا من تسامى مجده * [illegible] فوق الاثير الارفع
هو منجدي يوم الخطوب ومسعدي * عند الكروب وناصري في المجمع
وهو الذي امتد في ابابه وثقي * [illegible]
ابقى لنا الباري شريف وجوده * متمتعا في كل [illegible]
ما غنت الورقاء في فنن وما * حادت فواقى المزن [illegible]

أقول أول من ابتكرها في الاسلام علي بن [illegible] وكيل الامام فقال

صب بكاد يذوب من حر الجوى * لولا انهمال جفونه بالأدمع
واذا تنفست الصبا ذكراصبا * وليالياً مرت بذات الاجرع
آه على ذاك الزمان وطيبه * حيث الغضا وطنى ومن أهوى معى
ما زال ومض البرق يذكى لوعتى * ويهيج تذكارى بذاك المربع
واذا تغنت فى الغصون حمامة * هاجت بلابل قلب صب مولع
سجعت على غصن ولم تذق الهوى * مثلى ولم تدر الغرام ولم تعى
احمامة الوادى بشرقى الغضا * ان كنت مسعدة الحزين فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * فى راحتيك وجمره فى أضلعى

واقترح موازنتها على من يحاكيه فقال الاديب السراج عمر بن محمد الوزير مضمنا وملاطفاله

ذكر الحمى وحلول وادى لعلع * صب تفاضت مقلتاه بأدمع
ومعاهداً مرت فيالله ما * احلى واملحها بوصل من مرجع
اسفى لفقدهم فيالت الثرى * قعدت وحادى عيسهم لم يزمع
اذ قد وقد أيدت سرائرها * أزكى سلام فى الضمير مودع
وتألق البرق اللموع بذى الغضا * أجرى العقيق بسفح تلك الاربع
ما زال يوضح فى اشارة ومضه * رمز النسيم لكل صب ألمعى
وبديعة التطويق فى غصن من النسرين والسوسان ذات تنوع
ورقاء قد صدحت على فنن الاوى * ولها ترنم ضارع متضرع
قرأت من الاوراق فوق غصونها * سطرا بتأدية الفصيح المسمع
وترنمت ذاعرت آلامها * صوتا يروق السمع غير مضلع
سدحت بمرسى شجوها عن لوعة * حرا كلوعة ذى التصدع
ناحت هوى للالف ذو صبابة * وحوى وما جمعت بيوم تودع
لما شدت عند الاصيل ترنما * قاسمتها وجدى وقلت لها اسجعى
ولطوقها الذهبى فى تلوينه * معنى يلاحيها بلفظ مبدع
احمامة الوادى بشرقى الغضا * ان كنت مسعدة الحزين فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * فى راحتيك وجمره فى أضلعى
شبت ياورقا وماتلك موسية * شبت شرارتها باسحم أسفع
لو رمت من قدمى الاسار تخلصا * بشا على فهو بدر المطلع

وللسيد أحمد بن عبد الله الزوم قال مضمنا وملاطفا ابن الامام المذكور

سبت حشاى انه سأدمع * كفضابها ورقاء تهوى مدعى
قاسمتها صدق الوداد انها * مخضوبة بسار قاتلة أدمعى

فأبت على حمل الهوى فبثثتها * بشاوق التفصيل أيّ مقنع
قد نت عشاقي نحو ورد ليالي * بيض الايادي خضر عيش ممرع
مرت بما قد كان يحلو جيدها * وبقي ومنظرها البديع ومسمعي
وأعرتها ثوب الشبيبة أسودا * أنعم ورد عارية بغير مودّع
تلك الليالي التي قد عجبت * وهي الي سفر وبلم تسرع
بأغن مكحول الجفون عجيبا * في جسده جيد يصول باتلع
وغصن ماس قد * ضمان قد جمع مبدع
يجري على قسماته ماء الحيا * شذري الصبابة في الهياج الاربع
ولحظه سحر القلوب ولفظه * فتجمعت والسحر عبرة يجمع
أودعت قلبي خاله فاحتاله * خال تجسم فوق شمس المطلع
وشعر الانسان شرح شبيبتي * والظلم في الانسان غير تطبع
فظليلة الافياء صافية الردا * مسكية الاردان ليا المشرع
نسج الصبا اشراخازا حلة * فيها وكال تاجها بحنع
لطمت ازهارها وعزّ طيرها * وطمت غضارتها اخباء متشع
عكفت عليها الطير اذا اودها * مهما بلابل صادح متوجع
ألقت مقاليد الثنا في وكره * واشجره عطف الربيع المربع
رام الحمام بان يدير بكاسه * فأداره في غفلة لم تشفع
وبلابل الاشواق يسفح حرها * صح برد رياحها المتنوع
هدرت على ورق الحمى بشفاشق * حمقا تناديها ألا لا تجعي
أحمامة الوادي بشرق الغضا * ان كنت مسعدة الحزين فرجعي
انا قد جنا الغضا فعيونه * في راحتيك وجمره في أضلعي
فاستنطقي شجوي اذا همت الصبا * وتشطقي باسقم او رقائعي
واستمطري الشعرى فنار صبابتي * مهما اغلا قيظ الجوانح تسطع
وتلطفي لحبايب أبي لرضى * منى على واسكن لم يشع

وما أحلى قول ابراهيم المهتدي

أسيت مرتعما بذات الأجرع * ومنازلا بالرقتين ولعلع
ما أنس لا أنس العذيب وجيرة * يردون منه بغير أرون مترع
هيهات ما انساك شيئي للصبي * ناس فيعتاض الكرى عن أدمعي
ولحدوة التذكار من نفس الصبا * لفح بفح نسمة المتضوع
عتبت شذى هند ولا بحيث على * هوى لا حرقني نفسه توجعي

قد خص بها رب العباد بعقلة * خفالها ان تدعي ما تدعي
لا شك عندي انها حورية * جمالها وخصالها شهامعي
البدر عند طلوعه يحكي لنا * غم وجهها يا صاحبي اسمع وعي
هجرت فاضحت جسم من احب الهوى * بسواده واقام بين الاضلع
ناشدتها اهلا وسهلا بعد دا * لتسير فسلق الفؤاد مروع
قالت بعيد ما تروم لانني * قصدي اعلك الهوى بامدعي
لله اشكو فعلها بتلطف * شكوى الحزين بكل نوع موجع
سقيا الماضي انسنا في روضة * بين الزهور وصوت عود المسمع
وغصونها قد اينعت وورودها * وحمامها في حوضها بتسجع
وحمامة برخيم صوت اعربت * فوق الغصون بتنوح وتسجع
ناديتها وا لقلب مني هائم * تنوح وترحم وتخشع
احمامة الوادي بشرقي الغضا * ان كنت مسعدة الحزين فرجعي
اياك ما هنا الغضا وغصونه * في راحتيك وجره في اضلعي

ومما يدع قوله منها في المديح

واذا تكردست الصلادم في الوغا * [illegible]

ومما ابرع قوله منها

واذا كالسيل يزأر خفته * جل يحوم على الرياح الاربع

وقال الاديب سليم بن محمد علي الوزير

الصب اضحى من بعاد كم لا يعي * وفؤاده [illegible]
والدمع يذرف والعيون [illegible] * والخد [illegible]
[illegible] ماسمع ماقبله [illegible] * هي غزيلات بذات الاجرع
[illegible] حود قدها [illegible] * ولواحظ مثل السيوف البلع
وحمامة صدحت على غصن النقا * [illegible]
لم تدر اني خائف وجد لم ازل * اصبو بسكان اللوى والاجرع
ناديتها مهلا فداك متيم * قبلي بفرط تخضع وتوجع
احمامة الوادي بشرقي الغضا * ان كنت مسعدة الحزين فرجعي
[illegible] الغضا فغصونه * في راحتيك وجره في اضلعي
ورعي عهود [illegible] * بالاربع ابن الاربع [illegible]

وليحيى [illegible] الاديب ابي بكر بن محمد الوزير

[illegible] منازلهم بذات الاجرع * [illegible]
[illegible] * [illegible]

كم عبرة كانت شماتهم * نغصت صدري منه بقلب موجع

يريد قول امرئ القيس الكندي

وان شفائي دمعة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول

يا حسرة كانوا اتوا وانقضى * عصر الشباب بهم ولما يرجع
هل عائد ماضي هوى نصبته * فيكم وطرف بتّ لم يهجع
هيهات يا هذا اقدحال النوى * دون المرام فما لذلك ادّعي
اودع بديع العيش لا تحفل به * واشرب كدار فيا حبيب الادمع
[illegible] على زمن وصلتكم به * لم احش مر [illegible] ولم أتروع
بارض [illegible] هجر [illegible] * حتى رضيت [illegible] الاربع
ذكر الحمى فهمت عليه أدمعي * والمنحنى [illegible] عليه أضالعي
وديار نعمان الاراك وحاجر * حيث [illegible] ومربع
دار بها البيت العتيق وزمزم * ومقام ابراهيم اشرف موضع
وطن بها وطني ومن احببته * فاذكر محاسنها [illegible]
سقيا لايام مضت [illegible] احلاها [illegible] لم ترجع
ايام لا صرف الزمان يروعني * منه الخطوب اذا رمت بالشائع
ولقد رأيت [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] في الحشاء لهيبه * [illegible]
فاجبتها [illegible] * قول الاديب الالمعي اللوذعي
أحمامة الوادي ببرقة العصا * ان كنت مسعدة الحزين فرجعي
انا قاسمناك العصا فغصونه * في راحتيك وجمره في أضلعي

وما احسن قول الاديب عبد الرحمن بن علي [illegible] الآتي ذكر ترجمته [illegible]

هبت صبا وادي الاراك والاجرع * [illegible]
وتواجد الاحوال من طيب الشذى * [illegible]
وبدا النسيم من بعد ذلك بارق * بالابرقين وبطن وادي لعلع
فتحيروا في شأنهم ومسيرهم * وتشتتوا في كل أرض بلقع
الا انا [illegible] * [illegible] وجدلا [illegible] ولا أعي
[illegible] رحلوا وحلوا [illegible] * [illegible] وتودع
أبكي على زمن مضى في قربهم * [illegible] مقنع
حيث الشباب [illegible] * [illegible] وطوع يدي [illegible] أهوى معي

افديه من رشأ تجنى تائها * فافاض من ذاك التجنى أدمعى
ولرب ساجعة باغصان الغضا * سجعت فزاد تأوهى وتولعى
تبكى وتندب الفها بترنم * وتقول أطلقها الغرام ودعى
... * ... غرام مبدع
أحمامة الوادى بشرقى الغضا * ان كنت مسعدة الحزين فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * فى راحتيك وجمره فى أضلعى
وما أحسن قول الاديب محمد بن قاسم الحسانى مضمنا ومصدرا ومجزا
لله نوح حمامة ابصرتها * والقلب منى فى أسى وتولع
فى ساحة الوادى بشرقى الغضا * تبكى وتندب من شجى بتفجع
نهضت على أغصانه تبكى على * ... غداة يوم تودع
... فى البكاء ارانها * ذرفت دموعا فى الربوع كادمعى
... انها جادت بدمع أحمر * ... العقيق عليه بين الاربع
من أين ... * تصلى الجوى أوهمت لم ...
... * ويدى على كبدى الحريق المروع
وبأخذها لاخرى ... أدمعا * ... من ... الملمع
احمامة الوادى بشرقى الغضا * هيجت احزان ... المولع
أمسعدة هذا البكا أم من أسى * ان كنت مسعدة الحزين فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * قسم لديك وجمره قسم معى
... الغضا ... اغصانه * فى راحتيك وجمره فى أضلعى
ولما رأيت هذه التضامين الفريدة والعقود النضيدة وشاهدت فرسان الادب قد ... وجالوا فى هذا الميدان وسحبوا ذيول فصاحتهم وبلاغتهم على سحبان واحببت ان أجول ... بالمجال ولو بالمحال فقلت مضمنا على منوالهم مستهديا بمورد كلامهم
شوقى لسكان الحما وتولعى * لا ينتهى وصبابتى وتوجعى
فى ... بدر ... مهجتى * أفديه من بدر عزيز المطلع
... * يختال تيها لا ... للمقنع
بدر ... شمس الضحى * لولا مخافة ربها لم تطلع
... * ... المدعى
... بدرى فى البدور ... * ... الحلى ... تصنع
... ولم أحل * عن حبه أبدا ... الرجع
... * ... أحب ...

في مجلس حفت السرور به وقد * غابت حواسدنا ومن أهوى معي
كم قد تشاكينا الغرام وكم تناشدنا الحديث بعفة في المجمع
والوقت مسعفنا وعين الدهر نائمة وآذان العواذل لا تعي
وأنا ومن أهوى على فرش العفاف بنعمة في طيب عيش ممتع
غدر الزمان بنا فبانا بتباعد * وتفرق من بعد حسن تجمع
وركبت ذاك البحار ولم يكن * في خاطري ان الزمان مروعي
وقصدت طيبة زائرا خير الورى * وشفيع كل الخلق يوم المفزع
وأنالني رب العباد بفضله * زيارة الهادي بدر المطلع
وقصدت مكة كي أفوز بحجة * وزيارة البيت العتيق الارفع
وبلغت ما أرجو وأسأله يمن بعودة فسلاله المربع
وأنت منتظرا عوائده * وعطائه فهو الكريم اذا دعي
بينا أنا يوما بظل أراكة * يا صاح من حول الحجون الامرع
أتذكر الأحباب سكان الحمى * والقلب لا يسكن من لوعة لعلع
وأنوح من فرط الغرام وتارة * أبكي أحبائي بدمع همع
الا وقد رأيت حمامة * تبكي على الف لها تتوجع
من ...م لورقاه اني مغرم بالو... حتى أقبلت تبكي ...
وا... ... البكا و ... * ... ... رعي
فدمع مني أربعون زادني * يجري وتلك دموعها لم تسمع
و قلب مني قد تقلى وانثنى * يحق لي ان أدعي ما أدعي
لكنها منساعدني بالبكا * والنوح والأشواق نحو الاربع
ابثثها شوقي ومري في الهوى * وأجبتها ... ان ... البلقع
أحمامة الوادي بشرق الغضا * ان كنت مسعدة ... تسجعي
انا قد ... النعسا ... * في راحتيك وحسره في اضلعي
رجع الى ترجمة عمي قدس الله روحه الطاهرة * ونفعنا ... في الدنيا والآخرة * وأما
في الانشاء فريد العجب ... الحريري لديه وما ... حبيب ... انشائه ... المقامة ... وأنه
الله دار المقامة * وأعلى ... * ... و ... * ... ذكره ذوى
الراحة واعمال في المفاخرة بين الفقر والغنى * وهي ... * ... * قال
رحمه الله تعالى * وأعاد ... علينا من بركاته * الحمد لله الحكيم القادر على الاشياء *
الباسط ... الارزاق ... الذي جعل الفقر والغنى ... من أبدع آياته * وغاية في الحكم
من أبعد غاياته * يتفكر فيه ... ذو الفطنة والاعتبار * ... ما سواه ... هذا بالطلا

و يجري الى ما العبد على جياد الاقتدار ما ابان بهذه الثلاثة وعاطل * فيه من يرشد للتسليم * ايمانا وتصديقا و يهدي من يشد وهو الملم

هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

والصلاة والسلام * على نبيه المبعوث بالاسلام * محمد الهادي للخلائق * الى اقوم الطرائق واكرم الخلائق * صلى الله وسلم عليه * وعلى آله وصحبه الاغنياء بالله والفقراء اليه * وبعد فقد وقفت على مقامة انشأها بعض المتأخرين من الافاضل الاعاظم * ووشاها بدرر الفوائد هدية لكل ناثر وناظم * اسندها على لسان الغني والفقر كالمفاخر بينهما والمفاضل * واودعها من الحجج التي فلم يملها الناظر والمناضل * لانها في العلوم باعه الاطول * وامتد القوم عصاه في كم ترك الاول * اصدا بذلك رياضة العقول * في رياض القول * وتمرين الاسنان * ... وتمرين الاذهان * الماتع بالاثر عن العيان * ابدى الفقر على الغنى وشيد له ... على ... رحله ... محليا * واتلاه بالغنى ... مصليا * حتى ... تسليما * ... على ... فلما * وان كان الفقر عند ابناء الدنيا ... العنا * ... اسباب الغنى * ... اقتضا ... * كفيا في سد ابواب الهنا * و ... المعوس * ... تغلب وبكر عن عزاة البسوس * وقد اوقع فيها من المكروه والمساءة * ما لم يوقعه قيس ... يوم ... الهباءة * وحطهما ولا تحطم الابل الجمله * ... يوم ... * ... على الزمان * كما رسم به الوليد الربيع في مجلس النعمان * ... ولا ... القاعدة الفقهية من مقاربة الشيب * والشنشنة الاخزمية من مقارنة العيب * و ... عن شبهات الريب * والكتائب الجسمانية عن ادراك ... العقول * في ... صعاب النفوس مجهول * وحسام الفكر المصقول * عن قطع اعصاب الاهواء ... * ... من ان يمدحوا ... * ما لم يرو عنه ... * ولا جرم ... الاجماع * كما لا يخفى على ذي نظر وسماع * على بغض الفقر وذمه * ... بالصدق ... * ... ولو ...

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فكان ما ... رحمه الله ... الصبي * معدودا في ... المغايرة من البديع * وفيه ... النفس الناس ... * ... الآيس ... * واعادة ... الى هذا الداء العضال * وابانة ... لما كان من كبار الاشياء ... ان اكثرهم قد ... الموصوف * وشيد ... انواع ... * حتى قطع مسافتها ...

... ومكن ... العوالم ...

نبي رحمه الله على مقتضى طريقتهم * وفضل الفقراء كان مرتضى حقيقتهم * وهو الحق الذي لا ريب فيه * والانصاف الذي يرتضيه الاديب و يصطفيه * ولا يعارض فيه [illegible] قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده * فان من دار نفسه عن حلول [illegible] الساحة * وخشي ان يغرق بتلاطم الامواج وان كانت الساحة * لا يلزمه ان يقول بالتحريم وعدم الاباحه

وآخر الناس من لو مات من ظمأ * لم يقرب الورد حتى يعرف الصدرا

وأما ارباب العصمة * فهم المرشدون من كل زمرة * فهم شاهدوا حظهم الاوفر الاسمى * فلم يلتفتوا الى دونه رسما ولا اسما * وقصروا نظرهم على [illegible] * [illegible] قطا [illegible] الارض وهم في اعلى المرقى * ومن ورد [illegible] استدل [illegible] واقي * فلما تأملت [illegible] رأيت مبنى الافضلية على ان جعل الفقراء في تحصيل العلوم والمعارف * واكثرية [illegible] الوارف * واقدر على ابراز الصواب * عند السؤال والجواب * لا على اقامة الدليل والبرهان بالافضلية * وجعل السابق في هذا اصحاب الولوية * على انه [illegible] الميدان [illegible] ومجرى السوابق وبه تردحم كتائب فرسان الحقائق * [illegible] الطارقه [illegible] * [illegible] الناس [illegible] اوهم من [illegible] الى [illegible] في صفين * وكل [illegible] لصاحبه بالصفات الواقعية [illegible] * لا الاجابة الفريقين [illegible] في هذا المجال [illegible] بالجمال [illegible] على هذا [illegible] على وهن الفرقة وضعف [illegible] الفضل على [illegible] على هذه الحال [illegible] بالتقصير * [illegible] طالب [illegible] الى القصير

ومن يعص أطراف الزجاج فانه * يطيع العوالي ركبت كل لهذم

[illegible] هذا القصد على وضع غريب * وترتيب [illegible] له الاديب الاريب * [illegible] الطبع السليم عن قريب * وجعلت المفاخرة [illegible] على حقائق الاوصاف * [illegible] الطرفين نهاية الانصاف * ثم [illegible] الى [illegible] بالحكم [illegible] التكلف * ورابط الفصل الذي اختص به [illegible] التعرف * [illegible] الفريقان [illegible] * و [illegible] كل [illegible] * وكل في [illegible] * وكل [illegible] والحق واضح العذر والاجمال لقوم [illegible] * وما [illegible] الحق الا [illegible] التغزل الرقيق * عن المبتغى لا يليق * عن السؤال [illegible] عن كريم الطباع * [illegible] لم [illegible] [illegible] فرس البشريه * [illegible] وصارما [illegible] * [illegible] وهم * [illegible] الطاهره * [illegible] الطاهره * [illegible] بحسن [illegible] * [illegible] الصفات [illegible] * بل العدوات

المتباغضان * والجوادان المتعارضان * بل القرنان المتناهضان * الا ان التمادي جمع بينهما * وقرب على سبيل الاتفاق بينهما * وخاض القوم في مجامع الحديث * من سوانح القديم والحديث * فأراد بعض من حضر * اطراد جياد البحث والنظر * فتلطف بلطفه * ولاحظ الغني طرف طرفه * وقال اني احفظ بيتين * ورد الاول منهما على ور وايتين * بمعنى علم ما حكم واحكام * اذا تقرر مفادهما احكام

ولو أني وليت أمير جيش * لما قاتلت الا بالسؤال
لان الناس ينهزمون منه * وقد ثبتوا لأطراف العوالي

ثم قال والرواية الأخرى يعرفها من هو باحراز شرفها أحرى قال كريم الطباع الرازي لهذه الانجاع فابتدر الغني لجوابه وقد استخرج دقيق المعنى من جرابه فقال ان بعض من اسعده الجد تخدمتي وأيده الجد بعزمتي وسدده الحسم منتي انشد هذين البيتين بعض ندمائه وجلاهما كالتبر في سمائه فخطر ذلك الرئيس اسمى في تلك النفيس وأعاد انشادهما في الحال ووضع النوال موضع السؤال * فاظهر شمائل همته العليه في دلائل عبارته الجليه وسدد سهم الاصابة بساعد الكرم فكانت قوسه ووتره * ورمى مقاتل الفقر وما ظلم فادوا به وتره وألبس البيتين حلى الملوك بعد ان كانا في اسمال الصعلوك * حتى أشرق معناهما بالضياء المستفاد من شمسي وأغدق مغناهما بالانواء الهاطلة من صنائع يومي وأمسي قال ثم نبه الى أن هذا الكلام من بليغ الكلام وانه بغى والبغي مرتعه وخيم وأظهر دعوى الفضل وفوق كل ذي علم عليم فكف من غربه ورجع عن شرقه وغربه واسترجع وسكت وأطرق الى الارض ونكت لكنه قال في اثناء ذلك ما أراني أضللت المسالك واني ما قلت ولا ما اخترت ولما استبان ان الحق ما ملك والعين لوم من نطق بالحق وصدع وان شق قلب العاند وسبح والحق أحق أن يتبع

وما المرء الاحيث يجعل نفسه * واني لها فوق السماكين جاعل

قال كريم الطباع فاستشاط العقرن الغيظ وباتت أنفاسه أحر من سموم القيظ وأنف من الذل والاستكانه اذ أرداه الغني الى هذه المكانه وأنشد وقد أشعل نار الحمية تسعيرها

ونفسك أكرم عن أمور كثيرة * فما لك نفس بعدها تستعيرها

ثم انبرى للتلاوة مسترسلا بعد ان تضرع الى الله تعالى متوسلا وقال متمثلا

احدى ليالي شيعي * لا ذعمي الليلة بالتعريس

الا مخاطب ذلك بعين تيبا سل أعاطه وسدد العلم ابعاطه فقال أيها الغني لقد صرحت وما كنيت وجليت ما أبيت وانك اذ صدفت عن الحق وأبيت لم تسر بيما بخراب بيت أحرى عن هذا الرئيس الذي ملأت أذن له الكيس فزعمت انه اغتصب لذلك فلا تزد من حمته كراما تالا دار كلطاني الفؤاد من مياه الكرم التي جرت فيه خاف

المورد عن سلافة البلاغة التي رشفت فيه أتراه كان يقول ما قال و يحمل ما استلزمه نطقه من الاثقال أو تراه لو كان مربوطا بأشراك محروطا في أسلاك محوطا بأفلاك ثم كان ممن تشق أعمال الكرم من مصدر طبعه ونشق نسيم الهمم من عروض ربعه أ يكن ينطق بما به نطق و يرشد الى ما اليه أرشد حين أنشد البيتين من أنشد فلا تجهل عن الاخبار وأنت خبيرها

فما الجود من فقر الرجال ولا الغنى * ولكنه خيم الرجال وخيرها

وأما ازدراؤك على الصعاليك لتزيد بذلك في معاليك فكفاهم فخرا في الدين قول علم المهتدين رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لابره وما أشبه هذا من طرق يعلم غيره و أما باعتبار الدنيا وزينتها فان منهم ما علا بالاوصاف قدره وغلى الاضياف قدره حتى أشرق من أفق السعد بدره

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه * كضوء شهاب القابس المتنور

الى آخر الابيات المعلومة في الروايات فيا أيها الغني هلا نطقت بحملت ما أطقت ورفعت نفسك من حيث لم تخفض سواك وجلوت ثغرك بغير هذا المسواك فان الشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم ويخدع الحمر بالعقرب رماها بالتنجيس والتحريم (قال) فنظر اليه الغني شزرا واعاره لحظا نزرا وقال مخاطبه خبئكم ولا لطفه لاطفه بهكم فقال عذرا أيها المسكين و رفقا أيها المتكبر لست بالذي تعت عظمتك المسكين ولست الذي آمر لسكانه هذا البيت من المساكين الفاقات ... كلانا ... ونسبت الي واليك ما انعقد عليه الاجماع بالتحقيق فاستغرب من أرصاد ... ولردد جناح أعنت بلجام انصافك وان لم يصدق الناس ما أقول فبرئت من ... القول ألست ما لتشتق الهوان والاذلال وتوشيها بوشى الكد والسؤال وتفصل أرديتها بمقراض الضجر والملال وخائط تفاصيلها بخيوط الالحاح الطوال وتمد ... مال الرجال وتفرعها عليهم لا للزينة والجمال فاستحل منهم هذا الوصف الشنيع وانسي منهم شكر هذا الصنيع وعصى من عتابك * فأي أرب بعدي عن خطابك

واسمع هزي منية محرم * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ثم انك اذا أردت جلاء ... ندى وانزلت معاني الهدى مغاني الهوى وتكلمت في حضرتي شريف الآثار كلام من يطلب ... اخذ واستثار وأنت تعلم اني فارس نقعها ... واستشهدت ببعض الاشعار ... أن أعلمها في دهلك اشعار وكل عارف بأني ... في ... الدرس ... ولا أقع في معرفة أسرارها بالمتأخرين الشداد ... تستطيع معي صبرا ... لك ... تحط به خبرا حسبي واياك ... اودكرا أن الله ... لا ... حاق ملوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير

نفورا وجعلني من نعمه التي ذكر بها عباده كثيرا وامددنا كم باموال وبنين وجعلنا كم
أكثر نفيرا بل يشمل سيد البشر هذا المعنى ووجدك عائلا فاغنى ومن دلائل فقري
وسعدي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي [illegible] من المحن التي تسكب عندها
العبرات وتقال بها العثرات ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من
الاموال والانفس والثمرات وان شئت خصصت طبقة أخرى [illegible] كادا فقر
أن يكون كفرا [illegible] هذا الحرى فانت المبعد عن طاعة الخالق [illegible] بالخلائق [illegible]
[illegible] وفي الغوامض واعرائق وانا الذي [illegible] البضاعات [illegible]
[illegible] كثير من الطاعات [illegible] لم اظفر بابواب الزكاة والصدقات
وصلة الارحام والنفقات ومن أعظم هذا المرام حج بيت الله الحرام وهل يستوي الايسار
والافلاس [illegible] الى [illegible] من الناس [illegible] كثرة دعاء الانبياء [illegible]
[illegible] من الاولياء بالاستمداد من [illegible] و [illegible] الى الله في [illegible]
آثارك [illegible] حولك [illegible] ومن الاشياء
[illegible] بالتغرب في البلاد [illegible] في ذلك [illegible] حتى ان التمام
الاقتصاد [illegible] في العباد [illegible] بيت [illegible] المثل في [illegible]

[illegible] * [illegible]

وقال [illegible]

[illegible] * رأيت الناس [illegible]

ولو [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] الشهود [illegible]
[illegible] نفسه [illegible] لاوردت [illegible]
[illegible] وكيف لا وان علمهم [illegible]
[illegible] واغزا [illegible] وهل الماء [illegible] مثل [illegible]
[illegible] الطلاق [illegible] من روض * وا
[illegible] * لا [illegible] * حتى تقول [illegible]
[illegible] * [illegible] * وقال [illegible]
[illegible] * [illegible] الوطيس والتفا [illegible] * و [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] الجراح * من [illegible]
[illegible] * وان طال [illegible]
[illegible] * [illegible] الطاعة [illegible] *

أشأم من ابن داية * ولا هو بمن منى ما بدعك تقرع بأنامل الندم الثنايا * وأنا ابن جلا وطلاع الثنايا
أيها الناعم في لباس العجب والتيه * والزاعم انه مولى الفضل ومؤتيه * والنازع الى أخلاق
اللؤم والرداءه * المنازع رب الكبر بأرديائه * لقد افتريت في وصفي ووسمك بذلك * وأبصرت
القذاة في عيني ولم تبصر الجذع في عينك * وصدفت عن مناهج الحق ومشارعه * وحرفت الكلم
عن مواضعه * ولو أنك شداد بن عاد * ومتملك الله بارم ذات العماد * وفرعون ذى الاوتاد * ثم
نجوت من اليم بن معلثمر الاجداد * وكليب بن ربيعة ولم يقدم عليك جساس في الحمى * وابرهة
ولم ترمك طيراً أبابيل من السماء * وزهير بن جذيمة ولم تأخذك بخالد من قريب * وأبو جهل
ولم تسحب الى القليب * لأنفت لك من هذا العجب والاستطاله * وضجرت منك اذا أطلت
هذه الاطاله * لكن لا بدع في ذلك فانك منبع الطغيان * بنص القرآن * ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى أن كان ذا مال وبنين * اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين * وأن الذى جمع
لا وعدده * وحسب أن ماله أخلده * ملك استعد عدده * وبلك أعد في الكفر عدده * وقد
ات قريش حين لقبوا رسول الله العظيم * لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم *
ارقد لم فضلك أو ساويك * ان لم يعمه حبك عن مساويك * ان الحق بلك يسرون
ولا يرجعون * وانك من الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون * فكم اقضي على أهوائك *
وعمى ادرائك * وسكر شرابك * وذكر سرابك * ان يتطع السارق * ويقمع المارق * ويردع
الخائن ويصفع الماس * ويدفع غاصب الباسط * ويتبع المحاسب المغالط * وان يدنس
ساحة الاعراض * سواده بالاعراض * ويحكم في مصالح العقول عصابة الاعراض
من الطماع الحقيقة بالاهمال والاعراض * ويغص الحريص بالجريض * عند الحث
على الجود والتحريض * وان يرتكب المحارم * متوب المآثم * بغيب الظنون * ويقدم
السالك في المفاوز والمهالك * على ريب المنون * وكم وقعت فتقلت بين المرء وأبيه * وخليله
وأخيه * وصاحبته وبنيه * وفصيلته التى تؤويه * ومن في الارض جميعا ثم لا ينجيه * ولعلك
تقول ان من ذكرت * وشنعت عليهم وانكرت * منك قد برءوا * ولا دووا سابح طبعي * وفي
حبالك احتبوا فاستفواز لى وطبعي * فأبت ايدى حلمهم على ان ارتكبوا ما ارتكبوا * حتى
عادوا عن القصد وتنكبوا فتدوا وتنكبوا * كذا ان خرطا لقتادا * دون هذا الايراد * فمن المعلوم
ان كثيرا ممن ظهرت غواياتهم * وقدمت في الفساد غاياتهم * قد يرضى لنفسه بصحبة الصباحه
مع كونى لم أطرق بساحه * وانما يقصد الزيادة من كيلك * أو التقوى لأودك عند ميلك *
يبعتنى عن صبره في ليلك * وأمانى سراهم * وقابل ما هم * ولو كان قصده امالة شدده *
اذلاله من حوزة المدينه * لكنت تراه يكتفي بالطفيف الذى يعده * ولا يكاد ساعد
التقى والتقى

دليلك ان العمر خير من العمى * وان القليل النائل خير من الثرى

اذا رأيت شخصا قد أعطى الله الغنى * ولم تر شخصا قد أعطى الله الفقر

ويؤكد هذه الاحكام العليه * ما اثبتته الادلة العقلية والنقليه * ان جمع المال من وجوه الحلال * يكاد يدخل في المحال * اما تعلم ان من قابلني بالرضا * والتسليم للقضا * وكف نظره عن المطامع * وعامل هواه بالزجر لا بالسماح * ظفر بكنز القناعه * وطهر عن وهاد الذل والضراعه وهجر كد الطلب وباله * وفرغ لطاعة مولاه خاطره وباله * وتمسك بوثق انواع الزهد * انجمع له العلوم والفضائل * واستحق ان ينشد لسان افتخاره

غيري تغيره فعال الجافي * ويحول عن شيم الكريم الوافي

ويرشد عند اختباره

ان الغنى هو الغنى بنفسه * ولو انه عاري المناكب حافي

ولما من انقضت ... وحدت ... وأنت قائم ... بعض ... وطريقك وأنت باسط ذراعيك ... فانه رجل الدنيا ورجلها * وطالب الآخر فراجعه رحمه ... ابراهيم بن أدهم ... من أعلى القصور * وعمر بن عبد العزيز ... المنصور * دع أهل هذه الطبقة وما حووه من المفاخر * وانى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر * أليس قد ورد عن صادق النبا * بانه شرع على ربنا وقد عرض عليه ان تسير معه جبال تهامة فضة وذهبا * ثم من العجب زعمك انك العزيز وأنا الذليل * واني الحقير وأنت الجليل * ولو كنت تساوي عفطة عنز أو قلامة حافر * لما متع الله بك الفاسق الكافر * وان زعمت ان لك الفضل والنعمه * لان صاحبك ... أولى النعمه فان ... المحب والاكرم ... من طوارق الاعتبار * وتوقى سوء ... عنده ... لا ينقطع ولا ... ولا ... ولا يتقى

وانت بين ... * ... بالقبا ... لا ...

وأنى لها بعيش مستطاب * من ... وحرامك عقاب * وكيف ... الافضال والانعام * من ... يدخل فقراء هذه الامة الجنة قبل أغنيائها بخمسمائة عام * فدونك غارة شعواء * تخبط في عجاجها خبط عشواء * ... * تحقق عندي انك الداء ... تمنع الحدث الغرائب ... * و ... المجرب أن يقول

يا بنتي ... * ... وأضع

و ... فاذا النشر القول

ما طار طير وارتفع * الا كما طار وقع

قد أصدرنا ... انه المرآة الشرعيه * وسياطة حقوق النفس المرعيه * لا ... القوة ... و ... الحميه * ... موعظة حسنه * وتتلو ولا تستوي الحسنة ولا السيئة وتنشد ... على الأنسه

الخير يبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد

(قال كريم الطباع) * فلما أتم الفقر مقاله * ورمى عن ظهره أثقاله * أقبل الغنى على رأس المجلس وصدره * وشمس المحفل وبدره * وقال أيها النفس الشريفة * أمدك الله بظلال العقل الوريفه * ان حال هذا الجاهل طريفة وأى طريفه * لقد جهل الجهل المركب * وركب فى غير سرجه هذا المركب * وقصد ادنو وجه جمالى * وأودعهن كالى أبيك دهر كريم * أرذ وأدب قويم *

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم

فيدخل نفسه فى عموم جملة أقرانى * ويصعد بها المدعوم الى أوج قرانى * وهيهات هيهات أين الثريا من يد المتناول * ومتى قال السهى للشمس أنت خفيه * وقال الدجى للصبح لونك حائل * ولو انثالت من جيوش الكلام هذه الجحافل * فى أحقر الأندية والمحافل * لميز فى الحال بين البطل الشجاع * والخنثى اليراع * وأسقط سقط المتاع * من رتبة ستاب الذى لا يعار ولا يباع * فكيف بهذا المجلس الذى أشرق عليه تمام الأدب والفضل * وسرت منه بوارق سواره القول الفصل * وارتعدت بصواعق الجد فيه فرائص الهزل * وهمرت سيول النفع والضر فى شعاب التولية والعزل * وانى ما حرس عنانى * ولا آخذ الانيما عنانى * حتى تحمم الاباطيل والامانى * وتمحى من صحائف الدهر وساوس مانى * وأبازى بالشكر من عرف قدرى واعانى * (قال الراوى) فادرا الفقر انه لا ريب الى دعوته هذا الخصم للرشاد ليلا ونهارا * وواعظه بالبيان المستفاد سرا وجهارا * فلم يزده دعائى الا فرارا * واصرارا على الجور واستكبارا * ثم لم يكتف بذلك حتى أخذ يمكر بى مكرا كبارا * ويتقرب للحضرة السلطانية استظهارا على وانتصارا * ويظن أن سينال بذلك لديها ايثارا * كلا والله تلك حضرة شوط الباطل فيها قصير * وهى للحق وأهله نعم النصير * ولا تميز عندها للتربع فوق السرير * على الجاثى على الحصير * وقد وقف الكلام بمنتهاه وغايته وصار الى مصير * ثم أقبل على العقل وقال يا مولانا الوزير * أنت المدبر والمشير * والحاكم على كل مأمور وأمير * وأنت لسان الملك الناطق بلا اعتراض * ويده المتصرفة فى جميع الاغراض * وطبيبه الحاذق الشافى من كل الامراض * ولك الامر فاقض ما أنت قاض * قال كريم الطباع * الراوى لهذه الاسجاع * فلما سمع العقل ما قالاه * ورأى أنهما أتما ما لديهما من الحكم والاحكام وأعلى أفهما أقالاه * لبث هنيهة ينتظر الاذن فى الكلام * ويجهز بعض القول ليخرجه عن الالام * اجلالا للحضرة السلطانية وتبجيلا * وعملا بما قيل

ان الكلام لفى الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

حتى جاءته الاشاره * ووصلت اليه أذكاره المستشاره * فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم * وقال بسم الله الرحمن الرحيم (أما بعد) فالحكمة معيار الذمم * وشرف الهمم * وميزان

الفضل والمعرفه * وميدان الافكار المتصرفه * ومجرى انهار البلاغة والفصاحه * ومقر أطواد الرصانة والرجاحه * ومصرع جنوب المودة والصداقه * لكن في معارك ذوي الجهل والحماقه * والحق يأبى الجمع بين النقيضين * والعقل يحرض على الاصلاح بين البغيضين * والتوفيق عزيز * وخير الكلام الجامع الوجيز * وبحر المدح والقدح لا تفنى عجائبه

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

ومن هنا * أيها الفقر والغنى * ينبغي أن تعلما أنكما ادخلتماني في أضيق من سم الخياط * وكلفتماني المرور على جهنم فوق الصراط * وأشق المسائل الشرعية باب الاحتياط * وأنا أستعين بالله واستهديه * وأسأله ان يوفقكما القبول ما أبديه * فقد اجبت السؤال والحمت * وما اريد الا الاصلاح ما استطعت * اما انت ايها الغنى * فانك المحمود المذموم * والميمون المشؤم * المحبوب المبغوض * المطلوب المرفوض * النافع الضار * المفهم الغار * المنبه الغار * واما أنت ايها الفقر * فانك العدو الصديق * المسعف الرفيق * الشقي المسعد * المهبط المصعد * الممرض المعافي * المعرض الموافي * المخل الكافي * الناقص الوافي * وانا أفصل لكما هذين الاجمالين * وأرفع التناقص بين الاحتمالين * حتى تنزهاني عن الجهل والمين * وتنقلبا بحقائق الامور عالمين * اعلما أن الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا ولعبا * ولا يظلم ربك أحدا أولاه راحة وتعبا * وجميع نعمه ونقمه * منتظمة في أسلاك حكمه * وكل ما أودعه في عالم الكون والفساد ذريعة للعباد * الى كسب الفوز في المعاد * ومالا تتبعه كل قضيه * ما يهدي الله الى اختياره حضرة النفس الانسانيه * وقد أحلكما الله من عباده في مواقع * يجوزها الشرع ولا يدافع * من وافاها حقها ظفر بالعلم النافع * ومن قصر جوزي بعذاب واقع * ماله من الله من دافع * فيكون الغنى منحة استعد لها العبد المطيع دواها * أو مصلحة لا يصلح للعبد سواها * أو محنة للاختبار والابتلا * أو فتنة للاستدراج والاملاء * ويكون الفقر نعمة لحق الاستحقاق المسطور * أو نقمة لتنزيه النفوس البشرية عن متاع الغرور * ويشارك الغنى في الابتلاء والاختبار * والمصلحة التي يعلمها الحكيم المختار * فحق الحبو بالغنى ان لا يأوحدا * في ان يوالي شكرا واحدا * وان يتوصل به لاكتساب الأخرى * ويتصرف فيه بما هو الأولى والأحرى * ويخرج من عهدة النوافل والحقوق * ويخرج من وصمة التغافل والعقوق * ويستعيذ بالله من املائه وفتنته * ويحذر ان تغلب الغفلة على فطنته * واياه ثم اياه * ان يشغله عن مولاه * وتحت هذا الاجمال * تفصيل طويل * الويل لمن ضرب عنه والعويل * وحق المبتلى بالفقر ان يأخذ بالرضى والتسليم ويقابل حكم الحكيم بقلب سليم * ويشكره على آلائه * حيث خصه بشعار غالب انبيائه واوليائه * ويذهب الى ربه بما يتوبه * ويستعيذ به من شؤم الاثم والحوبه * ويعتاض بعز القناعة والعفاف * ويرتاض على الزهد والكفاف * ويعتصم بحبل التقى * ويتنذر من

الخلاص بالشفاء من الشقاء * ولا ييأس من روح الفرج * وان عزني الضيق المخرج * ولا يدع
التلطف في الحيلة * لاستكشاف المظاهر الجميلة * فهذه السنن المتبعة منه * في الخروج من
عهدة المواقع الاربعة * فاذا علم ذلك وتقرر * وثبت لديكما وتحرر * فاعلما ان كلا منكما متى
جاوز من هذه صفاته * وما ورد من لا ينخدع بالجهل صفاته * فهو في معركة المفاخرة فارس
الصفين * والحائز لقسم المحمود من الوصفين * والآخر المتسم بالوصف الاخير * الحري وان
قدم بالتأخير * ثم ان ابتدانا * الا التمييز في الصفات بينكما * فانت ايها الغني كالسيف الصقيل
يمضي حده في اعناق المعتدين والمهتدين * والجواد الاصيل * يبلغ جده انقطاع السبيل *
واعزاز الدين * ولك الفخر الذي يزاحم المناكب بالمناكب * لكن بعد النظر الى
المضارب والمراكب * وانت ايها الفقير كالبحر الاجاج * تجري فيه الفلك مواخر * ويستخرج
منه الدر الفاخر * والقفر الفجاج * يخوف سالكه من طلب اعدائه * ويرجو عند انتهاء المسير
لقاء اودائه * فانت الحائز للمناقب * لكن باعتبار العواقب * ثم اني اقول ولا اخشى ملامه
ان الفقر ادل على منهج الاستقامه * واقرب الى ساحل السلامه * وان كان الغني اذا كشف
عن صاحبه الدين * ووفق الى عزة التوفيق لاحد الاختبارين * فهو الفائز بسعادة الدارين
وبهذا التأصيل الوثيق * والتفصيل المطابق للتحقيق * يرتفع التناقض بين ما اوردتماه من
الحجج * وتلتماه عند الخوض في تلك اللجج * فتأملاه بعين البصيرة * وتناولاه بيد غير قصيرة * وعلى
كل حال فانا المبتلى الممتحن بكما * والمرآة المجلي فيها اشكالكما * ولم يكفكما تكليفي المشاق
منفردين * حتى جئتما مجتمعين * وحملتماني ما لو عرض على الجبال لابين * وانا اسأل الله
تعالى ان يمنح حكمي القبول * و يوفق بينكما بالاصلاح وهيهات ان يتفق الدبور والقبول
* (قال كريم الطباع) * الراوي لهذه الاسجاع * فلما سمع الغني والفقير ما جلاه العقل من
الدلائل * وعلما انه لم يبق مقال لقائل * ولا مصال لصائل * قاما حامدين للحكم راضيين *
وانطلقا الشأن هما كالسيفين الماضيين * وتفرق ارباب المجالس * وكل يقول هذا هو الحكم
العدل * والمنطق الفصل * ولواهب العقل جزيل الحمد والمنة والفضل * وصلى الله على اكرم
خلقه * وسراج افقه * سيدنا ومولانا محمد * وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا * والحمد لله
رب العالمين * (رجع الى ترجمة العم) قدس الله روحه * ونور ضريحه * وهذا الذي اوردته *
ودونته وسطرته * هو قطرة من غزير بليغ فصيح فسيح بحره * ودرة من فريد نضيد جيد
نظمه ونثره * والالفاظ مع لا يخفى لذي عينين * وهو امام هذه الفنون في كلا الحالين * (فائدة)
اعلم ان العرب الحقت بباب المثنى اشياء ليست بمثنيات حقيقة كما فعلوا بباب جمع المذكر
السالم وجمع المؤنث السالم وهي كلا وكلتا بشرط الاضافة الى مضمر كقولك جاءني كلاهما
ورأيت كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفا الى مظهر لم يكن اعرابهما اعراب المثنى وتقول
جاءني كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين وكذلك اثنان واثنتان فان هذه

الالفاظ أعربت اعراب المثنى وليست من بابه على الحقيقة لان حد المثنى لا يتناولهما اذ ليس
كل منهما الى آخره زيادة صالحة للتجريد ولا عطف أحدهما على مثله لانه لا مفرد لكلا
ولا كلتا ولا اثنين ولا اثنتين فاعرف ذلك قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاهما للمفصل

قال الحريري وغيره أخبر بالتي عن مفرد فوحد ثم قال كلتاهما فثنى ومعنى كلتاهما حلب
العصير ولم يذكر الاخمرة واحدة وأخبر عن كلتاهما بأرخاهما والصحيح الاخبار عنهما بمفرد
لانهم لحنوا من قال كلا الرجلين قاما وكلتا المرأتين حضرتا على اللغة الفصيحة ويدل على ذلك
قوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها وأيضا الرواية صحت في المفصل انه بكسر الميم وفتح الصاد
وانما يقال مفصل بفتح الميم وكسر الصاد وأجاب الحريري وغيره بان قال أما قوله ان التي ناولتني
فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب به الساقي الذي كان ناوله كأسها ممزوجة لانه يقال قتلت
الخمرة اذا مزجتها فكأنه أراد بعلمه انه فطن لما فعله ثم انه دعا عليه بقوله قتلت وقوله أرخاهما
للمفصل يعني به اللسان لانه يفصل بين الحق والباطل وقال أبو بكر محمد بن القاسم الانباري
اجتمع قوم على شراب فتناشدوا الغناء البيتين المتقدمين فقال بعضهم امرأتي طالق ان لم أسأل
الليلة القاضي عبيد الله بن الحسن عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوحد ثم قال كلتاهما فثنى
فمشوا اليه باجمعهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بني شقرة
وعبيد الله يصلي فلما فرغ شرحوا له القصة وسألوه الجواب فقال لهم ان التي عنابها الخمرة
الممزوج منها الماء ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمرة الخالصة من العنب والماء المتحلب
من السحاب المكني عنه بالمعصرات قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انتهى قال
الشيخ التبريزي رحمه الله تعالى هذا التأويل يمتنع منه لثلاثة أسباب أحدها انه قال كلتاهما
حلب العصير وكلتا موضوعة للمؤنثين والماء مذكر والتذكير أبدا يغلب على التأنيث كتغليب
القمر على الشمس قال الشاعر * لنا قمراها والنجوم الطوالع * وليس للماء اسم آخر مؤنث فيقال
يحمل على المعنى كما قالوا أتته كتابي فاحتقرها لان الكتاب في معنى الصحيفة وكما قال الشاعر

قامت تبكيه على قبره * من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

وكان الوجه أن يقول ذات غربة وانما ذكر لان المرأة انسان والثاني أنه قال أرخاهما للمفصل
وافعل هذه موضوعة لشيئين مشتركين في معنى وأحدهما يزيد على الآخر في الوصف كقولك زيد
أفضل من عمرو أي زيد والرجل المضاف اليه مشتركان في الفضل الا ان الفضل لزيد يزيد على
الرجل وهنا لا يشارك الخمر في ارخاء المفصل والثالث ان الخمر هو عصير العنب وقوله حلب
العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير هو الخمر والحلب هو الخمر فقد أضيفت الخمر الى

نفسها والشئ لا يضاف الى نفسه والصواب انه أراد كأنها الحمرتين الصرف والممزوجة انتهى
وما أحسن قول مجير الدين بن تميم

ومدامة كاساتها * تعطي الامان من الزمان
قد أحكمت علم النجو * م وبعده علم البيان
فاذا احتساها الشاربو * ن وأوقعتهم في الامان
بدأت باخراج الضمير وبعده عقد اللسان

ويعجبني قول ناصر الدين حسن بن النقيب

أيها الساقي بجفن * وبجام خسرواني
لا تلمني ان تلجلجـ * ـت ولم تفهم بياني
سحر عينيك وسكري * أحكما عقد لساني

(فائدة) لا يستغني عنها كل شاعر ماهر * وأديب بليغ متفرد بنظم الجواهر * اذا امتدح ممدوحه بقصيدة ان يتنبه في مطلعها والتفت الى ما يجاوزه من غزلته من كلمة يتطير بها ممدوحه فان هذا من تتمة الادب روى ان رجلا شاعرا أنشد الشريف فخر الدولة ابن أبي الحسن نقيب الطالبيين قصيدة يهنئه فيها بشهر رمضان وكان الشريف يتأذى بالصوم لمرض يجده فكان أولها * أبادنابك كان أم رمضان * فقال الشريف طال والله منذ متنكر وجهه عندي منغوصا في صدره ولم يعطه شيئا ومن هذا المعنى ما يروى ان جريرا أنشد عبد الملك بن مروان قوله * أتصحو أم فؤادك غير صاح * فقال عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة كأنه استثقل هذه المواجهة وكذلك أنشد ذو الرمة قوله * ما بال عينك منها الدمع ينسكب * وكان بعين عبد الملك مرض لا يزال عينه تدمع منه فقال له وما سؤالك عن هذا يا جاهل وأمر باخراجه وكذلك فعل ابنه هشام بأبي النجم لما أنشده قوله

صفراء قد كادت ولما تفعل * فكأنها في الافق عين الاحول

وكان هشام يعرف بالاحول فظن انه عرض به فأمر باخراجه وطرده وكذلك ما وقع لابي جعفر يحيى بن خالد البرمكي لما انتقل الى قصر جديد كان قد بناه فمدحه أبو نواس بقصيدة أولها

أربع البلى ان الخشوع لباد * عليك واني لم أخنك ودادي

وختمها بقوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم * بني برمك من رائحين وغادي

فتطير جعفر وانحار وقال له قد نعيت الينا أنفسنا وبعد أيام أوقع بهم الرشيد وقيل ان أبا نواس [illegible] لزمهم وكان في نفسه شئ من جعفر وأنشد أبو تمام أحمد بن المعتصم قصيدته التي أولها * على مثلها من أربع وملاعب * وكان في المجلس رجل يبغضه فقال لعنه الله والملائكة والناس أجمعين وكانت في أبي تمام حبسة شديدة فانقطع خجلا (قال ابن ظافر) صنعت بالشام سنة سبع وعشرين [illegible] قصيدة في الملك الافضل أبي الحسن علي بن الملك الناصر أولها

دعها ولا تحبس زمام القود * تطوي بأيديها بساط الفدفد

وأنشدتها لمن كان بالعسكر من أصحابنا المنتسبين الى الادب فما منهم الا من بذل جهده في نقدها ثم حملتها الى حضرته فصادفت قبولا واتفق بعد ذلك ان أنشدتها الابن الاجل التكريتي فلما أنشدته البيت الاول قال ما كان يؤمنك اذا أخذها منك وقصها او وجد ازل ما بها دعها فيلقيها من يده ويقول قد دعات ألست كنت تفتضح قلت بلى والله ولكن قد ستر الله (قلت) وهذا من غريب النقد وأنشد ابن مقاتل أحد شعراء الجبال الداعي الى الحق العلوي بطبرستان أبياتا في يوم مهرجان اولها لا تقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فنفر منه وتطير به وقال له غيره واجعله * ان تقل بشرى فهذي بشريان * وروى حسن ابن سعيد الكاتب المعروف بالمكرل قال انشدني أبو المناقب قصيدة عيدية في الملك الاقدس اولها * مهلك كالامل نهني بلك الدهرا * فقال له سيدنا عماد تطير * الممدوح وذكرت له حديث ابن مقاتل وافقني على مقالته وغير الابتداء فقال * تهنيك والاولى نهني بك الدهرا * فلما تم ثغر الصباح * وتغنى القمري على الاغصان وصاح * عن رابع جماد الاول * عام ألف ومائة وأحد وثلاثين من هجرة النبي المكمل * رحلنا من كربلا مشهد الحسين زين العباد * الى دار الخلافة بغداد * وفي خامس الشهر المذكور أتينا على موضع يقال له المسيب وفي سادسه أتينا على موضع يسمى الخان زاد وفي سابعه دخلنا دار السلام بغداد * ونزلنا بالكاظمية بفرح وقرة عين * وأقمنا هناك شهرا تاما * مع الامير المذكور سالفا أحسن مقام * وبلغنا السؤل والمراد * بزيارة الامام موسى الكاظم والامام محمد الجواد * وزيارة القطب الرباني * محي الدين عبد القادر الجيلاني * وزيارة بحر المعارف والالباب * أبي حنيفة النعمان * وزيارة كثير من الاولياء * والاحباب الاصفياء

أستودع الله في بغداد لي قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

ودعته وبودي أن يودعني * طيب الحياة واني لا أودعه

قال الدسني من لبس البياض وقرأ لابي عمرو وتختم بالعقيق وتمذهب للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق البغدادي فقد كمل الادب وهي هذه

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

جاوزت في لومه حدا اضر به * من حيث قدرت ان اللوم ينفعه

واستعملي الرفق في تأنيبه بدلا * عن عذله فهو مضنى القلب موجعه

قد كان مضطلعا بالخطب يحمله * فضلعت بخطوب البين أضلعه

يكفيه من لوعة التفنيد أن له * من النوى كل يوم ما يروعه

ما آب من سفر الا وأزعجه * رأي الى سفر بالبين يجمعه

تأبى المطالب الا أن تجشمه * للرزق كدحا وكم ممن يودعه

قصيدة ابن زريق

كأنما هو في حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزمان اراه في الرحيل غنى * ولو الى السد أضحى وهو يزمعه
وما مجاهدة الانسان واصلة * رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
والله قسم بين الناس رزقهم * لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كلفوا رزقا فلست ترى * مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت * بغي ألا ان بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه * ارثا ويمنعه من حيث يطمعه
أستودع الله في بغداد لي قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

أقول قوله أستودع الله البيت له قصة لطيفة ذكرها القاضي ابن خلكان فلا بأس بذكرها في هذا المكان وهي ان أبا علي الحسن بن الاشكري قال كنت من جلاس الامير تميم ومن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابن المعز بن باديس فارسلني الى بغداد فابتعت له جارية فائقة رائعة في الغناء فسر بها سرورا عظيما فاستدعى ندماءه وجلساءه وكنت فيهم ثم مدت الستارة وأمر الجارية بالغناء فغنت بهذه الابيات

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه
فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه ورده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه

وهذه الابيات الشريف أبي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاشكري فاحسنت الجارية ما انشدت واستحسن الامير ذلك وطرب ومن حضر ثم غنت بصوت حسن رائق أستودع الله الابيات فاستطرب الامير ومن معه جدا ثم قال لها تمني ما شئت فقالت أتمنى عافية الامير وسلامته فقال لا والله لا بد لك من ذلك فقالت على الوفاء أيها الامير قال نعم قالت أتمنى أن أنشد هذه الابيات في بغداد فانتقع لون الامير وتغير وجهه وتكدر مجلسه وقام وقمنا قال ابن الاشكري فلقيني بعض خدام الامير وقال ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت عليه ووقفت بين يديه فقال ويحك أرأيت ما امتحنا به فقلت نعم أيها الامير فقال لا بد من الوفاء لها ولا أثق في هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتأهبت وأمرها بالتأهب وأصحبها جارية سوداء تعادلها وتخدمها وأمر بناقة ومحمل وأدخلت فيه وجعلها في كفالتي فسرنا الى مكة مع القافلة وقضينا حجنا ثم رحلنا في راحلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية أتتني الجارية السوداء فقالت تقول لك سيدتي أين نحن فقلت لها نحن نزول بالقادسية فانصرفت اليها وأخبرتها فلم أنشب ان سمعت صوتها وقد ارتفع بالغناء وغنت بهذه الابيات

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق

أيقنت لى وللمن أحب بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق
لم يبق الا جمعهم * من هذه السبع البواقى
حتى يطول حديثنا * بصفاء ما كنا نلاقى

قال فتصايح الناس من أقطار القافلة أعيدى بالله أعيدى بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا اياسريه وبينها وبين بغداد خمسة اميال فى بساتين متصلة ينزل الناس فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون بالدخول الى بغداد فلما كان وقت الصباح أتتنى الجارية السوداء مذعورة فقلت لها ما الذى دهاك فقالت ان سيدتى ليست حاضرة فقلت لها وبلك وأين هى فقالت والله لا أدرى قال فلم أحس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجى وانصرفت الى مصر للامير واخبرته خبرها فعظم ذلك عليه وكربه واغتم غما شديدا ثم لم يزل بعد ذلك ذاكرا لها ما ترحما عليها

﴿رجع الى قصيدة ابن زريق البغدادى﴾

ودعته وبودى لو يودعنى * طيب الحياة وانى لا أودعه
كم قد تشفع بى أن لا أفارقه * وللضرورة حال لا تشفعه
وكم تشبث بى يوم الرحيل ضحى * وأدمعى مستهلات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق * عنى بفرقته لكن أرقعه
انى أوسع عذرى فى جنايته * بالبين عنى وجرمى لا يوسعه
رزقت ملكا فلم أحسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فعنه الله ينزعه
اعتضت من وجه خلى بعد فرقته * كأسا تجرع منها ما تجرعه
كم قائل لى ذنب البين قلت له * الذنب والله ذنبى لست أدفعه
لا أقت فكان الرشد اجمعه * لو أننى يوم بان الرشد أتبعه
انى لاقطع آمالى وانفذها * بحسرة منه فى قلبى تقطعه
عن اذا هجع النوام بت له * بلوعة منه ليلى لست اهجعه
لا يطمئن بجسمى مضجع وكذا * لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب ان الدهر يفجعنى * به ولا ان بى الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد * عسراء تمنعنى حقى وتمنعه
قد كنت من ريب دهرى جازعا فزعا * فلم أوق الذى قد كنت اجزعه
بالله امنزل العيش الذى درست * آثاره وعفت مذ بنت أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا * ام الليالى التى أمضته ترجعه
فى ذمة الله من أصبحت منزله * وجاد غيث على مغناك يمرعه

من عنده لي عهد لا يضيعه * كأنه عهد صدق لا أضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا * جرى على قلبه ذكري يصدعه
لأصبرن لدهر لا يمتعني * به ولا بي في حال يمتعه
علما بأن اصطباري معقب فرجا * فأضيق الضيق ان فكرت أوسعه
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا * جسمي ستجمعني يوما وتجمعه
وان تغل أحدا منا منيته * فالذي يقضاه الله يصنعه

(عود الى ذكر بغداد) * بلدة تكلفت بحسن وصفها الالسن * كأنها الفردوس فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين * الا أن غالب أهلها أهل غلاظة وقسوة قلب وفظاظة * وقلة تحبيب وعدم محبة للغريب * كأنهم خلقوا من طينة الاسالة * وما أدراك ما الاسالة * ترى المأمور منهم كالامير * والغني والفقير * والكبير والصغير * والجاهل والخبير * مهما منبس * مكرش عابس * غضبان كاره * ان رآك مررت بباب داره * ولا عجب فالجنة حفت بالمكاره * واجتمعت فيها بصاحب الرتبة السنيه * والاخلاق المحمديه * والهمة الاريحيه * مولانا السيد علي نقيب السادة القادريه * وأخذت على يديه الطريقة في مسلك القوم والعهود * ولله الامر من قبل ومن بعد * فالبسني خرقة القوم اعتناء به وقلدني الخلافة القادرية

 فالذة العيش الا صحبة الفقرا * هم السلاطين والسادات والامرا

وتلك هذه الاذكار بمدينة يها الاوطار (فائدة) بغداد من أعظم المدن وهي قاعدة أرض العراق وتسمى الزوراء لازورار قبلتها وتسمى دار السلام وفي تسميتها بذلك قولان الاول ان السلام اسم للدجلة الثاني انه يسلم فيها على الخلفاء وفي بغداد لغات بغداد بدال مهملة أخيرة * وبدالين مهملتين * وبغدان بنون بدل الدال الاخيرة * ومغدان بميم بدل الباء وكان الاصمعي يأبى أن يقول بغداذ بالذال المعجمة الاخيرة و يقول داذ شيطان وبغ بستان وقيل ان اسمها بغداد ومعنى بغ بالتركية الرب وداد العادل وكأنهم يقولون الله العادل وقيل غير ذلك وهي بلدة احدثها المنصور العباسي الدوانيقي سنة أربعين ومائة ونزلها في سنة ست وأربعين ثم جيء منها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على الدجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث (قيل) ان المنصور أنفق على بنائها أربعة آلاف ألف ألف دينار ونقل أبواب مدينة واسط وجعلها عليها وجعل عليها سورا محكما عظيما ابتداؤه من الدجلة وانتهاؤه الى الدجلة وهو محيط بها كشبه الهلال و بغداد الثانية هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وبينهما جسر عظيم من السفن ومنصوب على جانبيه سلاسل عظيمة من أوله الى آخره قال الطبري في تاريخه ان المنصور بنى بغداد وأسسها على طالع القوس والشمس في درجة الطالع فلا تخرب الا بخراب الدنيا وقيل ان المنصور بنى أربع مدن على أربع طوالع

فلا تغرب الا بخراب الدنيا وهي الرافقة بأرض الجزيرة والمصيصة بكسر الميم على بحر الشام والمنصورة بالسند وطولها ميل في ميل وبغداد بالعراق وقيل ان المدينة الأولى وضعها المنصور بيده وبنى بها قصرا عظيما قيل ان دوره اثنا عشر ألف قصبة ومقابل قصر المنصور قصر ابنه المهدي وبنى جامعه في وسط المدينة وجعل على كل باب من أبواب المدينة قبة طولها ثمانون ذراعا وجعل في وسط المسجد قبة خضراء وعلى رأسها تمثال فارس وبيده رمح وقد سقط من على رأس القبة في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة * وأما باتبنا فهي من الجانب الشرقي وهي تسقى بماء النهروان وعلى النهروان كورة تعرف بالنهروان وهي بين بغداد وواسط في شرق الدجلة وكانت من أجل نواحي بغداد كثيرة الفواكه والثمار * حسنة البساتين والازهار * وهي الآن قفار * والى هذه القرية ينسب القاضي أبو الفرج بن المعافى بن زكريا النهرواني وكان من أعيان العلماء وبهذه القرية كانت الوقعة بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والخوارج لعنهم الله وفي بغداد نهران عظيمان نهر عيسى ونهر الصراة ونهر الصراة لا تركب فيه سفينة لكثرة الطواحين المركبة عليه وكانت بغداد في أيام البرامكة من أعظم المدن وهي عبارة عن سبع محلات لا تفتقر محلة منها الى غيرها على شاطئ الدجلة فالذي في الجانب الشرقي الرصافة بناها المهدي بن المنصور حين ضاقت بغداد بالرعية والاجناد سنة احدى وخمسين وهي مدينة مسورة والثانية مشهد أبي حنيفة والثالثة جامع السلطان غير مسور والرابعة مدينة المنصور من الجانب الغربي وتسمى باب البصرة وكان بها ثلاثون ألف مسجد وخمسة آلاف حمام وكان في ليلة العيد اذا دخلها انسان المدينة يستعمل من الصابون الخاص ثلاثمائة قنطار من سائر الاصناف والخامسة مشهد موسى بن جعفر الصادق مسورة والسادسة الكرخ مسورة والسابعة دار العز مسورة ويقال ان المنصور سأل راهبا كان في صومعة في مكان بغداد عندما أراد ان يختطها أريد ان أبني بها مدينة فقال له الراهب انما يبنيها ملك يقال له مقلاص فضحك وقال انا هو وقيل قال انما يبنيها من يقال له مقلاص فقال انا كنت أدعى بذلك واختطها وكان المنصور مع جلالة قدره يحاسب على الدانق فسمي الدوانيقي * قال الصفدي قرأت على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي بدمشق المحروسة في ترجمة سنة ست وأربعين ومائة من تاريخه الكبير قال المدائني حدثني الفضل بن الربيع ان المنصور لما فرغ من بناء قصره بمدينة بغداد دخله وطاف به وأعجبه لكنه استكثر النفقة فالتفت الى أحضر ما فارها ما حضرته فقال له كيف ترى ما بنيناه في هذا القصر وكم أحدث لكل بيت من الآجر فبقي البناء لا يقدر ان يرد عليه شيئا من الدي كن على العمل فقال له المنصور ما الشيء كتبه قال الا بناء على مال ويحك قل رأيت أمرا قال والله لا أقف عليه ولا أدري فقال فأخذ بيده وقال تعال لا علمك الله خبرا ودخله الحجرة التي استحسنها وقال له ابن لي طاقا يكون شبيها بالبيت لا يدخل فيه الخشب

قال نعم فاقدر على البناء واحسب جميع ما يدخل في الطاق من الآجر والجص ففرغ له في يومين ودعا المسبب الذي كان على العمل وقال له ادفع له الأجرة على حساب ما عمل معك فدفع نحو خمسة دراهم فاستكثر ذلك المنصور وقال لا أرضى بذلك فلم يزل حتى نقصه درهما ثم انه أخذ الوكلاء والمسببين بحساب ما أنفقوا على حسب ذلك حتى فضل عليهم ستة آلاف درهم ولم تزل بغداد عامرة حتى خربها هلاكو عندما قتل الخليفة المستعصم بالله وجرى منه ما جرى وذلك في سنة ست وخمسين وخمسمائة وقال أبو العلاء المعري في بغداد

بت الزمان حبالي من حبالكم * أعزز عليّ بكون الوصل مبتوتا
ذم الوليد ولم أذمم جواركم * فقال ما أنصفت بغداد حوشيتا

يشير الى قول البحتري

ما انصفت بغداد حين توحشت * بنزيلها وهي المحل الآنس

وقال ابن الرومي يتشوق اليها

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا * ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيته * وعليه أغصان الشباب تميد

وقال الآخر متأسفا على فراقها

لهفي على بغداد من بلدة * كانت من الاسقام لي جنه
كأني عند فراقي لها * آدم لما فارق الجنه

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي في تفضيل مصر عليها

ديار مصر هي الدنيا وساكنها * هم الانام فقابلها بتفضيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها * مصر مقدمة والشرح للنيل

ثم قلب المعنى فقال

ان للدجلة ماء * لم تصل مصر اليها
كم بمصر من وجوه * نقص النيل عليها

وقال الشريف الرضي يذمها

مالي لا أرغب من بلدة * يكثر فيها الدهر حسادي
ما الرزق في الكرخ مقيما ولا * طوق العلى في جيد بغداد

وقال القاضي عبد الوهاب المالكي يذمها

بغداد دار لاهل المال طيبة * وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشي في أزقتها * كأنني مصحف في دار زنديق

قيل انه لما خرج من بغداد خرج لتشييعه من الرؤساء والاكابر ما ينوف عددهم على المائتين فالتفت اليهم وقال لو وجدت فيكم من يكفيني كل يوم رغيف خبز وكوز ماء لما تركت عشكم

لم يبعد فيهم من يكفيه ذلك فتأمل في هؤلاء الجهلا ولا حول ولا

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفارقهم فالراحلون هم

(فائدة) قال العلامة السيد محمد كبريت المدني في رحلته قال القاضي شهاب الدين في الفوائد السنية واشتهر ان ملك الروم لا يموت بالطاعون كما ان صاحب مصر لا يموت بالفصل كما ان بغداد لا يموت بها خليفة وفي ذلك يقول عمارة

قضى ربها ان لا يموت خليفة * بها ما يشاء الله في حكمه يقضي

وعلى ذكر الفصل لابي عبد الله الشروجي

أرى الفصل داء والرحيل دواؤه * فلا تسكنوا في بلدة قد حوت فصلا

وأجمل لكم ان ترحلوا بنيكم * ولا تقتلوا أولادكم خشية املا

فمن يترحل يكفي شر زوره * ومن يثبت يكسب الاجر والفضلا

ونقل عن العلامة نور الدين العزي في كتابه مدلاق عليم يدفع الطاعون وانه مجرب وقيل ان التختم بالعقيق الاحمر يمنع الطاعون وواذا انقضت المدة لم تنفع العدة

ان الطبيب له علم يدل به * مادام في أجل الانسان تأخير

حتى اذا ما انقضت أيام مدته * حار الطبيب وخانته العقاقير

وذكر الخطيب علي بن عراق في التذكرة انه ظهر الطاعون بدمشق ايام عبد الملك بن مروان فخرج عبد الملك ومعه غلام له فكان يغلبه النوم والفرس تعدل به عن الجادة فقال لغلامه ويلك حدثني بما تحدث به امثالك فقال الغلام بلغني ان ثعلبا صادق اسدا على ان يجيره من السباع فكان لا يدنو منه شيء فطار في يوم من الايام عقاب في الهواء فخافه الثعلب ووثب على ظهر الاسد فانحط عليه العقاب فخطفه فقال الثعلب العهد يا أبا الحارث فقال له الاسد انما عاهدتك على اهل الارض وأما اهل السماء فلا قدرة لي عليهم فقال عبد الملك لغلامه تعنيني بالكلام ورجع الى الشام وهو يقول لا عاصم اليوم من أمر الله الامن رحم توفي سنة ست وثمانين وانما كان الطاعون الجبلي وسمي بذلك لانه بدأ بالنساء

دع ما تخفي يا نفس لاصحابك * ولك الامان من الذي لم يقدر

وتيقني ان المقدر كائن * حتما عليك صبرت أم لم تصبري

(فائدة) قال السيد محمد كبريت في رحلته الطاعون يوناني قال البصري هو كل ورم يظهر ثم حصل بالحار الغريزي لقتال ويطلق على الوباء التلازم الحاصل بينهما والا فبينهما عموم وخصوص ثم سرنا بعد أن ملأنا ميرة على الامير الذي كل عن وصف همته العين واللسان لزيارة سلمان الفارسي وحذيفة اليماني فزرناهما رضي الله عنهما وبلغنا الاماني (فائدة) المدائن كانت سبع مدن بين كل مدينة الاكسيرة مبنية على طرف الدجلة وكان يسكنها ملوك بني ساسان الى زمن عمر بن الخطاب فلما ملكت العرب الفرس واختطت البصرة والكوفة انتقل الناس

اليها فلما اختط الحجاج واسط وصارت دار الامارة انتقل الناس اليها فلما اختط المنصور بغداد انتقل اليها أكثر الناس والآن هذه المدائن كلها خراب وقيل ان فيها سكان بها جماعة بكثرة من الفلاحين وكانوا شيعة امامية ومن عادتهم ان نساءهم لا يخرجون بالنهار أصلا واتما وكانت الاكاسرة بنت هنالك قصورا مشيدة وكانت باقية الى زمن المكتفي بالله العباس فأمر بهدمها وبنى بانقاضها دارا على الدجلة وسماها التاج وبناه ثم تلك القصور وترك ما بقي من ايوان كسرى أنوشروان وكان بقي منه طاق الايوان وجناحاه وأزجه وقد بني بآجر طويل عراض وآثاره باقية الى الآن وكان من أعظم الابنية وأعلاها ثم سرنا من بغداد الى سامرا بصحبة الامير المذكور الذهبي السري لزيارة الامام علي الهادي والامام حسن العسكري وزرناهما رضي الله عنهما وزرنا المقبول وبلوغ المأمول وأقمنا بها ثلاثة أيام ورجعنا الى بغداد دار السلام (فائدة) مدينة سامرا على طرف شرقي الدجلة وهي بين بغداد وتكريت بناها المعتصم بالله العباسي سنة احدى وعشرين ومائتين عندما ضاقت بغداد بجنده فانتقل اليها بأثقاله وجنده وعدة دور حليلة قيل انه أنفق على بنائها خمسمائة ألف ألف دينار وبنى بها المنارة التي كانت من احدى العجائب وبنى بها قصورا على شاطئ الدجلة يجري بها نهران يشقان شوارعها ويشقان الجامع الذي بها وفي الجامع سرداب قد ثبت عند الشيعة الامامية ان المهدي محمد بن الحسن العسكري وهو صاحب الامر المنتظر قد غاب فيه الغيبة الكبرى أيام المتوكل العباسي قال عيسى على نبينا وعليه السلام مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم نهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء ليخلص الى الزرع ذكر عند مولانا الامام جعفر الصادق عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله النظر الى وجه العالم عبادة فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة قال بعضهم لا عيش أطيب من العافية ولا حارس احفظ من الصمت ولا آت أقرب من الموت ولا سلامة كسلامة القلب ولا جهاد كمخالفة الهوى ولا نور كذكر المولى قال النبي صلى الله عليه وآله العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فان خالطوه ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم (وعنه) صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم قيل لرجل أدركه الغرق أتريد أن تنجو قال لا قيل أتريد أن تغرق قال لا قالوا له فما تريد قال مرادي في مراده وانما أريد ما يريد (فائدة) الذين رزقوا السعادة في أشياء لم يأت بعدهم من نالها وهم أبو بكر الصديق في النسب فانه كان نسابة عصره علي بن أبي طالب في القضاء أبو عبيدة في الامانة أبوذر في صدق اللهجة أبي بن كعب في القرآن الحسن البصري في التذكير ابن سيرين في التعبير وهب بن منبه في القصص ابن اسحاق في المغازي نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قياسا مقاتل في التأويل الكلبي في قصص القرآن ابن السكاي

ذكر من رزقوا السعادة في أشياء لم يلحقهم غيرهم

الصغير في النسب * أبو الحسن المدائني في الاخبار * أبو عبيدة في الشعبية * محمد بن جرير الطبري في علوم الاثر * الخليل بن أحمد في العروض * فضيل ابن عياض في العبادة * مالك في العلم * الشافعي في فقه الحديث * أبو عبيدة في الغرائب * علي بن المديني في علل الحديث * يحيى بن معين في الرجال * أحمد بن حنبل في السنة * البخاري في نقد الصحيح * الجنيد في التصوف * محمد بن نصر المروزي في الاختلاف * الجبائي في الاعتزال * الاشعري في الكلام * أبو القاسم الطبراني في العوالي * عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه * ابن منده في سعة الرحلة * الهروي في السياحة * أبو بكر الخطيب في سرعة القراءة * ابن حزم في الظاهرية * سيبويه في النحو * التفتازاني في الصرف * أبو الحسن البكري في الكذب * اياس في التفرس * عبد الحميد في الكتابة والوفاء * أبو مسلم الخراساني في علو الهمة والحزم * الموصلي النديم في الغناء * أبو الفرج الاصفهاني صاحب الاغاني في المحاضرة * أبو معشر في النجوم * الرازي في الطب * عمارة بن حمزة في التيه * الفضل بن يحيى في الجود * جعفر بن يحيى في التوقيع * ابن زيدون في سعة العبارة * ابن القرية في البلاغة * الجاحظ في الادب والبيان * الحريري في المقامات * البديع الهمذاني في الحفظ * أبو نواس في المجون والخلاعة * ابن حجاج في سخف الالفاظ * المتنبي في الحكم والامثال شعرا * الزمخشري في تعاطي العربية * النسفي في الجدل * جرير في اهجاء الخبيث * الفرزدق في الحمد * حماد الراوية في شعر العرب * معاوية في الحلم * المأمون في حب العفو * عمرو بن العاص في الدهاء * الوليد في شرب الخمر * أبو موسى في سلامة الباطن * عطاء السلمي في الخوف من الله * ابن البواب في الكتابة * القاضي الفاضل في الترسل * العماد الكاتب في الجناس * ابن الجوزي في الوعظ * أشعب في الطمع * أبو نصر الفارابي في فهم كلام القدماء ومعرفته وتفسيره * حنين بن اسحاق في ترجمة اليوناني الى العربي * ثابت بن قرة الصابي في تهذيب ما نقل من الرياضي الى العربي * ابن سينا في الفلسفة وسلوك الاوائل * الامام فخر الدين الرازي في الاطلاع على العلوم * السيف الآمدي في التحقيق * النصير الطوسي في المجسطي * أبو الهيثم في الرياضي * نجم الدين الكاتبي في المنطق * أبو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة * أبو العيناء في الاجوبة المسكتة * مزيد في البخل * القاضي أحمد بن أبي داود في المروأة وحسن التقاضي ابن المعتز في التشبيه * ابن الرومي في التطير * حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول * ابن يعقوب في القاموس * ابن الوليد بن رشد في تلخيص كتب الاقدمين الفلسفية والطبية * الشيخ محيي الدين بن عربي في علوم التصوف * الصولي في الشطرنج * (لطيفة) يقال ان بعضهم كان اذا لعب بالشطرنج مع أحد من كان تضاربا فوصف له بعض الظرفاء فقال أنا ألعب معه وألتزم ان لا يحصل بيني وبينه ضراب فلما أتى اليه ولعبه قال له في اثناء اللعب يا أستاذ قال لبيك والله لقرنان أنت والقواد أنت فقال له يا أخي وما الذي قلت

قال ثابت انسان وهو تصحيف أشرنا اليه الا انه ان والحمل تصحيف حمل بالحاء المهملة هو الكبش والكبش هو القربان والقربان هو الذي يتقرب به قال له يا أخي ما رأيت من يضارب تصحيف وتفسير وتبديل غيرك (قلت) وهذا غلط لان أشرنا اليه رقم ان الطيرة وانما هو لفظ فارسي والذي نعرفه في كل ذي كرش انه يجتر بالجيم فاعرف ذلك

﴿ترجمة ابن عمي * ومن أرجوه في الحادثات والمشكلات لكشف غمي﴾

السيد النسيب * الشريف الحسيب * الاديب الاريب * المصقع المنطيق الخطيب * الذي يذكره ينشرح القلب ويطيب * العلم السامي الاكبر * الرئيس الكريم البر * السيد رضي الدين بن العلامة الفهامة الحبر البحر * السيد محمد حيدر * هو مقدام البلغاء المترجمين في هذه الرحلة * عالم عامل وحده * تشد الى جنابه الرحال * وتزدحم على بابه الرجال * لتحصيل الفوائد وتوبيل الصلات والعوائد * يسعى اليه كل ذي أمل * اذا نادى مناديه حي على خير العمل * كيف لا وهو فاضل أقرت له الفضلاء بالوحده * وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عبيده * ونشأ وترقى في حجر الآداب * ورضع لبان العقل والصواب * ونام في مهد البلاغة فأيقظ الفصاحة بتحريره وتقريره قلوب الطلاب * وعلى كل حال فاليه في البلاغة المرجع والمآب وتحرير ما سمعنا بمثله ولا رأينا * ورئيس كريم ينشد لسان حاله ان آثارنا تدل علينا * تفرد بالاريحية والفضل * فما جعفر لدى جوده وما الفضل * كان والده عند الكل فضل وافاده * وتاج الاماجد السادة * وهو من بعده أخذ عنه وزياده * على رغم كل حلاف حاث * مشاء بنميم نفاث * وكانت ولادته عام ألف ومائة وثلاث * واسمه تاريخه كما لا يخفى لذي عينين * لكنه زاد في العدد اثنين * فاستثناها والده رحمه الله بقوله

رضي الدين تاريخ * لعام فطامه الشرعي

وقال أيضا

رضي الدين تاريخ * بحذف اثنين من عدده

له التصانيف الحاليه * والفريدة المفيدة الغاليه * منها تنضيد العقود السنيه بتمهيد الدولة الحسنية تاريخ جليل القدر جم الفوائد * وله شعر يزري بعقود الجواهر في اجياد الابكار الخرائد * بليغ الالفاظ لطيف المعاني * يطرب لسماعه الحسن بن هاني * فمنه قوله مادحا شريف مكة المشرفة السيد الانجد * الشهم الامجد * الشريف مبارك بن أحمد

لعلوى ربوع باللوى وخدور * فهل لك يا حادي الظعون تزور
تجدد عهدا باللوى عاده الحيا * فلي في رباه روضة وغدير
ونذكر أياما تقضت بسفحه * وعهرا به غصن الشباب نضير
سقى مربعا للعامرية باللوى * ملث تعم الارض منه بحور
فلم أنس سرا قد أذاعته عندما * تدانى فراق بيننا ومسير
عشية قالت بالحمى سوف نلتقي * وقال لها الواشي أبوك غيور

فيتها الغوانى كيف تفشى حديثها * أما علمت ان الوشاة حضور
أطعت الهوى فى حبها ولوانه * وفى كبدى منه لظى وسعير
وقالت محب قد أتى يطلب الهوى * فقالت بقيم اليوم ثم يسير
فقالت انا يا علو فى غير أرضكم * أسير وأما عندكم أسير
أهاجرتى لا فرق الله بيننا * الى كم صدود فى الهوى ونفور
أفى كل يوم لى اليكم وسيلة * أقدمها انى اذا لصبور
على انى لم افش سرا ولم أخن * عهودا ولم تسند الى أمور
فقالت حماك الله من كل شبهة * تشين ولكن الوشاة كثير
الى الطف واليوم اجر تبادروا * الى ذمه ان الناس عثور
فقالت دعهم لا أبا لابيهم * على ملكت من الهوى وأمير
فقالت لم قد أيدت سواهم * لديها باخبار بدالك تسير
ولكن اذا فاض الحديث تجملا * وأرخ الامر شذى وعبير
رأيتك للآداب أصبحت ولا * تحول ردا وذيلك تجر
وتنظم من در الكلام قلائدا * تحلى بها للغانيات نحور
ألست الذى تطوى القفار لأجل * له بين سادات الانام ظهور
فقلت بلى لله درك هده * مطامع من لا طلا وبجور
فقالت اذن فاقصد أخا المجد والتقى * ومن بالخصال الصالحات شهير
مبارك فحل الشهم أجود من له * جميع البرايا بالأكف تشير
فقلت هو المولى الذى قط ماله * شبيه اسعد ان الليالى نظير
اليك عظيم ما بعدت وانعم * عليم باعقاب الامور بصير
عليك رقيها المعالى كبيرا واشتكى * اياما على والمجد وهو صغير
وما انى السعد الذى هم هو * لمولى الورى بالسعد وهو كبير
عليك له يومان يوم لبؤسه * فكل المعالى لا صدت قصور
ويوم ندى عم الخلائق بره * لم راعب بين الامانى تشير
مليك عريق ما طمى سيب * على الآفاق شبير وشبير
مليك خطيب مصقع ذو لاغة * يقصر عنها دعبل وجرير
عليك زهت أم القرى بقدومه * وسبحت الآفاق منه سرور
وياما كان بى أحاديث فضله * تمادت دول للورى وصدور
بالسعد دم مولى لانام باسرهم * على كمالا وفخته سطور
وياما بعد اعز الارب بلطفه * وكل وداد فيه حواه ضمير

ألم تدر أني لم أزل منذ أشرقت * على شموس من علاك تنير
واصفيتني محض الوداد تفضلا * وطنا بأني عالم وبصير
رحوت بأن أرقى كل رتبة * ذراعا برة الطرف وهو حسير
فكان حرائق ضد ما قد رجوته * على أنني بالفضل منك جدير
فلى حظي المنحوس عني لانني * أرى أن حظي ... قصور
فان تولني ... الجميل فذا * والا فاني عاذر وشكور

[illegible]

[illegible] * [illegible] والطرف مني [illegible]

والآن إذ أنت الذي أعليتها * تهوى ألا تنسى ان الكرام اذا

اشارة الى قول من قال

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

ولعمري ان فيه من البلاغة حسن التضمين مع الاختصار الذي هو أشرف أنواع البلاغة حكي ان الملك الظاهر لما استعرضه ليشتريه قال له التاجر يا خوندانه يكتب ويقرأ فأحضرت الدواة وقلم وورقة وتقدم اليه بان يكتب شيئا فكتب

لولا الضرورات ما فارقتكم أبدا * ولا انتقلت من ناس الى ناس

فأعجب الملك الظاهر الاستشهاد بهذا البيت ورغبه ذلك في مشتراه وقد أوردت في ترجمة والده قدس الله سره عدة قصائد كلها متضمنة تضمين بيتي الذهبي في الحمامة كما تقدم فراجعه ثمة والله أعلم * تتمة قصيدته المذكورة

وهاك لآلي في سموط نظمتها * عقودا وفي اثناء ذاك شذور

هدية رق مخلص قد هفا به * زمان لارباب الكمال كفور

وجد بقبول لا برحت معظما * بها باعزيز أوالعدو حقير

ختام القصيدة ودم مالكا للمجد ثم مقما * له بفخار لم يصبه دثور

وقوله على لسان بعض الاعزاء لبعض الاعزاء وطلب منه جريان الماء في العود وعوده الى السعود والقصيدة ذات قواف أربع وهي

أقد آن السرور بلا امتراء * ووقت للمحبة والاخاء

لا العتاب * لا الصدود * والتداني

وود صادق أضحى وثيقا * لدى أهل التصادق والوفاء

والتصافي * والعهود * في الجنان

ويا ابن الاكرمين أبا وأما * لك الفضل الجميل مع الثناء

الثواب * السعود * بلا امتنان

فأنت فريد هذا العصر طرا * على رغم الحسود بلا اخفاء

تغابي * بجود * دهان

وبيت قصيده نسبا ومجدا * بآباء كرام أصفياء

بالرغاب * للوفود * في الزمان

ودرة تاجه فضلا وعلما * وقولا لا يمازج بالخطاء

بالكذاب * بالجحود * بالهوان

فلا زالت بك الايام تزهو * كنور جاده قطر السماء

بالنجاب * الرعود * الزنان
ولا برحت الك الديار قاة * بة النا وقل من تناه
طلاب * وعود * امان
ولا فتئ الزمان لكم غلاما * مطيعا الى اله توون المشاه
الاباب * الورود * التداني
فدونكها ترف اليك بكرا * سمت أوج المحاسن باعتلاء
بانتخاب * بالصعود * بالبيان
ودم ما قال مشتاق لخل * اقد آن السرور بلا امتراء
ارتياب * نكود * توانى

وقوله مؤرخا ولاية الشريف ذى العزم والايد مولانا الشريف على بن سعيد بن سعد بن زيد
يا سيدا قد حاز فخر الأولى * سبحان من بالملك قد كملك
ويا فريد العصر طرا وبا * درة تاج الملك ما أعدلك
بسطت عدلا شاملا للورى * بمنهج يسلكه من سلك
لذا أتى التاريخ عام الهنا * بملكك الصاعد أوج الفلك
من بعد اخراج لجن علوا * وأسعد الرحمن مستقبلك
فقد أتى بالسعد تاريخه * ما تم لامال لم ما تم لك

قلت الشطر الاخير وهو التاريخ للبهاء زهير المصرى رحمه الله تعالى من قصيدة أولها
ويحك يا قلب أما قلت لك * اياك ان تهلك فيمن هلك
حركت من نار الهوى ساكنا * ما كان أغناك وما أجملك

ولولا الاطالة لاوردتها بجملتها فانها فى غاية من الرقة والانسجام واغماضه من هذا الشطر لطافته مقتضى الحال مع كونه صالحا أن يكون تاريخا وانما زاد ثلاثة وثمانين فاستثناها بقوله من بعد اخراج لجن علوا وهو لفظ لجن بمفرده وهو ثلاثة وثمانون ولا يخفى ما فى ذلك من التورية اللطيفة وقد قدمنا الكلام على هذا النوع من التاريخ فى ترجمة والده قدس الله سره ومثله للشيخ ابراهيم بن أبى الحزم المدنى تاريخ مقعد له
عند ما تم مقعد الصدق هذا * قيل أرخه قلت يا صاح حاضر
هاك تاريخه ولا شين فيه * مقعد للجليل عال وعامر

أى باسقاط عدد حروف شين والتورية فى هذا التاريخ أيضا ظاهرة (قيل) جاء نحوى الى جانب واعظ فلحن الواعظ فقال له النحوى أخطأت ولحنت فقال الواعظ بديهة أيها المعرب فى أقواله * اللاحن فى أفعاله * لأجل ضمة رفعت * وفتحة نصبت * وجرة خفضت وجزمة جزمت * هلا رفعت الى الله يدك فى جميع الحاجات * ونصبت بين عينيك ذكر

الممات * وخففت نفسك من اتباع الشهوات * وجزمتها على ترك المحرمات * أما علمت
انه لا يقال لك يوم القيامة لم لا كنت فصيحا معربا * بل يقال لك لم كنت عاصيا مذنبا
ولو كان الامر كما ذكرت لكان هارون أحق بالخلافة من موسى اذ قال الله اخبارا عنه وأخي
هارون هو أفصح مني لسانا فجعل الرسالة في موسى اثباتا انه * لا لفصاحة لسانه *
وأنشأ يقول

وجاهل في النحو ذي زلل * حتى اذا قال قوله وزنه
قال وقد أعجبته لفظته * تيها وعجبا أخطأت يا لحنه
فقلت أخطأ الذي قوم غدا * ولا يرى في كتابه حسنه

(قيل) أتى نحوي الى بعض الولاة فقال أعز الله الأمير * اني لي ابن أخ شر بطر وقد انطوى على
كل سكر وخمر [illegible] الى [illegible] والى شر [illegible] وفرط [illegible]
[illegible] فاحب [illegible] أمرا [illegible]
قال له يا ابن أخي ألم أطعمك [illegible] الطعام ألم أسقك الشراب قال بلى يا عم قال فالام الذي
[illegible] الشاب وقال والله يا عم [illegible] بالسياط على بدني [illegible]
كلامك في أذني فضحك الامير وأطلقه (قيل) ان اعرابي هاج به الدم يوما فسقط على
وجهه مغشيا عليه فأقبل اليه أصحابه وجعل بعضهم يعرك أذنه وقوم يؤذنون في أذنه
انه مصروع فلما أفاق من غشيته ورأى أصحابه محدقين به فقال لهم ما لكم تكأكأتم علي
كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني فقال بعضهم لبعض دعوه فان شيطانه يتكلم
الهندية (وقيل) نظر بعض [illegible] وهو يأكل في السوق فقال له أما تستحي ان
تأكل في السوق [illegible] فقال [illegible] أرأيت لو كنت في دار [illegible]
أن تأكل وهي [illegible] قال [illegible] لا [illegible] بلى [illegible] على [illegible]
فاجتمع عليه الناس فلما رأى كثرة اجتماعهم قال أيها الناس [illegible]
[illegible] الى رأسه [illegible] أحد من القوم الا وأخرج لسانه الى [illegible]
هل يبلغ اليه ام لا فلما تفرقوا قال للرجل ألم أخبرك انهم بقر (وقيل) [illegible] بعض
أصحابه اعارة حمار وكان في مجلسه جماعة من اصحابه فأخرج له برذعة وقال له [illegible] على
ظهر من شئت من هؤلاء الجماعة فاني أتيت [illegible] من طريق بعيد وجاري اهلكه التعب
(لطيفة) ولي المنصور [illegible] سليمان بن راشد على الموصل وضم اليه ألفا من العجم و [illegible]
[illegible] أي شيطا [illegible] العبا [illegible] البلاد [illegible] الموصل [illegible] البلاد
[illegible] فأبى [illegible] الى [illegible] وكتب اليه كفرت النعمة [illegible] فاجابه [illegible]
[illegible] ابن كفر [illegible] (قيل) [illegible] الداعر
[illegible] العطاء فقام اليه رجل [illegible] وقال أصلح الله الامير اذا [illegible]

من حجارة لا يأكلون ولا يشربون فقال له عمرو اسكت يا كلب العرب فقال الحميري فأنت إذا أمير الكلاب (لبعضهم)

أيها المرء إن دنياك بحر * موجه طافح فلا تأمنها
وسبيل النجاة منها مبين * وهو أخذ الكفاف والقوت منها

(لطيفة) لما ماتت حمادة بنت عيسى عمة المنصور العباسي خرج في جنازتها فرأى أبا دلامة واقفا على شفير قبرها فقال له ما أعددت لهذه الحفرة يا أبا دلامة فقال عمة أمير المؤمنين يؤتى بها الساعة فغلب المنصور الضحك حتى ستر وجهه بطرف ردائه حياء من الناس (قيل) دخل شاب على المنصور فسأله عن وفاة والده فقال له الشاب رحم الله أبي مرض يوم كذا وصار إلى رحمة الله يوم كذا وخلف من المال والمتاع كذا وكذا فانتهره الربيع وزير المنصور وقال له أما تستحي بحضرة أمير المؤمنين وأنت تعرف والدك فقال له الشاب صدقت يا ربيع لأنك ما تعرف حلاوة الآباء والأمهات فضحك المنصور وخجل الربيع * قال أبو الفرج الأصفهاني كان الربيع هذا يدعي أنه ابن يونس بن أبي فروة وبنو فروة يدعون أنه لقيط وجدوه مرميا على باب يونس فرباه فلما كبر وهبه للمنصور قبل خلافته فلما تولى المنصور الخلافة جعله حاجبا ثم جعله وزيره وقيل إن الربيع لما كبر كان يونس قد لاقا ابتاعه على زياد بن عبيد الله خال أبي العباس السفاح فأهداه إلى السفاح فلم يزل في خدمته حتى مات السفاح فخدم بعده أبا جعفر المنصور فلم يزل عنده في خير وسعد حتى تولى الوزارة وتولد للخزانة وهمته ومن قوله

لا تقل أصلي وفصلي أبدا * إنما أصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير أب * وبحسن السبك قد ينفي الزغل
وكذا الورد من الشوك وما * ينبت النرجس إلا من بصل

لما وصل المعز أبو تميم معد بن منصور العبيدي إلى الديار المصرية بعد ما وصل غلامه القائد جوهر وملك مصر واختط له القاهرة وكان العبيديون ينتسبون إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها خرج الناس إلى لقائه لما قرب من مصر واجتمع به الأشراف فقال له من بينهم أبو محمد عبد الله ابن طباطبا العلوي إلى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز القصر جمع الناس في مجلس عام ثم جلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم أحد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ثم نثر لهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا وصار هؤلاء الخلفاء بمصر يدعون الشرف ويقولون نحن من ولد فاطمة يريدون بذلك التبجح على بني العباس خلفاء بغداد فيقولون أبونا علي بن أبي طالب وأمنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الخطيب منهم في كل جمعة يقول مثل هذا على المنبر وكانت الرقاع ترفع إليه وهو على المنبر في أشغال الناس فرفعت إليه رقعة فيها

انا سمعنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما قلته صادقا * فانسب لنا نفسك كالطائع
أو كان حقا كل ما تدّعي * فاعدد لنا بعد الاب السابع
أو فدع الانساب مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم * يقصر عنها طمع الطامع

فرماها من يده ولم ينتسب فيما بعد [illegible] والعارفون بعلم الانساب والتاريخ لا يثبتون هذه النسبة (قلت) قال الصفدي كذا رأيت جماعة من الفضلاء يروون هذه الواقعة للحاكم وليس بشيء لان الحاكم توفي سنة احدى عشرة واربعمائة وكان الخليفة ببغداد اذ ذاك القادر بالله لانه توفي سنة اثنتين وعشرين واربعمائة والطائع خلع من الخلافة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وتقلد الامر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وتوفي مخلوعا سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة والذي كان بمصر [illegible] العزيز [illegible] مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة وولي الامر سنة خمس وستين وثلاثمائة وهو والد الحاكم واذا كان كذلك فصاحب الواقعة انما هو العزيز ويحتمل ان يكون الحاكم بتأويل في البيت بل الذي اتفق للحاكم انه كان يدعي علم الغيب فيقول فلان في بيته كذا وكذا وكان يفعل كذا وكذا وكان ذلك باتفاق اعتمده مع الجماعة الذين يدخلون بيوت الناس و[illegible] مرفوعة [illegible]

[illegible] * وليس بالكذب [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible] الدولة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحكم عند آخر [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible]
[illegible] الاعرابي [illegible]
[illegible]

[illegible]

الخامس من جمادى الثاني * قاصدين دار السلطنة اصفهان * لا زالت معمورة ومغمورة على ممر الازمان * بصحبة الامير الشهم المذكور * لا زال محبورا ومشهورا * ولا برح مستورا ومجبورا * فأتينا على منزل يسمى التكيه فأقمنا به يوما ورحلنا فأتينا على قرية تسمى بروز وأقمنا بها يوما وهي قرية لطيفة على طرف الشط يعبر اليها بالسفن في غاية الشراحة * ما أحسن ما كتب به ابن حكينا البغدادي الى ابن التلميذ الطبيب وقد مرض ان يعبر اليه الدجلة ليداويه

انا امرؤ القيس الذي * هام بذات المحمل
كانت شفاه عبرة * وعبرة تصلح لي

ير بقول امرئ القيس

وان شفائي دمعة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول

فنقل ابن حكينا العبرة من كلام امرئ القيس من الدمع الى العبرة في كذا وهي التعدية في الدجلة والعبرة الدمع نفسه تجمع على عبرات يقال منها استعبر الرجل وتقول عبر الرجل يعبر عبرا وهو عابر والمرأة عابر أيضا وعبرت عينه واستعبرت اذا اسالت دمعها والعبران الباكي والعبر بالتحريك سخنة في العين يبكيها ... اذا رأت عبر عينه اي ماء عينه * فاضافة ذلك ليومها ... فأتينا على قرية تسمى بلاد الروز وهي قرية كل ماؤها طيب ... ورحلنا فأتينا على قرية تسمى ... عمورة ... الانهار من تعلقات ... مشغولة بعمارات * محفوفة بالبركات ... ورحلنا فأتينا على قرية تسمى سونار * وهي أول حد العجم يسكنها الاكراد الاشرار * فأقمنا بها يوما ورحلنا فأتينا على قرية تسمى جنسروت وأقمنا بها باعزاز واكرام ثلاثة أيام في بيت حاكم الاكراد الامير محمد علي خان وفي كل يوم نخرج بها بين تلك المياه والزهور والآكام والربى لصيد الارانب والظباء * وما أحسن قول عمي الفاضل الاب الاكبر * السيد محمد ابن علي بن حيدر * المتقدم ذكره

أقول لنفسي اذ تولع بالهوى * وتغرق في حب الملاح وغربا
اذا عز صيد الظبي فاقنع بغيره * فكل لفلاصيد وان كان أرنبا

واسلوب هؤلاء الاكراد * كالعرب البوادي تراهم في كل جبل وواد * متفرقين كالجراد

(لطيفة) * سمع بعضهم قارئا يقرأ الاكراد أشد كفرا ونفاقا فقال له انما الآية الاعراب أشد كفرا ونفاقا فقال كلهم قطاع طريق لعنة الله عليهم أجمعين * قال بعض الاكراد يمدح صاحب بن عباد وينقض فضل العجم على العرب

عدينا بالفضول عن ... * و... من ... فرة ...
وأشنع ... عن ... * ... مع العدول

فلست بتارك ايوان كسرى * لتوضح اولحومل فالدخول
وضب بالفلا ساع وذئب * بها يعوى وليث وسط غيل
اذا ذبحوا فذلك يوم عيد * وان نحروا ففى عرس جليل
بأية رتبة قدمتموها * على ذى البيت والشرف الاصيل
أما لو لم يكن للفرس الا * نجار الصاحب العدل الجليل
لكان لهم بذلك خير عز * وجيلهم بذلك خير جيل

فقال له الصاحب لقد تجاوزت حدك ثم أمر بديع الزمان الهمذانى ان يجيبه فقال بديهة فى الحال

أراك على شفا خطر مهول * بما أودعت رأسك من فضول
طلبت على مكارمنا دليلا * متى احتاج النهار الى دليل
ألسنا الضاربين جزى عليكم * فأى الجزى أولى بالذليل
متى قرع المنابر فارسى * متى عرف الأغر من الحجول
متى علقت وأنت بها زعيم * أكف الفرس اعراف الخيول
فخرت بملء ماضغتيك فخرا * على قحطان والبيت الأصيل
فخرت بأن مأكولا ولبسا * وذلك فخر ربات الحجول
تفاخرهن فى خد أسيل * وشعر فى مفارقه أسيل

قال فلما أجابه بهذه الابيات نظر الصاحب الى الرجل وقال له ماترى قال لو رأيت ماصدقت قال اذا جائزتك عندى ان وجدتك بعدها فى مملكتى أمرت بضرب عنقك ثم قال المأمون أحدا فضل العجم على العرب الاوفيه عرق من المجوسية وقال بعض العجم أيضا مفتخرا على العرب

أنا ابن الاكارم من آل جم * وطالب ارث ملوك العجم
انا علم الكاويان الذى * به نرتجى ان نسود الامم
فقل لبنى هاشم أجمعين * هلموا الى الخلع قبل الندم
وعودوا الى ارضكم بالحجاز * واكل الضباب ورعى الغنم
فانى سأعلو سرير الملوك * بحد الحسام ورأس القلم

(أقول) قوله انا علم الكاويان هو علم ابن كاوه واصله حداد وهو كان عند الفرس يتوارثونه من زمن الملك الضحاك وله قصة ذكرها الفردوسى الطوسى فى كتاب الشاهنامه الذى خدم به السلطان محمود الغزنوى ورأيت أيضا فى شرح رسالة الوزير أحمد بن زيدون التى جعلها على لسان ولادة بنت المستكفى بالله المعروف بالداخل فى بنى أمية حين هام بها الوزير أبو عامر بن عبدوس وأرسل اليها امرأة تستميلها اليه وتعدد لها مناقبه وترغبها فى الانفراد به وكانت ولادة

هذه تعشق الوزير أحمد بن زيدون وتميل إليه ونظمها وحكاياتها معه مشهورة فمن إنشائها ما كتبته إليه

ترقب إذا جن الظلام زيارتي * فإني رأيت الليل أكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر * وبالشمس لم تشرق وبالنجم لم يسر

ومن قولها ما كتبته بالذهب على كم ثوبها

أنا والله أصلح للمعالي * وأمشي مشيتي وأتيه تيها
أمكن عاشقي من صحن خدي * وأعطي قبلتي من يشتهيها

كتب ابن زيدون هذه الرسالة وهي مشهورة بديعة تتضمن غرائب من نسب أبي عامر والتهكم به والجهالة وجهها على لسان ولادة وأرسلها عقيب رجوع المرأة فبلغت منه كل مبلغ واشتهر ذكرها في الآفاق وأسلك ابن عبدوس من التعرض لولادة إلى أن انتقل ابن زيدون إلى اشبيلية ومات بها تغمدهم الله برحمته وشارح هذه الرسالة الأديب ابن نباتة وهو شرح وجيز مفيد رأيت فيه عند قوله * قاطعة أنك انفردت بالجمال * واستأثرت بالكمال واستعليت في مراتب الجلال * واستوليت على محاسن الخلال * حتى حلت أن يوسف عليه السلام حاسنك فغضضت منه * وأن امرأة العزيز رأتك فسلت عنه * وأن قارون أصاب بعض ما كنزت * والنطف عثر على فضل ما ركزت * وكسرى حامل غاشيتك * وقيصر راعي ماشيتك * والإسكندر قتل دارا في طاعتك * وأزدشير جاهد ملوك الطوائف بخروجهم عن جماعتك * والضحاك استدعى مسالمتك (ماصورته) واختلف في نسب الضحاك فقيل هو من العرب من قحطان واليمانية تدعيه وفي ذلك يقول أبو نواس

وكان منا الضحاك تحذره الحامل والوحش في مساربها

وقال قوم هو الضحاك بن الأهبوب بن علوان بن طهمورث بن آدم عليه السلام وزمنه بعد الطوفان وهو ابن أخت جمشيد بن أوشهنج ملك الأقاليم وقال قوم هو الضحاك بن علوان أول الفراعنة وهو الذي ولى أخاه سنان بمصر على عهد إبراهيم عليه السلام وكان من سيرته أن جمشيد ومعناه سيد الشعاع ملك الأقاليم السبعة وهو أول من عمل السلاح واستخرج الإبريسم والقز وألزم أهل الفساد الأعمال الشاقة في قلع الصخور واستخراج المعادن وطال عمره وتجبر وادعى الربوبية فخرج عليه الضحاك هذا وتبعه خلق كثير فظفر به فشده وشقه بمنشار وقال له إن كنت إلهاً فادفع عن نفسك وملك بعده الضحاك فطغى أيضاً وتجبر وتجرد وانه دين البراهمة وهو أول من غني بين يديه ونثرت له الدراهم والدنانير ولبس التاج ووضع العشور وكان له سلعتان على كتفيه يدعي أنهما حيتان يهول بهما الضعيف وكان يزعم أنهما يضربان عليه ولا يسكنان حتى يطليهما بدماغي إنسانين يذبحان له في كل يوم وكان بهوره مما يحتاج يذبح له كل يوم كبشاً ويترك الرجل ويقول عليك بالجبل فلا تظهر فيقال

الهم الاكراد لانهم يكردون الجبال ثم كثر فساد الضحاك فاجتمع الناس على أفريدون بن
أثفيان وكان قد ترعرع فاستعد لقتال الضحاك وكان بأصبهان رجل حداد يقال له كاوى
قتل له الضحاك ولدين فاجتمع عليه خلق كثير وكان له قطعة جلد يتقي بها حر النار فوضعها على
رمح وخرج أمام أفريدون فبمجرد ما رآه الضحاك وقع الرعب في قلبه وانهزم وملك أفريدون
وعظم علم كاوى وصفحه بالذهب ورصعه بالجواهر وكانت الملوك تقدمه أمام الجيوش
فينصرون به وما يعلم سر هذا الا الله وكان في الفرس كالتابوت في بني اسرائيل ويعرف هذا
بدرفش كاويان ولم يزل في أيام الفرس في خزائنهم يتوارثونه الى أيام يزدجرد فأخذه المسلمون
في وقعة القادسية وحملوه الى عمر بن الخطاب ففرق جوهره وذهبه في المسلمين (وقيل) اجتمع
الناس على باب الضحاك وفيهم كاوى الحداد فلما دخلوا عليه قال له كاوى السلام عليك سلام
من ملك هذه الاقاليم أم سلام من ملك الاقاليم * فقال بل سلام من ملك الاقاليم * قال كاوى فاذا
كنت قد ملكت الاقاليم لم لا تحسن لكل اقليم حظا من ملكك وكان لم تخصص هذا
الاقليم بأعجم الضحاك وأضعف الناس [illegible] فأنكرت عليه [illegible] فقالت له لقد
أجريتهم [illegible] فقتلتهم فقال انهم يدعوني الى الحق فكنت كلما هممت بهم رأيت الحق يحول بيني
وبينهم كالحبل ثم لم يزل كذلك الى ان كان من أمره ما كان من قتل ابني كاوى وخروج كاوى
عليه مع أفريدون * (ثم رحلنا) من جنسورت فأتينا على قرية تسمى كيلانك * فأقمنا بها ذلك
يوما ورحلنا فأتينا على قرية تسمى حشمت نبر * قرية عليها الله أكبر * والحشمت بالفارسية
عين الماء يسمى عين قنبر اسم لمن أجراها * كأنها من شدة بردها زمهرير * ويصير بها ثلج عظيم
يصد المسافرين عن السير * لانه يعلو على الارض قدر قامة أو أزيد من ذلك * فيسد
الطرقات والمسالك [illegible] أو رجله من شدة البرد [illegible] بذلك [illegible]
[illegible] * [illegible] في المسافرين * فأقمنا بها يوما ورحلنا
فأتينا على [illegible] قرية لطيفة ويوجد بها الصافنات الجياد [illegible] بخمس
[illegible] الى خمسة عشر أحمر * فأقمنا بها يوما ورحلنا فأتينا على
ماهي دشت * وكل هذه القرى عامرة ذات خيرات وافرة * فأقمنا بها يوما ورحلنا فأتينا مدينة
كرمانشاه * مدينة ليس لها في الحسن من شبيه * بها كل ما يهوى القلب والنفس تشتهيه *
ويوجد بها البطيخ يبلغ وزن الواحدة منه ثمنين وأكثر * مثله في الحلاوة كالسكر المكرر * بعضه
باطنه أحمر كالجلنار * وبعضه أصفر كالدنانير في نهاية الاصفرار * وغير ذلك من أنواع
الفواكه [illegible] اللطيفة الانيسة * وفيها القصور العالية * والدور الغالية *
والانهار الفسيحة والاشجار اليانعة والبساتين التي كأنها من جنات النعيم * والاسواق
المعمورة بأنواع الخير والنعيم * والحوانيت المعمورة بأصناف البر والتسليم * والمعابر
التي [illegible] الوارد عليها [illegible] * فأقمنا بها ثلاثة أيام * ونحن في [illegible] * [illegible]

حاصلها

ذكر تاريخ عمارة الكعبة الشريفة

فهو رفيع البنيان * الغني بذاته الحميدة عن الوصف والتبيان * الامير المظفر المعان حسن علي خان * وحصل لي منه القبول والاكرام * وبلغني من نواله المرام *

(فائدة) كرمان شاه بناها كرمان بن فارس بن طهمورس وهو الذي بنى كرمان الآتي ذكرها ان شاء الرحيم الرحمن * وفي سنة الف وتسعين والف تمت عمارة الكعبة الشريفة زادها الله شرفا وذلك بأمر سلطان الحرمين الشريفين * والروم والعراقين * صاحب العز والجهاد * السلطان مراد * والقاضي تاج الدين المالكي مؤرخ العمارة والمتعهد عمرها نقريه

هنيئا لك حسبه الله واحتمى * وصدقه البيت العتيق بجسده
بنى البيت بنيانا عزيزا ولم يزل * حواه بهذا القدر لا زال سعده
مليك اقام الله ايام ملكه * ولا زال مخدوما مدى الدهر بعده
مليك ملوك الارض طرا عبيده * مدى له شرقا وغربا وجنده
مليك حباه الله فخرا وسوددا * وصيتا مداه لا يزال وحده
بتعميره بيت الاله على يدي * من اختاره رب العلى دام رشده
ودونك تاريخا لعام بنائه * وفيا بضبط العام حين تعده
مراد بنى بيت الاله وزاده * سناء وبرهانا به زين عهده

وله رحمه الله تاريخها نثرا * أسس بنيانه على تقوى من الله ووهدى * ثم مدحه فقال

تاريخه اسس بنيانه * على هدى تقوى من الله

ابن الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي رحمه الله حضرت يوما مجلس القاضي بهاء الدين بن شداد قاضي حلب فجرى ذكر رفاء الحمام الذي يسمى صاحب ولو ملوكه من أمرها فقال الشيخ موفق الدين ان كنت الزرقاء ترى لشدة بصرها مسيرة ثلاثة ايام فأنا أرى الشيء من مسيرة شهرين قال فتعجب الكل وما أمكنهم أن يردوا الشيخ شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال لاني أرى الهلال ألا كنت قد رأيت مسيرة كذا وكذا سنة فقال لو قلت هذا لعرف الحاضرون وغيرهم فقصدت الايهام عليهم قلت وقال الشيخ موفق الدين أنظر الى الشيء من مسيرة شهرين وأنا كان أحسن ايهاما ويقال ان هذه زرقاء اليمامة نظرت الى حمام يطير في الجو فقالت رجزا

ياليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه * الى قطاة أهلنا * اذن لنا قطا مئة

وذكر ابو حاتم أنها قالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه * ونصفه قديه * تم الحمام ميه

فالحمام ست وستون ونصفه ثلاث وثلاثون الجملة تسعة وتسعون تضاف الى هذه الجملة حمامتها تكمل المائة يقال انها وقعت في شبكة صياد فعرف عددها وعندي ان هذا امر السهل أن يتفق لاحد مع الاهل في تجربة الرؤية وسرعة الكشف بها احصاؤه وهو في

طيرانه وبعضه يتقدم ثم انه يتأخر وبعضه يستقل ثم انه يعتلي * وأغرب من هذا ما قاله النابغة في قصيدته وهو

احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما حسبت * ستا وستين لم ينقص ولم يزد
فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة في ذلك العدد

يريد بجانبي النيق حافتي الجبل واذا كان الحمام في مضيق بين جبلين ضاق المكان عليه وركب بعضه على بعض متراكما فيكون أبعد لاحصاء عدده بخلاف ما اذا كان منبسطا في الجو تأمل ذلك * ومما يجري به الاذهان في الحساب قالوا صفان من الحمام قال الأعلى للاسفل كم عددكم فقالوا اذا طلع منا اليكم واحد كنتم مثلينا واذا نزل منكم الينا واحد تساوينا فكم عدة كل صف * الجواب الصف الأعلى سبع والصف الاسفل خمس (مسئلة اخرى) رفيقان اصطحبا في طريق مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فقعدا يأكلان فمر بهما آخر فأكل معهما وأكل كل منهم من الخبز على التساوي فلما فرغ ولدفع ذلك الرجل اليهما ثمانية دراهم وصار كيف يقسم ذلك بينهما والذي يبدو في بادئ الرأي ان صاحب الخمسة له خمسة وصاحب الثلاثة له ثلاثة وليس كذلك * والجواب ان صاحب الخمسة يستحق سبعة وصاحب الثلاثة يستحق واحدا والعلة في ذلك ان كلا منهم أكل رغيفين وثلثي رغيف يخص كل ثلث درهم *(مسئلة اخرى) رفيقان في طريق مشترك كان في ثمانية أرطال زيت أرادا قسمه بينهما ولم يكن معهما الا وعاء يسع خمسة أرطال ووعاء يسع ثلاثة كيف الحيلة في قسمه * الجواب أن يفرغ في وعاء الثلاثة ثلاثة ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ويملأ وعاء الثلاثة مرة ثانية ويفرغ منه في وعاء الخمسة تكملة وسعه وهو رطلان ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد فيفرغ ما في الخمسة في وعاء الأصل ويقلب الرطل الذي بقي في وعاء الخمسة ثم يملأ وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل ويضاف الى الرطل الذي في وعاء الخمسة فيجتمع فيه أربعة أرطال *(مسئلة اخرى) بركة تملأ من نهر في يوم واحد ومن نهر في ثلاثة أيام ومن نهر في أربعة أيام فتحت الانهار الثلاثة دفعة واحدة في كم تمتلئ * الجواب في اثني عشر جزأ من ثلاثة عشر جزأ من يوم واحد لانك تأخذ مخرج النصف والثلث والربع وهو اثنا عشر وتقسمه على مجموع الاجزاء وهي ثلاثة عشر الخارج اثنا عشر جزأ من ثلاثة عشر جزأ من يوم لانه ينصب اليها من النهر الأعظم ستة أجزاء من ثلاثة عشر ومن الاوسط أربعة أجزاء ومن الاصغر ثلاثة أجزاء ولك تجربه وعوا (قيل) أهجى بيت قالته العرب قول الاخطل وهو

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لأمهم بولي على النار
فضيقت فرجها بخلا لابولتها * كيلا تبول لهم الا بمقدار

اشتمل هذا البيت على عدة معائب من أهله أولها أنهم قليلون حتى تنصت الاضياف لنباح كلابهم * وثانيها أن نارهم قليلة لفقرهم فهي تطفأ ببول امرأة * وثالثها ان امهم هي التي تخدمهم فليس لهم خدم غيرها * ورابعها أنهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها أمهم * وخامسها عقوقهم والدتهم بحيث أنهم يمتهنونها في الخدمة * وسادسها عدم أدبهم لأنهم يخاطبون أمهم بهذه المخاطبة التي يستحي الكرام من التفوه بها * وسابعها أنهم يتركون أمهم تبيت عند موقدهم لأنهم قالوا لها بولي على النار ولم يقولوا لها قومي الى النار فبولي * وثامنها أنهم جبناء لا يرقدون لأنهم مستيقظون يسمعون الحس الخفي من بعد * وتاسعها قذارتهم لأنهم لا يبالون بما يصعد من رائحة البول اذا وقع في النار * وعاشرها الزام والدتهم بأن لا تبول لهم الا بمقدار وتدخر بولها لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت يطلب الانسان البول يجده فتجد لذلك مشقة وألما من احتباس البول * وحادي عشرها فرط جهلهم في البخل الى نهاية يشفقون معها على الماء ان تطفأ به النار فيروح مجانا * وثاني عشرها أنه أكد بهذا القول عداوة المجوس للعرب لان الفرس يعبدون النار وأولئك يبولون عليها فيتأكد العداوة حينئذ * حكي أن بعضهم أضاف بعض البخلاء فلما أتى اللحم قال له يا أخي قطع اللحم حتى أرده للنار فقال الضيف لا أحسن ذلك فقال فاذهب الى الدار الى أن أشتغل أنا بعمل اللحم على النار فقال له الضيف لا أحسن ذلك فقال له يا أخي هات الحطب نرده فقال له لا أحسن ذلك فقال له يا سيدي قم وكل فقال الضيف والله لقد استحييت من كثرة خلافي لك وتقدم فأكل وما أحسن قول القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر

ما اقتنا على العقول السلافه * فتقاضت دونها الطافه
فعقدنا بالشرو النشر واليسر * ألا هكذا تكون الضيافه

ومما رأى ابن حزم رآه أحد أصحابه معلقا بين السماء والارض وهو يقول

أسفي ما مثله أسف * ندمي ما مثله ندم
هكذا الدنيا تفعل بي * كيف لو زلت بي القدم

*(فائدة) الفندق اذا اكل منه من لدغ العقرب ومن أمسك منه بيده حبة لم تضره عقرب ما دامت معه صحيح مجرب * (اعلم) أن للشعراء ألفاظا سارت بينهم حقائق عرفية وان كانت في الاصل مجازا لكثرة ورودها في كلامهم وتعاطيهم استعمالها لانهم أصوا دلك مرة بعد أولى وتكررها على ألسنتهم * فمن ذلك السلافة والعسل اذا أطلقوهما فمرادهم منهما الريق * والنرجس اذا أطلقوه فمرادهم منه العيون * وكذلك السيف والسحر * والسقم اذا أطلقوه فمرادهم منه الاهداب * والغصن اذا أطلقوه فمرادهم منه القوام * والكثيب اذا أطلقوه فمرادهم

منه الردف * والورد اذا أطلقوه فهم منه الوجنة * والرمان اذا أطلقوه فهم منه النهد والاقاحي اذا أطلقوه فهم منه الثغر * والطلع اذا أطلقوه فهم منه الاسنان * وكذلك البرد والدر * والعناب اذا أطلقوه فهم منه الشفة * وكذلك العقيق * واذا أطلقوا الآس والبنفسج أوالريحان فهم منه العذار * كل هذه الاشياء انتقلت عن وضعها الاصلي وصارت حقائق عرفية بنقلها الاصطلاح الى هذه الاشياء وما أحسن قول الشاعر

واستمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

﴿أحجية في السائل﴾
يا فاضلا لا حرده توالى * وهو على السائلين منعم
أجب سؤالي بلا توان * ما مثل قولي الشتاء أطعم

﴿أحجية في ...﴾
يا فاضلا لا سار عنه ذكر * بين أهل الآداب أجمع
... فلا ... * قول ... مستمتع

﴿أحجية في ...﴾
يا من أضحى عن الاحسان ... * ... قرلي ... داد

﴿أحجية في ...﴾
امتيه بالآداب ... * في كل معنى أصلا وفرعا
أرضع النادمت في نعيم * ما مثل قولي أجب شرعا

قيل ان الخليل بن أحمد صاحب عروض الشعر رحمه الله أتى اليه رسول الخليفة ... وهو جالس ... فقال له الرسول أجب أمير المؤمنين فقال له الخليل ... (فائدة) أصحاب النوادر * ابن عتيق * أشعب الطماع * ... أبو العبر * أبو العنبس * ابن الجصاص ... (فائدة) ... النبي صلى الله عليه وسلم ...

... المختار من مضر * ... الحسن
كجعفر والد ... المصطفى ثم * ... وأبي سفيان والحسن

أما جعفر فهو ابن أبي طالب * وأما قثم فهو ابن العباس * وأما السائب فهو ابن عبيد جد الشافعي * وأما أبو سفيان فهو ابن الحارث بن عبد المطلب * وأما الحسن فهو ابن علي بن أبي طالب (فائدة) أطلحات المعدودة في الجود * طلحة بن عبيد الله أحد العشرة وهو طلحة الفياض * طلحة الخير طلحة الجود هو ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي طلحة الندى هو ابن عبد ... يعرف ... طلحة الطلحات هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعي ﴿فائدة﴾ اجواد الاسلام عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ... بن ... سعيد بن العاص بن سعد بن العاص ... عبد الله بن عامر بن كريز ... عبد الله بن الزبير ... عمر بن عبد الله بن معمر التيمي ... عبد الله بن خالد ... ابن أبي ...

ابن يربوع بن حنظلة أسماء بن خارجة بن حصين بن بدر الفزاري عبيد الله بن أبي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ترجمه﴾ الجواد المكرم النبيل العظيم الرئيس الكامل العالم الفاضل عزيزي وسيدي وصاحبي وابن بلدي الاديب الالمعي الحاذق الحسيب النسيب السيد صادق نجل العالم الفاضل الصالح العاقل السيد عبد المطلب الحسيني المكي سيد شريف النسب ورئيس رقي الى أعلى ذروة الرتب وامام مقدم في محاريب البلاغة والادب الناظم الباهر الاديب اللوذعي الماهر الناثر على الطروس فاخر الجواهر لو رأى نظمه المتنبي لأذعن له فخرا وفضلا ولو شاهد نثره الفائق الحريري لقال له أهلا برئيس المنشئين وسهلا له المكارم الأريحيه والهمم العلويه طلب العلوم بمكة المشرفة واجتهد في تحصيلها فاطلع باجتهاده على جلها وتفاصيلها وبحر في فنون علوم الادب فنال منها الارب ثم سافر الى الهند فاقام بها مدة وحصل من الاموال عدة ثم عاد الى مكة المشرفة وهو مشرف مبجل في مركب الملا عبد الغفور فتح جنك الاول فانكسر بقدرة الحكيم القادر في مرسى عابر وذهب كل ما جاء به من نقود وذخائر فدخل مكة صفر اليدين وآب بخفي حنين فأقام بها مدة وقاسى فيها في الحقيقة عظيم الشدة ثم أبت همته العليه عن الاقامة على الاذلال والعسر والاقلال لانهما من سيمة الجهال

ولا يقيم على ذل يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له أحد

فأخذته الحميه والهمة الهاشميه فكر راجعا الى الهند وتسلى عن هوى ليلى وهند فأقام ببندر سورت أياما ثم رحل الى شاهجهان آباد واجتهد في تحصيل المناصب وعلو المراتب فأظهر الرياسة والنظام واقبلت الدنيا منقادة اليه بازمام فهو اليوم من جملة الامراء الاجواد في شاهجهان آباد ركن الغرباء وابناء البلاد ثم رفعه الامير سعادت خان بقدرة الملك السلطان رتبة عليه وفاه منصب البخشيه يعني أمير الجيوش بلغة الهنديه فما زال عنده في منصب كبير وكرم شهير بين الكبير والصغير والغني والفقير على الخصوص مع ابناء بلده فانه قلد اعناقهم بورقه وعسجده الى أن دعاه الى قربه مالك الملك ورزاق العباد ونقله من منصب الدنيا الفاني الى منصب الأخرى الباقي من شاهجهان اباد رحمه الرحيم الرحمن * وأسكنه في أعلى فراديس الجنان * مع الحور والولدان وله نظم رقيق حال * ونثر أنيق كالدر الغالي * يشتاق اليه أهل الآداب والنفوس السامية * شوق المريض الى العافية * فمن نظمه قوله متغزلا

جارت على مهجتي ظلما وما عدلت * فليت شعري الى من في الهوى عدلت
هيفاء كم أسرت صبا وكم قتلت * وكم قلوب شجوت يوم النوى وقلت

بسحرها أسقمت جسمي ووجنتها * تسعرت نارها في مهجتي وغلت
تريك بدرا إذا ماست على غصن * فاعجب لها بأنه بدر الدجى حملت
منها الغصون حديث البان ترفعها * عن القوام وعندي صح ما نقلت
ما الظبي إن نفرت ما الغصن إن خطرت * ما الصبح إن سفرت ما الليل إن سدلت
فالبدر إن ظهرت لم يبد من خجل * والشمس إن أبصرتها في الضحى أفلت
والنرجس الغض منها غض ناظره * من الحيا وخدود الورد قد خجلت
تصدرت لبلائي وهي فارغة * وبالصدود لقلبي في الهوى شغلت
تقلدت بسيوف من لواحظها * ولي بما اهتز من أعطافها عقلت
مليكة بكنوز المال مسرفة * لكن بدينار ذاك الخد قد بخلت
سحارة الطرف للألباب سالبة * كأن بالسحر عيناها قد اكتحلت
لا واخذ الله هاتيك العيون بما * أسدته من فتنة دينا وما فعلت

وكنت قد جمعت شيئا كثيرا من رقيق شعره * وأنيق نثره * فلم أدر أين ضاع مني * لكن هذه القصيدة التي أثبتها سالمة هي عن الجميع تغني * كتب نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي الى الامام الناصر يعرض بالوزير القمي وكان يدعي انه شريف علوي

خليلي قولا للخليفة أحمد * توق وقيت الشر ما أنت صانع
وزيرك هذا بين أمرين فيهما * صنيعك يا خير البرية ضائع
فإن كان حقا من سلالة أحمد * فهذا وزير في الخلافة طامع
وإن كان فيما يدعي غير صادق * فأضيع ما كانت لديه الصنائع

فلما وقف الناصر عليها كتب بسبب تغيره عليه وأمر بحبسه فخرج اليه مملوك كان فيه حسبها عليه وضربه بدواته على رأسه وحمله الى المطبق فكتب الى الخليفة

أنا في الطين إن أحرقني * فتيقن أنني أنت الياقوت
عرف الشيخ كل من حاك لكن * نسج داود ليس كالعنكبوت

فكتب الخليفة الجواب اليه

نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت

اختبرناك فعرفناك * واخبرناك فصرفناك * والسلام (والياقوت) سيد الاحجار التي لا تذوب ولا تتكلس بالنار زعموا انه يتكون في كهوف الجبال وينضج في عشر سنين وعلة تكونه ان مياه الامطار التي ترشح في المغارات والكهوف متى لم تجد ما يخالطها من الترابية والطينية وطال وقوفها هنالك ازدادت صفاء وتعلا وغلظا بتسليط حرارة المعدن على تجفيفها وطبخها فانعقدت وصارت حجارة صلبة شفافة وتكون ألوانها وحمرتها ونوعها

بسبب أنوار الكواكب المستولية على ذلك الجنس من الجواهر على تلك البقاع على ما زعم
أصحاب الكلام فى أحكام النجوم فانهم يقولون السواد لزحل والحمرة للمريخ والخضرة
للمشترى والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والملون لعطارد والبياض للقمر
وأصحاب الكلام فى الطبائع يقولون سبب اختلاف الالوان بقاع الارض التى تكون
فيها ذلك لان الماء اذا وقع عليها أو غاص فيها ودام تغيره بما انحل فيه من يبس الارض وتسخين
الشمس له فعلى قدر حرارته يتلون واذا اشتدت حرارته وأفرطت واستولى عليها اليبس
عرض له السواد وظهر على أعلاه لطفت الحمرة التى هى عن الحرارة المعتدلة فى الجنس
وربما طرحت لونها ونورها الى خارج مع ظهور السواد فقام بينهما لون الاسمانجونى
وان كانت الحرارة معتدلة انعقد أحمر وهو أجود الياقوت واذا قصرت الحرارة عن غاية
الرطوبة لها انعقد أصفر وان أفرطت الرطوبة واستولت على الحرارة انعقد أبيض صافيا
والاسمانجونى والاصفر اذا وضعا على النار ابيضا ولا يتغيران من البياض وهذه الالوان
الاربعة يشملها جنس الياقوت والاحمر ينقسم الى أربعة أصناف الرمانى وهو
أشدها حمرة وأكثرها صفاء ويوجد منه ما وزنه اثنا عشر مثقالا ثم الوردى وهو أردأ
أنواع الاحمر ويوجد منه ما وزنه ثلاثون مثقالا ثم الحمرى وأردأه ما قرب الى البياض ثم
الاحمر العصفرى وأردأه ما قرب من لون الورس وأما الاصفر فمنه الرقيق الكثير الماء ثم
الخلوقى وهو أشبع صفرة من الاول ثم الجلنارى وهو أشبع من الخلوقى وأشد منها
وأكثر ماء وهو أكثر من أنواع الاصفر ويوجد من هذه الاصناف ما وزنه أربعون مثقالا وأما
الاسمانجونى فمنه الازرق واللازوردى والنيلى والكحلى وهو أردؤها ويوجد منه ما وزنه
أربعون مثقالا وأما الابيض فمنه المهاوى وهو أشدها بياضا وأكثرها ماء وأعلاها شعاعا
ومنه الذكر وهو أردأ الاصناف من الياقوت والرمانى أعلاها وأغلاها وهو الشبيه بحب
الرمان الغض الخالص الحمرة الشديد الصبغ الكثير الماء (ذكر القيمة) ان قيمة المثقال
الفائق من الياقوت ثلاثة آلاف دينار وأما فى الدولة العباسية فكانت قيمة
الجيد منه اذا كان وزن طسوج يساوى خمسة دنانير وضعفه عشرين دينارا وسدس مثقال
ثلاثين دينارا وثلثه مائة وعشرين دينارا ونصف مثقال أربعمائة دينار والمثقال
بألف دينار هذا مقرر بين الجوهريين مع كثرة الجواهر فى ذلك الزمن والرمانى مثقاله
ثمانمائة دينار والارجوانى بخمسمائة دينار والجلنارى بمائتى دينار والعصفرى بمائة
دينار والبنفسجى بثمانين والوردى دون ذلك وكان فى خزانة الامير [illegible]
درة شكلها شكل حبة العنب وزنها اثنا عشر مثقالا قومت بعشرين ألف دينار قال ابن
سينا [illegible] بورقة الآس لانه على شكلها وزنه مثقالان الا شعيرتين اشتراه بستين
الف دينار قال ابن سينا ومن خاصية الياقوت انه يفرح ويقوى القلب ويقاوم السموم وقال ابن

زهر شرب سحيقه ينفع الجذام والتختم به ينفع حدوث الصرع انتهى (وخاصية) الياقوت انه
يقطع جميع الحجارة الا الماس فانه يقطعه [illegible] ومانيته وشدة الشعاع واللألأة
والثبات على النار وهو لا يجلى الا على صفيحة من نحاس بكاس النازع المائي وهو ان يحرق
حتى يصير كالذرة ثم يسحق بالماء حتى يعود كالغراء ثم يجلى به الياقوت لانه يخرج من معدنه
وظاهره مظلم [illegible] الى الجلاء [illegible] بباطن الحجر [illegible] وهو ما نصبت [illegible]
حرارة [illegible] في الطحين [illegible] ثم يلقى في النار ويوقد عليه
بالحطب الجزل [illegible] أو اصفر لم يدخل النار الا ان
كان في الاسمانجوني [illegible] يدخل قليلا بقدر ما ينغسل عنه فان زيد في حميه انسلخت لونيته
وابيض وصار كالبلور وما أحسن قول البلخي

أقبلن نحو [illegible] * شمس الكساة [illegible] النظر
كذا اليواقيت [illegible] * [illegible] في الحجر

{وقال بعضهم في مليح اسمه ياقوت}

يا قوت ياقوت قلبي المستهام به * من المروءة أن لا يمنع القوت
مكنت قلبي وما تخشى تلهبه * وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

وأما السمندل فقال الصفدي في شرح لامية العجم قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد
الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال أخبرني عز الدين عبد العزيز الحلبي المعروف
بالكوكبي ان السمندل شيء يشبه القطن ونسج العنكبوت وجد بأرض الهند وانه قابل جسد
لا تؤثر فيه الا [illegible] وقال الشيخ العلامة صلاح الدين محمد بن البرهان ان [illegible]
[illegible] شيء يشبه القطن أو الصوف اذا وقع في النار لم يحترق منه شيء البتة
قال وأخبرني الشيخ شمس الدين أنه شاهد عند الامير علاء الدين علي بن عبد [illegible]
المصرية منشفة قدر طولها [illegible] [illegible] الوجه واليدين فاذا
[illegible] في النار [illegible] أو غيره
(وحكى) [illegible] بالقاهرة [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] شرف الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحديد [illegible]
[illegible] في الحائل [illegible]
[illegible]

أو دخل التنور أو حمل النار فإنها لا تؤثر فيه البتة وكذلك إذا دهن الإنسان بدنه بدهن ضفدع لا تحرقه النار أبدا وهذه الخصوصيات كثيرة في الدهانات فإن كانت الريشة التي ذكرناها من طائر ولها هذه الخصوصية فنقول هذا يؤيد حجة الأشاعرة في دعواهم أن الله تعالى يخلق الاحراق للنار عند قربها من الأجسام وليس الاحراق للنار بطبعها ويخلق الشبع عند تناول الخبز وليس الشبع بنفس الخبز ويخلق الري عقيب شرب الماء وليس الري بنفس الماء فإنا رأينا من يفرط في أكل الخبز ولم يشبع ومن يفرط في شرب الماء ولم يرو وما ورد في الأخبار الصحيحة من بقاء الحيات والعقارب في نار جهنم وعظم مقاديرهن فيها وهن حيوانات وليس هذا إلا منتهيا إلى الفاعل المختار سبحانه وتعالى وهذا الطائر يمكن أنه يتولد في النار كما يتولد في كور الزجاجين الحيوان المسمى بالسمندوت وهو أشبه شيء بسام أبرص لا يزال حيا ما دام في النار وهي مضطرمة فإذا انطفأت وبرد المكان مات وقال ارسطو لا يبعد أن يكون في كل عنصر حيوان يتولد فيه كما يحكى أنه في بلاد الترك طيور بيض إذا حصل لها مرض معروف عندهم حلقت في الهواء ونزلت ومعها حية بيضاء قدر الشبر فأكلها فتبرأ مما تشكوه وذكر ارسطو أيضا السمندوت المذكور تأييدا لما ادعاه انتهى (فائدة) سمت العرب ساعات النهار بأسماء الأولى الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال ثم الدلوك ثم العصر ثم الأصيل ثم الصبوب ثم الحدود ثم الغروب ويقال فيها أيضا البكور ثم الشروق ثم الإشراق ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الأصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الغروب (فائدة) أسماء الشهور عند العرب محرم المؤتمر صفر ناجر ربيع الأول خوان ربيع الثاني بصان جمادى الأولى الحنين جمادى الآخرة الربى رجب الأصم شعبان العادل رمضان الناتق شوال وعلا ذو القعدة ورنة ذو الحجة برك وما أحسن قول الشاعر وهو من أبيات المعاني وفيه تورية لطيفة

وشهور ينعم عن حبيب * دورها الخمس مايع الشهب

لو منى الدهر ذلك في [illegible] * بما رأى [illegible] في رجب

حكى أن أبا الحسين الجزار وسراج الوراق [illegible] إلى طريق الخمار [illegible] سراج الوراق [illegible]

[illegible] بعض الطلبة [illegible] فقال

[illegible] بالأحرف * [illegible] لا مر الحروف

[illegible] * [illegible] الحروف

[illegible] بديع الزمان الهمذاني [illegible] أبا الحسين بن فارس صاحب المجمل [illegible] رسالة [illegible] نعم أطال الله بقاء الشيخ إنه الحمأ المسنون

[illegible] * [illegible] الناس لآدم * وإن كان العهد قد تقادم * [illegible] فسد الزمان *

[illegible] * [illegible] آخرها * وسمعنا أولها * أم

في الدولة المروانية * وفي اخبارها * ما يكسع القول بأغيارها * ام في السنين الحربية * والسيف يغمد في الطلى * والرمح يركز في الكلى * والحرتين وكربلا * ومنية حجر في الفلا * ام البيعة الهاشمية * والعشرة براس * من بني فراس * ام الايام الاموية * والنفير الى الحجاز * والبعوث على الاعجاز * ام الامارة العدوية وصاحبها يقول * وهل بعد الصعود الا النزول * ام في الخلافة التيمية * وهو يقول * طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام * ام على عهد الرسالة * ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة * قد ذهبت الامانة * ام في الجاهلية ولبيد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

أم قبل ذلك وأخو عاد يقول

بلاد بها كنا ونحن من اهلها * اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام انه قال

تغيرت البلاد ومن عليها * ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة * أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء * ما فسد الناس * وانما اطرد القياس * ولا أظلمت الايام * وانما امتد الظلام * وهل يفسد الشيء الا عن صلاح * ويمسي المرء الا عن صباح * انتهى (قلت) استدل بعضهم بهذه الآية الكريمة على انه كان قبل آدم خلق آخر في الارض وانهم أفسدوا فيها وأهلكهم الله تعالى لان الملائكة قالت أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقال آخرون لم يسكن الارض قبل آدم خلق آخر غيره وانما الملائكة علموا أن ذرية آدم يفسدون في الارض من قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا الخليفة الذي يحكم بين الخصوم والخصم اما أن يكون ظالما أو مظلوما ومتى حصل التظالم بينهم حصل الفساد في الارض وسفك الدماء فلهذا قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء انتهى * فلما أسفر صبح سادس عشر جمادى الثاني * بالعز والسعد والتهاني رحلنا من كرمانشاه في وقت مأمون * واتينا بيستون * وهو اسم لجبل عظيم * وتحته قرية لطيفة تنسب اليه * وبها خان حصين لمن يأتي من المسافرين * وهناك عين ماء تحت ذلك الجبل أبرد من الثلج وأحلى من العسل * ومعنى بيستون يعني من غير عمد بلسان الفرس والجبل منحوت من أوله الى آخره كأنما قسم بالمنشار نصفين وبه صورة خمسة من الرجال منقوشة على صخرة في ذلك الجبل قبل الاول في دبر الآخر وهكذا الى الآخر وصانع هذا فرهاد البهلوان وعلى قدر أربعة فراسخ من ذلك الجبل جبل آخر يسمى أيضا بيستون وله قصة عجيبة مشهورة عند الاعجام بين الخاص والعام وهو ان ملكا من ملوك الفرس يسمى خسرو وله زوجة تسمى شيرين وكانت عديمة المثال في الحسن والجمال والتيه والدلال فولع بها هذا البهلوان فرهاد وكان قويا شجاعا من الجبابرة الشداد فلم يزل من حبها يهيم ويسكن بعد الخيبة قلبا من حبها نار الكليم وكثرت لاجلها على الملك ضراوته وانتهت به شدة وداعتها

عشق رآه وكان الملك كلما أراد وقوعه فى شباك المهالك لم يقدر على ذلك لبطش فرهاد وقوته واقدامه وشدته فلما رأى حال الملك الوزير وما يقاسيه من هذا الامر الخطير والحال العسير مع هذا الجبار الكبير قال له الرأى عندى أن تأمر شيرين بارسال كتاب تعطف له واين و يكون مضمونه انى أحبك محبة صادقه لما سمعت بهمتك العالية التى هى بالافلاك لاحقه وانى سوف أحتال على قتل الملك خسرو وأصل بنفسى اليك وانما أولا أشرط شرطا عليك وهوانك تنحت لى بيتا بأعلى جبل بيستون يعجز عن مثله الذين كانوا ينحتون بكل ريع آية يعبثون فاذا تم ذلك أصل اليك هنالك فهو لا شك اذا اغتر بهذا الكلام يسعى اليه فى نيل المرام لانه عاشق مستهام

و يرتاح للمعروف فى طلب العلى * لتحمد يوما عند ليلى شمائله

فلا يفرغ من هذا العمل الا بعد أعوام عديده فنحن ندبر الحيلة على قتله فى هذه المدة المديده فاستصوب الملك رأى الوزير الصالح وانفتحت له أبواب المصالح فأمر اذ ذاك شيرين بارسال الكتاب اليه لعل ان تتم الحيلة عليه فلما وصلت فرهاد الرساله وسمع هذه الاشاره من تلك الغزاله اشتعل قلبه بالعشق كاشتعال الذباله وراق فكره وانشرح صدره ثم انه أخذ بيده قدوما وصعد على جبل بيستون فنحت به بيتا من رآه صار من حسن صنعته مفتون واتخذ فى ذلك الجبل صنائع يحتار فيها عقل كل صانع ومكر كل بارع وفى ذلك يقول بعض شعرائهم بالفارسيه

بى ستون را عشق كند و شهرتش فرهاد برد * صد جفا با بل كشيد و برك كار باد برد

وملخص الكلام معناه ان هذا البيت المنحوت من هذا الجبل نحته قوة العشق لا قوة فرهاد فلما تم له البنا وأيقن انه قد بلغ المنى أرسل الى شيرين وطلب منها وفاء الوعد بالوصول فى الحين فأخبرت الملك الخبر ووقعت عليه الاثر فتغير حاله وزاد همه و بلباله وطلب الوزير وسأله التدبير فطلب الوزير اذ ذاك عجوزا مشهورة بالعياره والمكر وجهها اماره فخلع الخلع عليها وأسدى بالعطاء اليها وسألها أن تحتال فى قتل فرهاد وتخلص من اذاه العباد والبلاد فأخذت العجوز الخلع والاموال وشرعت تدبر فى قتل فرهاد وتحتال فصنعت خبزا وحلوى فى الحين ومضت الى فرهاد وكان جالسا فى انتظار شيرين فخير انه سلم عليه ووضعت الخبز والحلوى بين يديه وكان فرهاد جائعا اذ ذاك ولم يعلم ما خبئ له هنالك

كم حسرة لذة لمرتقب * من حيث لم يدر أن السم فى الدسم

فاخذ يأكل وجعلت العجوز تئن وتبكى * وتنحب وتشتكى * فالتفت اليها فرهاد وقال لها ما الذى دهاك * ومن بشر رماك * فقالت العجوز يا ابن الجواب * أبكى على من صنعت هذه الحلوى لاجلها * وتأسفى على ذلك الوجه الصبيح * والقوام الرجيح * كيف سكن تحت التراب * وفارق الاتراب * فقال لها ويحك ومن صاحبة هذه الحلوى * التى حلت بها البلوى * فقالت له اعلم

انى امرأة غريبة عن الاهل والاوطان * واتيت في هذه الايام الى بلدة شهربان * فاتفق
دخلت الحمام * في بعض الايام * فرأيت فيه نسوة حسان * كأنهن من حور الجنان * قد
دررن من رضوان * وبينهن غادة ليس لها في حسنها نظير * يخجل بضوء محياها البدر المنير *
فسألت عنها فقيل لي ان هذه شيرين * زوجة الملك خسرو ذات العطف واللين * فصرت اردد النظر
في جماله * وبهت من فرط تلك الدلاله * ثم اني بعد مضي ثلاثة أيام * من هذا الكلام * رأيت
جنازة تمشي خلفها الخاص والعام * وهم لابسون السواد * حتى ملك البلاد * فسألت
عن هذا الميت الكبير * هل هو من اهل الملك أم الوزير * فقيل لي ان هذه شيرين ذات الطلعة
البهيه * قد تجرعت مرارة كأس المنيه * وهذه الحلوى تصدقت على قبرها المرحوم * ولكل
امرئ أجل معلوم   كل ابن انثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول
فحين سمع فرهاد هذا الخبر * زعق زعقة تدوت منها البلاد * وحلق بالقدوم الذي كان بيده
في الهواء ... على راسه * فادّاه الى ان ... القدوم في أم راسه * فمات من تلك الضربة
وسكنت حواسه * وخمدت أنفاسه * فلما بلغ الملك خسرو هذا الخبر * وتحقق ان فرهاد قد هلك
ولم يبق منه الاثر * انشرح صدره وضحك وجهه واستبشر * ثم طلب تلك العجوز واعطاها بالمال
وأصلح أمورها والاحوال * وهذا الجبل الآن يعرف ببيستون فأقمنا به يوما ورحلنا فاتينا على
قرية تسمى صحنة وأقمنا بها يوما ورحلنا فاتينا على قرية تسمى كنكاور وأقمنا بها يوما ورحلنا
فاتينا على قرية تسمى نلسه وأقمنا بها يوما ورحلنا فاتينا على قرية تسمى كسبنا وأقمنا بها يوما
ورحلنا فاتينا على قرية تسمى ديزاباد وأقمنا بها يوما ورحلنا فاتينا على قرية تسمى صارو وأقمنا
بها يوما ورحلنا فاتينا على قرية تسمى المشهد وأقمنا بها يوما ورحلنا فاتينا على قرية شهركرد
وهي بلدة ... للضيف الذي الطعام ... ثمن بخس فاقمنا بها يوما
ورحلنا فاتينا باغ شاه ... اسمه ... شاه ... الذي في ذلك المكان ...
قرية طيبة تنسب اليه وبها خان ... للتجار والمسافرين وبها تصنع الاحقاف ...
للارجل وهي في غاية من حسن الصنعة ونقش العجيب واللون الغريب * (فائدة) الباغ
البستان جمعه باغات وهو معرب ولم يذكره صاحب القاموس قال العلامة المحقق محيي السيد
الصدر محمد ... بن حيدر قدس الله روحه في حاشيته على القاموس ما هذا لفظه (باب
الغين) فصل الباء (الابوغاء) التربة الرخوة الى آخر المادة ولم يذكر في مادة (ب ى غ)
الباغ بمعنى البستان وقد قال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات ما هذا لفظه قوله
في الوسيط في باب بيع الاصول والثمار لفظ البستان الباغ هو بالباء الموحدة والغين المعجمة
وهو البستان وهي لفظة فارسية وذكر أبو عمرو في شرح الفصيح عن الاصمعي انه كان في
... ... وقال الكسائي ...
... ... وكلام يشعر بان اللفظ معرب ان لا ...

لم يذكره الفقهاء فيما نطق به العرب في بيوع الأصول والثمار ومما يدل على تعريبه قول
أبي الفتح البستي

لا تنكرن إذا أهديت نحوك من * علومك الغر أو آدابك النتفا
فقيم الباغ قد يهدي لصاحبه * برسم خدمته من باغه التحفا

وقد أورد هذين البيتين أبو منصور الثعالبي في خطبة كتابه ثمار القلوب في المضاف والمنسوب وأبو الفتح البستي من أئمة علوم الأدب فلو لم يكن اللفظ عربيا أو معربا لم يستعمله وهذا الاستدلال على طريقة احتجاج الزمخشري بكلام أبي تمام وقوله نزل ما يقوله منزلة ما يرويه وقد ذكرنا ذلك في غير موضع من هذا الكتاب ويؤيد ما ذكرنا إيراد الثعالبي وهو من أئمة الأدب والمصنفين في اللغة للبيتين ولم ينبه على لحن البستي إذ لو لم يكن اللفظ معربا لكان البستي لاحنا مخلا بالفصاحة والله تعالى أعلم * فأقمنا به يوما ورحلنا فأتينا على قرية تسمى ميشيان وأقمنا بها يوما ورحلنا فأتينا على قرية تسمى قوقه ويوجد بها عسل في نهاية الكبر يبلغ وزن الصحن ثلاثة أرطال بل أكثر وهو حلو كالسكر فأقمنا بها يوما ورحلنا فأتينا على قرية تسمى در[illegible] وهي مشهورة بالبرد الشديد المهلك فأقمنا بها يوما ورحلنا فأتينا على قرية تسمى چالسياه وهي مشهورة أيضا بالبرد الذي لا يطاق وأقمنا بها يوما ورحلنا فأتينا على قرية تسمى أوشهروان فأقمنا بها يوما ورحلنا وكل هذه قرى مذكورة [illegible] مشهورة [illegible] والأنهار والأشجار والأزهار [illegible] لكثرة ما [illegible] الصباح * وفاح نشر [illegible] والدين صاح * في يوم الأحد حادي عشر رجب الفرد * تمام [illegible] واحد وثلاثين من هجرة سيد المرسلين * دخلنا بالعز والفرح والأمان * دار السلطنة الصفوية أصفهان

(فائدة) أصفهان مدينة عظيمة من أعظم المدن طيبة التراب صحيحة الهواء عذبة المياه كثيرة الأشجار * أنيقة الأزهار * مختلفة الثمار قيل إنها من بناء الإسكندر وكان اسمها في قديم الزمان اليهودية قال ابن إياس في نشق الأزهار وسبب ذلك أن بخت نصر لما وصل إلى أصفهان وجد ماءها وهواءها وترابها يشابه تراب بيت المقدس فاختارها وطنا وأقام بها وعمرها ووجد الحنطة لا تسوس بها واللحم لا يتغير من طيب هوائها وهي في الحقيقة دمشق الثانية وأهلها مشهورون بالشجاعة والرياسة والتكبر على غيرهم من العجم ولهم اليد الطولى في الصناعات الدقيقة المحكمة في [illegible] والاعتبار [illegible] محمد بن [illegible] وهم في غاية من الصناعة [illegible] مرصوف حيطانه بالأحجار الملونة المعروفة [illegible] وأصله من أرض [illegible] ويخرج إلى كرمان [illegible] الأديب [illegible] أبو الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني والحافظ أبو نعيم صاحب حلية الأولياء [illegible] ثلاث وعشرين وخمسمائة

والامام الراغب صاحب كتاب الذريعة والشيخ كمال الدين بن اسماعيل الاصفهانى الشاعر
والوزير مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن على الاصفهانى الشاعر المشهور بالطغرائى
صاحب لامية العجم * الآتى ذكر ترجمته ان شاء بارئ النسم * وينسب اليها غير ذلك من العلماء
والشعراء فنزلنا بدار معدن الجود ومنبع الكرم * الامير حسين قلى بيك ايشك آغاسى باشى
الحرم * وقد قدمنا معنى هذا الخطاب * فى أوائل الكتاب * فى حاشية مطبع السلطان * ما ادلاه
وأعلاه من مكان * وأقمنا باصفهان المحروسه * الطيبة البهية المأنوسه * ونحن بعيشة هنيه *
جميلة مرضيه * بلدة لا مثيل لها فى البلاد * كأنها ارم ذات العماد * بها الانهار السائحه *
والازهار الفائحه * والفواكه المختلفة الاشكال * والاطيار الغريبة المثال * والقصور
العاليه * والدور الغاليه * والحمامات العظيمة اللطيفه * قيل انها حصرت فبلغت فكانت
اثنى عشر ألفا * والخانات المعمورة بأنواع البز العزيز القيمة والمقدار * قيل انها حصرت
سالفا * فكانت ستة آلاف والمساجد الكبار * المشرقة بالانوار * قيل انها حصرت آنفا
فكانت اثنى عشر ألفا والاسواق العامره * ذات الخيرات الوافره * وجميعها مسقفة على بناء
لطيف وعقود لطيفة وأرض المدينة كلها مرصوفة بالاحجار المنحوتة فأما سوق القيصرية
ياصاح * فان النفوس الى رؤياه ترتاح * وبه من انواع البز * ما غلا قدره وعز * وبها كل بستان
كأنه من رياض الجنان * فأما بستان جهار باغ * فجل من أنشأه وصاغ * وهو كناية عن أربع
بساتين * حافة من طرف الشمال واليمين * وممتدة من دار السلطنة الى بستان هزار جريب
نحو ميل أو أكثر وهذا هزار جريب * بستان يحار فى حسن صنعته الحكيم اللبيب * وهو
كناية عن ألف جريب طولا وعرضا بناه الشاه عباس الاول وهو حاكم فى الصدر آخر هذه
البساتين وبه عمارات عجيبه * وصناعات غريبه * وكله مزخرف بالذهب والفضة واللازورد
وسائر الالوان من داخل وخارج وهذه الاربع بساتين التى ذكرناها حافة من طرفيه
وكلها مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد وأنواع الدهانات * الغريبة الصفات * وفيها
قصور عاليه * وغرف ساميه * وبين هذه البساتين نهر عظيم مرصوف بالاحجار اللطيفة
وبوسط النهر ثلاث برك كل بركة بينها وبين الاخرى فاصلة بقدر رمية سهم وعلى كل بركة سلسبيل
منقوش لطيف وعلى طرف النهر مغروس أنواع الاشجار * ومفروش أصناف الازهار * ومن
طرفى تلك الاشجار الاسواق العظيمه * والقهاوى الواسعة الوسيعه * ومقابل الاسواق
والقهاوى غرف مبنية مزخرفة بالذهب والفضة من أول البساتين الى آخرها من الطرفين
وكل غرفة بنى على شكل واحد * ومدرج أساد * فانها نزهة تلك البلاد * وهى مدينة عجيبة الشكل
من فوق بستان هزار جريب المذكور بجبل أنشأها الشاه سلطان حسين وأنفق على
بنائها أموالا جمة وبنى بها سورا كالدرة الباهره * تعجز عن حصرها الا كابره * ويحيط بها
بستان عظيم كأنه من جنان النعيم * وغرس به صنوف الاشجار * مختلفة الثمار * وبه من

أنواع الازهار * وأصناف الاطيار * ما تحار فيه عقول ذوي البصائر والابصار * ويشق هذه المدينة نهر عظيم يصب في بركة تحت القصر واسعة عظيمة طولها نحو مائتي ذراع في عرض ذلك وعلى أكناف تلك البركة قصور مشيدة مزخرفة بالذهب والفضة وسائر الدهانات الغريبة الالوان ومن خارج القصر قصور عظيمة للامراء والوزراء ومقابل كل قصر بستان عظيم وبه حمام فريد الصنعة والشكل وأما بستان الشبكه * فان القلوب به مشتبكه * وهو بستان عظيم وكل جداره مشبك وأما بستان باغ نظر * فانه يجلو حسنه النظر * سمي بذلك لانه واسع على مد النظر * وأما بستان الطاوس خانه * فما أحلى شكله وبنيانه * وكله مشبك من اعلاه باسلاك الاصفر وداخله جميع أنواع الاطيار وأجناس الوحوش من كل الاشكال من ذي مخلب وناب وهي سيبة داخل البستان عدا السباع فانها محبوسة داخل الاقفاص وأما بستان سعادة اباد * فتكل عن وصف حسنه ورونقه ألسنة العباد * وكل هذه البساتين سلطانيه * وأما بساتين الرعيه * فلا يحصيها الارب البريه * وأما قنطرة الماء المسماة بالرود خانه * فان القلوب الى رؤياها طمآنه * وهي مبنية على نهر الماء عرضا وطولها نحو نصف ميل وعرضها نحو ثمانية أذرع بذراع الشاه وهو ثلاثة أشبار مبنية على عواميد عظيمة من الحجر الصلد المنحوت وعقود لطيفة بقدر ثلاث قامات من الماء الى أعلى العواميد ومن فوق العواميد مبنى بالآجر اللطيف المحكم على قواعد لطيفه * ومجالس أنيسة نظيفه * وكلها مشرفة على الماء والبساتين * من الشمال واليمين * ونعم ري ان هذا لهو النعيم المقيم * ذلك تقدير العزيز العليم * ومنها كل حارة بهيه * كأنها مدينة مجيه * وكلها ذات أسواق عامره * بالخيرات الوافره * وبساتين واسعه * وأزهار فائحه * وأنهار سائحه * وأما حارة الارامنة المسماة بالجلفا * فانها بالحسن تختال وتهتز عطفا * وبها عشرون ألف بيت عامر * هكذا سمعت من بعض الاكابر وأما حارة عباس اباد * فانها فاقت على كل حارة في تلك البلاد * وتراحمها في الحسن حارة شمس اباد وأما حارة جوباره * فما أحلاها من حاره * وأما حارة مسجد لنبون * فانها تشرح المغبون * وأما حارة شهركهنه * فانها تذهب الهم عن قلب الغريب والمحنه * وبها جامع عظيم بناه عمر بن عبد العزيز الاموي فريد البناء والصنعه وبوسطه محل مربع الشكل جعلوه شبيها بالكعبة الشريفة وأما حارة باغات * فانها تجلب المسرات * وأما حارة باغ كراب * فيبهت في حسنها الانسان * وأما حارة القلعه * فانها بهية الطلعه * وأما حارة سيد احمديان * فكأنها من رياض الجنان * وأما حارة منار كاه * فانها نزهة الغريب المولة * ومعنى منار كاه يعني حارة الرؤس بالحجارة نسبة الى المناره * وطولها خمسون ذراعا بالعمل كلها مبنية برؤس الغزلان وأنواع الوحوش مبنى بين كل ذراعين بالآجر ومن فوقه بقدر ذراع برؤس الوحوش وهي من عجائب الزمان في أصبهان قيل ان الشاه عباس الكبير خرج يوما الى الصيد فاصطيد له هذا القدر فأمر أن يبني به هذه المناره وأما حارة ذات انبطح المشهوره * فانها بالافراح معموره * وأما

حارة الخاجوياه اح * فانها تذهب الاتراح * واما ميدان الشاه * فجل من أنشاه * وهو مربع الشكل واسع جدا ومن اطرافه الاربع خيام منصوبة واسعة وحوانيت عظيمة معمورة من جميع الخيرات وكل ما تطلبه من أي شئ كان * تراه موجودا في ذلك الميدان * وهو مما تحت قصر السلطان وحاف الدكاكين والخيام من الجهات الاربع اسواق واسعه * من كل خير جامعه * ومداخل عظيمه * مزينة وسيمه * وبشق الجميع نهر عظيم وفي وسط الميدان * منصوب علم عظيم للسلطان * طوله قدر مائة وخمسين ذراعا ووضع على رأسه صينية عظيمة من الذهب الاحمر * يبلغ قيمتها ألف دينار أو أكثر * ثم تأتي الاجناد * على ظهور الخيل الجياد * بعضهم بالسهام الخوارق * وبعضهم بالبنادق * فتركض الفرسان * بأمر امامهم في ذلك الميدان * ويوقف ... السلطان * فاذا طاف الخيالة ذلك العلم * وبعد عنه من الطرف الآخر قدر رمية سهم * ... الى ذلك العلم المنصوب * والفرسان ... الهبوب * ... تلك الصينية الذهب ... سهم او بندقة فان أصابها ووقعت الى الارض فهي له وأمامه مسجد الشاه عباس * ذو قصر عن وصفه القياس * وهو عظيم واسع جدا وبابه من الفضة الخالصة ومنبره قطعة واحدة من المرمر الاخضر وله سبع درج ... وهو من عجائب الدهر * ومن طرفه الشرقي سوق الطيب * وهو سوق من دخله ينشرح صدره ويطيب * أما مدرسة الشاه سلطان حسين * فما رأت مثلها عين * وهي واسعة وبابها من الفضة النقية وبها غرف عجيبه * ومساكن غريبه * وداخلها بستان كبير ونهر عظيم * ولها رواتب يوميه * لكل طالب عباسيه * ولكل متعلم محمديه * واما سراي السلطان * فيعجز عن وصفها اللسان * واجتمعت بابن عمي العلامة السيد مرتضى * واجتمعت بابن عمي العلامة السيد كمال الدين العالم العامل السيد بدر الدين * واجتمعت بابن عمي العلامة الشيخ ... اللطيف وحضرت درسه في شرح الملا جامي على الكافية واجتمعت بابن عمي العلامة الشيخ زين الدين وكان علامة عصره * ووحيد دهره * حاز علما وعملا وفضلا * وتقى ووقارا ونبلا * ومجدا وسعدا وكمالا ورياسة ودولة وسماحا * وجاها مكينا عند السلطان والوزراء * والاكابر والامراء * ورأيت في بعض مجاميع أن هذه الابيات منسوبة له والله أعلم

لا تركنن الى هذا الزمان ولا * أبنائه أبدا واستعمل الحذرا
فان أبيت فجرب من تعاشره * حتى يقول لك التجريب كيف ترى
ترى ... لا يحسدونك في دنياك دوملق * يريك من نطقه في وده عجبا
... بالاحقاد منقلب * لا يستر الحقد ما لم يطو بالأدبا
يخفي العداوة من عجز مخادعة * حتى اذا فرصة يوما رأى وثبا
... ظاهره * لين وباطنه يستصعب العطبا

والارفود ... وأمامه ... الصف

من رمضان

لله أيامنا السوالف * سرت بها في الحمى المنهد
في مجلس الانس والتهاني * لو وقت قد طاب لي وأسعد
بأصفهان السرور حقا * والعز والسودد المؤيد
مدينة ما لها نظير * أوصافها بالصواب تحمد
فارقتها مكرها وأرجو * عودي اليها فالعود أحمد

(مسئلة) ذكرها الشيخ شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي رحمه الله في أنوار البروق قال أنشدني بعض الفضلاء

ما يقول الفقيه أيده الله * ولا زال عنده الاحسان
في فتى علق الطلاق بشهر * قبل ما بعد قبله رمضان

ثم انه بعد ذلك ذكر قريبا من كراسة من كلام شيخه جمال الدين بن الحاجب ومن كلام نفسه وقال ان البيت الثاني ينشد على ثمانية أوجه بالتقديم والتأخير والتغيير مع اللفظ في الحقائق دون المجاز وصحة الوزن وكل بيت منها يشتمل على مسئلة من الفقه في التعاليق الشرعية والالفاظ اللغوية وتلك المسئلة تشتمل على سبعمائة وعشرين مسئلة من المسائل الفقهية والتعاليق اللغوية بشرط التزام المجاز في الالفاظ واطراح الحقائق وعدم الوزن ثم ذكر من كلام ابن الحاجب أن البيت الثاني ينشد على ثمانية أوجه لان ما بعد قبل الاول قد يكون قبلين وقد يكون بعدين وقد يكون مختلفين فهذه أربعة أوجه كل منها قد يكون قبله قبل وقد يكون قبله بعد صارت ثمانية أوجه وذكر قاعدة ينبني عليها تفسير الجميع وهي انه كلما كان قبل وبعد فألغهما لان كل شهر حاصل قبل ما هو بعده وحاصل بعد ما هو قبله فلا يبقى بعد حينئذ الا رمضان فيكون شعبان أو قبله رمضان فيكون شوالا فلم يبق الا ما جميعه قبل أو جميعه بعد والاول هو الشهر الرابع من رمضان وهو ذو الحجة والثاني هو الرابع ولكن على العكس وذلك جمادى الآخرة انتهى قال الصفدي في شرح لامية العجم وقد أطال الناس الكلام في تقسيم ذلك وتقديره واذا نظر الواقف عليه في ذلك تشعب ذهنه من كثرة التقسيم وترديده وقد وضعت انا ذلك شجرا لان الاشياء اذا برزت الى الخارج زادت وضوحا وزال غموضها وصورة ذلك على ما تراه في هذه الشجرة فتدبره مع مراعاة القاعدة التي ذكرها ابن الحاجب يظهر لك صحة ذلك وهي هذه

ما يقول الفقيه أيده الله ولا زال عنده الاحسان

(ينبه هنا فائدة) من النحاة والاصوليين على ان ان لا يعلق عليها الا المشكوك فيه فلا تقول ان غربت الشمس آتيك بل اذا غربت الشمس آتيك لأن اذا يعلق عليها المشكوك والمعلوم وقد جاء في القرآن الكريم في عدة مواضع كقوله تعالى ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا والشك على الله تعالى محال والجواب ان الخصائص الالهية لا تدخل في أوضاع العربية بل هي مبنية على خصائص الخلق وهذا منزل منزلة كلامهم فيما بينهم كانه قيل ان العادة بين الناس الشك في أمر الاله والرسول والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن الا بعد النظر وقيام الادلة ولهذا ورد القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وعكس هذا الايراد قولنا ان كان الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا مما لا يشك فيه والتعليق جائز فيه وان كان قد عرف علم انه قطعي والجواب انه هذه أمور مفروضة في الذهن دون غيره والمفروض في الذهن قد يحتمل انه يقع وأن لا يقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه فلهذا احسن تعليقه بان * قال الصفدي في شرح لامية الطغرائي ذكرت بالتعليق هنا انه وقع ببغداد فتيا صورتها في رجل قال لزوجته ان ثم وقف عند ان فانت طالق فقرأه جميع من افتى فيها ان ثم وقف عند ان وكتبوا انتهى ان ثم وقف الشخص المذكور طلقت فلما وقف عليها القاضي البيضاوي علم ان التصحيف قد وقع على المفتين فيها وان بعضهم قلد البعض في قراءتها وقال الصحيح انها في رجل قال لزوجته ان ثم وقف عند ان ثم انه كشف عن ذلك من صاحب المسألة فوجد الامر كما قاله البيضاوي انتهى (اعرف هذه القاعدة) جميع افعال الامر ما علوا تحت استفادة ولا وجه لارادة الا ان يقصد التوكيد كقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعلى هذا فيرد على الشيخ جمال الدين بن الحاجب ومن تابعه في قوله ان الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد [illegible] فاعل المستتر في الامر كاف اجماع النحاة ولم يتلفظ به واجيب أن المراد باللفظ [illegible] ملفوظ [illegible] الفاعل المستتر في الامر كالملفوظ في القوة أي في قوة الملفوظ به

وأما حدها فقال الشيخ جمال الدين بن مالك في التسهيل الكلمة لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا أو منوي معه كذلك وقال ولده بدر الدين الكلمة لفظ بالقوة او بالفعل مستقل دال بجملته على معنى بالوضع انتهى * حكى الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل عليه أبو نواس فقال له ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو في الخمر قال قاتلك الله ولو في الخمر فانشده

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم

حتى أتى على آخرها وسيجيء الكلام على هذه القصيدة في ترجمة أبي نواس ان شاء الله تعالى فقال له الرشيد أحسنت والله وأعطاه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج فلما خرجنا من عند الرشيد قال لي مسلم بن الوليد ألم تر يا أبا سعيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلعا فقلت له وأي معنى سرق قال قوله

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

فقلت وأي شيء قلت انت قال قلت

صفراء في فرعها ليل على قمر * على قضيب على دعص النقا الدهس
أذكى من المسك أنفاسا وبهجتها * أرق ديباجة من رقة النفس
كأن قلبي وشاحاها اذا خطرت * وقلبها قلبها في الصمت والخرس
تجري محبتها في قلب عاشقها * مجرى السلامة في أعضاء منتكس

فقلت له ممن سرقت أنت هذا المعنى فقال لا أعلم اني سرقته من احد فقلت بلى من عمر بن أبي ربيعة حيث يقول

أما والراقصات بذات عرق * ورب البيت والركن العتيق
وزمزم والمقام ومشعريها * ومشتاق يحن الى [illegible]
لقد دب الهوى لك في فؤادي * دبيب دم الحياة الى العروق

فقال لي ممن سرق عمر وهذا المعنى فقلت من بعض العذريين حيث يقول

وأشرب قلبي حبها ومشى به * تمشي حميا الكأس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي وحبها * كما دب في الملسوع سم العقارب

فقال لي ممن أخذ العذري هذا المعنى قلت من أسقف نجران حيث يقول

منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها حمراء صافية * وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما * يجري حمام الموت في النفس

انتهى ما حكاه الاصمعي قال الصفدي وقد أخذ أبو نواس هذا المعنى [illegible] أحسن [illegible] حيث يقول

فتمشي لا تحس به * كتمشي النار في الفحم

وفي بعض الروايات عن أبي نواس على هذا النص وهي أصح الروايات [illegible]

ذكر طرف من ترجمة الرشيد العباسي

هذه الحال (قلت) وقد أخذ أبو الشيص قول عمر بن أبي ربيعة بلفظه فقال

أما وحرمة كاس * من المدام العتيق
وعقد خصر بخصر * ومزج ريق بريق
لقد جرى الحب مني * مجرى دمي في عروقي

وأخذه أبو الطيب المتنبي فقال

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي * فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

قال أبو الفرج بن هند

رب هم على الفراق مشوم * أزعجته عني بنات الكروم
فتمشت في قلبي المهموم * كتمشي الدرياق في المسموم

وأتى عبد الله بن المعتز بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

فأمسيت أسقاها بلا فم ندامة * لها في عظام الشاربين دبيب

قال بعض الحكماء مصائب السفر سبعة الأول مفارقة الانسان من يألفه الثاني مقارنة من لا يشاكله الثالث المخاطرة بما يملكه الرابع مخالفة عادته في مأكله ومنامه الخامس مجاهدة الحر والبرد بنفسه السادس احتمال منة الملاح والمكاري السابع السعي كل يوم في تحصيل منزل جديد (طريفة) كان بعض أولاد الملوك اذا اسكر عربد على واحد من جلسائه ثم اذا أفاق وهب للذي عربد عليه ألف درهم فسمع بخبره بعض الظرفاء فجاء وقال له أنا رجل ضعيف الحال والبدن فان رأيت أن تعربد علي عربدة خفيفة الى مائتي درهم فلا بأس فاستظرفه وأعطاه مائتي درهم من غير أن يعربد عليه (قال الاصمعي) تنكرت اخلاق الرشيد بعدما عاشرته وآنسا بي فعزمت على أن أتركه حتى استيحت الى بيع حليّ فقلت لا رغبة لي في الحياة فوالله لأذهبن لبعض ما كان منه قال فلما حضرت قال لي البوابون كم يطالبك أمير المؤمنين ادخل فدخلت فما انتهيت الى مكان قد خلت فاذا في بعض الدهاليز باب قد فتح وخرج منه وجه سد رأيته ما قدرت أمشي فقالت أتعرفني قلت لا والله قالت أنا فتنة جارية أمير المؤمنين وهو غضبان علي فقلت أنت والله فتنة كما سميت فقالت هذه صرة فيها دنانير خذها فاستعن بها على أمرك واجتهد أن ترضيه عني فان فعلت أنا أنت حوائجي اليك وان لم تفعل فوالله لا أبقيت رأسك أبدا وأنت بداخل هذه الدار قال فدخلت على الرشيد فاذا عنده اسحاق النديم وهو ينشد

[illegible] * [illegible]

قال الاصمعي فسمعت أحسن من هذا الشعر قط فقلت يا أمير المؤمنين هل من أبيات أحفظها [illegible] يا اسحاق [illegible] الشعر وحبره قال وما حبره [illegible] مولاتي فتنة [illegible] أبو الطيب [illegible]

فظفرت بها فلما أصبحت جئت بها الى المدينة فاذا أنا بغلام كأن وجهه فلقة قمر وله ذؤابتان
على كتفيه فلما رآني شهق وبكى وأنشأ يقول

وذكرني من لا أبوح بذكره * محاجر ظبي في حبالة قانص
فقلت ودمع العين يجري بحرقة * وعيني الى عينيه نظرة شاخص
ألا أيها القانص الظبي خله * فانا فديناه بعشر قلائص
خف الله لا تقصده ان شبهه * حبيبي وقد أرعدت منه فرائصي

ثم قال بالله أعطني اياها ففعلت فقبل عينيها ومسح وجهها وأرسلها فقلت له ما حملك على هذا فقد أرقتني هذه طول ليلتي فقال تعال معي الى البادية فقلت الملك عن ناقة تحملني وتحملني معك الى البادية قال فدلني على بيتك فمضى معي حتى دللته على بيتي وذهب فلما كان من الغد وأتاني بعشر قلائص فوالله يا أمير المؤمنين ما كانت عيناها بأحسن من عيني فتعجب من ذلك فقال يا أصمعي انها سيئة الخلق والادب فقلت يا أمير المؤمنين لا يفي تأديبك لها بما فوتها من الالتذاذ بها قال فاقوم بها فقلت اي والله يا أمير المؤمنين قال فقدموا لي فأمسكت كمه وقلت يا أمير المؤمنين القلائص قال قوموها فقوموها بألف درهم فأمر لي بها * وروى محمد بن قتيبة في عيون الاخبار قال قرأت في تاريخ الهند انه أهدي لملك الهند ثياب وحلي فدعا بامرأتين له وخير أحظاهما عنده الدامر أو احتل وكان وزيره حاضرا فنظرت المرأة الى الوزير كالمستشيرة له فغمزها بعينه الى الدامر ونظر الملك فاحتارت المرأة الحلي كي لا يفطن الملك لتلك الغمزة ومكث الوزير كاسراء عينه أربعين سنة كي لا تقر تلك الغمزة في قلب الملك ليظن انها عادة وخلقة وصار الناس الآخرى (من كلام بعض الوزراء) عجبت ممن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بحسن فعاله * حكى القاضي يحيى بن أكثم قال دخلت على الرشيد يوما وهو مطرق مفكر فقال أتعرف قائل هذا البيت

الخير أبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد

فقلت يا أمير المؤمنين ان لهذا البيت قصة مع عبيد الله بن الابرص فقال علي بعبيد الله فلما حضر بين يديه قال له أخبرني عن شأن هذا البيت قال يا أمير المؤمنين كنت حاجا في بعض السنين فلما توسطت البادية في يوم شديد الحر اذ سمعت ضجة عظيمة في القافلة ألحقت أولها بآخرها فسألت عن القصة فقال لي رجل من القوم تقدم تر بالناس فتقدمت الى أول القافلة فاذا أنا بشجاع أسود فاغر فاه كالجذع وهو يخور كخوار الثور ويرغو كرغاء الابل فهالني أمره وبقيت لا أهتدي الى ما أعمل في أمره فعدلنا عن طريقه الى ناحية أخرى فعارضنا ثانيا فعلمت انه لسبب ولم يجسر أحد من القوم أن يقربه واذا رمي بسهم بأي شيء لم يعمل فيه فقلت أفدي هذا العالم بنفسي وأتقرب الى الله تعالى بخلاصهم من هذا فأخذت قربة من الماء فتقلدتها وسللت سيفي وتقدمت اليه فلما رآني قد تقربت منه سكن وأنا أتوقع منه وثبة يزدردني

ثم ا فلما رأى القربة من الماء سمع فجعلت فم القربة فى فيه وصببت الماء كما يصب فى الاناء فلما فرغت القربة تسيب فى الرمل ومضى فعجبت من تعرضه انا وانصرافه عنا من غير سوء لحقنا منه ومضينا لحجنا فقضيناه وعدنا فى طريقنا ذلك وحططنا فى منزلتنا تلك فى ليلة ظلماء مدلهمة فاخذت مطهرة من الماء وعدلت الى ناحية من الطريق فقضيت حاجتى وفرغت من صلاتى وجلست مكانى والقافلة على حالها فاخذتنى عيناى فنمت مكانى فلما استيقظت من النوم لم أسمع للقافلة حسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا فلم أر أحدا ولم أهتد الى الطريق فأخذتنى حيرة وجعلت أضطرب واذا بهاتف يقول ولا أرى له شخصا

يا أيها الشخص المضل مركبه * وليس معه من أنيس يصحبه
دونك هذا البكر منه فاركبه * وبكرك الميمون أيضا فاجنبه
حتى اذا ما الليل جن غيهبه * ولاح فى أفق السماء كوكبه
فحط عنه رحله وسيبه

قال فنظرت واذا ببكر عند بكرى فأنخته وركبته فلما سرت قدر عشرة اميال لاحت لى القافلة وانفجر الفجر ووقف البكر فعلمت انه قد حان نزولى فتحولت الى بكرى وقلت

يا أيها البكر قد أنجيت من كرب * ومن فياف تضل المدلج الهادى
ألا تخبرنا بالله خالقنا * من ذا الذى جاد بالمعروف فى الوادى
وارجع حميدا فقد أبلغت مأمننا * بوركت من ذى سنام رائح غادى

فالتفت الى البكر وسمعت منه صوتا يقول

أنا الشجاع الذى ألفيتنى رمقا * والله يكشف ضر الحائر الصادى
جدت بالماء لما ضن حامله * تكرما منك لم تمنن بانكادى
فالخير يبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد

فعجب الرشيد من قوله وأمر له بجائزة وأمر بالقصة والابيات فكتبت عنه وقال لا يضيع المعروف أين وضع * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ثلاثة فى بنى اسرائيل ابرص واقرع واعمى * أراد الله أن يبتليهم فبعث اليهم ملكا فأتى الابرص فقال له أى شئ أحب اليك قال لونا حسنا وجلدا حسنا ويذهب عنى الذى قذرنى الناس له فمسحه فذهب عنه قذره وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا ثم قال له فأى المال احب اليك قال الابل فاعطى ناقة عشراء فقال له بارك الله لك فيها ثم أتى الاقرع فقال له أى شئ أحب اليك قال شعرا حسنا ويذهب عنى هذا الذى قذرنى الناس له فمسحه فذهب عنه قذره وأعطى شعرا حسنا ثم قال له فأى المال احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا فقال له بارك الله لك فيها ثم أتى الاعمى فقال له أى شئ أحب اليك قال ان يرد الله على بصرى فأبصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره ثم قال له فأى المال أحب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا

وادمن الابل ولهذا اراد من الغنم ولهذا وادمن البقر ثم اتى الملك الى الابرص فى صورته وهيئته فقال له انا رجل مسكين قد تقطعت بى الحبال فى سفرى هذا فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال الكثير بعيرا أتبلغ به فى سفرى فقال الحقوق فى المال كثيرة فقال له كأنى أعرفك ألم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال له الملك ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت ثم أتى الاقرع فى صورته فقال له مثل ما قال لذلك فرد عليه مثل ما رد عليه ذلك ثم اتى الاعمى فى صورته فقال له انا رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بى الحبال فى سفرى هذا فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها فى سفرى فقال له انا قد كنت أعمى فرد الله على بصرى فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك أبدا بشئ أخذته لله تعالى فقال له الملك أمسك عليك مالك فانما ابتليتم وقد رضى الله عنك وسخط على صاحبيك وعادا الى ما كانا فيه * ولهذا يقال من شيمة الصدق تجلى عروس السلامة وتجتنى غروس الكرامة * ومن شيمة الكذب تحتسى كؤس الملامة * ويكتسى لبوس الحسر والندامه * ما أحسن قول ابن النبيه يخاطب قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان فى تمثل خضر لأخوين معسرين * اسم أحدهما حسن والآخر حسين

يا ثانى الحسن بل يا ثالث القمرين * هذا الخضر الحسنين

اخوان قد ربت عيونهم ما دما * يا غفرة الطرف دم الاخرين

قال الصاحب ابن عباد شيئان اثنان ان أردت كيا أعرابيا فى شمائله * وان أردت كما عراقيا فى حلته * وهما قول كشاجم الكاتب

ما لذة أكبر فى طيبها * من قبلة فى اثرها عضه

خلستها بالكره من شادن * يعشق منه بعضه بعضه

*ترجمة الشيخ الاديب المصقع لسان الخطيب * بابغ الرماح نزيل مكة شرفها الرحمن * شهاب الدين الشيخ أحمد بن علان *

فضل ترنيى فى بحر الفضائل وشا * وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * وأدبى قرت له الافراد * وسحب ذيول الفصاحة على سحبان * وفضل ابن علان * لا يحتاج الى تبيان * له الكرم الجمل الرحيب * الشامل للاعداء والاحباب * والاخلاق الاحمدية المرضية * والهمم العلية الحاتمية * كان فى مكة المشرفة ملجأ فى كل شدة وضيق * كيف لا وهو من نسل محمد بن أبى بكر الصديق * ومازال كهفا الغريب والفقير * ومحبوبا بالذى الكبير والصغير ومشهورا بكل ثناء جميل وذكر حسن * وموقرا عند السادة الاشراف بنى الحسن * ومازال مقيما بمكة المشرفة المحميه * فى عيشة هنيه * ونعمة مرضيه * الى أن ولاه الشريف على بن بركات منصب الاجلية * فأرسله الى الهند * حيث لا ليلى ولا هند * وانشد لسان الحال * غداة الترحال

ولو أن أرض الهند يا صاح جنة * وسكانها حورا وأملاكها وهدى
لما أوثرت عندى ببطحاء مكة * ولا اخترت عن ليلى بديلا هوى هند

وكان مسيره الى الديار الهندية * عام تسع وعشرين بعد الالف والمائة من هجرة شفيع البرية * فقاسى كل كربة * فى ديار الغربة * ولاقى منها عرق القربة * مع كونه فى ابتداء دخوله الى ديار السلطنة التيمورية * حظى بما يربو على تمنى ألفرية * غير ما حصل من الصلف * ومن أنواع الظرف * ولكن الشيخ المذكور كرمه فى الناس مشهور * لا يبقى على المال ولا يذر * فما قيل فى وصف جوده فاشكر

تعود بسط الكف حتى لو انه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

وكان السعادة مساعده * والاقبال منادمه * والزمان مساعده * والطالع معاضده * ببقاء سلطنة الملك العادل * ذى الجود العميم الشامل * محمد القوال والسير السلطان المظفر الغازى محمد فرخ سير * ودوام دولة الوزير الاعظم السيد * والشجاع القسور المؤيد * سديد أمور السلطنة برأيه الصائب * ومدمر ثغور الكفرة بقوة عزمه الغالب * كيف لا وهو من نسل على بن أبى طالب

بطل لو رام تمزيق الدجى * لاتاه من عمود الصبح رمح

الغنى بذاته الحميدة عن الوصف والبيان * الوزير المكرم السيد عبد الله خان * ووجود أخيه امير الامراء * كنز الغرباء والايتام والفقراء * الكريم الذى تضرب بحديث فضله الامثال والبطل الذى من بأسه تدك الجبال

كل الانام له أو لاه شاكرة * فاله غير بيت المال من شاكى

بين الامراء الاعيان وواسطة عقد نظام * الامير الظفر السيد حسين على خان * فوجودهم أقبلت على الشيخ المذكور الدنيا * ورقى لرتبة عليا * وتبرز فى جاه كبير * الى عام ثلاث وثلاثين ثم ان السلطان دارت عليه دوائر الكروب * واختطفته أيدى شعوب * فحبسه الوزير عليه فى داره * وأحده من بين أهله وأنصاره * ووقع فى كبيصة القبض * ورجع من منصب الرفع الى الخفض * وكحل بالنار * ثم قطع بالبتار * وكان سبب قتله لامور جرت بينه وبين الوزير وأخيه يطول شرحها فسبحان الملك السلطان * الدائم مدة ما خلقه من الانس والجان

والموت نقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد

فبعد ان قتل السلطان فرخ سير * خرب ملك الهند ودمر * ثم تولى السلطنة رفيع الشان فلم يلبث فى أسرع زمان * ثم تولى رفيع الدرجات * فسم ايضا ومات * ثم تولى محمد شاه وذلك فى عام أربع وثلاثين فخرب البلاد * وأظهر فى الارض الظلم والفساد * ورفع الجزية عن عبدة الاوثان واشتهر بشرب الخمور وحب الغلمان * وترك الصلاة * ومنع الصلات * وقطع وظائف السادات والفقراء * وأولع التقتل بالامراء والوزراء * فاول من أذاقه حد الحسام * وجرعه كاس الحمام

بحضرة

حضرة الخان * رفيع القدر والشان * أمير الامراء الشهيد السيد حسين علي خان * وقصة قتله طويلة * ثم انه لم يكمه ذلك * حتى ثنى بقتل أخيه الشهيد الوزير السيد عبد الله خان * وأورده حياض المهالك * وقصة قتله أيضا طويلة الذيل * لا حاجة الى ذكرها خوف الملل من الاخوان * فبعد قتل هذين الاخوين * ظهر الفساد بقطر الهند رأيا بالعين * وخربت الممالك وقطعت المسالك * واستغرقت عبدة الاوثان * على عبدة الرحمن * وتقلد الاحكام الارذال * وبكت الهند من بخلهم بعد ما كانت من كرم أولئك السادة الشهداء مستبشرة ضاحكة * وتعب الشيخ المذكور في دولتهم غاية التعب * وأبغضه في زمانهم جل أعيان الهند بالتعصب * ان السلطان يجبر والا زيادة بخلهم فخار الشيخ بين الخيلين ولم يدر ماذا يفعل

اذا لم يكن [illegible] * [illegible]

وكان الشيخ في تلك الاوقات * تولى الأجبية ثلاث مرات * الأولى من طرف الشريف علي بن سعيد والثانية من طرف الشريف يحيى بن بركات * والثالثة من صوب الشريف مبارك ابن أحمد * لكنه لم يقع على مطلب من الكل ولا مقصد * سوى معاناة الأسفار * ومقاساة الأخطار * في بلاد الهند [illegible] الأشرار * واذا اجتمعت به عام سبع وثلاثين بعد الالف سافرت معه الى أحمد آباد * ومن هنالك [illegible] شاه جهان آباد [illegible] الشريف الامجد * لشمكة [illegible] الشريف مبارك بن أحمد * فالتقينا في بعض [illegible] [illegible] لذلك الأمير [illegible] * وكان [illegible] احمد آباد [illegible] حاكمها الأمير شجاعت خان * وذلك لأمور يطول شرحها الآن * وقد ذكرها [illegible] [illegible] الرحمن * [illegible] عن السفر [illegible] الى احمد آباد في أضيق حال * وشاهدنا في [illegible] مع الأمير شجاعت خان * [illegible] رؤوس الاطفال * وأقمنا مع الشيخ في [illegible] شهر كامله * الى أن أدركتنا رحمة من الله شامله * وذلك [illegible] الأمير نظيم القدر و[illegible] السيد سيف الدين علي خان * [illegible] الأمراء الشهيدين السيد عبد الله خان والسيد حسين علي خان * المتقدم ذكرهما فأكرم الشيخ غاية الاكرام * [illegible] الانعام * وأقمنا [illegible] شهور في احمد آباد * ثم [illegible] * وهو مقيم هنالك الآن * منتظرا [illegible] الرحيم الرحمن * [illegible] * [illegible] ولده *

[illegible] * [illegible]

وله نظم يشتاق اليه أرباب الأدب والكمال * [illegible] الى [illegible] العريد * الفائق على نظم جرير ولبيد * قوله متغزلا [illegible] حيث [illegible] بسؤال * ولم [illegible] في [illegible] * [illegible] في عام [illegible] من [illegible] * وهي

[illegible] * يا من [illegible] وليته

وهمارفعت اليك شرح قضيتي * اوسعتني عوض الجواب سكوتا
أتريد في غير سهدي والضنا * في مدعاي بأن أتيم ثبوتا
وزعمت هاروتا يخيل سحره * كلا لحاظك علمت هاروتا
اوماتراني كل يوم ألتقي * من لحظ جفنك عارما صلوتا
و [illegible] شمل [illegible] وهما أرى * بين الشفاه اللعس منك شتيتا
لولا وجرب الدل في شرع الهوى * ماكان حبل تعلقي مبتوتا
وتغزلي لخيول حسنك لازم * لاينقضي ابدا له تفليتا
ياموعدي حسن الوفاء على الصفا * ماذا الجفا اوعدت ثم نسيتا
صولات داود فيك [illegible] عهدت * من حسن صبري في الهوى جالوتا
[illegible] الأجل ذلك [illegible] من ألم الجوى * في [illegible] عشقي هائما مبهوتا
[illegible] مقام [illegible] * [illegible] خالته [illegible]
[illegible] حالك [illegible] * [illegible] ياذا الجمال كفيتا
[illegible] * ضيفا ويصبح ليس يحرز بيتا
[illegible] الضيف [illegible] * [illegible] الكرام ويمنعوه القوتا
فلا [illegible] من الترحيض قرارسا * أدنى طعام واحد [illegible]
في [illegible] البلاغة [illegible] * قد أحكمته يد الذكا تثبيتا
حيث اذا طمس الصباح بأنفسه * كانت اغارة خيله تشميتا
[illegible] وانجاد * [illegible] بدارة [illegible]

و [illegible] الهند

[illegible] * الأ [illegible] والبان
[illegible] * والحق [illegible]

والا [illegible] أحسن [illegible] على الاطلاق وهو
اصناف والنرجس معروف والبان هو [illegible] يسمى أيضا التانبول والعامة [illegible]
التنبل [illegible] من اليقطين [illegible] وورقه كالقرنفل [illegible] وورقه بقلبل من
كاس [illegible] مقوى للثة والمعدة والكبد وهو خمر الهند [illegible]
[illegible] كالم [illegible] في الشجر * وقوله [illegible] صاحب المقام
الاعلى * مولانا الشريف [illegible] بن محمد بن يعلى * ومن [illegible] من الفتح المبين *
[illegible] حين أقبل في ذي القعدة الشريف سعيد بن
[illegible] الشريف عبد الكريم [illegible] وصوله الى العابدية
[illegible] وجرى بينهم حرب [illegible] الشريف سعيد عن العابدية

وعطف ... بقرب من عرفه فأدركه الشريف عبد الكريم ونزل بمحمد غره
والمشاة بأرض عرفة وباتوا تلك الليلة وأجمعوا على الحرب والكفاح الى وقت الغروب
ويتفرقوا ووصل الى عرفة فى ذلك الحين الامير ... من ... جده ... الشريف
عبد الكريم فاجتمع وسليمان باشا وباتوا جميعا وأصبحوا ... الهيئة الحرب ووقع بينهم رمى
الرصاص بالبنادق والمدافع بلغ مولانا الشريف ... ووصل اليهم فجاء بطائفة
... وغنم ... عظيمة ووصل البشير الى مكة ... مولانا الشريف عبد
الكريم ... ورتب عظيم وجلس للتهنئة فى داره ... الامراء فامتدحه الشيخ بقوله

أيا ... دم قبلة للمحامد * موفق على رغم ... الحواسد
فلولاك قد أولاك ما أنت أهله * وما انت راج من جميل العوائد
اغاث بك الله البلاد وأهلها * فخيرهم فى كل يوم لزائد
وقد بدلوا بالخوف أمنا فأصبحوا * لولاهم ما بين داع وحامد
وصار من البشرى الصديق مبادرا * أخاه اذا ما شامه بالتعاهد
وهنيت بالفتح المبين وكيف لا * وانت لدى ... أجر مجاهد
شفيت فؤاد الدين ... * ... وقد ... غامد
وآل سليم كيف ... * ... الضياع ...
... * ... الاباعد
... * ... الشاهد
... أنزل الله الشديد عقابه * ... الأوابد
أتوا يحمى البيت الحرام وقصدهم * على زعمهم تعطيل خير المساجد
وقد ... الأرض ... * ... الأشرى والفدافد
... * ...
اغر ... السيادة ... * ...
... * ...
... * ...
... آل هاشم ... * ...
... * ...
... * ...
على كل مصقول الأديم ... * ...
... * ...
... * ...

ومن آل قطورا ابوث كواسر * كأنهم قد كونوا من شدائد
يقودهم الليث الغضنفر عازم * على الطعن وثاب له غير مائد
سليمان باشا الشهم آصف عصره * وحافظ ناموس الملوك الأماجد
وعن فعل ابراز الأمير فلا تسل * لقد كاد فى من كاضه كل كائد
وعداهم بالطعن عن كل مترس * وهم بين أيدى خيله كالطرائد
ومن آل حام كل قرم مباسل * اذا ما اعتزى فى الصف عين القلائد
يبادى بضرب فى الجماجم مبرح * وطعن باطراف الاسنة نافد
فلله من يوم أغر محجل * ومن عثير فى الجو كالسحب عاقد
وقد أسفرت فيه المنون قناعها * فديراهم فيه كؤس شدائد
بروح عبد الكريم حياضها * وذلك ورد رسمه غير بائد
فما لبثوا أهل الجبال لديهم * سوى ساعة حتى رموا بالقلائد
كأن جليلات المدامع عندما * أسيرا تراها مثل السحاب الرواعد
وولوا ولم يعطف على ذى قرابة * قريب ولا يبر الذى بالد
وقد خلفوا فى السبى كل خريدة * شبيهة شمس فى سحابة صائد
فلم ينجها من قتلها اذ يردها * وتقويم ما تبلك الثدى النواهد

أقول أخذ المعنى برمته من قول ابى الطيب المتنبى فى سيف الدولة

اخو غزوات ما تغب سيوفه * رقابهم الا وسيحان جامد
فلم يبق الا من حماها من الظبا * لمى شفتيها والثدى النواهد

(رجع الى كلام الشيخ أبقاه الله)

ولولا انثيال الجيش تتبع آثارهم * لما عادت آثارهم من معاود
اذا الملك بكر مثل ابن يعلى مملكا * لأمر دعام الجد أحكم شاهد
بلى من الجنى للأمعار وسيلة * له تبدى فى صدور المشاهد
شريف عليه هيبة وجلالة * يدين لها فى عزه كل جاحد
يهب الارواح فى كل مارق * يدمر به كل باغ وحاسد
أدام به النعما علينا الذى به * أتاه لديه مرغما للمعاند

وله أيضا هذه القصيدة * الغراء الفريدة * مادحا بها صاحب مصر المحروسة راغب باشا
وأرسلها اليه فى شهر محرم الحرام سنة ثمان عشرة ومائتين والف من هجرة سيد الأنام

سقى الوادى الذى مرتعى الحيا * ربى المنحنى ما طاب فيه بكور
وروى رباه اسقم من شعب عامر * غمام جهام ماله سفور
وحيا الحيا ما مر بالخيف من منى * ومن سل فيه ما اداه شمير

اذا أزمعت بالمأزمين حمامة * فاى فؤاد لا يكاد يطير
وان هينمت ريح النعامى سحرة * لدى عرفات فالغرام غزير
فيا ليت ايامًا هنالك نقيمها * نعوض من مضمونهن شهور
عشية يلقى كل سعار لوعة * مساغ شجاه ما عليه حضير
هوا كيل امثال البدور تقلها * غصون نقى أحقافهن تمور
يجرون أذيال المروط تبخترا * فيعبق بين الاخشبين عبير
مشى من بين الاجارع فاللوى * عليهن من ربط الحياء ستور
كأن الظباء العفر تعطو واغيا * ترامى الى ادمار وهن هنالك نضير
من اللائى ما باشرن يوما خيانة * وعف حيادنيل لها وضمير
فلا وصلة الاولى واصابع * يشاء بها العناب حين تشير
وان يلتقى الجثمان منا ويلتقى * الى قلبها قلبى الشجى سفير
من الحول حتى يخلف الحول مثله * نراقب نجم الوصل حيث يسير
وكم من ظلام بت فى طى جنحه * يؤرقنى فيه جوى وزفير
فتحذاى زهر النجوم لانها * تسير وأبقى بعدهن أسير
ومن فجر يوم راعنى وهو طالع * كأن على الآفاق منه عدير
كأن النجوم الزاهرات بلجة * وقد غض من أنوارهن زهور
ونحن نناجى صبرة لا يروعنا * زمان ولا وان هنالك يجور
الى أن أتت تلك السنون فنالنا * بأسبابها خطب لنا خطير
فأودى بها قوم لشدة قحطها * ما كهم فيها جرى ويبور
وما زال فينا القحط يمتد عمره * الى أن خلت منه قرى وقصور
ووالت علينا شدة بعد شدة * اذا ما مضت أخرى فتلك تزور
صبرنا على أثواب صبر نعيمه * الى أن أتته بالمسرات تدور
ولم يبق منا ذل فى شبابه * أخو غبطة الا غدا وفقير
تعالى بها الحرب العوان مريدا * بغارتها نار تثور بمسير
فقصم بها أيام كسر وذنب * غداة كلب فى الم يجور
ولا سيما يوما به ... * كأن شبا فى الأدق منه سعير
ويوما به فيه الذى حين عزمت * به الروس وهم مغبو ونظير
فلم ترمنه الصبى أ ... * وكم فيه سطو وسابى وعثير
وبالزاهر العوث يارب غمرة * أصابهم منهم ... سطور
فكم ... * غدا ... القلاة بسور

وعن كنه يوم العابدية لا تسل * لقد حرجت للقوم فيه صدور
غداة أتى جمع الجمار كأنما * وقد أجفلوا فوق الهضاب حمير
وقد فرغت تلك المجاري كأنها * رجوم نجوم في السماء تدور
فدارهم [illegible] كأنه * [illegible] لا يرام [illegible]
[illegible] بسرحها * تقطع أعناق به [illegible]
[illegible] الأمجاد من آل هاشم * كأنهم يوم الجلاد صقور
ولم لا توافيه السعود [illegible] * [illegible] الوزير ظهير
فتالله قد أعطى الرياسة حقها * فأي همام بالفخار جدير
وأبواز أذواق [illegible] جمعه * بطعن يرد الطرف وهو حسير
وقام [illegible] * [illegible]
[illegible] في كل حالة * [illegible] منها حامد وشكور
[illegible] أصبحت أم تدري في عمارة * [illegible]
وما ذاك الا [illegible] أصبحت * وفي دستها [illegible] أمير
[illegible] الخرصان في كل مأزق * فتنهل [illegible] وتخور
وكم فيها [illegible] من مرامه * [illegible]
[illegible] * [illegible] وهو قرير
[illegible] الأرزاء عنها بحدتها * ودام لأهليها [illegible]
[illegible] * [illegible] لله [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] وهو [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] عنه وهو قصير
[illegible] البلاد [illegible] * جميع الذي التصريف منه قصير
حكيم [illegible] * [illegible] الخطوب خبير
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] الذي [illegible]
ولم [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

وزف الى الاسلام فى خير ملبس * [illegible] وريثه ور
وكم قائل من ذا بمصر تؤمّه * بمدحك هذا أنت فيه غرور
[illegible] الى مولى الجميل ومن غدا * [illegible] على الايام حين تجور
الى ملك ان رام دحض عداته * تقوم مقام الجيش منه سطور
الى ملك قد أنقذ الله ملكه * [illegible] بديه والزمان عدوّ
تأوى أشاهيان ولا [illegible] * وعمّ جميع الناس منه سرور
لعمرى لولا فى ان هانى زمانه * توهم هات الحصيب [illegible]
ولو نزل انى بدر عقوة جاهه * لما ناله يوم الممات [illegible]
أوان طحى الرجال [illegible] * [illegible]
ويا واهب النعماء التى جل قدرها * ومن كل [illegible]
أتجزنى على مدحى حبابك بالغنى * فانى الى [illegible] فقير
فقد حاك فكرى فيك مالا يحوكه * بمدح ابن مروان البليغ جرير
لا من تسخطنا الزمان الذى مضى * [illegible] له لما وليت [illegible]
[illegible] الاريحيه [illegible] * [illegible]
وبادر [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] الايام [illegible]

[illegible] الاحد المبارك يوم سعد * [illegible]
وفى الاثنين [illegible] * [illegible] والرحال
وان رمت الحجامة فى الثلاثا * [illegible] اهراق الدماء
وان أحببت أن تسقى دواء * [illegible] يوم الاربعا
وفى يوم الخميس طلاب رزق * [illegible]
ويوم الجمعة [illegible] * [illegible]
ويوم السبت [illegible] * [illegible]

[illegible] ما ذكره [illegible] الى على عليه السلام من الفاظ
الشعر [illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]

النائم فيأخذ ما يحتاجه من ثمره بيده وكساه النحاس الاصفر وجعل بين النخلة والنخلة ميازيب رصاص وصير اليها الماء ورخم أرضه بالرخام الملون وأحضر من سائر الاقطار من كل شيء غريب من صنوف الرياحين وزرع الزعفران والورد الاحمر والازرق والاصفر وجميع الاصناف الغريبة من السند والهند واليمن والشام والعجم ومصر والمغرب وجميع أصناف الطيور على اختلاف لغاتها وجعلها في موضع من البستان وجعل فوقهم شبكة ابريسم وصنع بيت الذهب الذي لا نظير له وصور فيه صورته وصورة خواصه بأبدع تصوير بالذهب واللازورد وفي وسطه بركة مربعة مملوأة زئبقا كان يفرش عليه نطع ويجلس عليه وعليها قبة تضاهي فيها الهواء بديعة الصنعة والشكل عالية البناء وزينها أحسن زينة وفرشها بأحسن فرش وكان له فرش من أدم ينفخ ويرقد فوقه على ذلك الزئبق فلا يرى شيئا أوطأ منه وكان راتب مطبخه في كل شهر ثلاثة وعشرين ألف دينار وكان موكبه مهيبا عجيبا وكان أدنى الرجال اليه ألف عبد أسود لابسين السواد عليهم قسيهم البيض الفولاذ الصقيلة كالمرآة فاذا عاينهم الناس علموا ان الملك قريب منهم (حضر) الى الرشيد طبيب أعمى فأمر جارية تأخذ بيده فلما سأله عما أراد أمر الجارية أن تأخذ بيده وتخرج به فمشت به خطوات ثم عاد الى الرشيد فقال له ما شأنك قال يا أمير المؤمنين لما دخلت أخذت بيدي هذه الجارية وهي بكر فلما خرجت أخذت بيدي وهي ثيب فضربت الجارية فقالت ان ولد أمير المؤمنين افتضني فعجب الرشيد من الطبيب وحذقه (قدم رجل) من أهل مصر على عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك قال ما شأنك قال أنا رجل من مصر سابقت ولد الامير عمرو بن العاص فسبقته فجعل يضربني بسوطه ويقول أنا فلان فشكوته لابيه فحبسني حتى لا آتيك فلما تخلصت أتيتك فكتب عمر الى عمرو بن العاص ائتنا الموسم أنت وابنك فلما حضر أمر المصري أن يضرب ابنه بالسوط فجعل ما زال يضربه وعمر يقول اضرب ابن الامير حتى قال المصري حسبي فقد أخذت حقي ثم قال خذ الدرة واضرب بها رأس الامير على صلعته فقال يا أمير المؤمنين انما ضربني قال أما انك لو فعلت لم نحل بينك وبينه ثم التفت الى عمرو وقال متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ارجع الى عملك (لطيفة) يحكى ان ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب أيام خلافته بلغني ان ببلدك شجرة تخرج ثمرها كآذان الحمر ثم تنشق عن أحسن من اللؤلؤ المنضد ثم تخضر فتكون كالزمرد الاخضر ثم تحمر فتكون كقطع الياقوت الاحمر ثم تصفر فتكون كشذر الذهب ثم تينع فتكون كأطيب الفالوذج ثم تيبس فتكون قوتا وان كان كذلك فلا شك انها من شجر الجنة فكتب اليه صدقت رسلك انها الشجرة التي ولدت عليها المسيح وقال خالد بن صفوان يصفها هي الراسخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحة بالفحل المنبسطة تخرج أسفاطها غلاظا وأوساطها ثم تنشق عن قضبان لجين منضد كالدر المنظوم ثم تصير ذهبا أحمر بعد ان كانت في لون الزبرجد

كأن

كأن النخيل الباسقات وقد بدت * لناظرها حسناً قباب زبرجد
وقد علقت في فرعها زينة لها * قناديل ياقوت بأمراس عسجد

روي ان النخلة أول شجرة استقرت على وجه الارض وانها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام وفي الحديث أكرموا عماتكم النخل قال [illegible]

وعماتك النخل كن مثلها * رامي الحجارة ترمي الرطب

(حكمة) ثلاثة لا تستغني عن ثلاثة أكرم [illegible] وأعقل امرأة عن زوج وأجود دابة عن سوط * قيل لابي عمرو بن العلاء اني قرأت وتفقد الطير فقال مالي لا أرى [illegible] بسكون الياء [illegible] ومالي لا أعبد الذي فطرني [illegible] الياء [illegible] في تحريكها فقال لان السكون ضرب من الوقف [illegible] البادئ كأني كنت كالذي ابتدأ وقال لا أعبد الذي فطرني فاخرت حركة الياء [illegible] ضرب من الوقف وهنالك لا ضرورة تؤدي الى فساد المعنى فاخرت التحريك لانه احسن (قلت) وهذا من أبي عمرو رحمه الله تعالى في غاية من دقة النظر في المعاني اللطيفة (حكي) صاحب الاغاني قال صلى الدلال يوماً خلف الامام بمكة فقرأ الامام ومالي لا أعبد الذي فطرني وسكن الياء فقال الدلال ما أدري والله فضحك الناس وقطعوا الصلاة [illegible] فقال له ويلك أنت لا تدع المجون والسخف حتى في الصلاة فقال [illegible] كنت عندي على [illegible] شككت في [illegible] عنه الله (فائدة) [illegible] الشرا [illegible] وأصحاب جرير والفرزدق [illegible] سليمان بن عبد الملك [illegible] الى الفرزدق [illegible] جرير فقال له ان الخليفة غداً يأمرك بضرب عنق أسير من الروم وقد علمت وان كنت [illegible] وصف السيوف لكنك لم تمارسها وهذا سيفي يكفيك منه ضربة واحدة [illegible] كهام فقال الفرزدق [illegible] فلما كان الغد حضر الفرزدق والوفود [illegible] ثم قال [illegible] الفرزدق [illegible] فاخذ الفرزدق ذلك السيف وضرب به فلم يؤثر [illegible] الفرزدق وضحك سليمان والحاضرون فقال جرير

[illegible] أبي [illegible] سيف مجاشع * [illegible] ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت * [illegible] صارم

فاجابه الفرزدق

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم * [illegible] كليب أو أباً مثل دارم

ولما صار سيف عمرو بن معدى كرب الذى يسمى الصمصامة الى موسى الهادى دعا بالشعراء وبين يديه مكتل فيه بدرة فقال قولوا فى هذا السيف فبدر ابن يامين البصرى فقال أبياتا منها

مايبالى من انتضاه لضرب * أشمال سطت به أم يمين
يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون
وكأن الفرند والجوهر الجارى على صفحتيه ماء معين

فقال موسى لقد أصاب ما فى نفسى واستخفه الطرب فأمر له بالسيف والبدرة فلما خرج قال للشعراء انما حرمتم من أجلى فدفع اليهم البدرة وأخذ السيف فاشترى منه بمال عظيم (حكى) ان عمر بن الخطاب سأل عمرو بن معدى كرب ان يريه سيفه المشهور فأحضره عمرو له فانتضاه عمر وضرب به فما أحاك فطرحه بين يديه وقال ما هذا بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت منى السيف ولم تطلب الساعد الذى يضرب به فعاتبه وربما قيل انه ضربه وضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف عن مغفره فقده على القربوس فقالوا ما أجود سيفك فغضب يريد ان العمل لليد لا للسيف وذكر المؤرخون ان عليا عليه السلام قتل من الخوارج يوم النهروان ألفى نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى ينثنى ويخرج ويقول لا تلومونى ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك وذكر ابن حجر صاحب فتح البارى فى التلخيص انه ألف وخمسمائة * وما أحسن قول بعض شعراء الاندلس

فما فرسيفك حتى انثنى * وعربدرمحك حتى انكسر
وكم بنت فى حربهم عن على * وناب عن النهر وان النهر

ومن ضربات على عليه السلام المشهورة ضربته مرحبا فانه ضربه على البيضة فقدها وقده نصفين وما أحسن قول أبى الحسين الجزار يمدح على بن سيف الدين قلج بقصيدة منها

أقول لقد ترى مرحبا التيقنى * بأن عليا بالمكارم قاتله

ومن ضرباته عليه السلام ضربته عمرو بن عبد ود العامرى وكان جبارا غليظا تهابه الرجال فقطع فخذه من أصلها وترك عمرا فأخذ فخذه فضرب بها عليا فتزاور عنها فوقعت فى قوائم بعير فكسرتها وما أحسن قول عمر بن الفارض

ذوالفقار اللحظ منها أبدا * والحشا منى عمرو وحى

ذكر صاحب الاغانى قال هوى محمد بن عيسى الجعفرى بصبص وطال ذلك عليه فقال لصديق له والله لقد شغلتنى هذه عن صنعتى وكل أمرى وقد وجدت مس السلوة بها فاذهب بنا حتى أكاشفها فاستريح فأتياها فلما غنت لهما قال لها محمد بن عيسى أتغنينى

وكنت احبكم فسلوت عنكم * عليكم فى دياركم السلام

فقالت لا ولكنى أغنى

تحمل أهلها عنها فبانوا * على آثارهم ذهب العفاء

قال فاستحسن ... كلها فاطرق ثم قال أنشدني

وأخضع بالعتبى إذا كنت مذنبا * وإن أذنبت كنت الذي أتنصل

[illegible]

فإن تقبلوا بالود نقبل بمثله * [illegible] بالقرب منزل

قال فقال لي ... (قلت) هذه بعض جار بعض موالات المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء وهي جار بيحيى بن يعيش فقال إن الذي اشتراها [illegible]

الرأس [illegible]

[illegible]

كأنه [illegible] الورقاء فوق غصونها * وليس [illegible] يطاع ولا [illegible]

قال بعضهم دخلت مدينة بها علام حسن فراودته فأجاب فلما أردت ذكرت الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شيئا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعاصي الكبائر * فعاصي الصغائر الى الجنة بالاجماع * فيسأل ولا يعاقب * وعاصي الكبائر قسمان مستحل نعوذ بالله وغير مستحل فالمستحل في النار بالاجماع * وغير المستحل قسمان تائب نادم ونادم غير تائب * فالتائب النادم الى الجنة بالاجماع * والنادم الذي هو غير تائب قسمان مصر وغير مصر * فغير المصر الى الجنة بالاجماع * والمصر أمره الى الله تعالى ان شاء رحمه وان شاء عذبه * قال الفاكهاني تأمل تصب والله أعلم (ولما كان) خامس وعشرون من شهر شعبان المعظم عام ألف ومائة وأحد وثلاثين من هجرة النبي المكرم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * وصل الينا في أصفهان من غزوين أمير الحاج السيد مصطفى من صوب باشة بغداد حسن باشا وفي سادس وعشرين من الشهر المذكور دارت ناقة الحاج باصفهان * وكيفية ذلك انهم يشدون المحامل * ويسمونها الكجاوات على ظهور الجمال * ويركبون فوقها الاطفال * وكلهم لابسو الاحرام * ورافعون أصواتهم بالتلبية رب الانام * يحثون الناس لحج البيت الحرام * فيحصل الشوق للحج ويهرع الناس * من كل فج * ويركب ذلك اليوم الامير * ويطوف البلاد في موكب كبير * فممن اشتاق لزيارة رسول الله وحج بيته * اخوة الامير الذي انا نازل في بيته * وهما الامير المكرم محمد جواد بيك * والامير المعظم أحمد بيك وكان قد صارت بيني وبينهما ألفة ومصادقة * فلم يستطع قلبي بعدهما حمل اعباء المفارقة * وكنت ذات ليلة باصفهان وأنا بين النائم واليقظان * اذ سمعت هاتفا ولم أر شخصه في المكان * وهو يقول لي انتبه من نومة الغفلة والنسيان * واقصد مكة فانّ حبها من الايمان * فعزمت حينئذ مع الاميرين المذكورين على المسير * وتوكلت على اللطيف الخبير * واشتقت اذ ذاك الى الاوطان * وتجديد العهد بالاهل والاخوان

رحب أوطان الرجال اليهم * مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

(فائدة) القوة المخيلة لا يختص فعلها باليقظة دون المنام بل تعمل في النوم أقوى لانها لا تحتاج الى تحريك البدن وانما تستعمل عين الروح النفساني المتكوّن في البطن المقدم من الدماغ وهو لا يتحلل بالاستعمال ولهذا القوة المتخيلة قادرة على اعمالها في جميع الافعال الا انها الانتصور الاشياء باختيارها لانها ليست قوة ارادية وانما في اليقظة كانت القوة الاختيارية تصرفها على حسب اختيارها واذا أتى النوم أتى امر آخر واضطرها الى انه اولا وذلك الامر لا يخلو من احد أو بعض أمور الاول ارتسام صورة المحسوسات التي أدركتها الحواس في ذلك اليوم في الخيال فاذا نام الانسان تصرفت القوة المتخيلة في رسوم الصور واقرب موضعا بها ويسمى هذا انفعال الحس بالخيال وعكسه انفعال الخيال بالحس كالاحلام وكمن يرى فيها كل شيئا في النوم فيستيقظ وطعمه في فمه الثاني أن تنظر الى القوة المفكرة

في أمر من الامور مثل سفر أو ملاقاة عدو أو حياء أو خوف واستخدم الخيال في احضار صورها
صورها وبقيت تلك الصورة في النوم فتصرفت القوة فيها وفي معانيها وتسمى حديث النفس
وعده بعضهم ضربا من الوسواس الثالث أن يتغير المزاج من الروح الذي هو محل القوة
فتختلف أفعالها بحسب تغيره فان غلب على مزاجها الحرارة رأت الحمام والشمس والنيران
وما أشبه ذلك وهي طبيعة الصفراء وان غلب على مزاجها البرودة رأت الامطار والسيول
والبحار والثلوج وما أشبه ذلك وهي طبيعة البلغم وان غلب على مزاجها الحرارة المعتدلة
رأت المطاعم الحلوة والالوان المصبغة والملاهي والحجامة والفصد وما أشبه ذلك وهي طبيعة
الدم وان غلب على مزاجها البرودة واليبوسة رأت المخاوف والظلمات والسواد وما أشبه ذلك
وهي طبيعة السوداء وان غلب على مزاجها الخفة رأت الطيران والقفز والعدو وما أشبه
ذلك وان غلب على مزاجها الثقل رأت الاحمال الثقيلة والاشخاص والانضغاط وما أشبه
ذلك وان غلب على مزاجها الاعتدال في الاخلاط رأت الرياض والرائحة الطيبة وما أشبه
ذلك وان غلب على مزاجها عفونة الاخلاط رأت الاماكن القذرة والرائحة المنتنة وما أشبه
ذلك وهي الجملة فاذا خرج مزاج الروح الحامل للقوة المعبرة عن الاعتدال رأت المنامات
المضطربة بغير نظام لان المزاج لا يثبت على حالة واحدة وهذه هي أضغاث الاحلام فلا تعلق
من الرؤيا بهذه الاضغاث لم يكن له تعبير وقد أنكر [illegible] الشعراء [illegible]
[illegible]
ذلك [illegible] تدركه النفس وعلم
تعبير الرؤيا بالتطبيق [illegible] على [illegible] وربما ألقى [illegible] فيستغني عن
التأويل وتسمى رؤيا المثل بالمثل [illegible] المنام التي ذكرها جالينوس في كتاب حيلة
البرء ومنامات الشيخ محيي الدين بن عربي التي ذكرها في كتابه الفتوحات المكية
وما أحسن قول القائل

له آمر بالرشد في يقظاته * وفي النوم يهديه لخير الطرائق
فان قام لم يأت لنفسه بفضيلة * وان نام لم يحكم بغير الحقائق

وما [illegible] هذا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كان في مبدأ الامر [illegible] فلا يرى رؤيا
الا جاءت كأنها فلق صبح (زاعم) أن القوة المتخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تفتقر الى
رؤية القوة المفكرة والحافظة وسائر القوى العقلية (فرى) [illegible] الخطي [illegible]
[illegible] والحافظة
[illegible] واعلم أن المنامات التي تحتاج
الى التعبير هي الرؤيا التي تكون من الله تعالى بشارة أو نذارة لطفا من الله تعالى ليتنبه
الانسان لما يحدث في المستقبل ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يبق من

الوحي الا الرؤيا الصادقة وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من [illegible] جزأ من النبوة وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى بأن قال معناه ان مدة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد بجبل حراء قبل النبوة يكون قدر جزء من أربعة وستين جزأ من مدة النبوة وهي احدى وعشرون أو ثلاث وعشرون أو خمس وعشرون سنة قال المنذري أصح الاقوال انه عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وانه نبئ على رأس الاربعين فمدة النبوة ثلاث وعشرون سنة وثبت انه كان يوحى اليه مناما قبل البعثة ستة أشهر وهي نصف سنة فاذا اسندنا ستة أشهر من ثلاث وعشرين سنة كان جزأ من ستة وأربعين وهو كما في أشهر الاقوال (و عندكم) أن السبب في تأخير تحقيق المنامات الجيدة وسرعة تحقيق المنامات الرديئة هو أن القوة الالهية المظهرة لهذه المنامات تجعل الاشارات بالخيرات الكائنة بل أوائلها [illegible] باشارة من [illegible] [illegible] قرب حصول [illegible] زمان [illegible] عليه [illegible] يضاف الى ذلك السر المهم الحاصل من الشعور بحصوله [illegible] حصول الشر [illegible] الخير بطيئا من القواعد المطردة (قيل لجعفر الصادق) كم تتأخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن لعنه الله قاتل الحسين وكان أبرص وكان تأخير الرؤيا بخمسين سنة وقال بعضهم تتأخر الرؤيا الى عشرين سنة فان يوسف عليه السلام انما رأى تأويل رؤياه بعد عشرين سنة قال الرئيس أبو علي بن سينا في كتاب الشفاء والصبي لا يحلم [illegible] الا بعد [illegible] سنين ومن الناس من لا يحلم البتة ومنهم من لا يحلم الا [illegible] وذلك أول ما تقوى النفس الناطقة [illegible] مثل ذلك الوقت [illegible] عند المحسوسات [illegible] وقال أيضا كل حيوان [illegible] ينام ويستيقظ وكل ذي حس [illegible] وقد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع ويظهر ذلك من [illegible] بحركاتها وأصواتها انتهى يقال من أنكد الوجود أن الانسان يرى في منامه [illegible] الا أو أصاب جوهرا أو ظفر بخير فاذا انتبه لم ير من ذلك شيئا [illegible] فاذا انتبه رأى ذلك عيانا قال الشاعر

أرى في منامي كل شيء [illegible] * ورؤيا [illegible] وأقبح

[illegible] كل [illegible] * [illegible] قبل أصبح

ومثله قول أبي العلاء المعري

[illegible] كل [illegible] * [illegible] أوهام

فان كان شرا فهو لابد واقع * وان كان خيرا فهو أضغاث أحلام

وقال الاحنف العكبري

رأيته في المنام كل سحر * فاصبح لا أراه ولا يراني
ولو أبصرته مرأى عياني * لقيت الشر من قبل الأذان

وما أرق قول القائل

وزارني طيف من أهوى على حذر * من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت أوقظ من حولي به فرحا * وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي * نيل المنى فاستحالت غبطتي أسفا

دخل ابن القطان الشاعر البغدادي يوما على الوزير ابن [illegible] وعنده الحيص بيص الشاعر فقال قد عملت بيتين لا يمكن أن يعمل لهما ثالث لاني قد استوعبت المعنى فيهما فقال له الوزير هاتهما فأنشده

زار الخيال بخيلا مثل مرسله * فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كي يوافقني * على الرقاد فينفيه ويرتحل

فقال الوزير للحيص بيص ما تقول في دعواه فقال ان أعادهما سمع لهما ثالثا فأعادهما فقال الحيص بيص

وما درى أن نومي حيلة نصبت * لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل

ومن نوادر الخيال ما حكي ان بعضهم كتب الى امرأة كان يهواها مري خيالك أن يلم بي في المنام فكتبت اليه [illegible] ابعث لي بدينارين حتى أجي اليك بنفسي في اليقظة (وقد حكي) ان بعض الخلفاء كتب الى غلام [illegible] فكتب [illegible] ابعث الى دينارا حتى أدخل [illegible] (وقيل) ان بعض الظرفاء [illegible] من كان يهواها فلما كان ذات يوم حصلت عنده فوضع رأسه في حجرها ونام فقالت له لاي شئ تفعل هذا فقال من عشقي فيك انام * لعلي ان أرى خيالك في المنام * ما أحسن قول السراج الوراق

فسر لي عابر مناما * فصل في قوله وأجمل
وقال لابد من طلوع * فكان ذاك الطلوع دمل

قال الشريف الرضي الآتي ذكر ترجمته ان شاء الله تعالى من أبيات

[illegible] * عواري في أجلاده تتكسر
وأحليت صبحا نحوها فتركتها * أنابيب في أجوافها الريح تصفر
خذا بيدي ثم اكشفا الثوب تنظرا * ضنى جسدي لكنني أتستر
وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكنها نفسي تذوب فتقطر

(أقول) وقد ضمن بعض المتأخرين [illegible]

يقول لي العواذل حين [illegible] * [illegible]
خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا * ضنى جسدي لكنني أتستر

ولبعضهم في القانوس أيضا

انظر الى القانوس تلق متيما * ذرفت على فقد الحبيب دموعه
أحبا لبانيه بقلب مضرم * وتعدّ من تحت القميص ضلوعه

قال في الكشكول من تضمين البيتين ما يحكى عن الحيص بيص الشاعر وقد خرج بعض الليالي من عند الوزير ابن هبيرة والسكر قد غلب عليه فنبح عليه جرو كلب فوكزه بالسيف فمات فأخذ بعض الشعراء الكلبة وعلق على رقبتها رقعة وألقاها عند باب الوزير المذكور فاذا في الرقعة مكتوب

يا أهل بغداد ان الحيص بيص أتى * بجرأة ألبسته العار في البلد
أبدى شجاعته في الليل مجترئا * على كليب ضعيف البطش والجلد

(قلت) وهذا البيت أيضا من جملة هذه الابيات ولم يذكره صاحب الكشكول وهو

وليس في يده مال يديه به * ولم يكن بسواء عنه في القود

يقال دم فلان بواء لدم فلان اذا كان مكافئا له وهو بالباء الموحدة على وزن سواء في معناه وأيضا لم يذكر صاحب الكشكول اسم ناظم الابيات وهو أبو القاسم عبد الله بن الفضل القطان البغدادي تتمة الابيات

فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابيلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتعزية * احدى يدي أصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

قال صاحب الكشكول والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنها (قلت) قد اشتبه على صاحب الكشكول رحمه الله تعالى وهذين البيتين أنهما لامرأة من العرب وانما هما لقيس بن عاصم المنقري سيد الاوبار هكذا رأيته في شرح البسامة (روى) ان الاحنف بن قيس قيل له ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم المنقري وذلك انه كان يوما محتبيا في نادي قومه يحدث اذ أتى اليه بغلام مقتول وآخر مربوط فقيل له قتل أخوك ولدك فقال لهم اذهبوا بأخيكم المقتول وارموه واطلقوا عن أخيكم الآخر باطه ورجع الى أصحابه يحدثهم وما نقص له حبوة ولا تغير له وجه ثم أنشأ يقول * أقول للنفس تأساء وتعزية * الخ ومن شعر قيس بن عاصم المذكور قوله

اني امرؤ لا يعتري خلقي * دنس يفنده ولا أفن
من منقر في بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفطنون لعيب جارهم * وهم لحفظ جواره فطن

(ترجمة) صاحب العلم والسيف حامي الجار ومقري الضيف السيد الشريف * لابد

في اكتساب المجد المنيف * صاحب الفضل والذكر الحسن * مقلد أعناق الرجال بالمنن * مولانا السيد شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن * لازال راوالاً في برود النعيم * بين الحور والولدان مع اجداده ذوي البرهان في جنات النعيم * درة تاج بني الحسب وبافعة ذوي البلاغة والسنن * أديب لا تنثله المعاني الصعاب * كالان الحديد لداود الاواب وسخرت له قوافي الموشحات كما سخرت الريح لسليمان فهي تجري بأمره رخاء حيث أصاب *

فهو نبي الأدب بلا ارتياب * وكريم أريحي لا يقاس بندى راحته البحر

رمز قال ان القطر والبحر أخذا * نداه فقد أثنى على القطر والبحر

كانت قدما بالطائف * كونها بلدته التي والحائف

كان ركنها الذي في بيتنا * فانثنى وجلوا للاسد

يقصده العفاة من كل مكان * كالبيت ذي الاركان

هكذا هكذا والافلا لا * طرق الجد غير طرق المزاح

ثم انه مازال ذات الجناب المحفوف بالالطاف * تارة يقيم بمكة وتارة بالطائف

وغيث بالعطايا هاطل * حيث ما صرفه الله انصرف

الى ان دعاه الى قربه رب الارباب * فلباه وأجاب * وكانت وفاته بمكة المشرفة ليلة الاثنين ثالث وعشرين من جمادى الاولى عام الف ومائتين ... يقول ... عليه ... من أعلى المقام على سالف ... وأحد ... اكرام ... ودفن ... قاضي ... الكبرى رحمه الله رحمة الرحمن ... واسكنه ... من ... الانيقه * منها هذا الموشح الذي تحلى به ... العقيد * وهو

صاحب الزمم * أبو ... شالي * في الورش امام * لربات الحجل

حالي الوشام * ... اعلام * قد حوى ... * يارز كل من رام

حالي الجيد * صدوده ... بعيد * منية العميد * عزيز ... ماصيد

... في العقيق * ... * ... * ... خمرة ...

(توشيح)

عذب اللمى وردي الخدود * ... هذا ... يجود

حسنه ... ما ... يد

... منهن ... * ... الى ارضي ...

فظ ... عدلي * ولا ... سالي * ... نخت ... زالي

في الدلال ... * ... * ... * ...

(توشيح)

في ... * ... * ... بالهوى

مترف الحشا * اشاوسله وأحشى * قول من وشى * وللاسرار أفشى
فمن لمن نشر * اسلوانى وأشهر * حقق الخبر * بأفى رق الاخضر
اشهر الخطاب * ولا تخشى العتاب * اذا صواب * ولا تنتظر لمن عاب
فأورش حكم * بما يكى له وأحكم * لا تقل ظلم * فعدلى هذه أعظم

﴿توشيح﴾

﴿فلو ترانى يا عذول * لكنت ترك ما تقول * لما بدا مرخى السدول﴾
جادل الحدش * لعقل الصب أدهش * مر واحترش * بسيف اللحظ أرهش
قلت له امان * والشهد بن رمان * كافيه امان * وقاها الله ماشان
ما أنت بحيد * وقال يا مبتلى حيد * أنت مازيد * فقلت العفو يا سيد
قال مدهالك * فقلت أسهام عينالك * كانت أنا فدالك * اصابت قلب مضنالك

﴿توشيح﴾

﴿أبو ثمان مرهفات * تمالك الست الجهات * وقال فى ما بات مات﴾
صرت فى ذهول * فهل سمع ما أقول * لا تقل فضول * فما أبقيت معقول
من أحل لك * دمى يا من تملك * ان من ملك * ترفق أين عدلك
عند ما ابتسم * عن الدر المنظم * بعد ما انتقم * سمح بالوصل وانعم
باد بالوصال * وزال القيل والقال * بت فى مجال * فلا تسأل عن الحال

﴿توشيح﴾

﴿قد بغى ظالم العنا * يا واشيا بذنبى جنى * فالسعد حظى والمنى﴾
في ... * شاهد وجه بدرى * وهو لى نديم * ونعم كأس خمرى
... * فتى ما أنس القد * حاسدك رقد * ودعه لازال كمد
... الاله * على فوزى بلقياه * وأشهر اصلاه * على طه وأبناه
... * وما هبت لنا أرياح * صبح أو رواح * وما قرى الهنا صاح

وقوله هذا التوشيح الذى هو بانواع اللطافة موشح وهو

يا ... تائه فى صباه * قد حوى راحا وشهدا فى شفاه   قد حماه
آه واشوقى الى بارد لماه

ان ... * أو بسم فالدر من ذاك الشنيب   الحبيب
فى خده ورد اهيابى جناه

... أسهر ... * صحت من وجدى معنالك الغريق   ما نبق
فى ... هجرانك رماه

فا ... * لا ولا ابردنارى بالسلام   واستنام

قال يهزوني خطابك من عناه

قلت يا من حل مني في الحشا * يا أخا البدرين قل لي ما تشا يا رشا

فعذولي فيك أبلغه مناه

يا عذولي بالذي أغراك بي * أنت لا شك بأحوالي غبي والنبي

فاتئد تترك غرامي لا أراه

إن من ينكر غرامي لا أعي * وعن العذال صم مسمعي لا أدعي

قيس دوني في زماني وعناه

قسما بالله رب العالمين * وبطه سيد الرسل الأمين يا حبيب

مغرمك ما حل غيرك في حشاه

ان حبك صار ذكري في الانام * وسلوي عنك أبدي حرام والامام

من بطه وبه نرجو النجاه

يا شفيعي يا نبي الثقلين * يا أبا الزهراء وجد الحسنين يالحسين

وأخيه وبنيه أوصياه

[illegible] * [illegible] [illegible]

أعتقنا [illegible]

[illegible] عاصيا * [illegible] راحيب

حمل أوزاري على من في الكساد

صلوات الله تغشى المصطفى * ما سعى الساعي بالصفا والوفا

وبيت الله طافت عتقاه

وعلى الآل وصحب راشدين * من بقول المصطفى متمسكين قائمين

بحقوق الله قامت [illegible]

(فائدة) قال العلامة السيد محمد كبريت المدني في رحلته سبب قيام آل عثمان عند ضرب النوبة أن السلطان علاء الدين السلجوقي لما شاهد عزم السلطان عثمان وعلم ثباته في فتح أطراف تلك البلاد كرمه وأعزه وبعث اليه الراية السلطانية والطبل والزمر ووسمه باسم السلطنة تقوية لنيته وشدا لعضده فلما وصل اليه ذلك وضربت النوبة بين يديه قام عند أول سماعها على قدميه تعظيما لذلك فهم يقومون عند ضرب النوبة احياء لهذه السنة انتهى وفي سنة ثلاث وألف توفي السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم بن بايزيد خان بن محمد خان بن مراد خان بن محمد خان بن يلدرم بايزيد خان بن مراد خان ابن أورخان بن عثمان الغازي وهو الذي ينتسبون اليه وأصله من التتار وهو أول من ولي منهم سلطنة الروم سنة تسع وتسعين وستمائة ومات سنة خمس وعشرين وسبعمائة ثم ولي ولده

اورخان ومات سنة احدى وستين وسبعمائة ثم ولى ولده مرادخان واستشهد سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ثم ولى ولده يلدرم بايزيدخان وهو الذى حارب تيمورلنك الذى أهلك الحرث والنسل وحبس ، ومات سنة خمس وثمانمائة ثم ولى ولده محمدخان سنة ست عشرة وثمانمائة بعد حروب بينه وبين اخوانه وهو الذى خرج عليه بدر الدين بن سماوية فقتل من مريديه نحو ثلاثة آلاف وحبس بدر الدين وكان يرمى بسوء العقيدة وله كتب تشير الى ذلك ثم قتله وصلبه فسكنت الفتنة ومحمدخان هذا أول من عمل الصر لأهل الحرمين وتوفى سنة خمس وعشرين وثمانمائه وولى بعده مرادخان وجلس على التخت سنة ست وخمسين وثمانمائة وافتتح القسطنطينية الكبرى سنة سبع وخمسين وثمانمائة ومات سنة ست وثمانين وثمانمائة ثم ولى ولده بايزيد خان ومات سنة ثمان عشرة وتسعمائة ثم ولى ولده السلطان سليم خان وهو أول من أرسل صدقة الجب من بنى عثمان وأول من ملك الشام ومصر والحجاز وتوفى سنة ست وعشرين وتسعمائة ثم ولى ولده السلطان سليمان خان وتوفى سنة أربع وسبعين وتسعمائة ثم ولى ولده سليم خان وتوفى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ثم ولى ولده السلطان مرادخان وكان مولده سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وولى السلطنة لعشر خلون من رمضان سنة اثنين وثمانين وتسعمائة وسنه يومئذ ثلاثون سنة وكان ملكا هماما * وأسدا ضرغاما * وسيفا صمصاما * وبحرا قمقاما * كم شيد للعلوم من مدارس * واحيا لها من معالم وآثار دوارس * أتم بناء الجانب الغربى واليمانى من المسجد الحرام وأرخ ذلك بعض الفضلاء بقوله

هذا المسجد الحرام مراد * دام سلطانه وطال أوانه

وكان أول ابتدائى عمارة المسجد فى سادس جمادى الاولى سنة ثمانين وتسعمائة وعمل الجانب الشرقى والشمالى وتم مرادخان به فى أواخر سنة أربع وثمانين وتسعمائة ومدحه جماعة من الشعراء والأدباء * ونشرت به أعصاء والبلد ايره مدحه القطب الحنفى فى قوله

ان سلطاننا مراد اظل الله فى الارض ناصر السلطان
ملك صار من مضى من ملوك الارض لفظا وجاء عين المعانى
ملك وهو فى الحقيقة عندى * ملك صيغ صيغة الانسان
ملك عادل فكل ضعيف * وقوى فى حكمه سيان
سيفه والمنون طرفا رهان * حلوق العدو يتسدران
كمل المسجد الحرام بناء * فاق فى العالمين كل المبانى
هكذا هكذا والا فلا لا * انما الملك فى بنى عثمان

وكان كثير الخير باذل الاحسان لاسيما لأهل الحرمين الشريفين * واقفا عند الشرع ملتزما لاتى أموره بتقوى الله مراعيا العدل والفضل فيما استرعاه * ولم يزل يعمل الخيرات فى السر والعلن * الى أن رحل عن أوطانه ووطن * وتوفى لست عشرة مضت

من جمادى الاولى ورثاه جماعة من الفضلاء منهم الاديب أحمد المرجوشي المصري بقوله

تهلل من قبر الصلاح مشيد * بموت شهنشاه الملوك مراد
فلم يبق في تلك الممالك مالكا * مراد الورى من بعد فقد مراد

ثم أقام بالملك بعده السلطان محمد خان (فلما) طمس أنف الصباح * ونادى منادى الصبوح حي على الاصطباح * عن خامس عشر شهر رمضان * عام ألف ومائة واحد وثلاثين من هجرة ذى الدلائل والبرهان * خرجنا من اصفهان * الحضرة السلطان * مع الاميرين المذكورين لانزال في نعمة وقرة عين * وأقمنا به ثلاثة أيام * بأهنأ عيش مدام * وفي ثامن عشر * من هذا الشهر * عزم أمير الحاج على المسير * وضرب الطبل ونفر النفير * فتوادعنا مع الاصحاب ورحلنا متوكلين على رب الارباب

اذا دنا لك الوداع فاصبر * ولا يروعنك البعاد
وانتظر العود من قريب * فان قلب الوداع عادوا

فعدنا الى مكة من الطريق التى أتيناها منها ولم نزل في حط وشيل * آناء النهار وأطراف الليل الى ان أتينا أرض لبنه * وهى من أراضى نجد الامينه * وبها آبار كثيرة بالعذوبة مشهورة وكلها من الصخر منقوره * [illegible] بعض الاجواد [illegible] تنزل كل فرقة من الحجاج على بئر [illegible] تلك الآبار [illegible] الشريف مسامى الفرقدان من هو بالانصاف [illegible] الشريف [illegible] ابن [illegible] الشبرى [illegible] الامير * قصد السقاية من تلك البئر * فلم يرض عبيده [illegible] الشريف بالغلب * ومنعوهم عن النزول على الجب * فلم يسمع [illegible] لهم كلام * و[illegible] الى الحرب والكلام * فاقتتلوا [illegible] * والشجاع أسفر وجهه وأرخى الجبان قناعه

اذا المرء لم يكرم صديقا ولم يهن * عدوا ولم يبرز الى الحرب [illegible]
فذلك الذى ان عاش لا [illegible] * وان مات لا تبكى عليه أقاربه

فخرج العبيد اثنين من الاتراك * وأوقعوهما في الهلاك وجرح [illegible] من العبيد وطردوهم عن [illegible] * [illegible] الوطيس * [illegible] بينهم [illegible] * [illegible] آخر [illegible] وحلول الرعب [illegible] * [illegible] السلطان عن عرشه

فركب الشريف وسار الى الامير [illegible] * ويعذره [illegible] * [illegible] الامير [illegible] * [illegible] الاطوار * [illegible] واحد [illegible] * [illegible] ولم [illegible] * [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] في السوق * [illegible] أتينا بالخوات على وادى [illegible]

الحاج العراقي المشهور بالعقيق فنزل الحاج هنالك وخيم * واغتسل وصلى ولبى وأحرم * فلما كان عصر ذلك اليوم وصل الينا من مكة المشرفة السيد الشريف الانجد * زيد بن أحمد نجل صنو الشريف شبير المذكور وكان قد أرسله الشريف يحيي بن بركات * لاستقبال الحج وحفظه من الآفات ولم شئ من الحجاج لم يحضر فى كم مقدره فنزل على عمه * فرآه غارقا فى بحر غمه * فسأله عن الخبر * وما سبب هذا الغم والكدر * فأخبره عما صنع الامير * حين وثب عليه والحسام فى يده شهير * فثارت عند سماعه لهذا الخبر شرارة الفتنه * وأضمر أن يوقع الامير فى أضيق المصيبة وأوسع المحنه * وكنت قد ذكرت فى أول الكتاب * ما اتفق ليوسف باشا حاكم الحلة من الطعان والضراب * مع عتيبة أنجس الاعراب * وسدوا المضيق بالاحجار على الحاج والاحطاب * وهو الريع الذى صار ساقتا فيه الحرب * ووقعت العرب فى القتل من أيدى عسكر بغداد والنهب * فرصدوا الحاج على قلب تلك الجبال * وهم فى عدد الحصى والرمال * وعزموا على نهب الحاج وقتل الامير * وأضمروا لعسكر بغداد البلاء الخطير * فأرسل اليهم السيد زيد بن أحمد * وأخبرهم بما له من مقصد * وأنهم يحفظون نساءهم وأطفالهم فى البيوت * ويصلون من ليلتهم الى ريع المخروت * وهو ريع بطريق الطائف صعب الطريق * فى غاية الضيق * وأمرهم بنهب الحاج بأسره * وقتل الامير أو أسره

فما من يد الا يد الله فوقها * ولا ظالم الا سيبلى بظالم

وقد دخلت على الحاج هذه الحجة * فى السابع من ذى الحجة * والناس فى بكاء وضج وعج خيفة من أن يفوتهم الحج * فسار السيد زيد بن أحمد الى الامير * وأخبره عن جمع عتيبة الغفير وانه لا سبيل له الى المسير من ذلك الطريق * وضمن له انه اذا سار من طريق ريع المخروت دخل مكة ثامن الحجة دلا [illegible] * فاستصوب رأيه الامير * ولم يدر ما خبئ له من البلاء الكبير * [illegible] * ظنا بأن ليس هنالك شايب ولا تلبيس * فوصلنا ريع المخروت فى ثامن ذى الحجة عند الزوال * واذا بعرب عتيبة كالجراد المنتشر على رؤس تلك الجبال فحين شاهد الامير ما حل به وبالناس من البلاء * وعلم انه قد صار مذبذبا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء * جمع اذ ذاك الجنود * وأمرهم على الجبل بالصعود

أى يومى من الموت أفر * يوم لم يقدر أم يوم قدر
يوم لم يقدر لا أحذره * ومن المقدر لا ينجو الحذر

فوقع الرمى بالرصاص * وتيقن الجبان أن لا خلاص * ولم يزالوا [illegible] وقال الشجاع اليوم لا مفر * الى ربك يومئذ المستقر * وقد حل بالامير وجنده التبور ولويل الى أن ولى جيش النهار وأقبل جيش الليل * فنزلت الاعراب حينئذ من فوق الريع * نهبت الحج نهبا شنيع * وقتلت الاتراك ذلك الريع * وما أبقت على كبير ولا صغير * ولا غنى ولا فقير * ونهبت كل ما كان للامير من متاع * وشاع القتل فى الحاج وذاع * وتفرقت

الناس بين تلك الجبال * وتاهت في التلول والرمال * فما وصلنا أرض السيل * الا بعد زوال من الليل * وكانت لنا ليلة بالهامن ليلة لم تذق أعيننا فيها الهجوع * أمر من ليلة الملسوع فأنخنا بأرض السيل ساعة الى أن وصل الينا القاطيع * بعضهم يستطيع المشي والبعض لا يستطيع * ثم انا توكلنا على الله * ورحلنا قاصدين بيت الله * ففي نصف الليلة التاسعة من ذي الحجة الحرام * وردنا البيت الحرام * فأتينا على الابطح وأنخنا الركاب هنالك * والكل منا قد أشرف على الهلاك * ووصل الينا في تلك الساعة أخي الشفيق الشفيق وعضدي القوي وركني الوثيق * السيد سليمان بن علي نور الدين * عليه رحمة الله رب العالمين وحشره في زمرة اجداده الاطهار * الميامين الابرار * فانه توفي في غيبتي بأرض الهند عام ألف ومائة وأربع وثلاثين (وفات) راثيا له حين بلغني خبر موته

الا ان هذا الخطب للقلب صدعا * وواصل من عيني ماعشت أدمعا

لقد دلك في هذا المصاب تصبري * ولو حل بالطود العظام تصدعا

فما بعد هذا الرزء في العيش لذة * وما أنا راج بعد ذلك تمتعا

فقدت بصنو كان في الدهر عاضدي * فما مثله في مثله قط أفجعا

فيا ليتني أصممت قبل أقوله * رثى لا صفى ناعيه اذني

فيا أيها الصنو الذي حب ... * وما ... خدت قلبي موجعا

ويا شامتا بالموت حلفه * فلا بد يوما أن تجيب اذا دعا

أما نحن أعراض لعوارض والردى * أما الموت مثل السهم يأتيك مسرعا

فسرت معه الى البيت واجتمعت بالأهل والاخوان * والاصحاب والجيران

لئن عاد جمع الشمل في ذلك الحمى * غفرت لدهري كل ذنب تقدما

ثم اني خرجت من البيت * ودخلت الى البيت * فطفت وسعيت * فلما أضاء نور الصباح * وأشرقت الشمس على الروابي والبطاح * عن تسع ذي الحجة الحرام * أعلنا بالتلبيات * وصعدنا الى عرفات * فوقفنا مع الناس * وطلبنا الغفران من رب الناس

لو تنظر العين وقت عشية * والركب منتشر كنشر جراد

حجوا وقد بلغوا جميع مرادهم * وأنا حججت وما بلغت مرادي

يارب انت وصلتهم وقطعتني * فبحقهم يارب فك قيادي

ثم نفرنا عند الغروب * وشكرنا علام الغيوب * فأتينا مزدلفة فبتنا بها وأقطنا بها المشعر وأقمنا بها الى أن أشرق النهار * فرحلنا منها وأتينا منى * وقد أحرزنا المنى

لله أحلى المقيل على منى * في يوم عيد أشرف الاعياد

فأقمنا بها ثلاثة أيام الاعياد * ثم رحلنا الى مكة أشرف البلاد * وقد قضينا بحمد الله جميع المناسك المشروعة في الحج * واجتمعنا بالأهل والأحباب * وكسوت أهلي أفخر كسوة

عالهم في امره * وأصلحت لهم من فضل الله جميع الاحوال * وأقت معهم في أتم حال فالله والحمد في كل حال * للكريم المتعال (فائدة) الجامع الازهر بمصر هو أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الصقلي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وما أحلى ما قال من قال

هو بيت مصر باغداقاهرا * وصارم من لحظه يشهر
أزهر وجهه وغدا جامعا * للحسن فهو الجامع الازهر

ثم جدده الحاكم بأمر الله * وجعل عليه أرقاما وكان به طلسم فلا يسكنه الطير (فائدة) علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها أمر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى طلسم والمشهور فيه أقوال ثلاثة (الاول) أن الطل بمعنى الاثر فالمعنى أثر اسم (الثاني) أنه لفظ يوناني معناه عقد لا يحل (الثالث) أنه كناية عن مقلوب أعني مسلط وعلم الطلسمات أسرع تأثيرا من علم الاحجار وأقرب منالا وما حكاه في هذا المقام كتاب جليل القدر عظيم الخطر * (روى) عن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب جالس ومعه أصحابه اذ مر به رجل مسلم عليه فقال له رجل من القوم يا أمير المؤمنين أتعرف هذا المسلم قال لا قال هذا سواد بن قارب الذي أتاه جنيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر أنت سواد بن قارب قال نعم قال أنت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد غضبا شديدا وقال ما استقبلني أحد بهذا منذ أسلمت فقال له عمر ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من الكهانة فأخبرني بالذي أنبأك به جنيك من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا أنا بين النائم واليقظان اذ أتاني رئيي وضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله تعالى ثم أنشأ الجني يقول

عجبت للجن وأخبارها * وشدها العيس بأكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روابيها وأحجارها

فقلت له دعني أنام فاني أمسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد ابن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم أنشأ الجني يقول

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس بأقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم * فتاهم ليس ككذابها

فقلت له دعني أنام فاني أمسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني وضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى عبادة الله

ثم أنشأ الجني يقول

عجبت للجن وأنجاسها * وشدها العيس بأحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما خير الجن كأنجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

قال فلما أصبحت شددت على راحلتي رحلها وسرت الى مكة فقيل لي قد سار الى المدينة فأتيت المدينة فسرت الى المسجد فعقلت ناقتي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من أصحابه فلما نظر الي قال هات يا سواد بن قارب فقلت

أتاني نجيي بعد هدء ورقدة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيل الازار ووسطت * بي الذعلب الوجناء بين السباسب
وأشهد أن الله لا رب غيره * وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الأكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل * وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بإسلامي فرحا شديدا حتى رئي الفرح في وجوههم ... وقال لقد كنت أحب أن أسمع هذا الحديث فأخبرني هل تأتيك رئيك اليوم قال أما منذ قرأت كتاب الله فلا ونعم العوض من الجن كتاب الله تعالى * قال ابن حبيب في المحبر أسلم من ... الاسلام وعنده عشر نسوة مسعود بن معتب مسعود بن محمد بن عمير عروة بن مسعود سفيان ابن عبد الله غيلان بن سلمة أبو عقيل مسعود بن عامر بن معتب وكلهم من ثقيف فنزل غيلان وسفيان وأبو عقيل للاسلام من ست ست وأمسكوا أربعا أربعا ومات عروة مسلما ولم يكن أمر بالنزول عن بعض نسائه وقال ابن سعد في الطبقات قيس بن الربيع الأسدي ... أولاد الحارث ابن قيس الذي أسلم وعنده تسع نسوة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار منهن أربعا ويفارق سائرهن * ما لا يستحيل بالانعكاس هو الكلمات التي تقرأ طردا وعكسا وهو أن الكلمة لا تتغير معناها بالقلب وقد عبر عنها الحريري في مقاماته بالاستحالة الا ... كلامه ... ساكب كاس ومنه قوله تعالى كل في فلك وقوله تعالى وربك فكبر

س ا ك ب ك ا س * ك ل ف ي ف ل ك * ر ب ك ف ك ب ر

ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ومنه قول الحريري كبر رجاء أجر ربك وقول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ... الا ... مودته ... الادا * وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل رحمهما الله تعالى سر فلا كبا بك الفرس فقال له القاضي دام علا العماد * ومنه مودته تدوم * ومنه أرض خضراء * هم أعيف *

سا كب كاس * ومنه وهو موزون * أرانا الاله هلالا أنارا * ومنه بابيد * ومنه مرا كثير
كارم * ومنه معارق قرطم * ومنه سر فسار بباس فرس * ومنه حوت فمه مفتوح *
ومنه آدم حمد محمدا * ومنه رمح أحمر * ومنه هر بره * ومنه هره * ومنه كبرت آيات ربك *
ومنه عقرب تحت برقع * وقول الارجانى

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

م و د ت ه ت د و م ل ك ل ه و ل * و ه ل ك ل م و د ت ه ت د و م

﴿ترجمة أديب العصر بالاجماع * الشيخ سالم بن أحمد الصغدى الشماع﴾

فارس النظام والنثر * وانسان عين الدهر * وأشعر أهل العصر * وغرة وجه الكمال * وناظم عقود اللآل * وترجمان لسان البلاغة بالتفصيل والاجمال * فاضل ان نظم القريض * او نثر منثور الكلام على الطروس من روض فصاحة الزاهر الاريض * أشفى بعذوبة شعره الحلال كل قلب كليم مريض * وأغرق حاسده فى البحر الطويل الوافر العريض * يشهد له بالفضل الخاص والعام * وتناديه البلاغة مرحبا بالامام * لم تتشنف الاسماع بأحسن من در نظامه * ولم تتشوق القلوب الصادية لأعذب من سحر كلامه * فهو الآن بمكة المشرفة أبو فراسها وبحتريها ومتنبيها * وقاضى أدبها و بلاغتها ومفتيها

أديب أريب لو تجسم لفظه * أصابته عقد النحور الكواعب

له النظم العالى * كالجوهر الغالى * اقرت له فيه بالامامة مصاقع البلغا * وأخرس بفصاحته لسان أبى الفرج الببغا * ومابرح يزداد * كمالا وأدبا بين العباد *

حتى تشهد بالكمال له الورى * والفضل ما شهدت به الاضداد

فمن نظمه الفصيح * المطبوع الرقيق المليح * قوله مادحا السيد الشريف * صاحب الطبع الوريف * السيد عمرو بن محمد بن بركات * ومعارضا حائية ابن النحاس التى ذكرها آنفا وهى

لفؤادى من لحاظ الغيد جرح * ولأجفانى من التسهيد قرح
ولقلبى من لظى زند الجوى * شرر يذكيه اضرام وقدح
ولعينى من جفا ذات الونا * وتنائيها بسفح الحسد سفح
ولجنبى فى ميادين القلى * كلما جن الدجى شطح وسبح
لم أزل للهجع بالعشق متى * ماسرى من بارق الاشواق لمح
كم الى بطحاء وادى المحنى * لى بأذيال الهوى العذرى مسح
و بجيد الريم أحشاف الظبا * يعترينى بعد خوض الجد مرح
لاترانى أمـ ...لب اذا * هب من أيام الصبا بجدى نفح
آروق ... من ورق الحمى * ما غنات الدهر تغريد وصدح
يا خلى البال دعنى لاهيا * بصباغهما رشـ... ...

كيف لا أهوى بهيفاء لها * طلعة يبدو بها البدر وصح
تفضح الغيد بطرف مفطر * وبخصر صائم يعلوه كشح
طالما باتت تعاطيني المنى * ولأبواب الرضى والبشر فتح
في مروج ضحك الآس بها * وغدا يقفوه قيصوم وطلح
ينثر الطل عليها لؤلؤا * مثل ما للزهر فوق السمط طرح
يتهادى حولنا جيش الهنا * بشموع مالها وهج ولفح
فاغتنم يا صاح أيام الصبا * واتبع آثار أهل الحب واسمح
وارفض التعذيب في شأن الهوى * فهو عذب ولمضني القلب ...
فلكم في حب حي بالناوي * ناالني عن جيرتي والأهل نزح
لم يكن يشغلني عن حبهم * ان تنأوا أو دنوا كد وكدح
غير نظم المدح من معدنه * أفتى منه لمن القول شرح
عمر المفضال موفور العلى * خير مولى لقوافي الشعر منح
ثاقب الرأي الذي قام به * عن نفيس نقضا يا الحكم رجح
هو رب الجود مدرار العطا * وهو طلق الوجه طلق الكف سمح
مالك الانسان الاحسان من * لا يرى ... ولا يغشاه شح
أروع ان ... قرح ... * ... وترح
واذا ما زارنا ليس أسى * فهو صبح ضياء عليائه ...
بحر جود لا يباري فيضه * حين يبدو منه للعافين نضح
كم غدا يكتب في وجه الحيا * مثلا لا يعتريه قط مسح
ولكم شكر لجدوى كفه * واسطون ... حمد ومدح
ولكم بالسمر والبيض له * في ... ركلي ... ودفح
يرد الهيجاء بقلب كالصفا * وله ... ورع
في يديه الذمر المقنع كما * في ظباه يرتقي حرب ...
يهزم الصيد الصناديد اذا * صال لو أنهم حرب ...
ان غزا يوما وان لاقى العدى * جاءه نصر ... وفتح
لم يزل يسبح في بحر الردى * ... لم يكن ...
طل أضحى لماضي عضبه * ... في ...
فهو أقرى الناس في البأس فما * ... في ... والاح
يا أبا ... طالما أضحى له * ... ذنب ... وصفح
يا أبا ... الحرب ... اذا * صار للفرسان في الميدان ...

يا مقيد الخيل يا بدر راستي * لاح من تحت عجاج الخيل جنح
هالة من جوهر تكوي غلالة * حل منها في جبين الطرس وضح
تزدري بالدر في معدنه * اذ لها في صفحة الاعناق وشح
تشبه الراح معانيها التي * كل من ذاق حلاها ليس يصح
زار في الفتح بها حسني غدا * شاهدا لي ولها بالفضل فتح
فأجرني من يد الدهر فقد * نالني من جوره المتعب برح
لا برحت الدهر لي ملتجأ * ما شدا بالروض نسرين وأقح
وغدا ينشد مشغوف الحشا * لفؤادي من لحاظ الغيد جرح

وقوله يمدح القائد سنبل حاكم الشرف أحمد بن غالب ومعارضا كافية العلامة بهاء الدين محمد العاملي الشهيرة وقد قدمنا ذكر مطلعها وسنذكرها بتمامها في ترجمته ان شاء الله تعالى

من لصب قضى غراما بنيك * مذ تمنعت عن ولي فيك
يا أخا الغصن والغزالة في الحسن * هذا وذا الذي التحريك
صل أخا لوعة وفرط أسى * ذاب سقما من طرفك الفتاك
واتق الله ان تصيخ الى * قول واش على الجفا يغريك
أنا مضنى هواك مذ ثارت لما * حل بي من جوى ومن توعيك
وأنا المغرم الذي أعييت * بي يد السقم لا عدتك شانيك
حدق الرحب والهوى شغلي * وحليف البكا أما يكفيك
نسما بالهوى أيمن * ليس فيها قسمه تأسيك
ان لي مهجة وقد فنيت * فيك وهي التي بها أفديك
فالى الله وقتنا فعسى * يسمح الدهر بالوفا لأخيك
ونرى بين المعاطف في * كل ما تشتهي وان يعصيك
... لو ان ما به يصفا * لعراه من الاسى تدكيك
طالما بات وهو في قلق * من تجنيك هل ترى يرضيك
يرقب النجم في الدجى واذا * فاح عرف الخزامى من ناديك
... كر الملتقى به وغدا * بعصان الهوى له تحريك
... بس به عنبر ذكرك مع * ذكر من طاب ذكره يصبيك
... نبل القائد بن أحمد من * شاد ربع العلى بلا تشكيك
مفخر الدهر من تمسك بالعز * والمجد أيما تمسيك
... يا انسان دهره وكذا * ... وانسان عين كل مليك

خير ذي نجدة تشاوله * باحتشام على الوفا تشبيك

فاذا امرؤ ذكر مفتخر * بين أهل الحجى به ناهيك

رب جود حديث همته * عن أحاديث حاتم يغنيك

ماجد ان فلات ساحته * فشذا عرفه لها يهديك

واذا ما قصدته لندى * لم تجد غير واهب يعطيك

كفه بالنوال منهمر * ساح وابسط لو كفه أيديك

يا مراع الفؤاد من زمن * سهام الردى غدا يرميك

قم بهذا المطاع عمدتنا * فهو من جور خطبه يحميك

وبي أزمة بك احتكمت * فهو منها بعزمه يحميك

فارس الخيل اذ يصول وللبيض وللسمر في الوغاء يبليك

أيها الحاكم المهاب اليك مديحا أتى ارتجالا فيك

وأصخ سمعك الذكي لما * أنا من وشي فكري أمليك

دررا عارضت بها فكري * بالذي بهجتي أوديك

وعليك السلام مني ما * تصوب الباري واديك

وابق واسلم ما الصب نشدا * من صبابة غراما بيك

وقوله مادحا مولانا الشريف بركات بن محمد بن ابراهيم بن بركات بن أبي نمي شريف مكة المشرفة
مام أتى وتسهو وسعدي ومعارضا بها قصيدة الخطيب بن دارين المشهورة التي مطلعها

هات اسقني الصهباء مؤنسي * قد فاح عرف الورد والنرجس

فقال ما يخجل اللآلي

دهق أخا الندماء لي أكؤسي * في حب ظبي بالبها مكتسي

وعاطنيها خمرة مزجها * رضاب ثغر الاغيد الانفس

فانما افراح بها راحتي * لا سيما وسدا الادمس

وهاتها عذراء في حسنة * حمراء لا تسقي دجى الحندس

وهاتها بين قماقم * حبابها تهزأ بالاكؤس

كالانجم الزهر وشمس الضحى * كالبدر كالصبح وكالخنس

من كل رعناء اذا ما انثنت * كالقضيب الاملد الاميس

تفتر عن در مصان وان * لحظ يحظ من نرجس

تحيي قتيل الحب ان أنعمت * نظما لذا الذنب الاوس

بهمة أشلى الورى * وهي التي دامت ولم تدرس

تجلا بها او تقرع * آراء أرباب الصبا والدرس

فهما تراني وسقاة الطلا * بها واخوان الصبا تحتسي
ولاتسلم في شربها انها * توقد ذهن الفطن الكيس
وصب واشرب واسقنيها ولو * ألفيتني ياصاح كالأخرس
وغن واطرب فالغنا بالغنا * في مجلس اللذات حقا نسي
وانثر علينا الزهر وابسط لنا * بساط لهو حيك من سندس
فلو تراني تاركا شربها * كيف وقد طارحني مؤنسي
لأنني صب ولي صبوة * بكل خشف لين الملمس
يقول للاغصان من عجبه * عن مثل هذا ياغصون ايأسي
تفعل بالالباب ألحاظه * فعل سيوف الملك الأرأس
أقول كأنه أخذ هذا المعنى من قول الشاعر
فعلت مقلتاه في عاشقيه * فعل سيف الامام يوم حنين
رجع
الملك الاسعد ترب الوفا * بركات رب الشرف الاقدس
الاشجع الاروع ليث الوغا * كم صاد صنديدها الدعس
البطل الاروع ذاك الذي * يفتك بالفارس والافرس
ليث ولكن ينتمي لبني * عبد مناف شامخ المعطس
يحسن للسلم كما أنه * للحرب ان شاء عقابا يسي
يجود الضرب ببيض الظبا * كذلك الطعن بسمر القسي
وفي ميادين المنايا له * اقدام من كر ولم ينكس
كم ماله من عزمه فارس * يغنيه عن درع وعن مترس
يقابل الابطال فردا ولا * يفر به ذو نجدة مبلس
يا ما لهم طاق الحجا اذا * قال أخو الهيجا لها عبسي
على سبوح صافن سابق * أجرد لم يكب ولم يدقس
كأنه الريح ولكنه * يروم درك الفلك الاطلس
فهو سمير المجد من لم يزل * نيه به ترب الندى يأتسي
فيا له من ذي فخار رقى * ذروة مجد قط لم تقبس
مهذب يبني له ذكره * رأيه الاقبال لم يحبس
غصن غدت دوحة المصطفى * أكرم غصن طيب المغرس
طابت معانيه فمن أجل ذا * طابت معانيه لدى الأكيس
طرزت من وشي مديحي له * ثوبا بديع الحسن لم يلبس
فريدة اسلكتها أغدا * ينشر في الديوان والمجلس

مس

فيا سليل الفضل يا ابن الذى * من فضله الاعلام لم تقتبس
سرح عيون الفكر فى روضة * أثماره تجنى من الاطرس
أتدنك تشكو شرح حالى وما * لاقيت من جور الزمان المسى
فارفع بما قدرى فانى امرؤ * أصبح حظى فى الورى مركسى
لازال سعر الشعر فى سوقه * اليك بالبركات لم يبخس

وللشيخ الاديب الشيخ سالم الشماع المترجم فى هذا الكتاب هذا الطمينى الهزلى المطبوع وهو متداول على ألسن العوام يغنون به رعاعهم من حرابى الرصد وهو

أيها الظبى راعى العيون الكحيله * ودلى لما * ارشق القوام الرجرج
واتق الله وارحم متيم حبك * غدا مغرما * صب ولهان معنى بحرج
كلما جن جنح الدجى بات يرعى * نجوم السما * وهو ملقى معنى طريح
فالماسال دمعه على صحن خده * يحاكى الدما * من شجون الغرام [illegible]
على قل صبرى ولا عاد حيله * فتانى الظما * اسقنى من معتق [illegible]
هات من كاس [illegible] * [illegible] فؤادى [illegible]
ان [illegible] [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
واعتذر [illegible] [illegible]
[illegible] بطرف الكحيلة [illegible]
سيرأنى معا [illegible] * هذيلا [illegible] * كان من أمره [illegible]

وفى اختتام سنة ثمان وأربعين وتسعمائة خرجت طائفة عظيمة من الافرنج وخربت غالب البنادر ثم قصدوا بندر جدة المحروسة ونزلوا بالمرسى المعروف بأبى الدوائر فى خمسة وثمانين برشة مشحونة بالرجال والسلاح فقاتلهم [illegible] [illegible] الحج وأخص [illegible] ونزل الى جدة فى جيش عرمرم عظيم [illegible] أن أمر بالدار [illegible] حصينا فله أجر [illegible] السلاح والنفقة [illegible] أهل الجهاد [illegible] الكفار تدور عليهم فى كل حين [illegible] فى كل [illegible] ولما رأى الكفار [illegible] القتال [illegible] فى كل [illegible] عادوا على الاعقاب [illegible] بالاذلال * وكفى الله المؤمنين القتال * وبلغ السلطان سليمان خبر الواقعة [illegible] أجل [illegible] وأكرم الشريف [illegible] جدة [illegible] وفى هذه الواقعة شعر الشيخ [illegible] الشريف أبانمى المذكور ومعارضا [illegible] الخطيب [illegible] بقوله

[illegible] * حسبى لى من شغف الالعس

على أطلاقه كاسي ولا * تجلس عبس الكاس يا مؤنسي
في طرفك الوسنان راح الندما * يهزأ بالورد وبالنرجس
وجهك لي روض جديد اذا * أخلقت الارض القبا السندسي
رنحت قدا قال للغصن من * عطفي استعر لينا ومثلي مس
عز دلالا واشتد فيا أنت من * شعرك كالشعر ورق برس
أنت سميري ونديمي فلي * فاكهة من لفظك الاكيس
ضوءك في جنح الدجى ساطع * يذكر ضوء الشمس معه ممسي
فيك جميع البسط يا مأملي * بسطي اذا خاتلك في المجلس
لقد صفا العيش بسفح الصفا * وأحسن الصبح الزمان المسي
عاطني من فيك مسكية * يفوح منها الطيب في المعطس
راحل صد انعمي بأنفاسها * راح بها تجلو صدا الانفس
بها حباب من ثناياك قد * حكته شهب الفلك الاطلس
طاهرة حلت وطابت فلم * يحرم تعاطيها ولم تنجس
تبا لسلافي لست من قبرها * أرتشف الراح ولا أحتسي
مالي وللخمر وشرابها * اياك يا نفس بهم تأتسي
من كل سفاك اذا سقها * يبذى ويهذي ثم لم يحسس
قد نجسوا اسمها فكم بفكرا * في نجس الماء ولم ينجس
أخبارها قد درست بينهم * في كتبهم يا ليت لم تدرس
حديثهم فحش وجهل فلم * تسمع لافتاء ولا أدرس
لله أوقات تقضت لنا * مع كل شهم مثله كيس
ونحن في مجلس أنس به * ابو عيسى صاحب المجلس
سلطان أقطار الحجاز الذي * بغيره الاقطار لم تحرس
مولى له ذو فرقهم فتى * مجلسه الآداب لم تبخس
للفضل سوق عنده نافق * لكن متى منه لم تفلس
لله أخلاق له سهلة * تقول للضيف ادن واستأنس
آيسني دهري فلما رأى * الي قال ارج ولا تيأس
يفتر وجه الارض من جوده * ان يقبل الجدب اذا ما عبس
ينسى الذي يذكر من فضله * لكن ثناه شائع ما نسي
أعداؤه دنسهم لؤمهم * وعرضه الابيض لم يدنس
ان ذمت الفرسان في النادي * يدعى غداة الروع بالافرس

هو الليث المتقى سطوة * من المعالى قط لم تلمس
تسيره الملاك له ديدن * فلم ينم عنه ولم ينعس
متظلال الامن فى أرضه * فلن ترى من موقف مشمس
كل عزيز ذل فى بابه * وهابه التركى والشركسى
سل النصارى عنه مذ قاربوا * جدة عن جدهم الأتعس
من ذا الذى نكس أعلامهم * بها ولولاه لم تنكس
فاستبعدوا الاقرب واستقربوا الا * بعد من طورهم الاقدس
أتوك كالبحر فصار والذى * جرك كالجرعة للمحتسى
أتاهم آلك فى فترة * من العوالى والظبى والقسى
أعددت جيشا ولهم بحره * أحاط لم ينج من المغطس
وكل طرف سابق سابح * فى بحر لج النقع لم يغطس
يفترس الاسد على ظهره * من الاعادى كل مستفرس
هم كأسود الغاب لكنها * دونهم فى شرف الانفس
من حسن معوالى سيد * اهم جرى فى الورى أحمس
شموسهم دارت على أبلج * كبدر تم بالسنا مكتسى
من دوحة باسقة ضخمة * والاصل منها الطيب المغرس
ينمى الى السبطين من فاطم * أكرم به من نسب أقدس
جيد المعالى قد تحلى بما * نظم من جوهره الانفس
يا ملكا والقابل السعد من * غرته كيوان لم ينحس
محسنهم تحسن فى حقه * وان أساؤا اسمحن بيسى
أنت لنا نجم حمى أفقنا * شرا به من مارد أشرس
يا ملكا من ما ملكى كورة * قد كساها أفخر الملبس
يا ملكا من قائدى عسكر * حديده من نقعه مكتسى
شمس وبدر يشفعان الورى * نورهم يجلو دجى الحندس
أبرئنى وابنه أحمد * القسورى الخشن الملمس
رت له عيد منحو * عذراء لم تطمث ولم تمسس
ابهة هذا الزواج الذى * أبهجه بالرشأ الالعس
لازال فى عيش لذيذ بها * ودام من قهوتها يحتسى
واحفظ علينا الاصل والفرع يا * رب وحط ملكهما واحرس
يسب به القصر معاده * على درارى الفلك الاطلس

هات التريظ أنت أدرى به * فى سلكه من جوهر انفس

قالت وربما تشوف الناظر * وتشوق الخاطر العاطر * الى شميم عرف المسك الدارى * من بنت أفكار الخطيب بن دار يا المشهورة التى ذكرها على الالسن جارى * وهى هذه

هات اسقنى الصهباء يا مؤنسى * قد فاح نشر الورد والنرجس
والوقت رق ورق الهوى * وجاد بالوصل الزمان المسى
والروض تدوانى بأزهاره * يتيه فى زاهى من الملبس
كأنما الاغصان غيد وقد * اكتسين ألوانا من الاطلس
كأنما شحرور ها راهب * يردد الانجيل فى برنس
كأنما [illegible] * [illegible] أثواب [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * وأحاطها على صدأ الانفس
وان يكن لابد من مزجها * فى رضاب الشادن الالعس
[illegible] * [illegible] كالأخرس
ولا [illegible] * حتى ترانى ضحكة المجلس
[illegible] * فى [illegible] أو بطرس
[illegible] * [illegible]

وفى [illegible] وسبعين وسبعمائة [illegible] الكعبة [illegible] الذهب وكان [illegible] الباب الشريف ووضع الباب الصحيح فى يوم الاحد رابع شوال وأصلح الميزاب الشريف وصفح بالفضة المموهة بالذهب [illegible] بعد ذلك وصل الميزاب فى الباب السلطانى مصفحا بالذهب [illegible] فوضع الميزاب الذى كان فى الكعبة وجهز الاول الى الباب العالى فوصل ووضع فى الخزانة المعمورة (وأرخت) [illegible] تصفيح الباب الشريف [illegible] (فمن النظم) قول الشيخ [illegible] الرؤف ابن يحيى بن عبد الرؤف المكى

صفح هذا الباب سلطاننا * أعنى سليمان هو الهادى
[illegible] تاريخ تصفيحه * ولم يخب فى [illegible]

وقال أيضا

أشار بأن يصفح باب بيت * سليمان [illegible] عادل
أتى تاريخ تصفيح بديع * [illegible] الباب يبهج كل [illegible]

(فائدة) [illegible] فى الجاهلية [illegible] قال الشاعر

مرادي أن أعيش وإن يومي * بأول أو بأهون أو جبار
الاحد الاثنين الثلاثا
أو التالي دبار فإن أفته * فمؤنس أو عروبة أو شيار
الاربعاء الخميس الجمعة السبت

(فائدة) شبه بعض الفضلاء الهلال بما يقارب السبعين ولكل من هذه التشابيه بيت شعر شاهد له وقد ذكرت ما أمكن منها بحذف الشاهد خوف الاطالة (فأقول) المقدم من التشابيه قول علام الغيوب والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم أي كعود العذق الذي اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر * وشبهه الشعراء بحاجب الشيخ الشائب * وبقلامة الظفر * وبضلع سلفاة في الفلاة * وبالصدغ في الزجاج * وبالزورق * وبحرف النون * وبشفرة السكين * وبالنوى * وبالسرج * وبالمخلب * وبناب الفيل * وبالخلخال * وبالسوار * وبالدملج * وبطوق عروس * وبوقف من عاج * وبالقوس وبلمحة الذهب * وبأثر الظفر في تفاحة * وبزبان عقرب من فضة * وبمقص من [illegible] من ذهب * وبراكع منحني * وبمنشار [illegible] * وبقراضة دينار * وبالفخ وبالمنجل * وشبهوه بطرة الصدغ * وبشفة الكأس * وبوجه [illegible] رفع [illegible] عن جبينه * وبجانب مرآة اذا كشف عنها الغلاف * وبإكليل [illegible] * وبآثار الظفر * وبعطفة [illegible] وبالعذار الشائب * وبسنان انعطف * وبحلقة اللام * [illegible] وبطيلسان مقور * وبصفة زرده * وأقول ان ابن المعتز رحمه الله فارس هذا الميدان * وحائز قصب الرهان * ولم يأت أحد من جهابذة الشعراء بمثل ما قال

وانظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

قال التوزري لما ولي أبان بن عثمان المدينة كان يطوف بالليل فسمع [illegible] يعاب بشيء فسمع قائلا يقول اللهم اعزل أبانا فقال أبان والله لا يبرح [illegible] أبان فقال ما صنع بي شيئا ولكني استبطأت ولايته [illegible] فقال [illegible] [illegible] يقع المال والله اني لأجل كذبتي [illegible] في كل جمعة واني لا [illegible] توسطه [illegible]
(قال الصفدي) في تذكرته ولقد كان شيخنا الاسلام علاء الدين [illegible] يتكلم عليها من أحسن ما يكون فاذا توسط الكلام وقارب [illegible] شمت شمت وكان يلعب الشطرنج فيكون في وسط [illegible] ما يكون وآخر [illegible] الرقعة ويقول شمت شمت انتهى [illegible] * [illegible] [illegible] في هذا البيت [illegible] [illegible] لا بأس بذكره [illegible] [illegible] أحمد بن يحيى دخلت على محمد بن [illegible] [illegible] وكتابه [illegible] قال لي [illegible] تقول في بيت امرئ

ا قيس وذكره فقلت اما الغريب فانه يقال لهم خطابطا اذا كان سلبا مكتنزا وفيه بقوله
أكب على ساعديه النمر أي هو في صلاته كساعدي النمر اذا اعتمد على يديه والف الطريقة
الممتدة من عن يمين الصاب وشماله وأما ما فيه من العربية فانه خطابا فلما تحركت التاء أعاد
الألف من اجل الحركة فاقبل بوجهه على محمد بن يزيد فقال أعز الله الأمير انما أراد خطابا
بالاضافة أضاف خطابا الى كلمة التاء فقال هذا احد فقال بلى سيبويه يقوله فقلت لمحمد بن عبد
الله وانما قال هذا سيبويه فقط وهذا كتابه فاحضر ثم قلت ما حاجتنا الى كتاب سيبويه أيقال
مررت بالزيدين طريقي عمرو فيضاف نعت الشيء الى غيره فقال محمد لا والله ما يقال هذا
ونظر الى محمد بن يزيد فامسك ولم يقل شيئا وقد قيل انه أراد ... تان خطاتان فحذف نون التثنية
ضرورة ويقال خطا لحمه يخطو أي اكتنز قال الجوهري ولا يقال خظى وقال الشيخ أبو العلاء
أراد خطاة ... قال الشيخ علم الدين السخاوي هذا على اغة طي في قولهم بقانا
يريدون بقينا وقيل أراد خظاتا ... ولكنه أشبع الفتحة فتولد من ذلك ألف كمنتزاح
والطريق ... وقال ... والله أعلم
فلما أسفر وجه الصباح الزاهر * خرجنا من مكة المشرفة صحبة أمير الحاج الشامي وأخذنا
ركاب الزاهر وذلك في اثني وعشرين من ذي الحجة الحرام * عام اثنين وثلاثين بعد المائة
والألف من هجرة النبي عليه وآله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى السلام * ثم رحلنا مع الحاج
الشامي الى المدينة المنورة * الطيبة المطهرة * فلم نزل نقطع المراحل ... * الى ان أتينا على
ارض بدر * فوصل الينا شيخ حرب مبارك بن ... أبي عبد الصمد * فخاف على الحج العراق
... * وأخذ من الاعجام ... آلاف ... ثم عزم الحاج على السير * لزيارة البشير
... المدينة ... سيدنا ... بزيارة الرسول والاصحاب *
... وجميع جيران الشفيع * وزرنا
... المساجد ... له ...

بالله يا زوار قبر محمد * من كان منكم رائحا أو غادى
بلغوا المختار ألف تحية * من عاشق متقطع الاكباد

... الصباح * وزرت ... يوم الاثنين ثامن محرم عام ألف ومائة واثنين
وثلاثين من الهجرة ... ورحلنا من المدينة المنورة ... أرض نجد وقد تحركت لرؤية
... العراق من قلوب أهل المودة ... * (فائدة) العراق مدينة خصيبة مشهورة *
كل ... وهي عرضه من القادسية الى حلوان * وطولا من ... الى عبادان *
... كالصب * ... وترابها كالكافور صنعة الحكيم
... * ... للعرب من الاقاليم * ... أعدل ... في العقول والابدان
... وهمة ... * ... في العرب ولا العجم

ولا الأشرار بقول صاحب نشق الازهار * ان الغالب على أهلها المكر وكثرة الشر وبعض
الشرب ولهم يقال لهم النبط وانهم شهرهم رجل كان اسمه نبط وكان من شرار الخلق كبعض
أعداء نبي الله عليه وكان هذا النبط في أيام سليمان بن داود عليهما السلام * ولا نلتفت
الى قول الشيخ قوام الدين الرومي حيث قال

اذا ما وقعت بأرض النبي * عراقا فسافر فراقا فراقا
ولا تسكن ذيك الامكنا * فالناس فيهم نفاقا

ومن المدن بها مسجد جامع عظيم * وبحيرة ماء من فرات مد من جبل تمتد قريب من حصن ذي
القرنين ثم تمتد الى البصرة وواسط وبغداد وتكريت والموصل الى ميافارقين وغير ذلك وبها
نهر الفرات أيضا ومنبعه من أرض بلاد الروم ينتهي الى ... والرقة وغير ذلك وتصب جميع هذه المياه
المذكورة في بحر فارس ويسمى البحر ... وبها قبر العارف بالله الشيخ معروف العراقي العابد وسليمان بن
مهران الاعمش الراوي وكانت ولادته يوم قتل الحسين عليه السلام ووفاته سنة ثمان وأربعين
ومائة وبتربة ليها كثير من الاولياء والصلحاء فلم نزل نحث على الوصول الى ذلك الجناب
الجليل الركاب * ونطلب العون من رب الارباب * الى ان أتينا بعون الملك العلي * الى مشهد
علي * تشرفنا بزيارته وسعدنا ... وذلك من سعادتنا * ثم رحلنا عند ... وقد شقي
قلب ... كل ... ... مسجد ... الشريف
الأنور ... شرق ... نقوة اذا
... ما هزت
حتى خشينا ان تقع من علي * بل نقول ان هذه المنارة ليست من العجائب * بل كم مثلها من
معجزات وغرائب * وهذا قليل من كثير من معجزاته * وبراهينه وآياته * كيف لا وهو

اخي المصطفى علي المرتضى * هل تجد يا صاحبي مثل علي
ذل عمر ويوم لاتاه رقد * شهد الله بفضل علي

قال المؤيد لبعض أولاده وقد نصح ... على أحدكم ان يتعلم العربية فيقيم بها أوده *
ويزين بها مشهده * و... حصته * ... بالمجلس ... ظاهر ... وأيسر أحدكم
أن يكون لسانه ... * ولا يزال الدهر أسير كلمته * وحكى المسعودي في شرح
المقامات ان المهدي لما حج ... أي اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربعمائة من
العلماء وأصحاب الطيالسة ... فقال ... أي ... كان فيهم شيخ
... غيرهم ... ثم ... قال له كم سنك ... قال سني أطال الله
بقاء أمير المؤمنين سن اسامة بن زيد بن حارثة ... ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم
أبو بكر وعمر ... كذا ذكره المسعودي وقال
الصفدي ... الحافظ ... ان ... القاضي ... توفي

في زمن بني أمية سنة مائة وتسعة عشر ولم يلحق دولة بني العباس ويقال كان سنه إذ ذاك ست
عشرة سنة وكان يضرب المثل بالذكاء والفطنة والفراسة ولاه قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز
وحسبك بمن يختاره عمر بن عبد العزيز لهذا المنصب وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن يحيى
ابن أكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة أو نحوها فاستصغره أهل البصرة فقالوا له كم
سن القاضي فقال لهم أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا
على مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على
أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجهه عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل
جوابه احتجاجا وقد جمع بعض العلماء مجلدا في ذكاء إياس بن معاوية ويقال إنه نظر إلى ثلاث
نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئل فكان الأمر على ما ذكر
فقيل له من أين لك هذا قال لما فزعن وضعت يدها على بطنها والأخرى على ثديها
والأخرى على فرجها ونظر يوما إلى رجل فقال هذا غريب واسطي معلم
يطلب عبدا له أبق فوجد الأمر كما قال فقيل له من أين علمت ذلك قال رأيته يمشي
ويلتفت فعلمت أنه غريب ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ورأيته يمر بالصبيان فيسلم
عليهم ويدع الرجال وإذا مر بذي هيئة لم يلتفت إليه وإذا مر بذي أسمال يتأمل فيه
وأين هذه الفراسة من فراسة أبي الحارث جمين وقد أنشد بين يديه قول العباس بن الأحنف

قلبي إلى ما ضرني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي إذا * كان عدوي بين أضلاعي
لقلما أبكي على كل ذا * يوشك أن ينعاني الناعي

ذكي وقد هذه ... أبدا فقال
رأيي إلى ما ضرني داعي وكنت الآن ... يدعوه إلى ما يضره من الطعام والشراب
... كل فيكثر عليه أوجاعه ... ثم ... كيف احتراسي البيت ... أنه ليس
للإنسان عدو بين أضلاعه إلا معدته فكيف تتلف ماله وهي سبب أسقامه ومفتاح كل بلاء
عليه ثم قال الذي في هجرك البيت تعدى إلى الطباخة كانت صديقته وهجرته افتقدها وفقد
الطعام ولو دام على هذا لمات جوعا ونحوه

(ترجمة) الأديب الأريب * المصقع المنبر الخطيب * من هو بالبلاغة والفضل جدير
* الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد علي بن ... الجوزي *

فاشتهر ووقع عليه اتفاق الجمهور * بأنه إمام الأدب بمكة وفارس المنظوم والمنثور * تربى في حجر
العلم * ورضع لبان المنطوق والمفهوم * نشأ في بيت الفضل محترما * وضرب المثل به
... ووافق الإنشاء والشعر في ... أخرس ... وعكس ... أو حالك
... ونثر على ... نجمات الطروس

ولا [illegible] الفريد * صاره ابن حبيب من بعض العبيد * أو تكلم في المعاني والبديع * أقر له بالوحدانية البديع * [illegible] الشعراء بمكة باديها والحاضر * ووارث الأدب والرياسة كابرا عن كابر * ينشده لسان حاله * في حله وترحاله

خليلي ان زرتما منزلي * ولن تجداه فصيحا فسيحا
وان رمتما مطلقا من فتى * ولن ترياه فصيحا فصيحا

وله نظم فريد الوجود * المطرب للعقول من [illegible] العنقود * وأشهى الى [illegible] من زمان الغزل [illegible] * الرداح [illegible] * فمن [illegible] الأنيس * [illegible] الندمى [illegible] قوله مخمسا قصيدة فاضل العصر * صاحب [illegible] السيد على خان رحمه الرحيم الرحمن *

يا أيها الحلى الكمال زملك * جل الذي بالجمال قد وسمك * بانه قد [illegible] لا [illegible]
من أودع الراح والأقاح فمك * ومن أعار الصباح مبتسمك

يا من حكى الدر والأقاح فما * والخمر والشهد والزلال لمى * [illegible] الورد والشهود [illegible]
أسهدتني [illegible] [illegible] سكرا بكيف من ظلمك

يا من غدت [illegible] * [illegible] * [illegible] الغرس [illegible]
لو [illegible] * [illegible] اصبحك [illegible]

[illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] به أرقا [illegible]

[illegible] * [illegible] يا غصن منعطفا * [illegible] وقوفا [illegible]
[illegible] * حسبك أبرزت بالجفا قسمك

أجريت [illegible] الخدود دما * حتى لقد [illegible] الهوى عدما * فراقب الله في فتى ظلما
و [illegible] السقيم اما * [illegible] غير من ظلمك

يا ساحرا في القلوب محكما * واترا كل [illegible] قسما * وكاسيا من جفونه سقما
[illegible] الخميل وما * كفاك حتى [illegible] سقمك

وقوله مخمسا [illegible] لأديب [illegible] اسحاق بن الامام المهدي صاحب المواهب [illegible] في [illegible] وهي مشهورة [illegible]

يا طالق الحب المقتر والنوى * أشكو من الشوق المبرح والنوى
وحروق قلب في الهوى أذكى الجوى * وحمامة صدحت على فنن الدوى

[illegible] من الآماق

طارحتها شوقي [illegible] * [illegible] في الهوى أو طانه [illegible]
[illegible] * [illegible] وقد خلصت من القفص الذي

قد قيدت فيه على الاطلاق

عجبا لها تشكو هنا الشدائها * وعنادها اشجى اليه دلالها
يا ابنتي في الحب كنت مثيلها * ناديتها اما سمعت هديلها

يا ذات طوق نحن في الاطواق

يا من الذي بمثل سمعت اقولي * ان الهوى يسبي الخليع مع الولي
فدنا الدنى في الغرام بلى بلى * في مثل ما بك يا حمامة فاسألي

من فك قيدك أن يحل وثاقي

(فائدة) قوله في البيت الثالث ناديتها اما سمعت هديلها قال المحقق المدقق الاديب يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد في تاريخه نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر * عند ترجمة نعمان الذكر به حسن في مدحه الابيات قابلة لاحسان والهديل بالدال المهملة ذكر والراء ضايطون من صوت الحمام عندهم ... من الاصناف كالاهلي والبري وهو مراد الشعراء تنوحه عن البيوت والحمام حاديها لا مساكن الوارقة ومنها الوراشين والقماري والفواخت كالذي يدلّ ... الشعر العرب ومن الحمام صنف تؤديه الملوك فيبلغ من أدبه أن يحمل البطائق فيها الرسائل مثلا من مصر الى دمشق في يوم أو نحوهما قال في نسمة السحر والعرب تزعم ان هديلا اسم حمامة كانت في عهد نوح عليه السلام بعثها لتنظر هل جف الماء من كل البلاد فعرض لها جارح فصادها فكل الحمام تنوح عليها الى يوم القيامة وان نوحا عليه السلام بارك عليها ومسح رقبتها فكان منه الطوق وكانت معه في السفينة وكل الحمام من نسلها وما وقع في شعر أبي العلاء المعري الآتي ذكر ترجمته ذكرا هديل بمعنى الهدير وهو امام في اللغة يجب أن تحكم بثبوته وما أحسن قول الامير أبي فراس وقد أقام في أسر الروم بقسطنطينية أربع سنين وسمع يوما نوح حمامة قربه

أقول وقد ناحت بقربي حمامة * أيا جارتا هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى * ولا خطرت منك الهموم ببال
أيحمل محزون الفؤاد قوادم * على غصن نائي المسافة عال
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا * تعالي أقاسمك الهموم تعالي
تعالي ترى روحا لدي ضعيفة * تردد في جسم يعذب بال
أيضحك مأسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سال
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة * ولكن دمعي في الحوادث غال

قد ... هذه ... الحال وهذا السعر ... الامير عبد الله بن طاهر ... دلالة في ... حمامة تنوح ... الامير في أبيات عرضت له

ولايته فقال

أفي كل يوم غربة ونزوح * أما للنوى من ونية فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي * فهل أرين البين وهو طليح
وأرقني بالري صوت حمامة * فنحت وذو البث الشديد ينوح
على أنها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفراخي مهامه فيح

فأجازه عبد الله بثلاثين ألف درهم وأذن له بالانصراف إلى أهله ورسم بالجرية وكان لا يفارقه لعلمه باللغة وكتابته وأدبه وذكر الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد أنه غاب عن أهله ثلاثين سنة وإن عبد الله لما أذن له انصرف فمات ببغداد ولم يصل إلى أهله قال صاحب نسمة السحر وأجاد بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي في قوله

ونبهت ذات الجناح بسحرة * في الواديين فنبهت أشواقي
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن * يعقوب والألحان عن إسحاق
قامت على ساق تطارحني الهوى * من دون صحبي في الهوى ورفاقي
أنى تباريني جوى وصبابة * وكآبة وأسى وفيض مآقي
وأنا الذي أملي الهوى من خاطري * وهي التي تملي من الأوراق

ومن الجيد في هذه المادة قول الأديب أبي إبراهيم بن ... ط المصري من شعراء اليتيمة

وشجى في الشرق ذات جناح * داهت وحن نشيد دائي داهـ
فارقت من تحبه مثلي ولكن * ما عراني المصون مثل هواها
تعيرني على الدوام دوام * وهي لم تبك مرة عيناها
وكتمت الهوى عن الناس طرا * وهي باحت به لمن في حماها
وهجرت الرياض وهي ترنمها * ووقفت من عهد ربها أعلاها
فاحتمينا بصورة من بعيد * وافترقنا بعدها بمعناها

قال صاحب نسمة السحر وإذا قرأ الإنسان قول ابن قرناص

نسب الناس للحمامة حزنا * وأراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد * وغنت وما الحزين كذلك

علم أنه وغيره ممن تقدم من شعراء أبي ... ... كور أولا ... ... سكرام وودي اجتمعت في ... ألف دينار المهلب بن أبي صفرة الأزدي قال أبو الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني ذكر في ترجمة زياد الأعجم الشاعر المشهور أنه وفد على المهلب ... بيع حبيب بن المهلب إذ وقعت حمامة بقربهما وأقبلت تغني فقال زياد

تغني أنت في ذممي وعهدي * وذمة والدي إن لم تطاري

فاما يقتلوك طلبت ثارا * لانك كنت في جوارى

فقال حبيب اعلاه القوس والنشاب فأتى به اليه فرماها به فما أخطأها فغضب يزيد فقام من فوره فدخل على ابيه وشكا اليه صنيع حبيب فاستدعاه ابوه واستخبره عن القصة فأخبره وقال أيها الامير انما كنت متزماً به فقال له المهلب أما علمت ان جارة أبي امامة جارتي ثم أمره أن يسلم له دية الحر [illegible] فأعطاها [illegible] من ماله كارها فقال زياد

لله عينا من رأى من قضية * على لم [illegible] شيخ العراق المهلب
وما حبيب بن المهلب [illegible] * فانصدها والامام يعطى ويغرب
[illegible] عدل [illegible] بن حرة * وقال [illegible] اشا كانت العصبة
وقال [illegible] لا [illegible] جره * وجارة جاري مثل جاري وأقرب

[illegible]

[illegible] ابدى بن الشيخ [illegible] وو ماقرا

[illegible] بدى [illegible] المعانى * [illegible]
[illegible] ذى [illegible] * [illegible]
واذا [illegible] * [illegible] ذى [illegible]
[illegible] * [illegible] الانسان
[illegible] * [illegible] الاحزان
[illegible] * [illegible] السكان
[illegible] والاحدان
[illegible] * [illegible] أوفى [illegible]
[illegible] * [illegible] فاق الاقران

[illegible] الشيخ عبد الرحمن المذكور بقوله

[illegible] على الاذهان * أم رحيم البانات والعيدان
[illegible] * أعجزت آيه بديع الزمان
أشأنه [illegible] العابدين البليع [illegible]
ملحراق [illegible] * جرات الغمام الاحسان
[illegible] في الرياض خطيبا * [illegible] منابر الاغصان
[illegible] * كل صب [illegible]
[illegible] الفارق [illegible] * [illegible] الاحزان

ورآه اشتق الكئيب أنيس * لم يجد عنه قط بالسلوان
واذا ما صحفت أوله كن * مع الضم طرف حب الجمان
ذاك اسم الذي عنيت فقل لي * يا أخا الفضل كيف جاء بياني
وجوابي عبر عن جوابي * بمريض الجفون حين جفاني
ذي رضاب عن المبرد يروي * ونهود تروي عن الرمان
آه من هجره ولولا دموع * فضحتني بجوده [illegible]
[illegible] يا أخي وساخ * وتجاوز [illegible]
زادك الله رفعة وجلالا * يا سليل الأماجد الأعيان

فأجابه الشيخ [illegible] العابدين بقوله

يا أخي يسل وبي أخا امرنا * يشتكي من ناعس الأجفان
وبعثت [illegible] وأوري زادا * في فؤاد المتيم الولهان
وعمري [illegible] المحبة ليست * يا أخا الظرف مثل [illegible]
[illegible] العكس حل الداء [illegible]
[illegible] الأدراج [illegible]
[illegible]
[illegible] يالا [illegible]
[illegible] وجاري [illegible] بالاحسان
[illegible] صفوة الأعيان

فأجابه الشيخ عبد الرحمن [illegible] بقوله

يا خليلي [illegible] * ومعيني [illegible]
[illegible] * قلت ان الجواب فيه [illegible]
[illegible] * في ظهور مشاهد بالعيان
[illegible] * بمقام الوداد [illegible]
[illegible] أولى * من رقيق [illegible] الى السودان

ولما كتب [illegible] الأديب [illegible] الكامل المرحوم [illegible]
[illegible] الأبيات مع [illegible]

[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] ذات الحشا والهان
[illegible] * [illegible]
[illegible] * ماضي في سوالف الأزمان

بنظام يروق لفظا ومعنى * هو عندي قلائد العقيان
جمعا نخبة الامام المهدي * نخبة الدهر أنجب الاعيان
الشريف الطريف ذا الشرف * من علا قدره على الاقران
فلقد شنفت مسامع مشتاق اليها حسانها بالحسان
صانه الله ذو الجلال وحماه * ووقاه من طارق الحدثان
ما شدا الحمام في روض حسن * فوق غصن منضد الاردان
وكتب اليه أيضا الشيخ زين العابدين الشرفي ملغزا في كوز وهو
أيها السادة الذين لهم كل * وصلاة الامجاد والاعيان
ما اسم الآتي ظروف داعي * أنحى حياة اصادي الظمآن
وله برأس ... ذاته * بعض النعامى في يد العرنان
ويحذف ثم يكون ... * في البحر فيصحي آفة الطيران
ويحمل ... * وصفا لبعض العشب والاحوان
يرضونه وصفا ولا يرضى ... * اذ ذمه في محكم القرآن
فأزل نقاب اللبس عنه موضحا * تبيانه يا عابد الرحمن
فأجابه الشيخ عبد الرحمن بقوله
يا زين اهل الفضل والعرفان * وأخا الحجى وابن الرضيع الداني
قد ساطعت ... * حررت من لفظ بحسن بيان
... * ... العقيان
أعربت في ... * ... للقرم العطشان
وفي على ... من ... * لو كان يسعدنا على الاحيان
... * على ظهور ... الاظعان
فاعجب وأحوال الزمان عجائب * لا تنقضي ابدا بكل زمان
واصفح بذلك من جواب ... * حاكى بمنشأه عقود جمان
وقوله مصدرا ومعجزا بيتي الصاحب اسماعيل بن عباد الآتي ذكر ترجمته ان شاء رب العباد
ان كنت أزمعت على هجرنا * يا أيها الظبي الاغن الكحيل
وملت عنا من غير ما جرم * من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا * فنحن لا نرضى سواك بديل
وان يكن هجرك من جفوة * فحسبنا الله ونعم الوكيل
قال شيخ الاسلام تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد تغمده الله برحمته قرأت بخط أبي القاسم
يعني عمر بن أحمد بن أبي جرادة ... كتاب ... الشيخ الزاهد علي بن عيسى

رحمه الله تعالى * اللهم اصلحنا بما أصلحت به عبادك الصالحين * واحفظنا بما حفظت به كمال النبيين * واعصمنا من مسالك الغاوين * وعن مناهج الجاهلين * وأفض علينا من أنوار معرفتك * وغشنا من آثار رحمتك * وحرك بواعثنا اليك * وقرعنا في هدايتك * وعظم جلالك في قلوبنا * وصغر الدنيا في أعيننا * ودربنا بيرك * ولا تشغلنا بغيرك * وأغننا بحلالك عن حرامك * وبفضلك عمن سواك * يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء * يا لطيفا لما يشاء * يارب كل شيء اغفر لنا كل شيء * ولا تسألنا عن شيء * ولا تعذبنا على شيء * وصل يارب على نبيك محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا (حكى) ان المفضل الضبي قال له الرشيد يوما اي عربي بيت أوله أكثر صبي في اصابة الرأي وجودة الموعظة وآخره فراط في معرفة الدواء فقال يا أمير المؤمنين لقد هولت على * فقال الرشيد هذا قول أبي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

(وحكى) صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان يوما ما نصف بيت كأنه اعرابي في شملته * والآخر كأنه مخنث يتكسر في مشيته * فقلت لا ادري والله قال اجلتك حولا كاملا فقلت لو اجلتني عشرة اعوام ما عرفته قال فلقد كنت احسبك اجود ذهنا من هذا فقلت ما هو فقال قول جميل [illegible] كلام اعرابي [illegible] هل قتل الرجل الحب [illegible] لاستحييت [illegible]

[illegible] أيها الثقلان * [illegible]

[illegible]

وقول جميل انما عيني عز من مقرفيه جارية الواثق العباسي [illegible] وكانت بارعة في الحسن والجمال فاذا سمع منها كان [illegible] أشار ابن قتادة قوله

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

وقال [illegible] قول الاعشى

[illegible] * وبلى عليك [illegible]

[illegible] عبد الملك [illegible] النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذلك قال أما سمعتم قوله

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

والله [illegible] (وذكر) صاحب الاغاني [illegible]

[illegible] قول امرئ القيس

[illegible] * جنوب الاعيداء [illegible]

وقال المأمون مافي هذا البيت ما يدل على ملكه قد يجوز أن يقول هذا سوقة من أهل الجرم فكأنه يؤنب نفسه على التعلق بأعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد بن يزيد

اسقني من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كأسا عقارا

أما ترى إلى إشارته وقوله هذا النديم فإنها إشارة ملك ومثله قوله أيضا

لي محض من ودهم * ويعمهم نائلي

وهذا كلام من يقدر بالمال * على طويات الرجال ببذل المعروف فيهم ويمكنه استخلاصها لنفسه * ذكر ابن مسدي في معجمه في ترجمة أبي طالب محمد بن علي بن علي بن علي الخيمي الكاتب قال سمعته يقول رأيت حوران في قديم الزمان وكنت كثير الجواز بقبور بني أيوب فأصابني ضيق فرأيت في النوم كأن من جملة قبورهم قبرا من الدولة فقصدت إليه فوجدته قبرا [illegible] مفتوح الباب وهو يشتكي [illegible] وكتب على قصيدة أمتدحه بها فأنشدته إياها فلما فرغت من إنشادي [illegible] أخذ كفنه فرمى به إلي ثم رأيت في وجهه أثر الغم يعرف [illegible]

لا تستقلن معروفا سمحت به * ميتا وأمسيت منه عاري البدن
ولا تظن جودي شابه بخل * من بعد بذلي ملك الشام واليمن
إني خرجت من الدنيا وليس معي * من كل ما ملكت كفي سوى كفني

(حكي) أن خالد بن برمك جد البرامكة لما طلب السفاح أولا منصورا تقلده الوزارة دخل عليه فلما وقع نظره عليه قال أخرجوه وغضب عليه وكان كثيرا ما تطلع إلى رؤيته فتعجب الحاضرون من ذلك وربما أنه أمر بقتله فقيل يا أمير المؤمنين علام تقتله قال لأنك دخلت علي ومعك السم فقال يا أمير المؤمنين حاشيته ونحن معتادون بخدم الملوك ونخشى بادرتهم في وقت غضب فيملك أحدنا ويعذب ويخاف طول العذاب فنضع لأجل ذلك تحت فص الخاتم سما فإذا رأينا امتص أحدنا ذلك السم ليموت سريعا خوفا من تطويل العذاب فعفا عنه وقلده الوزارة ثم إن خالدا قال له يا أمير المؤمنين من أين علمت أن السم معي قال إن في ساعدي دملجان إذا حصل في المكان الذي أنا فيه سم انتطحا في ساعدي فمن هنالك علمت ذلك وفي انتطاح الدملجين بعد كثير من العقل ولكن قال أصحاب الخواص إن قرن الحية إذا قارب الطعام المسموم عرق والله تعالى أعلم * جمع شامي خندق نعل أناس دخلوا عليه وبين يديه درارج مشوية فغطاها بذيله وأدخل رأسه في ثوبه وقال لهم انتظروني على الباب حتى أفرغ من بخوري وقيل لأعرابي أتغديت عند فلان قال لا ولكن مررت ببابه وهو يتغدى قيل وكيف علمت ذلك قال رأيت غلمانه بأيديهم قسي البنادق يرمون الطير في الهواء (وقيل لجبل) من أشجع الناس قال من يسمع وقع أضراس الناس على طعامه فلا تنشق مرارته (فائدة) كان عمر الأشهر المبارك [illegible] عشر [illegible] ألف وماتوا من [illegible]

هجرة النبي المفضل * ورحلنا من الحلة وأتينا مشهد علي * صاحب النور الساطع الجلي * فزرنا وفزنا بالاكرام * وأقمنا به ثلاثة أيام * ثم سرنا الى مسجد الكوفة فصلينا به وزرنا آثار الانبياء * الكرام الاصفياء * ثم رحلنا الى مشهد أبي عبد الله الحسين * فزرنا وبلغنا المرام * وأقمنا به أيضا ثلاثة أيام * ثم رحلنا منه فأتينا بغداد * ونزلنا بالرقيقة على رأس الجسر في سمرة عظيمة على الدجلة وأقمنا خمسة عشر يوما * ثم اني ابتعت لي من بغداد حصان * وسرت مع القفل الى أصفهان * فلم نزل نسير * بعون المعين النصير * الى أن دخلنا شامة البلدان * دار السلطنة اصفهان * ونزلنا في حارة الخاجو * في هشت مدرسه بجوار السيد الهمام الغضنفر السيد سعد بن جعفر * نقيب السادة الحسينيه * وكان ورودي الى اصفهان في وقت سعيد بمحمل * صبح الاربعاء رابع وعشرين جماد الاول * فلم نزل عند السيد المذكور في عز وانس وراحه * لانه معدن الاريحية والسماحه * شكر الله له الراحه * ما أحسن قول الشيخ سعدي الشيرازي في القول بالموجب

وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
قيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه

هكذا حفظت هذين البيتين من الكشكول العلامة الشيخ بهاء الدين محمد العاملي وذكر انهما للسعدي المذكور والشيخ بهاء الدين ثقة وكشكوله مشهور * ورأيتهما من بعد في الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم * للصفدي وادعاه لنفسه * وهو متأخر والسعدي أقدم * ونسبتهما الى الآخر وأعلم (فلما) كان يوم الجمعة تاسع شهر رجب * ورد الى اصفهان أمير الحاج الحساني محمد بن حامد آل عزيز * من صوب سعدون شيخ بني خالد ونزل محل لطيف فاسع على نهر يسمى نهرة الناظر بأعلى حارة الخاجو فأقام عشرة أيام باصفهان ثم رحل الى مدينة قزوين لملازمة السلطان * وقزوين هذه مدينتان واحدة في وسط الأخرى في فضاء من الارض طيبة الهواء عذبة الماء كثيرة البساتين والفواكه مختلفة والازهار والاشجار المؤتلفة أنشأها سابور ذو الاكتاف وجددها الرشيد العباسي سورها وجامعا واسعا في سنة أربع وخمسين ومائة ومن العجائب أن كانت مقصورة هذا الجامع في غاية الارتفاع وهي على شكل طيلسان لا مثل لها في الدنيا ومن العجائب انه كانت بساتين هذه المدينة تسقى في السنة مرة واحدة ومن العجائب أن تراب مقابر هذه المدينة ينفع لوجع بطون الدواب طلاء وينسب الى هذه المدينة الشيخ أبو بكر الشيباني القزويني والشيخ أبو القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي وكان من أكابر أئمة الشافعية توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة وعاش خمسا وستين سنة ونشأ بها الفاضل عبد الغفار صاحب كتاب الحاوي في الفقه وينسب اليها العلامة نجم الدين علي بن عمر الكاتبي صاحب الطوسي وله مصنفات حسنة في الحكمة والمنطق وغير ذلك وينسب اليها كثير من العلماء والاكابر ﴿لطيفة﴾ أراد

اعرابي سفرا فقال لزوجته عدي السنين لغيبتي وتصبري * ودعي الشهور فانهن قصار
فأجابته تقول واذكر صبابتنا اليك وشوقنا * وارحم بناتك انهن صغار
فاقام وترك سفره قيل أحضر المتوكل العباسي مجنونين ليمزح معهما فتكلم أحدهما كلاماً أغضبه فأمر بضربه عنقه فالتفت المجنون الى صاحبه وقال له ما تنظر يا أخي كنا مجنونين فصرنا ثلاثة فضحك واطلقه (قيل) انه لما بلغ اسحاق بن ابراهيم ما في أبي العبر الشاعر من الحماقة والمجانة والخلاعة أمر بحبسه فكتب اليه رقعة وهو في الحبس يذكر له تأدبه عما كان يفعل ويسأله أن يخرجه من الحبس حتى يعلمه رقية للعقرب ليس في الدنيا مثلها لعقربها وكان اسحاق يخاف كثيراً من ذكر العقرب فضلاً من لدغتها فأمر باطلاقه وأحضره وقال له هات أعلمني رقيتك فقال له أعاهدك أيها الامير على شرط انك تحلف لي على أن لا تتعرض لي بعدها أبداً فحلف أن لا يتعرض له فقال أيها الامير اذا رأيت العقرب فتناول النعل واضربها به ضرباً شديداً فانها تموت ولا تعود تتحرك واذا ماتت لا تضر ولا تلسع أبداً ولو قبضت عليها بيديك فقال اسحاق لما علمه انه لا يفلح أبداً وكان يزيد كل سنة حرفاً في اسمه حتى صار أبو العبر طرد طيل طيري بك بك بك ينبغي المطري ويكنى يزيد ... وقيل انه كان آدب أهل زمانه الا انه لما رأى الحماقة والجهل أنفق عند أهل عصره أخذ فيه وترك العقل فصار في الرقاعة والسخافة رأساً وما أصدق قول أبي العلاء المعري في هذا المعنى من لاميته المشهورة

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً * تجاهلت حتى ظن اني جاهل

وانا أقول ان من الواجب على كل عاقل في زماننا هذا أن يصير مثل ابي العبر فان زماننا وأهله عبرة لمن اعتبر ولله در القائل

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
لهم سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

وقال بعضهم اشتقت الى أبي العبر يوماً فسرت اليه فاذا هو جالس في تعاريد ماء في أشد ما يكون من الحر وعلى رأسه معمورية وحواليه جماعة يكتبون عنه فخالست أسمع فقال له رجل يا ابا العبر لم صارت دجلة ببغداد أعرض من الفرات والقطن أبيض من الكمأة فقال لان الشاة ليس لها منقار * وذنب الطاووس يقرب من اربعة أشبار * وقال له آخر لم صار العطار يبيع الملح * وصاحب النفط يبيع السمن فقال لان المطر يكون في الشتاء والنخل لا يقوم بمناه * وقيل له لم صار كل خصي أمرد * والماء في حزيران لا يبرد فقال لان السفينة تجري والسمار يرمح * قيل لابي مرة أي الطعام أحب اليك قال ثردة دسمة من الثافل رطبة من الحمص * باقلاء من الشحم * ذات حفافين من اللحم * لها جناحان من سمن العراق ... كيف ... ياتي يعني السبابة والوسطى * وأستنجي ... في ... [illegible]

اليتيم * قيل لاعرابي ما تسمون المرق * قال السخين قيل فاذا برد قال انا لا ندعه يبرد * أتى طفيلي باب قوم فنعوه ثم اذنوا له فدخل وهو يقول

نزوركم لا نكافئكم بجفوتكم * ان المحب اذا ما لم يزر زارا

(قالت الخنساء) يوما لامها يا اماه ما أمر بأحد الا ويرنو في وجهي فقالت يا بنية من حسنك تعوذين * وقف نحوي على بياع أرز بعد الرحيل فقال له النحوي يا أخي بكم الارز فقال بالاصل والابقل بالاخل فقال له بالاصفع في الاروس والاضرط في الاذقن (وكان لبعضهم) ولد نحوي يتشدق ويتعمق في كلامه ويتقعر فيه فاعتل أبوه علة شديدة أشرف منها على الموت فاجتمع اليه أولاده وقالوا له ندعو لك أخانا فلانا فقال لا ان جاءني قتلني بنحويته فقالوا نحن نوصيه فدعوه بعدما أوصوه فلما دخل على أبيه قال له يا أبت قل أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله تدخل بها الجنة وتبعد عن النار والله يا أبت ما أشغلني عنك الا أن فلانا دعاني بالامس * فعرق ومرق * وحبب * وكبب * وزبب * واهرس * وامرس * ورزز وعدس * وافرح * ودجج * ولوزج * واذلوذج * وعطر * وبخر * واعصر * واسكر فصاح ابوه وقال غمضوا عيني فقد سبق ابن الزانية ملك الموت الى قبض روحي * (قيل) خرج ابو حازم القاضي من داره الى المسجد لصلاة الظهر واذا بسكران يمشي في الشارع فقال الناس سكران [illegible] فقال له القاضي [illegible] اصحابه فقال له السكران [illegible] أصلحك الله [illegible] فغلب القاضي [illegible] قال المقريزي [illegible] قال بعضهم من طرائف [illegible] أني بت ليلة عند قوم فخرجت الطبيعة في بعض الليل ولم أعرف موضع بيت الخلاء فوقفت على موضع فيه مهد وصبي نائم فيه وليس عنده أحد فعمدت الى الصبي وأخرجته من المهد وجعلته في حجري وجعلت عليه مدبلي وتحولت الى المهد وخريت فيه وذهبت أرد الصبي الى موضعه واذا به قد خرى في حجري أضعاف ما خريت في مهده [illegible] عضد الدولة محمد بن بقية وزيره [illegible] وكان [illegible] أبو الحسن محمد بن يعقوب بن عمر الانباري [illegible]

علو في الحياة وفي الممات * لحق أنت احدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا * وفود نداك أيام الصلات
كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء * كمدهما اليهم بالهبات
[illegible]
[illegible] الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات

أصاروا الجو قبرك واستنابوا * عن الأكفان ثوب السافيات

لعظمك في النفوس تبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات

ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الماضيات

ولم أر قبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرمات

أسأت إلى النوائب فاستثارت * فأنت قتيل ثأر النائبات

وكنت تجير من صرف الليالي * فعاد مطالبا لك بالترات

غليل باطن لك في فؤادي * يخفف بالدموع الجاريات

ولو أني قدرت على قيام * بفرضك والحقوق الواجبات

ملأت الأرض من نظم القوافي * ونحت بها خلاف النائحات

وما لك تربة فأقول تسقى * لأنك نصب هطل الهاطلات

عليك تحية الرحمن تترى * برحمات غواد رائحات

قيل إنه لما عمل ابن الأنباري هذه الأبيات المرثية كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولها الناس إلى أن وصل خبرها إلى عضد الدولة فلما أنشدت بين يديه تمنى أنه هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل خبره بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له بالأمان فلما سمع أبو الحسن بن الأنباري بذلك قصد حضرته فلما قدم عليه قال له الصاحب أنت القائل هذه الأبيات قال نعم قال أنشدنيها من فيك فلما أنشده

ولم أر قبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرمات

قام إليه الصاحب فعانقه وقبل فاه وأنفذه إلى عضد الدولة بشيراز فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على مرثية عدوي فقال أيها الملك حقوق وجبت * وأياد سلفت * فجاش الحزن في قلبي فرثيته ... ووصله (أقول) قوله ركبت مطية البيت يشير به إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لأنه صلب قدس الله روحه وكان الذي صلبه يوسف بن عمر في خلافة هشام وبقي معلقا أربعة أعوام * ثم أنزل وأحرق وقصته مشهورة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم * وكذلك ابنه يحيى بن زيد صلب في خلافة الوليد بن يزيد بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتى جاء أبو مسلم الخراساني فأنزله وواراه وصلى عليه وتصفح الديوان فقتل كثيرا ممن خرج إلى قتاله وسود أهل خراسان ثيابهم إذ ذاك فصار شعارا لبني العباس وأمر بإقامة المأتم عليه ببلخ ومرو سبعة أيام وناح عليه النساء وكل من ولد في تلك السنة من أولاد الأعيان سموه يحيى فإنا لله وإنا إليه راجعون * قال بعضهم من عمارة اليمني بمصلوب فقال يصفه

ومد على صليب الصلب منه * يمينا لا تطول إلى شمال

ونكس رأسه لعتاب قلب * دعاه إلى الغواية والضلال

... [illegible] رأسه [illegible] حتى رأيته [illegible] بين [illegible] * وقال آخر [illegible]

بين القصرين وأنا عائد من دار السلطان صلاح الدين عشية النهار الذي صلب فيه عمارة فشاهدته مصلوبا فتذكرت أبياتا عملها في ابن الصالح وهي

اذا قدرت على العلياء بالغلب * فلا تعرج على سعي ولا طلب
ولا ترق لي ان كربة عرضت * فان قلبي مخلوق من الكرب
واستخبر الهول كم آنست وحشته * وكم وهبت له روحي ولم أهب

قال الصفدي في شرح لامية الطغرائي (قلت) هذا الفقيه نجم الدين عمارة اليمني كان فقيها أديبا ماهرا شاعرا شافعي المذهب * من أهل السنة المتعصبين * قدم الى مصر في دولة الفاطميين * وصاحب مصر يومئذ الفائز بن الظافر ووزيره الصالح بن رزيك وكان عنده في أكرم محل وأعز جانب واتحاد عظيم على ما بينهما من الاختلاف في العقيدة ثم رحل الى اليمن ثم عاد الى مصر وأقام بها الى أن زالت دولة الفاطميين على يد السلطان صلاح الدين * ورثى أهل القصر بقصيدته اللامية التي أولها

رميت يا دهر كف المجد بالشلل * وجيده بعد حسن الحلي بالعطل

الى قوله منها

قدمت مصر فأولتني خلائفها * من المكارم ما أربى على الأمل
قوم عرفت بهم كسب الألوف ومن * تمامها أنها جاءت ولم أسل
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة * لك الملامة ان قصرت في عذلي
بالله زر ساحة القصرين وابك معي * عليهما لا على صفين والجمل
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة * بنسل آل أمير المؤمنين علي
هل كان في الأمر شيء غير قسمة ما * ملكتم بين حكم السبي والنفل

وهي طويلة في غاية الحسن ومن أراد الاطلاع عليها فهي مثبتة في الجزء السابع من التذكرة للصفدي فلما بلغت السلطان هذه المرثية تغير عليه وقيل انما استفتي عليه في قوله من قصيدته الميمية

وكان مبدأ هذا الدين من رجل * سعى فأصبح يدعى سيد الأمم

وهذا الكلام يوهم أنه لا حاجة في النبوة وأنها تحصل بالاكتساب وهي احدى المقالات التي كفروا بها لقصدهم ان الله يختص من رسله من يشاء ولم يكن أحد من الانبياء عليهم السلام عنده شعور بأنه يكون نبيا بعد ذلك ولو كان ذلك ما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم ورود الوحي عليه ولا خشي وجاء الى أهله وقال زملوني (ثم قال الصفدي) وأنا أرى أن هذا ما عمل على الفقيه عمارة عند السلطان وقطع به بعض أعدائه ... ثم أغروا به عند السلطان وقالوا انه تعصب للمصريين ويريد اعادة دولتهم ... ومع القاضي العزيز ... الذين صلبوا (وما حرك القاضي الفاضل رحمه الله تعالى عليه) ... استشارة السلطان صلاح الدين في شنق الفقيه عمارة قال له الكلب

بركات ثم [illegible] قال يرجى له الخلاص قال فيقتل قال الملوك اذا أرادوا شيئا كان
ونهضة أمر السلطان بصلبه مع الجماعة فلما أمسكوه قال لهم مروا بي على باب القاضي الفاضل
عبد الرحيم فمروا به على بابه فلما رآه القاضي مقبلا قام ودخل وأغلق الباب فقال عمارة

عبد الرحيم قد احتجب * ان الخلاص هو العجب

ثم صلب وذكر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب ان القاضي العوريس رأى
في صباه المسيح عليه السلام وهو يطلع عليه من السماء فقال له القاضي الصلب حق قال نعم
فقص ذلك المنام على العابر فقال له أنت تصلب قال لأي معنى قال لأن المسيح عليه السلام لم يصلب
[illegible] قال الله في حقه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقد قال لك ان الصلب حق وهو
عليه السلام صادق القول فما بقي الصلب الا في حقك فصلب بعد أيام مع الجماعة (فائدة)
[illegible] جماعة من أهل الصلب [illegible] أول مصلوب في الاسلام عقبة بن أبي معيط قتله
[illegible] وخبيب بن عدي وابن
[illegible] الانصاري [illegible] بالتنعيم
[illegible] هذا أول من [illegible] في القتل و[illegible] بن جشم بن هلال النمري صلبه خالد بن
[illegible] عبيد [illegible] بن أبي طالب صلبهما عبيد الله بن زياد بسوق
الكوفة وعبد الله بن الزبير [illegible] وقال لا أنزله حتى تشفع فيه أمه أسماء
بنت أبي بكر الصديق [illegible] سنة حتى مرت به يوما بعد ذلك فقالت أما آن
لراكب هذه المطية أن ينزل [illegible] فقال [illegible] أتي إليها بأشلائه ووضعته في قبرها فانتنت من
[illegible] * ويزيد بن
[illegible] رزق خرزية
[illegible] ذكرهما [illegible] بن عبد الله [illegible] مروان الحمار
[illegible] الفراديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرمكي صلبه الرشيد هارون وقطعه ثم أحرقه
[illegible] بعد ان شاء الله تعالى * لما عزل ابراهيم بن المنذر عن صدقات البصرة أنشد
[illegible] وأنشده ليت شعري أي قوم أجدبوا * فأغيثوا بك من بعد العجف

[illegible] الله [illegible] * وحرمناك بذنب قد سلف
يا أبا اسحاق سر في نعمة * وامض مصحوبا فما منك خلف
انما أنت ربيع باكر * حيثما صرفه الله انصرف

[illegible] قريش [illegible] صف [illegible] * [illegible] أبي جابر
[illegible] * وأبدع [illegible] وصف الصباح في [illegible] * فقال وأبدع

[illegible] * برد أغاديه وطول غرونه
[illegible] * كعقل ساعات الوزير ورد بيده

على أيك فيه التفات كأنه * أبو جابر في خيط موجنونه
الى أن بدا ضوء الصباح كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

حبة السيد الجليل * الاصيل النبيل * بليغ العصر والزمان * السيد علي خان * نجل السيد السند * الوزير الصدر المعتمد * نظام الدين السيد أحمد بن محمد بن معصوم بن نصير الدين بن ابراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد بن غياث الدين منصور الحسني الحسيني

رئيس ابن صيته * ولان له عطف العز وليته * حتى صار نادرة الزمان * وواسطة عقد البلاغة والبيان * وامام الفضل والادب * والعلم الموروث والمكتسب * وفاضل لا تسجع الحمائم بدون نسيبه * ولا يترنم المحب الهائم بسوى غزله في حبيبه * لو هز خطيب بلاغته وسطا * لا نشأ في السطور والصدور أمة وسطا * شعره كثير الفنون * ونثره سلوة المحزون * له المعاني العجيبة الانيقه * والالفاظ البليغة الرقيقه * ان نظم لم يبق للطلا دوره * أو نثر لم يترك للزهر حلاوه * ولد بمكة المشرفه * ورفل في حللها المفوفه * ثم سافر الى الهند وأقام بها في كنف والده وبها تخرج على عدة من الجهابذه * حتى أقرت له بالفضل جميع الاساتذه * وأما والده المنتخب * فكان فريد عصره في فنون الادب * خصوصا في معرفة كلام العرب * حفظ القرآن المجيد * وجوده بالسبع * وأخذ الفقه عن الشيخ شرف الدين الباقي * والحديث عن جدي السيد نور الدين المترجم في أوائل هذا الكتاب * والعربية عن الملا علي المكي * والمعقولات عن شمس الجيلاني * وكان في الحفظ غاية لا تدرك * وأما في شهامة النفس * وسخاوة الكف * فبه يضرب المثل * دخل الى حيدر اباد الهندية سنة أربع وخمسين وألف * واجتمع بقطب شاه حيدراباد * فأكرمه غاية الاكرام * وزوجه ابنته واستوزره وحكمه في جميع مملكته * فلم يزل في رتبة عليه وعيشة هنيه * الى أن أولت شموس السلطنة المذكوره * واستولى على السلطنة سلطان الهند محمد اورنغ زيب * وولد في منتصف سنة ثلاث وثمانين وألف * وله ذا السيد المجيد ناظم فريد ورسائل * يتحلى بها جيد الدهر العاطل * وأحسن ما سمعت من نظمه قوله في غلام له غضب عليه فضربه

ترى كظبي نافر من حبائل * يصول بطرف وهو منه مذعور
وقد مالت عيناه من تحت جفنه * كنرجس روض جاده بالماطر

وأجاره وزيره أحمد بن محمد الجوهري بقوله

وظبي عزيز بالدلال محجب * يرى أن فرض العين ستر المحاجر
رماني بطرف أسبل الدمع دونه * لكيلا أرى عينيه من غير ساتر

قلت لله در الجوهري ولقد أحسن ما شاء في نظم هذا الجوهر ولله حسن قول امرئ القيس من لاميته المشهورة

ومن بيت يذلك لا تضرب * بسهميك في أعشار قلب مقتل

ويعجبني قول ابن الرومي في غلام ضربه وكان يهواه

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من * كفي غلها غيظا الى العنق
وأستعير اذا عاتبته حنقا * وأين ذل الهوى من عزة الحنق

قلت جزاء هذا المحب أن يوثق بالهجران والصد ولضربه للحبيب ما أنس الذوق * وما ألطف قول ابي عبد الله محمد بن غالب الرصافي الاندلسي في غلام يبل عينيه بريقه ويوهم أنه يبكي

عذيري من جذلان يبكي تصابيا * وأعينه مما يحاوله صفر
يبل ما في مقلتيه بريقه * ويحكي البكا عمدا كما ابتسم الزهر

ومن طريف الحكاية أن عنان جارية الناطفي الاديبة الشاعرة البغدادية الآتي ذكرها ان شاء رب العالمين * ضربها سيدها يوما فدخل عليها أبو نواس وهي تبكي وكان يهواها فقال

بكت عنان فجرى دمعها * كالدر اذ يسقط من خيطه

فقالت بديها وهي تبكي

فليت من يضربها ظالما * تيبس يمناه على سوطه

فقال سيدها أعتق جميع ما املك ان وجد في الانس والجن اشعر منها (وتوفي) السيد المذكور بحيدر أباد سنة خمس وثمانين وألف رحمه الله تعالى وأرخ وفاته ولده صاحب هذه الترجمة بقوله

حزنت لموتك طيبة * ومنى وركن والحطيم
فلذا اتى ببديهة * تاريخه حزن عظيم

وحيدر اباد هذه مدينة عظيمة مشهورة بسهل الهند وهي قاعدة أرض الدكن والهند ممالك تسعة آخذة في عرض الاقليم الاول والثاني والثالث والرابع (رجع) الى ترجمة ولده المذكور ثم عاد من الهند الى بلد الله الحرام عام اربعة عشر والف من هجرة الشفيع في الخاص والعام فحج ثم سافر الى بلاد فارس وبها ادركته وفاته فمات بشيراز عام تسعة عشر او عشرين ومائة ودفن بحرم الشاه جراغ رحمه الله تعالى * وله التصانيف الكثيرة * المفيدة الشهيرة * منها شرح الفوائد الصمدية في النحو * وهو كتاب جليل * وشرح الصحيفة الكاملة لزين العابدين علي بن الحسين * وهو كتاب جليل لا له مثيل * وانوار الربيع * في انواع البديع * شرح بديعيته * وسلافة العصر في محاسن اعيان العصر تاريخ عجيب * والطراز في علم اللغة * وهو كتاب فريد الوجود نحا به نحو القاموس * واورد على صاحب القاموس ايرادات وزاد على قاموسه لغزارة فضله زيادات * وله ديوان شعر فريد جمع فيه كل در نضيد * فمن بديع شعره قوله وهو من رقيق شعرياته

أما الصبوح فانه فرض * فالام يكحل جفنك الغمض
هذا الصبوح بدت بشائره * وخبت له في ليله ومض
والليل قد شابت ذوائبه * وعذاره بالفجر مبيض

فانهض الى حمراء صافية * قد كاد يشرب بعضها بعض
يسقيكها من كفه رشأ * لدن القوام مهفهف بض
سيان خمرته وريقته * كلتاهما عنبيه محض
تدمى اللواحظ خده نظرا * فاللحظ في وجناته عض
من خمره فتح الامور وله * بابارك لن لعيشه الخفض
باهت وقد أبدى محاسنه * قمر السماء بحسنه الارض
يسعى بها كالشمس مشرقة * للعين عن اشراقها غض
والكاس اذ تهوى بها يده * نجم بجنح الليل منقض
بات الندامى لا حراك بهم * الا السكارى يحركه النبض
في روضة يهدى لناشقها * أرج الحبائب زهرها الغض
ختم الحيا أزهارها فغدا * بيد النسيم لختمها فض
فاشرب على حافاتها طربا * وانهض لها ما أمكن النهض
لا تنكرن لهوي على كبر * فعلي من عهد الصبا فرض
أغرى العذول بلومه شغفي * فكأنما ابرامه نقض
ما همه ورأى يخالفه * شأن الوداد وشأنه البغض
مهلا فلبس على الفتى درن * في الحب ما لم يدنس العرض
كأن هذا الكلام مأخوذ من قول السموأل بن عاديا اليهودي الآتي ذكره وهو
اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل
وقوله وهي من شهي خمرياته أيضا
قم هاتها وحسام الصبح منذلق * صهباء منها شباة الصبح تنفلق
لم ندر حين توافينا أصابعنا * تلوح أم وجنة الساقي أم الشفق
كأنها في الدجى شمس تضيء لنا * فينجلي عن سنا أنوارها الغسق
أتت على الصبح لونا من أشعتها * فاحمر من خجل من نورها الافق
عذراء تغضي حياء من ملامسها * فيستحيل حباباً فوقها العرق
هذا من التشبيهات الملوكية
اذ تنجلي للناس أضواء الصبح * درت نطاقا على حافاته الحدق
ما ألطف هذا الجناس اللفظي والتدرج
وان جلاها لافراح مشعشعها * يكاد من لهب الالالاء يحترق
كأنها شفقا حتى اذ بعثت * حمرتها سرق انفاسها يأتلق
من كف أهيف في حلاله حرج * اذا انثني وفي أعطافه قلق

يديرها وهو مهتز بها طربا * كأنما هزه من ورد مقتطف
في خده ومحياه ومبسمه * نار ونور ونور نشره عبق

وأحسن هذا اللف والنشر المرتب

يجلو علي بريق الآل غرته * كأنما انشق عن أزراره الفلق
ترى من يكاري حين لحظه * كأنهم من حبار بقه اغتبقوا
بعسي سكره تحل * ومنا مار أعته هد ولا أرق
ظبي وكأسه بالدر منتشح * بدر وكأسه بالتبر منتطق
تطيب باسمه كما سمعت * كالمسك يزداد طيبا أحين ينتشق
كم من أحاديث أبداها تعتقه * كأنما درر قد زانها نسق
ودرة كأنما أبنائه عم * ادبات مكتتبا السمع يسترق

وقوله

من سابريات بروهن تعيس * ترى زفف الطير في صور العيس
إذا أشقها عرف جو ريده * صبا نفحت من كرمها بعض تنفيس
رب معتقه سمعه خمرية * أبت من غرام أن تميل لتعريس
مرت تهادي بالروح كأنما * بروح نجوم أو وكور طواويس
على كل مثلاء الروادف هودج * نفيس به من حسنه عرش لقيس
حوى بدر تم دونه نيل عشير * وظبي كناس دونه ليث عريس
أدار ولي عماآقاسي صبابة * تمرلي من قومه كل عطريس
وإن قلت عيني قال عجبي بصدق * فيبدي بديع القول أحسن تجنيس

وأحسن هذا الناس آنام وقرنه من حربه

نعت بدا والباب * وصدقوا فقالوا ذهب
وإذا ما اندفقت من دمها * في الدجى قالوا شرار منذهب
خمرة رقت فلولا كأسها * لم يشاهد جرمها من يشرب

يعجبني قول أبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي الموصلي في هذا المعنى

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها * قهوة تترك الحليم سفيها
لست أدري لرقة وصفاء * هي في كأسها أم الكأس فيها

وأجاد في هذا المعنى أبو القاسم علي بن إسحاق الزاهي حيث قال

ومدامة لضيائها في كأسها * نور على ملك الأصابع بازغ
رقت وغاب عن الزجاجة لطفها * فكأنما الإبريق منها فارغ

وأخذ هذا المعنى الصاحب إسماعيل بن عباد فقال

رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها فتشاكل الأمر

فكأنما

فكانما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

ورجع الى قصيدة السيد المذكور

أبدتها الكاس طوقا ذهبا * وحباها باللآلي الحبب
عجبوا من نورها اذ أشرقت * وشذاها من سناها أعجب
بنت كرم كرمت أوصافها * أي بنت قام عنها العنب

وقوله هذه القصيدة الغراء

يا دارمية باللوى فالاجرع * حيا المنهل الحيا من أدمعي
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله * بمصيف أنس في حماك ومربع
لولم تبيتي من أنيسك بلقعا * ما بت أندب كل دار بلقع
لم أنس عهدي والاحبة جيرة * والعيش صفو في ثراك الممرع
أيام لا أصغي للومة لائم * عذلا ولا تغري الصبابة مسمعي
حيث الربى تسري برياها الصبا * والروض زاهي النور عذب المشرع
تحذر على [illegible] والطفا أعطافه * عند المبيت [illegible] المرضع

قلت لعل هذا شبيه بقول أبي نصر أحمد بن يوسف المنازي السلمي الشاعر المشهور في وصف وادي بزاعا

[illegible] * [illegible] على الفطيم

ويذكر بقية الابيات في ترجمة أبي العلاء المعري ان شاء الله تعالى (رجع)

والورق في أفنانها [illegible] * [illegible] من سعاد ومسمعي
كم بت فيه صريع كاس مدامة * [illegible] فلا أفيق ولا أعي
أصبو بقلب لا يزال مروعا * في الحب [illegible]
ما ساءني ان كنت أول مغرم * بجمال [illegible]
[illegible] زهو الشباب وغيّه * [illegible] المتورع
لله أيامي بمنعرج اللوى * حيث الهوى فرعي ومن أهوى معي
لم أنسه والبين [illegible] * متصاعد [illegible]
ان شب في قلبي لغصا فراقه * [illegible] بالخيف من [illegible]
أعشيم السلوان [illegible] كانما * والطب [illegible] المتطبب

وشعره المطبوع كثير * اقتصرت منه على هذا القدر اليسير * والله تعالى أعلم (حدث)

أشجع بن عمرو السلمي الشاعر المشهور وكان من فحول الشعراء [illegible] بالرشيد قال دخلت على الرشيد يوما بالرقة وفي مجلسه جماعة من الشعراء وكنت أحدثهم سنا وأرثهم حالا فما بلغت نوبتي في الانشاد حتى كادت الصلاة أن تجب فخشيت [illegible] بالدخول [illegible] على وجوب الصلاة وكنت أقربهم [illegible]

تذكر عهد البيض وهو لها ترب * وأيام يصبي الغانيات ولا يصبو

تركته وبدأت بالمديح فقلت

الى ملك يستغرق المال جوده * مكارمه نثر ومعروفه سكب

وما زال هارون الرضى بن محمد * له من مياه النصر مشربها العذب

فتى تبلغ العيس المراسيل بابه * بنا فهناك الرحب والمنزل الرحب

يبث على الاعداء أبناء دردة * فلم تنجهم منه حصون ولا درب

وما زالت ترميهم منه مفردا * بأنياب حزم الرأى والصارم العضب

جهدت فلم أبلغ علاك بمدحة * وليس على من كان مجتهدا عتب

فضحك الرشيد وقال كنت خفت أن يجب وقت الصلاة فينقطع المديح عليك فبدأت به فقال نعم يا أمير المؤمنين فأمر لي بقراءة النسيب وأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمر لي بضعفها (وقال) الاصفهانى أول من أوصل أشجع الى الرشيد الفضل بن الربيع الحاجب وصفه له وقال له هو أشعر الشعراء في هذا الزمان وقد اقتطعه عنك البرامكة فأمره بادخاله مع الشعراء فحضر وانشده

قصر عليه تحية وسلام * نشرت عليه جمالها الايام

فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت * للملك فيه سلامة وسلام

قصر سقوف المزن دون سقوفه * فيه لأعلام الهدى اعلام

نشرت عليه الارض كسوتها التي * نسج الربيع وزخرف الارهام

ادنتك من ظل النبي وصية * وقرابة وشجت بها الارحام

برقت سماؤك في العدو وأمطرت * هاما لها ظل السيوف غمام

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

قال هكذا يكون الشعر والافلا * فلله در هذا الشاعر * فانه ما ترك للاول ولا للآخر

ورأيت في بعض مجاميع أصحابنا ان أشجع هذا كان منقطعا الى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال الرشيد يوما للعباس هذا يا عم ان الشعراء قد أكثروا في مديح محمد الامين بسببي وبسبب ام جعفر زبيدة ولم يقل احد منهم في المأمون شيئا وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لاشجع فقال

بيعة المأمون آخذة * بعنان الحق في أفقه

احكمت مرآته عقدا * تمنع المختال في نفقه

لن يفك المرء ربقتها * او يفك الدين من عنقه

وله من وجه والده * صورة تمت ومن خلقه

العباس الرشيد فأنشده إياها فاستحسنها وسأله من قالها فقال هي لي فقال له الرشيد والله يا عم لقد سررت مرتين بإصابتك ما في نفسي وبكونها لك وما كان لك فهو لي ثم أمر له الرشيد بثلاثين ألف دينار فأعطى العباس منها أشجع خمسة آلاف وأخذ باقيها لنفسه (قلت) انظر بالله الى سفالة العباس وخسته التي جلت عن القياس وكان بخيلا جدا وسمعت له حكاية نظيرها وهي ان ربيعة الرقي الشاعر المشهور مدحه بقصيدة لا تليق الا بالرشيد وامثاله وقال منها

لو قيل للعباس يا ابن محمد * قل لا وأنت مخلد ما قالها
ما إن أعد من المكارم خصلة * الا وجدتك عمها أو خالها

(قلت) ليت شعري ماذا تقوله الشعراء بعد هذه الابيات ثم أرسلها اليه وقدر في نفسه أن يجيزه عنها بألف دينار ان غلب الشح عليه فلم يشعر الا وغلامه قد جاءه بشيء في قرطاس ففتحه فاذا ديناران فقال للغلام الديناران لك مني واحتل لي في أخذ ورقة الشعر ورجوعها الي فأخذها له العبد فقال ربيعة فيه

مدحتك مدحة السيف المحلى * لتجري في الكرام كما جريت
فهبها مدحة ذهبت ضياعا * كذبت عليك فيها وافتريت
فأنت المرء ليس له وفاء * كأني اذ مدحتك قد رثيت

الظاهر أنه يقرب من معنى البيت الأخير قول المتنبي من قصيدته التي هجا بها كافورا الاخشيدي وهو

وشعر مدحت به الكركدن * بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له * ولكنه كان هجو الورى

ثم ان العباس لما قرأ هذه الابيات دخل من ساعته على الرشيد وقال له ان ربيعة الرقي هجاني فغضب الرشيد لذلك لأن العباس كان مبجلا عنده وقد كان الرشيد أراد أن يتزوج ابنته فأمر باحضار ربيعة من فوره فلما حضر قال له يا عاض بظر أمه أتهجو عمي وأخص الناس منزلة عندي فقال ربيعة والله يا أمير المؤمنين لقد مدحته بقول ما قاله أحد من الشعراء ثم أنشده القصيدة فقال له الرشيد صدق والله يا عم ان هذا الشعر ما قيل في أحد من الخلفاء فكم أجزته عليه فتلجلج العباس وانتقع لونه فقال ربيعة أجازني يا أمير المؤمنين بدينارين فظن الرشيد أن قوله مزح فقال لربيعة بحياتي عليك كم أثابك قال وحياتك ما أعطاني غير دينارين فتغير الرشيد جدا ثم التفت الى العباس وقال له ليت شعري ما الذي قعد بك عن طريق آبائك الكرام نسبك نسب لا يدرك والأموال فقد زودتك منها فوق الحد أهذا من بعض الهمة لا ذنب لي هي والله نفسك نكدا فكاد العباس أن يموت من الخجل ثم ان الرشيد أمر لربيعة بثلاثين ألف درهم وقال له بحياتي عليك لا تعد تذكره في شعرك أبدا (قلت) بل كان ربيعة بعد هذه الواقعة يعبث كثيرا بالعباس في مجالس الرشيد وأحسن ما سمعت من عبثه معه أن العباس دخل يوما

على الرشيد ومعه حق فضة وكان الرقاشي حاضرا ففتح العباس الحق فاذا فيه غالية فقال يا أمير المؤمنين هذه غالية صنعتها بيدي واخترت لك مسكها بنفسي * وعنبرها الشحري * وعودها الهندي * فالوصف يقصر عن حسنها * فاعترضه الرقاشي وقال ما رأيت أحمق منك تصف هذه الغالية بحضرة من تهدى اليه نفائس الدنيا وتتقرب الملوك لخدمته بأعز ما عندها وما قدر غاليتك هذه ثم التفت الى الرشيد وقال بحياة أمير المؤمنين أن تجعل هذه الغالية نصيبي من عطائك الى سنة فأمر له بها وقد غلبه الضحك ففتح الرقاشي حقها وملأ يده منها فدهن بها ابطه الايمن ثم ملأ يده ثانيا ودهن ابطه الايسر ثم حل سراويله وملأ يده وطلى استه وبيضتيه ثم طلى ذكره ثم قال يا أمير المؤمنين أتأذن لي بدخول غلامي قال قد أذنت لك وقد كاد الرشيد أن يغشى عليه من الضحك فلما دخل الغلام ناوله الرقاشي الحق غير مختوم وقال له اذهب الساعة الى جاريتي فلانة فأعطها الحق وقل لها ادهني بهذا ابطك وحرك واستك حتى أصل اليك الساعة فأنيكك فذهب به الغلام وضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وكاد العباس أن يموت من الغيظ فقام وخرج وهو يتعثر في أذياله من الخجل وأمر الرشيد للرقاشي بثلاثين ألف درهم وكان الرشيد قد جفا العباس هذا من قصته الاولى مع الرقاشي وسقط من عينه وترك ما كان هم به من تزويجه بابنته (قلت) بل الاولى للرشيد أنه كان ينزه مجلسه من حضور العباس هذا فانه ما ترك للخلاء اسما ولا رسما (قيل) كان عباد بن زياد بن أبيه كبير اللحية جدا وكان أخوه عبيد الله بن زياد والى فارس وصحبه يزيد بن مفرغ الحميري الشاعر المشهور وعباد هذا كان مشهورا بالبخل فركب يوما فاتفق أن عصفت الريح فدخلت في لحية عباد فانتفشت فضحك ابن مفرغ وقال وكانت تلك السجية

ألا ليت اللحى كانت حشيشا * فنعلفها خيول المسلمينا

فكانت سبب غضب عباد عليه حتى حبسه وهجاه ابن مفرغ بأهاجي فضحهم بها (يقال) لو كان في اللحى خير لطال الله بها أو نبتها في الجنة (وما أحلى) قول ابن اللبانة الاندلسي في غلام طلعت لحيته

أبصرته صفر في المشيه * لما بدت في خده اللحيه
قد كتب الشعر على خده * أو كالذي مر على قريه

لله دره في هذا الاقتباس العجيب ويعجبني قول القاضي بدر الدين محمد الحسيني في هذا المعنى

لما رأى نبت عارضيه * دعا الى الله واستعاذا
وقال طرفه السقيم * يا ليتني مت قبل هذا

في هذا الاقتباس عجائب وغرائب وقال حيدر آغا من شعراء نسمة السحر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو السابق في هذا المعنى

وقالع شعره بخيط * قلت له يا رشا لماذا
أومى الى خده ونادى * يا ليتني مت قبل هذا

وقال آخر وأجاد ما شاء

أيها الاحباب قد طعنتم * عابكم من بعدما التحيتم

اسعدونا ازلا جميعا * فاليوم نحسا كم كاسدتم

فاق الاقران كل والدينة من خش الاقتباس * والفضل اسمعت من الاقتباس * تولى الصفي الذي وانا امتدحت فراشه ولد ملشعراء لسابي

أدخلت موسى ترحا * وكان يدري مشرة
نفسي اري قاتما * خرموسى صعفا

فلما كان في السنة ثمان شهر رمضان المعظم * عام اثنين وثلاثين ومائة والف من الهجرة النبوية الكرم * لازم امير الحاج المذكور في تزويره الهات * وصيح الموكب والشان * المشهور الملقب * وادب الاولى من صنوف العرب والعجم * الثانية زيد الشاه السلطان حسين * لازال محفوظ ومعه قرب الدين * بعد الامير المذكور مير رحيم الحكيم باشي * اي حكيم الحكام * والفاضل العلامة شيخ الاسلام * اسلام محمد حسين * باشي * اي عالم العلماء * اكرمه واحسن مثواه * وأجزل صلته وعطاه *

ولاثلثن ام الليالي له * ولا حظت من العناية حيثما
جزاه الله احسانه * خير الاجر وثوابه * عن الفرض والحساب *

[illegible]

خراسان * وقتل الملك محمود في ذلك الكتاب * واستتم العزيز طهماز خان * [illegible] الأمير الهرات وكرمان * وكثيرا من البلدان * ثم افتتح مدينة اصفهان * وقتل بها خلقا لا يحصى من جماعة اشرف خان * وفر اشرف الى شيراز * وتبعه الوزير طهماز * فحاصره بها أياما ثم فر الى كرمان * [illegible] في موضعه الى مدينة قندهار * وحاكمها يومئذ السليماني حسين خان [illegible] * [illegible] وصول أشرف * فقتله في الحال ولم يتوقف * لان اشرف [illegible] * [illegible] له سكة السلطان العجم جميع المدن والبنادر * ما عدا شيروان * وايروان * وتبريز * وتفليس * وشماخه * وكرمنشاه * [illegible] فان هذه البلدان كانت في أيدي الاروام * وصار بين الروم والعجم حروب ووقائع مرة [illegible] وتارة هؤلاء * [illegible] في سنة ١١٤٤ [illegible] وصارت الهدنة بينهم الى ثلاث سنين [illegible] الله تعالى [illegible] * [illegible] * [illegible] عجائب وغرائب * سار [illegible] الى المشارق والمغارب * [illegible] وانه [illegible] الى [illegible] واستبد بالسلطنة [illegible] وصارت منه امور لا يسعها هذا الموضع * وانا ذكرتها بالتفصيل ان شاء الرب المعين * في تاريخي أزهار الناظرين * في أخبار الاولين والآخرين * بعون رب العالمين * ومن طريف ما أنشده ثعلب رحمه الله تعالى

دموع ليس تحملها المآقي * وأنفاس ترقى في التراقي

ووصل قد أطاف به صدود * وشمل بدّده يد الفراق

خرجنا للوداع فاسلمتنا * نفوس لم تمتع بالتلاقي

[illegible] * [illegible] العناق

وقال ثعلب حدثنا عمر بن [illegible] قال [illegible] فقال انشدني شيئا في شدة البرد فانشدته قول ابن بكار

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا

فقال هات غير هذا فانشدته

وليلة قد يصطلي القوس ربها * وأقدحها اللاتي بها يتنبل

فقال ما عندها شيء أحسن جودة (قلت) وأحسن من هذا ما قاله ابن المعتز

والى برد [illegible] * [illegible] الصباح وجودها

وما أحسن قول [illegible] * [illegible] ما كان [illegible] في ذلك [illegible] البرد وهو

[illegible] في عصدى * وأوقد [illegible] البرد [illegible] جلدى

فيه الآ ... قد أتاني الورى حتى ... * على الخلافة لم ... [illegible]

وفي اول رجب الاصب سنة الف ومائة ... بالمدينة المنورة على ساكنها السلام ان رجلا من الهنود التجار قد صنع وقام داخل الدار فيه ستة آلاف قرش والباب مغلوق لم يفتح ولم يكسر فمضى الهندي الى الدولة وأخبرهم بذلك فتحيروا في هذا الامر * وكان قائم مقام المدينة من طرف ملك مكة المشرفة ذي العزم الصائب * مولانا الشريف احمد بن غالب وهو السيد الجليل ربيع الجناب * المترجم في هذا الكتاب * ذو الوجه المبارك والفضل * الشريف شبير بن مبارك بن فضل * الى حاكم المدينة القائد راشد وقال له دبر في هذا الامر فقال ائتني به أشيروني على المحل الذي احتفت ... فلما رأى هنالك مسلكا فقال الهندي جاءني أمس رجل واشتريت منه سوارا وأعطيته ثلاثين احمر وكان عندي ابن عمار المشهور بالمدينة * وأخذنا ... المشهور * فعرف الحاكم ان هذا استطاف ... الى السيد شبير * وقال ان هذا المال عند ابن عمار الشهير * ... في الحال * والا لم تقع على هذا المال * فأمر السيد شبير عبيده بالتفتيش على ابن عمار ففتشوا عليه في البيت فما وجدوه * فخرجوا ... [illegible] ... على العين * ... في العين * ... بالنزول والتفتيش عليه ... [illegible] ... عنهم ... [illegible] ... هذا الامر ... [illegible] ... وأخبروا السيد شبير بذلك فطلب الهندي ... ان التهمة على ابن عمار ... السيد شبير الى السياسة ... وقال ... هذا الامر يظهر ... ابن عمار وقال هذه التهمة ... من الغيب ... أراد ... من مالي هذا ... السيد شبير العبيد وضربوه بالسياط ضربا ... فلما اشتد به الحال ... * ... عنه العذاب ... [illegible] ... وقال ... [illegible] ... * واخبرهم انه كانت له جنية تعرف ... * ولا ... [illegible] ... وسمعت ان الشيخ العلامة ... [illegible] ... المفتي ... [illegible] ... ثم ... [illegible] ... كثيرة من ... والاحوال والامر العظيم ... [illegible] ... * ... الجمع وما ... [illegible] ... * ... الله ...

وظهر للناس أن أحواله التي اشتهرت بها من دخوله الحجرة الشريفة وغير ذلك أنها كانت من حركات اخفى من أغوات الحرم النبوي اذا صار بعد صلاة العشاء وخرج الناس من الحرم الشريف يفتشون جميع المسجد ثم يغلقون باب الحجرة النبوية وجميع أبواب الحرم النبوي ويعطى المفاتيح الى شيخ الحرم فاذا أصبحوا وفتحوا باب الحجرة النبوية [illegible] ليلا وهو يبكي ويتضرع فيظنون أن هذه ولاية منه وكرامة وعظم اعتقادهم فيه بحيث ان الرجل كونه اختلى بزوجته في بعض الاوقات ثم [illegible] فيظنون أن هذه كرامة فيتبعون الباب ويخرجونه وانبت الخبر [illegible] الاوابن عمار معه الى الفراش فعندي ان قتل هذا اللعين الاثيم أفضل من قتل مائة من اليهود ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ... اختلف المفسرون في قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم [illegible] كشف الله عنه ذلك [illegible] التأويل [illegible] لانه البكاء الدائم يحدث كدورة [illegible] ومنهم من قال انه ما عمي لكنه صار بحيث يدرك ادراكا ضعيفا وقيل انه ما جفت عيناه عليه السلام من حين فارقه الى أوان لقائه وتلك المدة ثمانون عاما ومنهم من ذهب الى أن بصره ابيض برؤية الدمع فيه لانه اذا غلب البكاء على البصر كثر الدمع فتصير العين بيضاء بالدمع الذي فيها (قال) الصفدي في كتابه تشنيف السمع في انسكاب الدمع قد رجح الامام فخر الدين هذا التأويل وحسنه ولكنه منقوض بما يأتي بعد ذلك من قوله تعالى فارتد بصيرا يدل على أنه قد كان عمي وروي أن يوسف عليه السلام قال [illegible] يعقوب قال نعم قال وكيف حزنه قال حزن سبعين ثكلى [illegible] قال فما له في ذلك من الاجر قال أجر مائة شهيد فان قلت قال شاعر الحماسة

رفعت كأني من وراء زجاجة ❊ الى الدار من فرط الصبابة أنظر

فعيناي طورا يغرقان من البكا ❊ فأعشى وطورا يحسران فأبصر

[illegible] الامام ورجحه لانه قال اذا نظرت الى الدار ودموع العين باقية فهي غاشية وكنت كأني أنظر من خلف زجاجة شبه الدمع بالزجاج على عينه فلا أرى شيئا واذا انحسرت الدموع عن العين أبصرت (قلت) تحدر الدمع من العين امامن خوف رقيب يحسبها واما أن [illegible] البكاء [illegible] اعشى قليل البصر [illegible] أعشى لانهم [illegible] البكاء [illegible] أبيهم [illegible] بكاء [illegible] وقوله تعالى [illegible] لانه [illegible] الى هذا [illegible] المفسرين [illegible]

يصف إليه السلام إذ هبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا دليل على أنه علم بعماه لأنه أول ما يبادر إلى زوال ما هو عنده عظيم وهو العمى وأما أنه سيرتد بصيرا فليتحدر الدمع من عيني أبيه وينفسخ فهذا بعيد عن الذهن إذ ليس بكبير أمر ولا مهم والله أعلم بالصواب وما ألطف ما قيل في أجوبة المراسلة

نفضت ختامه فوجدت فيه * ثلاثة عشر نظمت سطورا
فكان كثوب يوسف حين يأتي * إلى يعقوب عاد به بصيرا

(ترجمة) شمائلي ومعتمدي بمصاعدي ومراقي الى أسباب ... الشيخ الجليل
ابراهيم بن ...

جهبذ العلماء وأستاذ الأساتذة النافع بفضله التلامذة ورئيس الرؤساء ونفيس أهل الكمال فاضل إليه الأنام بالأنامل تشير وفي العقل والسياسة نعم المدبر والمشير وكريم يدلك كرمه الهاطل على أنه من نخبة آل شبر وشبير

سل عنه وانطق به وانظر إليه تجد * ملء المسامع والأفواه والمقل

عالم تجل علما وعظيم تجل عظما

كريم الخال من سلف كريم * كنصل السيف وضاح الجبين

لو ناقشه المعلم الأول لعلم أن ليس له ثان وإن عليه المعول ولو ناظره أبو الأسود لسلم إليه أمور العربية وقلد ولو رآه ابن إدريس لأوصى إليه بالخلافة في المذهب بلا تدليس ولو علم به محمد ابن إسماعيل ومسلم بن حجاج لأقبلا يخترقان من بخارى ونيسابور إليه الفجاج * ولو رأى رقيق نظمه المهلبي لذهب قلبه وطار شوقا إليه أو طرق سمع الرئيس الحريري أنيق نثره البليغ الجزل من على مقاماته ووقف سامعا مطيعا في الخدمة بين يديه ولو رآه ابن يعقوب اتخذ قاموسه سرابا ولم يحسن بحضرته نطقا ولا خطابا ولو عاصره التفتازاني والجاربردي لما تصرفا في شيء من التصريف أبدا ولعلما أنهما قد صرفا العمر سدى ولا غرو فهو من بيت سيادة وعلوم ورياسة على العموم

صغيرهم كبير في اقتناء علا * من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم

ومن أراد يعرف حديث أهل هذا البيت ويحرز أوصافه فعليه بترجمة جدهم في كتاب السلافة وترجمة ابنه عبد الجواد وبقية أهله الأجواد فكلهم قد تحلوا بقلائد عقيان هذه الأوصاف بلا ريب في ذلك ولا خلاف

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وأما الشيخ إبراهيم المترجم في هذه الرحلة فهو إمام في سائر فنون العلوم ورحله له النظم المزري بالعقود في جيد الملاح الفاعل برقته في العقول فعل الراح * فمن نظمه الغالي وشعره الحالي هذه المزدوجة العجيبة المتضمنة لقصة بين فتاة وفتى جميلين المودع فيها من إرسال المثل والتضامين ما تقر به العين معارضا بها مزدوجة الشيخ الفاضل محمد المغربي الأندلسي وهذه مزدوجة الشيخ إبراهيم

حمدا لمن به يليق الحمد * وهو العلي في علاه فرد * لم يحص نعماه بحصر [illegible]
له الرجوع واليه القصد * وفي رضاه بغيتي وقصدي

وأفضل الصلاة منه تترى * على نبي جاءنا بالبشرى * والآل والصحب الهداة طرا
يعبق الكون شذاها عطرا * ما غردت ورقا بذات الرند

وبعد فاعلم يا أخا الآداب * بان قدر الحب للاحباب * يجل عن كم وعن حساب
وحده [illegible] ذوي الالباب * تعلق النفس ولو بفرد

هذا هو العشق اذا يرام * وان يزد بذلك الهيام * حتى اذا ما استحكم الغرام
وضلت الالباب والاحلام * فذلك الحب وعين الوجد

[illegible] الطلاقة الطرف * في كل معشوق بديع الوصف * يجمع ما بين البها والظرف
ولم يطق [illegible] في الهوى أن يخفي * ودمعه لما أسر يبدي

ألا [illegible] الكحيلة * ذات البها وذاتها الجميلة * أجفانها مكسورة عليلة
[illegible] * رأته وهو راغل في برد

[illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * ليبلغ السؤل وكل القصد

[illegible] * [illegible] * طرة منه كليل أليل
وعرة [illegible] * [illegible]

وقل ما [illegible] * قد [illegible] * [illegible]
[illegible]

[illegible] من غرس [illegible]
[illegible]

[illegible] * [illegible]
حتى اذا [illegible]

[illegible] * [illegible] كالهلال
[illegible] * [illegible]

[illegible] * من مطعم في أفخر الأواني
[illegible] * وكل ما عز [illegible]

وأسهر [illegible] * وأرسلت [illegible] الدموع * قال [illegible] البديع
[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

[illegible] والشبل يحوي فريسه * لاسيما كهذه النفيسه * لطيفة في شكلها أنيسه
يختارها العابد من جليسه * ويثني عن عفة وزهده

ولم تزل حتى استبان داره * فسيحة كثيرة الغضاره * والليل قد غشاه الأستار
وهي خداعة تكي الحراره * رنت في لثم ورد الخد

حتى إذا أنزلها وقاما * يريد أن يبلغها مراما * قالت فديت لا تخف آثاما
[illegible] يا ذي [illegible] * [illegible] يضيع أجر العبد

قال نعم [illegible] الذي [illegible] * قالت [illegible] * [illegible]
وأصدق [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] من أحسن [illegible] * [illegible]
[illegible] يوم من [illegible] * [illegible] قالوا [illegible]

وليس بعدي عنك من عتاب * أرعاك في موعدي احلاق * [illegible]
عن رشف ما فيك الرحيق الصافي * ولو علمت أنه من [illegible]

فما الذي يمنعك من وصالي * قالت [illegible] * [illegible]
أهدي على قلبي من [illegible] * [illegible]

[illegible] زادني [illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

ولم تزل [illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] صدرها * [illegible]

[illegible] خفقان قلبها * [illegible] * [illegible]
فقال [illegible] * إني أراك [illegible]

[illegible] وهكذا الدهر [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

قالت [illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

[illegible] وطراح [illegible] * وفي [illegible] * [illegible]
[illegible] شرب [illegible] * [illegible]

ما الوصال إلا [illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] في [illegible] * [illegible]

وانطلقت فجر ذيل فخرها * قد طبق الدار شميم نشرها * وقام يسعى [illegible]
تدسار في احبر له من نكرها * ولم يبن هزلها من جدها
فاقسمت منطق الحمامه * ومن أهل المصطفى الغمامه * ان لم يقم لشرب المدامه
وعدل العشق له علامه * لاسقيه علقما من صدى
قال أخي والله ما اخذت أحد * ان لم تعودي ويزول ذا النكد * لارفع الامر الى قاضي البلد
فليس لي في الفراق من جلد * ولا أطيق ساعة من بعد
فطال ما بينهما الشجار * وطار من ثوبيهما الشرار * حتى جلا وجهيهما الاسفار
[illegible] شعار * يختصمان كاختصام الاسد
وهي تقول [illegible] * فاستمع لي وانصت لي * ان كنت تهوى رفقتي وحسني
لا تزجرن [illegible] * واسمع [illegible]
[illegible]
[illegible] تبريزي
[illegible]
وعلنا اخوة وخلان * [illegible] ارشد
[illegible]
[illegible] * [illegible] يرد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فان [illegible] * [illegible] علامة الوجد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] مختار ضيتما * ولو نظر الواضح [illegible] * قالا نعم أنت أخو الحب فما

عيل عنه فاتق الله كما * يرضى وقل مقالة الأسد

[illegible] أنواع الهوى فنونى * [illegible] * والامر مبنى على السكون

فاوضه [illegible] المجون * ليس الذى يهزل كالجد

أيسكما المدعى عليه * فلا [illegible] أشر اليه * والمدعى بدى الذى لديه

ويظهر الصحيح [illegible] * ثم احفظا ما تسمعان عندى

ما بدأت [illegible] يدرى * حقائق الامور [illegible] * عشقته [illegible]

لا احب الا ما يكون [illegible] * ودومعى [illegible]

[illegible] ولم يخف [illegible] الله [illegible]

هاته [illegible] اعداها * يشيب منها الطفل حول المهد

[illegible] ذوائبا * فيترك القلب العميد ذائبا * وكم وكم قطب عنى حاجبا

[illegible] من [illegible] محاربا * [illegible] لحظ مصلت من غمد

[illegible] [illegible] هو الذى أرقنى لديه * ولو رأيت السحر من عينيه

[illegible] * [illegible] دمعى [illegible]

وعارض [illegible] * [illegible] ذا [illegible]

[illegible] وقال فيه [illegible] شهد

[illegible] * [illegible] الحكور * [illegible]

[illegible] * [illegible] من [illegible]

[illegible] * [illegible] الاطراف * وأحسن [illegible] والاوصاف

[illegible] خلاف * [illegible]

[illegible] عشق [illegible] * [illegible] * وهو الذى يصدق [illegible]

حتى أطال [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] * [illegible]

[illegible] * ولم [illegible]

ولم تزل [illegible] * [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] حكم [illegible]

[illegible] * [illegible] * [illegible]

[illegible] الرقيب [illegible] * [illegible]

غفرلى حتى أم الولد * ولم يكن له الوقوع فى خلد * ونلت مالم يسمع ومنه آخذ
حتى أتى بى داره من بعد كد * كأنما بعض قصور الخلد
وكان ما كان من التلاقى * تمزق الهم بيد العناق * تحسدنا النجوم فى الآفاق
وامتزج الوفاء بالوفاق * وكان ذاك بغيتى وقصدى
بثثته عشقى له وحالى * وكل من ذقته وحالى * وبات بى معتنقا وصالى
بليلة كانت من الليالى * فريدة كالخال فوق الخد
وبت أشكو الهوى وهجره * وهو على رزق يبين عذره * فلو ترى ولاتما سره
كان قران المشترى والزهره * فهل رأيت هكذا من سعد
وكلما قبلته بفتر * عن مبسم يخجل منه الدر * تشاق قلبى ان تدار الخمر
ما بيننا وكان ذاك الامر * أصل الخصام وانقطاع الود
أنا الذى جلبته لانسه * لا من يقود خده لحبسه * لما أطاع غير أمر نفسه
وظن أنى طوعه فى حدسه * وسامنى من داره بالطرد
فرحت والله بسرى أدرى * أعنه أسلو أم أطيق صبرا * ولم أنابه بهجرى هجرا
رب الجمال بالجميل أحرى * وجاز بالقبيح كل وغد
أتركه للراح من عفاف * ونهبه الارواح من انصاف * وهو الذى كمل فى الاوصاف
وطبعه كالجوهر الشفاف * أحق ان يشربها من عهد
فانظرى فى أمرنا ياقاضى * احكم بحق ودع التغاضى * لاتخش من لحاظه المواضى
قد وقع الاقرار بالتراضى * وكلنا عن ذاك لا نعدى
فالتفت القاضى بكل المقت * كأنه مما ادعته بهتا * وقال يا من حسنه قد نعتا
دل كل ماتذكره من أنا * أم افتريت فيما ادعت فابدى
صح بالذى أضمرت فى الفؤاد * ليعقد الحكم على سداد * لا يثبت البناء على فساد
وشاهد الاعدام فى الاعياد * والكتم ضرب من ضروب الحقد
فاندفع الفتى يقول سمعا * لما أمرت فأعرنى سمعا * ما كنت فى هذا الغرام بدعا
أمثل ذا فى أستحق المنعا * ظلما وتبلى بالهوان المردى
ياأيها القاضى ومن أشانى * غضا زها فى روضة الجنان * وخصنى بالحسن والاحسان
لولاهواها لم تكن ترانى * فى ذلة كأننى أستجدى
واغما من محن الزمان * تحكم النساء فى الفتيان * أصل وفرعى يا أخا العرفان
كما ذوى عدوت من مكانى * أطلب صيدا من ظباء نجد
ولم أكن قدما عرفت الحبا * وليس لى غير الفخار مربا * فساقنى لها القضاء غصبا
رهين تعليل نوحه او الندبا * ونشتكى حر الهوى والبعد

وادع لمن يستجيب للدعا * وأدرك فتاة قلبها قد صدعا * واسمع لانقاذ صريع صرعا
فليس للانسان الا ما سعى * وسوف تجزى بالثنا والحمد

فأنزلت من جفن عينيها دمعا * رحمتها وكنت عبدا مسلما * ولم أخل يعطف من قد أسلما
وصنتها من الهجير والظما * لاجرأتمنى ولاتعدى

وقلت لا أتركها تمضي سدى * فانها لم تلق غيري أحدا * ولم تجد من الورى منجدا
وقمت لاجنى لها مجتهدا * مغتنما للاجر فيما أسدى

فاظهرت لي انها مشتاقة * لغصن قدى تشتهى اعتناقه * و ورد خدى تبتغى انتشاقه
ومانها في غير داعلاته * واستعطفتنى فاستمالت قدى

ودنت من انثني أندى غصنا * ومقلتي من الفتور وسنا * وقد كساني بهجة وحسنا
لوخلت ان القصد هذا المعنى * لما احتملت غاية في الكد

فضاجعت من قامتي عسالا * وارتشفت من ريقتي سلسالا * وبلغت فؤادها الآمالا
وبات كل يجتني وصالا * عارمن العار حليف مجد

حتى اذا طال بنا العناق * وقلبها كقرطها خفاق * تحننا عراني الاشفاق
وآسرت فؤادي الاشواق * وكان ذا مني بغير قصد

فهمت بذهمت معنى الحب * وأصبح الاعذب عذب السلب * ورت في طيب وطيب قرب
تبقنا أخبارها وتابي * ليس بنا من ثالث أوند

وحدثت عن خدها الشقيق * عن ثغرها الدرى عن العقيق * وتمدها بر وبها ئح تبق
معنعنا عن خصرها الدقيق * عن غصن عن الكثيب الفرد

حب الجمال شيمة الاحرار * قد أسند الثقات في الآثار * ان المحب ان خلا عن عار
مع عفة والكتم للاسرار * مات شهيدا وثوى في الخلد

وتم ذلك الليل في لمح البصر * قد خص من بين الليالي بالقصر * وأقسمت ان الهوى اقتصر
وان من خدى المدام تعتصر * تكاد أن تشرب ما من خدى

وأفرطت تهذى بمدح الراح * وأنها روح من الارواح * تقول لي يا أحسن الملاح
هل لك في الاحداق والاقداح * كالجمع بين نرجس وورد

ولم أكن قد ماشربت الخمرا * ولا انتشيت منشأت سكرا * قالت لها قد جئت شيئا نكرا
باهذه ورمت أمرا امرا * شرب المدام قيل شيء يردى

انى فتى ربيت في اقفار * يطربني التشبيب بالمزمار * وصادحات الورق في الاسحار
لاأعرف الخمر من الخمار * بل محض در أواقي شهد

وأعرضت عني وولت صفحا * ومن أتتنا جئت سمحا * واندفعت تقول يا من أضحى
طالب من بل الغرام صبا * عدت من الامر المحال عندى

فاشتد بي منها الحياء والخجل * وصرت في خوف وذعر ووجل * وقلت ان خبت فقد حكا
وحق من في ملكه عز وجل * لبعدها أمر شيء عندي
وانصرفت عني برغم أنفي * وكان منها الصدق عين الخلف * وقلت ان أبدى الرضى وأخفي
لا بد أن أسعى ولو لحتفي * فما أرى غير العقوق جدي
وأفلتت كالظبي فر من يدي * وأشعلت نار الهوى في كبدي * فاحل دمعي وعصاني جلدي
ولا مقام مع زئير الاسد * اذا الغرام ماله من حد
ولم أزل أتبعها وأقتفي * آثارها كالسائل المستعطف * وكلما اهتزت بقدّ أهيف
تشب نارا ما أراها تنطفي * الا اذا أمسيت تحت اللحد
أهكذا من عادة الاحبه * وهذه قواعد المحبه * تبين لي قبل الوقوع رغبه
حتى رأت [illegible] منصبه * وأت وخلت نارها في كبدي
يحبذا ان كان [illegible] * يجيء من صنع فتاة حسنا * وليس بالعار على الفتى
اذا ترجى [illegible] أو تمنى * وذل حتى صار دون العبد
وأعجب القاضي وقال مهلا * يا أيها الفتى مررت أمرا سهلا * هلا انتصرت كيف شاءت هلا
فأرسل الدمع حبا منهلا * وقال واخزني وطول بعدي
ان الفتاة اذهلت عقلاه * بي أرى مالم أكن أراه * أراه فيها خصت عيناه
وأسفا يا قلب واشوقاه * ان ضل قلبنا بمن نستهدي
من [illegible] الظلم اذا القاضي شهد * ومجالس الحكم لديه قد عقد * قال [illegible] الطول الكلام لم يفد
الا بن حبلى ليس يدري ما تلد * رب انقطاع كان أصل الود
اني وان كنت حليف الاهواء * في كل مجهول البساط أحوى * وعالم السر معا والنجوى
كلا [illegible] عندي [illegible] الدعوى * وانما [illegible] عندي
ان تقبل الحق فأنت الجاني * لكونك اعتريت بالاماني * هلا كتمت الحب يا ذا العاني
ونلت منها السؤل والتهاني * سيان ان تخف الهوى أو تبدي
أنت الذي أبديت منك السرا * فأحكمت فيك الوثاق أسرا * ثم ابتلتك [illegible] بين الخبرا
لم [illegible] بل نبذت الاسرا * وجئتها كظالم المستعدي
فكيف لو رامت بذا تغيرا * أظهرت انت التغيرا * بل كان حقا [illegible] التأمرا
ان لم تكن [illegible] مشيرا * فليس من يهدي كمن يهتدي
لو كنت بدا الذوق والظرافه * [illegible] شرب السلافه * لم تظهر الروع ولا المخافه
[illegible] القيافه * في شكلك المزري بعزم الاسد
[illegible] * أليس ان الخمر منها تنجلي * وسر به في شرعنا يحل
[illegible] * في مثل هذا الامر [illegible]

ان حلّ ... وبت خيرا محققا * عن الماثر ويه عن قضب النقا * عن الهزار معلاها ورقى
اى محب من حبيب أشفقا * وخاف من هول النوى المشتق
فليه من صبر الحديد اللهب * وانقل الانفاس في غصن لذهب * مع امتثال وخضوع وأدب
مستقبلا حبيبه بما احب * فهو أرجى لنيل القصد
وثم في ثغر لاغر رحلت * وعن سلاف الشهد بس حلت * فو يدا آثارها الاغصان
عفرة حيث للمعى أشرقت * وكنت في دالشدائد رشد
وأنت ياذات الجمال المفرد * وقامة الغصن الرطيب لاماد * قدلاح لي برجه الصواب فاهتدى
واسمعي اقول شيخ مرشد * والسمع خير لارشاد يهدى
فارشفيه من رحيق الثغر * والكاس من خد لذا لخمر * ... هوى من ...
يفعل ما يفعل صرف الخمر * وليس له هجران من وذى
ان الفتى من ذنبه قدتابا * ومن عظيم وزره أنابا * حتى استحق الفضل والثوابا
لاسيما والتائب منه ذابا * وحسبه ما قد لقى من صد
فاسمعت عن لواحق * وأقبلت بقامة الطلق * تقول حيث قد رمى الحق
واتضح الحادي من البرى * ... بشب ...
فربما اعفو ... * ... ان اجميل اولى * ... اولا
... * ...
لعل رب العرش ان يرحمني * ومن حزنى ... * ... الخد قد أودى
والحسن شيء ماله من ثمن * فحسبى به الكريم وحدى
وشيخنا بلحظه يشير * الى الفتى كأنه قطمير * وهو ... بطير
يقول ان خالقي خبير * بما انى ... المرتد
ما خذا الشيخ يد الظبيين * وقابل الحدين بالخدين * وقال يا روحى ونور عينى
كلا كالذى ... * ... عيش رغد
... البدر * غزالة جديرة بالفخر * ... عمر
واغنم ... طيب العمر * لا ... عمر ...
وها انا على الرحيل ... * كلا كان ... استودع * وا ... يرع
لعله ... * وبحمد الله أتم الحمد
وكان هذا ... الارجوزه * ... الالفاظ ... الوجيزه ... بديعة ...
... * لا ... في عقد
... حسن ... النظم ... * ... ...
... * ... الصلاة ... البدى

وقوله مستجيرا بسيد الرسل الكرام * عليه وآله الصلاة والسلام وهي

منقذي من صروف دهر عبوس * ومجيري من كل هم وبوس

ورجائي وان تعاظم ذنبي * ومحط لحملة الخطايا شرسي وأخفى

لا تكلني الى سواك فاني * أنبتت في ربى رجاك غروسي

سوف ألقاك حين يظلم أنحاء * أنت أنسي من وحشتي في رموسي

يا مجلي الكروب ضاق ذرعي * واصطباري من حظي المطموس

لا ارجي لكشف غمي الاك * ولا عطر ثم بعد عروس

ها يدي يا كريم ترجو عطايا * ك فجد لي بكل نيل نفيس

وأجرني من وصمة الذنب وارحم * نفس حر رمته أيدي النحوس

وأغثني فقد علمت مرامي * أنت أدرى بكل ما في النفوس

بغياث تصريح بحسن التأسي * بلطف من فضله محسوس

شاد مجدي عنده أشفع طه * خير داع لحضرة القدوس

يشفع للعصاة عند ذنوب * جرعتها الهموم أي كؤوس

من لها من لها اذا اشتد كرب * وتساوى الرئيس بالمرؤوس

يا نبي الهدى استغاثة ملهوف * توالت عليه أنواع بوس

يا نبي الهدى استجارة عبد * بك يرجو العلو بعد النكوس

دعوة من مقصر جاءك اليوم * وشكواه فوق ما في الطروس

كيف طيب المنام وقد بت جفاني * صاحبي واستقال مني جليسي

وتمادى علي جور زمان * بوجوه التنكير والتعبيس

يا زمانا بغى علي ونادى * حمي اليوم يا فلان وطيسي

ولعمري ما كنت كفؤا للقيا * ه وليس الكفاح للرموس

أنا بالله قد وثقت مجيرا * وبطه ادرعت خير لبوس

وقوله غزلا

أنا في هواك على الرضى مرهون * أمرمضى أو مقبل سيكون

أشتاق أن تشتاق شوقي كي ترى * أني لعهدك ما حييت أصون

ومهجتي ملك الغداة شيق * يوم الوداع وقد عرتك شجون

أشخصت طرفك بي وبي حرق الجوى * في موقف شخصت اليه عيون

ولكل من علق الهوى بفؤاده * دمع يجود وخاطر محزون

أسفي وما أسفي عليك بنافع * اني بحظي ما أذعت ضنين

أبرىء ما بي الورى من نيله * ولوت عليه خواطر وظنون

سبابة بيت مضجع ومضجع * وأمين مركاتم وخؤون

لا أنت ترضى بالدنو ولا أنا * أرضى البعاد ولا ارالك تلين
يا قلبه انا فيك خنساء الهوى * اوانت ليلى ها أنا مجنون
ويهون في الاهوان ملامة * ونصيحة غش بها مدفون
تسفيه آراء وهجنة قالة * وصريح جد قد طواه مجون
أمن الهدى طلب النجاة من القضا * والكاف قد سبقت به والنون
هذي ظعونهم تقل هوادجا * حور العيون بها وحور عين
من كل مذعور ابنان تجمعت به * للحسن فيه غرائب وفنون
روح تجسد فهو نور بين * تحت الحجاب وجوهر مكنون
في حبه يحلو التهتك والضنى * والصبر يترك والدموع تهون
حياهم وسقى معاهدهم * صوب الحيا مغدودق وهتون
حيث القصور لها ضياء والطيور لها غناء والمياه عيون
أقضي ولا أقضي بها أرباوات * أربى على الوجد فهو شئون
واني دللت لآليا من أدمعي * ان الثغور لها على ديون
وقوله بالماس بعض الاصدقاء معبرا
نعم الهوى فيما دلني به * يا من تفرع عن ذكرى معانيه
أنت الزلال الذي تحيا النفوس به * فكيف لا وحياتي روح في فيه
صورت في قالب الحسن البديع فلا * يروق الطرف شيء مثل تحويه
رشاقة قد حباك القوام مع الطرف الكحيل وحسن الطرف واتيه
بدر تعير شمس الافق طلعته * والغصن يفضحه منه تثنيه
نواعم الخز تدمي جسمه واذا * أنصفته فلطيف الوهم يؤذيه
أرق من نفس المضنى بمشقته * حاشاه من عيب تمثيل وتشبيه
حد البلاغة في تعريف جملته * ان المحاسن شيء حيث فيه
ما البدر ما الظبي ما الغصن الرطيب وما * يحوز الا بشيء فقط يحكيه
مع كل شيء تجد في وصفه عوضا * عنه ولا رضى عنه ترجيه
وقوله معميا في موسى يا عاذلا في ربه فاه * يعذل صالم يدلوه
راه في العشق راياه ودا * يسرم ثابا به سواه
وله معرق في حبيب ما اسم اذا شققته * رأيت اسمه مفردا
أربعة درره * اذ أردت عددا
وأصله أحرفين * حرف لحقت الردا
وقوله مقتبسا جدت براق وبكرى لا تنتهي * تذكر بالذكرى فأني بجهد

وزرتك في الدجى ورجعت حالا * فسبحان الذي أسرى بعبده

وله في مليح في خده خالان

خالان في خد نور عيني * كلاهما للعقول أعيا
يموت قلبي بذا وهذا * اذا رآه الفؤاد يحيا

وله في فتى خاله على شاربه مجاوبا للشيخ عبد الرحمن الوزير

أشرب قلبي حب هذا الفتى * فتاه اعراضا على طالبه
وقال ماذاق رضابي امرؤ * لقد عرفنا المسك من شاربه

وله

أملى على النسيم يوما * حديث تلك الربى وصحح
قلت له وارو عن فؤادي * فقال لم أرو عن مجرح

وله هذا الحميني معارضا * مورد الخدين يامن ثغر * لابن عمي السيد رضي الدين المتقدم ذكر ترجمته وهو

من ضرب ذكري في حديث السمر * يا بدر فالمعروف يا مسكر
لا حوم لا حزي بغير القمر * الا غير دائسكول الامور
بعيد في اشتاق حسن النظر * ما حقه يا بدر تهجر
قل هكذا شرك محل هدر * وتسلبه لبه وتسحر
لو كان قلبي من حجر لا نفجر * وكيف يصبر ان تصبر
مصيبتي في الحب احدى الكبر * يا منيتي الله أكبر
أغمرك مرار قال لولا لخدر * وهذر الدعوى ونذر
جرت ندية هل هل له أثر * ان خاطرك منه متأثر
وعد لبفضي زيد حبك وعمر * وذلك صفا دمع ما تكدر
روحي حياتك نشا أو نثر * على كلا حالتي اعذر

وله موالي

يا نور عيني الهين أوحشتني يومين * ولا رأيناك الا لمحة بالعين
فبالذي خص وجهك بالبها والزين * اقض ديون الهوى ان كنت توفي الدين

(غريبة) من الفوائد المنظمه في أخبار مكة المعظمه لابن حجر الهيثمي في سنة ٨٢٥ دخل جمل بمكة المشرفة الى المسجد الحرام ولم يزل يطوف بالبيت حتى كمل ثلاثة أسابيع والناس يرونه أسابيع كدهم يقدرون ان يعرفوا المراد منه وكان ادا دنا منه احد ساعده فلما انقضى الثلاث الاسابيع قرب الناس بعضهم من ركوبه ذهبوا الى الحجر الاسود فقبله بفيه ساعة ثم ذهب الى تجاه الميزاب برك عنده فرأى من فسعى الارض ومات فحمله الناس الى الصفا ودفنوه هناك انتهى من رزة كتاب يتقرب الى يوسف على نبينا وعليهما السلام * من يعقوب

إسرائيل الله * بن اسحاق ذبيح الله * بن ابراهيم خليل الله * الى عزيز مصر * اما بعد فانا أهل بيت موكل بنا البلاء * أما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي في النار ليحرق فنجاه الله وكانت النار عليه بردا وسلاما * وأما أبي فوضع السكين على قفاه ليذبح ففداه الله بذبح عظيم * وأما أنا فكان لي ابن وكان احب أولادي الي فذهب مع اخوته الى البرية ثم أتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه * ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وأنت حبسته لذلك وانا أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته الي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام * قال في الكشاف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وبكى وكتب الجواب [illegible] اصبر كما صبروا * تظفر كما ظفروا (وكتب النجاشي) ملك الحبشة كتابا الى الحضرة النبوية المحمدية المصطفوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم وآله لعلي عليه السلام اكتب الجواب واوجز فكتب أما بعد كأنك في الرقة علينا منا وكأنا من الثقة بك منك لانا لا نرجو منك شيئا الا نلناه ولا نخاف منك أمرا الا أمنا [illegible] التوفيق فقال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل من أهل بيتي مثلك وشد أزري بك (صورة شرط لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) اشترى شريح دارا وأشهد شهودا وكتب كتابا [illegible] أمير المؤمنين [illegible] اشتريت دارا قال نعم قال [illegible] [illegible] [illegible] شريح [illegible] [illegible] الا حرة ولوا [illegible] دارا [illegible] أو [illegible] [illegible] كتبت كتابا [illegible] الماشي [illegible] المشتري فقال شريح وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين قال كنت أكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل * من ميت قد أزعج للرحيل * اشترى دارا من دور الآفات * من الجانب الفاني من عسكر الهالكين * ويجمع هذه الدار حدود أربعة * فالحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات * والثاني ينتهي الى دواعي المصيبات * [illegible] ينتهي الى [illegible] المهلكات * والرابع ينتهي الى الشيطان المغوي [illegible] [illegible] باب هذه الدار التي [illegible] الرجوع [illegible] [illegible] هذا [illegible] المشتري هذه الدار [illegible] [illegible] وقيصر * [illegible] [illegible] [illegible] ثلاث [illegible] كيف [illegible] [illegible] عليه السلام * وكتب [illegible] [illegible] أبو محمد الحسن بن سنان بن محمد [illegible] [illegible] الى صاحب الشام نور الدين بن زنكي [illegible] [illegible] كتابه الذي كتبه [illegible] [illegible]

[illegible] وكتب سلطان بن سيف سلطان عمان الى الامام المتوكل على الله اسماعيل بن المنصور بالله القاسم بن محمد امام اليمن * بسم الله الرحمن الرحيم * من امام المسلمين سلطان بن سيف بن مالك بن أبي العرب اليعربي * الى عالي جناب ذروة الاماء العظام * الهمام المكرم المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم القرشي العربي * أما بعد فانحمد الله على سوابغ آلائه * ونشكره على جميل صنعه وايلائه ونسترشده الى سلوك سبيل رشاده * [illegible] وعطائه [illegible] كل يوم [illegible] * [illegible]

[illegible]

المرانما اياها * ولا تختشى جرعة الا غب جياها * وانا أبيت الا الميل لا غتنامها * ويسلك ضبط ظلامها * فما الاستعانة بالله قوته وسعه * ومن كان مع الله كان الله معه * والسلام فات بيت شعرى هذا اجابه به الامام * بعد سماع هذا الكلام * واخبرنى بعض اعزاء اليمن وهو صدوق مؤتمن * ان الامام جهز اليه جيشا كالبحر المتقام * من كل بطل ضرغام * لكن الامام أدركه فى اثنا هذا الحمام * وبطل ذلك التجهيز والسلام (وكتب) سلطان مصر الى شريف مكة شرفها الله ولم يحضرنى اسمهما * بسم الله الرحمن الرحيم * الحسنة حسنة وهى من بيت النبوة أحسن * والسيئة سيئة وهى من الدار العلويه أشين * وقد بلغنا عنك أيها السيد الحسيب * الحسيب النسيب * انك بدلت الامن بالمخاوف * وفعلت ما يحمر الصفائح ويسود الصحائف * والحجب منك انك من بيت الكرم * ومخزن الحرم * أويت المجرم * واستحللت مال الحرم * و ... الله ... كرم * ان تقف آ ... حدك * والا أغمدنا فيك عزائم حدك * ... الشامخ ... أثوابه * ... ولا ... وهم ساعرون * ... الشريف فى جوابه * بسم الله الرحمن الرحيم * ... المملوك ... ورجع الى ... وربه * وهو يسأل منكم الرضى * ... وعما مضى و ... من الاخلاق الطاهرة * والمكارم الظاهرة * العفو عن ... وفعله * وليس من شيمكم ان ... * ... فيكم أقوى * وان تعفوا أقرب للتقوى * وفى قدرتكم ما يكافيه * وكل اناء بما فيه ينضح * قلت لله در من أجاب * بفصيح هذا الجواب * الذى هو علامة الرضى وبلوغ الآراب * وكتب الشاه اسماعيل ملك العجم الى الملك الاشرف قايتباى الايوبى ... بالبيتين

... * أ... الرجس والآس
... * ... كأسا ... الر...

وكتب ... الجواب

... بيت الله والمصطفى * كلاهما تاج على راسى
وحب آل المصطفى ... * ... عن الرجس والآس
ومن عدالة ... ترحيبهم * شرفنى بالملك فى الناس
... الله ... يدى * ... فى أمن من الباس

وقيل ان ... الملك الاشرف ... الغورى فأجابه

... * تجرى المقادير ... نفسه
... * واحذر على نفسك من ...
... * ... عن ...
... * ... رأس ... فى كرشه

كتب الشاه اسماعيل الى السلطان سليم بن بايزيد خان

نحن اناس قد غدا طبعنا * حب علي بن أبي طالب
يلومنا الجاهل في حبه * فلعنة الله على الكاذب

فأجابه السلطان سليم خان

ما عيبكم هذا ولكنه * بغض الذي لقب بالصاحب
وطعنكم فيه وفي بنته * فلعنة الله على الكاذب

وكتب الملك جلال الدولة الى القاضي أبي الطيب الطبري

يا أيها العالم ماذا ترى * في عاشق ذاب من الوجد
من حب ظبي أهيف أغيد * سهل المحيا حسن القد
فهل ترى تقبيله جائزا * في الخد والعينين والخد
من غير ما فحش ولا ريبة * بل بعناق جائز الحد
ان انت لم تفت فاني اذا * أصيح من وجدي واستعدي

فكتب اليه القاضي أبو الطيب بقوله

يا أيها السائل اني أرى * [illegible] رضيع الحد
[illegible] وخوف
[illegible] الورد
وان من [illegible] وحده
[illegible] وعص الهوى * [illegible] الود
[illegible] عنه كاعب ناهد * [illegible] والعقد
تملك منها كل ما تشتهي * من غير ما فحش ولا ردة
هذا جوابي لقتيل الهوى * [illegible]

وكتب كاتب الانشاء [illegible] الشيخ [illegible] محمد بن عبد الغني الحافظ [illegible] الامر [illegible] جيلان وكان فاضلا من أجلاء [illegible] والتاء [illegible] عمدة الارباب [illegible] في الادب [illegible] * [illegible]

خليلي [illegible]
[illegible] * [illegible] الحاق
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] نسيما وواق

لم أجد منكما سوى كامل الظرف * رئيس مهذب الأخلاق

فأجابه المرزا [illegible] بقوله

[illegible] * [illegible] التلاقي

من [illegible] اذ دعا [illegible] * لم يجب غير أهل العراق

[illegible] * ولاسع الفراق غير راق

[illegible] * حال بيني وبين [illegible] التلاقي

[illegible] طالت علينا * [illegible] الله وجه ليل الفراق

قلت [illegible] قال [illegible] آيات الشعر البالغ [illegible]

[illegible] وكتب اليه [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] والسلام

[illegible]

[illegible]

[illegible] رب العالمين وخاتم [illegible]

[illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible] الرضي

[illegible]

وتواد بانسد بنى * تحت الدجى بيكائيه
أأبا على البرمكى * أفلا تجيب دعائيه
وبذاوهن وقد سمعت مقالا أحشائيه
أخليفة الله الرضى * لا تشمتن أعدائيه
واذكر عهودك لى وما * أعطيتنى بوفائيه
واذكر سقاسات الامور وخدمتى وعنائيه
ارحم جعلت لك الفدا * كربى وشدة حاليه
ارحم أخاك الفضل والباقين من أولاديه
وبكاء فاطمة الكبيرة والمدامع جاريه
وبكاءها وشقاءها * واشوقى وشقائيه
... الامام على حى ورجائيه
... طيبة عيشتى * وتغيرت حالاتيه
يا نعمة ملك الرضى * عودى علينا ثانيه

فلما قرأ الرشيد رقعته وقع تحت شعره

أجرى القضاء عليكم * ما تحذرونه علانيه
من ترك نصح امامكم * عند الامور الباديه
يا آل برمك انكم * كنتم ملوكا عاتيه
فكفرتم نعمائى * وجحدتم نعمائيه
ما جزاء من يعصى * سيدده وعصائيه

ووقع تحت ذلك ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ثم لم يكن منهم بعد ذلك نصف * وحدث يعقوب بن جعفر قال كان يقطين بن موسى مبغضا للبرامكة وكان قد جاوز المائة سنة وكان الرشيد يوقره كثيرا ويحبه حتى فطا له يحيى بن خالد بالف ألف درهم وحبسه فى الديوان فقال يقطين حبسنى فى ديوان بنى العباس يا مروان فكتب صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فغاظه ذلك وبلغ منه ثم أمر باحضاره فدخل والبرامكة يخافون انهم ما علموا بحبسه فقال له الرشيد والله يا عم لقد ساءنى ما جرى عليك وقد وصلتك بألف ألف درهم فقال وصل الله أمير المؤمنين وزاده سرورا ومالى حاجة الى ذلك ولكن يدنينى أمير المؤمنين لا قبل بين عينيه ففعل ذلك ثم دنا منه وقبل رأسه وقال له انا والله يا عم اراك كما أرى المنصور فخرج يقطين يجر ذيله ويقول قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى

بت عندها أعجز اماته * ووقفت أغصانه ...

واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد

وكان هذا في سنة خمس وثمانين ومائة ولم يلبث يقطين ان مات في هذه السنة واوقع الرشيد بالبرامكة في سنة سبع وثمانين ومائة فقال الرشيد لعبد الله بن يقطين ابيت عمي كان حاضرا انى لأذكر انشاده ثم قال الرشيد

تلك هند قد علمنا تستبد * قد شفت أنفسكم مما تجد

وكتب العلامة جمال الدين محمد الكيلاني هذين البيتين للشيخ بهاء الدين محمد العاملي يطلب منه فروة

يا منبع الفيضان يا بحر الندى * يا من رقى بالمجد أعلى ذروه
همت على جيوش برد فتك * فتفضلن لطفا على بفروه

فكتب اليه الجواب احسنت أيها الذكي الالمعي * واجدت أيها الزكي اللوذعي * في نظم هذين العقدين * وسلك هذين النقدين * اللذين أسكتا في معترك الألفاظ كل منافث * وأمنا عن التهمن أن يعززا بثالث * لكنك فتحت الذال من الذروه * جاعلا الموازنة فروه * والمنقول ضم الذال مع كسرها * كما نطقت به كتب اللغة بأسرها * فان احطت بعالم غلط فتنا من سبأ بنبأ يقين ان الذروة اللغة من المرتقين * والافوله [illegible] عن ذلك * وا [illegible] غيره [illegible] * فان هذه فروة عجيبة لا تقع من أمثالك * واعلم [illegible] * [illegible] أحوالك * فالى الله المشتكى من دهر [illegible] كلهم يبكي على حاله كأنما أتى [illegible] حتى صاروا لكثرة [illegible] لكل [illegible] فروه * [illegible] عن تحصيل فروه ولو انها تكون من جلد جروه * وقد أمرت [illegible] * ان يدفع [illegible] لا ذهبا فاعذرني فاني في [illegible] ليس لي قدرة على [illegible] * والسلام أقول قوله الالمعي والالمعي الذكي المتوقد * والنفاثات في العقد [illegible] والذروة بالضم والكسر اعلا الشيء والتهدد [illegible] والانصراف والغمرة * السكرة * والتورع [illegible] والثروة زيادة المال والفروة الطعمة من [illegible] * و [illegible] الحبالة التي يصاد بها [illegible] * والخر [illegible] الشيء أي لاقدرة لي على شيء [illegible] وكتب رجل [illegible] الى بعض الامراء

هذا كتاب فتى له همم * ألقت اليه رجاءه همه
غض [illegible] * وطواه عن [illegible] كفافه عدمه
و [illegible] * و [illegible]
انفي [illegible] * [illegible]

﴿ترجمة أبي الفتح محمد الشهرستاني﴾

[illegible] علوم الأواخر والاوائل [illegible] كتاب الملل والنحل * وهو منسوب الى شهرستانة [illegible] قال ابن [illegible] شهرستان اسم لثلاث مدن الاولى

الفروة كم حلة [illegible] وهو أشبه بالعمل [illegible]

في خراسان بين نيسابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيسابور والثالثة ما
أصفهان ميل ونسبة أبي الفتح الى الأولى * ومما انشده في كتابه الموسوم بالملل والنحل
ذكر اختلاف بعض الفرق

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وخمسمائة كذا ذكره في تاريخ اليافعي وعدّ الحكماء السبعة الذين قال انهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم أفلاطون * قال وأما من تأخر عنهم في الزمان وخالفهم في الرأي فمنهم أرسطوطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الأول والحكيم المطلق عندهم * ولد في أول سنة من ملك أردشير * فلما أتت عليه سبع عشرة سنة أسلمه أبوه الى أفلاطون فمكث عنده نيفا وعشرين سنة وانما سموه المعلم الأول لأنه واضع التعاليم [illegible] بعض [illegible] الطبيعيات [illegible] قال [illegible] قال [illegible] قال [illegible]

آه [illegible] * [illegible]
لو [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible]
كنت [illegible]
[illegible]

وقال أيضا [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible]

[illegible]

وأما قربما كان مني كحاجبي * لعيني وأدنى مروريدي الى نحري

وله أيضا

لا تكن أنت والحبيب كما قلت لحرف مشدد نصفان
فعلى الأول المسكن حتف * وعلى الثاني المحرك فتان

وله أيضا

تحركت كالذوبح خيفة شامت * وأرجعت اني أشبه الحي تلبيا
وما كنت الا ميتا برزانة * تصبرت حتى أرسل الله لي عيسى

وله أيضا

هويت هلالا يرى في الدجى * وماروت يرجند أجفانه
فلا تعجبوا إن بدا وجهه * نزارا وعظمت من شانه
فان الهلال يرى ناحلا * ومع ذلك في مصر احسانه

وله أيضا

لنا جامس فيه كل الفنون * ونرجسه مثل شكل العيون
فاصفره في مكان السواد * وابيضه في مكان الجفون

وله أيضا

وروضات بنفسجها * بصبغة صنعة الباري
كجمر لاز وردي * على أشنات زنجار

وله في النسرين

وزهرة نسرين أجب * ... ...
... ... * ... ...

وله أيضا

... ... * ... ...
جذبين من ذهب * في ورق من ورق

وله أيضا

وشادن قلت له ما الذي * أراه في خدك أضحى مثل
فقال هذا أثر النمل * من جرأنفاسك عند القبل

وله أيضا

وشادن كان زمان الصبي * بدولة المرد له صوله
قد كتب الشعر على خده * خفض فهذا آخر الدوله

قلت وشعر الاعمى هذا قد جمع ابنه شعره للملك الكامل بن الملك العادل وجعله عشرة أنواع الاول سلوك الملوك * ونثر الالفاظ المسبوك * الثاني اعلام الاقلام * وأقلام الاعلام * الثالث فرائد القلائد * وزوائد الفوائد * الرابع سوائب السحائب * وترائب الحبائب * الخامس قراضة الذهب * وخلاصة الادب * السادس كواكب الغرائب * ومآرب المطالب * السابع نوافح النتائج * الثامن افراط الاقراط * وأسماط الاسفاط * التاسع ملابس العرائس * العاشر أرج من درج * وذكرى من مرج * وما أحسن قوله

من لي بوجه على ديباج وجنته * نقش ينم بما يقضي به نفسي
كأنما خده صبح تعلق في * أرجائه بعض شيء من الغلس

وللصلاح الصفدي رحمه الله وقد أجاد

كأنما الاغصان لما انثنت * امام بدر التم في غيمه

من رماه الدهر بالافلاس * حتى عن المسكن واللباس
فلا يصاحب [illegible] * لانه يكفيه في هواها
[illegible] في القر * [illegible] باردة في الحر
[illegible] * [illegible] برد هاتيه

فصل في وصف [illegible]

[illegible] * يعدل ماء النيل والفرات
[illegible] * وكم [illegible] من شهيد
[illegible] * كأنه لآلئ الاصداف
[illegible]

فصل في وصف [illegible]

[illegible]

فصل في [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

يطرحها البقال فوق الحصير * حتى إذا ما [illegible] العصر

وقد بقي شيء من الثمار * يطرحه في [illegible]

﴿فصل في صفة [illegible]﴾

[illegible] بالحصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كثيرة في [illegible]

فمنه [illegible] وطائي * و[illegible]

(أقول) [illegible] النخل والطائي المراردي * [illegible] أحدهما

[illegible] الأراضي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

ترى الذي [illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نظير في سائر المدن والامصار * لكثرة ما فيها من الانهار

﴿فصل في وصف مدرسة الرزا﴾

وما بني فيها من المدارس * ليس لها في الحسن من مجانس
اشهرها مدرسة المرزا * مدرسة رفيعة البناء
مشيدة رائقة مكينه * كأنها في سعة مدينه
في غاية الزينة والسداد * عديمة النظير في البلاد
بالذهب الاحمر قد تحرزت * كأنها جنة عدن ازلفت
في وسطها نهر لطيف جاري * مرصف جنباه بالاحجار
في وسطه بيت لطيف مبني * كأنه حوض يروق عدن
من [illegible] * كأنما صانعه جني
يسكر ما فوقه [illegible] * في وصفها [illegible] قبير

﴿فصل في وصف [illegible]﴾

و [illegible] * ليس لها في حسنها مباهي
هواؤها يحيي النفوس ابدا * وماؤها يجلو عن القلب الصدا
[illegible] * كغادة [illegible] من نوعه

[illegible] سدا لا شيء في اسرو

[illegible]
[illegible] زحرة وأمة وخنثى
لا [illegible] ولا [illegible] * كلهم قد [illegible] وعادوا
[illegible] في اطراد * وكل شخص منهم ينادي
لا شيء في ذا ايوم غير جائز * الا نكاح المرء للعجائز

﴿فصل في التحسر على فراقها * وبعد وفاتها﴾

يا حبذا أيامنا الوافي * مضت لنا اذ نحن في الهرات
نسترق اللذات والافراحا * ولا نمل الهزل والمزاحا
وعيشنا في طاهر نيد * والدهر مسعف بما نريد
واها الى العود اليها واها * فما يطيب العيش في سواها
سقت ليالي الوصال * صوب غيث وابل هطال
وأنت يا صروف الايام * عليك مني أفضل السلام

﴿ترجمة ناظم جواهر هذه الارجوزة * الذي أبدع وأفاد بها وأوجز * العالم العلامة الحبر الفهامة الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني الشامي أصلا ومولدا والخراساني منشأ وتربة﴾

فاضل لم تتشنف الاسماع بأحسن من معلوماته * ولم تتشرف الارباع بأسمى من مؤلفاته ولم تتشوف الاسماع لأعجب من اخباره * ولم تتطرف الانظار بأعذب من أشعاره رحل به والده الى بلاد العجم * فنشأ بها الى أن صار علامتها الاعظم * وشيخها المقدم وكان فاضلا نبيلا * كملا جليلا * رئاسته انتهت * بالغا في الفضل الغاية القصوى * وفي الذكاء الغاية التي لا تستقصى * ورحل مدة سياحته الى ان قطع بها ثلاثين سنة في تتبع الآثار * وساح ثلاثين سنة وأتى بآثار كل حسنة وحج بيت الله الشريف وزار القدس الشريف وزار معاهده وورد موارده واجتاز بدمشق الشام في أثناء السفر ولم يقم الا مقدار ما قيل له أهلا وسهلا وممن كان قدومه الى الديار الشامية من الديار المصرية وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ الاعظم والملاذ المعظم الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري وامتدحه بقصيدة غراء وقعت من الاستاذ محمد بن أبي الحسن غاية الوقع الحسن ثم سار الى بلاد العجم فهرعت من كل فج اليه الناس وصار الرئيس المقدم عند سلطانها الشاه عباس ورفع شأنه وكثرت أخذه عنه واشتغل بالاشتغال بمعلوماته وتحريره في كل العلوم وتقرير الادلة العقلية والنقلية الفقهية والحكمية والمنطقية ... [illegible] ... وذلك في ... [illegible] ... ثلاث وثلاثين بعد الالف ... ودفن في ... في داره قريبا من الحضرة الرضوية وترجمه صاحب السلافة أيضا وأثنى عليه كثيرا الى أن قال في ترجمته وأخبرني بعض ثقات الاصحاب ان الشيخ رحمه الله تعالى قصد قبيل وفاته زيارة المقابر في جمع من الاخلاء والاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فأنكروا سؤاله واستغربوا مقاله وسألوه عما سمعه فأوهم وعمى في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره فأغلق بابه ولم يلبث أن أهاب به داعي الردى فأجابه رحمه الله تعالى ورضي عنه وغفر له ... ومولده ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة انتهى * ومن مؤلفاته العروة الوثقى والصراط المستقيم تفسير القرآن الكريم والحبل المتين في الفقه والحديث ومشرق الشمسين ... [illegible] ... في الفقه وكتاب ... [illegible] ... ومفتاح الفلاح ... الاوراد وبداية الهداية في الفقه ... شرح ... من الصحيفة الكاملة لعلي بن الحسين ... والزبدة في أصول الفقه وتهذيب في النحو والرسالة

الصمدية في النحو والكشكول سبعة اجزاء في كل فن ونان وحلوى اى خبز وحلوى نظما في علم التصوف بالفارسية وشير وشكر أى لبن وسكر ايضا في التصوف نظما بالفارسية وغير ذلك في الالهية والهندسة والسيميا والكيميا والهيميا والريميا والرمل والطلسمات والجدل والمنطق والطب وكان علامة في علم البلاغة وله في كل علم مؤلفات مذكورة ورسائل مشهورة [illegible] سمح [illegible] حسن النظر عالي الهمة وكان متقنا للغة العربية والتركية والفارسية وله نظم أشهر من الغزالة وأبين الغزالة من الذبالة [illegible] وشعره الرائق هذه القصيدة التي هي كالوشاح للملاح [illegible] الارواح وهي

ألا يا صبا نجد [illegible] * هداك الله ماهذا التوانى
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * وعلى الدهر [illegible]
[illegible] واعظ * [illegible] واطنب في الواعظ
[illegible] * [illegible] الصباح وفي [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

[illegible] جمع الكتب واقتناؤها غير طائل وخصوصا [illegible]

[illegible] وفي تصحيحها أتعبت بالك
وأفنيت [illegible] * على ما ليس ينفع في المعاد
[illegible] * [illegible] غير صاحى
[illegible] غير طائل * لتحرير المقاصد والدلائل
[illegible] في كل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب

﴿اشارة الى أسماء الكتب المشهورة﴾

[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] القاصد
[illegible] * ولا يشفى [illegible]

وبالارشاد ما يحصل الرشاد * وبالتبيان ما بان السداد
وبالايضاح أشكلت المدارك * وبالمصباح أظلمت المسالك
وبالتلويح ملاح الدليل * وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز * على تنقيح أبحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل * فقم واجهد فما في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي * فهن على البصائر كالغواشي

﴿اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس كزماننا هذا وأهله﴾

مرادك أن ترى في كل يوم * وبين يديك قوم أي قوم
كلاب ضاريات أو ذئاب * ولكن فوق أظهرهم ثياب
اذا ماقلت أصغوا للمقال * وان حدثت بالقول المحال
فليس لهم جميعا من بضاعه * سوى سمع المؤلانا وطاعه
وان شمرت عن ساق الافاده * جلست لهم على عالي الرفاده

الرفادة أن يجعل للدابة رفادة وهي مثل حدبة السرج والمراد هنا المكان المرتفع من زيادة الفرش

وأسست السؤال لمن تكلم * ودلست الجواب لكي يسلم
وقررت المسائل والمطالب * ولست بذا لوجه الله طالب
وسفت لهم كلاما في كلام * وقلبك من ظلام في ظلام
وان ناجيت ذا نظر دقيق * وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم * وزغت عن الصراط المستقيم
تكابره على الحق الصريح * فان ناجاك في نقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل * وتقدح في الكلام بلا دليل
وأولت المراد من العباره * بتأويل كثلج في حراره
وعبت أئمة قالوا بذاكا * وفي تجهيلهم أفغرت فاكا

فغرفاه كمنع ونصر فتحه كأفغره ففغر فوه وانفغر

وأزعجت العظام الدارسات * وبعثرت القبور الطامسات
ثم لم ترتدع عن ذي الظلامه * فبئس الحال حالك في القيامه

﴿وقوله وهي قصيدة وموعظة من سوانح الحجاز﴾

كان في الاكراد شخص ذو سداد * أمه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال طالبا * لم تمانع عن وصال راغبا
دارها مفتوحة للداخلين * رجلها مرفوعة للفاعلين

وهى مفعول بها فى كل حال * فعلها تمييز أفعال الرجال
نحو [illegible] مستترا ونكرها * جاء زيد قام عمرو ذكرها
[illegible] بعض [illegible] دوأمل * واعتراها الاس فى ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها * فى محاق الموت أخفى بدرها
مكن [illegible] من احشائها * خلص الحبران من احشائها
قال بعض القوم من أهل الملام * لم قتلت الأم يا هذا الغلام
كان قتل الشخص أولى بالتقى * ان قتل الأم شئ ما أتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب * ان قتل الام أدنى للصواب
كنت لو أبقيتها [illegible] * كل يوم قاتلا شخصا جديد
ام لو لم [illegible] * كنت قتلى دائما [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * من قوى النفس الكفور العاتيه
[illegible] الاتزال * من دواعى النفس فى قيل وقال
كل داع حية ذات التقام * قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من [illegible] تبغى الخلاص * او ترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه * قتل كردى لام زانيه
أيها الساقى أدر كاس المدام * واجعلن فى دورها عيشى مدام
[illegible] * [illegible]
[illegible] * من دواعى النفس [illegible]

وقوله [illegible] القصيدة [illegible] وهى [illegible] والراء [illegible] بن [illegible] وله [illegible] المشهوره * وسيأتى ذكرها آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى

يا نديمى [illegible] * قم وهات الكوس من هاتيك
هاتها [illegible] * [illegible] التى [illegible]
[illegible] * [illegible] يهديك
[illegible] * قلبك [illegible]
[illegible] * واخلع النعل [illegible]
[illegible] * فى [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] واديك

[illegible] * طرفه [illegible] يحييك

[illegible] اذا أتى [illegible] * وحده [illegible]

طرق الباب [illegible] * [illegible] قال كل [illegible]

[illegible] فقال [illegible] من * [illegible]

بات [illegible] * خمرة تترك [illegible]

ثم [illegible] الرداء [illegible] * حامل الخمر طرفه [illegible]

ثم [illegible] * [illegible] قال لي [illegible]

قال [illegible] * [illegible]

قال خذها [illegible] * قلت زدني [illegible]

قلت مهلا فقال قم فقد * لاح نشر الصبا وصاح الديك

(وعارضها) السيد أحمد بن أبي بكر شيخان فقال مادحا بها عمر بن محمد بن علي بن سالم [illegible]

بزمام الغرام كن [illegible] * انما الحب [illegible]

لا تضع [illegible] * [illegible]

[illegible] بالهوى [illegible] * [illegible]

ثم [illegible] * [illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

لا ترجي [illegible] أبدا * [illegible]

وبلقاي [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

كيف [illegible] الى [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

عمر بن الوزير [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible]

ياسراج الانام دم أبدا * بالمعالى ومسعدا يذويك
واسقمها شقاشقاهدرت * واسبل الستر فالمقال يكفيك
حطتها منى محبتكم * فأتتكم بودها تصفيك
لابرحت الرئيس لى وأنا * يانديمى مهجتى أفديك

﴿وقال أخوه السيد الشيخان﴾

فاح عرف الشميم من ناديك * ياملحيا على الملاح مليك
كل يوم وفى القلوب لظى * من تجنيك هل ترى يرضيك
يارعى الله جمعنا وسقى * منزل اللهو والخلاعة فيك
يوم عيش الشباب لى نظر * وزمانى وفى بلا تشكيك
أى صبر يكون لى وافيه * على صبرى مهجتى أفديك
والى الله أشتكى أبدا * من عيونك أيما تنكيك
ونواما كأنه غصن * مائلا يحقل ناظر يسبيك
صاح هات المدام ان بها * نشأة تترك الوضيع مليك
واسقنيها عزوجته لى * تعز خلى ولا تقل يكفيك
واسقنيها حمراء قد ابست * شفق الليل أو كعرف الديك
واسقنيها فانى شغف * باحتساها مقالا [illegible]
وتعطف الى الحبيب عسى * يسمح الدهر باللقا لاخيك
وابق واسلم ما الصب منشدنا * فاح عرف الشميم من ناديك

﴿وقال عمر بن محمد على بن سليم الوزير﴾

قسما بالهوى وما يرضيك * وبعينيك فتنة الناسيك
وبالحاظك المراض وما * تحتويه من جوهر فى فيك
وبشامات وجنة هزأت * بزهو الرياض أى وأبيك
وبأردافك الثقال وخصرك يافاتنى بلا تشكيك
ماتبدلت فى المحبة لا * والذى أرتجيه أن يدنيك
من بالوصل يامناى وقل * ياقتيلى هاقبلة تحييك
خل قول الوشاة وادن وجد * ففؤادى بحالتى ينبيك
واجتلى أكؤس المدام ولا * تك من حظك فاذا فيك
واسقنى كاللهيب صافية * لاتشمت بى العدا يكفيك
انا لولاك مافتنت ولا * قلت مذ طبت كرة أعنيك
فترحم وصل محبك يا * راحما كل قاصد ينويك

واجبر القلب بالوصال فقد * في هواك التعذيب
واشفني برشف ثغرك يا * نور عيني فمهجتي تفديك

(وقال الشيخ اسماعيل الدمشقي)

كلما لامني عذولي فيك * زادني رغبة الى حبيك
يا غزالا سبت نواظره * كل انس بوجهه يفديك
كل ما تشتهي [illegible] * [illegible] من صنع لطفك الفتيك
لك ثغر [illegible] * [illegible] المسك [illegible]
[illegible] * [illegible] كل حالة [illegible]
[illegible] * في [illegible] بلا [illegible]
وعلى [illegible] * [illegible] من [illegible]
هل سلوت الحياة [illegible] * [illegible]
لو تذكرت [illegible] * باللوى كان ذكرها يكفيك
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

[illegible]

(وقال الشيخ عبد اللطيف [illegible])

[illegible]

اوقفتم هاتها كؤوس حديث وانتشابت هاتها من فيك
وسقيتها الى الورود لما * يا دمي [illegible] أفديك

هذا [illegible] حلاوة * كلا ولا ملاوه * (وقال) السيد هاشم الازراري * في مدح
الرسول [illegible]

صبحتم [illegible] من هاتيك * فهي عرف خمرنا [illegible] فيك
ودنوت خمرة الكؤوس [illegible] * تتعاطى الرحيق في ناديك
خمرة بالسرور [illegible] * عن صدا القلب موضع التشكيك
خمرة بحباب قد نظمت * عروة [illegible] بالشعر تفكيك
خمرة [illegible] قد مزجت * للثاني الكاس بعد ذا تبكيك
خمرة ان [illegible] ورقيا * فسل [illegible] تأدها يعود بيك
خمرة [illegible] * [illegible]
خمرة [illegible] * [illegible]
خمرة [illegible] * تسعد [illegible] تحييك
خمرة بالنجوم قد قدمت * مارد الهم لم يعد يأتيك
خمرة [illegible] الحبيب أدنتها * وإلى أعين [illegible] الديك
خمرة للعقول قد ملكت * ولها القلب أثبت التمليك
خمرة تشرح الصدور كما * حلة [illegible] والبها تكسيك
خمرة [illegible] * على الرشد نورها يهديك
ساقي القوم [illegible] * [illegible] ولا تقل [illegible]
[illegible] * [illegible] أخو [illegible]
[illegible] * هادي [illegible] يحييك
[illegible] * لم تحسه عن التقى [illegible]
واترك الند والبخور وخذ * من نفيس القماش ما يرضيك
وادع لي بالصلاة في ملأ * من أهيل الغرام يا سيدك
وتقدم الى الضريح وسر * بعد ذي الى الذي يحييك
[illegible] الرسل والخلائق من * بضيا شمس حسنه يسبيك
[illegible] ذكرته أبدا * [illegible]
[illegible] * [illegible] أو [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

﴿على الابيض * في مدح الشيخ في الاسود والابيض﴾

لذة العيش ظبية تسبيك * من رضاب مدامه يشفيك
ان بدت والظلام محتلك * فضياء نور وجهها يهديك
ببديع الجمال كم فتنت * في الورى كل زاهد ناسك
وبسيف اللحاظ كم فتكت * في الهوى كل فاتك فتيك
قلت مذ اقبلت بطلعتها * وسقتني المدام من هاتيك
قالت اشرب بحق معتقة * راح نفس شرابها يرويك
فشربت المدام من يدها * ونسيت السوى مع التشكيك
حبها في الانام صيرني * [illegible] تبيك
هم بها واخلع العذار ودع * كل من يريد ان يغريك
انما الحب راحة وصفا * واجتماع وفرقة تبكيك
آه كم ذقت لوعة وضنى * لكن القلب سالم التشريك
وكم هام فيها فطن * كل بين الاله اعز مليك
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * ذي جمال [illegible]
[illegible] * [illegible]
يا رسول الاله [illegible] * من [illegible]
يا رسول الاله [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

كى أزور اقسام [illegible] * مع قوم حمدا بهم حاديك
رآنادى [illegible] وهبا * يا بدى بهجتى آفديك
قال لى هاتف الدى [illegible] * جد فى مدح أحمد غالك
[illegible] * [illegible] ينزيلك
[illegible] * [illegible] بترك
[illegible] * [illegible] عنى برقيك
[illegible] * [illegible] يرديك
هالك [illegible] * [illegible] يرضيك
[illegible] * [illegible]
[illegible]

لا تفتنن إنها بأحسن بننا * تقوى من كل علة تحميك
يا عذولي أسرفت في عذلي * كف عني فربنا يكفيك
خلني والمدام في شغل * واشتغل أنت بالذي يعنيك

تأمل هذه البلاغة * في هذا الكلام واللطافة * ولا غرو فناظمها صاحب السلافة * وقال والدي قدس الله روحه ونور ضريحه *

من لصب قضى غراما فيك * يا غزالا بالطين صار مليك
ثم فر برا قال لي مقبلا * لم تذق لذة الكرى وأبيك
صل فتى مغرما بطيف ضنى * يا بديع الجمال يا فتيك
واطف نار البعاد منك بما * فيه وصلي ولا تطع ناهيك
رحمة يا معذبي لفتى * نفسه من أذى الردى تفديك
لم يزل في الهوى أخا شجن * يا منى القلب متهما فيك
نبل أجفانك المراض غدت * داخل القلب والفؤاد تشبيك
حقق الظن باللقا كرما * وانف عني يا منيتي التشكيك
رق لي الجلمد الاصم وما * نابني منك غير ذا التهتيك
يا ترى هل لذا الجفا سبب * هات قل لي فالجسم صار نهيك
والذي قد كسا الثوب بها * أنا راض بكل ما يرضيك
يا معيرا ظبا النفار عسى * رحمة الله نحونا تدنيك

(قلت) وأحسن من استفرغ هذا الفن * وهذه القافية التي أسماعها أقلب كل أديب هام وحن * هو العالم العلامة الرحلة * الحسين بن عبد الصمد والد المترجم في هذه الرحلة * وهو

قم نشر الصبا وصاح الديك * فانتبه وانف عنك ما يثنيك
واخلع النعل في الحمى أدبا * وادن منا فأننا نذنيك
ان تشأ نشوة ونشأتنا * شن غارات نشوة تنشيك
واستبها سلافة سلفت * من أذى من بقى لها تشريك
واحتكم مدحها الفصيح وقل * كل مدح في غيرها تركيك
وتعشق وكن اذا فطنا * كل شيء عشقته يغنيك
وانف عنك الوجود وافن تجد * نفحة من نوالنا تشفيك
ان تسر نحونا تسر وان * مت في السير دوننا نحييك
واذا هالك الحميم فخم * في حمانا فاننا نحميك
وتخلق بما تخلقت له * فهو من مورد الردى ينجيك
تدعيه من تجد نفيس هوى * كف كفا عن غيرنا تكفيك

فسل خلي منالك عني * واجعل النفس هديا نهديك
وانتصب رافعا يديك لنا * واخفض القدر ساكنا عليك

ما أحلى هذا التوجيه بالنحو

وابك محو قبائحا كتبت * قبل أن تلتقي الذي يبكيك
تدعي غير ما وصفت به * والذي فيك ظاهر من فيك
تجتري والجليل مطلع * ما كان النهى اذا ناهيك
تتلاهى عن الهدى سفها * مبتلى دائما بما يهويك
تأنس الكبر تائها عجبا * والنجاسات كائنات فيك
واذا ذكرت مواعظنا * صمت عنها كأنها تنسيك

وقلت أنا متغزلا ، وعلى واسع فضل الفضلاء متطفلا

لست أسلو هواك لا وأبيك * يا حبيبي وما أرى لك شبيك
كيف أسلو يا حبيب وقد * تلفت مهجتي وذابت فيك
وعيوني بالدمع تشهد لي * فاختبرها فانها تنبيك
أنت روحي وراحتي وأنا * عبد رق لكل ما يرضيك
أنت زين الملاح قاطبة * أنت فرد الحسان مليك
أنت بدر بالحسن مشتمل * جل من صور المحاسن فيك
أرتجي الوصل منك بالقرب * فعسى لا يضيع ظني فيك
ذاب جسمي من الضنى وغدا * لا يطيق السكون والتحريك
كم عني كفيت ظلمتي * فحوي عن حالتي ينبيك
وتذكر يا رعيل منتزه جد * لغريب قد حل في ناديك
واسقني حمراء مشعشعة * بنت كرم ممزوجة من فيك
خمرة ان قصدت حانتها * فهي يا بدر نصفها تصفيك
واذا ما شممت نكهتها * فهي الطيب طيبها يغنيك
تجلب الانس والسرور وراسا * وتزيل العنا بلا تشكيك
قم بنا نجتلي المدام ودع * قول واش يجهد يغريك
فوق نهر وأنور دحف بنا * وحدنا وحدنا بغير شريك
أو يكن ثالث يشاركنا * فهزار الرياض نعم شريك
بالحسيني والرصد ينشدنا * بانديسي حسيني أفديك

(١) قوله بالحسيني هو شعبة من الشعب الاربع والعشرين والرصد هو أول الانغام الست التي هي الاصول في علم تأليف الالحان ولا أصل لقول من قال ان الانغام اثنا عشر نغما وانما

هي ستة أثقالاً ثم الراست في الأصل والآن يسمونه الرصد وهي الراست الأول من الأنغام ثم الدوكاه والسيكاه والجهاركاه والنكاه يعني الثاني والثالث والرابع والخامس والآن يسمونها الدوكه والسيكه والجركه ويقولون أبصا جاركه والبنجكه والسادس نوروز الصباح وقد من يعرفه والشعب أربعة وعشرون وشعبة ثم أربعة وعشرون كوشت وهذا مشهور عند أهل الموسيقا أي تأليف الألحان فاعرف ذلك (وبالجملة) ان قصيدة بهاء الدين البهية قد عارضها غير واحد من شعراء ذوي الألمعية وركضوا جياد بلاغتهم في مضمارها * فلكنهم لم يلحقوا آثار غبارها * فرجعوا وقد غابت عنهم آثارها

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

(من كلامهم) قال العارف [illegible] لسقوط الحقوق مثلا انك كلما كثرت المعارف كثرت الحقوق وعسر عليك القيام بالجميع (ومن كلامهم) أنكر من تعرف وتعرف الى من لا تعرف (وقال الامام) الغزالي في الاحياء (حكى) أنه كان لبعض البادية [illegible] الكلاب مدة [illegible] فاتفق أن رجل [illegible]

[illegible]

[illegible] هذا الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

(قلت) [illegible]

[illegible] هذا الكتاب [illegible]

[illegible] المريد [illegible]

[illegible]

[illegible] (قلت) [illegible]

[illegible]

[illegible]

الا شيخ هنا قد جاوز المائة فسأل عنه فوجده فسأله فقال له كان هنا ملك عظيم الشأن وكان يحب التنزه والصيد وكان له كلب لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته وقال للطباخ أصلح لنا ثردة بلبن فنسي الطباخ أن يغطي اللبن فخرج أفعى فكرع منه ومج فيه من سمه والكلب يراه وهناك جارية خرساء تراه أيضا فجاء الملك وقال أدركوني بالثردة فلما وضعت بين يديه أومأت الجارية الخرساء اليه فلم يفهم مرادها ونبح الكلب وصاح فلم يفهم مراده ولم يلتفت اليه * ولج الكلب في الصياح فقال للسلطان لغلمانه نحوه عني ومد يده الى اللبن بعد ما رمى الى الكلب شيئا ليأكله فلم يلتفت اليه * فلما رأى الكلب أن الملك يريد أن يضع اللقمة في فمه طفر الى المائدة وكرع من اللبن وسقط ميتا وتناثر لحمه من حينه فبقي الملك متعجبا منه ومن فعله فعرف مراده ومراد الجارية الخرساء فقال الملك لحاشيته هذا الكلب فداني بنفسه وقد وجب علي أن اكافئه وما يحمله غيري فدفنه وبنى عليه القبة التي رأيت وهذه الحكاية حكاها ابن حجة أيضا في ثمرات الاوراق وذكرها ابن المرزبان أيضا في كتابه فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب (قلت) لله در هذا الاسم العجيب (حكاية) خرج معن بن زائدة في الصيد فعطش فلم يجد مع غلمانه ماء فبينما هو كذلك اذا بثلاث بنات أبكار كأمثال الاقمار * قد أتين حاملات ثلاث قرب فاستسقاهن فطلب شيئا من الدنانير مع غلمانه فلم يجد فدفع الى كل واحدة منهن عشرة أسهم نصالها من ذهب فقالت احداهن ويلكن لا تكون هذه الشمائل الكريمة الا لمعن بن زائدة * فلتقل كل واحدة منا في ذلك شعرا فقالت الاولى

يركب في السهام [illegible] * [illegible] كرما وجودا
فلله [illegible] * [illegible] أحودا

وقالت الثانية [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] عن الندى

وقالت الثالثة ومن جوده يرمي [illegible] * [illegible] الابريز صيغت نصالها
لينفقها المجروح عند انقطاعه * ويشتري الاكفان منها قتيلها

فرحم الله ذلك الزمن وأهله [illegible] الذي هو أعجوبة العالمين * فان [illegible] لا يفرقون بين البعر والتبن * وتقدر لهم حيث تقول

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

أتدري [illegible] ١٣٠٠ [illegible] السائل [illegible] لاحد [illegible]

[illegible]
[illegible]

(فائدة) خراسان قاعدة اقليم عراق العجم * وهي مدينة واسعة حصينة عظيمة * ذات أسواق
عامرة * ورحاب واسعة من جميع الحسن والنقد وافره * وقصور شاهقة * وثمار شائقة *
وخيرات جامة * وأمم زائدة * وبساتين زاهرة * ومحاسن باهرة * وبها مشمش يعرف
بالطبرزاني * ما أحسن لونه الزعفراني * وعنها اقسامه تزيد على السبعين * وبالجملة فهي جنة
الناظرين * ذات الفواكه والولدان والحور العين * وشرقي خراسان * ما وراء النهر وغربها
قوهستان * وبلخ ونيسابور وهراة [illegible] من أمهات المدن في ذلك المكان * وبها عين تعرف بها
عيون البشر * ينبع منها الماء [illegible] كالحجر * وبها نهر يسمى الرزيق [illegible]
[illegible] والبساتين * [illegible] * [illegible] حكمة الباري
وقدرته * [illegible] * [illegible]
جبل [illegible] كهف شبيه بالايوان * [illegible] * وفيه عين يجري منها
ماء حار قيل انه نافع بالبرقان * [illegible] المسك وغيرها * من عجائب صنع الملك الديان * وأهل
خراسان أحسن الناس في الاشكال * وأكثرهم في الاموال * وأعظمهم شجاعة وكرما *
[illegible] وفي خلافة عثمان بن عفان قتل بها يزدجرد بن شهريار
آخر ملوك الاكاسرة [illegible] * [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المكان * من أعاظم الصوفية أولياء الرحمن * توفي سنة ثمان وعشرين بعد الثلاثمائة * وينسب اليها عمر بن عبد السلام الحذاذ أحد السادة الأئمة الامجاد * توفي في نيف وستين بعد المائتين * وينسب اليها استاذ القوم عبد الكريم بن هوازن القشيري صاحب الرسالة القشيريه * وينسب اليها امام الحديث سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي * واهل نيسابور في هذا الوقت الذي كثره غير محصور * ما رأيت لهم في الفظاظة والغلاظة والبخل مثيلا * ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا * وما أصدق قول أبي الحسن المرادي الشاعر المشهور في نيسابور

لا تنزلن بنيسابور مغتربا * الا وحبلك موصول بسلطان
أولا فلا أدب يغني ولا حسب * يجدي ولا حرمة ترعى لانسان

(فائدة) طوس من أشهر البلدان * وأكبر المدائن بخراسان * ذكرها في التوار يخ مشهور * وهي بالقرب من نيسابور * ذات قرى عامره * وقصور باهره * وأقطار عيونها للقلوب ساحره * وأسواق من كل خيرات وافره * وبساتين زاهره * وأزهار عاطره * وأشجار بها الفواكه الطيبة الفائحه * وأنهار عظيمة سائحه * كأنها عروس تتبختر بحسنها على أمثالها * ويوجد معدن الفيروزج في بعض جبالها * ويجلب منها السيوف الخراسانية والقدور * وغير ذلك من كل صنف نفيس مشهور * وبها قبر علي بن موسى الرضى الشهيد * وبجانبه قبر الخليفة هارون الرشيد * وينسب اليها الحكيم الفردوسي الطوسي مصنف الشاهنامه * والخواجه نصير الدين الطوسي وكان عالما علامه * توفي سنة اثنتين وسبعين بعد الستمائة من هجرة المظلل بالغمامه * وينسب اليها الامام حجة الاسلام أبو الفضائل والمعالي * صاحب كتاب الاحياء محمد ابن محمد بن محمد الطوسي الغزالي * وما أصدق قوله نفعنا الله به وبعلومه حين اعتزل الخلق وهو في ذلك الزمان * فما ظنك بزماننا هذا الذي خفض الاشراف الاعيان * ورفع كل جاهل أشبه حيوان

قد كنت عبدا والهوى مالكي * أصبحت حرا والهوى خادمي
وصرت بالخلوة مستأنسا * من شر أنواع بني آدم
ما لامني في تركهم عامدا * عذري منقوش على خاتمي

وكانت وفاته سنة ٥٠٥ وعاش أربعة وخمسين سنة وكان نقش خاتمه وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين وينسب الى طوس الوزير نظام الملك حسن بن علي بن اسحاق الطوسي * وزير بغداد قتله جماعة الحشيشية أصحاب قلعة ألموت غيلة سنة ٤٨٥ وقد تقدم ذكر ذلك * وينسب اليها الامام عمدة الدين محمد بن أسعد بن الجعدة الطوسي وغيره من العلماء الافاضل الكرماء * وعلى كل حال فانه مدينة طوس * وما أدرك ما طوس * ليس لها نظير في البلاد * كأنها ارم ذات العماد * وأما قبة الامام المطهر * فهي مبنية بالذهب الاحمر * وجملة ما بنيت به ثمانية آلاف وثمانمائة وثمانون لبنة من الذهب الابريز الكسير وأما القناديل الذهب والجواهر الثمينة فليس لها حصر * وقد نظم بالفارسية بعض شعرائه

الحرم واقفة على القبة الشريفة من الذهب الشريف المدلى فقال
شش هزار وشش صد وهشتاد وشش جشن طلا * خرج شد بركنبد سلطان على موسى الرضا
وصاحب ضريحه السعيد * قبر هارون الرشيد * وبروضة الرضى المحفوفة بالرضوان * والمشمولة
بالروح والريحان * سبعة أشياء كل شئ منها بسبعة آلاف تومان * والتومان عبارة عن عشرة
قروش حجر وافية الميزان * الضريح والستارة والعلم والكرسى والقنديل الذى على رأس
الشريف والباب والشمعدان * ولله در العلامة بهاء الدين محمد العاملى المتقدم ذكره حيث
يقول (دوبيت) يا رب أقص قصة الشوق اليك * ان جئت الى طوس فبالله عليك
قبل عنى ضريح مولاى وقل * قد مات بها من شدة الشوق اليك

أسند الاصبهانى فى مقاتل الطالبيين قال أخبرنى ببعضه الحسن بن على بن حمزة عن عمه محمد بن على والجوهرى بأشياء منهم أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوى وجمعت أخبارهم ان المأمون بن الرشيد هارون وجه الى جماعة من آل أبى طالب فحملوا اليه من المدينة وفيهم أبو الحسن على بن موسى الرضى فأخذ بهم على طريق البصرة مع قائد من أهل خراسان فقدم بهم على المأمون فأنزلهم دارا وأنزل على بن موسى دارا ووجه اليه الفضل بن سهل فأعلمه انه يريد العقد له بالبيعة وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه * ويعرفه ما فى اخراج الامر من أهله عليه * فقال له انى عاهدت الله ان أخرجها الى آل أبى طالب ان ظفرت بالمخلوع وما أعلم أحدا أفضل من هذا الرجل فاجتمعا معه على ما أراد فأرسلهما الى الرضى عليه الرضى فعرضا ذلك عليه فأباه فلم يزالا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه الى ان قال له احدهما ان فعلت والا فعلنا بك وصنعنا وتهدده ثم قال له والله لو أمرنى لضربت عنقك اذا خالفت ما يريد ثم دعاه المأمون فخاطبه فى ذلك فامتنع فقال له المأمون قولا مثل الاول وتهدده وقال له ان عمر جعل الامر شورى فى ستة أحدهم أبوك وقال من خالف فاضربوا عنقه ولا بد من قبول ذلك فأجابه الرضى الى ما طلب هكذا ذكره أبو الفرج الاصبهانى * قلت انما أجابه الرضى عليه السلام عن تقية حين أكرهه المأمون على ذلك لان الرضى قال للمأمون ان خافية الجفر دلت على انه لا يتم ما أردتم فلما أكره أجاب ثم ان المأمون جلس فى يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس بفعل المأمون فى الرضى وانه ولاه عهده وسماه الرضى وأمرهم بلبس الثياب الخضر والعود لبيعته فى الخميس الآخر على أن أخذوا رزق سنة فلما كان الخميس ركب الجيش والقواد والقضاة وغيرهم من الناس وهم لابسون الثياب الخضر وجلس المأمون بعد ان وضع للرضى وسادتين عظيمتين وجلس الرضى بثوبه الخضر أيضا وعليه عمامته وسيفه ثم أمر ابنه العباس بن المأمون فبايع له أول الناس فرفع الرضى يده وتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضى ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ووضعت البدر وقام الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل على

ابن موسى الرضى وحسن رأى المأمون (قلت) وما أحسن قول أبي نواس حين عوتب على عدم المدح لعلي بن موسى الرضى عندما بايعه المأمون

قيل لي أنت أفصح الناس طرا * في المعاني وفي الكلام البديه
لك من جيد القريض مديح * يثمر الدر في يدي مجتنيه
فلماذا تركت مدح ابن موسى * والصفات التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام * كان جبريل خادما لأبيه

لا شك ان نظم هذا العقد الجوهر * يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * ثم ان أبا عباد الكاتب دعا العباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه وقبل يده وأمره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد فقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون ولم يقبل يده ثم مضى فأخذ جائزته ونادى [illegible] أبا جعفر [illegible] الى مجلسك فرجع ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهم [illegible] الأموال ثم قال المأمون للرضى قم فاخطب الناس وتكلم فيهم فقال بعد حمد الله والثناء عليه [illegible] علينا حقا برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حق به [illegible] السلام ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسمه وزوجه ابنته أم حبيبة وأمر فحج بالناس وخطب للرضى في كل موضع بولاية العهد حدثني أحمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب تلك السنة على منبر المدينة فقال في الدعاء له علي بن موسى الرضى ولي عهد المسلمين ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ستة آباؤهم ما هم * أكرم من يشرب صوب الغمام

وزوج المأمون محمد الجواد بن الرضى ابنته أم الفضل ونقلها اليه واعتل الرضى علته التي مات بها قال أبو الفرج [illegible] الرضى المأمون يوما يتوضأ والغلام يصب على يده الماء فقال له يا أمير المؤمنين ولا تشرك بعبادة ربك أحدا [illegible] مذهب الرضى والأئمة عليهم السلام لا يجوزون وضوءا بغير المباشرة [illegible] حالة الاختيار وقد أجمع علماء الامامية على عدم جوازه قال الشريف المرتضى رضي الله عنه وهو مما انفرد به الامامية وربما ظهر من كلام ابن الجنيد الجواز وهو ضعيف وأما مع الضرورة فيجوز مع الاضطرار وقال في المعتبر انه متفق عليه بين الفقهاء واحتج عليه بانه توصل الى الطهارة بالقدر الممكن فيكون واجبا وفيه نظر وتحقيق المسألة بالمباشرة لانه [illegible] الطهارة وتمكين غيره منها كذا [illegible] اعتل الرضى [illegible] كلا [illegible] فلم يزل الرضى [illegible] حتى مات [illegible] وكيف أسقي السم فذكر محمد بن علي بن حمزة [illegible] عن أخيه عبد الله ان المأمون أمره ان يطول أظفاره ففعل ثم أخرج اليه شيئا يشبه التمر هندي وقال له أعجنه بيديك جميعا ففعل ثم دخل

على الرضي فقال له ما خبرك قال أرجو أن أكون صالحا قال هل جاءك أحد من المترفقين اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه وقال خذ ماء الرمان اليوم فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعا برمان فأعطاه عبد الله بن بشير وقال له اعصر ماءه بيديك ففعل وسقاه الرضي بيده فشربه فكان سبب وفاته فما لبث بعد شربه الا يومين حتى مات قال محمد بن علي بن حمزة بلغني عن أبي الصلت الهروي انه دخل على الرضي بعد ذلك فقال له يا أبا الصلت قد فعلوها أي قد سقوني السم قال محمد بن علي وسمعت محمد بن الجهم يقول ان الرضي كان يعجبه العنب فأخذ له عنب فجعل في موضع اقماعه الابر وترك أياما فأكل منه في علته فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم ولما توفي الامام عليه السلام لم يظهر المأمون موته في وقته وترك يوما وليلة ثم وجه الى محمد بن جعفر وجماعة من آل أبي طالب فلما حضروا نعاه اليهم وبكى وأظهر حزنا شديدا وتوجعا وقال يعز علي يا أخي ان أراك في هذه الحالة وقد كنت أؤمل أن أقدم قبلك فأبى الله الا ما أراد وأظهر جزعا شديدا وحزنا كثيرا وخرج مع جنازته يحملها حتى أتى به الى قرية بطوس فدفنه الى جانب أبيه (قلت) تأمل بعين البصيرة الى هذه المصيبة العظمى * اني أغضبت الله السما * هذا مع تشيع المأمون المشهور ولكن الملك عقيم * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * ويحتمل أن المأمون أبر يمينه ببيعته للرضى ثم ندم فسمه وما كان أغناه عن الحالين

والله ما فعلت علوج أمية * معشار ما صنعت بنو العباس

ويمكن ان المأمون أراد ارغام عمه ابراهيم بن المهدي فانه كان ناصبيا حتى ادعى أنه كان أرجس وأنجس من ألف كافر وكان يعيب المأمون بالتشيع ولما بايع المأمون للرضى خلعه ابراهيم ببغداد ودعا الى نفسه وقال ابراهيم يوما للمأمون اني رأيت عليا في منامي فقلت له انكم تدعون هذا الامر بامر أو نحن أحق به منكم فما رأيت له بلاغة في جوابه كما تروون عنه فقال له المأمون فما الذي أجابك به قال قال لي سلاما سلاما فقال له المأمون الله أكبر قد والله أجابك بأبلغ جواب وعلم انك جاهل لا تناظر قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فتغير ابراهيم وقال ليتني لم أخبرك (قلت) وكان ابراهيم هذا أشوه الناس خلقا وكان يلقب بالتنين * وكان في الغناء لا يناظره الا الشيطان الرجيم * قالت اسماء بنت المهدي قلت لاخي ابراهيم انا بالله أشتهي ان اسمع غناءك قال اذا والله لا تسمعين مثله وحلف أيمانا مغلظة مؤكدة ان ابليس ظهر لي على النقر والنغم وصافحني وقال لي اذهب فانت مني وأنا منك ومن أعجب ما سمعت من خبره ما حكاه اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال لما بويع ابراهيم ببغداد وقد قل المال عنده وكانت قد لجأ اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم من أوغاد الناس فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرى الى ان خرج رسوله يوما اليهم وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بانه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلاث أصوات فتكون عطاءهم ولاهل ذلك الجانب مثلها وقد أنشدني دعبل الخزاعي بعد أيام أبياته

التي هجاه بها وهي

يا معشر الاجناد لا تقنطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنينية * يلتذها الامرد والاشمط
والمعبديات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده * خليفة مصحفه البربط

(قلت) قوله الحنينيات منسوبة الى حنين النخعي العبادي المغني المشهور والمعبديات منسوبة الى معبد المغني المشهور والبربط آلة تشبه العود وهو فارسي معرب وأصله بربت لان الضارب يضعه على صدره وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح الجمهورية كان ابراهيم ابن المهدي منحرفا عن علي عليه السلام باغضاله ولما مات ابراهيم ركب المعتصم في جنازته حتى صلى عليه وقال للواثق قم يا بني حتى تدفنه وقيل بل لم يصل عليه تحرجا وأمر الواثق بالصلاة عليه وسأل الواثق عن وصية ابراهيم فوجده قد أمر بمال عظيم ان يفرق على أولاد الصحابة الاولين على علي عليه السلام فقال الواثق والله ولا طاعة أمير المؤمنين لو وقفت عليه وقد انتظرت دفنه ثم انصرف الواثق وهو يقول منحرف عن صرفه وخير أهله والله لقد رأيته في قبره كدرا وأمر الواثق لاولاد علي عليه السلام بمال عظيم أصاب كل رجل منهم أضعاف ما أصاب غيرهم من وصية ابراهيم انتهى * وفي سنة احدى وأربعين وألف دخل مكة بعض عسكر اليمن الذين طردهم باشا اليمن قانصوه باشا فارسلوا الى صاحب مكة السيد محمد ابن عبد الله بن حسن بن أبي نمي انا نريد مصر ونريد الاقامة بمكة اياما لنتهيأ للسفر فأبى عليهم صاحب مكة خوفا من الفتنة والفساد ودفن بعض آبار كانت على طريقهم فلما وصلهم الخبر اجتمع رأيهم على دخول مكة قهرا واستعدوا وخرج اليهم الاشراف وحصل القتال بينهم الى ان قتل صاحب مكة الشريف محمد بن عبد الله وقتل من الفريقين جمع وانهزم الاشراف ودخل الجلالية مكة وولوا الشريف نامي بن عبد المطلب وأشركوا معه السيد عبد العزيز ادريس بالاشعار وأرسل الجلالية الى باشا جدة يسألها الهم فأبى وقتل الرسل فتجهزوا اليه وحاصروه يومين ثم دخلوا جدة ونهبوها واستمر الشريف نامي يصادر أهل مكة ونهب عسكره البلاد * واستباحوا المحرمات وأكثروا الفساد * وكان الشريف زيد بن محسن انهزم الى المدينة المنورة وكتب عروضا وأرسلها الى باشا مصر مع السيد علي بن هيزع فلما وصل الخبر صاحب مصر أرسل اليهم سبعة صناجق وارسل بخلع سلطانية للشريف زيد مع الاغا محمد الازروي وجماعة من خواصه وبلغهم ان الشريف زيدا بالمدينة فدخلوا وخلعوا عليه بالخلع في الحجرة النبوية وتوجه الى العسكر وأتوا جميعا الى مكة ولما وصل الشريف زيد بذلك العسكر المعان * الى وادي مر الظهران * ويسمى وادي فاطمة الآن * خرجت الجلالية وانهزمت الى جهة المشرق وحج الشريف زيد بالناس سنة احدى وأربعين ولما فرغوا من المناسك توجهوا

الى مسك الجلالية ولما سمعت الجلالية بان العسكر السلطاني قصدهم تحصنوا بحصن تربه فحاصرهم العسكر * واذاقهم كاس الموت الاحمر * وكانت الجلالية على فرقتين فرقة رئيسهم يقال له على بيك * والثانية رئيسهم يقال له كور محمود بيك * والكور بالتركية والفارسية هو الاعور فاستمسك على بيك نفسه من الصناجق على انهم يسلمونه من القتل ويلزمهم محمود بيك فقبلوا ذلك ومسكوا محمود بيك بحيلة دبروها عليه واتوا به الى مكة وطيف به على جمل معذبا بالنار ثم صلب حيا بالمعلاة الى ان مات واخذته العامة واحرقته فى شعبة العفاريت بمكة فى اعلى فلق عبد المطلب وقد تقدم ان الجلالية جعلت على مكة الشريف نامى بن عبد المطلب ابن الشريف حسن وكان له اسم الامر فقط ثم لما فرغوا من امر الجلالية نهضوا على الشريف نامى واخيه السيد عبد العزيز واستفتوا العلماء فيهما فافتوا بقتلهما فقتلوهما وصلبوهما بجانبى رأس الردم المسمى الآن بالمدعى وتمت الولاية للشريف زيد بن محسن بن حسين بن ابى نمى والله تعالى اعلم

﴿ترجمة السيد النجيب * والفاضل الاديب * على بن اسماعيل المتوكل على الله بن القاسم امام اليمن﴾

سيد على المقام * سامى السادة الكرام * واديب راق نظمه وانسجم فانثال الزهر والماء * وحلى عقد نثره الجوهرى لما الاهيف الحبيب الالمى ونشى جرى الشماء * غدى بدر اسعاده * ورغب فى الادب * وانفق عمره فى الطلب * وبلغ الغاية من الارب * آيات شعره تقص للشعراء احسن القصص * وتترك ابن دراج محبوسا فى قفص * تشدلك بيوته المنظومة من بلاغتها مداما * وتسيل رقة وانسجاما * يهيج بها النديم * وهى فى لطفها كالنسيم * احلى من الوصل بعد الصد * واشهى من الراح بكف ماشية القد * وله نظم بديع * ولفظ بليغ بديع * وقد اوردت له قصيدته التى ضمنها بنى الذهبى فى الحماسة فى ترجمة عمى المتقدم ذكرها وكنت قد اجتهدت فى تحصيل شئ من اشعاره * وابكار بنات افكاره * لكنه تزعزع البال وتقطع الاحوال * لم اظفر بسوى هذه القصيدة التى هى فى الحقيقة عين القلادة * تحمل حسنها كل غادة * وهى

أبكتم ما به اصب للشوق * وقد لاح له وهنا بروق
وهل يخفى الغرام أحر والوع * يؤرق جفنه البرق الخفوق
ويسلو عن أهيل سرح سلع * جرى من جفن عينيه العقيق

ما ابرع هذا الكلام الذى لا يليق الا بمثله من الاعلام

اليك اليك عنى يا عذولى * فلى بالملامة لا اطيق
فلى قلب الى بانات حزوى * طروب لا يمل ولا يفيق

فان سموما عندي نسيم * وان أجاجها عندي رحيق
فلو ذقت الهوى وسلكت فيه * لما ضاقت اليه بك الطريق
فيا ليت هل ترى زمني بسلع * يعود وذلك العيش الانيق
ويحظى أحبابي بوصل * ويرجع بعد فرقته الرفيق
فياقلبي أسير في هواهم * وهاد معي لبينهم طليق

(قلت) ولابن الامام المتوكل على الله ... وأدب الزمن فضل أشهر من ان يذكر * وشعر أحلى من ان يذكر * فمنه قوله

في ... معهوده * ... الى الغيبة تشهده
فتان الحسن ... * فتيان الصبوة اعبده
... الثغر مقلته * ... القد معربده
... * ووفى بالزورة موعده
... كالبدر ... * مسلوب الكرى لا يرقده

وهي طويلة ... من قوله
وشادن أجرى دموعي دما * ... على الخدين لا ترقا
أخاف مسودة عذاريه * يبيض من حلته الزرقا

وله ايضا
يا شادنا قد فاق في حسنه * وعز عن شبه وأمثال
لأنت في قلبي وفي ناظري * ألذ من نومة شوال

وبالجملة فان شعر علي بن المتوكل الامام * مشهور بالرقة والبلاغة لدى الخاص والعام * والله تعالى اعلم ﴿نكتة﴾ من أقوى أسباب دفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد أن لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى فان الخلق آلات ووسائط فمن توجه اليه مكروه من غيره وشهد بذلك التوحيد الحق في قلبه اندفع عنه أثر غضبه لان غضبه اما على الخالق فهو جراءة فاحشة تنافي العبودية واما على المخلوق فهو اشراك ينافي التوحيد المذكور ومن ثم خدم أنس عند رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين فما قال له لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء تركه لم تركته ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو قدر الله لكان وما ذاك الا لكمال معرفته صلى الله عليه وآله وسلم بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما صح من ضرب موسى عليه السلام الحجر الذي فر بثوبه حين اغتسل بعصاه حتى أثرت عليه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تأديب وزجر لان الله تعالى خلق في الحجر المذكور حياة فصارت كدابة فرت عن صاحبها أو انه غلب عليه الطبع البشري حتى لف كمه على يده عند أخذ العصا حين صارت حية تسعى ومن طب الغضب الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وارشاد قوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فان الغضب من النار

وانما تطفأ النار بالماء ... الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
وانما تطفأ النار بالماء فاذا ... توضأ ومن طيبه أيضا الانتقال من مكان الى
مكان واستحضار ما جاء فى كظم الغيظ من ... والاحاديث قال الشعرانى فى البحر المورود
وكان سيدى على الخواص يقول اذا سمعت ... احدا يتصل فافرح واذا سمعت أن أحدا
ينتصر أحد امن اخوانك فسل سيف المقاطعة فى وجهه ... عرض أخيك حيث تلقى قيامك
بالعدل والحديث من رد عن عرض أخيه رد ... النار يوم القيامة رواه أبو داود
وغيره وقال الشريف الاكحل السيد شيخ ... فى كتابه العقد النبوى
مانصه ولفظه يا أهل العلوم الظاهرة ... على شئ ... والظاهر حكم
وباطنكم بالاعمال والاحوال الواردة فى الكتب الالهية ... مشايخ أربعة
فالمقدمة الاولى الجذبة الالهية ونتيجتها الاعراض عن ... والمقدمة
الثانية تربية الشيخ ونتيجتها تزكية النفس عن الاخلاق ... الاخلاق
الفاضلة وجاهدوا فى الله حق جهاده فى جهاد النفس بتزكيتها ... قوله
وجهاد القلب بتصفيته وقطع تعلقه عن الكونين وجهاد الروح ... فناء ...
وجوده فهو الذى أعطاكم هذه الكرامات من بين سائر البريات ... اجتبى
ما اهتديتم اليه وما جعل عليكم فى الدين العشق وهو السير الى الله من ضيق ... الله تعالى
مرض سيق من سنة ابراهيم وشاهده اى ذهب الى ربى سيهدين انه ... تعالى
هو الذى اجتباكم وسماكم فى الازل المسلمين * ... كلامه رفع مقامه وقدره

السكبر ذل والتواضع رفعة * والمزح والضحك الكثير سقوط
والحرص فقر والقناعة عزة * واليأس من صنع الاله قنوط

وللشيخ أبى الحسن البكرى

أنوار ذاتك أشرقت فى ذاتى * فمحيت عن كونى وكل صفاتى
وخرجت عن كل الوجود حقيقة * وجمال وجهك قاتى ...

قال النبى صلى الله عليه وآله ان أحبكم الى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم اخلاقا
وان أبغضكم الينا وأبعدكم منا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا
الثرثارون والمتشدقون فالمتفيهقون قال المتكبرون رواه الترمذى وحسنه وأحمد والطبرانى
وابن حبان فى صحيحه (قلت) الثرثرة بثاءين مثلثتين وتكرير الراء كثيرا الكلام تكلفا
والمتشدق المتكلم بملء فيه ... تفصحا وتعظيما واستعلاء على غيره وهو معنى المتفيهق من
... شيخ نظام الدين ... العرف ... كرى بكاف عجمية ... ينبغى للواقف أن يعلم
أن ذاته ... وجوده أربعة ... قيام العامة الاربعة ...
وز ... حروف والخامس ... الذى هو ... من أعين الاغيار *

وجه لا تطلع عليه الافكار والانظار * وبذلك يد ... رج الشعر ...
بنور الجمهور ان الفضيلة في الصوم أو الفطر ... عند قوله تعالى يا أيها
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا و ... الآية (الشعب) الطبقة الاولى
الطبقات الست التي عليها العرب وهي ... والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ
والفصيلة فالشعب تجمع القبائل وا ... ع العمائر والعمائر تجمع البطون والبطون
تجمع الافخاذ و ... ذ تجمع الفصائل ... ن ذلك خزيمة شعب * وكنانة قبيلة * وقريش
عمارة * وقصي بطن * وه ... * والعباس فصيلة * وسميت خزيمة شعوبا لان
القبائل تشعبت منها اعرف ذلك ... قال بعض الاكابر
موهبة الله ... هبة * أحسن من عقله ومن أدبه
هما ... ن فان فقدا * ففقده للحياة أجل به
(قال) بعض الحكماء ... وادوا ... أنه لا ... كم ولا تزهدوا في صداقة احد
... تم ... تدرون متى تخافون عداوة عدو ولا متى ترجون صداقة
لصديق (قيل) ... الحزم تجرع الغصص * الى أن تنال الفرص * ومن كلامهم
من تراجمت الظ ... شيء مستور الا كشفته * لما قدم منصور الحلاج الى القتل قطعت يده
اليمنى ثم الي ... رجله فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه
فلطخه ... اصفراره ثم انشد يقول
لم أسلم النفس للاسقام تبلغها * الا لعلمي بأن الوصل يحييها
نفس المحب على الآلام صابرة * لعل مسقمها يوما يداويها
... على الجزع وقال ... اصبرا ضنا على * اعني على الضنا
ويقول
مالي جفيت وكنت لا أجفى * ودلائل الهجران لا تخفى
وأراك تمزجني وتشربني * ولقد عهدتك شاربي صرفا
فلما بلغه الحال أنشأ وقال
لبيك لبيك يا سري ونجواني * لبيك لبيك يا قصدي ومعناني
حبي لمولاي أضناني وأسقمني * فكيف أشكو الى مولاي مولاني
يا ويح روحي من روحي ويا أسفي * علي مني فاني أصل بلواني
(قال) بعض البلغاء ... كرم عامر * والبخل دامر * والذكر سائر * والصبر عن المطلوب
أكرم ناصر * والذات الماهوف من أعظم الذخائر * وفي سنة ٤٨٨ توفي أبو القاسم محمد
ابن عباد ملك اشبيلية وكان ملكا جليلا * وهماما نبيلا * عالما فاضلا * عاقلا عادلا * بقي
في المملكة نيفا وعشرين سنة فقبض عليه ابن تاشفين وسجنه باغمات * حتى مات وخلع من
ملكه ولما ... سائر ... * وما قوتلا ... وسبعون ولدا ولما كان مقيدا بالحديد * دخل

وانما نظفا بالظلية يوم العيد * وفم منه * حلوق اشعار * ومن كالاشار * واقصدا من
وانما تمزأ تار نعمتهم خافيه * فأنشد ... لاقى الحال * لما رآى من تقلب الاحوال قصيدة
منها قد كان دهرك ان تأمره ... * فردك اليوم منهيا ومأمورا
من بات ... قائما بات بالاحلام مغرورا

قال ابو الفتح البستي من أصلح فاسده أرغم ... ومن أطاع غضبه أضاع أدبه * عادات
السادات سادات العادات * توفي أبو الفتح علي بن محمد البستي المذكور سنة ٤٠٠ وفي سنة
٦٦١ أحضرت الى مصر فلوس كثيرة من ناحية ... وجدت في مطمورة كان على الفلس
صورة الملك وفي يده اليمنى ميزان وفي اليسرى سيف ... الوجه الآخر من الفلس رأس بآذان
كبار وحوله اسطر فأحضر حكيم يوناني فقرأ الاسطر ... تاريخ الفلوس من ألفين وثلاثمائة
سنة وفيه مكتوب انا غلبات الملك وهذا ميزان العدل ... في يميني ان أطاعني والسيف
في شمالي لمن عصاني وفي الوجه الآخر مكتوب * انا غلبات الملك مفتوحة لشكوة المظلوم
وعيني أنظر بها مصالح ملكي * وفي سنة خمس وتسعين هلك ... ثقيف الحجاج بن يوسف
الثقفي بواسط ليلة السابع والعشرين من رمضان عن أربع ... سنة ودفن بها واخفي
قبره وأجرى عليه الماء وكانت مدة ولايته على العراق ... دي وعشرين سنة
قال هشام أحصينا من قتل الحجاج ظلما بغير حق فبلغ مائة و ... ألفا من سادات
الناس * وقيل للحسن البصري مات الحجاج فقال رحم الله امرأ عرف ... حفظ لسانه *
ودارى سلطانه * وفيها ضرب الحجاج عنق سعيد بن جبير الكوفي رحمه الله ... * قال بواب
الحجاج رأيت رأس سعيد بن جبير بعد القتل على الارض يقول لا اله الا الله ... الله ولما
بلغ الحسن البصري قتله قال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج بن يوسف الثقفي ... ثلاثة
أيام ووقع الدود في جوفه ومات وحكي عن الحجاج عليه ما عليه انه أمر بقتل رجل فقال ... هل
يا أيها الامير لي حويجة اقضها ثم أمر في بعد بما شئت قال وما هي قال تماشيني سبع
خطي معه فقال له الرجل سألتك بحق هذه الصحبة الا ما عفوت عني فعفا عنه * وحكي عنه انه
باحضار الحسن البصري ليقتله فلما دخل عليه حرك شفتيه * فلما رآه الحجاج أدناه ووقره
وآواه * ثم خرج عنه سالما قال الحاجب فتبعته وقلت له يا أبا سعيد فما قلت حين دخلت عليه
قال قلت يا صاحبي عند شدتي * ويا غياثي عند كربتي * ويا وليي عند نعمتي * ويا أنيسي عند
وحدتي * ويا اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط و يا كهيعص
ويا حمعسق ويا رب طه ويس والقرآن الحكيم اكفني أذاه ومضرته * وارزقني معروفه ومودته
يا كريم فكان الذي رأيت * (كتب بعض الحكماء) الى صديق له اما بعد فعظ الناس بفعلك
ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام (قيل)
ان المأمون بن الرشيد العباسي فتح يوما تربة كسرى أنوشروان صاحب الايوان وقد تقدم

ذكر الايوان فكشف تابوته وفتشه ونظر الى صفته ... فرأى ... الثياب عليه
جديدة ما تمزقت ولا تخلقت وخاتم الذي في يده فص ... ياقوت أحمر كثير الثمن فلما رأى المأمون
فصا مثله وكان على فصه مكتوب ... في ذلك الاجود أكبر وليس الا كبر
أجود فأمر المأمون ان يغطى ... و ... ذهب الاحمر ورصع بالدر والجوهر
وكان مع المأمون غلام خاص ... خاتم كسرى ولم يشعر به المأمون فلما علم به أهلك
الخادم وأمر باعادة الخاتم ... كاد يفضحني هذا العبد حيث كان يقال عني
الى يوم القيامة ان المأمون ... نباش وانه فتح قبر كسرى وأخذ خاتمه من أصبعه * قلت
هذا عجيب من بقاء ... كسرى ... من موته الى نبش المأمون له فان المدة بين الموت والنبش
كانت مائتي سنة ... هم هذه الرواية ولا نعترض فان حجة الاسلام الغزالي
ذكرها في نصيحة الملوك ... قدر في العلم وكلامه حجة وانما نقول لعل الله تعالى أبقى
لكسرى جسمه بما ... بها الظلمة الفجرة خصوصا حكام زماننا هذا ولله در من قال

...ا يا ... ظلم الناس وسبح * ... كالجزار فينا * يذكر الله ويذبح

وفي بقاء جسم كسرى ... العادل في عباده بعظيم ثوابه ولعل الله تعالى ألهم المأمون
نبشه ليعتبر أو ... بهذا مع ان كسرى مجوسي لم يضع الله عدله المشهور وكفى بذلك ان النبي
صلى الله عليه ... عليه حيث قال ولدت في زمان الملك العادل وأما كسرى الذي دعا عليه
النبي صلى ... وآله بتمزيق ملكه حين مزق كتابه فهو كسرى أبرويز بن العادل
أنوشروان ... وصاحب القصر الابيض المشهور بالمدائن والايوان من عمارة كسرى العادل
عمر ... سنة العدل * ويعجبني قول أبي عبادة البحتري في وصف الايوان * لا بأس بايرادها
فا ... فلم يسمع بمثلها الزمان * وهي

صنت نفسي عما يدنس نفسي * وترفعت عن ندى كل جبس
وتماسكت حين زعزعني الدهر * التماسا منه لتعسي ونكسي
بلغ من صبابة العيش عندي * طففتها الايام تطفيف بخس
وبعيد ما بين وارد رفه * علل شربه ووارد خمس
وكأن الزمان أصبح محمولا * هواه مع الأخس الأخس
واشترائي العراق خطة غبن * بعد بيعي الشآم بيعة وكس
لا ترزني مزاولا لاختباري * بعد هذا البلاء تنكر مسي
وقديما عهدتني ذا هنات * آبيات على الدنيات شمس
ولقد رابني نبو ابن عمي * بعد لين من جانبيه وأنس
واذا ما جفيت كنت جديرا * ان أرى غير مصبح حيث أمسي

حضرت رحلي الهموم فوجهت الى أبيض المدائن عنسي
أتسلى عن الحظوظ وآسى * لمحل من آل ساسان درس
اذكرتنيهم الخطوب التوالي * ولقد تذكر الخطوب وتنسي
وهم خافضون في ظل عال * مشرف يحسر العيون ويخسي

الحسير المنقطع عن رؤية الخلل والخاسئ ... لعدم ادراك الخلل

مغلق بابه على جبل القبق الى دارتي خلاط ومكس
حلل لم تكن كأطلال سعدى * في قفار من البسابس ملس
ومساع لولا المحاباة مني * لم تطقها مسعاة عنس وعبس

عنس قبيلة باليمن وكذلك عبس

نقل الدهر عهدهن عن الجدة حتى رجعن أنضاء لبس
فكأن الجرمان من عدم الانس واخلاله بنية رمس

الجرمان هو الايوان

لو تراه علمت ان الليالي * جعلت فيه مأتما بعد عرس
وهو ينبيك عن عجائب قوم * لا يشاب البيان فيهم بلبس
واذا ما رأيت صورة أنطاكية ارتعت بين روم وفرس
والمنايا مواثل وأنوشروان يزجي الصفوف تحت الدرفس

الدرفس كقمطر ويقال له الدروش والدرفش أيضا ... كاسرة ... قد ناسبه وذكره

في اخضرار من اللباس على أصفر يختال في صبيغة ورس
وعراك الرجال بين يديه * في خفوت منه واغماض جرس
من مشيح يهوي بعامل رمح * ومليح من السنان بترس
تصف العين انهم جد أحياء * لهم بينهم اشارة خرس
يغتلي فيهم ارتيابي حتى * تتقراهم يداي بلمس
قد سقاني ولم يصرد أبو الغوث على العسكرين شربة خلس
من مدام تظنها هي نجم * ضوأ الليل أو مجاجة شمس
وتراها اذا أجدت سرورا * وارتياحا للشارب المتحسي
أفرغت في الزجاج من كل قلب * فهي محبوبة الى كل نفس
وتوهمت ان كسرى أبرويز معاطي والبلهبذ أنسي
حلم مطبق على الشك عيني * أم أمان غيرن ظني وحدسي
وكأن الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب أرعن جلس

يستلبيني من [illegible] الذي [illegible]
من هيا بالفراق من أنس الف * [illegible] او مرتضا بتطليق عرس
عكست حظه الليالي وبات المشترى [illegible] بكوكبه نحس
فهو يبدي تجلدا وعليه * [illegible] كل الدهر مرتجي
لم يعبه ان بزمن بسطة الديباج [illegible] من ستوره الدمقس
مشمخر تعلوله شرفات * [illegible] في رؤس رضوى وقدس
لابسات من [illegible] منها الا فلا تل برس
لست تدرى [illegible] سكنوه أم صنع جن لانس

ما أبرع هذا الكلام

[illegible] أنه [illegible] بك بانيه في الملوك بنكس
أرى [illegible] والقوم اذا ما بلغت آخر حس
الوفود [illegible] ري * من وقوف خلف الزحام وخلس
[illegible] المقاصير [illegible] بين حو ولعس
وكأن [illegible] من امس ووشك الرحيل اول أمس
[illegible] يريدا تباعا * طامع في لحوقهم صبح خمس
عمرت [illegible] فصارت * للتعزي ديارهم والتأسي
[illegible] عينها بدموع * موقفات على الصبابة حبس
[illegible] لاهلها عند أهلي * غرسوا من زكائها خير غرس
[illegible] وشدوا قواه * بكماة تحت السنور حمس
[illegible] على كتائب ارياط بطعن على النحور ودعس
[illegible] من بعد اكلف بالاشراف طرا من كل سنخ وأس

[illegible] هذه القصيدة * التي تزري بالعقد في جيد المليحة الخريدة * وفي الاربعة الابيات الاخيرة اشارة الى قصة سيف بن ذي يزن واستنجاده بكسرى ابرو يز على الحبشة لما ملكوا اليمن والبحتري من قبيلة طي وهم من اليمن من ولد قحطان * ولا باس بان نذكر قصة سيف بن ذي يزن في هذا المكان وهي ان الحبشة لما غلبوا على اليمن وطال ملكهم خرج سيف بن ذي يزن وهو من أهل بيت المملكة الى الروم يستنصر قيصر فشا ورقيصر وزراءه فقالوا أيها الملك ان الحبشة في دينك وان هذا العربي دينه يخالف لدينك فخاطبه فلما طال على سيف المطال رجع الى الحيرة بعد ان اقام سبع سنين بارض الروم فسار الى كسرى ابرو يز ملك فارس يستنصره به على الحبشة فلما دخل بلده اكرمه كسرى و بالغ في اكرامه و رفع مجلسه وعرف انه من بيت المملكة فقال له الترجمان يقول لك الملك ما اتيتني وما الذي قصدت اليه فقال

قصة سيف بن ذي يزن

[illegible] الاغربة على بلك [illegible] ترجمان يقول لك الملك أى الاغربة الهند أم الحبشة
الحبشة وقد قصدت [illegible] ب عليهم ونكون في دينه أي في طاعته فانه أحب الى
ثم فقال له الترجمان يقول لك [illegible] هيهات بعدت عنا أرضك وهي مع ذلك ارض قليلة
الخير وانما يوجد بها الشاء والا [illegible] لا حاجة لنا فيه ثم أعطاه الملك عشرة آلاف دينار
فلما صارت بيده فرقها على باب الملك [illegible] العبيد والاماء وذلك حيلة من سيف ابرغبه في
ارضه فلما بلغ كسرى الخبر ووجده [illegible] وأمر برده فلما عاد قال له الترجمان أخذت
عطاء الملك ففرقته على العبيد والاماء وقـ [illegible] لك الملك بما فعلت فقال له سيف وما أصنع
بالذهب وهل جبال بلدي الا فضة وذهب فد [illegible] ى الطمع حين سمع من سيف هذا الكلام
وأمره بالمقام ووعده بنيل المرام ثم شاور [illegible] ذلك فقالوا له أيها الملك ان وجهت معه
جندا من جنود فارس في مفاوز العرب حيث لا ماء [illegible] انما يشرب فيها الماء من مثل عيون
الديكة وان اغورت عليهم ماتوا عطشا فتكون سبب [illegible] هلاكهم فقال لهم كسرى ما كنت
لاخلفه وقد وعدته ولا بد من أن أبلغه أمله فقالوا فان ثم رأيا قال وما هو [illegible] الى سجونك
فان فيهم قوما قد استحقوا القتل وانما حبستهم منة منك [illegible] اسمهم [illegible] تحرسهم
وتجعل عليهم رئيسا من غيرهم ذا رأي وبصر بالحروب [illegible] ملكات
وان هلكوا فهو الذي أردت بهم ففعل ذلك فاجتمع منهم عشر [illegible] در فرأ [illegible] و ب
وكان من الاساورة الشجعان المتقدمين له عادة بالحروب و [illegible] ز عشر يو
حاجباه على عينيه من الكبر فحملهم في البحر في عشر سفائن فانم [illegible] ن فقال
لبعض غلام نغرق مع هذا بانفسنا فحملوا سفائنهم على الجسور فانـ [illegible] بالاثة و
سبع فوصلت الى ساحل عدن فسمعت العرب بوصول سيف بن ذي يزن [illegible] ابه وفزعه
الحبشة الى ملكها مسروق الحبشي فزحف بهم اليهم فتأهب سيف الى ا [illegible]
بهرز ما الرأي عندك فقال الرأي أن نقاتل حتى نظفر أو نموت صبرا فان السفائن
ونحن بحيث لا نتوقع من الملك مددا ثم انه عمد الى عصابة حمراء فشد بها حاجبيه
كن انت على ناحية ودعنا والقوم قال ثم ان سيفا خالطهم فاقتتلوا مليا فقال لهم وهرز
ضعيف البصر من الكبر على أي الدواب يقاتل ملك الحبشة فقالوا على الفيل فقال لهم
ثم سأل عنه فقالوا قد تحول على الفرس فقاتلهم ساعة ثم سأل عنه فقالوا قد تحول على ا
فقال البغل ولد الحمار ذليل قد ذل ملكه ورب الكعبة ثم قال لهم أسعوا الى سمة
فلما استقر بصره عليه اخذ قوسه وكان لا يوترها غيره وركب فيها سهمه وكان على مسروق ملك
الحبشة تاج وبين عينيه ياقوتة حمراء فرماه بهرز بالسهم ففلق الياقوتة وتغلغل السهم في رأسه
نفر على وجهه ميتا وانهزمت الحبشة وكان كسرى أبرويز قد عهد الى بهروز وقال له اذا سرت
باليمن وظفرت بالقوم فاجمع أهلها وسل عن سيف فان كان من ملوكها كما زعم فتوجه وملكه

وان كان غيره... قومه واحلبها ... ملوك

انى لا اكتب اليك برأى فلما ... بهروز ... الملوك فقال لهم كيف ... سيف فيكم فقالوا انه ملكنا وابن ملكنا فتوجهم بملكه وكتب بالخبر الى كسرى فاقر باليمن انتهى

﴿ترجمة ابى العلاء أحمد بن عبد الله ... بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان التنوخى المعرى اللغوى الشاعر الماهر ... من العاملين الصلحاء الزاهدين﴾

قال ... ذكر فضله ... جمع على تقدمه الجمهور بانه فارس المنظوم والمنثور اقر له ... وأديب ويشهد له قوله من لاميته التى هى أحلى من لام عذار ... فيس الرطيب

وانى ... الا ... لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولادته عند مغ... الجمعة ... عشرين ربيع الاول بمعرة النعمان سنة ثلاثمائة وثلاث وستين ... الجدرى قيل انه لما فرغ من شرح ديوان المتنبى المسمى باللامع ... شرع ... فونه ويثنون عليه فقال لهم أبو العلا كانما نظر الى المتنبى ... حيث قال

أنا الذى نظر الاعمى الى أدبى * وأسمعت كلماتى من به صمم

... القاضى الاديب ... أحمد بن خلكان فى تاريخه وفيات الاعيان وكان ابوه ... وعليه قرأ ... أبو العلاء علم النحو واللغة بالمعرة وقرأ أيضا على محمد بن عبد الله ... وله مصنفات ... مفيدة مشهورة ومن افضلها كتاب الهمزية ويسمى الردف ويسمى أيـ... الفصون يقارب مائة جزء (قال) وحكى لى من وقف على المجلد الاول ... لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وله ديوان فريد يحتوى على درته ... وشرحه شرحا مفيدا اسماه ضوء السقط وسمى أيضا شرح ديوان أبى ... وله مختصر ديوان أبى تمام وسماه ذكرى حبيب وله أيضا شرح ديوان ... سماه عبث الوليد واخذ عليه القاضى أبو القاسم على بن عبد المحسن التنوخى ... ابو زكريا التبريزى الحريرى ذكره ابن خلكان وقال فى ترجمته انه قصد أبا العلا ... الى معرة النعمان وجعل كتبه فى مخلاة علقها على ظهره فابتلت بالعرق حتى ... كتبها (قال ابن خلكان) ومن لزوميات أبى العلا المعرى قوله

لقد عجبوا لاهل البيت لما * أتاهم علمهم فى مسك جفر

ومرآة المنجم وهى صغرى * أرته كل عامرة وقفر

(قلت) هذان البيتان يدلان على تشيع أبى العلا لان (وهما) يدل على تشيعه أيضا قوله من قطعة

أمر الواحد فافعل ما أمر * واشكر الله ان الفعل أمر

وقال أطمر النفس واصبر قلما * أدرك الطرف الذي حتى ظهر
أيها الحاسد لا تعمي النهى * فلقد صح قياسي واشتهر
ان تعد في الجسم وما أوسعه * فهو كالربع خلا ثم عمر
وهي الدنيا اذا ما أبدا * زمن وارده اثر زمن
يا أبا السبطين لا تغفل بها * أضيق ما دفنها أم عمر

وكان أبو العلا يقول لا أعرف من الألوان الا الأحمر لأني ألبست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر وكان يقول أنا أحمد الله تعالى على العمى كما يحمده غيري على البصر (قلت) وشاهده قوله

قالوا العمى منظر قبيح * قلت بفقدانكم يهون
والله ما في الوجود شيء * تأسى على فقده العيون

وكان اماما في اللغة كأنه صاحب الجمل وفي الفلك ورصد الكواكب كأنه أفلاطون وفي المنطق كأنه المعلم الأول وكان من بيت علم ورياسة وفضل وله جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة أو اثنتي عشرة سنة ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر واجتمع فيها بالشريف المرتضى فاختبره فوجده عالما نحريرا وجهبذا كبيرا (قلت) ومن الاتفاقات العجيبة ان أبا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي والشريف المرتضى كان ينقص المتنبي فجاراه يوما وعندهما جماعة من أهل الأدب مختلفين فيه فقال أبو العلا لو لم يكن للمتنبي الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل * فغضب الشريف المرتضى وأمر باخراجه ثم التفت الى جلسائه وقال أتدرون ما أراد الأعمى انما أراد قوله فيها

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

وارتحل أبو العلا الى طرابلس قبل رحلته الى بغداد وكان بها خزائن علم موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم واجتاز باللاذقية ونزل ديرا كان به راهب عالم بأقاويل الفلاسفة فأخذ عليه فلهذا أنكر عليه بعض قوله (قلت) بل الأظهر انه لا مذهب وغيرهم كانوا يعملون على لسانه الأشعار ويضمنونها أقاويل الملحدة قصد الاتلاف نفسه ويشهد على هذا قوله

حاول اهواني قوم فما * واجهتهم الا بهوان
لو استطاعوا لوشوا بي الى * المريخ في الشهب وكيوان

ومما يدل على صحة عقيدته ما رواه الحافظ السلفي حدثنا القاضي أبو المهذب عبد المنعم ابن أحمد السروجي قال سمعت أخي القاضي أبا الفتح يقول دخلت على أبي العلا المعري ذات يوم بالمعرة في وقت خلاء بغير علم منه وكنت أتردد اليه وأقرأ عليه فسمعته ينشد من قوله

كم غودرت غادة كعاب * وعمرت أمها العجوز
حرزها الوالدان خوفا * والقبر حرز لها حريز

ثم تلاوة مرات وتلا أن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه على الأرض زمانا ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم فقلت له يا سيدي مالي أرى في وجهك أثر غيظ فقال لا يا أبا الفتح ولكن قرأت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما رأيت فتفقدته وقويت نيته (ولما) عاد من بغداد لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعني البيت والعمى وكان أبو العلاء في الذكاء والحفظ غاية لا تدرك * ذكر تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ شيئا من تصانيفه قال وكنت قد أقمت عنده سنين لم أر أحدا من أهل بلدي فدخل المسجد بعض جيراننا للصلاة فرأيته وعرفته فتغيرت من الفرح فقال لي أبو العلاء أي شيء أصابك فحكيت له فقال لي قم فكلمه فقلت حتى أتم المسئلة فقال لي قم وأنا أنتظرك فقمت وكلمته بلسان أذربيجان شيئا كثيرا الى أن سألت عن كل ما أردت فلما رجعت وقفت بين يديه فقال لي أي لسان هذا فقلت هذا لسان أذربيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلتما جميعا ثم أعاده علي لفظه من غير أن ينقص من اللفظ أو يزيد عليه فتعجبت غاية العجب من كونه حفظ من مرة ما لم يعلمه (وبما) يدل على تمكنه من علم الفلك وأسرار الكواكب ما حكاه ابن أبي أصيبعة في كتاب الأنباء في تاريخ الأطباء أن وزير محمود بن صالح الكلابي صاحب حلب وشى اليه بأن المعري زنديق وانه لا يرى افساد الصور ويزعم أن الرسالة تحصل بصفاء العقل فبعث على طلبه خمسين فارسا ليحملوه اليه فلما وصلوا اليه أنزلهم وأكرمهم بدار الضيافة فدخل عليه عمه مسلم بن سليمان وقال يا ابن أخي رأيت هذه الحادثة التي نزلت بنا من الملك محمود فانه طلبك فان منعناك عجزنا عن القيام وان سلمناك كان عارا علينا عند ذوي الذمام فقال له أبو العلاء هون عليك يا عم فلا بأس علينا ولا غم ثم انه قام فاغتسل وصلى الى نصف الليل ثم قال لغلامه انظر الى المريخ أين هو وقال في موضع كذا فقال زنه واضرب تحته وتدا واجعل في رجلي خيطا واربطه على الوتد ففعل قال فسمعناه يقول يا قديم الأزل يا علة العلل يا صانع المخلوقات يا موجد الموجودات أنا في عزك الذي لا يرام وكنفك الذي لا يضام الضيوف الضيوف الوزير الوزير ثم ذكر كلمات لا تفهم واذا بهدة فسألنا عنها فقيل الدار وقعت على الضيوف فقتلت الخمسين فارسا وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على جناح طائر مكتوب فيها لا تزعجوا الشيخ فقد وقع الحمام على الوزير بحلب (قال) ولده فلما شاهدت ذلك دخلت عليه فقال من أنت فقلت أنا ولدك فقال زعموا أني زنديق ثم قال أكتب فكتبت

باتوا وحتفي امامهم مصورة * وبت لم يخطروا مني على بال

وقوّدوا الى سواماً من سوامهم * فاصبحوا زلقا منى بانمال
فما ظنونك اذ جندى ملائكة * وجندهم بين طوّاف ونقال
لا آكل الحيوان الدهر مأثرة * أخاف من سوء أفعالى واقوالى
وأعبد الله لا أرجو مثوبته * لكن تعبدا كرام واجلال
اصون دينى عن جعل أؤمله * اذا تعبد أقوام باجعال

وكان لا يأكل اللحم البتة واغا طعامه العدس وحلاوته التين ولباسه الكرابيس الغليظة وفراشه حبادته وشاهده قوله

بقيت في الدنيا ولا بنت لى * فيها ولا عرس ولا أخت

(قلت) هذا العمرى هو الزهد الصحيح والتقشف المحبوب المليح (وما أصدق) قول أبى العتاهية

رغيف خبز يابس * تأكله فى زاويه
وكوز ماء بارد * تشربه من ساقيه
وغرفة ضيقة * نفسك فيها خاليه
أو مسجد بمعزل * عن الورى فى ناحيه
تدرس فيه دفترا * مستندا بساريه
معتبرا بمن مضى * من القرون الخاليه
خير من الساعات فى * فى القصور عاليه
تعقبها عقوبة * تصلى بنار حاميه
فهذه وصيتى * مخبرة بحاليه
طوبى لمن يسمعها * تلك لعمرى كافيه
فاسمع لنصح مشفق * يدعى أبا العتاهيه

(رجع) ومما يدل على عجائب ذكاء المعرى ما ذكره صاحب نسمة السحر فى ترجمته قال وكان الشعراء يعرضون أشعارهم على أبى العلا المعرى فوفد عليه مرة أبو نصر احمد بن يوسف المنازى ومعه جماعة فانشدوه وأنشده المنازى ابياته فى وصف وادى براغة وهى

وقانا لفحة الرمضاء واد * وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا * حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالا * ألذ من المدامة للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا * فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

فقال له أبو العلا أنت أشعر من بالشام (قلت) ووادى براغة هذا بضم البا قرية كبيرة بين حلب ومنبج كثيرة البساتين والاشجار غزيرة المياه مختلفة الثمار * ثم ان المنازى غاب بالعراق

والجزيرة مدة واستوزره ابو نصر الكردي صاحب ميافارقين بفتح الميم وتشديد الراء مدينة
عظيمة مشهورة من متعلقات ديار بكر وينسب اليها الخطيب ابن نباتة الفارقي المشهور * ثم ان
المنازي عاد الى الشام بعد عشرة اعوام فدخل على أبي العلاء مع جماعة من الشعراء فانشدوه
وأنشده المنازي

لقد عرض الحمام لنا بسجع * اذا أصغى له ركب تلاحى
شجى قلب الخلي فقال غنى * وبرح بالشجي فقال ناحا

فقال له ابو العلاء ومن بالعراق فعجب الناس من عطفه بعد هذه المدة الطويلة وحفظه لما قاله
ولأبي العلاء ايضا

أرى ولد الفتى تعبا عليه * لقد سعد الذي أضحى عقيما
فاما أن يربيه عدوا * واما أن يخلفه يتيما
واما أن يصادفه حمام * فيبقى حزنه ابدا مقيما

وله من قصيدة طويلة يرثي بها فقيها حنفيا

غير مجد في ملتي واعتقادي * نوح باك ولا ترنم شادي
أبكت تلكم الحمامة ام غنت على فرع غصنها المياد

(قلت) هذا البيت مأخوذ معناه من قول المنازي المذكور شجى قلب الخلي فقال غنى الخ

وقريب صوت النعي اذا قيس بصوت البشير في كل نادي
ان حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد
زحل أشرف الكواكب قدرا * من لقاء الردى على ميعاد
والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الاضداد
صاح هذي قبورنا تملأ الارض فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما أظن أديم الارض الا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الآباء والاجداد

ومنها

وفقيه ألفاظه شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد

يعني زياد الاعجم في المهلب بن أبي صفرة وقد تقدم ذكره في ترجمة الشيخ عبد الرحمن الوزير
وأخذ قوله خفف الوطء من قول أبي الطيب المتنبي

ويدفن بعضنا بعضا ويمشي * أواخرنا على هام الاوائل

وأخذه مهيار الديلمي فقال من قصيدة

رويدا بأخفاف المطي فانما * تداس جباه في الثرى وخدود

وذكر صاحب نسمة السحر عن الزمخشري عند قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر فذكر بيت أبي
العلاء في صفة نار القرى من القصيدة الفائية التي رثى بها النقيب أبا أحمد الموسوي والد
الشريف الرضي والمرتضى وهو

حمراء ساطعة الذوائب في الدجى * ترمي بكل شرارة كطراف

وحمل عليه وقال انه أراد وقصد الزيادة على تشبيه القرآن العظيم بالقصر (قال) ولا أدري من أين له أنه قصد الزيادة على تشبيه القرآن فمن المعلوم أن القصر أعظم من الطراف وهي خيمة من الأدم الاحمر يتخذها الاتراك البادون ومياسير العرب ولكن الزمخشري مع فضله كان حديد المزاج كثيرا وما أحسن استعارة الذوائب للنار ويعجبني قول أبي اسحاق ابراهيم بن خفاجه الاندلسي في صفة النار

حمراء نازعت الرياح رداءها * وهنا وراحت السماء بمكب

ضربت سماء من دخان فوقها * لم تدر فيه شعلة من كوكب

وتبسمت من كل لفحة جمرة * باتت لها ريح الشمال بمرقب

قد ألهبت فذهبت مكانه * شرر تنزو في عجاج أكهب

الكهبة بالضم الغبرة المشوبة بالسواد والفعل كهكرم * وما أحسن وأبدع هذا البيت من قصيدة له يصف بها الناقة وفيه صناعة التوجيه ومراعاة النظير وهو

وحرف كدال تحت ميم ولم يكن * براء يوم الرسم غيره النقط

الحرف الناقة * والدال تشبيه لها * والميم الراكب المنحني * والراء ضارب الرئة من رآه اذا ربه أصاب والرسم أثر الديار * والنقط المطر * ومن الزامه للنصارى قوله

عجبا للمسيح بين النصارى * والى أي والد نسبوه

أسلموه الى اليهود وقالوا * انهم بعد قتله صلبوه

فاذا كان ما يقولون حقا * فاسألوهم في أين كان أبوه

واذا كان راضيا بقضاهم * فاشكروهم لأجل ما عذبوه

فاذا كان ساخطا بأذاهم * فاعبدوهم لأنهم غلبوه

ومما يدل على حسن مذهبه والزامه لأهل الكسب والجهمية قوله

زعم الجهول ومن يقول بقوله * ان المعاصي من قضاء الخالق

ان كان حقا ما زعمت فلم قضى * حد الزناء وقطع كف السارق

ومن تغزلاته قوله من قصيدة

يا ظبية عقلتني في تصيدها * أمراكها وهي لم تعلق بأشراكي

رعيت قلبي وما راعيت حرمته * فلم رعيت وما راعيت مرعاك

أغرقتني وادا قدحلت به * بنار حبك محمد وهو مأواك

سكنته حيث لم يعلق به سكن * ويئس يحسن أن تحمي بسكناك

وأما لاميته التي هي أحلى من لام العذار * ولو جمعت لتغنى بها الملاح الابكار * فهي هذه

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل * عفاف واقدام وحزم ونائل

أعندي وقد مارست كل خفية * يصدق واش أو يخيب سائل
أقل صدودي أنني لك مبغض * وأيسر هجري أنني عنك راحل
اذا هبت النكباء بيني وبينكم * فأهون شئ ما تقول العواذل
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة * ولا ذنب لي الا العلى والفواضل
كأني اذا طلت الزمان وأهله * رجعت وعندي للانام طوائل
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم * باخفاء شمس ضوؤها متكامل
تهم الليالي بعض ما أنا مضمر * ويثقل رضوى بعض ما أنا حامل

رضوى جبل بينبع النخل عن المدينة المنورة ثلاثة أيام

واني وان كنت الأخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل
وأغدو ولو أن الصباح صوارم * وأسري ولو أن الظلام جحافل
وقد أغتدي والليل يبكي تأسفا * على نفسه والنجم في الغرب مائل
بريح أعيرت حافرا من زبرجد * لها التبر جسم واللجين خلاخل

هذا التشبيه ملوكي يعني الفرس الاشقر المحجل

واني جواد لم يحل لجامه * ونضو يمان أغفلته الصياقل
وان كان في لبس الفتى شرف له * فما السيف الا غمده والحمائل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي * على أنني فوق السماكين نازل
لدى منزل يشتاقه كل سيد * ويقصر عن ادراكه المتناول
ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا * تجاهلت حتى ظن أني جاهل
فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير في وكناتها * وقد نصبت للفرقدين الحبائل
ينافس يومي في أمسي تشرفا * وتحسد أسحاري على الاصائل
وطال اعترافي بالزمان وأهله * فلست أبالي من تغول الغوائل
فلو بان عضدي ما تأسف منكبي * ولو مات زندي ما بكته الانامل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر * وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس أنت خفية * وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة * ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ذكر ما جاء في الطائي ومادر وقس وباقل

وهي طويلة مشهورة * (والطائي) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي * وكنيته ابو سفانة وابو عدي * وأجود العرب ثلاثة حاتم الطائي * وهرم بن سنان * وكعب بن مامه وأشهرهم حاتم الطائي * وأمه عتبة بنت عفيف * وكانت في الكرم الى غاية لا تدرك * وحاتم

الطائي أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل مبعثه (وحكى) عن علي عليه السلام قال ما أزهد كثيرا من الناس في الخير * عجبا لمسلم يجيئه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا لكان ينبغي له أن يسارع الى مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاح فقام اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أسمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لما أتي بسبايا طي وقفت جارية عيطاء لعساء فلما رأيتها أعجبت بها فقلت لاطلبنها من النبي صلى الله عليه وسلم فلما تكلمت أنسيت جمالها بفصاحتها فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فاني ابنة سيد قومي وان أبي كان يفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويفشي السلام ولا يرد طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم الطائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها يا جارية هذه صفة المؤمنين ولو كان أبوك مسلما الترحمنا عليه ثم قال خلوا عنها فان أباها كان يحب مكارم الاخلاق * وقال صلى الله عليه وسلم في اثناء كلامه * ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر * وأما كرمه فقيل أقبل ركب من أسد ومن قيس يريدان النعمان فلقوا حاتما في طريقهم فقالوا له تركنا قوما يثنون عليك خيرا وقد أرسلوا اليك رسالة قال وما هي فانشده الاسديون شعر النابغة فلما أنشدوه قالوا له انا نستحي أن نسألك شيئا وان لنا لحاجة قال وما هي قالوا صاحب لنا قد أرجل أي قعدت راحلته فقال حاتم خذوا فرسي هذه فاحملوه عليها فأخذوها وربطت الجارية فلوها بثوبها فأفلت الفلو وسار يتبع أمه وتبعته الجارية لترده فصاح بهم حاتم وقال ما تبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وقيل انه مر ببلاد عنزة فناداه أسير في أيديهم يا أبا سفانة قتلني الاسار والقمل فقال له ويحك لقد أسأت اذ نوهت بي في غير بلادي ثم نزل عن فرسه فشد نفسه مكانه في القيد وأطلقه ولم يزل مكانه الى ان بلغ الخبر قومه ففدوه بمال كثير (ومن شعر حاتم)

أعاذل ان المال غير مخلد * وان الغنى عارية فتزودي

فكم من جواد يفسد اليوم جوده * وساوس قد ذكرنه الفقر في غد

وكم لئيم آبائي فما كف جودهم * ملام ومن أيديهم خلقت يدي

وما أجود قوله

شربنا بكاس الفقر يوما وبالغنى * وما منهما الا سقانا به الدهر

فما زادنا بغيا على ذي قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

وأخبار حاتم كثيره * ومناقبه شهيره * اقتصرت منها على هذه النبذة اليسيره (وقس) هو قس بن ساعدة من فصحاء العرب المشهورين * ومادر هو رجل من بني هلال وردت ابله على حوض وبقي فيه بقية ماء فسلح في الحوض من بخله ومدره لئلا يرده غيره فضرب به المثل في البخل * وباقل رجل اشترى ظبيا باحد عشر درهما فسئل عن قيمته ففتح كفيه وأخرج لسانه ليشير الى ثمنه فانفلت الظبي فضرب به المثل في البلاهة والعي * وتوفي أبو العلا المعري سنة تسع وثلاثين وأربعمائة بمعرة النعمان بن بشير الانصاري لانه هو أول من مصرها فنسبت اليه وقال القاضي

ابن خلكان ان أبا العلاء المعري أوصى ان يكتب على قبره

هذا جناه أبي علي * وما جنيت على أحد

وكان يقوله ويكرره في مرض موته يعني أن أباه كان سبب اخراجه الى عالم الكون والفساد ورثاه جماعة كثيرة رحمه الله تعالى (وممن) رثاه الشيخ علاء الدين علي بن عبد الله الكندي الوداعي سنة تسع وسبعين وستمائة في ربيع الآخر

قد زرت قبر أبي العلاء المرتضى * لما أتيت معرة النعمان

وسألت من غفر الخطايا كلها * يهدي اليه سحائب الغفران

والله تعالى أعلم (فائدة) فرعون موسى عليه السلام هو مصعب بن الوليد * قيل انه من بقايا قوم عاد وقيل كان عطارا أصفهانيا ركبته الديون فخرج الى الشام * فلم يتيسر له فيها المقام فدخل مصر فرأى أهلها مترفين وكان وقع بمصر وباء عظيم فتوجه نحو المقابر فرأى ميتا يدفن فتعرض لأوليائه وقال لهم أنا أمير المقابر فلا يدفن الميت الا بخمسة دراهم فدفعوها اليه ومضى لآخر وآخر وهلم جرا حتى جمع مالا عظيما الى أن تعرض يوما لأولياء ميت فمنعوه ورفعوه الى فرعون مصر فقال له من أنت ومن أقامك قال لم يقمني أحد وانما فعلت ذلك لانبهك على خلاف مملكتك واني جمعت بهذا الطريق هذا المقدار من المال ودفعه اليه وقال له ولني أمورك ترني أمينا فولاه أموره فسار في الناس سيرة حسنة واستقامت أحواله فلما هلك فرعون مصر أقامه مقامه فكان من أمره ما كان * وبينه وبين فرعون يوسف عليه السلام وهو الريان أكثر من أربعمائة سنة * وحكى ابن أبي حجلة في السكردان أن مدة ملك فرعون كانت أربعمائة سنة وعاش نيفا وستمائة سنة ولم ير في حياته مكروها ولم يزل متحولا في نعمة الله تعالى حتى أخذه الله نكال الآخرة والاولى وكان قصيرا وطول لحيته سبعة أشبار (تبصرة) حكى المقريزي في الخطط أن المرتبات في أيام كافور الاخشيدي بلغت خمسمائة ألف دينار في السنة لارباب النعم والمتودين وأجناس الناس ليس فيهم أحد من الجيش ولا من الحاشية فحسن له ابن صلاح الكاتب ان يوفر من مال الرواتب فلما جلس لذلك حكه جبينه فحكه بالقلم الذي في يده والحكاك يزيد الى أن انقطع عن العمل لما به وقام يعوج حتى مات في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وفي ذلك موعظة لمن توسط للناس بالسوء كما قال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا بأهله * وما أحسن ما قيل على لسان الدواة

حلفت من يكتب بي * بالواحد الفرد الاحد

ان لا يمد مدة * في قطع رزق لأحد

نظير ذلك لما كثرت انعامات الحاكم بأمر الله توقف في امضائها أمين الامناء حسين بن طاهر الوزان فكتب اليه الحاكم بخطه

أصبحت لا أرجو ولا أتقي * الا الهي وله الفضل

جدي نبي وامامي أبي * وديني التوحيد والعدل

المال مال الله * والخلق عيال الله * ونحن في الارض أمناء الله * أطلق أرزاق الناس ولا اقطعها والسلام * وما أصدق قول من قال

كل الامور تبيد عنك وتنقضي * الا الثناء فانه لك باقي

لو أنني خيرت كل فضيلة * ما اخترت غير مكارم الاخلاق

(قلت) ليت شعري ما هذه الفضيلة التي تكون أفضل من مكارم الاخلاق * وهي الدين القويم قال الرحمن الرحيم * مخاطبا لنبيه الكريم * وانك لعلى خلق عظيم * ومثل ذلك ان الملك العادل أيوب كتب اليه بعض عماله رقعة يخبره أن المرتب في كل سنة على بيت المال مائة ألف دينار وسبعون ألف دينار صدقة وذلك خلل في بيت المال * فكتب على ظهر الرقعة الشريفة تقل الاعناق * والفاقة مرة المذاق * والمال مال الله وهو الرزاق * فأجر الناس على عادتهم في الاستحقاق * ما عندكم ينفد وما عند الله باق * وانا لا أحب أن يؤرخ عنا المنع وعن غيرنا الاطلاق * وايثار الحسنة من مكارم الاخلاق * واليكم هذا الحديث باق * وكان دائما يتمثل ببيتي حاتم المذكورين في هذه الصفحة وهما * وان كررتاهما

شربنا بكاس الفقر يوما وبالغنى * وما منهما الا سقانا به الدهر

فما زادنا بغيا على ذي قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

(قيل) وجد مكتوبا في خزانة الاسكندر * على الحرير الاخضر * بالذهب الاحمر * حركات الافلاك أجل من أن تبقى على أحد نعمه * أو تديم عليه نقمه * فمن ولي منكم الامر فليتمكن همته تقليد المنن أعناق الرجال * فان الدولة تزول * اما شكر جميل * أو ندم طويل * والايام صحائف الدهر * فاعتبروا يا أولي الابصار * ولله در القائل

فان كنت لم تسمع بأخبار من مضى * ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر

فلا بد تصحو حين ينكشف الغطا * وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر

وفي سنة سبع وسبعين وألف * يوم الثلاثاء لثلاث خلون من محرم * توفي صاحب حرم الله الامين * صاحب العدل المبين * والعز المكين * فرع الشجرة النبوية التي اصلها ثابت وفرعها في السماء * طراز العصابة الهاشمية الاسمى * الشريف الذي طاب اصله وغصنه * الملك العالي * الدر المتلالي * الشريف الذي اعز الله قدره وشرفه * زيد بن محسن ملك مكة المشرفه * ودفن بالمعلاة في قبة أبي طالب * مع اجداده الاطائب * واسف الناس عليه لكونه عادلا مشفقا على الرعيه * ذا همة هاشميه * وكانت ولادته سنة اربع عشرة وألف بمكة المشرفه * وتربى في حجر والده وسافر معه الى اليمن ولما توفي والده بصنعاء رجع الى الحجاز (وما احسن) قول الاديب الشاعر في السيد احمد بن عبد المطلب حين تولى مكة وسار فيه في حق اهلها ما سار

شغلا لاحداث الليالي يا احمد * تركت لك الاسود العبيد عبيد

فرقت أجسامهم بالعدما * بين اذرعين وحسن وفيه
ذا نجد وبسنعادا وذالك * باصطنبول فامشى بالرويه

ثم ان الشريف عبد الله بن حسن طلب الشريف زيد بن محسن وجعل الولاية بيده وبين ولده محمد بن عبد الله ثم وصل عسكر اليمن الجلاليه * الى مكة المحميه * كما تقدم وخرج الشريف زيد الى المدينة البهيه * ثم تولى ثانيا فسار في الناس سيرة هنيه * وحكم بشريعة الرسول * وبلغت الرعية بعدله كل سول * وازال كثيرا من المنكرات * وابطل ما خالف الكتاب والسنة من المحرمات * وامنت في ايامه الرعايا * وغمر الناس بالمواهب والعطايا * وعمر بمكة عمائر مستحسنه * وآثارا في جميع المشاهد بينه * واثنى عليه الفضلاء والخطبا * ومدحه الشعراء والادبا * واغنى بكرمه كل من خدمه بتأليف * واكرم كل من الف باسمه شيئا من جوهر التصنيف * محبا للعلماء مبالغا في اكرامهم وبلوغ مرامهم * محبا للفقراء معتنيا بهم * وبعد وفاته قام مقامه اصغر اولاده الشريف سعد بن زيد وطلب الولاية لنفسه السيد حمود بن عبد الله وتبعه اكثر الاشراف وظنوا ان الولاية له * وان لا منازع له * لكونه كان المتصرف في حياة الشريف زيد وكون اولاد زيد غائبين واستصغروا الشريف سعدا لكون عمره اذ ذاك اربعا وعشرين سنة وقام الشريف سعد وانحاز اليه عسكر الدولة وتبعه عسكر السلطان المرتبين بمكة وقامت الفتنة بين الشريف حمود والشريف سعد وكان بمكة المشرفة من قبل السلطان محمد رجل اسمه عماد الدين ارسله السلطان ناظرا على الحرمين وانعم عليه بجدة ونظارة المسجد الحرام فالبس عماد الدين الشريف سعدا خلعة الملك واصلح بينهم الى ان يعرضوا للابواب ومن اختاره السلطان ولاه فسكنت الفتنة الى ان جاءت الاوامر والخلع للشريف سعد في شهر رجب ثم عرض الشريف حمود الى السلطنة واخذ خطوط جميع الاشراف على انهم ما يرضون الا الشريف حمودا فلم يرض السلطان الا بالشريف سعد وفي القعدة خرج حمود ومن معه من الاشراف من مكة وارسل جماعة الى جدة فنهبوا القوافل الواصلة من جدة الى مكة وتعرض بنو اخيه لقافلة اليمن فنهبوها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتغلب حمود على بندر ينبع واخذ حبوب اهل المدينة الشريفة واخذ حب الشريف سعد ثم ارسل ولده وبعض الاشراف الى مصر يعتذرون وارسل معهم هدية لباشا مصر فامسك الباشا على ولد الشريف حمود والاشراف الذين معه وحبسهم بمصر والله اعلم (حكى) ان الشيخ شهاب الدين محمود قال عدت قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في دمشق بالمدرسة النجيبية سنة احدى وثمانين وستمائة فانشدني لبعض اهل الادب في نقيب الاشراف بالمدائن رثاه خلب قلبي وهو هذا

قد فات للرجل المولى غسله * هلا الطاع وكنت من نعمائه
جنبه ماءك ثم غسله بما * اذرت عيون المجد عند بكائه
وازل اوانية الحنوط ونحها * عنه وحنطه بطيب ثنائه

ومن الملائكة الكرام بنشئه ✽ شرفا أتت تراهم بازائه
لا توءاءاق الرجال بجسمه ✽ يكفي الفتى حلو من نعمائه

قال الشيخ شهاب الدين فوقع في نفسي انه أحق الناس بهذا الرثاء وانه نعى نفسه فمات في ذلك الاسبوع برد الله مضجعه (وحكى) أن الشيخ شهاب الدين السهروردي كان يتردد من الشام الى بغداد وجلس يوما على عادته وأخذ يشكل أحوال الناس و يذم جانب الرجال وانه ما بقي من يلاقي وقد خلت الدنيا وأنشد ما في الهضاب أخو وجد نطارحه ✽ حديث نجد ولا خل نجاريه فصاح من طرف المجلس رجل عليه قباء وقلنسوة يا شيخ لم تنتقص با قوم والله ان فيهم من لم يرض ان يجادلك وقصاراك ان تفهم ما تقول

ما في الهضاب وقد سارت حمولهم ✽ الا محب له في الركب محبوب
كأنما يوسف في كل مرحله ✽ والحي في كل بيت فيه يعقوب

فصاح السهروردي ونزل من على الكرسي وطلب الشاب فلم يجده اه (قيل) سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وامر ان يصفد بالحديد فبقي اياما على تلك الحالة فارسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس فقالوا له انت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال صنعت ستة أخلاط واستعملتها فهي التي أبقتني على ما ترون فقالوا له صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم أما الاول فالثقة بالله عز وجل واما الثاني فكل مقدر كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن وأما الرابع فاذا لم أصبر فما أصنع وأما الخامس فقد يكون بلاء أشد مما أنا فيه وأما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ كسرى ذلك فأعزه وأطلقه ✽ قال الشاعر

ورب انتراقي والتراثب حسرة ✽ مكان الشجي أعيى الطبيب علاجها
اذا قلت هاقد يسر الله سوغها ✽ أبت شفوقي وازداد سد رتاجها

الرتاج ككتاب هو الباب العظيم المغلق وعليه باب صغير مفتوح (قال الشاعر) يذم قوما ويصفهم بالبخل

رب أضياف بقوم نزلوا ✽ فقروا أضيافهم لحما وحر
وسقوهم في اناء كلع ✽ ابنا من دم مخراط فسر

الوحر بفتحتين من الوحرة بفتح الواو والحاء وهي دويبة حمراء تلصق بالعم فتكره العرب أكله للصوقها به ودبيبها عليه والاناء الكلع ما تراكم عليه الوسخ والمخراط الناقة التي بها مرض ويكون لبنها منعقدا وفيه دم وانقير الفقر بشرب ت منه الفارة ✽ في الحديث خير الخيل الادهم والارثم والاقرح المحجل وطلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الصفة ✽ الادهم الاسود والارثم ما في أنفه وشفته العليا بياض والاقرح الذي في جبهته بياض قدر الدرهم والتحجيل بياض قوائم الفرس قل او كثر بعد ان لا يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والطلق بضمتين طاعة م التحجيل ✽ بنى بعض ملوك بني اسرائيل دارا تكلف في سعتها وزينتها

ثم أمرهم بسؤال الحق عنهما فما رأيتهما أحد الا أتلا تمنى العباد قالوا انهما موتين الاول انها تخرب والثانى انه يموت ساكنها فقال لهم الملك وهل يسلم من هذين العيبين دار قالوا نعم دار الآخرة فترك ملكه وتعبد معهم (سئل بعض الزهاد) عن مخالطة الملوك والوزراء فقالوا من لا يخالطهم ولا يزيد على المكتوبة عليه أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويخالطهم (دخل أبو حازم على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر عظنى فقال له اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن يكون فيك فى تلك الساعة فخذ به الآن وما تكره أن يكون فيك فى تلك الساعة فدعه الآن لعل الساعة قريب (ودخل صالح بن بشير) على المهدى فقال له عظنى فقال أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف عليهم الهلكة بها قال نعم قال فكانت لهم أعمال ترجو لهم النجاة بها قال نعم قال فانظر ما خفت عليهم فيه الهلكة فدعه واجتنبه وما رجوت لهم فيه النجاة فأته

(ترجمة أبى محمد حيدر آغا ابن محمد الرومى الاصل الحمى الدار والوفاة)

أديب شاع ذكر أدبه واشتهر * وابهر العقول بلذيذ نظمه الرائق وسحر * قال فى ترجمته صاحب نسمة السحر * واصل سبق فى الحلبة * وما ترك للصانع المحكى همسا ولا جلبة * لم يلتبرق شعره خلب * ولم يقدر مثل حسن شعره ولم يكتب * نسج للاحقيه وشيا عبق وما كان قبله ينشر * وأجمل ابن أبى ربيعة فضل حيدر * قال صاحب نسمة السحر فى ذكر من تشيع وشعر * وكان مجيدا فى فنى العرب والمحون واصله من الاجناد الرومية الذين لم يزدوا مع من عاد منهم وكان جنديا وفيه سكينة ووقار وغض طرف وظرف وكان له يد طولى فى الموسيقى وضرب العود ويغنى بشعره الموشح * (قال صاحب نسمة السحر) وقال لى شيخنا شرف الدين بن الحسين انه رآه بذمار دائم السكوت والوقار * يحب الانفراد ليلا ونهارا * وكان أسمر مقبولا لحسن أدبه وظرفه * وشعره العربى قليل لقلة حفظه وتدوينه فمنه فى اختصار بيتى الغزى المشهورين

في المدح شعرك لا تصفه * ولا ترى متغزلا
أتقول قافية وقد * خلت الديار فلا ولا

(ومن) شعره فى مرثية غلام مليح يعرف بابن تاج الدين

لو لنفس تكون نفس فداء * لفداك العذول والرقباء

يحتمل فى الرفع فى فداء أن يكون خبر مبتدأ محذوف

يا فقيدا قد كان فينا كريما * نحن قوم بمثله بخلاء
كان تاجا عليه اكليل حسن * زانه منه رونق وبهاء
سلبته ايدى المنون علينا * وأتاه الى قناه الفناء
قلت لما رأيت قدك غصنا * وهو فى ذات أربع ملقاه

آذلهن على اعتدال قوام * فانقضى بر هي الهدباء

ما احلى هذا الكلام

وبنفسي شرط بعدك ما كان له اقرب يا حبيبي جزاء

وهذا أحلى وافضل

كنت تأوي القلوب حيا فشئت * لك في الموت قلبها الشهباء

بعد ذاك الغناء من كل حسن * أيها الناس أنتم الفقراء

ثم هنيئا قرير عين فذا * كل عين من البكا رمداء

لك ما شئت عند ربك يا ليت لنا من تصبرما نشاء

لك منا الهنا بجنات عدن * ولنا فيك يا حبيب العزاء

قال صاحب نسمة السحر * تأمل هذه الرقة وما فيها من المعاني من الدقة والاعتدال والاستيفاء بعد التاج والاكليل والشرط والجزاء والهنا والعزا والغنا والفقر والقرة والرمد مع الانسجام الذي لا يقوى عليه أحد الا من قلده الادب لا آليه واجتهد * قال الفتح ابن خاقان في قلائد العقيان * انه كان بضفة الجزيرة بالاندلس أيكة يانعة * وكان الاديب أبو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي يقعد هو ومن يهواه لديها * ويوردان خدودهما أبرديها فرمى بمحبوبه قطوا الردى * ولوى خبره عن ذلك الندى * ثم تذكر ذلك العهد وجماله وأنكر صبره لفقده واحتماله * فقال

الا أذكرني العهد بالايك أيكة * فذكرتها نوح الحمام المطوق

وأكبرت أبكي بين وجد أناخ بي * حديث وعهد للشبيبة مخلق

وأنشق أنفاس الرياح تعللا * فاعيد منها طيب ذلك التنشق

ولما علت وجه النهار كآبة * ودارت به للشمس نظرة مشفق

عطفت على الاحداث أجهش تارة * وألثم طورا تربها من تشوق

لها صدعت أيدي الحوادث بيننا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق

وان يك لم نطلب ثم التقاءة * فيا ليت شعري أين أو كيف نلتقي

فأعزز علينا ان تباعد بيننا * فلم يدر من أتى ولا أدر ما لقي

(قال) صاحب نسمة السحر * تجاوز الله عنه وغفر * ولحيدر وقد مر بعض الولاة الى بيته بجبلة عسكرا على عادتهم في ذلك

منزلي منزل السعادة والافراح بالاسرور مماشاء به

لم أسر ثم بصرفه وهو مبني * وكذا عدل مثله وأبيه

(ما أحلى) هذا التوجيه بنحو وهو الصرف والبناء والعدل والتسمية التي هي من موانع الصرف

(قلت) الاسم الذي لا ينصرف يوافق الاسم المنصرف في أمرين وهما انه يرفع بالضمة وينصب

بالفتحة وابتداؤه في أمرين وهما انه لا ينون وانه يجر بالفتحة تقول جاءني أفضل منه ورأيت
أفضل منه ومررت بأفضل منه وقال الله تعالى فحيوا بأحسن منها يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويستثنى من قوله مالا ينصرف
مسئلتان يجر فيهما بالكسرة على الاصل أحدهما أن يضاف والثانية أن يصحب الالف واللام
تقول مررت بأفضل القوم وبالافضل وقال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم
اللام جواب للقسم السابق في قوله تعالى والتين والزيتون وما بعدهما وقد لها أربعة معان
وذلك انها تكون حرف تحقيق وتقريب وتقليل وتوقع فالتي للتحقيق تدخل على المضارع نحو
قد يعلم ما أنتم عليه أي يعلم ما أنتم عليه حقا وعلى الماضي نحو لقد خلقنا الانسان الآية وكذا
حيث جاءت قد بعد اللام فهي للتحقيق والتي للتقريب تختص بالماضي نحو قول المؤذن قد
قامت الصلاة أي قد حان وقتها ولذلك يحسن وقوع الماضي موقع الحال اذا كان معه قد
كقولك رأيت زيدا قد عزم على الخروج أي عازما عليه والتي للتقليل تختص بالمضارع كقولهم
قد يصدق الكذوب وقد يعثر الجواد أي ربما صدق الكذوب وربما عثر الجواد والتي
للتوقع تختص بالماضي قال سيبويه وأما قد فانها للتوقع فجواب هل فعل لان السائل ينتظر
الجواب وقال الخليل هذا كلام لقوم ينتظرون الخبر يريد ان الانسان اذا سئل عن فعل أو علم
انه متوقع انه يخبر به قال قد فعل واذا كان الخبر مبتدأ قال فعل كذا وكذا ولم يأت بقد فاعرف ذلك
(رجع) وما أحلى قول القائل في التوجيه بالموالى

سمعتها وهي داخل دارها بالعجن * تنشد رمل لحنت أتى المعنى طحن
ياليتها مع تغنيها وطيب اللحن * ترفع أجر ودع يدخل على اللحن

ويعجبني قول الآخر

قالت لها أختها والقصد تسمعنا * ما نحو قالت لها نحنا بأجمعنا
للرفع والنصب أنا وأنت ومن معنا * للجر والزوج حرف جاء للمعنى

والتورية في القطعتين ظاهرة قال صاحب نسمة السحر وحيدر

لا تحسب الشمس في ذا اليوم طالعة * ولا تسل أين وارت وجهها الحسنا
بالأمس قد غربت صفرا وأحسبها * ماتت وهذي السما تبكي لها حزنا

أخذ المعنى من قول القاضي الارجاني

لما رأيت النجم ساه طرفه * والافق قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافر * أيقنت ان صباحهم قد ماتا

قال صاحب نسمة السحر وحيدر في تعليل انفتاح الكادي بلمع البرق

أرى الكادي لا يبديه الا * خفوق البرق في داجي الدجنه
اذا ما سل في الآفاق سيفا * بدت في الروض للكادي أسنه

(قلت)

(قلت) تأمل في لطيف هذا التعليل * الذي يشفي بلطفه القلب العليل * (فائدة) من عجائب الكادي ان طلعه لا يفتح الا اذا مسته اشعة البرق ليلا تحت ستور الغمام وكذلك زهر النوفر لا ينور الا اذا جلا له القمر جبينه المعشوق ولحيدر أيضا في مليح طبال

وشادن يكفل طبلا له * ويلتوي السير على عاتقه
يشن غارات الهوى مسرعا * ويضرب الطبل على عاشقه

ما أحلى هذا الكلام * الذي هو ألذ من رشف المدام * وكتب اليه ابراهيم الهندي الشاعر المشهور وكناه بابنه الاكبر

يا أبا أحمد لقد جرت لما * صار قلب الخليل منك كليما
قد بلغتم الى مناه ولكن * لم تجوزوا مقام ابراهيما

فكتب اليه مراجعا وكان تلك الايام بهبان ستعاوه بدهن بجيبه

أنا في كعبة المحاسن باق * في مقام وحق لي أن أقيما
يوسف الجمال من نار خديه * رأينا احتراق ابراهيما

ويعجبني قوله

وخل قال للمزار قبل * يدي لتشتفي من ار ..ى
فقلناه في خد وخد * وكان الامر فوق ابتدي

وما أحسن قوله في الزنبق * وهو تشبيه مبتكر محقق

وزنبق مجلس بين الندامى * كشيخ جار لطفا في وقار
يرى لما اداته الا انقضنا * عمود الفجر في وسط النهار

قال صاحب نسمة السحر وحيدر هذا من رق السعادة في الموشح لرقيق الغضيض * ولم يرم الشادي بغير قوله بها برغم معبد والغريض * فمن موشحاته التي تموه للحسن بالحبه * وتبرق رأس ابن سني اذا انخرها بعربيته شجه قوله

شقيق البدر رقاق الجمان * كحبس ... طي المنطق
حطر ... التيه عاني * ومنا الحسن في حده مرزق
موصوف بسر له في الحسن ثاني * وهو سيرين ثالث محقق
خطابه ان نطق دق المعاني * وقلبي في هواه دائم معلق

(توشيح) سباني منه يا حواب * ورش مع عنج فتان * كد تفتر الاحباب
(تقفيل) وقده في تعطانه أراني * قضيب ... لا ... ارشق
ولولا سيف عينيه اليماني * حمى قده ... فيه الطرق
(بيت) رشا ... لي عذب المراشف * حكى بدر السماء بجبين ورده
وساحر حوله للروح خاطف * وله يأنس في التعنتر صده

غرامه قد نزلت لي ادمع واكف * بجرعاني الشهد منه بشهد به
فأثر وجي وحسنه قد سباني * وشنف كأس حب له وأعشق
(توشيح) ثم بدر وجي يجيء له * فيال الناس شبه * فما عادني أقبل له
(تقفيل) ولما خاف في عشقه جناني * واني في الهوى شاأحمل وشاأزعق
أمر خده برسل قصد عاني * سلاسل من عذار ملي وأوثق
(بيت) تمنع قلده والحسن تقليد * رشيق باللاحظ قد تفرد
بديع الحسن في خده توريد * فما أحلاه في الخد المعجد
تعال يا عاذلي فيه يا غي حيد * وهو ذا لمعته واذكر محمد
رشا ما أهوى سواه دائم زماني * ولا قلبي لغيره عاد يعشق
(توشيح) غرامي فيه مشروح * وقلبي منه مجروح * وذكره ينعش الروح
(تقفيل) سعدى لو تساعدني الاماني * ويصح كل ما أملته حق
وألوي من على جيده يماني * وأرشف من لماه صافي معتق
(بيت) وأروي للرشا باهي المحيا * بأني من غرامه صرت ذاهل
أبات مالي سمير الا الثريا * أهيم جنح الظلام بين المنازل
أموت ان غاب عني ثم أحيا * اذا ابصرته يميس بين الغلائل
وحسنه لو يعاني ما أعاني * رثى لي من هوى للقلب أحرق
(توشيح) أنا مضني بحبه * وكم أشتاق قربه * وشملي يجتمع به
(تقفيل) وكم قد بيننا حاسد وشاني * أراد أن اجتماع الشمل يفرق
فما صدقتهم فين سباني * ولا هو في الذي يرواه صدق
قال صاحب سجعة السحر * واستعمال الحسنات والرقة من خصائص حيدر * وأما قوله ولولا سيف عينيه اليماني فأخوذ من قول الجمال بن نباته في الطردية التي مدح بها المؤيد صاحب حماة وجاء منها بقوله لولا حذار القوس من يديه * لغنت الورقا على عطفيه
وأخذ أكثر معاني هذه الطردية الشيخ ابراهيم المعمار في مفاخرة له بين البندق والسيف ومن موشحات حيدر الرقيقة قوله من يبلغ غزال رامه * مذهب المشتاق المعنى
قد وصلنا الى السلامه * بعد طول الفراق والبين
يا نديم هات لي المدامه * واسقنيها سلاف كالعين
واغتنم لذة الاقامه * فالسرور في اجتماع الفين
(بيت) هزني الشوق نحو الاوطان * عندما بارق الحمى فلاح
كدت اني أطير لو كان * لي جناح حين طربت ياصاح
نحو شادر بيب فتان * في يديه حياة الارواح

ريم على الغيد له علامه * وهو انه بري من الشين

﴿بيت﴾ كم بدور بدور بدوا رضعنا * ولكم من ظبا شوارد
المشاشه لهن مرعى * ولهن الدموع موارد
قم بنا يانديم نسعى * نحوها ان كنت لي مساعد
فلكم ذا البطا علامه * ماعسى للفراق من دين

﴿بيت﴾ ياقلبي العميد بشراك * ان صح الوداد أسفر
والزمان قد سمح بلقياك * بالغزال الربيب الاحور
ضم فمه حين نام في فاك * وارتشف ريقه واسكر
واعتنق قد غصن قامه * واقتطف زهر ورد خدين

قال مؤلف هذا الكتاب العباس بن علي غفر الله له وقلت أنا على هذا الروي والقافيه * مستمدا بانوار بلاغته الهاديه * وماتزما آخر كل قفل الجناس التام * فلا تقل مادح نفسه بقربك السلام

قل لسيد الظبا علامه * ذا الجفا ياكحيل العين
من حوى في الحديث امه * غرس الوجنتين من عين
طال في الحزن والندامه * هذه أدمعي جرت عين
يارشا ياغزال رامه * صل معناك ساهر العين

﴿بيت﴾ آه من ذا الفراق لا كان * كم له في الفؤاد أجراح
ان وقت السرور قد آن * قم بنا ياحبيب نرتاح
واسقني الراح وسط بستان * بين ورد وبين تفاح
والذي يكثر الملامه * ذاك أعمى الفؤاد والعين

﴿بيت﴾ طف بيت المدام واسعى * في صفا الانس والمقاصد
ذاك ياصاح خير مسعى * ان تكن للسرور قاصد
خمرة بالسعود تسعى * كم لها راغب وقاصد
صاح بادر الى المدامه * لونها في الكؤس كالعين

﴿بيت﴾ سر بنا لاعدمت لقياك * يافريد البدور يا أصغر
واسقنيها كفيت اعداك * بين ناي وبين مزهر
ان قصد يارشا لمغناك * كل ذنب الزمان يغفر
دم بعز وفي سلامه * ياحبيبي وقرة العين

قال صاحب نسمة السحر وفضائل حيدر لا تحصر * وتوفي بضوران ودفن بسناء في أيام المتوكل ورثاه ابراهيم الهندي بأبيات منها

كان في مصر ناحية تفضل * فاسد الورواني في البستان

وكان نقش خاتمه محب أبي السبطين حيدر وهذا نقش يكفيه أدبا رحمه الله تعالى (فائدة) قال المقريزي في الخطط ومن عجائب الاسكندرية عمود السواري وهو حجر أحمر منقط من الصوان المانع وكان حوله نحو أربعمائة عمود وكانت كلها سماقية كسرها قراجا والي الاسكندرية أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ورماها بشاطئ البحر ليوعر على العدو السلوك (ويحكى) ان هذا العمود أحد الاعمدة التي كان عليها رواق ارسطاليس وانه كان يدرس به الحكمة وكان دار العلم ويقال ان ارتفاع هذا العمود سبعون ذراعا وقطره خمسة أذرع وقيل طوله بقاعدته اثنان وستون ذراعا وسدس ذراع وطول قاعدته السفلى اثنا عشر ذراعا والعليا سبعة أذرع ونصف وهذا العمود باق الى يوم تخطيط هذه الاسطر وهو على نصف ميل من باب السدرة خارج السور وكثير من الاعمدة السماقية في أكناف البلد بعضها قائم وبعضها مطروح قال الحافظ الخزرجي

إسا كني الاسكندرية فيكم * بات النزيل بليلة الملسوع

تمروه بحوانها وبحائها * والنار في أحشائه بالجوع

(نكتة) قال السيوطي وقد رأيت هذا العمود لما دخلت الاسكندرية في رحلتي ودور قاعدته ثمانية وعشرون شبرا ومن المتواتر عند أهلها ان من حاذاه من قريب وغمض عينيه ثم قصده لا يصيبه بل يميل عنه وذكر وا انه لم تحصل اصابته لاحد قط مع كثرة تجربتهم لذلك وقد جربت ذلك مرارا فلم أصبه قاله في المحاضرة وأما خليجها واختلف في بانيه قال الاسعد خليج الاسكندرية طوله من فم الخليج ثلاثون ألف قصبة وستمائة قصبة وعرضه قصبتان ونصف الى ثلاث قصبات ونصف ومقام الماء فيه بالنسبة الى النيل فان كان عاليا أقام فيه ما يزيد على شهرين كذا في الخطط (وحكى) ابن الوردي ان الاسكندرية كانت سبع قصبات وانها أكلها البحر ولم يبق منها الاقصبة واحدة وان مساجدها حصرت مرة فكانت عشرين ألف مسجد وقيل ان بانيها الذي بنى الاهرام وقيل يعمر بن شداد وقيل الاسكندر الاول وهو ذو القرنين اليوناني الذي جال في الارض وبلغ الظلمات ومغرب الشمس ومطلعها وسد على يأجوج ومأجوج وقيل بناها الاسكندر الثاني ابن دارا الرومي وانما شبه بالاسكندر الاول لانه ذهب الى الصين والمغرب ومات وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة (قلت) وبين الاول والثاني دهر طويل والاول كان مؤمنا والثاني على مذهب استاذه ارسطاليس وقيل بنتها الجن لسليمان عليه السلام (قلت) وأما ذو القرنين الاول فقيل كان له قرنان المشرق والمغرب فلذلك سمي بذي القرنين وقيل لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها وقيل لانه انقرض في أيامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان أي ضفيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل انه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح أقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق في ايمانه وصلاحه

مطلب في عمود السواري

هكذا

هكذا ذكره القاضي البيضاوي في أنوار التنزيل * فلما كان رابع وعشرين من جمادى الاولى خرجت صحبة القافلة من أصفهان * وسرت الى شيراز في أمان الرحمن

كأنما هو في حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه

فلم نزل نسير في تلك الاراضي المبسوط فيها ألوان الزهور * بين مياه وأشجار وأطيار ومنثور وورد جوري واقحوان * ونرجس وشقائق النعمان * وزنبق ونسرين * وظباء تمرح من الشمال واليمين *

تنقل فلذات الهوى في التنقل * ورد كل صاف لاتقف عند منهل

فلما كان سادس جماد الثاني * دخلنا شيراز مدينة الافراح والتهاني (فائدة) شيراز من أعظم مدن الفرس هواؤها لطيف يحيي النفوس * وماؤها عذب يذهب عن القلب الصدا والبوس * بها الازهار المختلفة الالوان * والروح والريحان * وبها أنواع الاشجار * المختلفة الفواكه والاثمار * والعيون السائحة * والاطيار الصادحة * والقصور الشاهقة * والدور الفائقة * والاسواق المعمورة * بكل خير مغمورة * تسر الناظر * وتشرح الخاطر * بساتينها مخضرة كالجنان * وأشجارها مائسة كالغيد الحسان * وأزهارها على الاراضي مبسوطة * ومياهها بها محوطة

تسرح الطرف في أكنافها * تسر ان كنت كئيبا حزين

وأول من بناها شيراز بن طهمورث وسميت به ثم جدد بناءها عضد الدولة بن بويه ويصنع بها ثياب الحرير والتشريف والسكاكين والنصول والاقفال والامواس الشيرازية وينسب اليها الشيخ أبو اسحاق الشيرازي وكان علامة عصره * وامام دهره * وينسب اليها العلامة محمد بن مسعود الملقب بقطب الدين الشيرازي وكان بحرا في سائر العلوم توفي سنة عشرين وسبعمائة بتبريز * وينسب اليها القاضي أبو العباس بن شريح أحد المجتهدين وله مصنفات تزيد على الاربعمائة في علوم شتى وتوفي ببغداد سنة ست وأربعمائة * وينسب اليها أبو عبد الله محمد ابن خفيف وكان علامة وقته توفي سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وكان بشيراز بنيان يسمى الطربال وهو كالمأذنة في وسط المدينة بناه ازدشير بن سابور وكان بها بيت النار للفرس فهدم في الاسلام ويعمل بها الماء ورد الذكي العرف ويعمل بها القوارير الزجاج التي هي في صفائها كالبلور ويصنع في جوفها الاشجار والازهار من الزجاج ولم يصنع مثله في غيرها من المدن (وبها) ضريح الولي العارف بالله الخواجه حافظ الشيرازي صاحب الديوان المشهور (وبها) ضريح الولي العارف بالله الشيخ سعدي الشيرازي صاحب كتاب الكلستان والبوستان وأما أهلها فهم من خيار الناس * يسعد عندهم من رماه دهره بالافلاس * مالهم في الهمة من نظير * الى والعليم الخبير

من لي بقربي من أرض شيراز * أرض بها راحتي واعزازي

فما تبلغنا بها تريد منّي * وقد شقنا بأنطاليا بالحجاز
وأهلها في العلوم قد كملوا * فما لهم مثيه ولا الرازي
أعيذها بالاله خالقها * وأهلها من شرور همّاز

ونزلت بدار الامير المظفر * والشجاع الغضنفر * ذي الكرم حقيقة لا مجاز * ميرزا محمد تقي وزير شيراز قل لمن في مديحه يتغالى * هكذا هكذا والا فلا لا

واجتمعت بالرئيس التاجر * حاوي الفضائل والمفاخر * الذي كرمه في البرية ظاهر غير خفي مولانا الكامل النبيل السيد محمد النجفي * وبابنه الشهم النبيل السيد علي النجفي * وبالعالم العامل * الكامل الفاضل * شيخ الاسلام * وملجأ الخاص والعام * مولانا السيد مهدي لازال محروسا * وزرت قبر الامام الهمام * الشاه چراغ من أولاد موسى الكاظم عليه السلام * وزرت قبر العالم العلامه * الرحلة الفهامه * فاضل العصر * المتقدم ذكره السيد علي خان صاحب سلافة العصر * وأقمت في شيراز في أسر نعمة وحال * وأنعم بال والحمد لله الكريم المتعال (ما أحسن) قول أبي الفضل أحمد بن محمد الخازن في ابي القاسم هبة الله بن الحسين الاهوازي الحكيم وقد أضافه وأدخله بستانه وداره وحمامه

وابيت ساحته فلم أر خادما * الا تلقاني بوجه ضاحك
ودخلت جنته وزرت جحيمه * فشكرت رضوانا ورأفة مالك
والبشر في وجه الغلام أمارة * لمقدمات حياء وجه المالك

(وحكي) ان انسانا رفع قصة الى الصاحب كمال الدين بن العديم فأعجبه خطها فامسكها وقال لرافعها أهذا خطك قال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه فكتبها لي فقال علي به فلما حضر وجده مملوكه الذي يحمل مداسه وكان عنده في حال غير مرضية فقال له الصاحب أهذا خطك قال نعم قال فهذه طريقتي في الذي أوقفك عليها فقال يا مولانا كنت اذا وقعت لاحد على قصة أخذتها منه وسألته المهلة علي حتى اكتب عليها سطرين او ثلاثة فامره أن يكتب بين يديه ليراه فكتب

وما تنفع الآداب والعلم والحجا * وصاحبها عند الكمال يموت

فكان اعجاب الصاحب بالشعر أكثر من الخط لان فيه توريه لطيفة ورفع منزلته حينئذ (قيل) ان المبرد بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض فان رأيته فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع وقال له لم أره فقلت له فجاء فلم يجئ فسئل الغلام عن ذلك فقال أنفذني الى غلام يهواه فقال ان رأيت مولاه فلا تقل له فان لم تره فاده فذهبت فلم أر مولاه فقلت له فجاء مولاه فلم يجئ الغلام (ومن المشهور) من سوء أخلاق الغلمان ما حكي أنه كان لرجل عبد قد برم بخدمته فسار السيد يوصيه بالفطنة حتى قال له متى أرسلتك في حاجة وقدرت ان تضم اليها غيرها فلا تنكره فاتفق أن مرض سيده فأرسله للطبيب فجاء به وبالغاسل معه فقال له ويحك ما هذا

قال

قال قد قدرت على الآخر كأمر تي وأذبني (و يعني) قول الاديب نور الدين العسبلي المشهور أحد شعراء الريحانة

انى بليت بتركي فيالمحنته * لست أقدر على ما فيه من حرج
كل الامور اذا ضاقت لها فرج * الا أموري اذا ضاقت بلا فرج

وذكر الثعالبي أن بعض الفساق كان له غلام وكان يستعمله كل يوم حتى بلغ سبعين سنة وكلما قال له قد كبرت يا مولاي عن هذا العمل يقول له من أمس الى اليوم قد كبرت وما أحسن قول منصور البلبيسي أحد شعراء الريحانة وأجاد كثيرا

قلت لتاج الدين في خلوة * وقد علاه عدد الاكبر
التاج يعلو فوقه غيره * قال نعم ياقوت أو جوهر

وما ألطف وأظرف قول السراج الوراق يذم عبده

متلون الاخلاق حربا ويها * وسواده يمتاز منه القار
و يسيء آدابا على وبأبى الاغضاء عنه وديه الاصرار
وله ذكاء اياس في حاجاته * واذا قضى لى حاجة فحمار
ورقاد اهل الكهف دون رقاده * ما حن ليل أو أضاء نهار
وله فضول ملا قار الدجى * معه ومقتضى ... سرار
... من داود ... * تحت اعطا ... داري دي الدار
ودخوله ... الذي تضارب * و لحكم بينهما ... مدرار
وسميره ذوى الفضول لانه * يمتاز بين انفسهم ويمتار
ومغيبه عنى وان ساءتنى * فحوابه لي ضجرة ونفار
ولكم اقول فلا تفيد مقالتي * زنجار ... كانه زنهار

واما قصيدة ابي عثمان الخالدي الموصلي الشاعر المشهور في مدح غلامه فقد عم ذكرها وطم في الانام * واجمع علماء الادب انها افضل ما مدح به غلام * وهي هذه

ما هو عبد لكنه ولد * خولنيه المهيمن الصمد
وشد أزرى بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير معرفة * تمازج الضعف فيه والجلد
قد تم بدر الدجى وصورته * فيه يصطفى و يعتقد
مشتق الطرف كحله كحل * مفتل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق والتفاح والجلنار منتضد
ريحان حسن زواهر ابدا * فهو من ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا واذا * شدا فقمري بانة غرد

بالى وشى وعيشى ... * بالى ورشى وعيشى بغد

كيسى ولهوى وكل مأربى * مجتمع فيه لى ومنفرد

مسامرى ان دجا الظلام فلى * منه حديث كأنه الشهد

ظريف مزح مليح نادرة * جوهر حسن شراؤه نقد

خازن ما فى يدى حافظه * فليس شئ لدى يفتقد

ومشفق مشفق اذا أنا اسرفت وبذرت فهو مقتصد

يصون كتبى فكلها حسن * يطوى ثيابى فكلها جدد

وأبصر الناس بالطبيخ فكالملك القلايا والعنبر الثرد

وهو يدير المدام ان جليت * عروس دن نقابها الزبد

وحاجبى فالخفيف محتبس * عندى به والثقيل مطرد

وحافظ الدار ان ركبت فما * على غلام سواه أعتمد

تثقفه كيسه فلا عوج * فى بعض اخلاقه ولا أود

وصيرفى القريض وازن دينار المعانى الجياد ينتقد

وكاتب توحد البلاغة فى * ألفاظه والصواب والرشد

ويعرف الشعر مثل معرفتى * وهو على أن يزيد مجتهد

ماغاظنى ساعة فلا غضب * يمر فى منزلى ولا حرد

وواجد بى من الرأفة والرحمة اضعاف ما به اجد

اذا تبسمت فهو مبتهج * وان تنمرت فهو مرتعد

ذا بعض اوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها احد

(قلت) ليت شعرى ما الذى بقى لهذا العبد من جميل الاوصاف * فانه احق بالخلافة بلا خلاف

وما ابرع قول داود بن مسلم فى قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان منقطعا اليه

عتقت من رحلى ومن رحلتى * يا ناق ان أدنيتنى من قثم

فى وجهه بدر وفى كفه * بحر وفى العرنين منه شمم

أصم عن قيل الخنا سمعه * وما عن الخير به من صمم

لم يدر ما لا وبلى قد درى * فعافها واعتاض عنها نعم

(قلت) لله دره فى هذه الابيات * الغريبة الصفات * ومن مدح بمثلها افامات * (ذكر غريب جارية المأمون العباسى) ذكر ابو الفرج الاصفهانى فى الاغانى * انها زارت يوما محمد بن حامد وكانت تحبه وتهواه فجعل يعاتبها ويطول عليها فقالت له يا جاهل خذ بنا فيما نحن فيه واحد على سراويلى مخنق والصق خلخالى بقرطى فاذا كان هذا فاكتب الى عتابك فى طومار أكتب اليك بعذرى فى ثلاثة قد قال الشاعر

ذكر غريب جارية المأمون العباسى

دعي عبد الذنب اذا التقينا * تعالى لا أعد ولا تعدي
فأقسم لو هممت بمد شعري * الى نار الجحيم لقلت مدي

وجرى يوماً ذكر الخلفاء بحضرتها فقالت ما كنى منهم ثمانية لم أشته منهم واحداً الا المعتز فانه يشبه ابا عيسى بن الرشيد وكانت تحب ابا عيسى (وقال في الاغاني ايضاً) كانت غريب جارية مغنية محسنة شاعرة حسنة الشعر مليحة الخط وفي نهاية من الحسن والظرف ويقال انها صنعت ألف صوت في الغناء (وقيل) انها بنت جعفر بن يحيى البرمكي فان البرامكة لما انتهبوا سرقت وهي صغيرة وكانت أمها يتيمة لام عبد الله بن يحيى بن خالد البرمكي وكان جعفر يهواها وأسكنها ناحية من داره فولدت له غريب وكانت هي تذكر نسبها هكذا (قيل) وعتب عليها المأمون يوماً فهجرها أياماً ثم مرضت فعادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجر فقالت لولا مرارة الهجر لما عرفت حلاوة الرضى ومن ذم بدأ الغضب حمد عاقبة الرضى فخرج المأمون الى ندمائه متعجباً من بلاغتها وأخبرهم بكلامها هذا وقال لو نظم كلامها لكان معنى بديعاً (قلت) يحتمل ان يكون كلامها مأخوذاً من قول علية بنت المهدي اخت الرشيد العباسي

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى * فأين حلاوات الرسائل والكتب

وحكى الاصبهاني أيضاً في الاغاني * أن المأمون اصطبح يوماً ومعه عريب وندماؤه وفيهم محمد ابن حامد المذكور فأومأ اليها بقبلة فاندفعت غريب تغني بقول الشاعر في كليب

رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم

فقال المأمون امسكوا ثم قال من أومأ منكم الى غريب بقبلة لتصدقني او لاضربن عنقه فقال محمد بن حامد أنا يا أمير المؤمنين والعفو أقرب للتقوى قال قد عفوت قال فكيف استدل على ذلك أمير المؤمنين قال لأنها ابتدأت صوتاً وهي لا تغني ابتداء الا لمعنى وعلمت أنها أجابت من أومأ اليها بطعنة (قلت) هذا نهاية من فطنة المأمون (وكانت) غريب هذه تعشق صالحاً المنذري الخادم فوجهه المتوكل العباسي الى مكان بعيد فقالت غريب فيه

أما الحبيب فقد مضى * بالرغم مني لا الرضى
أخطأت في تركي لمن * لم ألق عنه عوضا

وغنته يوماً بين يدي المتوكل فجعل جواريه يتغامزن ففطنت لهن فقالت لهن يا سحاقات هذا خير من عملكن (قلت) وما أحسن قول من قال

قولوا لمن تهوى السحاق الذي * حرمه الرحمن من دينه خير
أخطأت يا كاسدة السراد * أقمت اسحاق مقام الزبير

ولغريب في صالح المذكور

ويلي عليك ومنكا * أوقعت في القلب شكا
زعمت أني خؤون * جوراً علي وافكا

ان كان ما قلت حقا * أو كنت أزمعت تركا

* فأبدل الله ما بي * من ذلة الحب نسكا

(قلت) ما أحلى هذا الكلام العجيب * ولا شك ان من شروط المحبة اللازمة ذل المحب للحبيب
وما أصدق قول أبي عبد الله بن الاحمر سلطان الغرب

أيا ربة القرط التي حسنت هتكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فاما بذل وهو أليق بالهوى * واما بعز وهو أليق بالملك

انتهى قال صاحب الدول المنقطعة امات بدر الجمالي شاهنشاه الملقب أمير الجيوش وكان
من الرجال المشهورين في الرأي والشهامة وقوة العزم وكان من الارمن اشتراه جمال الدولة
عمار ورباه وتقدم بسببه واستنابه المنصور بالله الفاطمي بمدينة صور وقيل بعكا حتى كانت
سنوات الشدة بمصر التي أشبهت سني يوسف عليه السلام واختلت أحوال المستنصر فاستدعاه
فركب البحر اليه في غير وقت ركوبه وكان ذلك في فصل الشتاء فوصل الى المستنصر عشية
الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة فولاه المستنصر
تدبير أموره فقامت بوصوله الحرمة * وصلحت به حال الدولة والامة * وكان وزير السيف والقلم
والطيلسان والعلم * واليه انتهى قضاء القضاة * وأمر الدعاة * وساس الامور أحسن سياسة
وكان وصوله أول سعادة المستنصر وآخر قطوعه ومما اتفق يوم وروده أنه قرأ قارئ ولقد نصركم
الله ببدر ثم أمسك فقال المستنصر لو أتمها لضربت عنقه ومات على حاله في ذي الحجة أو القعدة
في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وولي بعده أحمد بن الافضل أمير الجيوش * قال صاحب الدول
المنقطعة خلف بدر الجمالي من الاموال ما لم يسمع بمثله قط من ذلك ستمائة ألف ألف دينار
ذهبا عينا وخمسين أردبا دراهم نقد امضر وبه وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس وثلاثين راحلة
أحقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر ألف دينار ومائة مسمار من الذهب
وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس بكل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل
مذهب على خلعة بلون من الالوان أيها أراد لبسه وخمسمائة صندوق كسوة لخاصته من دق
تنيس ودمياط ومن الرقيق والخيل والبغال والمراكب والحمير والجمال والطيب والتجمل
والحلى ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من الغنم والبقر والجواميس ما يستحيا
من ذكر عدده وبلغ ضمان ألبانها في سنة وفاته ثلاثين ألف دينار ووجد في تركته صندوقان
كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء والجواري فسبحان الملك الدائم الحي القائم

أين الملوك الذي اموالهم جمعوا * لقد سقاهم بكاس الموت ساقيها

تلك المنازل في الآفاق خالية * أضحت خرابا وأفنى الدهر بانيها

* ترجمة ابي علي الحسن بن هاني الشاعر المشهور المكنى بأبي نواس لانه من
كبي ملوك اليمن بن عبد الاول بن الصباح *

ما ضا

فاضل اليه انتهى حسن التغزل فى الملاح * ومنه أخذ حديث الوصف والتشبيه فى الابكار وكل خود رداح * خصوصا اذا وصف الزجاجة والراح * تفرد بمذهب الخلاعة والمجون ولا عليه فى ذلك جناح * يسيل رقيق شعره فى أحمر الخدود * ويسيل أنيق غزله فى أسمر القدود * ويشفيك سماع قريضه فى رمان النهود * فهو على كل حال بالبلاغة والمعانى أدرى وأخبر وحديث أدبه أشهر من ان يذكر (قال الاصفهانى) وكان مولده بالبصرة ونشأ بها ثم خرج مع والبة بن الحباب الشاعر و به تخرج وقيل ان مولده بالاهواز وانتقل منها وعمره سنتان * وأمه اهوازية واسمها جلبان * وكان ابوه من جند دمشق ثم صار من اصحاب مروان بن محمد المعروف بالحمار ثم انتقل الى البصرة فتزوج جلبان وأولدها عدة أولاد منهم ابو نواس وكان مقدما فى شعراء المولدين وله كل معنى مليح ومدح الرشيد واختص بالامين وكان يهواه * ولا يبوح بهواه خوفا منه ومدائحه فيه تربى عن ورد خاص وقال فى حياة والده الرشيد فيما يتعلق بالتعشق فيه

أصبحت صبا ولا أقول بمن * أخافه من لا يخاف من أحد

اذا تفكرت فى هواى له * مسست رأسى هل طار عن جسدى

وما أحسن قوله فيه من قصيدة

واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

قربننا من خير من وطئ الثرى * فلها علينا حرمة وذمام

(قلت) البيت الاول مأخوذ من أول أبيات داود بن مسلم المتقدم ذكرها فى قثم بن العباس وقيل ان قصيدته التى اولها

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أنم

ليست له وانما هى شعر والبة استاذه وكان يتعشقها ابو نواس فنحله اياها (روى) ابو الفرج الاصفهانى عن الدعلجى غلام أبى نواس ان ابا نواس سكر ليلة فترنم الغلام بشئ منها فقال له ابو نواس أتدرى لمن هى يعنى باولها قلت لا قال انا المعنى والشعر لوالبة بن الحباب وانت اعلم قال فلم احدث به حتى مات (قلت) لفظ حكم فى مطلع القصيدة قرينة لانتساب أبى نواس الى الحكم بن سعد العشيرة والقصيدة من جيد شعره وهى شهيرة وكان شيعيا وله فى الامام الرضى عليه السلام الابيات التى تقدم ذكرها عند ذكر بيعة المامون للرضى وله غير ذلك فى الائمة عليهم السلام وله القصيدة الرائية المشهورة فى مدح الخصيب صاحب مصر واجاد فى قوله أيضا من اول قصيدة له وهى

أيها المنتاب من عفره * لست من ليلى ولا سمره

لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

وكنت كثيرا أتوقع تحصيل بقية هذه الابيات فانها ما كنت اطلع عليها ولم يتفق لى تحصيلها وقال أبو نواس رأيت النابغة الذبيانى فى منامى فقال لى بماذا جبهت الرشيد قلت بقولى

أهجرتزار او أمر جالها * وهيك السترعن مثالها

وكان ابونواس يناقض الكميت ويتعصب لليمن على نزار لولاية فيهم قال ابونواس فقال لي
النابغة أهل ذلك انت يا ابن المومسة فقد استوجبت من كل نزاري عقوبة مثلها بما ارتكبت
به قال ابونواس فقلت له فانت بماذا حباك النعمان قال ببيت قلته ستره النعمان قلت بقولك

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

قال وهذا استور قلت فبقولك

واذا لمست لمست اجثم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد

فقال اللهم غفرا قلت ثم ماذا قال بقولي

فاتكت اعلاها واسفلها معا * وأخذتها قسرا وقلت لها اقعدي

حدثت بهذا الحديث اليزيدي فألحقه بقصيدة النابغة (قلت) قصيدة النابغة هذه وصف
بها المتجردة بنت المنذر زهير العبسي زوجة النعمان ملك الحيرة وقال ابوالحسن بن نوبخت
ما رأيت قط اعلم ولا احفظ من ابي نواس وافتقدنا منزله بعد موته فلم نجد عنده من الكتب
الا جزأ فيه شعر أبي ذؤيب الهذلي (قلت) وكان ابونواس يتعشق عنان جارية الناطفي
ودخل عليها يوما وكانت شاعرة جميلة أديبة مغنية فقال لها

ما تأمرين بصب * نكة منك قطيره

فقالت اياي تعني بهذا * عليك فاجلد عميره

فقال اريد هذا واخشى * عوارضي منك غيره

فقامت تعدت وتمشي من يغاره اليك ودخل عليها مرة فقال

ان لي ايرا حبيثا * لونه يحكي الكميتا * لو رأى في الجو صدعا * لنزى حتى يموتا
او رآه وسط بحر * صار فيه الحوتا * او رآه فوق سقف * صار فيه عنكبوتا

﴿فقالت﴾

زوجوا هذا بالف * واطلى الالف قوتا * بادروا ما حل بالمسكين خوفا ان يفوتا
قبل ان ينعكس الداء فلا يأتي ويوتى

فغلبته وخجل (قلت) الحميت المتين من كل شيء والزق الصغير والزق بلا شعر والكميت
الذي خالط حمرته قنوة (وذكر الاصفهاني) ان الرشيد كان مولعا بعنان هذه ودفع لمولاها
مائة ألف دينار فأبى ان يبيعها وكانت زبيدة تغار منها كثيرا فدست الى ابي نواس ان قلت
في جارية الناطفي شيئا تصرف به قلب أمير المؤمنين عن شرائها فلك حكمك فقال

ان عنان النطاف جارية * أصبح حرها للاير ميدانا
ما يشتري بها الا ابن زانية * وقرطبان يكون من كانا

فكان الرشيد يقول قبح الله ابا نواس فقد نغص علي لذتي في عنان ومنعني بشعره عن شرائها
(قلت) والقرطبان بالفتح الديوث والذي لا غيرة له أو قواد وحكى الاصمعي قال ارسلت

الى أم جعفر ان امير المؤمنين اصبح عاتبا فان مرقت عنها حكمتك قال فكنت أرتقب فرصة منه أتكلم فيها بما اصرفه فدخلت عليه مرة وهو غضبان فلست جانبا فقال مالك يا اصمعى فقلت رأيت فى وجه أمير المؤمنين غضبا فلعن الله من أغضبه قال هذا النا طفى والله لولا انى لم أجر فى حكم متعمدا لجعلت على كل جبل منه عضوا ومالى فى جاريته أرب غير الشعر والأدب قال الاصمعى فقلت له أجل والله ما فيها غير الشعر فهل يسر أمير المؤمنين ان يسمع الفرزدق فقال اعزب عنى قبحك الله تعالى وضحك وزال غضبه وأمر لى بجائزة واتصل ذلك بأم جعفر فأجازتنى

وكتبت عنان الى ابى نواس مع جارية لها فى كفها

زورنا لتأ كل معنا * ولا تخالف عنا

فادخل الجارية ونا كها وكتب فى كفها

تذكرى قول عنان * والرأى فيما فعلنا * وكان خبزا بملح * قبل الشوى فاكلنا

فكتبت اليه

لذيك معنى ولكن * ما للتهتك معنى

فلما قرأه ضحك وجاء اليها

فقالت له   أيا فتى ما تراه   فقال   بذاك كنا اقترعنا

فقالت   فاترى فى صراع   فقال   ان شئت قمنا اصطرعنا

فقالت   فالرهن ماذا عليه   فقال   الوصل نجعل رهنا

ثم قال   قومى كذا بحياتى   فقالت   طرات دعنا ونكنا

وقال أبو نواس فى هجاء ابليس

لعنة يا لعين انت اختلست الناس غيظا عليهم أجمعينا
عند ما قلت لا أطيق سجودا * لمثال خلقته ربنا
حسدا اذ خلقت من مارج النار لمن كان مبتدا العالمينا
ثم شلنا أبيت فى سالف الدهر وفارقت زمرة الساجدينا
ثم قد صرت فى العبادة تنهى * يا كبير الزناة واللائطينا

قال بعض السلف ما دخل على ابليس شئ أضر من أبيات أبى نواس وهى هذه التى عاب فيها ابليس وفضحه

وليلة قصرها طولها * بالكرخ اذ متعت من حلوته
أشرب من ريقته مرة * ومرة أشرب من خمرته
فى مجلس يضحك تفاحه * من الرياحين على خضرته
ليس يرى خلوتنا ثالث * الا الذى يشرب من خمرته
حتى اذا ألقى قناع الحيا * ودارت الخمرة فى وجنته
مامكنى حل سراويله * وكان لا يأذن فى قبلته
دب له ابليس فاقتاده * والشيخ نفاع على لعنته

تاه على آدم فى جسده * وصار قوادا لذريته

(فائدة) السراويل معرب عند الجمهور وقيل عربى يذكر ويؤنث والجمهور على ما قلناه أولا وأول من لبسه ابراهيم الخليل عليه السلام ووجد فى تركة النبى صلى الله عليه وآله لباس اشتراه عثمان بن عفان بأربعة دراهم ولم يلبسه الا يوم قتل فانه لبسه (وقال) ابن المعتز فى شكر ابليس متهكما

تركت هجا ابليس ثم مدحته * وذا الثلام عزعندى سلوكه

أطالب من أهواه وصلا فان أبى * حكاه خيالا فى الكرى فأنيكه

(فائدة) يقال ان ابليس كوسج فى حنكه شعرات وهو عريان فى سراويل * فان قيل كيف يرى ابليس وهو من الجن الروحانية أو من الملائكة أول حاله * الجواب انه يتشكل كالسعالى والغيلان والذين حكوا أنهم رأوا ابليس عالم فاما واحد من ذريته فروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد عرض لى البارحة فى صلاتى شيطان فأردت ربطه الى سارية من سوارى المسجد فذكرت قول أخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فاطلقته وقد قدمنا فى ذكر بيعة المأمون للرضى عليه السلام ان ابراهيم بن المهدى رآه وصافحه * قال الثعالبى فى كتاب ألفه لخوارزم شاه أن حمالا مر بسوق بغداد وعلى رأسه جرة عسل فوقعت الى الارض وانكسرت فأقبل الصبيان يلعقونه ويلعنون ابليس فتراآى لهم وقال يا أولاد الزنا هذا جزائى منكم اذ كسرت الجرة وأطعمتكم العسل * وقال أيضا فيه ان جماعة من النخاسين وثبوا على شيخ أعجمى فحلقوا لحيته وشاربه ثم سلطوا عليه الزنابير فلسعته حتى تورم وجهه وضاقت عيناه واحمر وجهه ثم باعوه على انه غلام تركى وقبضوا دراهمه فتراآى لهم ابليس وقال لهم هذه الحيلة ما كانت فى حسابى أبدا ورآه أبو بكر بن دريد الامام المشهور فى صورة رجل شاب وسأله عن اسمه فقال أبو ناجية وهذه القصة ذكرها ابن خلكان ورآه ابراهيم الموصلى فى صورة شيخ أبيض اللحية عليه برنس أبيض وبيده عكاز ونادمه يومه وغنى له وحكايته مشهورة ولولا طولها لذكرتها (قيل) كان أبو نواس يهوى جنان جارية عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى البصرى المحدث الذى كان ابن مناذر الشاعر يهوى ابنه وله فيه أشعار كثيرة وكانت جنان حلوة جميلة أديبة قيل ان ابا نواس لم يصدق فى حب امرأة غيرها وحجت سنة فحج بسببها وقال وهو أحد الاصوات التى يغنى بها الخلفاء

ألم ترانى أفنيت عمرى * بمطلها ومطلها عسير

فلما لم أجد سببا اليها * يقربنى وأعيتنى الامور

حججت وقلت قد حجت جنان * فيجمعنى واياها المسير

ورآها يوما تلطم وجهها فى مأتم فقال

يا قمرا أبرزه مأتم * يندب شجوا بين أتراب

يبكى فيذرى الدمع من نرجس * ويلطم الورد بعناب

ما أحلى هذا البيت

أبرزه المأتم لي كارها * برغم دايات وحجاب
لا تبرك متاحل في حفرة * وابك قتيلا لك بالباب

وقال في التلبية

الهنا ما أعدلك * مليك كل من ملك * لبيك قد لبيت لك * لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك * ما خاب عبد سألك * انت له حيث سلك * لولاك يا رب هلك
لبيك ان الحمد لك * والملك لا شريك لك * والليل لما ان حلك * والسابحات في الفلك
على مجاري المسلك * كل نبي وملك * وكل من أهل لك * سبح أو لبى فلك
يا مخطئا ما أغفلك * عجل وبادر أجلك * اختم بخير عملك * لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك * والحمد والنعمة لك

فقال كل من سمعه هكذا ذكره صاحب خير الجليس وكان سفيان بن عيينة اذا ذكر هذه الابيات يقول لقد أحسن ابو نواس وعاشت جنان وقتا فوجه اليها رسوله فجاوبته بما يكره فلم يخبره الرسول بما قالت وتبين ذلك ابو نواس في وجهه فقال

فديتك فيم عتبك من كلام * نطقت به على وجه جميل
وقولك للرسول اليك عنى * فليس الى التوصل من سبيل
فقد جاء الرسول به انكسار * ووجه ما عليه من قبول
ولو ردت جنان مرد خير * تبين ذاك في وجه الرسول

(وروى) أبو الفرج الاصفهانى ان محمد بن عمر التيمى القاضى مر أيام قضائه فرأى أبا نواس قد خلا بامرأة يكلمها وكانت جاءته برسالة جنان فقال له اتق الله قال انها حرمتى قال فصنها عن هذا الموضع فلما انصرف كتب اليه

ان التى أبصرتنى * سحرا أكلمها رسول
أدت الى رسالة * كادت لها نفسى تسيل
من ساحر العينين يجذب خصرها ردف ثقيل
فلو ان اذنك بيننا * حتى تسمع ما أقول
لرأيت ما استقبحت من * أمرى هو الحسن الجميل

ثم وجهه بالرقعة فالقيت فى الرقاع بين يدى القاضى فلما قرأها اخذ الدواة وقال ان كانت رسولا فلا بأس
ومن مليح غزله قوله

أشتهى الساقيين لكن قلبى * مستهام باصغر الساقيين
ليس بالابس القميص ولكن * اقباذا المعقرب الصدغين
والذى بالنشور زينه الله * وحسن الجبين والحاجبين

وشادنا كأنها تظلم درّ * تشتغل في مرضع الشار بين
يكسر العين ان نظرت اليه * يا بلاقي من كسرة العينين
بلثغ اللفظ ان جنّت لشرب * في اختيار بسع العارضين
خرستوه ومادري ما خر سأن بلبس القباء والموزجين

ذكرت هنا قول الصاحب ابن عباد في ألثغ

وشادن لاذنيه ماسمه * أجابني بالفنج عباث
فصرت من لثغته ألثغا * وقلت أين الكاث والطاث

و يعجبني قول شيخ شيوخ حماة في ألثغ أيضا

رشأ من آل يافث * طرفه للسحر نافث * ماله في الحسن ثان * وهو لا بد من ثالث
عاشق السيالي * ثاني الثاني والثالث * قلت عدني بوصال * قال دع عنك الوثاوث

أفهم هذه الفائدة اللثغة تغيير من الدف والسين واللام والراء والتمتمة التتعتع في التاء
والفأفأة في الفاء والقاف والالف ادخال حرف في حرف وإياه عنى الشاعر بقوله * كان فيه لففا اذا
نطق * والحبسة ثقل في الكلام والعقلة اعتقال اللسان والتلجلج تقارب الحروف والحكلة
نقصان آلة النطق حتى لا يعرف معانيه الا باستدلال عارف ذلك * وقال أبو نواس من

قصيدة طويلة
دع الرسم الذي دثرا * يقاسي الريح والمطرا
وكن رجلا أضاع العمر في اللذات واشتهرا
ألم تر ما بنى كسرى * وسابور ومن غبرا
منازل بين دجلة والفرات أحفها الشجرا
بأرض باعد الرحمن عنها الطلح والعشرا
ولم يجعل مصائدها * يرابيعا ولا وحرا

اليربوع معروف والوحر محركة وزغة تلصق بالطعام فتسمه وامرأة وحرة بالغمر بلا سوداء
ذميمة أو حمراء قصيرة
ولكن حور غزلان * تراعي بالملا بقرا
وان شئت أخذنا الطير من حافاتها زمرا
ومنها
يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

وهي طويلة * وذكر الشيخ جمال الدين بن نباتة في سرح العيون عن أبي نواس انه قال دخلت
دمشق واعطيت مؤاجرا أربعة دراهم فلما رأى متاعي استعظمه فقلت له ان أحببت فاذعن
أوردّ الدراهم أو فاشتم معاوية قال فأذعن قال فلما أولجته فيه سمعته يقول هذا قليل في حقك
يا أبا يزيد قال وقال له غلام متى تعطيني درهما قال اذا جرى الماء في العود (قلت) ما ألطف
هذه التورية المجونية ويجري الماء في العود من اثناء كانون الثاني من شهور الروم ولبعضهم
في معرفة شهور الروم

شهور الروم من نيسان قدّم * فوق تشديده حصل المرام
فقل كى لا ولالا ولا لا * وكى لالا وكم لا والسلام

أشار بقوله كى الى عدد ٣٠ و بقوله لا الى عدد ٣١ فشهر نيسان ٣٠ يوما وايار وحزيران وتموز وآب وأيلول وتشرين الاول ٣١ وتشرين الثانى ٣٠ يوما وكانون الاول وكانون الثانى ٣١ يوما وشباط ٢٨ يوما وأدار ٣١ يوما

ومن رقيق شعر أبى نواس قوله

أيا قمرا تبسم عن اقاح * ويا غصنا يميل مع الرياح
جبينك والمقلد والمحيا * صباح فى صباح فى صباح

قال مؤلفه وقلت أنا من هذا المعنى

سقتنى قهوة فى جنح ليل * وفى يدها خضاب كالمداد
فقهوتها وكفاها وليلى * سواد فى سواد فى سواد

ومن لذيذ خمريات أبى نواس قوله

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداونى بالتى كانت هى الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * ان مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حر فى زى ذى ذكر * لها محبان لوطى وزناء
جاءت بابريقها والليل معتكر * فصار من وجهها فى البيت لألاء
وأرسلت من فم الابريق صافية * كما أخذها العقل اخفاء
رقت عن الماء حتى ما يلايمها * لطافة وخفى عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نورا لمازجها * حتى تولد أنوار واضواء
دارت على فتية ذل الزمان لهم * فلا يصيبهم الا بما شاؤا
فقل لمن يدعى بالعقل معرفة * حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

ولم يزل أبو نواس مولعا بذم أرض العرب لقشفها وهو كذلك والطلح والعشر من نباتها والاول بارد يابس ينفع الاسهال الدموى و يعرفه الاطباء بام غيلان وصمغه بارد رطب أو معتدل وهو بدل الكثيرا وهو يعدل الادوية الحادة وقد ينبت الطلح غير أرض العرب (وأما العشر) فقد قيل انه لا ينبت بغير اليمن (قلت) وهذا القول ضعيف فهو فى الهند بكثرة وهو ضار مهلك ان افرط فى استعماله ولا ينبغى استعماله من داخل أبدا وهو حار يابس فى الرابعة يستأصل البارد من وليته من أصح أجزاء الكيمياء القمرية ووتوفى أبو نواس فى أول خلافة المأمون وكان منقبضا عنه لميله الى الامين ورؤيت له منامات صالحة ذكرها المؤرخون عفا الله عنه بمنه وكرمه وبجوده ويمنه (قلت) ولم يسمع فى أذواء حمير بن سبى ذا نواس الازرعة واسمه يوسف وهو صاحب الاخدود و يعرف بذى نواس بفتح النون وتشديد الواو وكان غلاما

جبلا فبعث اليه وشنا تر لها تبيع حسنه لبنيه فقتله زرعة عندما نخلا به وملك بعده وكانت حيرلا تقتل من ليط به وكان هذا فعل ذى شناتر وقصده مع ابناء الملوك والله أعلم قال الاصمعى دخلت مسجد الجامع بالبصرة فى أيام الرشيد فاذا برجل يدور بين الصفوف بابنين له أحدهما فى يمينه والآخر فى شماله وهو يقول

أيا بنى صابرا أبا كما * انكما عين من يراكما * وهو الذى بعينه يرعاكما * ولو يشاء بفضله يرعاكما

فلم يبق أحد فى المسجد الا وبكى رحمة له وأومؤا اليه بالجلوس حتى انصرف الامام من الصلاة ثم بسطوا له ثوبا وألقوا عليه ذهبا وفضة الى مبلغ كثير فاشترى له بعد ذلك منزلا وأقام بالبصرة وكان لبيب الخاطر جيد البديهة فى الشعر والنثر وكان يكنى أبا فرعون فبلغ خبره الى هارون الرشيد فامر باشخاصه الى بغداد مع البريد * فلما مثل بين يديه قال له أنت أبو فرعون قال نعم يا أمير المؤمنين قال ألك حاجة فقال لا حاجة لى غير مدح أمير المؤمنين فقال له الرشيد لا حاجة لنا بمدحك بل أقسمت عليك بحق الامام وتناوس فى المجلس وكان المجلس غاصا بأهله من وزير وأمير وحاجب * ورئيس ونديم وكاتب * منهم جعفر بن يحيى البرمكى وأبوه يحيى بن خالد وأخوه الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع وسعيد بن أسلم الباهلى وهلال النديم وأحمد بن عمران الكاتب * ومسرور الحاجب * وهارون الصاحب * فقال أبو فرعون بمن ابتدئ يا أمير المؤمنين فقال له الرشيد ابتدئ بمن تريد فالتفت يمينا وشمالا وقال من هذا قال سعيد بن أسلم فأنشأ يقول

هيهات أضرب فى حديد بارد * ان كنت أطمع فى نداك سعيد
لو كنت تملك حين تملك دجلة * وبحورها وتطير حيث تريد
أو كنت تملك نيل مصر جميعه * أوحيث ينقص ماؤه ويزيد
وأتاك طماع الفؤاد مبادرا * بأنه يسقى اقلت سعيد

فقام سعيد مغضبا يجر سيفه ويسحب ذيله فقال له الرشيد والجماعة أقعد وأرضه فانه شاعر هاس وأرضاه ثم التفت الى الفضل بن الربيع بعد ان سأل عن اسمه وأنشأ يقول

لسانك أحلى لى من النحل موعدا * وكفك بالمعروف أضيق من قفل
تمنى الذى يأتيك حتى اذا انتهى * الى أمل ناولته طرف الحبل

فقام الفضل مغضبا يجر سيفه ويسحب ذيله فقال له الرشيد اقعد وأرضه فانه شاعر هاس وارضاه ثم التفت الى احمد بن عمران الكاتب بعد ان سأل عن اسمه وأنشأ يقول

لنا كاتب مولع بالخلاف * كثير الخطايا قليل الصواب
ألج لجاجا من الخنفسا * وأزهى اذا ما مشى من غراب

فقام احمد مغضبا يجر سيفه ويسحب ذيله فقيل له كما قيل لمن قبله فجلس وأرضاه ثم التفت الى هلال النديم وسأل عن اسمه وأنشأ يقول

ألا من يشتري مني هلالا * بصارمه وبجبته بفلس
وأشرط للذي يشري يمني * ليعلم من خصال فيه خمس
فمن الجلد مع المكاوي * وآثار الجراح وكل حلس
ويسطو الذباب بشفرتيه * ولو كان الذباب بساب فلس

فقام هلال مغضبا وجرد سيفه وسحب ذيله فضحك الرشيد حتى علا صوته ثم قال يا هلال اجلس وارضه فإنه شاعر فجلس وارضاه ثم التفت الى مسرور والحاجب فقال من هذا قيل مسرور فأنشأ يقول

وحاجب السوء مذموم خليقته * يمشي على مثل معوج العراجين
وما دعوت عليه قط ألعنه * الا وآخر يتلوه بآمين
فليته كان أقصى الروم مسكنه * أو كان أقصى بلاد الله بالصين

فقام مسرور مغضبا وجرد سيفه وسحب ذيله وانتضى سيفه وهم به فزجره الرشيد وقال له اجلس وارضه فإنه شاعر ففعل ثم التفت الى البرامكة وكانوا قريبا من الرشيد فقال من هؤلاء فقالوا له البرامكة فأنشأ يقول

اذا ذكر الشرك في مجلس * أضاءت وجوه بني برمك
وان تليت بينهم آية * أتوا بالأحاديث عن مزدك
فلهم كان مشرك * على دين شعبة المشرك

فقام كل منهم مغضبا وجرد سيفه وسحب ذيله والرشيد قد كثر تعجبه وعلا صوته بالضحك فقال لهم اجلسوا وارضوه فإنه شاعر فأطاعوا الامر ولم يبق سوى أخيه قد خدمهم وسكت فقال له الرشيد يا أبا فرعون ألحقني بأخيك فقال لا بل أمدحك يا أمير المؤمنين فإن الهجاء لا يليق بك فقال له الرشيد لا حاجة لي بمدحك أقسمت عليك بحياتي ان تلحقني بهم فأنشأ يقول

يا عين بكي الدمع واستعبري * قد بايع الناس لهارون
خليفة أنوك من فعله * لا يعرف الصعر من اللين
لا بد للأحمق من دولة * أو يهتدي الدين من دين

فقام الرشيد مغضبا وجرد سيفه وسحب ذيله وقال يا بن [illegible] فقال له الجماعة أتعلم يا أمير المؤمنين [illegible] ولا يكون [illegible] حتى يكون مغضبا فضحك من كلامهم وأمر له بعشرة [illegible] وهو من أعجب [illegible] يتحاكون به ويشدون شعره فقال أحمد بن عمران [illegible] يا أمير المؤمنين في هذا المعنى ألا [illegible] كيف أخذ [illegible] ولا [illegible] أخذ [illegible] فقال له الرشيد [illegible]

يا ركب [illegible] والآيات والبركة * لا تعدى [illegible]

من غير ريب بك المبدع العلي * ومن أقام على أرجائها ملكه
سبحانه من لطيف في مشيئته * أدار قطبا بما قد شاء فلكه
أما ترى البحر والصياد منتصب * في لجه ونجوم الليل مشتبكه
يمد أطرافه والموج يضربه * وعينه بين عيني كل السمكه
حتى اذا صار مسرورا بها جذلا * للحوت اذ شك سفود الردى حنكه
غدا عليك بها عدوا بلا نصب * فصرت أملك منه بالذي ملكه
لطف من الله يعطي ذا ويمنع ذا * هذا يصيد وهذا يأكل السمكه

(صورة العهد الذي كتبه النصارى بالقدس لعمر بن الخطاب) روى عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن حذيفة ان العهد الذي كتب لبيت المقدس وغيرها هذه صورته هذا كتاب كتبناه لك انك قدمت بلادنا وطلبنا اليك الامان في أنفسنا وأهل ملتنا واشترطنا على انفسنا أن لا نخرب في مدينتنا كنيسة ولا فيما حولها ولا بيعة ولا قلية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب من كنائسنا ولا نحيي ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا من المسلمين ينزلونها في الليل والنهار وان نوسع عليهم في أبوابها للمارين وابن السبيل ولا نؤوي فيها ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم شيأ من غش المسلمين على أن لا نضرب ناقوسا الا ضربا خفيفا في جوف كنائسنا ولا نظهر الصليب عليها ولا نرفع اصواتنا بالصلاة والقراءة في كنائسنا ما كان بحضرة المسلمين ولا نخرج صليبا ولا كتابا في طرق المسلمين ولا نخرج باعوثا ولا شعانين ولا نرفع اصواتنا في موتانا ولا نظهر النيران في اسواق المسلمين ولا نجاورهم بخنازير ولا نبيع الخمر في أسواق المسلمين ولا في امصارهم ولا في طرقهم ولا نظهر شركا في نادي المسلمين ولا نرغب مسلما في ديننا ولا ندعو اليه أحدا وعلى أن لا نتخذ شيأ من الرقيق الذي جرت عليه سهام المسلمين ولا نمنع أحدا من قراباتنا ان أراد الدخول في الاسلام وان نكون نلزم ديننا حيثما كنا ولا نتشبه بالمسلمين في لباس قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا في مراكبهم ولا نتكلم بكلامهم ولا نكتني بكناهم وان نجز مقادم رؤسنا ونفرق نواصينا ونشد الزنانير على أوساطنا ولا ننقش خواتيمنا بالعربية ولا نركب السروج ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله ولا نتقلد السيوف وان نوقر المسلمين في مجالسهم ونرشدهم السبيل ونقوم لهم في المجالس اذا أرادوا الجلوس ولا نطلع عليهم في منازلهم ولا نعلم أحدا من أولادنا القرآن ولا يشارك أحد منا مسلما في تجارة الا أن يكون الى المسلم أمر التجارة وان نضيف كل مسلم عابر سبيل ثلاثة أيام نطعمه فيما يحل له من طعامنا وشرابنا شرطنا ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا وأعطينا بذلك الامان على أنفسنا وذرارينا وأزواجنا ومساكننا فان نحن غيرنا أو خالفنا على ما شرطنا على أنفسنا وقبلنا الامان عليه فلا ذمة لنا ولا عهد وقد احل ذلك من دمائنا وأموالنا ما يحل من اهل المعاندة والخلاف والشقاق والله أعلم انتهى (حكاية) مر طفيلي على خباز فقال له اعطني من خبزك هذا فقال له الخباز

صورة العهد الذي كتبه النصارى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

الكم قرصا فقال انما الهكم اله واحد فاعطاه رغيفا فقال الطفيلي اذ أرسلنا اليهم اثنين فاعطاه اثنين فقال فعززنا بثالث فأعطاه ثلاثة فقال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك فاعطاه أربعة اقراص فقال ويقولون خمسة فاعطاه خمسة فقال وسادسهم كلبهم فاعطاه ستة فقال له الذى خلق سبع سموات طباقا فاعطاه سبعة أقراص فقال له الطفيلي ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فاعطاه ثمانية فقال وكان فى المدينة تسعة رهط فاعطاه تسعة فقال له صيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة فاعطاه عشرة فقال انى رأيت احد عشر كوكبا فاعطاه احد عشر قرصا فقال له ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فاعطاه اثنى عشر رغيفا فقال له عليها تسعة عشر فاعطاه اياها فقال له ان يكن منكم عشرون صابرون فاعطاه عشرين فقال له وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فاعطاه ثلاثين فقال له حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فقال له الخباز خذ القصعة كلها ونفعها لا بارك الله لك فيها فقال له الطفيلي والله لو لم تدفع الى الجميع اقلت لك وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون (قيل) أم اشأب بقوم وكان طريفا وكانوا لا يطعمونه غير الخبز والكامخ فتضرر لذلك فلما تقدم للصلاة بهم قرأ فى الركعة الاولى بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تطعموا امامكم خبزا وكامخا بل أطعموه خبزا ولحما فان لم تجدوا لحما فدجاجا فان لم تجدوا دجاجا فبيضا مقليا فان لم تجدوا بيضا مقليا فتأتيه بدنانير فمن لم يفعل ذلك فقد خسر خسرانا مبينا ثم قرأ فى الركعة الثانية بعد الفاتحة فان لم تجدوا ... ولم تجدوا ذلك ثريدا ومن لم يفعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا فلما فرغ من الصلاة أتى اليه قومه واعتذروا بقصور منهم من تقصير فى حقه وانه لم يكن عندهم علم بأن ... الوسيلة قال ... فسألوه عن هذه الآية فى أى سورة قال هى فى سورة المائدة (قيل) لما ادعت سجاح النبوة فى زمن مسيلمة الكذاب قصدت حربه فهادنها ... حتى أتته ثم جاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة ... فلما أتت اليه قالت له اعرض على ما جاءك من الوحى فقال لها انى أريد ان أخلو معك حتى تدارسنى فلما دخلت معه القبة قالت له أخبرنى بما أتيك به جبريل فقال لها اسمعى هذه السورة الكن معشر النساء خلقتن أزواجا وجعل الرجال لكن أزواجا فيولجن فيكن ايلاجا ولا تروه ... ثم يخرجونه منكن اخراجا فقالت له صدقت والله انك لنبى مرسل فقال ... فى أن أتزوجك فيقال نبى تزوج نبية فقالت له افعل ما بدا لك فقال لها

الا قومى الى المخدع * فقد هيى لك المضجع

فان شئت فلقاه * وان شئت على الاربع

وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

فقالت يا رسول الله بل به أجمع * فانه للشمل اجمع * فضرب بها المثل ظرفاء من العرب بذلك فقالوا

[illegible] ثلاثا وأتت الى أهلها [illegible] فقالوا لها كيف وجدته
فقالت لهم انى سألته فوجدت نبوته حقا وقرآنه صدقا وانى قد تزوجته فقالوا لها قومنا ومثلك يتزوج بغير مهر فقال لهم مسيلمة انى قد رفعت عنكم صلاة العشاء والصبح لاجل مهرها (قال) أهل التواريخ فاقامت بعد ذلك السجدة في بنى تغلب ثم أسلمت وحسن اسلامها (قلت) ومن قرآن مسيلمة الذي يزعم انه نزل عليه لعنة الله عليه والنازعات نزعا * والزارعات زرعا * والحاصدات حصدا والذاريات ذروا * فالطاحنات طحنا * والنازلات نزلا * فالجامعات جمعا * والعاجنات عجنا * فالخابزات خبزا * والثاردات ثردا * فالآكلات اكلا * والماضغات مضغا * فالبالعات بلعا * وله غير ذلك لعنه الله في كلامه * وسود وجهه * (فائدة) قال الدميري في شرح المنهاج الذي ولد من الانبياء مختونا اربعة عشر آدم * وشيث ونوح * وهود * وصالح ولوط * وشعيب * ويوسف * وموسى وسليمان * وزكريا * ويحيى * وحنظلة بن صفوان * نبي اصحاب الرس * ونبينا محمد المكرم * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (فائدة) من فتح الجليل حاشية البيضاوي للشيخ زكريا قال قال ابن عادل يروى ان جبريل عليه السلام نزل بالوحي على آدم عليه السلام اثنى عشر مرة * وعلى ادريس اربع مرات * وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة * وعلى نوح خمسين مرة * وعلى موسى اربعمائة مرة * وعلى عيسى عشر مرات * وعلى نبينا محمد اربعا وعشرين الف مرة * (فائدة) عاش آدم أبو البشر عليه السلام تسعمائة وستا وثلاثين سنة * وعاش نوح الفا واربعمائة وستا وخمسين سنة * وعاش ابراهيم الخليل مائة وخمسا وعشرين سنة * وعاش اسماعيل مائة وعشرين سنة * وعاش اسحاق مائة وستا واربعين سنة * وعاش يوسف مائة وستا وعشرين سنة * وعاش موسى مائة وعشرين سنة * وعاش هارون تسعمائة وثلاثين سنة * وعاش داود مائة سنة * وعاش سليمان تسعمائة وست عشرة سنة وستة اشهر * وعاش عيسى الى ان رفعه الله تعالى ثلاثا وثلاثين سنة * وعاش نبينا محمد صلى الله عليه وآله ثلاثا وستين سنة * صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين (فلما) كان ثاني وعشرون من جمادى الآخرة * توكلنا على رب الدنيا والآخرة * سنة الف ومائة واثنين وثلاثين من الهجرة الطاهرة * خرجنا من شيراز في وقت امين مأمون * ورحلنا قاصدين كازرون

ما أطلب كل مرتبة * تقصر دونها الرتب
فان أك قد سلمت فقد * نجوت وأنجح الطلب
وان أعطب فلا عجب * لكل منية سبب

فمررنا على جبل العجوز * والعجم يسمونه كوه بيره زن * وهو جبل جاوز الافلاك وتعدى السماك وفي نصفه صخرة عظيمة * وبه عين ماء تنحدر منه الى الارض فاذا وصلت القافلة الى الجبل تهيأت وأخذت لنفسها الحذر من الاكراد الختيارية * فانهم يقطعون الطريق بين تلك البرية وهم أشقى البرية * فلما كان سادس وعشرون من الشهر المذكور * دخلنا كازرون بأمن

قوله [illegible] من الانبياء مختونا [illegible] عليهم السلام

(فائدة) كازرون مدينة كانت من أحسن المدائن * كثيرة المياه والفواكه والبساتين * والزهور والرياحين * حتى كان يقال عنها انها دمياط العجم واليها ينسب الشيخ أبو اسحاق بن شهريار الكازروني * وكان من أولياء الله تعالى وينسب اليها كثير من الناس * بل وصاحب القاموس الآتي ذكره ان شاء مالك الناس * فلما دخلناها رأيتها مدينة لطيفة * أنيسة ظريفة نزيهة شريفة * ترابها كالكافور * وأهلها كالولدان والحور * وهواؤها يشفي السقيم وشذاها يبري الكليم * والخير بها عميم * ذلك تقدير العزيز العليم * مياهها وافره * وبساتينها عن وجه الافراح سافره * وأشجارها مثمرة وزاهره * وعيون أزهارها الى المحبين ناظره وبها مشمش يقال له شمس * على أحسن منه لم تطلع الشمس * عرفه كالمسك العاطر * وهو بقدر الخوخ الفاخر * وبها بطيخ في نهاية الكبر * يبلغ وزن البطيخة منا وأكثر * من السكر أحلى ومن العنبر أعطر * وبها تين ما أحلاه * وأجوده وأذكاه * ومنها تنباك الكازروني المشهور * يبلغ عشرة أنواع وكسور * وكان يباع المن اذذاك بثلاث محمديات وقد ينقص ويزيد في بعض الاوقات * والمن الكازروني ستة عشر رطلا بالمكي * وبالاصفهاني أي الشاهي اثنا عشر رطلا * والتبريزي ستة أرطال بالمكي * فأقمنا في الخان ثلاثة أيام * مع أهلها في عز واكرام * فلما كان غرة رجب الاصب * خرجنا من كازرون النضيرة ورحلنا الى زيره

مشيناها خطى كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطى مشاها
ومن كتبت منيته بأرض * فليس يموت في أرض سواها

ففي ثامن الشهر أتينا الى قرية صغيرة تسمى خشت تحت جبل شاهق يقال له النرجسي وأهل هذه القرية في غاية من الكرم * والجود والهمم * ومن هذه القرية دجاج ماله حد * ولا يحصيه عد * وفي عصر ذلك اليوم صعدنا جبل النرجسي المذكور فرأيناه جبلا في نهاية الطول وقد كسي بأثواب النرجس الغض * طولا في عرض * والنرجس متراكم فيه البعض على البعض فلهذا سمي بالنرجسي وبه من أنواع الاقحوان أشكال وألوان * وفي ثالث الشهر المذكور دخلنا زيره * فرأيتها قرية صغيرة وبها النخيل كثيره * غدرانها مياهها مالحة لقربها من بحر فارس ونزلت بدار الجناب الكريم * الجليل الشهم * الحاج علي بن ساباط السهدي فأنزلني بداره المباركة منزلا مباركا * لانه كان رجلا مباركا فلما كان سادس الشهر * توكلنا على من أنزل الفرقان والذكر * ورحلنا من زيره الى بندر أبي شهر * فأتينا سابع الشهر بالرودخانه أي قنطرة الماء غدرانها ماؤها مالح لا يكاد يشرب * وعلى الماء طاحون من كب يدور بقوة الماء فيطحن شيأ كثيرا من الحب * فلما أسفر صبح ثامن شهر رجب دخلنا من درب الشنع والوزر الى بندر أبي شهر * وهو بندر صغير على ساحل بحر فارس (فائدة) بحر فارس يسمى البحر الاخضر * وهو شعبة من بحر الهند الاكبر * وهو بحر مبارك السمك فيه كثير قال أبو عبيد الله الصيني خص الله تعالى بحر فارس بمزيد الخيرات * وكثرة البركات * ويوجد فيه مغاص

ذكر كازرون * وغيرها

اللؤلؤ الذي لا يوجد مثله في بحر الهند وفي بعض جزائره معادن اليواقيت ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس ويوجد ببعض جزائره معدن العقيق أيضا * ويوجد فيه أصناف العطر والافاويه * ومن جزائره جزيرة لنكالوس * وتسمى لنكابوس * وكنبالبوس * وهما اسمان لحكيمين من الفرس * وبهذه الجزيرة أمم كثيرة * عراة الابدان بيض الالوان * الرجال والنساء والصبيان * وربما استتر النساء بورق الشجر * وطعامهم السمك والموز والنارجيل ويوجد عندهم معدن الحديد وتجلبه التجار * من هناك الى سائر الاقطار * ومن جزائره جزيرة بالقرب من جزيرة الطوران * وهي جزيرة كروضة من الجنان * ذات أنهار وأشجار وثمار وأزهار * وبها أمم أبدانهم كابدان بني آدم ورؤسهم كرؤس السباع (يحكى) عن ذي القرنين انه نزل بهذه الجزيرة فوجد في وسطها نهرا شديد البياض وشاطئه شجرة عظيمة وفيها ثمار مختلفة الطعم واللون وهي أحلى من العسل وأرطب من الزبد ورائحة أوراقها أطيب من رائحة المسك وهذه الرائحة تسير بسير الشمس وترتفع من الزوال شيأ فشيأ حتى تغرب الشمس فتذهب تلك الرائحة وأراد الاسكندر ان يحمل ما يقدر عليه من أوراقها فبعث من أصحابه من يقطف له ذلك فلما أرادوا قطفها لم يشعروا الا وقد ضربوا ضربا موجعا ولم يروا من ضربهم وظهر على بدنهم آثار الضرب بالسياط ولم يظفروا من هذه الشجرة بورقة واحدة فرجعوا وأخبروا الاسكندر بذلك فرحل عن تلك الجزيرة وهو متعجب من هذا الامر (ومن جزائره) جزيرة العباد يقال ان الاسكندر دخلها فوجد فيها جماعة قد أنحلتهم العبادة فسلم الاسكندر عليهم فردوا عليه السلام فقال لهم كيف حالكم في هذا المكان قالوا نتقوت بما رزقنا الله من السمك ونبات الارض ونشرب من هذه الغدران فقال لهم الاسكندر الا أنقلكم الى مكان أحسن من هذا قالوا وما نصنع به فان عندنا في هذه الجزيرة من القوت ما يكفينا حتى نموت ثم قالوا له انطلق معنا ذا نريك الى محل فيه أصناف الاشجار * والزهور والثمار * ومما لا يوجد مثله عند سائر ملوك الاقطار * ورأى في ذلك الموضع أنواع الجوهر * وأقسام الياقوت الاحمر * والازرق والابيض والاصفر * وأصناف الفضة والذهب الكسر * لا يحصى ذلك حصر * فقالوا للاسكندر هل تعرف بنا الى مكان أحسن من هذا المكان * فقال لا والله فقالوا له ان هذا بين أيدينا ولم نلتفت اليه واخترنا معيشتنا هذه الى أن ينقضي العمر فانصرف الاسكندر من عندهم وهو متعجب من أمرهم وصار يحكي عنهم ما شاهده من أحوالهم * ومن عجائب هذا البحر الاخضر حيوان يطلع من الماء الى البر فتخرج من منخريه شعلة نار تحرق ما حوله من الزرع والحيوان وغير ذلك ومنها سمكة طيارة تطير بالليل الى البر ولم تزل ترعى ما تراه من الزرع الى أن تطلع الشمس فتعود الى البحر وتختفي فيه * وفي هذا البحر موضعان أحدهما يسمى العوير والآخر يسمى كشير وهما موضعان قل أن يسلم المركب فيهما من الغرق * وأما بحر عمان فانه من بحر فارس

وهو بحر كثير العجائب والجزائر * وفيه مغاص اللؤلؤ الفاخر * وكانت به جزائر مشهوره * أكثرها سكونة معموره * وسكان بندر أبي شهر أخلاط من عرب وعجم وبحارنه * غير أن غالبهم لديه المروءه والاريحية والفتوه * وأما نساء هذا البندر فزيهن غريب * ولبسهن عجيب * يمشين حفاة بلا سراويل * وذيل ثوبهن من امامهن قصير ومن خلفهن طويل * وربما بلغ طول ذيلهن من خلف ثلاثة أذرع وأكثر * فاذا أقبلت احداهن ترى خلفها من سحب ذيلها عجاجا أكدر * وبهذا البندر بطيخ لا له نظير في الاقطار * أحمر كالجلنار * طعمه كالسكر الحالي * وعرفه كالعنبر الغالي * ونزلت بقرب دار الجناب المكرم * والرئيس المقدم * الاقدس الاطهر * الامجد على الشاه بندر * فأضافني بداره دار السعد والفرح * وأذهب عن قلبي بحسن خلقه سائر الهم والترح * وزرت هنالك مقام الخضر عليه السلام * بعون الملك العلام * واجتمعت بالشيخ الابر * والغطريف الوزير * من أحاديث كرمه في تلك الاقطار مشتهره * الشيخ رحمه شيخ العرب الهره * أيد الله دولته * وقوى عزمه وصولته *

يا كرام النفوس سرتم كراما * ليس في الناس بعدكم من فتوه
أحسن الله في الوفاء عزاكم * عظم الله أجركم في المروه

اعلم انه لم يقع اسم الفتوة على يوسف الصديق عليه السلام * حتى خالف النفس والشيطان وتجنب الحرام * ووقع اسم الفتوة على ابراهيم عليه السلام * حتى كسر الاصنام وكذلك أصحاب الكهف وقع عليهم اسم الفتوة حتى أقبلوا على الرحمن * واعتزلوا أهل الكفر والعصيان قيل الفتى هو الشجاع الشهم وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه وقيل الفتى حسن الاخلاق وقيل الفتى الذي لا يشكو حاله الى أحد وقيل الفتى من جاد في السراء والضراء (وقال بعضهم) تمشيت في شوارع مصر فرأيت دارا مكتوبا على بابها هذه الابيات

منزلنا هذا لمن حله * نحن سواء فيه والطارق
فمن أتانا فيه فليحتكم * فانه في حكمه صادق
يملكنا كل ما يشتهي * الا الذي حرمه الخالق
لا تحذروا الفاقة من ربنا * فانه المانح والرازق

قال فدخلت تلك الدار وكنت جائعا فاذا بمائدة منصوبة وعليها من جميع الاطعمة الفاخرة قال فجلست وأكلت حتى شبعت قال فخرجت الى جارية سوداء فاذا بست على يدي ماء فغسلت ثم بسطت يدي لادعو لهم فقالت الجارية لا تدع يا سيدي فان الدعاء كالعوض والفتى لا يطلب عوضا على معروفه قال فتعجبت من ذلك وخرجت فسألت عن صاحب الدار فقيل لي هذا رجل تيم مات أبوه وصار يفعل ذلك في كل يوم (حكاية) قال الشبلي رضي الله عنه رأيت امرأة في الطواف وهي تقول هذا بيت ربي هذا بيت محبوبي هذا بيت من أنقى شوقي

الیه ثم وقعت مغشیا على البيت وانشات هذه الابيات

الشوق حيرنى * والشوق طيرنى * والشوق أسعدنى * والشوق أقلقنى
والشوق أبعدنى * والشوق قربنى * والشوق قيدنى * والشوق أطلقنى
والشوق هيمنى * والشوق تيمنى * والشوق أرقنى * والشوق أحرقنى

قال فقلت لها أنت مشتاقة الى ربك قالت لا فان الشوق يكون الى غائب وأنا مولاى حاضر ان
قلت سمع وان أخفيت علم وهو معكم اينما كنتم ثم غابت عنى فلم أرها

أعد على سمعى حديث الحب * فان فيه راحة لقلبى
وسمع ونادى باسم من أحبه * فهو ريحانى وشفاء كربى
واتل على معلنا كلامه * فهل ألذ من كلام الحب
فثوبى غنى وكسر خاطرى * جبر به وفى بعادى قربى
ان أنكروا آثار بى محبتى * خرجت عن آثار بى وصحبى
يا قراءه اخلعوا اعداركم * تحركوا هب نسيم القرب

اعلم أن القرب على ثلاثة أقسام قرب الحق جل وعلا * وقرب الرحمة * وقرب العقوبة
فقرب الحق قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب * وقرب الرحمة قوله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين * وقرب العقوبة قوله تعالى ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فقرب
العقوبة للكافرين * وقرب الرحمة للمحسنين * وقرب المولى للعارفين * (حكاية) قال ابراهيم
الخواص رأيت مملوكا بالبصرة والناس حوله والمنادى ينادى عليه من يشترى هذا المملوك
بثلاثة عيوب لا ينام الليل ولا يأكل النهار ولا يتكلم مع أحد قال ابراهيم فدنوت منه وقلت له
هل ترى لى أن أشتريك فقال هو يفعل ما يريد فقلت له أراك عارفا بالله تعالى فقال لى
يا ابراهيم لو عرفت الله ما اشتغلت بغيره ولا ميزت بين العارف والمنكر قال ابراهيم الخواص
فعلمت أنه من الخواص فقلت لسيده بكم هذا العبد فقال بمهما شئت فانه مجنون مولع مثلك
ولا يشترى المجنون الا المجنون فقال له من أين علمت أنى مجنون قال لانك سلكت الطريق التى
أتاه لها وأراك فى السحر واقفا على باب الحبيب فقلت له فاذا كان الامر كذلك فلم تبيع هذا
الغلام قال غيرة على الحق سبحانه وتعالى فانى أناجيه بالاسحار فيقوم معى فيناجيه ورأيت منزلة
عنده فأردت بيعه كى لا أراه على باب محبوبى قال ابراهيم فدفعت له جميع ما أملك فى تلك الساعة
وأخذت الغلام فرفعت رأسى الى السماء وقلت الهى وسيدى قد أعتقته لوجهك الكريم
قال فالتفت الى وقال ان كنت أعتقتنى لوجهه الكريم * فقد أعتقك الله من الجحيم * وامدد
يدك فمددت يدى فأخذها وقال لى غمض عينيك فغمضتهما فخطى بى ثلاث خطوات ثم قال لى افتح
عينيك ففتحتهما فاذا أنا عند الكعبة ثم غاب عنى فلم أره رضى الله عنه

ألا لله فى الدنيا رجال * أطاعوه واياهم أطاعا

فهم أوتادها شرقا وغربا * تراهم في الورى شعثا جياعا
وإن أحد دعا منهم بعزم * على جبل لسار له وطاعا

(وحكى) عبد الواحد بن زيد قال اشتريت غلاما فلما جن الليل طلبته فلم أجده في داري فتفقدت الأبواب فوجدتها مغلقة فلم أنم تلك الليلة إلى الصباح قال فنظرت وإذا به واقف في الدار فقلت أين كنت البارحة فناولني درهما مكتوبا عليه سورة الإخلاص فقلت له من أين لك هذا فقال يا سيدي لك علي في كل ليلة مثل هذا على أن لا تشغلني بالليل قال فكان يغيب عني كل ليلة ويأتيني بذلك الدرهم فلما كان بعد أيام جاءني في البيت أقوام فقال بعضهم يا عبد الواحد غلامك هذا نباش القبور قال فأخذتني الحمية إذ ذاك وقلت لهم أتيكم في هذه الساعة قال فلما هجعنا لحظة وإذا به قد قام ليخرج فتبعته فلما وصل إلى الباب فتح بلا مفتاح ثم أشار إليه فانغلق حتى فعل بالثاني والثالث كذلك وأنا أتبعه ثم سار وسرت في أثره وهو لا يعلم بي حتى أتينا على أرض ملساء فنزع ما كان عليه من الثياب ولبس جبة صوف وهو يصلي إلى طلوع الشمس ثم رفع يديه بالدعاء فقال في آخر دعائه يا سيدي أنعم بدرهمي فإذا بدرهم قد سقط في حجره من الهواء فأخذه وجعله في جيبه قال فتحيرت في أمره وقلت أستغفر الله مما قد صار وخطر ببالي ونويت أن أعتقه وبقيت متفكرا فيه فغاب عني ولم أره فبينما أنا كذلك وإذا بفارس قد أقبل إلي وسلم علي وقال لي أتدري أين أنت فقلت لا علم لي فقال لي بينك وبين بلادك مسيرة سنة لراكب المجد اجلس في مكانك إلى الليل فإن عبدك أتيك على عادته فسر معه قال فأقمت مكاني إلى الليل وإذا بالغلام قد أقبل ومعه طبق فيه طعام وقال لي كل يا سيدي لم أتعبت نفسك وفعلت هكذا قال ثم تركني وقام يصلي فلما كان وقت السحر التفت إلي وقال يا سيدي لا تعد إلى سوء الظن وأخذ بيدي وقال قم يا سيدي إلى بلادك فقلت نعم فخطى بي ثلاث خطوات فإذا أنا في بلادي فقال يا سيدي هل لك أن تعتقني فقلت له أنت حر لوجه الله تعالى قال فأخذ حفنة من التراب فوضعها في حجري وغاب عني فلم أره فدخلت منزلي فوجدت في حجري دنانير لم يبصر بها الضراب بل قال لها كوني فكانت برب الأرباب * قال فتأسفت على فراقه وإذا بالقوم قد أتوني وقالوا لي ما فعلت بنباش القبور فقلت ذلك نباش النور لا نباش القبور قالوا وكيف ذلك فأخبرتهم بخبره فندموا على فراقه وتابوا إلى الله تعالى مما خطر ببالهم في حقه رضي الله عنه

هواك في مهجتي مقيم * وليس يخفى على العليم
بالله صلني ففي فؤادي * نار بها عهدك القديم
قد هام فيك المشوق وجدا * ماذا بأحشائه تروم
وصلك تسعدني به أغثني * فلست أصغى لمن يلوم

قال الحكيم الشيخ داود في تذكرته * واعلم أن تفاضل الأنفس ليس إلا بقدر تحصيلها من العلو التي يظهر بها التفاوت في القيم * وذلك بقدر ارتفاع الهمم * وإذا كان العلم أقصى من أ

يا ما يجله ويشتهيه بلا انه او يتقصى أسماه اعداء او تشتبه [illegible] وان تتعب النافسة فيها
في الانفس الموصلة للنزوع الى الجناب الاقدس * وعارعلى الناطق المميز [illegible] رتبة دون
الرتبة القصوى * فما بال المؤثر لها وما لعلوى وحزوى

لاحب علوى وذات الخال يشغلنى * عنها ولا نائبات الدهر تلوينى
ولا تثنى عن سعيى لمنزلها * نوائب ذات تغيير وتلوين

(قال) أبو حاتم ان ابا الجبر الكندى اسمه وكنيته واحد وكان ملكا من الملوك شديد البأس
فخرج الى كسرى يستجيشه على قومه فأعطاه جيشا من الاساورة فلما بلغوا كاظمة وتطروا
الى بلاد العرب قالوا أين نمضى مع هذا الرجل فعمدوا الى سم فرفعوه الى الطباخ ووعدوه
بالاحسان اليه فألقاه فى أحب الالوان اليه فلما استقر فى جوفه اشتد وجعه فلما علموا بذلك قالوا
له أيها الملك قد بلغت الى هذه الغاية فاكتب لنا الى الملك بأنك قد اذنت لنا فكتب لهم
فرجعوا وخف ما به فخرج الى الطائف الى الحارث بن كلدة الثقفى وكان طبيب العرب فداواه
فبرئ وارتحل يريد اليمن فنكس فمات فى الطريق فقالت عمته كبشة ترثيه

ليت شعرى وقد شعرت ابا الجبر بما ذا ألميت فى الترحال
أقططت بك الركاب أبيت اللعن حتى حللت بالاقتال
أشجاع فأنت أشجع من ليث هموس السرى أبى الاشبال
أجواد فأنت اجود من سيل تداعى من مسبل هطال
أكريم فأنت اكرم من ضمت حصان ومن مشى فى النعال
أنت خير من ألف ألف من القوم اذا ما كبت وجوه الرجال
أنت خير من عامر وابن وقاص وما جمعوا لسوء الحال

(قولها) قططت امتدت * ابيت اللعن كلمة تحيى بها العرب الملوك ومعناها ابيت ان تأتى ما تلعن
عليه قال النابغة الذبيانى

أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تصطك منها المسامع

والاقتال جمع قتل وهم الاعداء * والليث الاسد * والهموس الخفى المشى * والسرى سير الليل
والاشبال جمع شبل * وهو ولد الاسد * وتداعى أتى متتابعا كأن بعضه دعا بعضا والمحال المكر
والخديعة * وكبت سقط (قيل) ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وقيس هو
ابن معديكرب وهو المسمى بالاشج ولاه الحجاج على سجستان فخلع الحجاج وخالفه واتبعه
أهل العراق وقراؤهم وعلماؤهم كالشعبى وسعيد بن يسار وغيرهم غلب على البصرة والكوفة
وقاتل الحجاج زمانا ثم انهزم الى رتبيل ملك الترك فبذل له الحجاج اموالا كثيرة فغدر به رتبيل
وأسلمه فلما سارت به الرسل باتوا ذات ليلة على سطح حصن مرتفع وكان قد قرن الى رجل من
تيم فى سلسلة فلما كان فى بعض الليل قال للتيمى قم معى لابول فلما قام معه أشرف

من السطح الى الارض فقال التميمي وماتريد أيها الامير قال له الساعة اعلك شهرى بنفسه هو والتميمي فماتا جميعا وحمل رأسه الى الحجاج

فرأتاو خضنا زمانا طويل * فلم نستفد غير قال وقيل

﴿ترجمة الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة المنورة﴾

ترجمه في سلافة العصر العلامة المؤرخ * بليغ الزمان * السيد علي خان * فقال وابدع في البيان * ناظم قلائد العقيان * وناظم نغمات القيان الشاعر الساحر * والباهر بمعناه والنص للغمض في مقلة الساهر * فهو صائغ ابريز القريض واسم عرف بالنحاس * ومسترق حر الكلام في أشعاره لدى الخصام * والمبرز في الادب على من درج ودب * وحسبك ان لقبه الادباء بحك الذهب * ولو لم تكن له الا حائيته التي سارت بها الركبان * وطارت شهرتها خوافق النسور وقوادم العقبان * لكفته دلالة على انافة قدره * واشراق شمسه في سماء البلاغة وبدره * وله ديوان شعر لم اره ولكني سمعت خبره * وقصيدته المشار اليها هي قوله مادحا الامير محمد بن فروخ أمير حاج الشام

بات ساهي الطرف والشوق يلح * والدجى ان يمض جنح يأت جنح
فكأن الشرق باب للدجى * ماله خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا * ولزند الشوق في الاحشاء قدح
لا تسل عن حال ارباب الهوى * يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح
لست أشكو حرب جفني والكرى * ان يكن بيني وبين الدمع صلح
انما على الحبيب البكا * أي فضل لسحاب لا يسح
يا ندامای وأيام الصبا * هل لنا رجع وهل للعمر فسح
سقيت المزن مني منزلا * كان لي فيه خلاعات وشطح
حيث لي شغل بأجفان الظبا * ولقلبي مرهم منها وجرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن * مع مليح ما لذا العيش ملح
وبذات الشيح لي من عالج * وقفة أذكرها ما اخضر طلح
حيث منا الركب بالركب التقى * وقضى حاجته الشوق الملح
لا أذم العيس للعيس يد * في تلاقينا وللاسفار نجح
قربتنا فاعتصم * واعتنقنا لتقى كشح وكشح
وتزودت شذى من مرشف * بفمي منه الى ذا اليوم نفح
وتعاهدنا على كأس الطلا * انني مذ مت حبا لست أصحو
يا ترى هل عند من قد رحلوا * ان عيشي بعدهم كد وكدح
كم أداوي القلب قلت حيلتي * كلما داويت جرحا سال جرح

حسنوا القول وقالوا غربة * انما الغربة للأحرار ذبح
أتشتكي برح الجوى انلم أرى * كابن فروخ فتى لم يشك برح
ابن من كان لعاب سيفه * ماله الاباء لى القرن منح
فاذا قيل ابن فروخ أتى * سقطوا وأن ذا القول طرح
كل من أسهره من رعبه * نومه اليوم بظل السيف سدح
بطل لو شاء تمزيق الدجى * لأتاه من عمود الصبح رمح
بأبي أفدى أميرى انه * صادق القول نقي العرض سمح
كل ما قد قيل من ترجيحه * في الندى أو في الوغى فهو الاصح
كم طروس باهت ايكتبها * وسطور بلات أن السيف يمحو
يا عروس الخيل والسيف له * من قراع الخيل والابطال صدح
يا رحاة الحرب والخيل لها * في حياض الموت بالفرسان سبح
حط سيف الجود في حظي الذي * هو كالدهر يمني ويشح
وانتعدني وانخمد في بلبلا * صدحه بين يدي علياك مدح
طالع الادبار مالي وله * ان يكن من كوكب الاقبال لمح
كل بيت في العلى أنحته * من نضيد الدر والياقوت صرح
ناطق عني بالفضل الذي * ان يبارى فله في الفوز قدح
بقوافي كسقيط الطل أو * انها من جنات الغيد رشح
خلقت طوع يدي كيما ترى * لا كمن يتبعها وهو يبح

يقول مصنف هذا الكتاب * غفر الله له وعليه تاب * رأيت كثيرا من أهل الفصاحه قد جالوا في هذا المضمار * وعارضوا هذه القصيدة لكنهم لم يلحقوا منها ولا الغبار * فدعتني نفسي الى الجولان * والمبارزة معهم في هذا الميدان * فانه لا يبرز اليه الا الشجاع لا الجبان * وان لم يكن لي في هذا الميدان مع هؤلاء الفرسان ثباتا ولا مجالا * غير أني أقول شعرا

واذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والنزالا

وقلت مادحا بها سيدنا أحمد بن امام اليمن المتوكل على الله رب العالمين بمدينة تعز المحمية وذلك في عام ألف ومائة وأربعة وأربعين

جاءكم نصر من الله وفتح * وسعادات واقبال ونجح
فاحمد التواب واستغفر تجد * لطفه يأتيك كالغيث يسح
ثم سبحه وعظم قدره * انه يثبت ما شاء ويمحو
ولك البشرى بملك شامخ * وبعز باذخ ما فيه كدح

سوف يغزو البلاد الملك والعهد بالامن فسلى فذاك لح
جدكم سطره فى حاله * لم يصبه قط تغيير ومسح
سوف تنقاد لك الدنيا بما * تبتغى فانهج طريق الخير واضح
ويعيش الناس عيشا خصبا * ويروق الملك بالامن ويصحو
فاصنع المعروف واعدل فى الورى * واغتنم ما دام فى الآجال فسح
ان أكن أبقى لذا الوقت الذى * قلته فى فالكم وهو الاصح
فلى الفرحة طير السعد قد * جاءنى يشدو له شجو وصدح
يا صفى الدين يا رب الندى * والهدى يا من له حمد ومدح
جئت بالبشرى لكم من طيبة * طيبها بالقرب يأتيكم ونفح
فى حسادك موتوا واخسئوا * لا يظنوا أن هذا القول مزح
واحذكم فالصدق فى قولى ولا * تخش ضيما فلباب الله فتح
هكذا أخبرنا خير الورى * من له فى بحر علم الجفر سبح
أنت حقا أحمد الاسماء والوصف والافعال لا يشنيك قبح
أنت سيف الملك نهار العدا * أنت ليث الحرب غوث الكرب سمح
أنت فى يوم الوغى ليل وفى * يوم ما تعطى العطا يا أنت صبح
أنت بحر الرجا فمن نجا * مدحكم يا ذا الجدا فيض ورشح
من يوالیكم بصدق ودما * واعتقاد لم يناله قط برح
بل ينل الخير وحسنى وكم * من أبا ذلك بالتعسا تسح
يا عميد الجيل حقا عندما * شعلة الحرب لها وهج ولفح
يا هزبر الحرب يا من شهدا * لك فى الهيجاء بتار ورمح
وكذا يوم العطا يا ذا شهدا * لك يا بحر أسحا فضل وفتح
يا منيع الجار يا حامى الحمى * يا شجاعا آية الطاغين يمحو
يا كريم الاصل يا من فضله * قط لا يحصره متن وشرح
بكم حقا تعز قد زهت * وبها أزهر سرين وأفيح
وسيزهو بك تخت الملك * شاهرى فله جود ومنح
يا جميل الوصف يا من كل ما * قيل فى أوصافه فهو الاصح
أمرض الدهر فؤادى بالنوى * وندا كم لمريض الدهر سح
فانظروا واعطفوا المشتاق لكم * بات ساهى الطرف والشوق يلح
وانجدونى سيدى من غربة * ابن فيها المكرم الحر يرجح
وانقذونى نعمة أغنى بها * عن سؤال من لئيم فيه شح

سيدى طال افتراقى نفسى * لقرب البين منه وللقلب أسير
فأولى المعروف بأكثر العطا * واصطنعنى أنت للطف الرقيع
وأقوى اسمك فى المعالى مالكا * لزمام الملك ما أبلج صبح
وقرا الشاعر فى حضرتكم * جاءكم نصر من الله وفتح

(ورجع الى الشيخ فتح الله بن النحاس) وقال رحمه الله تعالى

رأى اللوم من كل الجهات فراعه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوه عن فؤادى فاننى * علمت يقينا أنه قد أضاعه
له الله ظبيا كل شىء يروعه * فياليت لى شيئا يزيل ارتياعه
و ياليته لو كان من أول الهوى * أطاع عذولى واكتفينا نزاعه
فما رشنا بالسوء الا لسانه * وما خرب الدنيا سوى ما أشاعه
أشاع الذى أغرى بنا ألسن العدا * وطير عن وجه التغابى قناعه
وأصبح من أهوى على فيه قفله * يكتم خوف الشامتين انصياعه
وآلى على أن لا أقيم بأرضه * فأحرمنى يوما فراق وداعه
فرحت وسيرى خطوة والتفاتة * الى أن فاتت منه أرجى ارتجاعه
ذرعت الفلا شرقا وغربا لأجله * وصيرت أخفاف المطى ذراعه
فلم تبق أرض ما وطئت بساطها * ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
كأنى ضمير كنت فى خاطر الهوى * أحاط به واشى السرى فأذاعه
أخلاى من دار الهوى زارها الحيا * ومد اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على من أضاعنى * وحيوه عنى ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان أوحشتنا نكاته * وما كان أحلى شعره وابتداعه
فتى كان كالبنيان حولك واقفا * فليتك بالحسنى طلبت اندفاعه
أطعت العدا فيه فلا كانت العدا * متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه
وكنت كذى عبد هو الرجل والعصا * فجنى بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى واش فان تعص فى الهوى * فلا تلم الواشى ولم من أطاعه
اذا كنت تسقى الشهد ممن تحبه * فدع كل ذى عذل يبيع فقاعه
وقولوا رأينا من حمدت فراقه * ولم ترنا من لم تذم اجتماعه
وانى الذى كالسيف حدا وجوهرا * كمن رام يسلو ضره وانتفاعه
وما كنتما الا راعيا وكاتبا * فخل وألق فى التراب يراعه
فان أطرق الغضبان أو خط فى الثرى * فقولوا فقد ألقى اليكم سماعه

وقد

(وقد قلت أنا معارضا ومتطفلا على واسع فضله * ومادحا من حمى في جميل فعله)

خليلي ما بالي أرى حبل همتي * اذا رمت وصلا فيه أبدى انقطاعه
وماذاك الا ان دهري أضاعني * وكم من عزيز النفس مثلي أضاعه
أما من فتى في الناس يوصل حبله * بحبلي اذا ما الدهر قصر باعه
بلى ماله هذا الخطب والله منجد * اذا ما زماني سر حالي أذاعه
سوى عمر المدعون طال بقاؤه * وأحيا بخصب الخير في رباعه
وأبقاه في عزة ورياسة * وسعد وأعلى قدره وارتفاعه
فمولاه يا من تفرد بالسخا * وحسن ربي خلقه وطباعه
بعيشك لا تغفل فديتك من فتى * رأى اللوم من كل الجهات فراعه
وأوليه معروفا جميلا فانه * وعيشك ماء الوجه ما قط باعه
وان كان دهري صار عني معرضا * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
فان الفتى المدعون ذخري وعدتي * وكهفي اذا ما الدهر قلبي أراعه
حماه اله العرش من كل غاشم * وأحيى بخير سنته وأشاعه

(رجع الى ذكر ابن النحاس) وقال رحمه الله تعالى مضمنا

لا يدعي بدر لوجهك نسبة * ما خاف ان يسود وجه المدعي
والشمس لو علمت بانك دونها * هبطت اليك من المحل الارفع

(تنبيه) قال صاحب السلافة رحمه الله تعالى لحت بقولي في أول الترجمة فما اشعار عبد بني الحسحاس الى قوله

اشعار عبد بني الحسحاس قن له * يوم الفخار مقام التبر والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق

وعبد بني الحسحاس هذا اسمه سحيم وقيل حية والاول أشهر كان عبدا أسود نوبيا أعجميا مطبوعا في الشعر اشتراه بنو الحسحاس فنسب اليهم وهم بطن من بني أسد وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه صلى الله عليه وسلم تمثل بكلمة من شعره غير موزونة وهي كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له أبو بكر رضي الله عنه انما قال الشاعر * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * فجعل لا يطيقه فقال أبو بكر اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقال انه أنشد عمر رضي الله عنه قوله

عميرة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

فقال له عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه وعن محمد بن سلام قال كان عبد بني الحسحاس حلو الشعر رقيق الحواشي وفي سواده يقول

وما ضر أثوابي سوادي وانني * لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه

[illegible] عن أبي مسهر قال أخبرني بعض الاعراب ان أول ما تكلم به [illegible]
آر-الزبرائدا بقاء وهو يقول

أنعت غيثا حسنا نباته * كالحبشي حوله بناته

فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد ذلك وحكى محمد بن سلام قال أتى الى عثمان بن عفان رضي الله عنه بعبد بني الحسحاس ليشتريه فأعجب به فقيل انه شاعر وأرادوا ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي فيه اذ الشاعر لا حريم له ان شبع شبب بنساء أهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه

أشوقا ولما تمض لي غير ليلة * فكيف اذا سار المطي بنا شهرا

وما كنت أخشى مالكا ان يبيعني * بشيء ولو كانت أناملة صفرا

أخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

فلما بلغهم شعره هذا رثوا له واستردوه وكان يتشبب بنسائهم حتى قال

ولقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على متن الفراش وطيب

قال فقتلوه والله أعلم (ومن كلام ابن حبيب في نسيم الصبا في وصف جارية) تاقت نفسي الى زيارة بعض الاخوان فسرت اليهم مشمرا فضل الاردان * في ليلة قد سما قدرها * وتجلى على السماء بدرها * فلما وصلت اليه * وانتظمت في سلك المجتمعين لديه * ظهر لي انه متشوق لقادم * وحضور منادم * فكشفت الخبر * وقصصت الاثر * فقيل لي انه واعد بعض الحسان * وهو منتظر باب الاحسان * فما أتممت الكلام واتصلت من العلم الى المرام * الا وقد أقبل من الباب * خود تختلس الالباب * غادة رود * طلقة أملود * كعب رداح * ترتاح لها الارواح * عديمة المثال نشأت في حجر الدلال * يسرح الطرف في روض جمالها ويتنزه * ويمحو بكثير محاسنها حسن عزه * في حليها وحللها تميد وتميل * وبالجملة فهي بثينة لان وجهها جميل * فوقفت واستأنست * ثم سلمت وجلست * فسر الجماعة بورودها * وثملوا من جنة وجنتها بورودها * وصفا الوقت في الحال وأنشد لسان الحال

أهلا وسهلا بها من غادة سمحت * بالوصل ليلا ولم تحذر من الحرس

لما تبدت أضاء الداجي ولا عجب * فطرة الصبح تمحو آية الغلس

فلما كشفت القناع * وصدق النظر السماع * تأملت أوصافها * وسبرت شمائلها وأعطافها فرأيت ما يسر النظر ويشنف السمع * ويذيب القلوب على نارها ذوب الشمع * فمن فرع نامي الاوراق * مرسل لتعذيب العشاق * جثل أسحم * يلتوي كالارقم * غدائره مجعدة كالغدير وضفائره ظفرة بقتل الاسير

فكأنما فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم

ووجه مشرق الانوار * تحج الى كعبته الابصار * يزرى باللآلى والدرر * وتستمد من ضوئه الشمس والقمر * مرآته صقيلة * ومعانى حسنه جليلة * يترقرق فيه ماء الصبا * وتخفق من لمعه بروق الظبا

عوذت بالسور المنيرة وجهها * وهو الجدير بأن يكون معوذا

وجبين واضح * تحن اليه الجوارح * يتلألأ مصباحه * ويتبلج فى ليل الطرة صباحه

فتاة يسر القلب والطرف وجهها * كأن الثريا علقت فى جبينها

وحواجب تذيب المهج * وتجذب الارواح من قسيها بقبضة البلج * كأنها هلال مضى النوام أو فخ نصب لصيد أهل الغرام

اذا شمت تحت الحاجبين جفونها * ترى السحر منها قاب قوسين أو أدنى

وعيون بابليه * كم أوقعت بين الهوى اسبابا بليه * تسل السيوف * وترسل الحتوف * صحاح مراض * ليس لسهامها سوى القلوب اغراض

لها أى لواحظ غلابة * للاسد فى وثباتها وثباتها

وخد كالجلنار * قد جمع بين الماء والنار * يشبه الراح فى زجاجه * ويهتدى الحائر بنور سراجه * يزهى بورده الاحمر الطرى * وأظنه من دم العشاق يجرى

تركية للقلب تنسب خدها * واشقوتى منها بخد تركى

وخال يختال فى أحلى الحال * له من الاقراط والشنوف خول * كأنها من قلبها * أو من القلوب المتقلبة بنار حبها

تصرمت الايام دون وصالك * فمن منصفى فى الحب يا ابنة مالك
فتنت بخال فوق خدك صانه * أبوك فويل من أبيك وخالك

ومرشف عذب الارشاف * رضابه لسليم الهوى نعم الترياق * فيه ماء برد * وثغر جوهرى صحاحه منضد * وليس يهيم به ذو الشوق * وشهد يشهد بحلاوته الذوق

وبه شراب مسكر مذاقه * لكننى أروى عن السوالك

وعنق كعنق ريم * درة عقده نظيم * يطوف الحلى بأركانه * كالرق بورقه وعقيانه

وجيد أغيد لا عيب فيه * سوى منع المحب من العناق

ونهود كالعاج * ملتففة بمروط الديباج * رفيعة المقدار * شفاء العليل إبصار * ان شمتها لم تجب عندها المراح * وان لمستها نشقت من الرمان عرف التفاح

وقائلتى بفتور الجفون * ومستوفزين على منبر
حكيمين من لب كافورة * برأسهما نقطتا عنبر

وبنان رطيب * على مثله يدور الخضيب * مقبل الافواه * مصافح بالجباه * فضى الاهاب * مرقوم بالخضاب فما أملح السكب من أدمى * وأحلى الشبك من نقشها

وقد ابتسم الطرب بينهم * وتبدد الكرب * كما ثغر الحسن منهم بلؤلؤ قد متقف الرماح تخشع لسه * والاغصان تسجد بين يديه

عيون الناظرين به أحاطت * فلم تبلغ الى عقد الوشاح

وأرداف كالاحقاف * وعددها موسوم بالاخلاف * خارجة عن العادة * ولكن فيها الحسنى وزياده

تمشي بأرداف أبين قعودها * بين النساء كأنما بجنبيها أما

وسوق جد ماؤها * وحير الاعين ضياؤها * مشرقة النور * قسماً من البلور

لولم تكن من برد سترتانها * لاحترقت من نار خلخالها

وأقدام لها في الفتك أقدام * تمشي كالقطا * ولا تخطي قياس الخطى

كأن مشيتها من بيت جارتها * مر السحابة لا ريث ولا عجل

وعليها من الحلي والحلل * ما يفتن العقول ويدهش المقل * من در يتيم كثغرها * وبلور صاف كصدرها * وعقيق كشفتها * وياقوت كوجنتها * وسبج كأجفانها * وزمرد كنقش بنانها وقميص رقيق الحواشي * ومطرف يزري في وصفه الواشي

الى مثلها يرنو الحليم صبابة * اذا ما اسبكرت ما بين درع ومجول

فلما آنست بالقوم * كفت عنها لسان اللوم * وظهرت عن خلق وسيم * وطباع ألطف من النسيم * ومنادمة تطرب الاسماع * ومداعبة ما الصبر عنها يستطاع * وملح ألذ من ماء زلال وحديث لم يحز قبل الحب لقيل هو السحر الحلال

ان طال لم يملل وان هي أوجزت * ود المحدث أنها لم توجز

وأشرق السعد نجمه * والشمع واقف في الخدمه * وعرف الطيب يفوح * وأعلام الهناء تلوح ونخل الصد يطرق * والعود تحرك وتحرق (أقول) ما أحسن قوله والعود تحرك وتحرق وهذا النوع من أجل أنواع البديع وأصعبها يسمى الاستخدام وهو ان يأتي الناظم أو الناثر بلفظة ذات معنيين فيستخدم كلا المعنيين بتلك اللفظة حيث يعود الضميران اليها كقول الصفي الحلي

من كل أبلج واري الزند يوم ندى * مشمر عنه يوم الحرب مصطلم

فقوله واري الزند يريد الزند الذي يقدح به ومشمر عنه أراد أن يقول مشمراً عن زنده فاكتفى باللفظة الاولى واستخدمها لهذا المعنى وأعاد الضمير اليها وسأذكر هذا النوع بالتفصيل في أواخر هذا الكتاب في ترجمة الامام عبد القادر الطبري ان شاء الله تعالى يا لها ليلة محى ظلامها * ونور الافق ابتسامها * وجليت عروسها * وطلعت شموسها * لم ترفيها ما يشين ويعيب سوى انها قصر من جلسة الخطيب * ولم نزل في شرب وافر * وسرور متواتر * نجتلي وجوه الافراح بتناعه * ونجتني من الوصل ثماره اليانعه * الى ان صاح العترفان * ولاح من المشرق ذنب السرحان * فعزمت الجارية على الذهاب * وأمرت باحضار الازار والنقاب * فقمنا الى موقف الوداع * وتشتت الشمل بعد الاجتماع

فحدت بأحبتي كرم المطايا * ثبات النوم وامتنع القرار
وكان الدمع لي ذخرا فلما * فأنفقت الذخيرة حين ساروا

(فلما) كان ثامن عشر رجب الفرد الاصب وتوكانا على رب الصباح والمسا * وركبنا البحر من بندر أبي شهر قاصد بن الحسا

يوما بنجد ويوما بالحجاز وبالعراق يوما ويوما أرض بحران
والهند يوما وأرض السند آونة * والشام يوما ويوما في خراسان
من لي بقربي من أهلي ومن سكني * والدهر أبعد أوطاني وأوطاني
قد قدر الله اني لم أزل أبدا * مغربا بين أمصار وبلدان
أريد أحفظ ماء الوجه عن طلب الاحسان من كل مسالم ومنان

فصلينا على الهادي المطاع ورفعنا الشراع وسخر الله لنا الريح وجرت بنا السفينة في ذلك البحر العميق الفسيح

كم أركب البحر خوفا * على حشاشة المطالب * طين أنا وهو ماء * والطين في الماء ذائب

فلما أسفر صبح العشرين من رجب المحرم دخلنا غبة مريم وهو بحر كبير وبلاؤه خطير وماؤه غزير ولونه كالمداد وموجه ترتمنه لسبع الشداد

ولما ركبت الفلك والبحر قد طما * وهاج علينا موجه المتلاطم
تمشت بنا في لجة بيطونها * كما يمشي في الصعيد الاراقم

فلما أشاع فجر ثاني وعشرين من هذا الشهر الشريف خرجنا من هذا البحر الغزير بعون الرب اللطيف وبان لنا من بعد بندر القطيف فلما كان عند الغروب هب علينا هبوب ووقع القضا والقدر وجاءنا ريح صرصر وأرسلت السماء علينا مطرا كافواه القرب حتى خشينا منه العطب وأظلم الجو من ذلك الريح والمطر وتغير البحر وتكدر والطمت الامواج المركب الى ان خفنا انه يتكسر

البحر صعب المرام مر * لا جعلت حاجتي اليه
أليس ماء ونحن طين * فما عسى صبرنا عليه

وكانت لنا ليلة * يا لها من ليلة * أرياحها خاطرة * وأمطارها غزيرة * وظلامها حالك * وموج بحرها متلاطم بالمهالك

سفر البر كيف كان جميل * ليس لي في البحار من أوطار
لست ممن يلقي الهلاك بنفس * طمعا في غنائم الاخطار

غيره
قد كنت في زمني أرجو يبلغني * ما ليس يدركه في نفسه الزمن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

غير اني حين نجوت من الغرق وهذا البلاء المقدر خرجت الى البر وفي وسطي هميان فيه

فساوون آخر تشكر بالتي تلقى ورزق اذهبا من الغرقا وكتبت من الهم بالرق

كن قنوعا فقد جرى مثلا * من فاته اللحم يشرب المرقة

وسلمت الامر للطيف خبير نعم المولى ونعم النصير

سلم امورك للقضا * وثق على ما قد مضى * فلربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا
ولرب امر معضل * لك في عواقبه رضى * فالله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضا

(فائدة) الفيروزج من خواصه انه ما وجد في اصبع غريق قط قال بعضهم وكان في نفسي شيء من ذلك حتى انا وجدنا غريقا في نهر وقد بقي فيه رمق فحملناه الى البر فلما سكن روعه وفتح عينيه قال ما هذا الموضع الذي انا فيه الآن فسميناه ثم انه طلب منا ماء كولا فذهبنا لنحضره اليه فوقع عليه جدار كان فوقه فمات فعجبنا من سلامته في البحر وموته في البر فلما شرعنا في تجهيزه رأينا في يده خاتما فصه فيروزج فحققنا صحة خاصيته ثم انا بعناه وبقيمته جهزناه

وإذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

فلما كان رابع وعشرون من هذا الشهر راق البحر بعد ذلك الكدر

فلا بد أن أسعى لأشرف رتبة * وأمنع عن عيني لذيذ منامي
وأقتحم الامر الجسيم بحيث أن * أرى الموت خلفي تارة وامامي
فاما مقاما يضرب المجد وسطه * سرادقه أو باكيا الحمام
فان أنا لم أبلغ مقاما أرومه * فكم حسرات في نفوس كرام

فركبنا بعد ذلك التعب الشديد والضيق والفكر خور رخور بر ونزلنا من خور رخور وسرنا الى بندر ابي شهر وسرنا من هنالك الى بندر اريق

يا مادح البحر وهو يجهله * مهلا كفاني قليله علما
مكسبه مثل قعره بعدا * ورزقه مثل مائه طعما

فلما كان صبح ثامن وعشرين دخلنا بندر اريق الامين وهو بندر صغير على ساحل بحر فارس وهذه البنادر كلها في حكم العجم وحكام هذا البندر من عرب زعاب فمن خيار الاعراب وهم مشهورون بالكرم من سائر اولئك الامم ونزلت بدار الامير الجليل الشهم النبيل من ذكر جوده بين العرب كالصبح مسفر الامير سليمان بن مسفر

بطل تقول الارض اذ يمشي بها * حسبي من التشريف وطء نعاله
واذا دعا الدهر العبوس أجابه * متعثرا بالرعب في أذياله

فأكرمني غاية الاكرام وأقمت بداره السعيدة خير مقام وجمع بيني وبين صهره حاكم البندر صاحب الخلق الجميل والوجه الأزهر الرئيس الكريم الامير عبد الرحيم فغمرني بالاحسان كتب الله له الثواب والغفران وهذه عاقبة من صبر والصبر عقباه الظفر

يا أيها الراضي بأحكامنا * اصبر ففي الصبر حديث عجيب

لابد ما يأتي على سرعة * نصر من الله وفتح قريب

وأنت مع هذين الامرين وأناقر بالقلب والعين وذلك لتيقني بأنه لن يغلب عسر يسرين ما أحسن قول القائل

لا تجزعن لعسر من بعدها * يسران وعد الله ليس فيه خلاف

كم عسر ضاق الفتى لنزولها * لله في أعطافها ألطاف

قلت البيت الاول فيه اشارة الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا (قال) الامام فخر الدين رحمه الله قال ابن عباس رضي الله عنهما يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين فلن يغلب عسر يسرين (وروى) مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين وقرأ هذه الآية وفي تقرير هذا المعنى وجهان (الوجه الاول) قال الفراء والزجاج العسر مذكور بالألف واللام وليس هناك معهود سابق فينصرف الى الجنسية فيكون المراد بالعسر في اللفظين واحدا وأما اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان أحدهما غير الآخر (وزيف) الجرجاني هذا وقال اذا قال القائل ان مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا يلزم أن يكون هناك فارس واحد ومعه سيفان ومعلوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية (الوجه الثاني) أن تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى كما كرر قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين ويكون الغرض تقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب وكما يكون المفرد في قولك جاءني زيد زيد والمراد بيسر الدنيا وهو ما تيسر من افتتاح البلاد ويسر الآخرة وهو ثواب الجنة كقوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسنى الظفر وحسنى الثواب فالمراد من قوله لن يغلب عسر يسرين هذا وذلك لان عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الدنيا ويسر الآخرة كالنزر القليل وبالجملة فالله تعالى قد أمر بالصبر وحث عليه ووعد بالعقبى لمن صبر والعقلاء أجمعوا على ملازمته وهو شعار الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولكن فيه مشقة وألم وطول أمد وقال الشاعر

ما أحسن الصبر ولكنه * في ضمنه يذهب عمر الفتى

(وقال) السراج الوراق وفيه تورية مجونية

وقائل قال لي لما رأى قلقي * لطول وعد وآمال بعثن لنا

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قلت أخشى أن تخريا

وقال أبو المظفر محمد بن اسماعيل الابيوردي

تنكر لي دهري ولم يدر أنني * أعز وان الحادثات تهون

فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه * وبت أريه الصبر كيف يكون

(خبر في ذكر من صبر) قيل ان بعض الخلفاء قال لجلسائه وهو محصور في فتنة وردت عليه هل من رجل صادق يخبرني عن نفسي وعن اهل الفتنة فقام شاب فقال أنا اخبرك يا أمير

من أهل الشام باقعة قد نقب البلاد وعلم علماجا فقال لي ان الفتنة يثيرها أمر الله تعالى بعدها
اثرة تضغن الخاصة والثاني حلم يجري العامة فقال الخليفة هل سألته عما يخمد الفتنة قال نعم قال
لي ان الذي يخمد الفتن في ابتدائها استقالة العثرة وتعميم الخاصة بالاثرة واذا استحكمت
الفتنة فليس لها الا الحزم فقال الخليفة نصبر حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين (تفسير
الفاظ من هذا الخبر) قوله باقعة أي داهية مجرب ويقال باقعة أي طواف ببقاع الارض وقوله
اثرة أي اختصاص بعض المستحقين بشيء دون بعض وقوله الخاصة يعني الخاصة وقوله تضغن
أي تحقد والضغن الحقد والحزم الصبر (قيل) ان يزدجرد بن بهرام سأل حكيما من الفلاسفة
ما صلاح الملك فقال الرفق بالرعية وأخذ الحق منهم في غير عنف والتودد بالعدل وأمن السبيل
وانصاف المظلوم قال فما صلاح الملك قال وزراؤه اذا صلحوا صلح فقال يزدجرد أيها الفيلسوف
الناس اكثروا في الفتن صف لنا ما يثيرها وما يسكنها اذا ثارت قال يثيرها جرأة عامة ويولدها
استخفاف خاصة ويؤكدها انبساط السر بمغاليق القلوب واستخفاف موسر ومعسر
وغفلة ملتذ ويقظة مضيع فقال يزدجرد وما يسكنها أيها الحكيم قال أخذ العدة لما يخاف وايثار
الجد حتى يلتذ بالهزل والعمل بالحزم والارداع بالصبر والرضا بالقضاء (زعموا) ان غرابا كان
يأوي الى شجرة هو وزوجه فلما بلغت أوان بيضها خرجت حية سوداء عظيمة من جحرها
وصعدت الى وكر ذلك الغراب فوقعت فيه ومكث الغراب ينتظرها ويرصدها ويرجو أنها
تزول فلم تزل الى أن ذهب أوان بيضها وتفريخها وذهب الصيف فلما اصاب الحية البرودة
وضربتها الرياح الشتوية نزلت من الشجرة ودخلت الجحر الذي لها فقال الغراب ان كنت
حرمت البيض والفراخ في هذه السنة فان الله تعالى أنعم علي بنعمة سابغة وأياديه الحسنة
كثيرة عندي فيما رزقني من صحة الجسم وقرة العين بالخلاص فقد وجب علي الشكر لله تعالى
على نعمه لان نظره للعبد خير من نظر العبد لنفسه قال فلما جاء الحول الثاني والاوان خرجت
الحية من جحرها وصعدت الى وكر الغراب وفعلت كما فعلت في العام الماضي فلم يزد الغراب الا
صبرا وشكرا لله تعالى وسلم للقضاء بحسن يقين وصدق نية فلما أحب الله عز وجل ان يثيبه
على صبره ونيته وتسليمه خرجت الحية في السنة الثالثة لتصعد الى وكر الغراب على جاري عادتها
فنظرت اليها حدأة فانقضت عليها فاخذتها من وسطها وذهبت بها وذهب ذلك الغراب الى وكره
آمنا فباض وفرخ وهو آمن مطمئن فما يخيب الله من صبر (حكاية في الصبر) قيل ان ملكا
من ملوك الطوائف اقبلت عليه الدنيا بحذافيرها ولم يكن يولد له وكان يسأل الله تعالى
ان يرزقه ولدا اماما حسنا جميلا فثبت ورزق ولدا فكبر فاحضر اليه المعلمين فتعلم وتأدب
وروى الاخبار عمن تقدم من العلماء والحكماء وان اباه توفي فجلس في مملكة ابيه وسار

فلما انقضت عليه مدة وعدل في حكمه فرحت به أهل مملكته من الخاص والعام ولم يلبث الا
يسيرا حتى ثار عليه ثائر فقتله واستولى على مملكته فانهزم ابن الملك ولم يزل سائرا على وجهه ومعه
قليل من عبيده وكلاب ومخلاة فبينما هو في سيره اذ لاح له سرب غزلان فأرسل عليه وأخذ منه ثم انه
نزل على عين ماء فأكل ما معه من الصيد وبات تلك الليلة مكانه فلما أصبح ركب واصطاد صيدا
كثيرا ونزل وسيب فرسه ترعى فبينما هو كذلك اذ أقبل عليه فارس ومعه طعام فاستأذنه
في النزول فأذن له وقال له الارض لله تعالى وفي اسعة فان نزلت اكلت من صيدنا وتفضلت
بانسنا فنزل الفارس عنده واخرج ما كان معه من الطعام والشراب فأكلا وشربا فأقبل
الفارس على ابن الملك يسأله عن حاله وعن سبب وصوله الى ذلك المكان فقص عليه خبره فقال له
الفارس أتحفظ العهد فقال له ابن الملك ومن لا وفاء له لا يحسب مع الناس فدفع له الفارس ألف
دينار وقال له اركب معي حتى أريك مكان حاجتك فركب معه فأراه مدينة وقال له امض الى
هذه المدينة فاكتر دارا وأصلح شأنك واخطب ابنة الملك ولي عليك عهد الله أن لا تنساني حتى
ألتقي بك ثم ودعه وافترقا فأتى ابن الملك على قوله الى المدينة واتخذ مسكنا واشترى جميع ما يحتاج
اليه ثم خطب ابنة الملك فقال أبوها أمرها راجع اليها وسأذكر لها ذلك واعلمك ان شاء الله
تعالى فخرج الصبي من عند الملك وأحضر الملك داية ابنته وعرفها ما كان من أمر الفتى
وخطبته فمضت الداية وأعلمتها بذلك فقالت لها اذا حضر جواده على باب قصري لأراه ففعل ذلك
ثم ان الملك أحضر الفتى فلما حضر سلم بأحسن سلام فرد عليه الملك السلام وحرك له فخذه فجلس
الفتى الى جانب الملك وقدم الطعام فناوله الملك من خيار ما قدامه فأكل الفتى بحسن أدب
ونظافة ورفعت المائدة وقدم الغسل فغسلوا أيديهم وقدم الشراب فتناوله الملك كأسا من يده
فدفعه للوزير ثم شرب الملك وناوله ثانيا فشرب منه الحاجب ثم شرب الملك وناوله ثالثا فشرب به
فاستحسن الملك جودة أدبه وذكائه وقال له أنك مؤدب وقد عجبت مما فعلت فقال أيها الملك يحق
على العاقل شيء واني لما رأيت الملك أكرمني عند دخولي علمت أنك أردت جلوسي الى جانبك
ففعلت ثم أطعمتني من خيار ما قدامك من أكل ما أكلته ولم أفضل شيئا مما أشتهيه الملك ثم
أسقيتني أول قدح فناولته للوزير لاني اعلم أنه أحظى الناس عندك ثم سقيت الثاني للحاجب لانه
أول من يلقاني على بابك ويخبرك بأمري ثم ان الفتى ودع الملك وانصرف الى منزله فأمر الملك
بجميع ما في مجلسه من فرش وآنية فحمل الى منزل الفتى وأحضر داية ابنته وشكر لها
ما شاهده من عقل الفتى وأدبه وجماله فقالت له الداية قد رضيت سيدتي به فزوجه على بركة الله
وعونه قال فأنفذ الملك الى الفتى وأحضره وأحضر القاضي والشهود وعقد بابنته عليه فأقام مدة
طويلة لم يدخل بها وان الداية أمرته أن يحضر الى الدهليز ويرى زوجته سرا فلم يجبها وقال ليس
لهذا سبيل فأقام مدة طويلة ولم يدخل بها وأقام على ذلك حولا كاملا يسألونه الدخول بزوجته
فيقيم لهم المعاذير فيما يقطعهم عن ذلك فلما كان بعد ذلك اجتمع كبراء المدينة وأشرافها ومضوا

عليه ورأى حسنها وجمالها الا بعد ولا وصف وبعد ذلك قام قائما ولم يزل يصلي حتى الصبح فدخلت الداية عليه فسألته عن حاله وسروره بزوجته فقال خيرا فقالت يا سيدي مالي أراك ثقيلا من زوجتك بين لي ما سبب ذلك فقال نذرت نذرا ان جمع الله بيني وبينها مافعلت شيئا معها ولا بد من الوفاء ولم تزل تلك الداية الى الليلة الثانية تراوده فجاءت الليلة الثالثة وقد فهم منه الوقوف للصلاة على عادته فقامت اليه زوجته وقبلت رأسه ويديه وقالت له يا سيدي قد وفيت بعهود الله وحفظت أمانتك أنا الفارس الذي دفعت اليك المال وأمرتك أن تخطبني من الملك وأنا زوجتك وأمسك أقر الله عينك بي وجمع بك شملي ولله الحمد الذي سلمك مني وجعلك من الدنيا نصيبي فلو تقدمت الي وضيعت عهود الله ومواثيقه لقتلتك كما قتلت غيرك على تضييع عهود الله جلت قدرته واذ وجدت عندك هذا الوفاء فلا بدل لي غيرك فقدم خيرة الله واضطجع على فراشك ثم أتياه الى فراشهما وناما فحملت من ساعتها وتمت شهورها فولدت غلاما أحسن ما يكون ثم رزق منها ثلاثة غلمان وتوفي أبوها فجلس الفتى عوضا منه وسار في الرعية أحسن سيرة وأنعم عليهم وعوضه الله سبحانه مملكة أعظم من مملكته فما أعجب الله من صبر وثبت ولم يضيع عهود الله ومواثيقه

سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري * وأصبر حتى يقضي الله في أمري
وأصبر حتى يعلم الصبر أنني * صبرت على شيء أمر من الصبر

﴿ترجمة أبي الطيب المتنبي أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي﴾

أشعر الشعراء، فاضل طاب به الأدب طيب النوار بالربيع * ونظم الحكم والغزل اللذين يبرأ بهما الصريع * وزاحم سنان رمح قريضه السماك الرامح * فكان لسيف الدولة سعد السعود ولأعدائه سعد الذابح * فهو رب الحكم والامثال والبديع والبيان * ونبي الادب الذي ما اختلف فيه اثنان * فاني ان زدت الاطناب في مدحه * وأتعبت طيرتاني بمدحه * فكاني كمن قال للمسك ما أعطرك * وللروض المزهر ما أزهرك وأنضرك * وللبدر ما أبهاك * وللشهد ما أحلاك وأشهاك * قال صاحب نسمة السحر * في ذكر من تشيع وشعر * وهو من جلالة القدر والشهرة بحال تغنيه عن قراضات القريض وليس لشاعر شهرته عند الخاص والعام وما أقول في رجل يتمثل العامي بشعره في الاسواق والضياع * ولا يعف عن كتب شوارد أمثاله اليراع * وقد رأينا من لا يحفظ القرآن العظيم يتمثل بأبياته ويحفظ شعره ويشاركه في الشهرة الشريف الرضي الآتي ذكر ترجمته ان شاء الله تعالى (وكان) المتنبي اماما في علم اللغة لا يسأل عن شيء منها الا أجاد الجواب واستشهد بالشعر * وقيل ان الشيخ أبا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة سأله مرة كم أتى من الجموع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى

وظربى

وظربى وحجلى جمع حجل وهو معرب وفيه نظر في طائر معروف ودويبة * قال أبو علي طالعت كتب اللغة ثلاث ليال لعلي أجد ثالثا لهما فلم أجده (وولد) أبو الطيب بالكوفة بباب كندة فنسب اليه موضع ولادته والا فهو من بني جعفي (وقيل) انه ادعى النبوة ببادية السماوة وتبعه جماعة من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ نائب الاخشيدية فاسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه (وقيل) انما لقب بالمتنبي لقوله

أنا في امة تداركها الله * غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بارض نخلة الا * كمقام المسيح بين اليهود

وكان كبير النفس عالي الهمة واختص بخدمة سيف الدولة وجرى على مذهبه في التشيع وكان آخر أمره قاصدا وفد الى كافور الاخشيدي ملك مصر ومدحه بقصائد مشهورة هي بعد السيفيات من أجود شعره ووعده كافور بولاية بعض أعماله فلما رأى كبر نفسه وما يصفها في شعره كقوله

وفؤادي من الملوك وان كان * لساني يرى من الشعراء

وامثال ذلك تراجع عن توليته فعوتب في ذلك فقال يا قوم رجل ادعى النبوة مع محمد كيف لا يدعي الملك مع كافور * وقال صاحب نسمة السحر رأيت في بعض اخباره ان آخر شعر قاله وقد عوتب في تركه مديح اهل البيت سيما امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال

وتركت مدحي للوصي تعمدا * اذ كان وصفا مستطيلا كاملا

واذا استطال الشيء قام بنفسه * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

(وروى) انه كان بين عسكر سيف الدولة وعسكر مصر حرب بصفين فقال ابو الطيب وان لم توجد في ديوانه

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له * خير البرية والأنام سمي

انظر الى صفين حين اتيتها * فانجاب عنها العسكر المصري

فكأنه جيش ابن هند كثرة * حتى كأنك يا علي علي

ولابد ان نشير الى شيء من خبره وشعره ليطالعه من يشتاق اليه * ذكر ابن جني النحوي الامام المشهور ان ابا الطيب لما انشد سيف الدولة قصيدته الميمية التي اولها

واحر قلباه ممن قلبه شبم * ومن بجسمي وحالي عنده سقم

مالي أكتم حبا قد برى جسدي * وتدعي حب سيف الدولة الامم

ان كان يجمعنا حب لغرته * فليت أنا بقدر الحب نقتسم

يا من يعز علينا ان نفارقهم * وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ومنها

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفارقهم فالراحلون هم

وعرض فيها بعتبه فتغير عليه سيف الدولة ذكر له جماعة من غلمانه ليلا ليقتلوه لم يتفق لهم (وقيل) ان الحسين بن احمد الهمداني المعروف بابن خالويه النحوي المشهور وقع بينه وبين ابي الطيب كلام بحضرة سيف الدولة في المجلس الذي كان سيف الدولة يعقده كل ليلة بحضرته

الفتى والادب [illegible] المتنبي [illegible] كان في بدء
نشأته مغرى بوده يميل على نيا من قصد مصر وجرى له ما جرى وشعره كله غرر لكن طربت
لوصفه للاسد من قصيدته التي مدح بها بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدى وقد قتل اسدا
فذكرتها هنا جميعا لجودتها

في الخد ان عزم الخليط رحيلا * مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت * في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي انما * اجلى تمثل في فؤادي سولا
اجد الجفاء على سواك مروءة * والصبر الا في نواك جميلا
وارى تدللك الكثير محببا * وارى قليل تدلل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها * شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها * فمها اليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي * يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها * بدر بن عمار بن اسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها * والتارك الملك العزيز ذليلا
محك اذا مطل الغريم بدينه * جعل الحسام بما اراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لثامه * اعطى بمنطقه القلوب عقولا
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به * ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأن برقا في متون غمامة * هندية في كفه مسلولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا * لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كأنما * يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفر الليث الهزبر بسوطه * لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الاردن منه بلية * نضدت بها هام الرفاق تلولا
وردا اذا ورد البحيرة شاربا * ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس * في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظنتا * تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان الا انه * لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترفقا من تيهه * فكأنه آس يجس عليلا
ويرد عفرته الى يافوخه * حتى تصير لرأسه اكليلا
وتظنه مما يزمجر نفسه * عنها لشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكأنما * ركب الكمي جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها * وقربت قربا خاله تطفيلا

فتشابه الخلقان في اقدامه * وتخالفا في بذلك المأكولا
أسد يرى عضويه فيك كليهما * متنا أزل وساعدا مفتولا
في سرج ظامئة الفصوص طمرة * يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها * تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها * ويظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره * حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كأنه * يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
وكأنه غرته عين فادنى * لا يبصر الخطب الجليل جليلا
انف الكريم من الدنية تارك * في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف * من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجم * لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته * فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه * فكأنما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله * فنجا يهرول منك أمس مهولا
وأمر مما فر منه فراره * وكقتله ان لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة * وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالاله مقسما * في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل ا * لفرقان والتوراة والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان * تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
ولقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنيا * وبما تجشمها الجياد صهيلا

(قلت) لله أبوه في هذه القصيدة الفريدة لولا ما جاء به في آخرها من الغلو الذي لا يجوز في حق انسان عفا الله تعالى عنا وعنه بالعفو والغفران ولقد أحسن في وصف الاسد وأتى بما لم يخطر على عقل احد ومن الرؤساء بالاسد أبو زبيد الطائي المشهور الشاعر وقصة جرت له معه حتى ان قومه لاموه والمختشي ان تعتبرنا العرب بذلك ومن ظريف خبره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله يوما عن قصته معه فشرع يحدثه بها ويهولها حتى ضرط بعض الحاضرين ممن لذت اليه أبو زبيد فقال له كيف لو رأيته يا ابن أخي وأجاد مجير الدين بن تميم في تضمينه قول أبي الطيب ويشير في جنب الرماح ببيت لم يذكر في هذه القصيدة المذكورة بقوله لبعض الرؤساء وقد أهديت اليه باكورة ورد

سبقت بلثمي الحمامة وردة * وأتتك قبل أوانها تطفيلا

طمعت بلحمك اذ رأتك فجمعت * فيهما اليك كطالب تقبيلا

(قلت) وهذه أيضا حكاية ظريفة فيمن برز للاسد القسور وقتله والشئ بالشئ يذكر (قيل)

حكاية بشر بن عوانة وبرازه للاسد

كان بشر بن عوانة من صعاليك العرب فغار على امرأة من العرب وغلاما وقال ما رأيت كاليوم هذا فقالت المرأة رجزا

أعجب بشرا حور في عيني * وساعد أبيض كاللجين

ودونه مكحولة العينين * خمصانة ترفل في حجلين

احسن من يمشي على رجلين * لو ضم بشر بينها وبيني

أدام هجري وأطال بيني * ولو يقايس زينها بزيني

لاسفر الصبح لذي عينين

فقال لها بشر ويحك من عنيت قالت ابنة عمك قال فهي في الحسن بحسب ما وصفت قالت وأزيد من ذلك فانشأ بشر يقول رجزا

ويلك ياذات الثنايا البيض * ما خلتني عندك بمستعيض

لا ضم جفناي على تغميض * ان لم أشل عرضي عن الحضيض

فقالت

كم عاشق في أثرها ألحا * وهي اليك ابنة عم لحا

ثم أرسل الى عمه يخطب ابنته فمنعه أمنيته وآلى أن لا يبقى على أحد منهم باقية ان لم يزوجه ابنته وكثرت فيهم مضراته واتصلت بهم معراته واجتمع أهل الحي الى عمه فقالوا له كف عنا غرلك فقال لهم لا تلبسوني عارا حتى أهلكه ببعض الحيل فقالوا له أنت وذاك فقال له عمه اني آليت أن لا أزوج ابنتي الا ممن يسوق اليها ألف ناقة حمراء ولا أرضاها الا من نوق خزاعة وكان في طريق خزاعة أسد يقال له داذا وحية يقال لها شجاعا وفي ذلك يقول قائلهم رجز

افتك من داذا ومن شجاع * ان يك داذا سيد السباع * فانها سيدة الافاعي

وكان غرض عمه ان يهلكه باحدهما قال ثم ان بشرا سلك ذلك الطريق فلما انتصفه خرج عليه الاسد فنزل عن مهره وربط عينيه واخترط سيفه وأقبل على الاسد فاعترضه فقطعه نصفين ثم كتب بدم الاسد على قميصه الى ابنة عمه شعرا وأرسله مع عبده وهو

أفاطم لو شهدت ببطن خبت * وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا

اذا لرأيت ليثا أم ليثا * هزبرا اغلبا لاقى هزبرا

تبهنس اذ تقاعس عنه مهري * محاذرة فقلت عقرت مهرا

أنل قدماي ظهر الارض اني * رأيت الارض أثبت منك ظهرا

فقلت له وقد أبدى نصالا * محددة ووجها مكفهرا

تدل بمخلب وبحد ناب * وباللحظات تحسبهن جمرا

وفي يمناي ماضي الحد أبقى * بمضربه قراع الدهر أثرا

ألم يبلغك ما فعلت ظباه * بكاظمة غداة ضربت عمرا
وقلبي مثل قلبك ليس أخشى * مصاولة ولست أخاف ذعرا
فأنت تروم للأشبال قوتا * وأطلب لابنة الاعمام مهرا
ففيم تسوم مثلي ان يولي * ويترك في يديك النفس قسرا
نصحتك فالتمس يا ليث غيري * طعاما ان لحمي كان مرا
فلما ظن ان النصح غش * وخالفني كأني قلت هجرا
مشى ومشيت كالاسدين راما * مراما كان اذ طلباه وعرا
هززت له الحسام فخلت اني * كشفت له عن الظلماء فجرا
وجدت له بجاشية رآها * لما كذبته ما فيه عذرا
فخر مضرجا بدم كأني * هدمت به بناء مشمخرا
فقلت له يعز علي اني * قتلت مناسبي جلدا وقهرا
ولكن رمت أمرا لم يرمه * سواك فلم أطق يا ليث صبرا
تحاول ان تعلمني فرارا * لعمري أنت قد حاولت نكرا
فلا تجزع فقد لاقيت حرا * يحاذر أن يعاب فمت حرا

فلما بلغت الابيات الى عمه ندم على منعه من تزويجها وخشي عليه من الحية فخرج على أثره هائما على وجهه حتى لحقه وقد سورت له الحية فلما رأى عمه أخذته حمية الجاهلية فجعل يده في فم الحية وحكم فيها سيفه ثم قال رجزا

بشر الى المجد بعيد همه * لما رآه بالعراء عمه * فقام يسعى في الفلا يؤمه
فغاب فيها يده وكمه * ونفسه نفسي وهمي همه

فلما قتل الحية قال له عمه انما عرضتك طمعا ان اذوق وقد ثنى الله عزمي فارجع لأزوجك ابنتي فلما رجع بشر اذا هو بغلام قد بدا من البر كأنه شقة قمر على فرس سابق وعليه لامة حربه فقال له بشر اني لا سمع منك حس صيد فقال له الغلام ثكلتك أمك يا بشر أترى ان قتلت دودا وبهيمة فماذا صنعت تفخر أنت في أمان ان سلمت عمك فقال بشر من انت لا ام لك فقال الغلام أنا الموت الاحمر واليوم الاسود فحمل كل واحد منهما على صاحبه ولم يتمكن بشر من الغلام وأمكن الغلام عشرين طعنة في كلية بشر كأنه ينبه بالسنان فلما غلبه حمله على يده ابقاء عليه ثم قال له كيف يا بشر لو شئت لأطعمتك أنياب الرمح ثم ألقى رمحه واستل سيفه وضرب بشرا عشرين ضربة بعرض السيف ولم يتمكن بشر من ضربة واحدة ثم قال له يا بشر سر واذهب في أمان الله قال نعم بشرط أن تقول لي من أنت قال أنا ابن المرأة التي دللت على ابنة عمك فقال بشر هذه العصا من تلك العصية ولا تلد الحية الا حية وحلف بشر أن لا يركب بعده فرسا ثم تزوج بابنة عمه وحسن حاله ورغد عيشه (حكاية عجيبة

[illegible]
الحسين بن علي عليه السلام فلما انصرفت أريد مصر ابن أبي [illegible] لا بيض مسيبة
فسرت الى ان لحقت قريبا منها من حيث لي فأويت اليها عند المساء وكنت ماشيا فأسرعت
وكديت نفسي الى أن لحقت القرية فوجدت باب الحصن قد أغلق فدققته فلم يفتح لي فسألت
وتوسلت بمن انصرفت من حضرته وزيارته فقالوا قد أتانا من ذكر مثل ما ذكرت فآويناه وكان
عينا للصوص علينا ففتح الحصن ليلا وادخلهم فسلبونا ولكنك الحق بذلك المسجد وكن فيه على
حذر لئلا يأتيك السبع قال فسرت الى المسجد فدخلت بيتا كان في المسجد فلم يكن بأسرع من ان
جاء رجل فدخل المسجد فشد حماره بغلق كان على باب المسجد ودخل علي وكان معه كوز فيه
ماء وأخرج سراجا فأصلحه وقدح نارا فأوقدها وأخرج خبزا وأخرجت خبزا وتمرا فاجتمعنا على
الاكل فما شعرنا الا والاسد قد دخل المسجد فلما رآه الحمار دخل البيت الذي نحن فيه فدخل
الاسد بعده فخرج الحمار وجذب باب البيت بالرسن فأغلق الباب علينا وعلى الاسد وجعلنا في
أخبث موضع وقدرنا ان الاسد لا يتعرض لنا مادام المصباح عندنا لانه يخاف من النار والسراج
والسنور وصوت الديك فما زال يرانا ونراه ولا أحد يتحرك حتى فني ما في السراج من الزيت
وانطفأ وبقينا في الظلمة نحن واياه وصار أيضا لا يتحرك بل كان كلما تنفس سمعنا نفسه
فخفنا منه والحمار من خارج الباب في المسجد وهو يجر غلق الباب بحبله وقد ملأ المسجد روثا
وبولا فزعا من الاسد الى ان مضى الليل ونحن على حالنا وقد كدنا نتلف من الفزع واذا نحن
نسمع صوت الاذان من داخل الحصن وجاء مؤذن المسجد ودخل المسجد فرأى الحمار ونجاسته
في المسجد فشتم ولعن وحل رسن الحمار من الغلق فمر الحمار يطير في الصحراء لعلمه بما خلف
الباب ودخل المؤذن البيت لينظر من فيه فوثب الاسد عليه فدقه واحتمله الى الصحراء فقمنا
نحن سالمين * وانصرفنا والحمد لله رب العالمين (ونعود بعون ربنا الى ترجمة المتنبي) ولما
ورد أبو الطيب مصر وبها كافور الاخشيدي مدحه بقصيدته البائية المشهورة التي قيل انها
أفضل ما مدح به أسود وبغيرها كما تضمنه ديوانه ومدح فاتكا الرومي وكان مقطعا بإقليم الفيوم
من عمل مصر وهي أرض وبيئة فلم يصح له بها جسم وكان يكره دخول مصر لئلا يرى كافورا
سلطانا بها وهو أشرف منه أصلا وأشجع لانه رومي وشجاعته مشهورة وسبب افراطه عرف
بالمجنون فألجأته الضرورة الى دخول مصر للتداوي فدخلها وكان المتنبي سمع بكرمه ويحب أن
يمتدحه ويخاف كافورا لما يعلم من حسده لفاتك وعداوته فلقيه فاتك مصادفة فمال الى
المتنبي ولاطفه ولما عاد الى داره بعث اليه ألف دينار وفرسا هدية فاستأذن المتنبي كافورا في
مدحه فأذن له فمدحه بالقصيدة اللامية المشهورة وذكر في مطلعها العجز عن المكافأة
بالهدية الا من لؤلؤ الفكرة ومن أوائلها قوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

واتفقت

(وفاة فاتك) وفاة فاتك في عشاء ليلة الأحد لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلاثمائة فرثاه أبو الطيب بقصيدة أجاد فيها على عادته ومن أوائلها قوله

الحزن يقلق والتجمل يردع * والدمع بينهما عصي طيع
انى لاجبن من فراق أحبتي * وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة * ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اربابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع
(ومنها) كنا نظن دياره مملوءة * ذهبا فمات وكل دار بلقع
واذا الصوارم والمكارم والقنا * وبنات أعوج كل شيء يجمع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك * ويعيش حاسده الخصي الاوكع

وهي طويلة مشهورة (قلت) ومثل قوله تتخلف الآثار عن اربابها قول الوزير أبي محمد بن عبدون في البسامة المشهورة * الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور
ثم عاتب كافورا في القصيدة البائية البديعة التي منها قوله

أرى لي بقربي منك عينا قريرة * وان كان قربا بالبعاد يشاب

(قال ابن خلكان في تاريخه) ثم بقي سنة لا يجتمع بكافور الا اذا ركب في خدمته خوفا منه
(وقال) في يوم عرفة سنة خمسين وثلاثمائة قصيدته الدالية يهجوه من اوائلها

عيد بأية حال عدت يا عيد * بما مضى أم لأمر فيك تجديد
(ومنها) ما كنت أحسبني أحيا الى زمن * يسيء بي فيه كلب وهو محمود
من علم الاسود المخصي مكرمة * أقومه البيض أم آباؤه الصيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة * عن الجميل فكيف الخصية السود
العبد ليس لحر صالح بأخ * لو أنه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه * ان العبيد لأنجاس مناكيد

وسافر أبو الطيب من مصر مستخفيا قاصدا بلاد فارس وملكها أبا شجاع عضد الدولة الآتي ذكر ترجمته ان شاء الله تعالى وذم كافورا في طريقه بقصيدته المشهورة التي وصف فيها سفره ومنازله ومطاياها

ألا كل ماشية الخيزلى * فدا كل ماشية الهيدبى
وكل نجاة بجاوية * خنوف وما بي حسن المشى
ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
وقد ضل قوم بأصنامهم * فأما بزق رياح فلا

[illegible] كالبكا
بها نبطي من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلا
وأسود مشفره نصفه * يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن * بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له * ولكنه كان هجو الورى

(قوله) الخيزلى هي مشية للنساء فيها تثني وتكسر والهيدلى نوع من سير الابل والنجاوية بالموحدة والجيم الابل المنسوبة الى النجاة وهي قبيلة من السودان تجاور الواحات من اسفل ديار مصر والحبشة من ناحية المغرب والمهسم مشهورة بالجودة والسرعة وأراد أبو الطيب بالنبطي من اهل السواد أبا جعفر بن الفرات وزير كافور وسنذكر بعض خبره آخر الترجمة وأراد بالكركدن كافورا والكركدن كثير بارض زيربادوهي دابة بقدر الجاموس لها في جبهتها قرن واحد تحمل الفيل على قرنها (اقول) هنا بحث مع صاحب القاموس رحمه الله تعالى فتأمله فانه قال في باب النون فصل الكاف الكركدن مشددة الدال والعامة تشدد النون دابة تحمل الفيل على قرنها (قال العلامة) المحقق المدقق عمي السيد محمد بن علي بن حيدر قدس الله روحه ونور ضريحه في حاشيته على القاموس ما هذا لفظه (اقول) في حياة الحيوان للدميري الكركند سماه الجاحظ الكركندان ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم انتهى وقوله كما تقدم قد قال في باب الحاء المهملة الحريش نوع من الحيات ارقط كذا قال الجوهري وقال بعد هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها تسميها الناس الكركدن انتهى وقال السيوطي في مختصر حياة الحيوان الكركند ويسمى الكركدن بتشديد الدال وعليه اقتصر في القاموس انتهى والحاصل مما ذكرناه اغفال صاحب القاموس لفظ الكركند وهو ثابت لانه ذكره مثل الدميري ونقله عن مثل الجاحظ مع زيادة الف ونون ونقله السيوطي عن الدميري ولم يقدح فيه وقوله وعليه اقتصر في القاموس لايدل على قدح اذ يحتمل انه اراد بذلك التنبيه على اخلال صاحب القاموس بذكر الكركند بل الكركندان بزيادة الالف والنون ثابت ايضا لان نقل مثل الجاحظ حجة وقد اخل به صاحب القاموس وقوله والعامة تشدد النون فيه نظر أيضا لانه جاء في شعر المتنبي المذكور وهو من احفظ ائمة اللغة قال في مقصورته التي من بحر المتقارب المتقدم ذكرها يهجو كافورا (وشعر مدحت به الكركدن) ولا يستقيم الوزن الا بتشديد النون وجاء أيضا في بيتين لابن الرومي ذكرهما الثعالبي في ثمار القلوب وهما قوله في الهجو

كان للكركدن قرن فاضحى * وهو الآن عند قرنك مدري
من يكن قرنه كقرنك هذا * فلتكن داره كايوان كسرى

ولا يستقيم البيت الا بتشديد النون فتأمل وابن الرومي من ائمة الادب والله اعلم (عود منبي

(من ترجمة المتنبي) * ولما اجتاز ابو الطيب ببغداد قاصدا بلاد المشرق جرى له مع الحاتمي ابعد ادبائها القصة المشهورة وهجاه جماعة من ادبائها منهم أبو عبد الله بن حجاج الشاعر المشهور قال فيه على طريقته المجونية ابياتا اولها

يا ديمة الصفع صبي * على قفا المتنبي
وأنت يا ريح بطني * على سبلته هبي
ويا قفاه تقرب * نحوي وابلاس يجني
لنعل اعطيك صفعا * لطب طبطب طبي
ان كنت انت نبيا * فالقرد لاشك ربي

يقال انه كان سقاء الماء بالكوفة فقال فيه بعض الناس

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

وما أحسن قول ابي الحسن الجزار في معنى البيت الآخر

لا تلمني في حرفة القصاب * فهي ازكى من عنبر الآداب
كان فضلي على الكلاب فمذ صرت اديبا رجوت فضل الكلاب

(وله) أيضا في المعنى لا تلمني مولاي في سوء حظي * عند ما قد رأيتني قصابا
كيف لا ارتضي الجزارة ما عشت دواما وأترك الآدابا
وبها صارت الكلاب يرجوني وبالشعر كنت ارجو الكلابا

وكتب اليه النصير الحمامي يقول

ومذ لزمت الحمام صرت به * خلا يداري من لا يداريه
اعرف حر الاشيا وباردها * وآخذ الماء من مجاريه

فكتب اليه الجواب حسن التأني مما يعين على * رزق الفتى والعقول تختلف
والعبد مذ صار في جزارته * يعرف من أين تؤكل الكتف

(رجع) ولما وصل أبو الطيب الى حضرة عضد الدولة قابله بالقبول ومدحه المتنبي بالقصائد المشهورة في ديوانه ومدح وزيره ابا الفضل بن العميد بالرائية المشهورة فاجازه عليها بثلاثة آلاف دينار وخلع عليه (وقيل) ان الصاحب الكافي اراد أن يمدحه المتنبي فلم يفعل ولم يكن الصاحب قد تقلد الوزارة فحقد عليه وانه ألف الكشف المنبي * عن سرقات المتنبي * وعاد ابو الطيب من بلاد العجم ليتصل باهله الى عضد الدولة فلما بلغ الى الصافية بقرب النعمانية بالجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول وبينهما ميلان عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه ومع المتنبي جماعة من حاشيته وغلمانه فقاتلوهم فقتل به فاتك فقتل وقتل معه ابنه محسد وغلامه مفلح يوم الاربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين

وثلاثمائة رحمه الله تعالى وللناس في شعره اختلاف فمنهم من يتعصب له كأبي العلاء المعري وشرح ديوانه وسماه معجز احمد كما تقدم ويكفيه فضلا تعظيم ابي العلاء مع نبله وجلالته أبو العلاء من الفضائل والعلوم ومنهم من يتعصب عليه كالشريف ابي القاسم المرتضى وله معه قصة واقعة بسبب المتنبي قد تقدم ذكرها في ترجمته والحق انه كان قليل النظير فلا مفقدا ما واشتهاره شاهد بسبقه فقل ما اشتهر الا الجيد ومن سعادته انها عدت معايب شعره وسقطاته لقلتها ولله در قول الشاعر ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

قالوا ان أبا تمام والبحتري والمتنبي طبقة واحدة لم يقع الاتفاق على تفضيل بعضهم على بعض وقال بعض الادباء في أبي تمام والمتنبي انهما حكيمان والشاعر البحتري (قلت) وينبغي لأبي تمام وأبي الطيب ان يعززا بثالث أعني أبا العلا المعري الزاهد المجيد بل ويزاحما بأبي فراس الحمداني المشهور وذكر الحاتمي انا كثيرا أخذ المتنبي من أبي تمام وحظي شعر المتنبي واشتهر قال ابن خلكان بلغني ان لديوانه اربعين شرحا (وحكى) السري الرفا الشاعر المشهور قال حضرت مجلس الامير سيف الدولة بعد قتل المتنبي فجرى ذكره فأثنى عليه الامير وذكر شعره وقلت ايها الامير اقترح لي أي قصيدة أردت فاني أعارضها بما يعلم الامير ان المتنبي قد خلف نظيره فقال لي عارض قصيدته التي مطلعها

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي * وللحب ما لم يبق مني وما بقي

قال فلما رجعت الى منزلي تأملت القصيدة فاذا هي ليست من مختاراته ثم مر لي فيها قوله

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق * أراه غباري ثم قال له الحق

فعلمت انه اراده الامير وخيرة الله لي وقال بعض المتعصبين عليه في قوله

تبل خدي كلما ابتسمت * من مطر برقه ثناياها

انها بصقت في وجهه وما أنصفه فان البيت غاية في الحسن ومما عيب عليه قوله

اني على شغفي بما في خمرها * لأعف عما في سراويلاتها

قيل ان الزنا هنا في هذا البيت أحسن من العفة وهو حق وظريف هنا قول ابي الندا احسان ابن نمير الكلبي الدمشقي الخليع من أبيات له فيها الملام بقول ابي الطيب

اني لأعشق ما يحوي برقعها * ولست أبغض ما تحوي السراويل

ومما لم يعجبني من شعره قوله

لو استطعت ركبت الناس كلهم * الى علي بن عبد الله بعرانا

والمعنى قبيح وجاء جمع البعير في غاية الثقل وأكثر طاعنه على عبر شريطة أهل البيان كالبائية الكافورية التي أجاد في مدحها فانه بعد سوء مطلعها ما يتطير به والشرط في النظم مراعاة المقام كما قدمناه ذكره في هذا الكتاب ﴿وأبو الفضل جعفر بن الفرات﴾ المتقدم ذكره في الترجمة ويعرف أبي خنزابة وكان وزير كافور الاخشيدي وبقي بمصر حتى قدم القائد

بمقتله جيش الروم جيوش مولانا الامام المعز لدين الله من بلاد المغرب لم يؤثر خلقه أحب إليه مما استشعر من الجميع طرباً وأمراء المعز لتقدم على أحسن حالة من الجميل ومن ظريف خبره ما حكاه المقريزي في الخطط قال كان الوزير ابن الفرات يرى النظر الى الحيات والافاعي والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجري هذا المجرى من الحشرات وكان في داره قاعة لطيفة مرخمة فيها سلال الحيات ولها فراش قيم وهو من الحواة ومعه مستخدمون برسم الخدمة متوفر نقل السلال وحطها وكان كل حواء في مصر وأعمالها يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتباهون في ذوات العجب من انواعها والكبار وفي غرابة المنظر وكان الوزير يثيبهم على ذلك أوفى ثواب ويبذل لهم الجمل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحرشون بين الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ رقعة الى الشيخ ابن المدبر الكاتب وكان من أعيان كتاب أيامه وديوانه وكان عزيزاً عنده وكانت داره مجاورة له يقول فيها أشعر الشيخ الجليل أدام الله سلامته ان الحواة عرضت علينا بالبارحة الحشرات الجاري بها العادة فانساب الى دار الشيخ منها الحية البتراء وذات القرنين والعقرب الكبيرة وأبو صوفة وما حصلوا لنا الا بعد عناء ومشقة وبجملة بذلناها للحواة ونحن نأمر الشيخ وفقه الله بالتقدم الى حاشيته وصبيته بصون ما وجدوه منها الى ان نرسل الحواة لأخذها وردها الى سلالها فلما وقف ابن المدبر على الرقعة قلبها وكتب في ذيلها أتاني أمر سيدنا الوزير خلد الله نعمته وحرس مدته بما أشار اليه من أمر الحشرات والذي يعتمد عليه في ذلك ان الطلاق يلزمه ثلاثاً ان بات هو أو أحد من أهله في الدار والسلام وذكر في جامع الفراسة أيضاً وهو جامع مشهور مزخرف عمرته السيدة تغريد وتدعى درزان العربية أم العزيز بالله نزار بن المعز ما يشبه هذه الغريبة قال حكى الشريف محمد بن أسعد الجواني النسابة قال حدثني الامير أبو علي بن تاج الملك جوهر المعروف بالشمس الحيوني قال اجتمعنا ليلة جمعة جماعة من امراء بني معز الدولة صالح وحاتم ورايح وأولادهم وغلمانهم وجماعة ممن يلوذ بنا كابن الموفق والقاضي ابن داود وابي المجد بن الصيرفي وأبي الفضل روزبه وابي الحسن الرضيع وابي حفص فعملنا سماطاً وجلسنا واستدعينا من في المسجد فأكلوا ورفعنا الباقي الى بيت الشيخ ابي حفص قيم الجامع ثم تحدثنا ونمنا وكانت ليلة باردة فنمنا عند المنبر واذا انسان نصف الليل ممن نام في الجامع من عابري السبيل قام قائماً وهو يلطم على رأسه ويصيح واهلاه وامالاه فقلنا ماله ويلك ما شانك ومن الذي دهاك ومن سرقك وما سرق لك فقال يا سادتي انا رجل من اهل طرا نالني ابو كريت الحواء أمسي على الليل وغمت عندكم وما كنت من حديثكم وضع الله عليكم لي جمعة أجمع في سلتي من نواحي طرا والجبل الكبير والحبل كل غريبة من الحيات الافاعي لم يقدر عليه حواء غيري وقد انفتحت السلة الساعة وخرجت الافاعي وأنا نائم

... فقلنا يا عدو الله

اهلكتنا ومعنا صبيان واهل فقال ثم انتبه الناس جميعا وهربنا الى المنبر فطلعنا ... ومنا من طلع على قواعد العمد فتسلق وبقي واقفا وأخذ ذلك الحواء يخرج ... الحيات ويقول قبضت الرقطا ثم يفتح السلة ويضعها فيها ثم يقول قبضت أم قرنين ويفتح ويضع ويقول قبضت الفلاني والفلانية من الثعابين والحيات وهم معه باسماء ويقول هذا أبو زعيرة وأبو تليس ونحن نقول ايه الى ان قال بس يا سادتي انزلوا ما بقي على "هم" ولا بقي بهم كم كبير شيء قلنا كيف قال ما بقي الا البتراء وأم رأسين انزلوا فما عليكم منهما قلنا عليك لعنة الله يا عدو الله والله لا نزلنا الى الصبح فالمغرور من تغره فصحنا بالقاضي ابي حفص القسيم فأوقد الشمعة ولبس خف الخطيب خوفا على رجليه فجاء فنزلنا في الضوء وطلعنا الى المأذنة فنمنا الى بكرة وتمرق ثملنا تلك الليلة وجمع القاضي القيم حفدته ثاني يوم وأدخلوا عصيا تحت المنبر وسعفا وشالوا الحصر فلم يظهر لهم شيء وبلغ الحديث والي البلد ابن شعلة الكتامي فأخذ الحواء فلم يزل به حتى جمع ما قدر عليه وقال ما أخليه الا الى السلطان وكان الوزير اذ ذاك يانس الارمني (قلت) الحواء نسبة الى الحية كالسقاء ونحوه وأصل حية حيوة سبقت الواو والياء بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فيها على قول أبي علي الفارسي في ان واو حيوان اصلية واشتقاق الحيوان من الحياة والحية من الحياة لطول عمرها انتهى ومصر في الاقليم الثالث والفيوم ولاية عظيمة منها والقرافة مقبرتها ويانس المذكور كان وزير الحافظ لدين الله صاحب مصر وقد غلط السيد أحمد بن حميد الدين حيث قال في كتابه تلويح المشوق ان العراق هي ديار مصر ومثل ذلك لا يكاد يخفى على مطلع وبين الولايتين ما يزيد على أربعين ليلة والهرمان بفتح أوليه من عجائب الدنيا (قال) العلامة السيد محمد كبريت المدني في رحلته (حكى) الحافظ ان عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة منها بسائر الارض عشر وباقيها بمصر فمنها الهرمان وهما أطول بناء واعجبه من رآهما ظن انهما جبلان بالجيزة (قال) ابن الوردي في الخريدة الجيزة مدينة على ضفة النهر وهي أربعون قوسا على سطر واحد وبها الاهرام التي هي من عجائب الدنيا ولم يكن مثلها بنيت بصنعة الهندسة وكانوا يثقبون الصخر من طرفيه ويجعلون فيه قضيبا من الحديد ويثقبون الحجر الآخر ويدخلونه فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه في القضب وهي ثلاثة اهرامات ارتفاع كل هرم في الهواء مائة ذراع بالملكي وهي مهندمة الجوانب محددة الاعالي من أواخرها طولها على ثلاثمائة ذراع يقال ان داخل الهرم الغربي ثلاثون مخزنا من حجارة الصوان الملونة مملوأة من الجواهر النفيسة والاموال الجمة والاسلحة الفاخرة المدهونة بأدهان الحكمة فلا تصدأ فيه أبدا وفيه الزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر وفي الهرم الشرقي الهيآت الفلكية والكواكب المنقوشة فيها ما كان وما يكون الى آخر الدهر يقال ان أحد الهرمين قبر هرمس والآخر قبر امرأته وقيل قبر ابنه وهرمس بلسان الحكماء هو ادريس وهو الجد الثالث لنوح وأبو صاب

ذكر الاهرام وايوان كسرى

الذي تنتسب اليه الصابئة التي تعظم الكواكب (ويقال) ان احد الهرمين بني بيننا لعطارد والآخر هيكلا للجوزاء وسطح الهرم مستو يسع نحو مائة رجل * وقيل ان ارسطاليس مدفون في احدهما والاسكندر في الآخر وقيل بني باسمه ولم يدفن فيه وقيل وقيل

ولم نستفد في هذا طول عمرنا * سوى ان جمعنا منه قيل وقالوا

وقيل وفي الهرم الثالث أخبار الكهنة في توابيت من صوان مع كل كاهن لوح من ألواح الحكمة وفيه عجائب صناعاته وأعماله وفي الحيطان في كل جانب أشخاص كالاصنام تعمل بأيديها جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها خازن * قال ابن الجوزي في سلوة الاحزان ومن عجائب الهرمين أن سمك كل واحد منهما أربعمائة ذراع وهما من الرخام والمرمر ومكتوب فيهما أنا بنيتهما بملكي فمن يدعي القوة في ملكه فليهدمهما فان الهدم أيسر من البناء * قال المسعودي في كتاب أخبار الزمان ومن اباده الحدثان وكان المأمون لما دخل الديار المصرية أراد هدمهما فلم يقدر على ذلك فاجتهد وأنفق أموالا عظيمة حتى فتح في أحدهما طاقة صغيرة فوجد خلف الطاقة من الاموال قدر الذي أنفقه وكتابا فيه انا قد علمنا أنك تأتي في عصر كذا ولم تستطع أكثر من ذلك فهذا قدر ما أنفقت فلا تتعب فأنشد المأمون يقول في ذلك

انظر الى الهرمين واسمع منهما * ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذي * فعل الزمان بأول وبآخر

(لطيفة) يحكى ان الرشيد أمر بهدم ايوان كسرى فقال له وزيره يحيى ما الحاجة الى هدم بناء يدل على قوة بانيه فقال اهدمه ولا تراجعني فيه فحسب مقدار ما يصرف على هدمه فبلغ مقدارا كثيرا استكثره الرشيد فرجع عن هدمه فقال له يحيى ما كان أغناك عن اظهار عجزك عن هدم ما بناه غيرك (ومن ذلك) ما يحكى ان المنصور لما أفضت الخلافة اليه هم بنقض ايوان المدائن فوافقه أصحابه على ذلك الا رجلا فانه قال له تعلم يا أمير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من تلك القرية وكان له فيها مثل ذلك المنزل وتلك الحجر فخرج أصحابه بعضهم الى صاحب هذا الايوان مع عزته وصعوبة أمره فأخذوه من يده قهرا وقتلوه فمن نظر اليه علم ان صاحبه وان الذي استولى عليه انما أخذه بعد من الله تعالى فلا يشك في تأييده فاتهمه المنصور بقرابة ثم أخذ في هدمه فخرج على نقض شئ يسير جملة من المال فعدل عما كان اراده

وأرى الكثير من البرية طبعه * أن يؤثر الدنيا على المطلوب

(وقد) أكثر الشعراء من ذكر الاهرام فمن ذلك ما تقدم من قول أبي الطيب المتنبي من قصيدته العينية

أين الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع

وللصفدي وفيه تورية لطيفة

قالوا علا نيل مصر في زيادته * حتى لقد بلغ الاهرام حين طما

الا انه يسير يا هذه النيل التي ينتفع بها ستة عشر ذراعا وقد بلغ بهذا القول الكمال الارب (وقال)
سيف الدين بن جبارة

لله أي عجيبة وغريبة * في صنعة الاهرام للألباب
أخفت عن الاسماع قصة أهلها * ونضت عن الابداع كل نقاب
فكأنما هي كالخيام مقامة * من غير ما عمد ولا اطناب

(روى) سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال أتي عمر بن الخطاب بجارية فشهد عليها شهود انها بغت وكان من قصتها انها كانت يتيمة عند رجل وكان للرجل امرأة وكان الرجل كثيرا ما يغيب عن أهله فشبت اليتيمة وكانت جميلة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها اذا رجع الى منزله فدعت بنسوة من جيرانها فأمسكنها ثم افتضتها باصبعها فلما قدم زوجها سأل امرأته عن اليتيمة فرمتها بالفاحشة واقامت البينة من جيرانها على ذلك قال فرفع الرجل ذلك الى عمر فارسلها عمر مع رجل الى علي بن أبي طالب عليه السلام فاتوا عليا وقصوا عليه القصة فقال لامرأة الرجل ألك بينة قالت نعم هؤلاء جيراني يشهدن عليها بما أقول فأخرج علي السيف من غمده وطرحه بين يديه ثم امر بكل واحدة من الشهود فادخلت بيتا ثم دعا بامرأة الرجل فادارها بكل وجه فابت ان تزول عن قولها فردها الى البيت الذي كانت فيه ثم دعا باحدى الشهود وجثا على ركبتيه وقال لها اتعرفيني انا علي بن ابي طالب وهذا سيفي وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت الى الحق واعطيتها الامان فاصدقيني والا لأملأن سيفي منك فالتفتت المرأة الى علي فقالت الامان على الصدق فقال لها علي فاصدقي فقالت لا والله ما زنت اليتيمة ولكن امرأة الرجل لما رأت حسنها وجمالها وهيئتها خافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فامسكناها فافتضتها باصبعها فقال علي عليه السلام الله أكبر الله أكبر انا اول من فرق بين الشهود الا دانيال عليه السلام ثم حد المرأة حد القاذف وألزمها ومن ساعدها على افتضاض اليتيمة المهر لها اربعمائة درهم وفرق بين المرأة وزوجها وزوجه اليتيمة وساق عنه المهر اليها من ماله فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدثنا يا ابا الحسن بحديث دانيال عليه السلام فقال ان دانيال كان غلاما يتيما لا أب له ولا أم وان امرأة من بني اسرائيل عجوزا ضمته اليها وربته وان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيان وكان له صديق وكان من ملوك بني اسرائيل وكان رجلا صالحا وكانت له امرأة جميلة وكان يأتي الملك فيحدثه فاحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض اموره فقال للقاضيين اختارا لي رجلا أبعثه في بعض اموري فقالا فلان فوجهه الملك فقال الرجل للقاضيين أوصيكما بامرأتي خيرا فقالا نعم فخرج الرجل وكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فابت عليهما فقالا لها ان لم تفعلي شهدنا عليك عند الملك بالزنا ليرجمك فقالت افعلا ما شئتما فأتيا الملك فشهدا عليها انها بغت وكان لها ذكر حسن جميل فدخل على الملك من ذلك أمر عظيم واشتد غمه وكان بها

جميعا فقال أيها الملك كنا مقبولين فأجلوها الى ثلاثة أيام ثم ارجموها ونادى في مدينته احضروا قتل فلانة العابدة فانها قد زنت وشهد عليها القاضيان بذلك فأكثر الناس القول في ذلك فقال الملك لوزيره ما عندك في هذا حيلة فقال لا والله ما عندي في هذا شيء فلما كان اليوم الثالث ركب الوزير وهو آخر أيامها فاذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال فقال دانيال يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيان الشاهدين عليها ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب ثم قال للغلمان خذوا بيد هذا فنحوه الى موضع كذا والوزير واقف وخذوا هذا فنحوه الى موضع كذا ثم دعا بأحدهما فقال له قل حقا فانك ان لم تقل حقا قتلتك قال نعم والوزير يسمع قال له بم تشهد على هذه المرأة قال أشهد انها زنت قال في أي يوم قال في يوم كذا وكذا قال في أي وقت قال في وقت كذا وكذا قال في أي موضع قال في موضع كذا وكذا قال مع من قال مع فلان فقال ردوا هذا الى مكانه وهاتوا الآخر فردوه وجاؤا بالآخر فسأله عن ذلك فخالف صاحبه في القول فقال دانيال الله أكبر شهدا عليها بزور ثم نادى الغلمان ان القاضيين شهدا على فلانة بالزور فاحضروا واقتلوهما فذهب الوزير الى الملك مبادرا فأخبره بالخبر فبعث الملك الى القاضيين فأحضرهما ثم فرق بينهما وفعل بهما كما فعل دانيال بالغلامين فاختلفا كما اختلفا فنادى في الناس وأمر بقتلهما

(وقلنا) بعد صبح سادس شعبان الذي هو عين وجه القبول صفر ركبنا البحر من بندر الريق في سفينة الأمير سليمان بن صفر ونحن كنا على ريب لخطره ورفعنا الشراع قاصدين مدينة البصرة

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت تكفيك منه مصة الوشل

(لطيفة) دخل الشيخ عبد الرزاق الشيبي فاتح بيت الله الحرام على الحسن بن أبي نمي شريف مكة المشرفة يستأذنه في السفر وركوب البحر فأنشده الشريف قول الطغرائي من لاميته

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت تكفيك منه مصة الوشل

فأنشده الشيخ على البديهة من القصيدة

أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلى قبلي

فأمر له الشريف بقضاء دينه وأمر له بألف أحمر وترك الشيخ السفر • وفي ثامن الشهر رست بنا السفينة بعود دي العارج في جزيرة خارج وعند هذه الجزيرة مغاص اللؤلؤ والجزيرة تتلألأ منها الانوار ومقامها أثر يزعم أهل تلك النواحي انه قبر محمد ابن الحنفية محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي مدحه أقوال كثيرة أوردها في ترجمته اذا وصلنا الى ذكر الطائف ان شاء الله تعالى • وأما هذه الجزيرة فعمارتها ظاهرة كثيرة فقلنا ذلك اليوم في الجزيرة الى العصر ثم ركبنا الزورق وسرنا الى السفينة في البحر ورفعنا شراع السفينة وتوجهنا الى البصرة الامينة • وفي عاشر ذلك الشهر أشرفنا على الشط وهو بحر عظيم التيار وأمواجه كالجبال الكبار وصوته كالرعد القاصف بالالاه

الخليج ودخلنا البحر المالح وخرجنا من البحر المالح ... [illegible] الفرات
واصل مخرجه من أراضي أرمينيه ثم يمتد الى ميساط ثم الى الرقة والى ... [illegible]
البلدان التي حوالى البصرة ثم يختلط بنهر الدجلة وهذا الشط تدخل اليه المراكب ... [illegible]
وغيرها وترى فيه قبالة مقام على وجميع مياه البصرة تصب في بحر فارس فلما كان وقت العصر
اتينا في ابرك الاوقات الى مقابل السيبليات وهذه السيبليات من أزهر اراضي البصرة اشجارا
واكبرها انهارا وأطيبها ثمارا تراها كالعروس المجليه كيف لا وقد طابت بحلول
السادة الرفاعيه من عطر الكون نشر شذاهم * وملأ الخافقين نور هداهم * فلما
اسفر صبح ثاني عشر بالعين والظفر * ركبنا في الزوروق من بكره * ومررنا قاصدين دخول
البصره * فمررنا في طريقنا بابي الخصيب والسراجي والمناوي وماشا كل ذلك وكل هذه الاراضي
واسعه * ذات ثمار يانعه و بساتين ونخيل * وأنهار وظل ظليل * وكانوا على حافة الشط من
اليمين والشمال ما حن قلبي لهوى غيرها ولا مال

وحدثني ياسعد عنها فزدتني * شجونا فزدني من حديثك ياسعد

والمناوي هذه بها أمير عظيم * يسمى موسى بيك وهو بها مقيم * أقامته السلطنة لحفظ
البصرة من جانب البحر ثم أتينا على مقام على * ذي النور الساطع الجلي * وهو على رأس الخليج
الصغير * الذي يشق المدينة فلم نزل بالقارب نسير * في ذلك الخليج الصغير * الى ان انتهينا في وقت
أزهر * الى حارة السيمر * فصلينا على شفيع الامه * ونزلنا من ثمه * ودخلنا مدينة البصره
أسبل الله على أهلها ستره * فرأيتها بلدة تشرح النفوس * وتذهب البوس أم اليتيم وغنى
المفلس العديم

واها الى العود اليها واها * فلا يطيب العيش في سواها

ارجو بان تقر بالعود اليها العين * ومن أين ومن أين

ولو ان نفسا بين جنبي أعطيت * مناها ومن ذا في الدنا أعطى المنى

أتت في زمان كان يسعف مثله * لي السيف ان لم يسعف العلم بالغنى

فما اقتضت من موسم الحج حجها * والا حكت بعض الاضاحي في منى

مدينة كانها الجنة * للغريب المسكين جنة * نزهة للناظرين

كتب السعد على اكنافها * ادخلوها بسلام آمنين

تسر بطلعتها القلوب * وتزيل بحسنها الكروب

الى البصرة الفيحاء مني تحية * تعطرها ياصاح من كل جانب

مدينة أمينه * مكينة حصينه * بديعة مثيله * رفيعة جليلة * حسنة رشيقه * نفيسة أنيقه *
غالب دورها لا يخلو من حديقه * بها القصور العاليه الواسعه * والبدور الطالعه * والانهار
الحافة بدورها العامره * والاسواق التي هي بالخيرات وافره * فأما سوق الميدان التي تحت

لترى الباشا في دخلها نال منها ما شاء * وأما سوق العطار يتعطر بعطره القلب المحزون وأما سوق الشراق فانه من النعم في اشراق * وأما سوق السعر المسعود فكل ما اشتهيته موجود

وان ان لم آت نجدا وأهله * تحترق الاحشاء شوقا الى نجد

(فائدة) قال ابن اياس في نشق الازهار البصرة من المدائن المشهورة بناها المسلمون في زمن عمر بن الخطاب ومن عجائبها المد والجزر وذلك ان الدجلة والفرات يجتمعان من أعلى البصرة فيصيران نهرا واحدا يجري من ناحية الشمال الى الجنوب يسمونه جزرا ثم يرتفع من الجنوب الى الشمال ويسمونه مدا وذلك بحسب البلاد ويشق المدينة في كل يوم وليلة مرتين وفي ذلك يقول الشاعر

وجاز وليس له صولة * الا اذا ما هبت الريح

وهو اذا ما سكنت ساكن * كانما الريح له روح

وقال صاحب تحفة الغرائب وكان بالبصرة سبعة آلاف مسجد وبنى بها عبيد الله بن زياد الاعجم قصرا وسماه القصر الابيض وكان من عجائب الابنية وكان بها ما يزيد على عشرة آلاف نهر يجري ولكل نهر اسم يختص به وبها نهر يعرف بنهر الايلة وعلى جانبي هذا النهر عدة قصور وبساتين ودور * وجنات ومنتزهات كأنها كلها بستان واحد وكأن نخلها قد غرس في يوم واحد وطول هذه البساتين اثنا عشر ميلا ومسافتها ما بين البصرة والايلة كذلك ونكي ماء هذه الانهار كلها الغالب عليه الملوحة من سباخ تلك الارض وكانت البصرة مدينة كثيرة الخيرات * زمية البركات * (حكي) عن بعض التجار أنه قال اشتريت من البصرة خمسمائة رطل تمر ابدينار صوري وهو عشرة دراهم وغربي البصرة البادية وشرقها مياه الانهار وبين قراها طائع ماء معمورة بالزوارق والسماريات واليها ينسب الحسن البصري وكان اوحد أهل زمانه في كل علم توفي سنة ست عشرة ومائة وعاش من العمر ثماني وثمانين سنة واليها ينسب الامام أبو بكر محمد بن سيرين وكان من موالي أنس بن مالك ولكن اعطاه الله تعالى علم التعبير ار وايا وينسب اليها القاضي ابو بكر الباقلاني وكان اماما عالما فاضلا وبها كانت وقعة الجمل بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعائشة وقتل فيها طلحة والزبير وتا اهلها فذكروا بخير * وكفوا كل ضير * أهل نفوس زكية أبيه * وهمم رضية برمكيه * وأيادي كريمة حاتميه * وأخلاق مرضية حسنيه

أضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الدر ثاقبه

الكرم منهم نشا * وحديث جودهم في الدنيا فشا * بيوتهم مأوى الضيوف * ومالهم مبذول بالمئين والالوف

فأكرم بأصل هؤلاء أسوبه * وأكرم ببيت هؤلاء قواعده

أهل بشاشة ولطافه * وديانة وعفافه * وبشر واقبال * وعز واجلال

تزدحم الناس على بابهم * والمنهل العذب كثير الزحام

عدمي يجتمع شملهم شملي ويشتد قوى حبلهم بضعيف حبلي والدهر قد بعد المسافة بيننا

ومالي الا الدعاء والثنا * فيها أنا منذ غبت أدعو وأثني

فاسأل القريب المجيب وان يسمع و يستجيب

نسيم الصبا بلغ تحية عاشق * الى البصرة الفيحاء دار البرامكه

وحي بها تلك الاراضي التي بها * ثغور الاقاحي والشقائق ضاحكه

وحي بها السكان من نفحاتهم * على كل من قد أمهم متداركه

بهم قد زهت تلك الديار وأينعت * وأضحت مغانيهم بهم متباركه

فوالله لا أنسى حديث مغانيهم * وذكرهم بالخير لم أك تاركه

فقل للذي قد رام حصر ثنائهم * اليك فهذا مطلب لست داركه

وأما ما بساتينها والنخيل * فالمسافة بينهما نحو ميل * بساتين وخلجان * ونخيل ورمان * وروح وريحان * ومن كل فاكهة زوجان * من بلح ورطب * أحلى الى القلب من رشف الضرب

أما ترى الريح انسترت بلحا * يا له منظرا بدولة الرطب

مكاحلا من زمرد خرطت * مقمعات الاطراف بالذهب

ومنها الزارقي كثير * أرق من قلب الاسير

وزارقي مختلف الصور * كأنه مخازن البلور

قد ضمنت مسكا الى الشطور * وفي الاعالي ماء ورد جوري

لم يبق منه وهج الحرور * الاضياء في ظهر وقشور

لوانه يبقى مدى الدهور * قرط آذان الحسان الحور

بلى فريد او بلا شذور * له مذاق العسل المأثور

ونكهة المسك مع الكافور * ورقة الماء على الصدور

وغيره من صنوف الاعناب * ما لا يعد في حساب * ورمانها شفاء العليل * أحلى من رشف السلسبيل

ورمانة شبهتها اذ رأيتها * بنهد كعاب أو بحقاق مرمر

ملمسة خضراء تحسب حشوها * بواقيت حمرا في رداء معصفر

لها لون غضبان ورأس مشرف * وأوراق ريحان وأغصان عنبر

وفيها شفاء للعليل وراحة * وعنها حديث للنبي المطهر

وفيها يقول الله جل جلاله * حدائق رمان ونخل مسطر

وخوخها بديع الالوان * تغار من حمرته وجنات الحسان *

أهدي الينا الزمان خوخا * منظره منظر أنيق

من كل جاس مستقول لونه * معناه فى تلبيسه دقيق
حمر اصفرار بلا تقيد * بجمعها التبر والعقيق
ذات أديمين ذا بهار * لجلبه وذا شقيق

وبيتها ما أنضره وأحلاه * جل من خلقه وسواه
أما ترى التين فى الغصون ضحى * عزق الجلد ماثل العنق
شبهته بمن كان نعمة سلبت * أصبح بعد الجديد فى الخلق

وسفرجلها لونه لون عاشق * ناحل الاحباب مفارق
هذا السفرجل لذات الورى فغدا * على الفواكه باللذات مشهورا
كالراح طعما وشم المسك نفحة * والتبر لونا وشكل البدر تدويرا

وتفاحها ياله من تفاح * يغنيك عن لثم خدود الملاح
تفاحة حمرة البعض * من خوفها من ألم العض
فبعضها يبكى على بعضها * وبعضها يضحك من بعض

وأترجها بديع الاسلوب * يشرح بحسن لونه القلوب
يا حبذا يوما ونحن على * رؤسنا يعتدوا الا كاليلا
فى جنة ذللت اقاطفها * ثمارها الدانيات تذليلا
سلاسل من زبرجد حملت * من ذهب أصفر قناديلا

ونارنجها يحيي الروح بلونه الجادى * وعرف زهره ينعش قلب الصادى
كانما النارنج لما بدا * بحمرة مشعلة كاللهيب
وجنة معشوق رأى عاشقا * فاحمر ثم اصفر خوف الرقيب

وموزها ما أحلاه من موز * الهنا لمن ذاقه والفوز
للموز احسان بلا ذنوب * ليس بمعدود ولا محسوب
يكاد من موقعه المحبوب * يدفعه البلع الى القلوب

وتمرها كالتبر والعقيق واسع * ليس على من سكر من شهده حرج
أما ترى التمر يحكى * فى حسنه لنظار
مكاحلا من عقيق * قد قمعت بنضار
كانما زعفران * فيها من الشهد جارى
تخرف مثل كؤس * ممـلوأة بعقار

وبطيخها الاصفر * أحلى من السكر * وأذكى من العنبر
أتانا غلام فاق حسنا على الورى * ببطيخة صفراء فى لون عاشق
فشبهته بدرا بقد أهلة * من الشمس ما بين النجوم ببارق

[illegible]

انظر اليها آتيه باسنة * من [illegible]

لذا قلبت اسمه بانت ملاحته * وصار مكوسه [illegible]

وفولها الاخضر * فى حلته الخضراء يتبختر

انظر الى الفول ونواره * فى منظر راقت له كل عين

زبرجد أخضر لكنه * يفتر عن حالية من لجين

وأما قصب السكر * فهنيئا لمن يمص منه و يسكر

نزلنا على القصب السكرى * نزول رجال يريدون نهبه

نحـز كـحـز رقاب العـدا * نمص كمص شفاه الاحبه

وأما مشمشها فهو بطلعته بهيه * يميس فى حلته الزعفرانيه

واجاصها يختال فى ثوبه الخمرى * فيفرحنا من حيث ندرى ولا ندرى

وأما الشاهتوت * فهو أشهى الى القلب من كل قوت * و وردها الجورى معجب بصولته وتائه على سائر الزهور بقوة شوكته * وعلى كل حال يا اخوان * فالبصرة يقصر عن وصف حسنها اللسان

قسما بالاله رب العباد * وبطـه الشـفيع يوم المعاد

وبآل له وصحب كرام * هـم غياث الانام يوم التناد

ان للبصرة الفريد حسنا * وافتخارا على جميع البـلاد

أهلها معدن الفضائل والخيرات والجـود ملجـأ الوفاد

بلدة السعد والهنا جنة الدنيا وسكانها كـرام الايادى

أسأل الله ان يديم بقاهم * فى سعود فذاك أقصى مرادى

فأقمت بها * شد الله مبانيها وأيد بالعز اهاليها * ومابرحت معهم مقيما فى سعد وفرح * سالما من كل هم وترح * ونزلت فى حارة السيمر بدار الجناب الكريم * والآب العظيم * الساعى فى تقويم طالع مجدى وسعدى * الحاج محمود بن القندى * فغمرنى بالاحسان * وأنزلنى اعلى مكان

فان نلت أمنته الليالى وصرفها * فان له ذكراً سيفنى اللياليا

وتشرفت بزيارة سيف الاسلام * وابن عمة شفيع الانام * العزيز المقام سيدنا الزبير بن العوام * وبزيارة سيدنا طلحة

رضى الله عنهما ورضوا * عنـه دوما الى قيام الساعه

واجتمعت بالعالم العلامه * المدقق الفهامه * الشيخ سليمان الكردى

ورث الفضائـل كابرا عن كابر * كالرمح أنبوبا على انبوب

واجتمعت بصاحب الطلعة البهيه * والكرامات الجليه * والرتبة السميه * السيد يعقوب

الرفاعى

الرفاعي، نقيب السادة الرفاعيه

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ❊ ملء المسامع والافواه والمقل

وبابنه ذي الاحسان ❊ السيد رمضان ❊ وبابن أخيه الامجد ❊ السيد أحمد ❊ وبابن عمه ذي المواهب ❊ السيد غالب

سقيا ورعيا لقوم قد نزلت بهم ❊ كان داراغترابي عندهم وطن

واجتمعت بذي الولاية حقيقة لا مجاز ❊ مولانا الشيخ أنس الكواز

زكي يرى ما في الضمير بظنه ❊ كان له عينا على غامض السر

واجتمعت بذي الفضائل والافاده ❊ مولانا الملا حسين ميرزاده

كانه شجر الاترج طاب لنا ❊ زهرا وعودا وطاب الحمل والورق

واجتمعت بجليل المراتب ❊ الحاج أحمد بن عبد الرحيم الباش كاتب

كريم الخال من سلف كريم ❊ كنصل السيف وضاح الجبين

واجتمعت بالتاجر الرئيس الافخر ❊ الحاج محمد بن بندر

من كان فوق محل الشمس رتبته ❊ فليس يرفعه شئ ولا يضع

واجتمعت بالكريم عمدة التجار ❊ الحاج محمد حسين بن النجار

كالبحر يمطره السحاب وماله ❊ من عليه لانه من مائه

واجتمعت بالتاجر النبيل ❊ الرئيس الجليل ❊ الحاج اسماعيل بن بشكي

ما سال الان يدوم لنا ❊ لا ان تزيد معانيه فقد كملت

واجتمعت بالتاجر جميل الوصف والمحيا ❊ الحاج يحيى بن زكريا

كلما فاقت قد تناهى آرانا ❊ كرما يهتدى اليه الكرام

واجتمعت بالتاجر الكريم الوهاب ❊ الحاج أحمد بن سياب

حلف الزمان بان يجيء بمثله ❊ حنثت فكفر يا زمان يمينكا

واجتمعت بالتاجر ❊ نسل التجار الاخيار ❊ الحاج محمود بن ضرار

ما زاده الالقاب معنى زائدا ❊ هكذا من صدقها أسماء

واجتمعت بالتاجر الرئيس الحاج محمود الملقب بابي الدجاج

كالشمس في كبد السماء محلها ❊ وضياؤها في سائر الآفاق

واجتمعت بالجناب الكريم الرئيس العظيم الحاج عبد الله بسيط

وقاه اله العرش شر المكاره ❊ ولا دار حطب الدهر يوما بداره

واجتمعت بالكريم الذي ما بعده خلف الحاج عبد الحسين بن خلف

زينه الله في القلوب كما ❊ زين في عين والد ولدا

واجتمعت بالجناب الكريم النفيس الحاج سليمان بن خميس

والله ما ناشفيت ولكن * أدركتني على يديه السعاده

واجتمعت بالصديق الوافي الجناب الكريم السيد حسين الخافي

رب المكارم والعطايا والندى * لا زال في نعم الاله مخلدا

وكل هؤلاء الرؤساء الكرام حصل منهم القبول والاكرام

لو كنت أعلم فوق الشكر منزلة * أعلى من الشكر لاستفيتها لهم

كيف لا وهم أخلاء الوفا واخوان الصفا أكرموني بالمودة والقبول وبلغوني كل سول حسبة لله وقربى وعملا بقوله قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى (فائدة) قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الآية يجوز ان يكون استثناء متصلا أي لا أسألكم عليه أجرا الا هذا وهو ان تودوا أهل قرابتي ويجوز ان يكون منقطعا أي لا أسألكم أجرا قط ولكني أسألكم أن تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم ولم يقل الا مودة القربى أو المودة للقربى لانهم جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم حب شديد تريد أحبهم وهم مكان حبي ومحله وليست في بصلة للمودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى انما هي منه فقد يخذف في تعلق الظرف به كقولك المال في الكيس وتقديره الا المودة ثابتة في القربى أو متمكنة فيها (قيل) انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهما وقيل معناه ان لا تؤذوني لقرابتي منكم ولا تهيجوا علي اذ لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم قرابة وقيل القربى التقرب الى الله أي الا ان تحبوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد في أهل القربى انتهى (لطيفة) ادعى رجل على آخر طنبورا عند بعض القضاة فانكر المدعى عليه وتوجه اليمين فقال له القاضي قل ان كان الطنبور عندي فارك في حر أخته قال وأي يمين هذه فقال هذه يمين الدعوى اذا كانت طنبورا أوشبهه * احضر رجل ولده عند القاضي فقال يا مولانا ان ولدي هذا ما يصلي فانكر الولد فقال أبوه انه لم يقرأ فكيف يصلي أو تصح صلاته من غير قراءة فقال الولد أصلح الله مولانا القاضي اني أقرأ القرآن بالتجويد فقال القاضي ان صدقت فاقرأ حتى أسمعك فقال

علق القلب الربابا * بعدما شابت وشابا * ان دين الله حق * لا نرى فيه ارتيابا

فقال أبوه كذب والله يا مولانا القاضي انه لم يتعلم القرآن الا البارحة فانه سرق مصحفا لجيراننا وحفظ منه هذه السورة فقال القاضي قاتلكما الله كلا كما تعرفان القرآن ولم يعمل أحد كما به (قالت أم الاسكندر) في دعائها له رزقك الله حظا يخدمك به ذووا العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ (قال الاسكندر) لابنه يا ابن الحجامة فقال أما هي فقد أحسنت التخير وأما أنت فلم تحسن (قالت عجوز) لزوجها أما تستحي أن تزني ولك حلال طيب فقال اما حلال فنعم وأما

طبيب فلا (تبا وجل) فخذ من المصور فقال له أنت نبي المرسل فقال جواب لك كل انسان بعث الى شكلها صاحبه وأطلقه ووقع في بعض العسكر هزيمة فوثب خراساني الى دابته ليلجمها فجعل اللجام في الذنب من الدهش فقال يا صاحب الفرس هب أن جبهتك عرضت فناصيتك كيف طالت (قال حكيم) من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كذاب حتى يعلم صدقه فهو أحمق (قدم رجل من العامة) فقيل له ما أحسن ما رأيت فيها قال خروجي منها (سمع المأمون) أبا العتاهية يقول

وإني لمحتاج الى ظل صاحب * يروق ويصفو إن كدرت عليه

فقال المأمون اعطني هذا الصاحب وخذ مني الخلافة (سأل الرشيد) الأوزاعي عن لبس السواد فقال لا أحرمه ولكن أكرهه فقال ولم تكرهه فقال لأنه لا تجلى فيه عروس ولا يلبي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت فالتفت الرشيد الى أبي يوسف وقال ما تقول في السواد فقال النور في السواد يا أمير المؤمنين يعني ان الانسان ينظر في سواد عينيه فاستحسن الرشيد قوله ثم قال وفضيلة أخرى يا أمير المؤمنين قال وما هي قال لم يكتب كلام الله عز وجل الا به فاستحسن الرشيد قوله وأجازه (مات لأبي الحسين الجزار حمار) فكتب اليه بعض أصحابه

مات حمار الأديب قلت لهم * مضى وقد فات فيه ما فاتا

من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الذي خلف ماتا

وقد رآه بعضهم ماشيا عقب موت حماره فسأله عن ذلك فقال [illegible] فأجابه [illegible]

كم من جهول رآني * أمشي لأطلب رزقا * فقال لي صرت تمشي * وكل ماش ملقى

فقلت مات حماري * تعيش أنت وتبقى

وله في حماره قصيدة رثاه بها أولها

ما كل حين تنجح الأسفار * نفقت مطايا [illegible] الأشعار

خرجت على كفي [illegible] * [illegible] البيوت [illegible]

لم أدر عيبا فيه الا أنه * [illegible]

[illegible] في وقت المضيق [illegible] * [illegible]

واستخامته الكلاب وأجهدت * [illegible]

[illegible] لصاحبه حقوقا [illegible] * [illegible]

وقد جمع بعض الأفاضل مجلدة جيدة في مراثي حمار [illegible] (حكى) أبو [illegible] السلمي قال حدثني أبو عمرو بن العلاء قال حدثنا [illegible] والجوهر واليواقيت لم ير مثلها قبل ذلك [illegible] وأمر العرب [illegible] أوس بن حارثة قال فجعلت العرب تنظر الى الحلة [illegible] وأوس لم ينظر اليها فقال له النعمان [illegible] فارتبت [illegible]

كانت على الملك أشترك لبسها لأجمعه فتطاول اليها لا اليها فاسترجع الحلة منه واستحسن قوله
فلما عزموا على الانصراف قال النعمان احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة سيد العرب منكم فانصرفوا
منهم كل واحد يزعم انها له فلما كان من الغد تزينوا بأفخر الملابس وتقلدوا بأصلح السيوف
وركبوا أجود الخيل وأتوا الى النعمان وتأخر عنه أوس فقال له أصحابه ألا تغدو مع الناس الى
الملك فلعلك أن تكون صاحب الحلة فقال أوس ان كنت سيد قومي فأنا سيد العرب عند
نفسي وان حضرت ولم آخذها رجعت منقوصا وان كنت المطلوب لها فسيعرف مكاني فأمسكوا
عنه قال فلما حضرت العرب بين يدي النعمان نظر الى وجوه القوم فلم ير أوسا فاستدعى بعض
خواصه وقال له اذهب لتعرف خبر أوس فمضى الرسول فاستخبر بعض أصحابه فأخبره بمقالته
فعاد الى النعمان وأخبره بذلك فبعث اليه النعمان فحضر أوس بثيابه التي حضر بها بالامس
وكانت العرب قد استبشرت بتأخيره خوفا أن يكون هو الذي يأخذ الحلة فلما حضر وأخذ
مجلسه قال له النعمان ما لي لم أرك غيرت ثيابك فالبس هذه الحلة لتتجمل بها ثم خلعها له فاشتد
ذلك على العرب وحسدوه وقالوا لا حيلة لنا بهذا الا أن نرغب أحد الشعراء بمال فيهجوه فانه
لا يفض رفعته الا الشعراء فجمعوا من بيوتهم خمسمائة ناقة وأتوا بها الى رجل يقال له جرول
وكان أشعر العرب يومئذ وأقواهم في الهجو فقال لهم يا قوم كيف أهجو رجلا حسيبا لا
تنكر أياديه كريما لا ينقطع عطاؤه شجاعا لا يضام نزيله محسنا لا أرى شيئا من بيتي الا من
فضله فسمع بذلك رجل يقال له بشر بن حازم وهو شاعر مجيد فرغب في المال وهجاه وذكر
أمه سعدى فسمع أوس بذلك فوجه في طلبه فجعل بشر بن حازم يطوف البلاد ويلتمس عزيزا
يجيره من أوس وكان كل من قصده يقول أجرتك الا من أوس وكان أوس قد ولى عليه العيون
فرآه بعض من كان يرصده فقبض عليه وأتى به أوسا فلما مثل بين يديه قال له ويلك أتذكر
أمي فقال قد كان ذلك أيها الامير فقال والله لأقتلنك شر قتلة ثم دخل أوس الى أمه وقال
لها قد أتيتك بمن هجاك وقد آليت لأقتلنه قالت أو ذلك خيرا من ذلك يا بني قال وما هو
فقالت انه لا يجد ناصرا منك ولا مجيرا عنك ونحن قوم مشهورون باصطناع المعروف فبحقي
عليك الا ما أطلقته ورددت عليه ابله وأعطيته من مالك مثل ذلك ومن مالي مثله وأرجعه الى
أهله سالما فانهم أيسوا منه فخرج اليه أوس وقال ما تقول اني فاعل بك قال تقتلني لا محالة قال
أفتستحق القتل قال ومن أحق به مني فقال ان سعدى التي هجوتها قد أشارت بكذا وكذا ثم
أمر بحل كتافه وأعطاه ما أشارت به أمه وقال له انصرف الى أهلك سالما فرفع بشر يده الى
السماء وقال اللهم أنت الشاهد علي أني لا أعود الى شعر الا أن يكون مدحا في أوس وله بعد
ذلك قصائد مشهورة (قيل) وجد مكتوبا على باب ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
الرزق مقسوم * والأجل معلوم * والحريص محروم * والبخيل مذموم * والكريم ذكره
يدوم * والحسود مغموم * والرازق حي قيوم (لما أتى بلال) من بلاد الحبشة الى النبي صلى الله

عليه وسلم أنشده بلسان الحبشة

أره بره كنكره * كرا كرى منذره

فقال عليه السلام لحسان اجعل معناه عربيا فقال حسان

اذا المكارم في آفاقنا ذكرت * فانما بك فينا يضرب المثل

ومن خطبة النبي المكرم صلى الله عليه وسلم أيها الناس الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس الاتقياء وانتزعت بالكره من أيدي الاشقياء فأسعد الناس فيها أرغبهم عنها وأشقاهم بها أرغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها المغوية لمن أطاعها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن غبراء مدلهمة لا يستطيع ان يزيد في حسنه ولا ان ينقص من سيئه ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفد عذابها

(ومن خطبة) لامام المشارق والمغارب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أيها الناس الدنيا دار مجاز والآخرة دار مقر فخذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها أبدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقالت الناس ما خلف فلله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تتركوا كلا فيكون عليكم فانما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه (كان الشيخ علي) بن سهل الصوفي الاصفهاني ينفق على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شيء فذهب الى بعض اصدقائه والتمس منه شيئا للفقراء فأعطاه شيئا من الدراهم واعتذر له من قلتها وقال اني مشتغل ببناء دار واحتاج الى خرج كثير فاعذرني فقال له علي بن سهل وكم يصير خرج هذه الدار فقال يبلغ خمسمائة درهم فقال الشيخ ادفعها الي لانفقها على الفقراء وأنا أسلمك دارا في الجنة وأعطيك خطي وعهدي فقال الرجل يا أبا الحسن اني لا سمعت منك خلافا قط فان ضمنت ذلك فانا أفعل فقال الشيخ ضمنت وكتب على نفسه كتابا بضمان داره في الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم … وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى انه اذا مات ان يجعل ذلك الكتاب في كفنه فمات الرجل في تلك السنة وفعل ما أوصى به فدخل الشيخ يوما الى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه في المحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة قد أخرجناك من ضمانك ووفينا دارا لصاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمن يستشفى به المرضى من أهل أصفهان وغيرهم ونهب من كتب الشيخ فسرق … في كتبه وسرق ذلك الكتاب معها

﴿ترجمة الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى ابن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين﴾

جوهرة فاخرة يتيمة * ترجمه الثعالبي في اليتيمة * فقال ابتدأ يقول الشعر بعد ان جاوز عشر ين سنة بقليل وهو اليوم ابدع أنشاء الزمان وانجب سادات العراق * يتحلى من محتده الشريف ومفخره المنيف * بادب ظاهر * وفضل باهر * وحظ من جميع المحاسن وافر * ثم هو اشعر الطالبيين * ممن مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين * ولو قلت انه أشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اخبرته شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح * الذي يجمع الى السلاسة متانة * والى السهولة رصانة * وكان أبوه يتولى قديما نقابة نقباء الطالبيين * ويحكم فيهم أجمعين * والنظر في المظالم * والحج في الناس ثم ردت هذه الاعمال الى ولده المذكور وأبوه حي في سنة ٣٨٨ (فمن قوله) ما كتبه الى الامام القادر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدر ومن جملة قصيدة

عطفا أمير المؤمنين فاننا * في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت * أبدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني * أنا عاطل منها وأنت مطوق

ومن جيد شعره قوله

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل * ابدا يمانع عاشقا معشوق
وصبرت حتى نلتهن ولم أقل * ضجرا دواء الفارك التطليق

وذكر أبو الفتح بن جني النحوي في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور أحضر الى السيرافي النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رأيت عمر فما علامة النصب في عمر فقال الرضي بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من شدة حدة خاطره وذكر انه تلقن القرآن بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتابا في مجازات القرآن فكان نادرا وقد عني بجمع ديوان الرضي المذكور جماعة من الافاضل واجود ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الخبري ومن شعره البليغ العجيب الذي يشتاقه كل حكيم وأديب قوله يمدح الطائع لله ويهنيه بعيد الاضحى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

جزاء أمير المؤمنين ثنائي * على نعم ما تنقضي وعطاء
أنام الليالي عن بقايا فريستي * ولم يبق منها اليوم غير ذماء

الذماء بقية الروح في المذبوح

وادنى أقاصي بأسه لوسائلي * وشد أواخي جرده برجائي
وعلمني كيف الطلوع الى العلى * وكيف نعيم المرء بعد شقاء
وكيف أرداه هز من حدثانه * وألقى صدور الخطب أي لقاء

فمالي أغضي من مطالب جمة * واعلم أني عرضة لفناء
وأتركها مثل الخط ظمآى خلية * وشرقتها ما كن غير رواء
اذا ما جررت الرمح لم يثن أب * يلح ولا أم تصيح ورائي
وشيعني قلب اذا ما أمرته * أطاع بعزم لا يروع ورائي
أرى الناس يهوون الخلاص من الردى * وتكملة المخلوق طول عناء
ويستقبحون القتل والقتل راحة * واصعب ميت من يموت بداء
فلست ابن ام الخيل ان لم أعدها * سوابق لا عهد لها ببطاء
وارجعها مجروحة بحورها * اذا انتعلت من مارق بدماء
الى حي من كان الامام عدوه * وتبجه من أمره بقضاء
هو الليث لا مستنهض عن فريسة * ولا راجع عن فرصة لإباء
ولا عزمه في فعله بمذلل * ولا سيفه في فتكه بضراء
هو النابه النيران في كل ظلمة * ويجري دماء الكوم كل مساء
ويعلي حنين القوس في كل ساعة * بسهم نصال أو بسهم علاء
تغار لو ان النجم اعطي مثله * ترفع أب بأوي أديم سماء
وجهلوا البدر يعدل شبهه * اثاء الذي لي من سنا وسناء
مغارس طالت في ربى المجد تنتمي * على اسم الله وانتقاء
وكم صارخ ناد اللما فابتت * به المعرق يوم بثير ذكاء
وردت عليه النصر والشمس قد نأى * بأنهم رين في أعم ضياء
وكم صدر موتور تطلع غيظه * وقلب قرته عن سنان مراء
خطى على اضغانه بصفائه * كذي الفقر غطى فقره بكفاء
كررت عليه الحلم حتى قتلته * بغير ضراب في الوغا ورماء
اذ حمل الناس اللواء علامة * كفاك منار لفه كل لواء
وجيش مضر بالفلاة كأنه * رقاب سيول أو متون نهاء
كأن الربى زرت عليه جيوبها * وردته من بوغائها برداء
وخيل تعالى في المروج كأنها * صدور عوال أو قداح سراء
انا السبق في الضمار والسبق وحده * اذا غطيت من نقعها بغطاء
وليس فتى من يدعي البأس وحده * اذا لم يعود بأسه بسخاء
وما أنت بالمحروس حظك بالعلى * ولا فائز من عيشه بصفاء
رضيت من ذا العيد مثلك وافر * وسعدك فيه مؤذن ببقاء
ولو أن كل آخذ قدر نفسه * لكانت لك الدنيا بغير مراء

وتطلع بالاعياد الاكواكب * تغور ولوانها قليل ثواه
فخذ من سرور ما استطعت وفزبه * فللناس تسماشية ورخاه
وبادر الى اللذات فالدهر مولع * بتنغيص عيش واصطلام علاه
لبثتك من ودى بغير تكلف * واعطيك من نصحى بغير رياه
وأذكر ما أوليتني من صنيعة * فاصفيك من شكرى طاهر وولاء
اعنى على دهر رمانى بصرفه * ورد عنانى وهو فى الغلواه
وجلانى عمن أعد بعاده * سقامى ومن قربى اليه شفاه
جلاء عن الماء طرده
فقدت وفى فقد الاحبة غربة * وهجران من احببت اعظم داء
فلا تطعمن يادهر فى قناته * فلا ذى عمار اعنى وقاى
أرده أيدى الاعادى وأتقى * نوافذشتى من أذى وبلاه
ألذ بقلبى من مناى تقنعى * واحسن عندى من غناى غنائى
ومن كان ذا نفس تطيع قنوعة * رضى بقليل من كثير ثراه
حدوا بالمطايا يوم جالت عروضها * ويوم النقى ركبانها برغاه
توملك لاتلوى الى كل روضة * يسيح بها حوذانها واضاه
الاضاه مسيح الماه
ولا تشرب الاسواه الا نهلة * اذا عسترت اخفافهن بماه
لها سائق طاغى عليها بسوطه * ويشدو على آثارها بحداء
غلام كشلاء الحسام تجيزه * صدور القنا والبيض كل فضاه
اذا بلغت ناديت قال رفاقها * عريض عطاء من طويل ثناه
رمثلك من يعشى الى ضوء ناره * ويلقى قراه عند كل خباه
وما كل فعال الذى يشبانة * ولا كل طلاب العلى بسواه
(وقوله ايضا) يرثى عمر بن عبد العزيز الاموى
يابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من امية لبكيتك
غير انى أقول انك قد طبت وان لم يطب ولم يزك بيتك
أنت نزهتنا عن السب والقذف فلو امكن الجزاء جزيتك
ولو انى رأيت قبرك لاستحييت من ان أرى وما حييتك
وقليل لو ان بذلت دماء البدن ضربا على الذرى وسقيتك
دير سمعان لاعداك غاد * خير ميت من آل مروان ميتك
أنت بالذكر بين عينى وقلبى * ان تدانيت منك أوان أيتك

وإذا حركت الحشا خاطر منك توهمت أنني قد رأيتك
وعجيب أني قليت بني مروان طرا وأنني ما قليتك
قرب العدل منك لما نأى الجور بهم فاجتويتهم واجتبيتك
ولو أني ملكت دفعا لما نالك من طارق الردى لفديتك

وقوله وقد مر بقصر روضة الطاهرة متغزلا

أيا منازل سلمى أين سلماك * من أجلها إذ كنا ها بكيناك
[illegible] شوقا ولو أبدى النوى سخطت * أرض [illegible] [illegible]
يا ظبية البان ترعى في خمائله * ليهنك اليوم أن القلب مرعاك
[illegible] عندك مبذول [illegible] * [illegible] [illegible] إلا بكى
[illegible] من رياح القوز نفحة * [illegible] [illegible]
ثم انثنينا إذا ما هزنا طرب * على الرحال تعللنا بذكراك
[illegible] أصابتهم [illegible] * من بالعراق لقد أبعدت مرماك
حكت [illegible] [illegible] * يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
أنت [illegible] [illegible] * [illegible] في قلبي [illegible]
[illegible] لولا الرقيب [illegible] اذكرها * لولا رقيب [illegible]
[illegible] عندي [illegible] * [illegible] كنت [illegible] عيناك
[illegible] وليالي [illegible] * من [illegible] [illegible]
[illegible] كل ذي دين [illegible] * [illegible] [illegible]
[illegible] * [illegible] [illegible]
[illegible] * من أعلم القلب [illegible]
[illegible] * [illegible] هواك [illegible] أسراك
[illegible] * [illegible] [illegible]
[illegible] والركب [illegible] * [illegible] [illegible]
لو كانت [illegible] عندي * يوم [illegible] [illegible]

(قلت) [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الطرف
[illegible] [illegible] * [illegible] [illegible]
كذلك [illegible] * لو [illegible] الدهر في العشاق [illegible]
[illegible] * [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] * [illegible] [illegible]
[illegible] * [illegible] [illegible]

كيف التفت الى الاعداء كلفة * فو اسطو الحرب لا استطعوا فالك
كانت لطف بالا أنت طالبه * فاعجبت أوانما استملاك
كأنني بذنوب است [illegible] * [illegible] واذكر من ليس [illegible]
كأنني من انتقال نوى أبدا * وحدا انقاديا لو كان أرضاك
كيف [illegible] قطع اليد مكتسبا * مالا وما كنت آتي المال لولاك
كلا ولا من أطوى كل مقفرة * [illegible] لم تسر فيه مطاياك
كانت بها السماء والارض [illegible] * ونوقتا [illegible] نورحت افلاك
كنت من [illegible] فيه [illegible] * اشكو الى [illegible] بطرف شاخص باكى
[illegible] من سقم [illegible] * كأن أرجلها شدت باشراك
كم [illegible] المرعى [illegible] * فقات سيرى الى مرعى الندى الزاكى
[illegible] * الى أبي [illegible] مولانا ومولاك
[illegible] وشاب [illegible] وجداع [illegible] وأمن الخائف الشاكى
[illegible] الروح [illegible] * [illegible] باذن الله أحياك
[illegible] الانعام أردية * حتى كأن جنان الخلد أولاك
[illegible] * فى مربع [illegible] مرعانا ومرعاك
[illegible] * فان [illegible] كفاك
[illegible] * اذا اصلك القطر لم تعبأ باسماك
[illegible] الاطواء وابها * حتى اثنى [illegible]
[illegible] * [illegible] المال من شاكى

(وما [illegible]) [illegible]

[illegible] من [illegible] * [illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible] * [illegible] فى النظم الا [illegible]
[illegible] * [illegible] البان ان يهتز عطفاك
[illegible] * [illegible] العين [illegible]
[illegible] * [illegible] الحسن اعطاك
[illegible] عن ادراك ذى نظر * كأن [illegible] باسماء [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] البارى [illegible]
[illegible] * [illegible] آى [illegible]
[illegible] * [illegible] غيره [illegible]

ورام تسـدّ [illegible] عاصيه * لـب [illegible] فتانة وتساله

فى القلب منى لقد أصبحت ثاوية * فابصر لنا لو أكرمت مثواله

[illegible] بلا حقاقه من زمن * [illegible] قالوا قول اماله

وأحلى من هذا التوجيه

[illegible] * [illegible] التسبيع الة

ان كنت فى الناس ذا عشق وذا غزل * ذلت فتنة عاد ونساله

ان تخطرى حلوة الاعطاف حالية * [illegible] فى الحالين حلاله

لو باد [illegible] الفتان لى بكرى * [illegible] فى الاحلام [illegible]

وكل حى [illegible] من شغف * [illegible] لا حياة فتلاله

مالكة الحسن [illegible] فى هوالة * ولا تجورى [illegible]

زورى وان خفت صح الثغر بنضهنا * فسيرى فى ليالى الشعر سراله

وان تغزلت فى شمس وفى قمر * وفى غزال فان الكل [illegible]

يا مقلة من بنات الترك تاركة * [illegible] غزاله

لا فان ينسب [illegible] خدها [illegible] * [illegible] ودين غزاله

مالى ولمدع لى [illegible] * [illegible]

أوقدت قلبى [illegible] * [illegible] شرف [illegible]

نعم ووجهتها فى الحسن عن شبه * [illegible] أشهد [illegible]

[illegible] ان تجلى حسن طلعتها * [illegible] حلاله

[illegible] قلبى واتت أبدا * [illegible] عاب [illegible]

شكوت [illegible] فى اصلاح [illegible] * [illegible]

يا ظبية [illegible] ناظرها * انا [illegible] غزاله

ولله در ابن المقرى فى قوله

كيف الخلاص وقلبى بعض اسراله * [illegible]

ومن لطائف هذا الجناس المصحف

يا ظبى أين ليالينا بذى سلم * [illegible] حلاله

ومن أحلى جناس الطباق ما بين المرارة والحلاوة

بقى الرمق وما [illegible] * [illegible]

حاشاى انسى [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

آمالي السقم من عيني ومن وطني * [illegible]
أرأيت يا ... نار الاسى ... * فانها في حشاي ... [illegible]
أرأيت عيشي وهل رأيت منافسة * على ... باللطف ... [illegible]

وقال مصنف هذا الكتاب ... الآثار ذوي البلاغة والآداب

[illegible] * [illegible] الروح أو فالك
[illegible] * [illegible] أعداك واعدالك
[illegible] * هذا الجفا والهوى ما كان ... [illegible]
فهل تداوي ... * فما لي دواء غير ... [illegible]
[illegible] * يهوى سوالف ... أغزالك
[illegible] * ... الى قول عام ... [illegible]
[illegible] * [illegible] ... ولا بجمالك
[illegible] * [illegible]
[illegible] * أشكو الفراق بطرف ساهر باك
ان كان الناس ... * [illegible] يوم ... [illegible]
او كان للناس شكر يطرونه * ويشكرون فكري من ثنا بالك
[illegible] بالوصال ولا * تشفي ... والتي قد كنت أقوالك
[illegible] * كفى القتال ... قيد أسرالك
وارشفني ... ولا * [illegible] من رطابك
لا تكوني ... * حاشاك ان تقتل ... [illegible]
[illegible] * أستغفر الله من بالحسن أشكالك
[illegible] * [illegible] ان كان ارضالك
والله والله أحيانا مغتنظة * ما زلت يا بدر طول الدهر أهوالك

(رجع الى ترجمة الشريف الرضي قدس الله روحه الطاهرة وعنه رضي) وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد ووفاته بها في سادس محرم سنة ست واربعمائة وعمره سبع واربعون سنة ودفن بداره بمسجد الانباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر قبره ومضى أخوه الشريف المرتضى ابو القاسم علي الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطع أن ينظر الى تابوته ودفنه وصلى عليه فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة رحمه الله تعالى * [illegible] رحمه ... الشريف ... (من امثال العرب) [illegible]
[illegible]
[illegible]

لما دل عليه من الطعام وهو يشتهيه ويقول تركته غضباً لئلا تقع فيما نكره (قيل لفيثاغورس)
من الذي يسلم من معاداة الناس قال من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه
ان ظهر منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخيار (قال عيسى) على نبينا وعليه
السلام ان مرتكب الصغيرة والكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجراءة واحدة وما عف
عن الذرة من يسرق الدرة (من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشي) رحمه الله
تعالى في قصة مريم في قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا قال انما تمثل لها بشرا سوي الخلق حسن
الصورة لتتأثر نفسها في الطبيعة فتتحرك على مقتضى الجبلة ويسري الاثر من الخيال في الطبيعة
فتتحرك شهوتها فتنزل كما يقع في المنام من الاحتلام وانما امكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه
ثبت في العلوم الطبيعية ان منى الذكر في تولد الولد بمنزلة الانفحة في الجبن ومنى الانثى بمنزلة اللبن
أي العقد من منى الذكر والانعقاد من منى الانثى لا على معنى ان منى الذكر ينفرد بالقوة
العاقدة ومنى الانثى بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة في منى الذكر اقوى والقوة
المنعقدة في منى الانثى أقوى والا لم يمكن ان يتحدا شيأ واحدا ولم ينعقد منى الذكر حتى يصير
جزأ من الولد فعلى هذا اذا كان المزاج قويا ذكوريا كما تكون أمزجة [illegible] بقوة النفس
[illegible]
يفصل عن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اقوى في
[illegible] والله بكل شيء عليم
(نكتة) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تفاوت [illegible]
[illegible] وما في ذلك
[illegible] طاهرة [illegible]
[illegible]
[illegible] والله بكل شيء عليم (فيا) [illegible] بالظفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
زكريا [illegible]

الرحمن وكان المركب للسيد علي الشاطري رحمه الرحمن المنان واستأجره الامير المذكور في ذلك الزمان فمررنا في طريقنا على جزيرة سارح المتقدم ذكرها وسبقنا اليها واقمنا بها ثم سافرنا الى [illegible] أبي شهر المتقدم ذكره ورسينا اليه ستة أيام حتى حل الناخودة [illegible] هنالك ثم سرنا وقاسينا أنواع الخطر في ذلك البحر فصبرنا والصبر عقباه [illegible]

اذا [illegible] امر فانتظر فرجا * فأضيق الامر أدناه الى الفرج

(وفيها) [illegible] الاول [illegible] فرأيته بلدا يشرح الصدور ويزيد السرور ويفرح القلوب ويفرج المكروب تأتي اليه النعم والفواكه من كل مكان من سائر الاشكال والالوان واهله كرام أخيار كثيرو اتباع الاخيار وستر [illegible] الستار واجتمعت هنالك بالعلامة جليل الشأن الشيخ محمد بن ماجد البحراني ونلت منه كل [illegible] في كل شهر [illegible] ثم سرنا الى بندر سوينت بسلام ثم نزلنا [illegible] (فائدة) بحر الهند اعظم البحار [illegible] وليس هو كبحر المغرب فان اتصال البحر المحيط عن [illegible] شعب من هذا البحر الهندي خليجان اعظمهما بحر فارس وبحر القلزم قال ابن الفقيه ان بحر الهند يخالف بحر فارس [illegible] عند نزول الشمس الى برج الحوت يبدأ بالظلمة ويكثر فيه اضطراب الامواج التي لا يستطاع ركوبه من شدة ظلمته وصعوبته ولا يزال على ذلك الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما يكون ظلمته وصعوبته عند نزول الشمس برج الجوزاء ولا يزال على ذلك حتى نزول الشمس الى برج الميزان فتقل ظلمته ويسكن [illegible] واحسن ما يكون [illegible] نزول الشمس الى برج القوس (قال ابن اياس) في نشق الازهار وكان في هذا البحر يزيد على عشرين [illegible] جزيرة كلها عامرة بالسكان (فمن جزائره) جزيرة كله وهي جزيرة [illegible] ذات اشجار وانهار وبها معدن الرصاص والقصدير وبها شجر الكافور وهو [illegible] الا انه كبير [illegible] يظل [illegible] رجل واكثر وبها [illegible] (ومن جزائره) جزيرة القصر وهي جزيرة بها قصر ابيض من بلور يضيء في الليل كالقمر [illegible] تراءى لاهل المراكب [illegible] وهذا القصر في غاية العلو ولم يعلم [illegible] من اي الملوك ويحكى ان بعض الملوك دخل هذا القصر [illegible] الله عليه [illegible] فلما [illegible] رأى اصحابه [illegible] بادروا الى المراكب ورحلوا من هنالك [illegible] (وحكى) [illegible] انه دخل واديا خلف هذه الجزيرة فرأى به اشجارا [illegible] لما رأى عسكر الاسكندر [illegible] (واعجب ما في هذا البحر) [illegible] تخرج من [illegible] ثم تقع في الارض [illegible] الكتاب [illegible] في الورقة ايضا

وماشاؤا فلا يظهر فيها الخط بالنهار أصلا فاذا جاء الليل ظهر فيها جميع ما كتب من الخط (ومنها) سمكة مدورة يقال لها مارماهي على ظهرها شبه عمود محدد الرأس لا تقوم لها سمكة في البحر الاحمر بها بذلك العمود فتقتلها وفيه عجائب كثيرة يطول شرحها (فلما) كان ظهر خامس وعشرين من ربيع الاول دخلنا الى البارة حتى بندر سورت وسترنا الله عليها وجميع وكان في المرسى مركب كبير للفرنج الانكليز فصدنا عن الدخول الى البندر وكان هاربا من المركب لواقعة كانت بينهم وبين حاكم البندر شيخ الاسلام بنان الاعمى من جهة أخذه مركب عبد الرحمن اسحاق ولا حاجة الى ذكر القصة وفي اليوم الثاني أتانا الاذن بالدخول الى البندر فلما كان صبح سابع وعشرين من ربيع الاول سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين [illegible] في وقت مشكور بندر سورت المعمور وهي أكبر بنادر الهند على شاطئ البحر وما أحسن قول العلامة شيخي واستاذي السيد عبد الله بن جعفر الملقب مدهر من آل العلوي

أيا صاحبا الهند يشقى به الثرى ويصبو الى فقدها الصيد والملا

عدمت صواب الرأي فيما تريده أتصبو الى هند وتجفو حمى ايلى

(فائدة) الهند من اعمال الاقليم الثالث وهي بلاد واسعة كثيرة الخيرات كثيرة العجائب كثيرة الامم مسافتها ثلاثة أشهر في الطول وشهران في العرض وبها عدة أنهار وجبال كثيرة وقلاع حصينة ويحمل منها البضائع الفاخرة الى سائر الاقاليم وعجائبها [illegible] يكون من مذهب البراهمة [illegible] وهم طوائف مختلفة فمنهم من يعبد الاصنام [illegible] ومن يعبد القمر ومن يعبد الماء ومن يعبد النار ومن يعبد الشجر [illegible] ومن يعبد [illegible] فمنهم [illegible] رأيت [illegible] من يصيح [illegible] ذكر [illegible] بالذهب [illegible] كل [illegible] انواع الطيب والزهور [illegible] [illegible] شيطان [illegible] (وقيل) [illegible] من ولد [illegible] بن نوح عليه السلام و [illegible] وكرمان وكان بها بيت يسمى بيت الذهب [illegible] [illegible] أهل الهند [illegible] [illegible] [illegible] الى ناحية [illegible] أجرى [illegible] الى [illegible] [illegible] عنها [illegible] كثيرة وكلها عامرة وخيراتها وافرة (فيها) [illegible]

بحار الهند من جهة المغرب وهذه المملكة أقرب ممالك الهند الى بلاد الاسلام وهي التي كان
السلطان محمود بن سبكتكين يكثر غزوها حتى فتح منها مدنا وبلادا كثيرة (ومنها) مدينة
قندهار وهي على جبل عظيم صعب السلوك والارتقاء (ومنها) مدينة ملتان وهي من
اعظم مدائن الهند على البحر السندي واهلها يقولون بتحريم الزنا دون سائر اهل الهند واليها
ينسب العود القماري ومنها مدينة كابل وهي مدينة عظيمة حسنة البناء معتدلة الهواء كثيرة
الزهور والثمار والمياه والاشجار بها حصن منيع ويجلب منها الاكابلي والعود الذكي الرائحة
وبها معدن الحديد ويقع بسواحلها الثلج دون سائر بلاد الهند وغالب أهلها مسلمون وقليل منهم
كفار ويجلب منها النوق البخاتي وكان قد مالا يتم لملك من ملوك الهند بيعة الا بها ومنها مدينة
قالاوهي مدينة عظيمة حسنة على نهر صغير يصب في نهر كبير وبه جزيرة كبيرة واليها ينسب
العود القاقلي وغير ذلك من أنواع الثياب والمعادن وبها مدائن كثيرة سوف يأتي ذكر البعض
الذي رأيناه منها في هذا الزمن ان شاء الله تعالى فلما دخلت بندر سورت المشهور رأيته
بندرا كل ما فيه حسن * غريب [illegible] عن الاهل والوطن * به القصور الرفيعه
والدور المشرقة البديعه * والبساتين الزاهره * والاسواق العامره * والمساجد المنيره
والحمامات الشهيره * وفيه قلعة عظيمة كأنها مدينه * وهي من عمل الاتراك وعلى
البندر سوران قديم وحديث فالقديم بناه الاتراك في أول الزمان * والحديث بنى أبراجه الامير
مبارز خان * وصرف عليه من خزانة السلطان * ثم تمم بناء السور الامير حيدر قلي خان
واجتمعت هناك بالامير ذي الاحسان * فارس خان * فغمرني بالعطيه * جاد لي من كل بليه
واجتمعت بابن أخت القلعدار ميرزا فقيرا * ورأيت منه خيرا كثيرا * كان الله له معينا ونصيرا
واجتمعت بالعلامة [illegible] السيد علي الشاطري * واجتمعت بالقطب الشهير
الولي الكبير * سيد كرمه في الشهرين * مولانا السيد عبد الله بن الولي السيد علي
العيدروس * وبالسيد زين العيدروس وبالسيد عبد القادر العيدروس * والسيد مصطفى
العيدروس * والسيد محمد العيدروس * والسيد صادق العيدروس والسيد أحمد العيدروس
نفعنا الله باسرارهم واجتمعت بالرئيس التاجر حاوي المحامد والمفاخر * من حديث احسانه
وكرمه غير منسي الشيخ ابرهيم بن خليل افندي * فغمرني بالفضل * ولا عجب فانه معدن وهو
الفضل

كريم دائما مثل الغيث امطرت * اياديه جودا منه تصفو المشارب

واجتمعت بالرئيس التاجر الكامل * حسن الفعال والخصائل * الجناب الكريم ابراهيم
جلبي دوريلي وحصل لي القبول * بحمد الله المأمول

هكذا هكذا والا فلالا * انما الجود والسخا الدوريلي

واجتمعت بتاجر الرئيس * ذي الاخلاق الجميل النفيس * الجناب الكريم أحمد جلبي نجل
الحاج صالح [illegible] وشرحباني بفضله * وجاد لي بفضله

كريم عظيم حاتمي مهذب * يرى فعله الاحسان والخير مغنما

واجتمعت بالتاجر الرئيس المأنوس الحاج عبد الرحمن المحروس ولازال ممتعا بوجوده المأنوس

لازال في جاه منيع ورفعة * مدى الدهر ما مالت وماست ذوائب

واجتمعت بالرئيس التاجر الحاج حسن البدوي ومتع بوجوده لازال طالعه قوي

جزاه الله ربي كل خير * وأولاه علاء واقتدارا

واجتمعت بالتاجر نسل الاكابر وعين الاعيان وفريد الزمان الحاج حسين حمدان ونلت من خيره ما يكل عن وصفه اللسان جزاه الله عني خير الجزاء وأناله أوفر الثواب والغفران

وهذا دعاء لا يرد لانه * اذا ما دعونا أمنته الملائك

واجتمعت بابن أخيه الجناب ذي الاحسان مصطفى حمدان وبالتاجر الذي بز سيف العقل من جفنه ويطيش الحاج علي الدرويش وبالعالم العلامة والحبر الفهامة ولي الله السيد سعد الله وبالسيد الجليل والنبيل الاصيل السيد علي مؤمن وبالامير جليل الشان صارم علي خان واجتمعت بالمهي سلطان العجم ومنبع الجود والكرم ومعدن البر والالطاف مولانا السيد مرتضى نجل السيد علي الخفاف حماه الله من كل ما يخاف (رجز)

عرج الى الهند وساكنيها * يا صاح وانظر ما تسكن فيها
فالسعد والاقبال في ناديها * وكل من نهوى غدا مأويها
لم تلق فيها منظرا كريها * والله من شر العدا يحميها
قد زينت عينا هنا مزيها * من كل خير قسموا يأتيها
ما شاهدت عيني لها شبيها * طوبى لمن كان مقيما فيها
يا صاح دعني زمري فيها * فالقلب يهواها ويشتهيها

واجتمعت بحاكم بندر سورت شيخ الاسلام خان وأخذت اعيان * وكان أعمى البصيرة والبصائر * بخلا أعظم من مادر * فذهبنا ناجين من حافر

لا تأمن الهندي على أمة * يمسكها من قبل ان تطمه

فالله يأخذه أخذا وبيلا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا ﴿فائدة﴾ قال ان أبا العيناء في جده لا ذكر عليا عليه السلام فاساء فخط الله عليه وعلى ولده بالعمى فكل من عمي منهم فهو صحيح النسب وأما الاشراف العميان فمنهم النبي شعيب عليه السلام ويعقوب عليه السلام قبل ان يأتيه قميص يوسف وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة ابن كعب بن عبد المطلب بن هاشم والعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله والحكم بن أبي العاص وأبو سفيان بن حرب والحارث بن العباس بن عبد المطلب ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وعتبة بن مسعود الهذلي وعبد الله ابن عبد الله بن عتبة وأبو أحمد بن جحش بن سعد الاسدي وجابر بن عبد الله الانصاري

وحسان بن ثابت الانصاري وعبد الله بن ابي اوفى والبراء بن عازب وابو اسيد الساعدي وقتادة بن دعامة السدوسي ويزيد بن معاوية العبسي ومخرمة بن نوفل الزهري والقاسم بن المغيرة الخزومي وخزيمة ابن حازم الهيثمي وابو العباس الشاعر وعلي بن زيد بن جدعان والمغيرة بن مقسم الضبي والترمذي الحافظ الكبير والتبريزي الشاعر المصري وابن سيده اللغوي وابو العلاء المعري وبشار بن برد الشاعر وابو البقاء العكبري وابو نعيم وهشام بن معاوية الضرير النحوي والحسن بن صاحب الكسائي له عدة مصنفات والسهيلي صاحب الروض الانف والشاطبي والسري وابو الحسن علي بن عبد الغني المصري وابو عبد الله بن جابر الغربي الضرير وابو عبد الله بن الخياط وزعم بعضهم ان ابن دريد وابن ادريس ذكر احدا من اهل الخسوف او الكسوف لانه اعمى والله اعلم وما احسن قول الشيخ جمال الدين بن الحاجب

ان تغيبوا عن عيان ناظري * فانتم في حضور ذكركم سفري
مثل ما غيبت العين دمعها * وفي خاطري اطمأنت فكري

ومن شعر ابي محمد بن عبد السلام

لئن ذهبت عيني فلا غرو انني * نظرت بعين الفكر اندائهم
ولكن الدنيا لطيف ومعنى * لنا ساعة المعاينة المكاتم

(قال) بعضهم اكثر اهل الجنة دخلت فرأيت رجلا منهم صحيح العينين فقلت له ذهبتا عينيك فقال يا سيدي اني انا اعمى ولو اخذ صبي واحد بيده لنهك ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم خير النساء الولود الودود المواتية وشر النساء الاحنية الاحنية (وقال) صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن وهي المرأة الحسناء في منبت السوء (وقال) عليه الصلاة والسلام توسلوا الى الله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر (وقال) علي عليه السلام معاشر الناس لا تطيعوا النساء في حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن العيال فانهن ان تركن وما اردن اوردن المهالك وعصين المالك ان وجدناهن لا دين لهن عند شهواتهن ولا ورع لهن عند حاجتهن لا شكر منهن لان كبرن والعجب لهن لازم وان عجزن لا يشكرن الكثير ولا يقنعن باليسير ويمنعن القليل ولا يشكرن الجليل وينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين بالطغيان ويتصدين للشيطان فداروهن على كل حال واحسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الاعمال (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد تزوج يا زيد تزوج بركة ولا تتزوج عشرة قال وما العشرة يا رسول الله قال لا تتزوج هيدرة ولا لعقوقة ولا ممنونة ولا شقلقة ولا هيدرة ولا شهبرة ولا نهبرة ولا لهبرة ولا مدنقة ولا لفوتا فالشهبرة اسنت الشديدة والمهذرة القصيرة الشعر والعقوقة المتطلعة والشلقة الشريرة والمدنقة البعيرة الكثيرة الشرة والنهبرة الذاهبة واللهبرة السارقة والمدنقة ذات الولد [illegible]

وذات الهابات (بيان ذلك) الحنانة هي التي تحن الى ولدها من غيره * والمنانة التي تمن على زوجها بمالها * والشداقة التي لا ترى شيأ الا رمته بعد فتها وتقول احمله لي * والانانة التي تئن من غير وجع * وذات الهابات التي عندها هو زينة وتقول هي دائما (وقيل لرجل) مات عدوك فقال وددت لو قلتم انه تزوج (وقال بعض الحكماء) النساء أربعة أقسام للرجال امرأة كلها للرجل وامرأة نصفها للرجل * وامرأة ثلثها للرجل وامرأة هي للرجل عدو مبين يدل عليه (فالاولى) هي التي دخل الرجل عليها وهي بكر لم تعرف غيره فألفت عليه محبتها فكلها له (الثانية) هي الراجع التي مات زوجها وابقاها ولها ولد فنصف قلبها مع ولدها ونصفه مع زوجها الاول (الثالثة) هي المطلقة ولها منه ولد فثلث قلبها مع الاول وولده (الرابعة) هي المطلقة من رجل تحبه ولم تذهب الثاني فكل قلبها مع الاول وليس للثاني منها حظ قط ولا نصيب فاعلم انه خارج من المذكور (واعلم) ان من صفات النساء عشرة تشبه عشرة من الحيوانات * كالخنزير * كالقردة * كالكلب * كالحية * كالعقرب * كالبغلة * كالفارة * كالطير * كالثعلب * كالنعجة (تفسير ذلك) الخنزيرة هي التي لا تحسن الا الاكل وكسر الآنية ولا تعتني بطهارة ولا ديانة ولا صلاة ولا صيام ولا حج ولا سنة ولا معروف ولا اكرام لزوج ولا تذكر في ثواب ولا عقاب بل غافلة راقدة لا تحفظ وعدا ولا تقصد احدا ولا تميل الى رشد (والقردة) هي التي همتها في لبس الثياب الملونة من الاصفر ومن الاخضر والاحمر ولبس الجواهر والحلي من الذهب والفضة وتفتخر على ترابها وتعظم في عيون زوجها وربما يكون سلبها ممن في ذلك كله (والكلبة) هي التي اذا كلمها زوجها وثبت في وجهه كالكلاب ومتى افتقر كيس زوجها ملأت البيت من الذهب والفضة وبيتها بالخير والنعمة تكرمه وتقرب منه الى من طرقها بالكذب عليه فتقول له انا احبك وانت انا الفداء ومتى تنكد الامر بعد ذلك مقتته وثبت عليه السجار كأنها قسورة (والحية) هي التي تدور في بيوت الجيران بالنميمة والغيبة والشر وتسمع جاراتها بسبها وتوقع العداوة بينهم وتصير نارا مشتعلة بينهم (والعقرب) كذلك في فعلها (والبغلة) هي الحرونة اذا امرت او نهيت لم تفعل اذا اتت جمرا أزهرا أو نهيت بالعبوس في وجهه ان فيه حزنت وقصمت ظهر زوجها او نكبته نفسه (والفارة) هي التي عادتها السرقة وانها تلاف والضيعة تضيع مال زوجها في الاغراض الفاسدة وتشتم الخروج من بيتها بغير اذن زوجها وتبيع ما تحضره من فرش على الجيران بعصيان نفسها او بالربيع (والطير) هي التي لا تستقر في بيتها تدور طول نهارها وتستقر في الليل وتكلمه اذ انت زوجها وتقول انت عاشق من تنظر عيني وانت تحب غيري وتنكد عيشته (والثعلب) هي التي تخرج زوجها من بيتها وهي تأكل ما وجدت في بيتها وتقول ان ما اكلت ولا شربت شيئا (والنعجة) هي كثيرة من النساء صالحة المباركة كثيرة الخير كالنعجة ينتفع بصوفها ولبنها ولحمها كذلك المرأة الصالحة يقوى بها زوجها وحفظ زوجها في غيبته وحفظ نفسها واولادها

ويلتزم وجها المدبرة لامر البيت وغيره (وينبغي) أن يكون الرجل صاحب حمية وغيرة على نفسه وعلى حرمه بمعان الحمية من الديانات والغيرة من الفتوة (وينبغي) للمرأة أن يكون فيها الحياء واذا دق عليها أجنبي الباب لا تلين له كلامها في جوابه بل تغلظ كلامها وتوحشه حتى يعلم الاجنبي انها عجوز فتنقطع نفسه منها (وينبغي) للمرأة أن لا تنظر الى أجنبي ولو كان أعمى فان نظر المرأة للاجنبي حرام كما ان نظره لها حرام (وينبغي) للمرأة أن تباشر مصلحة عيالها بنفسها ولو كانت عظيمة الشأن (ومما روي) أن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تطحن بنفسها بالطاحونة حتى دميت يداها فشكت ذلك في بعض الايام الى علي عليه السلام فقال لها قولي لابيك يأتي لك بخادمة تعينك على أشغالك فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني محتاجة الى خادمة تعينني في اشغالي وتحمل بعض أثقالي فقال ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك ومن كل خادم وخادمة ومما هو خير من السموات السبع والارضين السبع فقالت بلى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقولين عقب كل فريضة أربعا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تحميدة وثلاثا وثلاثين تسبيحة (وينبغي) للمرأة أن تكون ذات [illegible] كما تقدم ذكره (ومما روي) ان فاطمة عليها السلام لم يكن في بيتها الا جلد كبش يفترشونه وعباءة يتغطون بها وهو كساء من صوف اذا غطوا رؤوسهم به انكشفت أرجلهم واذا غطوا أرجلهم انكشفت رؤوسهم ولا متاع لهم في البيت غير مخدة من ليف (لا جرم) اذا كان يوم القيامة ينادي مناد يا أهل الموقف غضوا أبصاركم حتى تمر سيدة النساء فاطمة الزهراء (وينبغي) للمرأة أن تكون متمسكة بهذه الصفات المذكورة فتوجد صبورة متدينة [illegible] [illegible] (وينبغي) للرجال أن يكونوا رحماء للنساء ولا يظلموهن ولا يكلفوهن [illegible] المرأة اسيرة بيد الرجل فيجب عليه مراعاتها ومداراتها والرفق بها [illegible] شهادة امرأتين بشهادة رجل وحظ اثنتين بحظ واحد [illegible] (وينبغي) أن لا يركن الى رأيهن في تدبير العيال ولا لاصلاح المال فانهن [illegible] ولا تتبع مشورتهن [illegible] في التدبير يؤول الى التدمير كما ان من اعتمد على تدبيرهن [illegible] صاحب الحكاية (وذلك) ان الملك خسرو أحد ملوك الفرس وقد [illegible] سمكة عظيمة واستحسنها الملك وأمر للصياد بأربعة آلاف درهم وكانت زوجته حاضرة وقد تقدم ذكرها واسمها شيرين يعني حلوة بلسان الفرس [illegible] فقالت للملك [illegible] أسأت التدبير [illegible] للصياد أربعة آلاف درهم [illegible] بعض حواشيك مثل ذلك [illegible] ويقول ما قدري عند الملك الا كقدر الصياد [illegible] أنعم عليه بمثل ما أنعم علي فقال صدقت ولكن يقبح على الملك أن يرجع في [illegible] وقد [illegible] شيرين [illegible] فقال كيف ذلك قالت تدعو الصياد وتقول له [illegible]

الا ذكرا فتبتر دا المال منهم بعض فامر الملك باحضاره وكان الصياد ذكيا فطنا فقال له الملك هذه السمكة ذكر ام انثى فقبل الصياد الارض وقال أبقى الله الملك هذه السمكة خنثى لا هي ذكر ولا انثى فضحك الملك من كلامه وامر له باربعة آلاف فقبلها وقبض الصياد المال ووضعه في جراب كان معه وحمله على عاتقه وهم بالخروج فوقع منه درهم فوضع الجراب عن كتفه على الارض واخذ الدرهم والملك وشيرين ينظران اليه فقالت شيرين للملك أرأيت خسة هذا الرجل وسفالته سقط منه درهم واحد فالقى الجراب عنه واخذ الدرهم ولم يدعه يأخذه بعض غلمانك أو بعض الفقراء فيدعو للملك فقال صدقت ثم امر باعادته فعاد فقال له الملك يا ساقط الهمة لست بانسان وضعت هذا المال عن عاتقك لاجل درهم واحد وأشفقت أن تتركه في مكانه ليأخذه بعض الغلمان فقبل الصياد الارض بين يديه وقال أطال الله بقاء الملك انني لم أرفع ذلك الدرهم لخسة عندي وانما رفعته عن الارض لان صورة الملك منقوشة على وجهه فخشيت ان يأتي أحد بغير علم فيضع قدمه عليه فيكون ذلك استخفافا بالملك وصورته واسمه وأكون انا المأخوذ بهذا فتعجب الملك منه واستحسن ما ذكره وامر له باربعة آلاف درهم أخرى وامر الملك ان ينادي منادي المدينة لا يقتدي احد برأي النساء في تدبير أو رأي تدبير وبليه فكل ما ينال الرجل من البلاء والهلاك واعظم سبب النساء كما قال الشاعر

من فتنة النسوان قد يعصي الفتى الرحمن او يخشى من الشيطان

ما الحسن لولاهن لم يسلك باتما * لم يروحه نشوة من خص الاشيان

وبهن قد نزع آدم مع حوة * في محكم العزيز القرآن

محبوب عامرها من حب ابنها * في اسندات عجائب السوداء

مكن الجفا منهن يأتي والوفا * منهن لا يأتي مدى الازمان

وقصة آدم وحوا ويوسف وزليخا وقيس وليلى العامرية مشهورة وسائر ذلك مشهورات بالمصر وكذلك نساء طفار وعمان وما أصدق قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

دع ذكرهن فما لهن وفاء * ريح الصبا وعهودهن سواء

يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه * وقلوبهن من الوفاء خلاء

وما أحسن قول الآخر

كن حذورا من ذات خبث ومكر * واجتنب كيدها تكون سعيدا

لا تقس كيدها بكيد رجيم * ان كيد الشيطان كان ضعيفا

وما قال الآخر حيث قال اذا رأيت أمورا * منها القلوب تفتت

ففتش عليها تجدها * من النساء تأتت

(حكي) ان أبا طاهر بن برمك رأى في النوم انه ولد له ثلاث بنات فعبرها بانه يغنم ثلاث قلاع فاصبح بعد ما اعد سرية فيها اربعة آلاف فارس وفتح ثلاث قلاع (قال) علي بن الحسين عليهما السلام هذه من

ليس له كريم يصله (قيل) رفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب الصاحب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة * والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال أثمره الله والساعي لعنه الله (قال وهب بن منبه) رضي الله عنه قرأت في بعض كتب الانبياء أن الله تعالى أنطق عيسى على نبينا وعليه السلام بجمجمة فقالت يا روح الله ملكت ألف سنة وافتضضت ألف بكر وولد لي ألف ولد وهزمت ألف جيش وقتلت ألف جبار ثم صرت الى التراب (وقال) وهب بن منبه رضي الله عنه قرأت من كتب الله تعالى [illegible] عابدا [illegible] سنة [illegible] وتوفي أبو عبد [illegible] عشرة [illegible] وكان الغالب عليه القصص (قال) [illegible] والمرنانوه (قال) بعض الحكماء [illegible] بإخوان الصفاء * وخلان الوفاء * فانهم زينة عند الرخاء وعدة عند البلاء

وما أكثر الاخوان [illegible] كثيرة * ولكن اخوان الثقات قليل

[illegible] في اخوة أحمد [illegible] * [illegible] وعمر [illegible]

(قال) [illegible] أبو [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] عالم غاب * وصرف [illegible] أهل

سألت الناس عن خل وفي * فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بود حر * فان الحر في الدنيا قليل

(قال) بعض الحكماء [illegible] عن الصديق فقال اسم لا معنى له

[illegible] صديق [illegible] * [illegible] فدع عن نفسك الطمعا

(حكي) ان المستنجد بالله يوسف بن المستضيء [illegible] أمر [illegible] رأى في منامه كأن ملكا نزل من السماء [illegible] فلما استيقظ طلب معبر الرؤيا وقص عليه ما رآه فقال له [illegible] وكان الامر كذلك

﴿ترجمة الأديب الأريب الألمعي الأديب أحمد بن الحسين بن عبد الله الصباغ الصنعاني﴾

[illegible] في ترجمته [illegible] الأديب [illegible] هي الى سمو القدر [illegible] والمعاصر * أرهو [illegible] الشعر [illegible] * كم عقيلة قاصرة الطرف له وغيره [illegible] كوصية لأحباب [illegible] الرضاب * و بلغني حسن نغمته [illegible] الطف [illegible] وهو مطبوع فصيح وشعره رائق مليح * بل هو أشعر من في صنعاء في هذا الزمان [illegible] ويلقب بالرقيحي بضم الراء وفتح القاف واسكان [illegible] (قال) [illegible] أحب نسمة الشعر [illegible] من [illegible] قوله

[illegible] * [illegible] من [illegible] ما أخفي

وقال عذولي قد بدا عارضه فقد بدا * سواده في خديه من موضع القطف
فقلت له مهلا فتلك مدامعي * محت وآثارها انتقت في كفي

ما أحلى هذا الكلام الذي يبرئ السقام وقال

أرشفني من فيه لسانه * وقال من لطفه بحالي
قل لي فتشهد بالشعر * فقلت هذا لسان حالي

ما أحلى هذه التورية العجيبة وقال في شخص يدعى الديك يحب شخصا يعرف بالشقري

قل للفتى الديك من قد هام في رشأ * يفوق ريم الفلا في الدل والحور
ما أنت أول من قد هام من هوى وصبا * ولا بأول ديك هام في الشقري

هذا البيت كما قال الجاحظ مما لا يقوى اللسان على التعبير عن حسنه وانما ... فهو كالضرب الشهي من ذات المبسم ... عند المغرب الشجي ولو انه لم ينظم الا اياه لكفاه ولطفا وكشف له عن منتهى الظرف حجابا لان الشقري عبارة عن فراخ الدجاج عند العامة ومن كفاه حسن المعنى حتى أخرجه مخرج المثل السائر وجعل بابه الذي لا طاقة عليه بين الادباء متواتر

(وكتب) الى الشيخ الاديب شعبان بن سليم ... وسمي يعرف بالنجم

اذا كنت يا شعبان ترضى بأنني * أتيم على هون فلست بذي حلم
وان الشمس تستضاء بنورها * ولولاك لم أقنع بمنزلة النجم

(وما أحسن) قول شعبان المذكور الآتي ذكره انشده في النجم داود ... وهو هلال شوال

لاح عذار النجم في خده * فكثر ما عذل فيه الملام
والنجم لا تشرق أنواره * الا اذا جن عليه الظلام

(وقال) أحمد الرنيجي المذكور فيمن يحب ابن الليثي

كم قد بذلت لوصل الحب حين سطت * بك اللواحظ منه خالص الدين
وتشتكي البين من قبل موقفه * والبين يا سيدي قد حمت ... بين

ما ألطف هذه التورية وأنشدني له أيضا في الخال

ولما رأيت الخال من فوق ثغره * ... على العذب الذي عز جانبه
تيقنت ان الخال حرسه حارس * مخافة ان يسطو على الثغر شاربه

ما أعذب هذه التورية وما يجيبني قول جمال الدين بن نباتة في الخال

لله خال على ... * في العاشقين كما ... عبث
أورثه حبة قلبي التي خلفت * وكان عهدي بأن الخال لا يرث

وقوله أيضا وأجاد

[illegible]

واشكر لياليك التي رقت على * [illegible] الى الصبح في السحر

وقال أبو اسحاق الصابي في غلام أسود والحسين

قد قال [illegible] وهو أسود * [illegible]

[illegible] * ان قد أهديت جميع محاسني

ولو أن [illegible] * ولو أن [illegible]

ابدع [illegible] الكلام (وقال) السيد الحسن بن أحمد الجلال الحسني الصنعاني

وشادن [illegible] * [illegible] وارده

[illegible] في [illegible] * [illegible] أخي والده

[illegible] عابت [illegible] أخي والده أي عابت الغم نعوذ بالله تعالى منه

وقال [illegible] وأجاد

[illegible] * [illegible] الشديد [illegible]

[illegible] * [illegible]

وقال [illegible] بن [illegible] بن جابر [illegible] في [illegible] أحرف

[illegible] * بالس [illegible]

فقلت [illegible] لا بدا * صبرا على ما كتب الله

والذي [illegible] في قواد

[illegible] * أن [illegible] على [illegible]

[illegible] * أنت في الحال قرب البعيد

[illegible]

لي صاحب [illegible] * [illegible] لا [illegible]

[illegible] * ما [illegible] على غصون [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible] في كل الامور [illegible]

[illegible] * تاتي علي بده الى باب [illegible]

[illegible] من العروق [illegible] * [illegible]

ليت شعري [illegible] * [illegible] أي طريق

[illegible] رسولا * [illegible]

[illegible] * [illegible] في [illegible]

([illegible] شعر في [illegible]

[illegible] * [illegible]

ذكر ...

وسماه بظهر وبره ... * فلاقيت نضرة وسرورا

مارق هذا الكلام وله شعر كثير وموشحات مشهورة * وفيما أوردناه كفاية * والله ولي الهداية * (قيل) أول من اشتهر من المجانين الظرفاء جعيفران وهو القائل في نفسه

ما جعفر لأبيه * ولا له بشبيه * أضحى لقوم كثير * وكلهم يدعيه
هذا يقول بنيّ * وذا يخاصم فيه * والأم تضحك منهم * لعلمها من أبيه

ونظر إليه يوما علي بن إسماعيل ... فقال له أعطني درهما فطرده فأنشأ يقول

قد زعم الناس ولم يكذبوا * أنك من عرق بني هاشم

فقال ... أعطوه درهمين فأخذهما ومر وهو يقول

قد كذب فيه أعداؤه * ... من ...

(وحكى) الجاحظ قال كان جعيفران يمشي مع رجل ... فقال له جعيفران ... فقال له جعيفران ... من بئس القرين (قيل) تشاجر رجلان في نسب رجل فقال أحدهما هو من بني طفوان وقال الآخر هو من بني ... فقال ... جعيفران ... وأشياء في ... من بني طفوان ... وأحد ... فقال ... جعيفران ... كثير ... في بعض الأيام وهو ... واستراح أنشأ يقول

رأيت الناس يدعوني * بمجنون على حالي * ومالي ... جنون * ولا وسواس بالبال
ولكن ... هذا * ... * ... * ...
... وذا ... * وذلك على حق * وذلك ...

فقلت له أتعرف شعرا آخر من هذا المعنى حتى نعلم أنه من قول الشعراء فقال

رأيت الناس يدعوني * بمجنون ... * ومالي ... * ولا ...
ولكن ... هذا * ... * ولو كانت ... * ...
رأوني ... * ... * وذلك على حق * ولكن ...

فقلت له أعجبت ... هذا ... ثم ... وأنشأ يقول

رأيت الناس يدعوني * بوسواس ... * ... * ...
ولكني أرى ذلك ... * ولو كانت ... * واستراح ...

... الناس ... أرى ...

ثم قال ... فضربت ... واستراح وقال

رأيت الناس ... * على حالي بوسواس * ... * ... الناس
... الناس ... * ... الناس ... بمثال ...

فلو كنت أنا ملكا * اتوني بين جلاسي * وهزوني وحيوني بها * على الصبح وبالكاس

قال فاتيته بشراب فشرب حتى طرب ثم نهض ابيول فقال بعض من حضر ما تصنع بهذا المجنون الى [illegible] انوا الا انه وهو صاح فكيف اذا سكر فقال فما رأينا الا وقد دخل علينا وهو مغضب وانشأ يقول

وداوي أسكلوني * مذ تقيت قليلا * كيف لا اخرب اذلا * صدت في الناس خليلا
ابكي قد اكم قولي * فغلوا الي السبيلا * وأتموا يومكم * سركم الله طويلا
ما اعتذرنا اليه فلم يقبل ثم خرج عاضبا فخرجنا خلفه فلم ندركه وقال بعض كتاب الكوفة دخل علي احد [illegible] فقال انا جائع فاي شيء عندك فقلت له سلق بخردل فقال اشترلي بطيخا فقلت له [illegible] وكرامة فارسلت الجارية فاشترت البطيخ وقدمت اليه السلق والخردل فاكل حتى شبع وكانت قد [illegible] جارية [illegible] الى [illegible] وهو يقول

[illegible] وحرملت * ثمرات وهروات
[illegible] يوحد * وادرالاير [illegible]

[illegible] (ومن) [illegible] الكوفة البهلول صاحب الذهن السليم والعقل المعقول (قيل) انه وقف [illegible] بن [illegible] الصباح [illegible] فيه من الاكل والشرب فدخل عليه البهلول وما وقفه على تلك الحالة فقال له [illegible] سوية وهم [illegible] الملك العلي * [illegible] أن يكون ذلك حكم اوله [illegible] الشراب وأمر الناس بالدخول عليه (وقيل) مر بهلول بقوم وهم تحت شجرة [illegible] فقال بعضهم تعالوا بنا نسخر من البهلول فقال أحدهم [illegible] أن تصعد هذه الشجرة وأعطيك دراهم عشرة قال نعم فاعطوه الدراهم [illegible] فقال [illegible] لم يكن [illegible] في شرطنا فقال كان في شرطي دون شرطكم [illegible] (وقيل) حمل [illegible] الاولاد يوما فأخذوه الى داره [illegible] ودخل [illegible] ثم انوصا بين أيديهم [illegible] وعليه أنوع لاطعمة النفيسة فرجع الى الباب [illegible] وهو يقرأ فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (وقيل) حمل [illegible] الاولاد يوما فأخذوه الى دار بعض [illegible] فرأى رجلا [illegible] فقال [illegible] يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم [illegible] الرجل وغلقوا الباب وطردوا الصبيان (وقيل) [illegible] وهو يقول

[illegible] * [illegible]

[illegible] يحول على [illegible]
[illegible] (وقيل) [illegible] الناس [illegible]

امر ان يعطى لكل مجنون درهمان فقال له البهلول اذهب بها وخذ لي بنصفها ... ان يقوتك
(وقيل) رجمه الصبيان يوما بالاحجار حتى اذوه واحد منهم فقال

حسبي الله توكلت عليه * من نواصي الخلق طرا في يديه
ليس للهارب من مهربه * ابدا من راحة الا اليه
رب رام لي باحجار الاذى * لم اجد بدا من العطف عليه

فقال له رجل تعطف عليهم وهم يرمونك بالحجارة فقال اسكت لعل الله يطلع على غمي وحزني وفرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض (وكان) اذا نظر الصبيان ولم يكن معهم ... فرض هذا واطعم هذا وعض هذا فقيل له في ذلك فقال ليس في هؤلاء من يخرج الا وهو اشد من ابيه فاذا كبروا ضربوني البتة فانا اشر بهم الساعة قبل ان يأخذوا نصيبهم مني (وقيل) مات ابوه وخلف له ستمائة درهم فاخذها القاضي وابقاها عنده الى ان يتضح له جنونه من عقله فاتاه بعد مدة وقال اصلح الله مولانا القاضي قد حجرت علي لما علمت اني مصاب في عقلي وانا جائع ولم ار من يتفضل علي بشيء فادفع لي مائتي درهم حتى اقعد مع اهل التجارة وابيع واشتري فان رأيت مني رشدا فادفع الي الباقي وان تبين لك الذي قيل في أكثر من الذي قيل فاعطاه القاضي ما طلب فاخذها ولزم الخمرة حتى انفقها ثم رجع الى القاضي بعد ايام ... الدراهم قال انفقتها ... مولانا القاضي اعزه الله تعالى ان يرد مثلها من ... في الكيس حتى يرجع المال الى مكانه فقال له القاضي اشهد ... فقال كلا ومكري ... انفقته ... باني عاقل حتى ... المال فقال له القاضي صدقت ... من المال من ماله ... الى دكان طباخ ... وكان الصبيان يرصدونه الى وقته الذي يأتي فيه الى دكان الطباخ ... فاذا بلغ اذاهم الى الغاية يقول للطباخ الآن قد حمي الوطيس وطاب القتال ... على ... اخرى ... فيبدل له الطباخ ... ويقول

اذا هم ... * ... ذكر العواقب جانبا

ثم يشد ... ويقول

قوم اذا ... * ...

ثم يتناول العصا ويكر عليهم وهو يترنم ويقول

أكر على الكتيبة لا أبالي * أحتفي كان فيها أم سواها

وان اذا رمى الصبيان ... ووقع بعضهم على بعض فتكشف عورة احدهم فيرجع ... ويقول عورة المؤمن حمى ولولا ... لولا ذلك ... على ... ثم يعود الى دكان الطباخ ويلقي عصاه ويقول

وألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

(وسئل المولف) ان الجنب الى كم يزال [illegible] فقال على عدد العيان وأنا قصيدته المشهورة بالفباشيه فهي ظاهرة غير خفيه وما أنا أثبتها لعلمي أنه من أكابر السادة الصوفيه وهي

آنا مالي فباش * ايش علياه مني * أقلق من رزقي لاش * والخالق برزقني

(بيت) أنا عبد ربه تقدره * يهون بها كل أمر عسير
وان كنت عبدا ضعيفا فقوي * فربي على كل شيء قدير

(دور)

[illegible] ايش عليا * وأنا عبد مملوك * والاشيا مقضيا * مالي اخاف يتركوك
[illegible] طريا * فأنا نطري متروك * في الارحام وفي الحاش * من نطفه ترزقني
آنا مالي فباش * ايش عليا مني * اقلق من رزقي لاش * والخالق برزقني

(بيت) [illegible] * [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] في حكمه [illegible] * ويحكم في خلقه ما يريد

(دور)

[illegible] رحمه * ترزق من نطفه * وهداني بالانعام * [illegible] من كل صفه
وحتى لي ماء وطعام * ومعايش مختلفه * وطيبت بلا رقاش * غطاني وسترني
آنا مالي فباش * ايش علياه مني * أقلق من رزقي لاش * والخالق برزقني

(بيت) ولا زال في لطفه دائما * فسبحانه من حكيم كريم
ولا لي حول ولا قوة * سوى بالاله العلي العظيم

(دور)

[illegible] الاعرابات [illegible] * [illegible] * وخالق للروح غذا
[illegible] * شرابه تغذينا * وبسط لي الارض فراش * وسما سقفا مبني
آنا مالي فباش * ايش عليا مني * أقلق من رزقي لاش * والخالق برزقني

(بيت) [illegible] * علينا له الحمد والشكر فرض
يجود علينا بنعماه * ويرزقنا من سماء وأرض

(دور)

[illegible] * وأنا في أرض الله * والخالق عباد الله * وأنا من خلق الله
[illegible] * [illegible] من رزق الله * [illegible] من ذاش * ونصيبي يحفظني
آنا مالي فباش * ايش عليا مني * أقلق من رزقي لاش * والخالق برزقني

(بيت) [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

(دور)

يا قلبي توبه * هو المعطي المانع * وارضى بقضاء الله * انا لله راجع
هذا في علم الله * المقدر في الواقع * نصيبك لابد يواش * عمره بركه ما يضيع
انا مالي فياش * ايش علي ما نسعى * انا في من رزقي لاش * والخالق رزقني

بقد برمولاك كن راضيا * ولا تنزعج ابدا من حرج
جرت عادة الله في خلقه * اذا ضاق امر اتى بالفرج

(دور)

[illegible] * واعرف هم الباطن * [illegible] * سوف ترى وتعاين
[illegible] واعلم * ان المقضي كائن * من سلم امره عاش * في الدنيا متهني
انا مالي فياش * ايش علي ما نسعى * انا في من رزقي لاش * والخالق رزقني

(بيت)

وكم ليلة بت في كربة * يكاد الرضيع لها يشيب
فما اصبح الصبح حتى اتى * من الله نصر وفتح قريب

(دور)

ايات الم نشرح * اتلو انتم بالي * وقول الله اقرب * وخذ البشرى لي
[illegible] واسع * [illegible] * [illegible]
انا مالي فياش * ايش علي ما نسعى * انا في من رزقي لاش * والخالق رزقني

(بيت)

اذ كنت [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

(دور)

[illegible] * [illegible]
[illegible] * كم عارض [illegible] * [illegible]
انا مالي فياش * ايش علي ما نسعى * انا في من رزقي لاش * والخالق رزقني

(بيت)

[illegible] كم عارض * [illegible]
[illegible] * [illegible]

(دور)

[illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] * [illegible]
انا مالي فياش * ايش علي ما نسعى * انا في من رزقي لاش * والخالق رزقني

(بيت)

[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

(دور)

قالوا لو تبت تشتاق * والذهب ما تكسب * قلت انا الله رزاق * ومن ذا يغني السبب
قالوا امشي في الاسواق * وتحيل وتسبب * قلت فراغ الاحشاش * رازقهم يرزقني
أنا مالي فياش * ايش عليا مني * أقلق من رزقي لاش * والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ غنى النفس في ترك ما تشتهي * ومن شؤمها شوقها الفضول
ومن لم يخالف هوى نفسه * فبارزه من حساب يطول

﴿دور﴾

قالوا لي بعض الناس * ما اعقل يا مهبول * واترك عنك الوسواس * واعرف ما أنت تقول
وابي المبطل على ساس * وانا باطن معلول * قلت لهم بعد فراش * أنا سفتم لسكي
أنا مالي فياش * ايش عليا مني * اقلق من رزقي لاش * والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ على رازق لطيف وكره * توكلت وهو الولي الحميد
يدبر أمري كما يشتهي * وليس يكون سوى ما يريد

﴿دور﴾

قد [illegible] * [illegible] تتوالى * قلت انا في يمر * سبحانه وتعالى
قالوا رأيت در * قلت لهم لا لا لا * الله حسبي هشاش * حتى لا يطمعني
أنا مالي فياش * ايش عليا مني * اقلق من رزقي لاش * والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ عسى ورى أرى كل خير * على خاطري كل صعب يهون
ومدامت الناس تحت الثرى * ومن أنا في الناس أو من أكون

﴿دور﴾

في [illegible] * [illegible] * لدنيا دون [illegible] * ايش قيمتها عندي
[illegible] * [illegible] * ايش [illegible] عندي [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] * اقلق من رزقي لاش * والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ ومفترق اقوله [illegible] * [illegible] كل [illegible]
ومن [illegible] * [illegible] قاله أو [illegible]

﴿دور﴾

[illegible] * [illegible] * [illegible] * وعلى [illegible]
[illegible] * [illegible] * [illegible] * [illegible]
أنا مالي فياش * ايش عليا مني * اقلق من رزقي لاش * والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ [illegible] * [illegible] شاب [illegible] اقترب
[illegible] * [illegible] اقترب

﴿دور﴾

تربتهى من حضنى * كنت أصل الخلقة * وانها فى بدنى * اعضائى طينته
فيما امسى منى * وعنائى تخته * فضلة دود واحناش * تربتها برحيدنى
آيامالى فيامش * انى عليا منى * اتلو من رزقى لاش * وحسنائى برزقى

﴿بيت﴾ من الارض كنت ابتدائها * وفيها عود ودهابا الخروج
وفيه قبل [illegible] ترتفع * ولا يرتجى الا الى الخروج

﴿دور﴾

أى تولوب حاضر * أجلس منتدى بس * باسم غير معدس * تراب الارض اداس
والدر ناة ديس * ونعمة والدرس * مهوى القدس يا شاش * [illegible]
أيمالى فياش * ايش علينا مسى * اتلو [illegible] رزقناش * واحسنة برزقنى

﴿بيت﴾ اذا كنت [illegible] * [illegible] وقد كيف كان
اذا كنت لم تستقم باطنا * نحن [illegible]

﴿دور﴾

[illegible] الله * [illegible] * واسألك أن الله * [illegible] كل مكان
[illegible] الله * [illegible] * [illegible]
[illegible] * ايش علينا منى * اتلو [illegible] * [illegible] برزقى

﴿بيت﴾ [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

﴿دور﴾

[illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * ايش [illegible] * [illegible] * [illegible]

﴿بيت﴾ [illegible] * [illegible]
[illegible] * الى [illegible]

﴿دور﴾

[illegible] * قالت [illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * ايش علينا منى * اتلو من رزقناش * [illegible] برزقى

﴿بيت﴾ [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

﴿دور﴾

يا قاصد إلى ٭ حانوتي ٭ ما يهم لي بالك ٭ تجيد ولا بالك
ما أشتهي سؤالك ٭ التسليم أولى ٭ من هنيئك آش ٭ دع باقة أثر كلي
أنا مالي فباش ٭ ايش عليا مني ٭ أتقي من رزقي لاش ٭ والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ دع الناس في عالمهم واشتغل ٭ بنفسك منهم وقل بالسلام
وإياك والخوض مع خائض ٭ وما ليس يغني كثير الكلام

﴿دور﴾

اطلا نضيع من خاض ٭ في هلكه دواس ٭ والسام القراص ٭ لاغمه الانفاس
يتعرض كالقراض ٭ فأكل لحوم الناس ٭ مثل الكلب الهاش ٭ ما القراض يقرضني
أنا مالي فباش ٭ ايش عليا مني ٭ أتقي من رزقي لاش ٭ والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ ولا تستمع غيبة يا فتى ٭ فنعما وعيد شديد أتى
وغيبة من أنت تغتابه ٭ كآكل لحمه ميتا

﴿دور﴾

من يزعم ٭ كيس عاقل أوصيك ٭ اطلا لمن حسده ٭ تركه مالا يعنيك
والدين اسأل عنه ٭ حتى يتقوى فيك ٭ وإن طلولك الأوباش ٭ قل إنهم عن أذى
أنا مالي فباش ٭ ايش عليا مني ٭ أتقي من رزقي لاش ٭ والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ وكان المسيء بخير ولا ٭ تسكن منه واصطبر للكرب
وعم بانت أكثر كن منا بها ٭ ترى الحجارة ترمى الرطب

﴿دور﴾

دخولك من خلفك ٭ عض بكره خلق ٭ ومواصلتك رحلك ٭ ما ترضى انطلاق
وحط لذات حرملك ٭ وروحي مع الشرق ٭ الدنيا الكل ولاش ٭ يا أخي قل مني
أنا مالي فباش ٭ ايش عليا مني ٭ أتقي من رزقي لاش ٭ والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ وكم أقبلت بعد ما أدبرت ٭ وكم أدبرت بعد ما أقبلت
وبعد المر تبضاقت على ٭ فتح خزائنه قد دنت

﴿دور﴾

رب مغني ومن ٭ موصوف بالعيب ٭ كلامهم أحسن ٭ معروف بالاحسان
من حارس بس ٭ في الدرب عدل ٭ ولا خواني هشاش ٭ واسلم من نطعني
أنا مالي فباش ٭ ايش عليا مني ٭ أتقي من رزقي لاش ٭ والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ ومن سأل الناس لعطف ٭ أتى هزي يا عشير العشار
ويوما نهاوه لا تجزى ٭ ولا تعرف الجسم مني بنار

احمد

أحمد ربي وعلى * خير الخلق نصلي * وعلى الآل الكملا * والصحب بهم أصلي
شوقي طمى ليلي * عرّني عن أهلي * في المسعى قلبي طاش * والحسرة ربتني
أنا مالي فباش * ايش علياً مني * أقلق من رزقي لاش * والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ اذا لاح برق وهب الصبا * تذكرت أيام تلك الليالي
ليالي السرور بأحبابها * من العمر سارت كطيف الخيال

﴿دور﴾

قلبي كله في الشرق * وأنا في الغرب غريب * واذا ما لاح البرق * أبقى في حال عجيب
حتى في تقبيل الحلق * عن يحضر ويغيب * والطير بلا أرياش * في وكره يشجيني
أنا مالي فباش * ايش علياً مني * أقلق من رزقي لاش * والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ فيا ربنا كن لنا كلنا * أنانا الرضى بالقضا والقدر
وفق والحبنا وهب رحمة * لمن غاب منا ومن قد حضر

﴿دور﴾

وسلام الله أجمع * على المسك الفاخر * وعلى السادة أجمع * أولهم والآخر
والفضل لمن يسمع * من باد أو حاضر * واسترجموا الفاش * والأخرى ساعدني
أنا مالي فباش * ايش علياً مني * أقلق من رزقي لاش * والخالق يرزقني

﴿بيت﴾ اذا ما تأملت في ذا النظام * تجد كل رأس لمح الترب
فمعشبة بين دوحاته * وقد لو ترى عيب لا عيب به

﴿دور﴾

وانا أسهل في * ذا النظم وذا الأوزان * بمثابة شيخ أفقي * زهر معانيه الرأن
عيني الشرق * صيد يدي عطاب * هذا سائر الايناس * وان باح ترجمني
أنا مالي فباش * ايش علياً مني * أقلق من رزقي لاش * والخالق يرزقني

(وقيل) انه وصف للمأمون عليان المجنون فأمر باحضاره فلما مثل بين يديه ازدراه وأمر أن يجلس في مجلس العامة ثم قال له ما اسمك فقال اسمي عليان فضحك منه فقال له عليان يا أمير المؤمنين قال الله تعالى في كتابه العزيز ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فهابه المأمون ورجع عن ازدرائه ورآه بعض الناس يوماً وهو يأكل في السوق فقال له كيف تأكل في السوق قال نعم من جاع في السوق يأكل في السوق ومن جاع في البيت يأكل في البيت (وقيل) سأله رجل وهو لا يعرفه أمجنون أنت فقال له أما عن العقل فنعم وأما عن الوطن فلا (وقيل) ان بعض المجانين بال على باب مسجد فاجتمع الناس ليضربوه فقال لهم بالله عليكم لو رأيتم حماراً بال على باب المسجد ماذا كنتم تصنعون هل تضربونه أم لا فقالوا بأجمعهم لا لأنه حيوان لا عقل له فضحكوا منه وانصرفوا عنه (وقيل) مر بعض المجانين برجل ماجن ليشتمه

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] الأول [illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible] ال ان ● [illegible] ● [illegible]

[illegible] ودليل إلى الوصول [illegible]

[illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible]

(العوسم هذه القافية) مثنى جمع مثنى من قولك جاء القوم مثنى مثنى أي اثنين اثنين ومثنى لا ينصرف للعدل والصفة لأنه عدل به عن اثنين اثنين فالعدل فيه تحقيقي قال الله تعالى أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع وقال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع معناه اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا (قال الصفدي) في شرح لامية العجم في شرح [illegible] الأولى [illegible] قال ان اثنين [illegible] لا [illegible] وأن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كلام من لم يطعم ثمرة العربية لأنك إذا قلت جاء القوم مثنى وثلاث ورباع معناه جاؤا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فنصب ذلك على الحال والحال هي التي تبين هيئة الفاعل أو المفعول [illegible] بين كيف كان مجيئهم فإنهم لم يجيئوا جماعة ولا فرادى فالفصحاء [illegible] أيها الناس من النكاح فقال انكحوا من اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فلا يفهم من هذا الكلام الجمع بين المجموع (وأما النبي) صلى الله عليه وسلم فإن ذلك من خواصه التي [illegible] نكره فيها قال الصفدي وذكر لي بعض الأفاضل أن الشيخ [illegible] ابن الرفعة ذكر [illegible] وهذا شيخ كبير واطلاع مفرط وغالب [illegible] صلى الله عليه وسلم في النكاح وأمر الزوجات ولهذا ان الفقهاء إذا ذكروها سردوها في كتاب النكاح (واختلف) أهل العربية هل هذا العدل من الواحد إلى العشرة أو هو ما نطق به القرآن فقط الصحيح أنه إلى رباع حسب وقيل إلى سداس وقيل إلى عشار وأنشدوا في ذلك ما جاء في العدد إلى عشار أورده الحريري في درة الغواص وغيره وهل يقال موحد ومثنى ومربع إلى العشرة [illegible] إلى الجامع وقال الحريري في هذا الكتاب بعد ما أورد قول أبي الطيب المتنبي

أحاد أم سداس في أحاد ● لييلتنا المنوطة بالتنادي

غلط أبو الطيب هنا في عدة مواضع من هذا البيت الأول أنه قال أحاد وسداس ولم يسمع في الفصيح إلا مثنى وثلاث ورباع والخلاف في خماس وما بعده إلى عشار والثاني أنه صغر ليلة على لييلة وإنما تصغر على لييلية الثالث أنه صغرها والتصغير دليل القلة فكأنها قصيرة ثم قال المنوطة بالتناد ولا يكون شيء أطول منها فهذا تناقض آخر كلامه أوله (قلت) ليس في هذا تناقض لأن التصغير في كلام العرب على أربعة أنواع الأول تصغير التحقير كقليس ورجيل الثاني تصغير التقريب كقولك فويق وبعيد وقبيل ودوين الثالث تصغير التحبيب كقولك ما أميلحه وما أحيسنه وما أحسن قول شرف الدين عمر بن الفارض دو بيت

تهدت حبيبي [illegible] * [illegible] تجري من [illegible]
ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

الرابع تصغير التعظيم كقوله أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وقال الشاعر

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الأنامل

والمتنبي صغر الليلة هنا للتعظيم لأنه استطالها حتى جعلها منوطة بالتناد وقال النور الإسعردي مضمنا

[illegible] * [illegible] منها بهجة وشمائل
[illegible] * [illegible] الأنامل
[illegible] * [illegible]

وقال [illegible] الدين [illegible] على القرية [illegible]

وصغر [illegible] * [illegible]
[illegible] الرجال [illegible] * دويهية [illegible] منها الأنامل

[illegible]

الانسان فاذا أتى صاحب الحية السكلاب تومأت واشتغل رأسه في ذلك الحية اختفت ولا يخرج أبدا حتى يتوب ويؤدي ما حلف لاجله وصاحب الحية الساء قد قتل وأسرع بغير حجة لا مشقة وقد جرب ذلك بحضوري مرارا لانى توليت امر الحسبة فى تلك القرية مدة فى ايام الملقوف بالرضوان عمر على خان رحمه الله تعالى ولها كرامات ظاهرة ونفعنا الله بها كعباده الصالحين فى الدنيا والآخرة فاقمنا بها يومين وما ورحلنا فسلم نزل نسير فى اراضى الكفار وانهم امن بعبد الملك القهار * فلما كان خامس عشر شعبان * دخلنا بلدة على بهان وهى بين جبال شاهقة واشجار عظيمة بالاثقال لاحقة * وبها من الطواويس شئ بلا عدد ولا حساب ومن القرود وسود الابواب * وبها قرود فى غاية الكبر * يتقى الانسان من شرهم وضررهم (فائدة) قال الدميرى فى حياة الحيوان (القرد) كنيته أبو خالد وأبو حبيب وأبو خلف وأبو ربة وأبو قشة وجمعه قرود وقد يجمع على قردة والانثى قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعة (أهدى) ملك النوبة الى المتوكل العباسى قردا خياطا وآخر صائغا وأهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى أن القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلمه السرقة فيسرق (ونقل) الشهاب عن القاضى الحسين أنه لو علم قرده النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وأرسل القرد وأخرج المتاع ينبغى أن لا يقطع لان للحيوان اختيارا (ونقل) البغوى فى باب حد الزنا أن المرأة لو مكنت من نفسها قردا ووطئها فعليها ما على واطئ البهيمة فتعزر على الاصح وقيل تحد وقيل تقتل فى قول وقال ابن عباس وعكرمة فى قوله تعالى الذى أحسن كل شئ خلقه أى أتقنه وقالا ليست خلقة القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن وأحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم والقردة تلد فى البطن الواحد العشرة والاثنى عشر والذكر ذو غيرة على الاناث شديدة وهذا الحيوان يشبه الانسان فى غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعى ويحكى ويتناول الشئ بيده وله أصابع مفصلة الى انامل وأظفار ويقبل التعليم والتلقين ويأنس بالناس ويمشى على أربع مشيته المعتادة ويمشى على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل أهداب وليس ذلك لشئ من الحيوانات سواه والانسان واذا سقط فى الماء غرق كالآدمى الذى لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زادته الشهوة استمنى بكفه وتحمل الانثى أولادها كما تحمل المرأة ومن عجيب هذا الحيوان أن جماعته اذا أرادت النوم ينام الواحد جنب الآخر حتى يكونوا سطرا واحدا فاذا ناموا أخذ من الطرف الايسر فاذا تعب صاح فنهض من كان يليه وفعل كفعله حتى يكون هكذا الى الاول فكانه فيبيت فى أرض ويصبح فى اخرى وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى و يقال ان قردا رؤى يركب حمارا وفيه من الانبساط وأنه يأخذ بيده ما يناسبه الى ان يموت

فمن مبلغ القرد الذي سفقته ◦ جواد أمير المؤمنين أتان
تعلق أقصى جهدان ركبتها ◦ فليس عليها ان هلكت ضمان

روى ابن عدي في كامله عن أحمد بن طاهر بن حرملة بن أخي حرملة بن يحيى أنه قال رأيت لرملة قردا بصوغ فاذا أراد أن ينفخ أشار الى رجل حتى ينفخ له ◦ وفيه في ترجمة يوسف بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا ◦ وفيه في ترجمة سلام بن اسماعيل أنه روى عن أبي قبيل ان معاوية صعد المنبر يوم الجمعة فقال في خطبته أيها الناس المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا أعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه أحد فلما كان يوم الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه أحد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معاوية انما المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى بسيوفنا فنزل معاوية وارسل الى الرجل فادخل اليه فقال القوم هلك ثم فتح الابواب فدخل الناس عليه فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية ان هذا أحياني أحياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة واني تكلمت أول جمعة فلم يرد علي أحد فخشيت أن أكون منهم ثم تكلمت الجمعة الثانية فلم يرد علي أحد فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا فرد علي فأحياني أحياه الله فرجوت أن يخرجني الله منهم ثم أعطاه وأجازه ورواه ابن عساكر في تاريخه كذلك ورواه الطبراني في معجميه الكبير والاوسط والحافظ أبو يعلى ورجاله ثقات ◦ وفي عجائب المخلوقات من أعجب ... القرد عشرة أيام أثناء سرور ولا يكاد يجري ... ﴿فائدة﴾ روى أحمد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ان رجلا كان يبيع الخمر في سفينة ومعه قرد فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه فأخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن أبي هريرة أيضا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا ممن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه ألهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فأخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فأخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فألقى ثمن الماء في الماء (قال) وصار أبو هريرة ... الله حفظه ... ثم قال له أبو هريرة كيف بك يوم يقال لك خلص الماء من اللبن ﴿فائدة أخرى﴾ روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل أن يذهب بصره وهو يبكي فقلت له ما يبكيك جعلني الله فداك قال هل تعرف أيلة قلت وما أيلة قال قرية كان بها ناس من اليهود حرم الله عليهم صيد الحيتان يوم

السبت فسكت الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كأنها الماخض فإذا كان في غير يوم
السبت لا يجدونها ولا يدركونها إلا في مشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم أخذ حوتا يوم السبت فربطه
إلى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى إذا كان الغد أخذه فأكله ففعل ذلك أهل بيت منهم
فأكلوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة
نهت وفرقة أكلت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة التي نهت إنا نحذركم
غضب الله وعقابه أن يصيبكم الله بخسف أو قذف أو ببعض ما عنده من العذاب والله
ما نبيتكم في مكان أنتم فيه وخرج من السور ثم غدوا عليهم من الغد فضربوا باب السور
فلم يجبهم أحد فتسور عليهم انسان فقال قردة والله لها أذناب تعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل
عليهم فعرفت القردة أنسابها ولم تعرف الانس أنسابها من القردة قال فيأتي القرد إلى نسيبه
وقريبه من الانس فيحتك به ويلصق به ويقول الانسي أنت فلان فيشير برأسه أي نعم ويبكي وتأتي القردة
إلى نسيبها وقريبها الانسي فيقول لها أنت فلانة فتشير برأسها أي نعم وتبكي (قال) ابن عباس
ونجى الله الذين نهوا عن السوء وأخذ الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا
يفسقون فما أدري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم رأينا من منكر لم ننه عنه * قال عكرمة
فقلت ما ترى جعلني الله فداك أنهم أنكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
أو معذبهم عذابا شديدا فأعجبه قولي ذلك وأمر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح
الاسناد (و) في المستدرك أيضا عن مسلم الزنجي عن العلاء عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال رأيت بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رؤي النبي صلى الله
عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى توفي ثم قال صحيح على شرط مسلم * وروى الطبراني في [illegible]

[illegible]

حصين عنه قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى
ابن منده ولم يذكر في أي موضع أخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ
لا في كلها مذكورا في كتاب أيام الجاهلية وليس في رواية النعيمي أصلا شيء من هذا الخبر في
القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي
نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبي بلج وحصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة
اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فإن صحت هذه الرواية فإنما
أخرجها البخاري دليلا على أن عمرو بن ميمون قد أدرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه
(وذكر) أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال إنه معدود من التابعين من
الكوفيين قال وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية من القردة إن صح ذلك لأن رواته مجهولون
وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الأودي مختصرا قال رأيت
في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ولم يذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك عن عيسى
ابن مسلم بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من أهل العلم منكر إضافة الزنا الى
غير مكلف وإقامة الحد على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لأن العبادات والتكليف في الجن
والإنس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون ذكره خ د ت س ق أهل الكتب الستة وحج ستين
حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان من الذين أدركوا الجاهلية (وأما حديث) الضب والفأرة
فمكث لشك أن يوحي إليه أن الله تعالى لم يجعل لمسخ نسلا فلما أوحي إليه زال عنه ذلك التخوف
وعلم أن الضب والفأرة ليسا مما مسخ فعند ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله
عن القردة والخنازير أهي مما مسخ قال إن الله تعالى لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم
نسلا وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود أخرجه
مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص بأكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل
ذلك على صحة ما قلناه (وعن مجاهد) في تفسير الآية إنما مسخت قلوبهم
فقط وردت أفهامهم كأفهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المفسرين (الحكم) أكل
القرد حرام عندنا وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك
وجمهور أصحابه ليس بحرام (وأما بيعه) فيجوز لأنه يقبل التعليم فينتفع به وحفظ
الأمتعة وقال ابن عبد البر في أوائل التمهيد لا أعلم بين علماء المسلمين خلافا أن القرد لا يؤكل
ولا يجوز بيعه لأنه مما لا منفعة فيه وما علمت أحدا رخص في أكله والكلب والفيل وذو الناب
عندي كله مثله والحجة فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قول غيره وما لم يحتج لا ترد ومثله
ان نهى عنه لأنه نهي عن نفسه بزجر الطباع والنفوس إنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم
أكله (وروى) الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد (الأمثال) منها
قرد ... واسجد للقرد في زمانه * وداره ما دمت في سلطانه

(وقالوا) أزنى من قرد وأحكى من قرد لانه يحكي الانسان في أفعاله سوى المنطق قال ابو الطيب المتنبي يرى ... شأوي في الكلام وانما * يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

(وقالوا) آلف من قرد وأولع من قرد لانه اذا رأى الانسان تولع بفعل شئ أخذ يفعل مثله

(الخواص) اذا علق سنه على الانسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل وأكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر ما يرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزرع سلمت من آفات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو جار خرس ... واذا رأى القرد ... ذابح ... تحت رأس ... ثم رأى في ... الامفزعة

... كلام الدميري رحمه الله تعالى ... [illegible]

[illegible]

أكلهما فعتي زوجتي فهل يجوز لي أن آكلهما أم لا فقال له قاضي القضاة كلهما ولا تخف انك من الآمنين فذهب فشأنهما إلى داره وهو مسرور بذلك ولم يخف ابن عمره بناره فمن يرد الاسم وأهل هذه البلدة يعتقدون فيه اعتقادا جليلا عن البيان ويزعمون انه من أهل الكشف والبرهان فانظر الى هذه الأمة الكافرة الجاحدة وعقيدتهم الباطلة الفاسدة وما كم هذا بالبلدة من غش فانه من الزور ... وهو بالصدق معروف وبه مذكور

وفي الطمع في جميع الدنيا أطمع من أشعب أشهر (طبقة) قيل لأشعب الطماع ما بلغ من طمعك قال ما كنت في جنازة فرأيت اثنين يتساران الا ظننت انهما يتكلمان في شيء أوصى به الميت لي (قلت) وأخذ هذا المعنى أبو نواس فقال

تركتني الوشاة نصب المسرين * وأحدوثة بكل مكان
ما أرى خاليين في السر إلا * قلت ما يخلوان إلا لشاني

وقيل لأشعب ما بلغ من طمعك فقال ما قلت هذا الكلام إلا وقد خبئت لي شيئا ... اياه وقيل له يوما ما بلغ من طمعك قال ما رأيت عروسا بالمدينة تزف الا كنست بيتي رجاء أن تزف الي (ووقف أشعب) على رجل يعمل طبقا من خيزران فقال له أشعب وسعه قليلا فقال الخيزراني ومالك ولذلك لعلك تريد أن تشتريه قال لا ولكن يشتريه بعض الأشراف فيهدي لي فيه شيئا وقيل له يوما هل رأيت أطمع منك قال نعم كلب ... وأنا أمضغ كندرا ... قال خرجت الى الشام ... فنزلت ببعض الديور ... الذي في البرية ... ثم ... (وقال) ... أشعب ... [illegible]

... (قيل) ... خياط ... وقف ... الخياط ... [illegible]

... قال ... [illegible]

... (دنانيرا) ... [illegible]

ذكر بعض الطماعين

وزنا ابدر الامير الصدر الرئيس * المقدام اذا تقابل الخميس بالخميس * مولانا
السيد احمد الدمشقي كبرال البلاد يعني عتسها القبرز بن المؤمنات * لا زال دركنا لكل
انسان * فاكرمنا غاية الاكرام * وحبانا بجزيل الانعام * واقمنا بداره خير مقام *
عشرة ايام واجتمعت بابنائه اخيه السيد نور الدين والسيد حسين والسيد جعفر والسيد علي
وحصل لي منهم القبول وبلوغ المأمول * وأمرنا بنور حمله فهي بلدة مكينة أنيسة
حسنة [illegible] ما احلاها من مدينة بها القصور المشيدة والبدور المشرقة السعيدة
والاسواق العامرة والبساتين الزاهرة والحمامات النظيفة والمساجد الشريفه
وسورها ارسع البنا [illegible] الغريب فيها كل الميق ويحفها نهر كبير وبها العنب القمري
ومن رحمه [illegible] ثم توكلنا على من عرض على السموات والارض والجبال
الامانه [illegible] لها كالارض كـ [illegible] فمررنا على قرية يقال لها آسيركر بفتح الالف ومدها
وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الكاف العجمية وسكون الراء وبها
[illegible] لا [illegible] فريدة الوجود ليس مثلها على وجه الارض
[illegible] الاسوار [illegible] بالاحجار الكبار والدائر منقورمن الصخر
[illegible] قطعة واحدة ودورة نحو ميل وطوله نحو ثلاث قامات بقامة الرجل الطويل قبل لي
انه من عمل الجان لنبي الله سليمان وبهذه القرية عنب لا يحصيه الا الرحمن في غاية الرقة
والحلاوة ودوامه الرخص [illegible] وسافرنا منها حتى اتينا على بلدة تسمى مكراني ومافعة
[illegible] وسلطانها من عبدة الاصنام [illegible] فاكرمنا غاية
الاكرام [illegible] (فلما) كان غرة ذي القعدة دخلنا بلاد كوندوانه *
اعز الله سلطانها واعوانه وتسمى هذه البلدة دوكر چاند يعني قلعة العفاريت فنزلنا بدار
سلطانها [illegible] الراجه [illegible] ايده الله وقوى ساعده والزند
[illegible] الاكرام [illegible] خير مقام واجتمعت هنالك بالسيد الكريم صاحب
الفضل [illegible] والخلق العظيم [illegible] الرئيس الاجل الكهف الاملل شيخي
واستاذي [illegible] وملاذي ودليلي الى الله في طريقة الرفاعية وكذلك القادرية مولانا
[illegible] السيد بدر بن السيد غالب الموسوي
[illegible] والسعد والامان لان هذا
[illegible] عبدة الاوثان وهذا السيد بدر هو الذي انقذه من ورطة الشيطان
[illegible] سلطان [illegible] على كل حال وله [illegible]
[illegible] الاموال [illegible] في نعيم [illegible]
[illegible] (فائدة) [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]

علم أصول الفقه علم الفقه (الثانية) في العربيات وفيها خمسة فنون علم اللغة علم التصريف علم الاشتقاق علم النحو علم الخط (الثالثة) في الادبيات وفيها خمسة فنون علم المعاني علم البيان علم البديع علم العروض علم القافية (والعلوم العقلية) تشتمل أيضا على ثلاثة أقسام (الاولى) في النظريات وفيها خمسة فنون علم المنطق علم آداب البحث العلم الالهي العلم الرياضي العلم الطبيعي (الثانية) في العمليات وفيها خمسة فنون علم الاخلاق علم تدبير المنزل علم الموسيقى وهو بيان معناه تأليف الالحان علم السياسة علم الطب (الثالثة) في الفرعيات وفيها خمسة فنون علم التشريح علم الحساب علم ... (وجه انحصار العلوم) ان كان استنداله الى النقل أو لا الاول ... (والنقلي) ان كان من الشارع فشرعي وهو ما في المقالة الاولى أو عن العرب فعربي وهو ما في الثانية أو عن متذوقي كلامهم فادبي وهو ما في الثالثة (والشرعي) ان بحث فيه عن العقائد من حيث تعلقها بذات الله تعالى وصفاته فعلم الكلام أو عن كلامه من حيث الامر والنهي فالتفسير أو عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم من صحة الاسناد وعدمه فالحديث أو عن أدلة الفقه الاجمالية وما يتعلق بها فالاصول أو عن افعال المكلف صحة وفسادا ونحوه فالفقه (والعربي) ان بحث فيه عن الكلمات من حيث الجوهر والمادة فاللغة أو عن ... الكلمة ... أو الاصالة وعدمها فالاشتقاق أو الاعراب والبناء فالنحو أو عن كيفية الكتابة فالخط (والادبي) ان بحث فيه عن الكلمات من حيث مطابقتها لمقتضى الحال وعدمها فالمعاني أو ... طرق ... فالبيان أو عن وجوه التحسين فالبديع أو عن أوزان ... فالعروض أو عن أواخر الابيات فالقافية (والعقلي) ان بحث فيه عن الموجودات التي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا فنظري وهو ما في المقالة الاولى أو عما باختيارنا وهو ... فعملي أو ... فرعي وهو في الثالثة (والنظري) ان ... آلي (والوسيلة) ... بحث فيها بعدم مراعاته الذهن عن الخطأ فمنطق أو عن كيفية ... فآداب البحث (والمقصود) ان بحث فيه عن أحوال الموجودات لا من حيث المادة ... أو من حيث المادة ... لا من حيث انها ... فالرياضي أو من حيث ... فطبيعي (والعملي) ان بحث فيه عن اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل ... (والاول) ان تعلق بشخص فعلم الاخلاق أو بشخص ... فعلم تدبير المنزل أو ... الرئيس والمرؤوس فعلم السياسة والثاني ان بحث فيه عن كيفية تأليف الالحان فالموسيقى أو عن بدن الانسان صحة ومرضا فالطب (والفرعي) ان بحث فيه عن اعضاء ... فالتشريح أو عن ... الحساب (ثم) ان لكل من ... وطرفين وهو ... ولما ... عن ... الاجزاء ... وعلم ... واحد ... (الثاني) ... والاول ... وما في ... فقال ابا ... وشأنه تحقيق ... (الثاني) أمر حكيم

ومعاني تفصيلية [illegible] ولا انظار [illegible] وبشائم التقدير مراتب الامكان بما هي نظرية
[illegible] احكام الظلال و[illegible] وفساد بما هي [illegible] (الثالث) [illegible]
تفصيلية [illegible] طبيعية وبشائم تقابل وتركيب في [illegible] ذاته قوى المدركة
[illegible] فانه في حقيقة الامر الحكيم * [illegible]
[illegible] في المشكاة لا ان [illegible] الامر الحكيم ومعاني
[illegible] التصعيد واستلطف [illegible] المستمسكة بقوى طبيعية في اسرار على
بواسطة [illegible] تعري عن مفسداتهما ومتى [illegible] النور والنار
[illegible] ما شعرت القوى الطبيعية وحققتها [illegible] باسرار العلم
[illegible] الامر الحكيم [illegible] وتمحضت [illegible]
[illegible] التجرد عن مراتبها الطبيعية [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الوهم [illegible]
[illegible] الامر الحكيم
[illegible] تمحضت النفس المدركة [illegible]
[illegible] والله بكل شيء [illegible] وانه بكل شيء محيط [illegible]
[illegible] الى الله تعالى [illegible]
[illegible] اصحاب [illegible]
[illegible]

لاسلافه علا قولا علما ولكن ابوه من عسكر والده الامام المطهر بن شرف الدين وله رزق يجرى عليه
من جهة العسكر الذين هم عسكر الامام وشهد مع والده الحرب التي جرت بينه وبين الوزير
الاعظم سنان وذلك في قاع حوسان وكان موقفا الامام سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ولما بلغ
الاحتلام قرأ القرآن وكانت فيه قوة وفطنة ولازم الامام الحسن الذي ادخله الوزير حسن
باشا الروم واقام عنده في بلاد الروم وبعد وفاة الامام الحسن فارق تلك البلاد وجال
فيها وجاد ومابرح يتنقل في البلدان وطلب العلم من مكان الى مكان ولما ادرك
طرفا من العلوم دعته نفسه الى ان ينهض ويقوم فقام على قربة من الفتن وتوجه بها الى اقليم
اليمن وذلك انه علم ان البلاد التي كانت لوالده لطف الله بن المطهر قد خلت من واليها
وتعطلت من كاليها ودعا وقام لثلاث بقين من محرم الحرام سنة ست والف في محل يقال
له حدية قارة من اعمال شام الشرق فاتقدت عند ذلك الجمرة وطلع نجم الفتن وعم الناس
الويل والحرب واستقر الامام القاسم والباشا وسار به الباشا وحصره في حصن شهارة وقاتله
كل يوم بالغارة فخرج منه متنكرا ولم يشعر به احد وتوجه الى الشجر وبقي مدة الى ان خرج
الامام على ان يكون قراره عند صاحب كوكبان وخرج باخوانه واهله وقبض الباشا حصن
شهارة الى ان ملك الامام القاسم بأجله وخلف اربعة اولاد المؤيد محمد والحسن والحسين
واحمد واسماعيل فقام من بينهم محمد بعد أبيه وجدد الصلح بينه وبين الوزير محمد باشا على
ما كان عليه في زمان والده والله أعلم

تم الجزء الاول من ترجمة الجليس ومنية الاديب الانيس ويليه الجزء الثاني
اوله ترجمة الحريري صاحب المقامات المشهورة